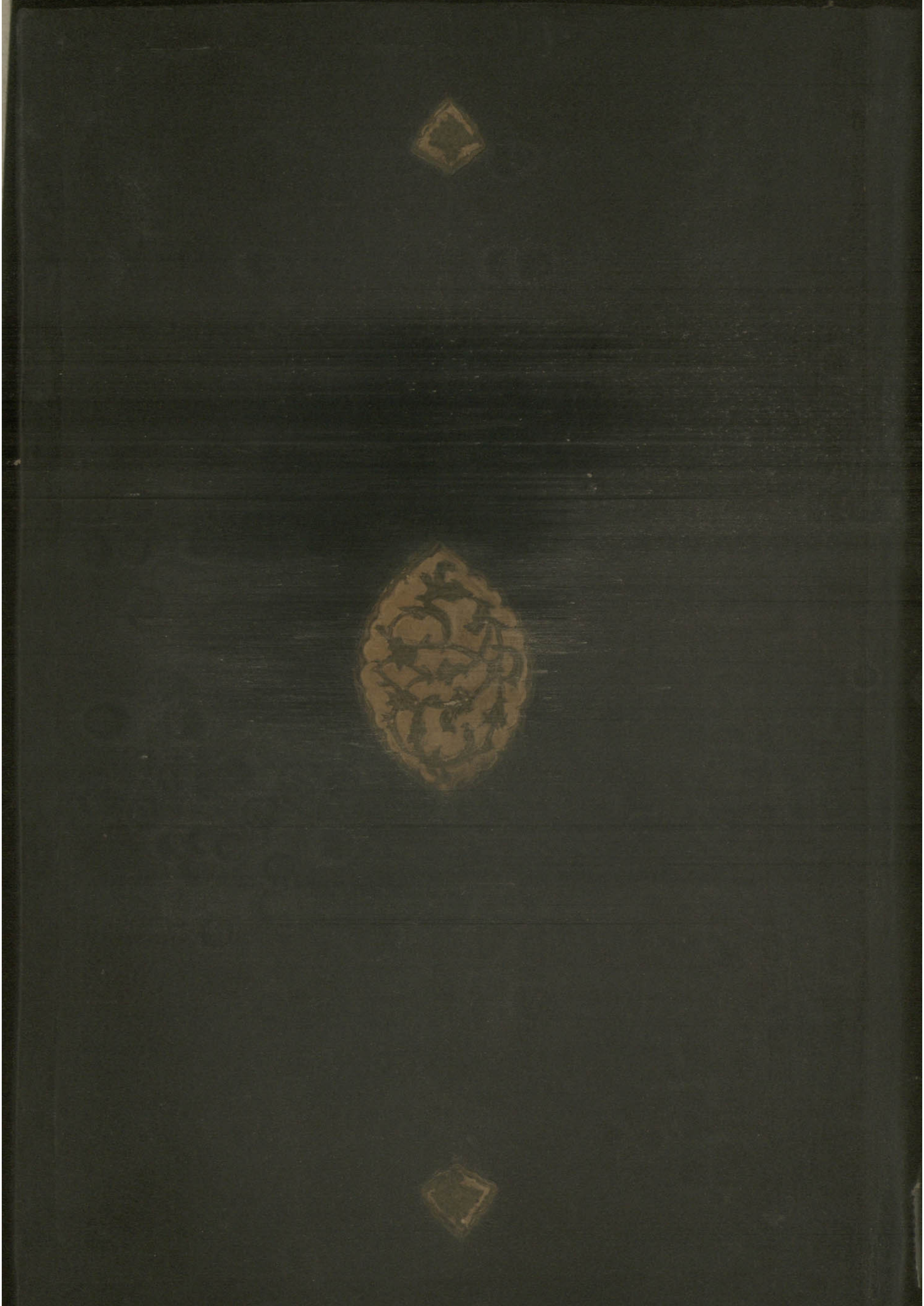

١٤٠٤

۱۲۸۳ ش
١٤٠٤
١٧٩٧٣

روض الرياحين الملقب
به نزهة العيون
النواظر
ابي محمد عبدالله بن سعد اليافعي

٨٢٨٤
١٢

١٤٠٤

١٢٨٣ م ١٤٠٤
١٧٩٧٣

روض الرياحين الملقب
به نزهة العيون
النواظر
ابي محمد عبدالله بن سعد اليافعي

٨٢٨٤
١٣

۱۴۰۴

۱۲۸۳ ۱۴۰۴
۱۷۹۷۳

روض الرياحين الملقب
به نزهة العيون
النواظر
ابي محمد عبد الله بن سعد (اليافعي)

٨٢٨٤
۱۲

٧٠
مطلب حكاية [illegible]
حكاية احياء [illegible]
الا [illegible]
بكر [illegible]

٧١
حكاية ذي العادي [illegible]

٣٩ بعد ١٠٠
[illegible]

تم ما ساقه التقدير الى ملك الملك الحقير
نذير بن محمد الناصح [illegible] سلطان [illegible]

تم ما ساقه التقدير الى [illegible]
عبد [illegible]
من مخلفات [illegible]
حمدا [illegible]
[illegible]

حكاية [illegible]

٤٠٤

١٣٠٤
١٧٩٧٣

كتاب روض الرياحين
الملقب بنزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر
في حكايات الصالحين والاولياء الاكابر

تاليف الشيخ الامام العالم العامل المحقق المدقق اوحد الزمان
وانسان عيون الاعيان عفيف الدين واسطة عقد
عباد الله الصالحين ابو محمد عبد الله
ابن اسعد اليافعي اليمني
نزيل الحرمين
رحمه الله تعالى
رحمة واسعة
امين
[illegible]
[illegible] العمر

١٧٩٧٣/

فيه
روض الرياحين
الاول عليه مائتي حكاية
والاربعون للطائي
ونبذه من السيره النبوية
وفضائل العشرة وجماعة
من الصحابة
وكتاب الطب من صحيح البخاري

كتابخانه مجلس شورا
١٤٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم
قال الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق أوحد الزمان وإنسان عين الأعيان
عفيف الدين واسطة عقد عباد الله الصالحين أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي
اليمني نزيل الحرمين الشريفين رحمه الله وأرضاه وجعل الجنة مأواه الحمد لله
المعروف بالمعروف الموصوف بالكمال في الآزال والآباد المقدس عن النقص والمثل والشريك
والأضداد والزوجة والأولاد المتفرد بالعظمة والكبرياء والعز والبقاء المالك للملك المنان الجواد
الذي هدى بفضله من شاء من العباد وقال في كتابه الكريم على وفق ما سبق في علمه القديم
من الإشقاء والإسعاد قال عز من قائل من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل الله فما له
من هاد الذي أذاق حلاوة طاعته ولذاذة مناجاته من شغله به من الزهاد والعباد
وخص بعض الذين اصطفاهم من أوليائه بالحضرة القدسية عن الدورات النفسية والبعد عنه
بالهجر والإبعاد ونور قلوب أوليائه بنور معرفته وسقاهم بكأس محبته شراب الوداد
فسكروا من راح الهوى ولم يصحوا أبدا كما قلت في الإنشاد

سكارى ولم يسقوا سلافا وإنما سقوا حب حسن جل عن وصف واصف
سقاهم من الراح التي من يشمها ينل به قبل ارتشاف المعارف

تجلى لهم فشاهدوا
جمال المحبوب وعجائب الملكوت والغيوب وتمتعت بالمشاهدة عين الفؤاد وأجلسهم على
بساط الأنس مقربين في حضرة القدس وصرفهم في ملكه فهم الملوك في الحقيقة أشرف
جميع الأسياد وفي المعنى قلت

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك إلا اسمه وعناؤه
أولئك هم أهل الولاية خصهم من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وأنس واجتلاء معارف وإيراد تكليم لذيذ خطابه
وأسرار غيب عندهم علم كشفه ولم يسكروا إلا بطيب شرابه

وقلت فيهم أيضا في قصيدة أخرى

ملوك الورى بالسر يشقى جليسهم لهم نصبت رايات العلى في المواكب
حبوا وحظوا خصوا اصطفوا ثم توجوا وزادوا علوا فوق كل الطوائف

وقلت فيهم أيضا في قصيدة أخرى

نجاب نجيبة غر كرام من العلى في أعلى مكان جلا والعلماء أوتاد لأرض ملوك الخلق أهل
الزمان أماتوا نفوسهم فأحياهم الحي القيوم الحياة الطيبة فيا يوم للقاء
المعرّفين من تحف فواكه جنات الوصل وطرف هدايا تحف الفضل في روضات رضوانه
ورياض وداده وفي هذا المعنى قلت

جناهم جنا بالوصل تفاح نحبة
روضات رضوان وروح وريحان وعيش هني جاد بالنعمة تراهم ملوكا
[illegible] على تلك المطايب والمنى عليهم فانجوا بجنات الخطاب
فواكه [illegible] [illegible] حلوا عيشه الطيب العالي
جنوا من المقامات العالية [illegible] العالية كما قلت في باب الأرز يا
جنوا زنجبيل الحوض في روضة الرضا وأكمام أخلاص ورمان التوكل وأدطار

وأطلاب حيث قد جنتها يد الهوى وأعناب أشواق لها الألباب معاصر ورمان إجلال
وتفاح هيبة وموز الحيا مبدي رحيق السفرجل جنان جنان عارف بمعارف
جناها جناها كل دان مذلل فيا طرف طب غض ويا طيب طرفه ويا نشوة أحلا
تعرين له كلي ويا طيب عيش ناعم من رآه لم يرد عيشا لم يغنه عيش مشكل فسبحان
من من عليهم بفضله وأنعم عليهم بسني العطايا وجاد **أحمده** على ما هدانا للإسلام
وخصنا بنبينا الإمام وسراج الظلام محمد الماحي بنوره ظلام الكفر والعناد
المخصوص بالمقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود والشرف المشهود يوم يقوم
الأشهاد **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة جامعة التوحيد سالمة
من الشرك والإلحاد وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى الهادي إلى
سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى آله العلى الكرام وأصحابه النجباء الأمجاد **أما
بعد** فإني لما رأيت محبا للأولياء الصالحين وعاشقا للصوفية العارفين
من أهل الذوق والشوق والتجريد والانفراد ومولعا بكلامهم وحكاياتهم في بث الخفا
والرقائق النفيسات الجياد دعتني دواعي حبهم نحو ذلك أن أجمع كتابا فيه لباب
من حكايات الصالحين ملاحها محاسن أفعال وحسن خطاب وفضل كرامات
وأحوال أهلها وعالي مقامات زهت بنقاب قباب من الأنوار في ذروة العلى زهت في
سما المجد مثل شهاب سمت للسموات ارتفاعا ورفعة بحضرة قدس في شريف رحاب
تروح أرواحهم من نافح [illegible] شذا ويجلي حلا للعابد وانكشف حجاب حكايا بها يحيي
القلوب سماعها ويروي ظما الصادي بعذب شراب تحيرت منها وانتخبت محاسنا
لأهل الهوى والعاشقين صواب وأهديت رياها المشم طيبها بروض رياحين القلوب
هدية حال من هواها حسنها لمن ذاقه من ذاقها نحو لطف نقابها ثواب **وسميت هذا
الكتاب** روض الرياحين في حكايات الصالحين ويلقب نزهة العيون النواظر
وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والأولياء الأكابر انتخبته وانتقيته
وجمعته والتقطته من كتب عديدة لأئمة كبار ذوي مناقب جليلة منهم الإمام حجة
الإسلام أبو حامد الغزالي والإمام الأستاذ أبو القاسم القشيري والشيخ الإمام أبو [illegible] الدين
السهروردي والشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحمري والشيخ الإمام تاج الدين
ابن عطاء الله الشاذلي والشيخ [illegible] بن أحمد القسطلاني والإمام العالم أبو الفرج
ابن الجوزي والإمام العالم أبو عبد الله بن قدامة المقدسي والإمام العالم أبو الليث نصر بن محمد
السمرقندي والإمام العالم أبو العباس أحمد بن علي عرف بابن الأطرابلسي وآخرون يطول عددهم
عشرون [illegible] رضي الله عنهم أجمعين وأودعته خمسمائة حكاية وخمس
فصول منها فصلان مقدمة وفصلان خاتمة وفصل ختام الخاتمة **الفصل
الأول** من المقدمة في [illegible] الأولياء والمحبين والفقراء والسالكين **والثاني**
في إثبات كرامات الأولياء السادات الأصفياء والفصل الأول من الخاتمة في الجواب
عن إنكار وقع من بعض الفقهاء المتقشفين في بعض حكاياتهم والثاني في [illegible] عنهم

بق

كتابي

او نشغم
مقعم
احدم

في عقيدة النهي وفصل الختام في توحيد الرحمن وطرف من وصف الجنان مختوما بمدح خاتم الانبيا
وتاج الاصفيا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والحكايات عن الاوليا والصالحين ومشايخ
الصوفية المجتهدين السالكين العابدين منهم والصديقين والفقرا التاركين والزاهدين والعابدين
ينفع بها ان شا الله تعالى الزهاد والعباد واهل الدين ويقوي بها قلوب المريدين كما روينا عن تاج العارفين
قطب العلوم سيد الطايفة المشغوله باسرار المعارف ابي القسم الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه انه
قيل له ما للمريدين في مجارات الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوى بها قلوب المريدين
فقيل له فهل في ذلك شاهد فقال رضي الله عنه نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به
فوادك ولذلك حكي عن الشيخ الكبير العارف بالله الخبير ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال حضرت
في مجلس بعض القصاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في
قلبي اثر كلامه في الطريق ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت
الات المخالفات ولزمت الطريق ولما حكي الشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي هذه الحكاية
قال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمان الداراني ولذلك قيل ان الرحمة تنزل
عند ذكر الصالحين ثم اني حذفت اسانيد الحكايات رغبة في الاختصار وعلما ان من ليس له فيهم
اعتقاد لا يفيده نقل الاسناد واما من اعتقدهم فانه ينتفع بما سمع عنهم ولا يتوقف على ثبوت
الاسانيد الصحيحة لتوقف الاحاديث النبوية وليس يترتب على ذلك شي من الاحكام الشرعية بل
مجرد حكايات وعظية ينبغي ان يحفظها ولا ينكرها فقد كان الشيوخ رضي الله عنهم اذا عرفوا
المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم او ان يخشى عليه سو الخاتمة نعوذ بالله من سو القضا وكان
الشيخ العارف ابو تراب النخشبي رضي الله عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة في
اوليا الله تعالى وكان الشيخ العارف ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه يقول ما تعبد متعبد
باكثر من التحبب الى اوليا الله تعالى لان محبة اوليا الله تعالى دليل على محبة الله تعالى وقال الاستاذ ابو
القسم الجنيد رضي الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى
والناس على اربعة اقسام القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعمل بحرمتهم والذوق
لمشربهم القسم الثاني حصل لهم التصديق والعمل المذكوران دون الذوق القسم الثالث
حصل لهم التصديق دونهما القسم الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة شي نعوذ بالله من الحرمان ونساله
التوفيق والغفران وها انا معترف انني لست من رجالهم ودونهم حاصل بعلم خسيسهم
عاجز عن سلوك طريقهم الرجيحة وحرقني مفقد تقصيري وفيهم ذلك شوق الى المعني
الا انما انا داب انظر اليكم على غاريكم وعن صحاب اعقابه طريق حيا السيف لله درك
يكون على حب السيوف دهانه اولي بان عجز عن الجيش حكم فانهم لقبي خلده وما بعده
فهل من فتى منهم الى الجيب عاجز ستدي بالغوا سهل عليه لحقانه الا هي المقتر ابا مجي
ابن عنه سوى حبهم داواده وركابه الا هي [illegible] ثابتة ولحشره معهم وبه
عجزنا قلب سامي خرابه وصل على من فضلهم تفرد خلاصتهم للباب لبابهم
ومن خير آب في البرايا فصاحب من الخلق كل الله وصحابه محمد الهادي رسول الله هاشم
فيا شاكري الغيث الروي سحابه الفصل الاول في المقدمة في شي من فضايل
الاوليا والصالحين والفقرا والمساكين بما جاء من القران والاخبار والاثار قال الله تبارك

حكاية في القصص [illegible] الوعظ

عجمهم

وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال عز وجل الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية
وقال سبحانه وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال عز من قايل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال تبارك يحبهم ويحبونه وقال جل وعلا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وقال وهو اصدق القايلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون الاية وقال تبارك وتعالى من اهل الكتاب امة قايمة
يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون الى قوله واولئك من الصالحين وقال سبحانه جل وعلا
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
وقال عز وجل للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل
اغنيا من التعفف الاية فهذه عشرة ايات اقتصرت عليها واما الاخبار فنقتصر منها
على عشرة احاديث صحيحة الحديث الاول روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولين استعاذني لاعيذنه وروي استعاذ بي واستعاذني
بالنون والبا واذنته اعلمته انه محارب له وانشد بعض شيوخنا لبعضهم
لنا عترة المطلب فلك حليل ومن رام عزا من سواه ذليل
ولو ان نفسي مذ براها مليكها تمنى برها في سجدة لقليل
الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله عز وجل لابره وفيهم قلت في
ارجوزة مثلثة لهم قوم في الحمى كرام مستضعفون فالنور انباه الحديث الثالث
روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل اي الناس افضل يا رسول الله
قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وانشدوا اخفى الناس الا بانه عبد
ضعيف الحال مسكنه القفار ابر في الليل حظ من صلاة ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس ياتي في كفاف وكان له على ذاك اصطبار وفيه عفة وبه خمول اليه
الاصابع لا تشار وقل الباكيات عليه اذا ما فقد حيا ويسر له يسار فذلك قد نجى من
شر ولم يمسسه يوم البعث نار الحديث الرابع روينا في صحيح البخاري عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت
فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وانشدنا بعض شيوخنا لبعضهم
ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك ويا دار دنيا انني راحل عنك ويا قصر الايام مالي وللمنا

[illegible]

ويا سكرات الموت ما لي وللضحك * وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة * اذا انا لم ابكي لنفسي فمن يبكي *
الا اي حي ليس بالموت موقنا * واي يقين منه اشبه بالشك * **الحديث الخامس**
روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي مدح الفقر والفقراء قلت وقائلة ما المجد للمرء والفخر * فقلت لها
شيئان بيض العلى سمر * فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنى كزهر يضيء على كمين الزهر *
واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم وضاربه تزهادهم ما بقي الدهر * وسمعت بعض الفقراء
الزاهدين الواجدين يغني ويبكي ويقول في غنائه قال لنا حبيبنا * اليوم لهم
وغدا لنا * **الحديث السادس** روينا في الصحيحين عن اسامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون
غير ان اهل النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء
يعني باصحاب الجد سعة الحظ الاغنياء وفي وعظ النساء الذكورات ومدح الحور
الخيرات قلت في بعض القصائد *

الا يا غواني من ارادت سعادة * وخيري في هذا با بالنسا صار محدفا *
فان اهل النار هن حقيقة * روينا حديثا فيه صدقا مصدقا *
تخلي لنا بنيتن للهو والبكا * وتنبذ كل الجهد في الزهد والتقشفا *
وتغنا من عن لبس بدنيا حنونة * ومن لابس في الدين اخضر مورقا *
وحلية غزلانا تبيت فوائنا * ويصبح منها القلب بالجوف محرفا *
نظرن من الورع الحصيب صوابا * ويمسي يمس البطن بالظهر ناصفا *
ترى بين عين والبها دخواصلا * وبين الكرى والعين منها تعففا *
وبين معاد والغدا تناطعا * وبين الخلوف المسك والثغر ملتقا *
توفي احلامك ثماريات مسلفا * ولولو تجري البدر والورد مشرقا *
فدنها من الافات كل الموس من * محاسنها في الوصف غربا ومشرقا *
خليلي ان الموت لاشك نازل * وبين الاحبا لا يزال مفرقا *
تجنب الدار لا يزال نعيمها * لها الحسن واللذات والملك والبقا *
ولتيا جنات اعانت منعم * بعين سعيد سعد ذلك من لقا *
كواعب اتراب زهت في جنانها * تلذ نعيم قطما مسها شقا *
كتلك ويا قوت وبيض نعامة * كسا كالبها والنور والحسن رونقا *
مليحات اوصاف تعلت صفاتها * بها الوصف فوق المرتقى وصف ذا رفا *
نعيش بها لم يسمع الخلق مثله * وقد رفعت مونا رحيبا منشقا *
غنا من نحن الخالدات فقط ما * نبيد ونحن الناعمات فلا شقا *
ولا سخطت والراضيات بنا المنا * فطوبى لمن كانت من اولياتنا *

الحديث السابع روينا في الصحيحين ايضا عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل جالس عنده ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف

قوله مثل هذا فهو مفعول مطلق

قوله [illegible] اي [illegible]

اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ينكح وان شفع يشفع فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا قال يا
رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب لا ينكح وان شفع
لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء
الارض مثل هذا * وانشد بعضهم * لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى
اتكالا على النسب * لقد رفع الاسلام سلمان فارسيا * وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب
وانشد اخر وقيل انه لعلي كرم الله وجهه ورضي الله عنه * دليلك ان الفقر خير
من الغنى * وان قليل المال خير من المثري * لقاؤك عبدا قد عصى الله بالغنى
ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر * ويروى للغنى والفقر بالالف واللام **الحديث
الثامن** روينا في الصحيحين ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل مسك ونافخ الكير
فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة
ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا منتنة **قوله**
يحذيك اي يعطيك وانشد بعضهم تجنب قرين السوء واصرم حباله فان لم تجد
عنه محيصا فداره * واحبب حبيب الصدق واحذر مراءه تنل منه صفو مجادلة
الود ما لم تماره * ولله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره *
الحديث التاسع روينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم
منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي
موطا الامام مالك رضي الله عنه باسناده الصحيح يقول الله عز وجل وجبت محبتي
للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في * وانشد بعضهم شغل
في اخفا زيارة الاخوان وقلتها وافتقار الزائر عن حب ما يختار المزور
اذا شئت ان تقلى فزر متواترا * وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا *
يقولون لا تكثر زيارة صاحب * فانك ان امللته كره القرب * وقال اخر
بمال اخاك عند من زرت مثله كثيرا ولكني اقل فا كثره * وان زرت من
لا يشتهي ان ازوره كثيرا فما الزمي له حين يهجره * وانشد اخر *
عليك باقلال الزيارة انها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا * فاني رايت الغيث
يسام دائما ويسال بالايدي اذا هو امسكا * **الحديث العاشر** روينا في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا
ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه * وفي هذا الحديث قلت معانيه النفيسة

السماة معالي الرفعة في حديث السبعة ۞ روينا حديثا في الصحيحين سبعة يظلهم الله في
بحنو ظلال ۞ يظلهم في ظله الله جم لا سوى ظله ظل هنالك مقال ۞
امام له عدل ومن شب في عبادة ومشي بالتقوى لبه لا ينفصال ۞ ومن قلبه يهوى المساجد
دايما تعلقه فيها بغير زوال ۞ ومتحابان في الله كل بما يجالب افتراق منهما
ووصال ۞ وداعي لخاف الله من قال عندما دعته الى خلوة غال منصب وجمال ۞
ومتصدق ما اخفى الصدقة لم يكن بما انفقت يمناه علم شمال ۞ ومن ذكر الرحمن في خاليا
فاضت به عيناه حزن تخال ۞ وحزن الى والهجر بعد وصاله وشوقا الى رؤيا جمال
جلاله ۞ فاكرم بهم من سبعة طيبي الثنا واكرم بها في القوم سبع خصال ۞
والاوم بمنحرا سماهم امتيز ومجد معال فوق كل متعال ۞ بمقعد صدق عند عرش
مليكهم تجلى لهم بابهى جمال كمال ۞ تراهم ملوكا تحت غرب ظلالها وغرفات ذات
كالنجوم عوال ۞ على سرر الباترث في فرش سندس وحور من النور المصفى غوال ۞
وما تشتهيه النفس من كل لذة ومن زينة والكل ليس ببال ۞ وما لم ترى عين وتسمع اذن
ذي سماع ويخطر للانام ببال ۞ هنيا لهم طوبى لهم سعدهم لعلنا نساواة الاجر كل خوال ۞

قلت وهذه الاحاديث الجزء كلها صحاح كما ترى وهذه احاديث اخرى
رواها جماعة من الائمة باسانيدهم في كتبهم من ذلك ما رووا عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البدلا اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية
عشر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله تعالى مكانه اخر فاذا جاء الامر قبضوا ۞ وروى
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى في الخلق
ثلثماية رجل قلوبهم على قلب ادم عليه السلم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلم وله
سبعة قلوبهم على قلب ابرهيم عليه السلم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلم وله ثلثة
قلوبهم على قلب ميكاييل عليه السلم وله واحد على قلب اسرافيل عليه السلم فاذا مات الواحد ابدل الله
تعالى مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات
من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من
الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثماية واذا مات من الثلثماية
ابدل الله تعالى مكانه من العامة يدفع الله تعالى بهم البلا عن هذه الامة ۞ وذكر بعضهم
عزرايل ولم يذكر موسى وجعل مكانه ابرهيم وجعل مكان ابرهيم جبريل ومكان
جبريل ميكاييل ومكان ميكاييل اسرافيل ومكان اسرافيل عزرايل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ۞ والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانته من
الاولياء كالنقطة من الدايرة التي مركزها به يقع صلاح العالم ۞ **وقال** بعضهم
لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه قلوب الانبياء والملائكة والاولياء صلوات الله
عليهم بالاضافة الى قلبه كما فاقه نور الكواكب الكل الشمس ۞ **قال** الشيخ العارف ابو الحسن النوري
رضي الله عنه شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة ۞ **وقال** الشيخ العارف فخر المعارف ذو النون

[illegible] والاولياء [illegible]

هذا حديث حسن متفق على صحته **رواه** عن النبي
قال [illegible] المغيرة بن شعبة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من ثقيف
ابو عبد الله ويقال ابو عيسى
[illegible] من الرئيس الامصر فقتلهم غيلة واخذ ما معهم واتى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بيعة
[illegible] اليمامه وفتوح الشام واليرموك والقادسية وولاه عمر رضي الله عنه البصرة
[illegible] وتوفي سنه خمسين بالكوفه وهو اميرها وعمه عروة بن مسعود الثقفي اسلم على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى قومه الى الاسلام فقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] مومن ال [illegible] شهد المغيرة بنهاوند وكان على ميسرة النعمان بن مقرن وهو اول من وضع ديوان
[illegible] فقال انه احصن [illegible] امراة وقيل البعض انه لا عور دهيم قال [illegible] والله على [illegible] من طرف
[illegible] اذا اتى الحسن بن حجر [illegible]
قال [illegible] يوم القادسية [illegible] واحزنا انه
عمر لا نعرف [illegible] والا [illegible] فاجتنبا
[illegible] الجنة [illegible] وبك [illegible] الهم
في الحديث
[illegible] وكاهدت [illegible] اعلم ذلك مني
[illegible] النهي عن عقوق الوالدين فانه من الكباير وانما اقتصر على الام اكتفا باحدهما لقوله تعالى
[illegible] وقبلا الناس
[illegible] اوبر اوحرم [illegible] وقيل كانت
[illegible] كان الواحد منهم اذا ولد له [illegible] وهي حية وقيل كانت
المراة اذا اخذها الطلق حفرت حفرة [illegible] فان ولدت ابنا حبسته وان ولدت بنتا القتها
[illegible] وانما حملهم على ذلك خشية الاملاق ودفع العار والانفة عن انفسهم والاولاد المنع
الامتناع عن [illegible] وهات الاقدام على اخذ ما لا يحل [illegible] عن نزوع
[illegible] وتكليفها ما في الخوف [illegible] اضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله
قال ابو الصدق
[illegible] لا يكون فيه مشكور او لا ماجور
[illegible] رجل وامراة في بني اسرائيل [illegible] سايل [illegible] من اهل السلين
[illegible] المراة اللقمة [illegible] حتى [illegible] وكان
[illegible] زوجها الى مزرعة له وكان [illegible] فلما تعالى النهار [illegible] زوجها [illegible]
[illegible] وحملت [illegible] الذيب [illegible]
[illegible] اللقمة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] اللقمة [illegible] دع الدهر يجري بالبلاء وينقضي [illegible]
[illegible] على ولاة الامور [illegible] والاحارب ۞ فانك ترحم [illegible]
[illegible] ۞ ولست بعضهم [illegible] الطرق ۞ [illegible] على الحدق ۞
[illegible] قبل الناس [illegible] الرمق ۞ [illegible] ولبعض
الحديث الاربعون [illegible] عن عمر بن سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] يد تطيش في الصحفة
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد
هذا حديث حسن متفق على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم ربيبه عمر بن

لسا
لبعض بغي ۞

سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشي رضي الله عنه **في** الحديث دلالة على استحباب ذكر اسم الله على الاكل والشرب وانه يبارك فيه بالتسمية **وروى** ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرب طعاما فلم ار طعاما كان اعظم بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة في اخره فقلنا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا ذكرنا اسم الله تعالى حين اكلنا ثم قعد من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان **وعن** عايشة رضي الله عنها قالت قال اذا اكل احدكم فلينس ان يذكر اسم الله تعالى على طعامه فليقل بسم الله اوله واخره واعلم ان التسمية شرط في الذبيحة حالة الذبح وقال الشافعي [illegible] والسهو ولو تركها عامدا لم يحل وقال بعض اهل العلم هو حلال وبه قال مالك والشافعي واحمد لان المؤمن يذبح على اسم الله سمى ام لم يسم فاول الراجحة ذكر القلب وقال الحنفي لا يحل سواء ترك التسمية عامدا او ناسيا وهو الاشبه بظاهر الكتاب والسنة وقال داود واصحاب الظاهر ان تركها عامدا لم يحل وان تركها ناسيا يحل واحتج من شرط التسمية بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الاية ومن لم يرها شرطا على ان المراد منه [illegible] باليمين سنة فان الشيطان [illegible] ويشرب بشماله وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في شيء حتى في تنعله اذا انتعل وفي ترجله اذا ترجل واما الاكل مما يليه ففيه نوع ادب واحترام لمواكله قال ميمون بن مهران اذا اراد الله بعبد خيرا حبب اليه ذكره **وقال** يحيى بن معاذ [illegible] اسباب العبادة والزهد اعلموا انه لم يحسن عند الرجل ان يحذر ربه ومن لم يعرف [illegible] ان يحزن منها وانما خلقتم لامر عظيم وخطب جسيم وان العالم الا ايراد [illegible] تعالى الذي اليه معاده وكان يقول الفطن من عظمت ذنوبه في حسابه [illegible] **وكان** يقول الدنيا [illegible] من بادر بعمله وسوف امله واستعد لاجله ولا يكون ممن يسجنه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وانشد الامام ابو بكر الشبلي في مجلسه رحمه الله تعالى

ذكرتك لا اني نسيتك ساعة ● وايسر ما في الذكر ذكر لساني ●
وكدت بلا وجد اموت من الهوى ● وهام علي القلب بالخفقان ●
فلما اراني الوجد انك حاضري ● شهدتك موجودا بكل مكان ●
فخاطبت مشهودا بغير تكلم ● ولاحظت معلوما بغير عيان ●

وانشد شيخ الفقهاء ابو علي قال انشدنا شيخ الاسلام ابو عثمن قال انشدنا ابو الحسن علي بن محمد [illegible]

ولست وليلي في صعود من الهوى ● فلما توافينا ثبت وزلت ●
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ● فلما توافينا شددت وحلت ●
فان سال الواشون فيم سلوتها ● فقل نفس حر سليت فتسلت ●

تمت الاربعون ولله الحمد على ذلك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما [illegible]

فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم

قد اختلف الناس في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم انه من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين وانه من ولد معد بن عدنان وانما الاختلاف في الاسماء التي بين عدنان والى ادم عليه السلم ولا يكاد يتفق لاحد الرواة رواية ولا اسقاط الاسماء ولهذا الاختلاف اقتصرنا في ذكر نسبه الى عدنان حيث هو مجمع عليه فهو ابو القسم

الله عليه وسلم صيام يوم عرفة كفارة سنة والتي قبلها **هذا** حديث حسن صحيح اورده مسلم في كتابه عن جماعة بلفظ اخر **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه ابو قتادة الحرث بن ربعي وقال النعمن بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي الانصاري السلمي الخزرجي رضي الله عنه **روي** عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذ حاد عن الراحلة فدعمته بيدي حتى استيقظ فقال اللهم احفظ ابا قتادة كما حفظني منذ الليلة ما ارانا الا شققنا عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير فرساننا ابو قتادة **توفي** ابو قتادة بالمدينة سنة اربع وخمسين وله سبعون سنة **في** الحديث دلالة على استحباب صيام يوم عرفة في حق من لا يشهد عرفات فاما من يشهد الموقف فالاولى ان لا يصوم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفة ولان الحاج يحتاج الى قوة واستطاعة للوقوف فاذا ما ضعف عن ذلك كان المستحب له الافطار وفيه دلالة على ان صوم يوم عرفة يكفر سنة قبلها وسنة بعدها وفيه دلالة على ان السنة اللاحقة يجوز ان تكفر الخطية السابقة وذلك من فضل الله تعالى وفيه دلالة على فضل يوم عرفة فانه يوم عظيم حرمته ومرجو بركته وهو يوم الحج الاكبر ويوم المباهات ويوم الدنو ويوم العتق وكل ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد استجاب الله تعالى في هذا اليوم دعا النبي صلى الله عليه وسلم في امته بالمغفرة يقول الله تعالى للملايكة عبادي جاؤني شعثا غبرا [illegible] ولم يروني وعزتي لاغفرن لهم **فاما** الدعا الذي يستحب ذكره يوم عرفة وكثير منه ما روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في حجة الوداع يوم عرفة فقال اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البايس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعا الخايف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعايك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما دعوت به انا والنبيون قبلي عشية يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وكان اكثر دعايه هذا وهذا اصح لما روي عنه صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين **حدثنا** عثمن بن سودة وكانت امه من العابدات فلما احتضرت رفعت راسها الى السما فقالت يا ذخري وذخيرتي ويا من عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني قال فماتت فكنت ازورها في كل جمعة فاستغفر لها ولاهل القبور فرايتها ذات ليلة في منامي فقلت لها يا امه كيف انت قالت يا بني ان للموت لكربة وانا بحمد الله تعالى لفي برزخ محمود نفترش فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور فقلت لك حاجة قالت نعم لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعا لنا فاني لابشر بمجيك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك فيقال هذا ابنك قد جاك زايرا

فاسر لذلك وسر من حولي من الاموات من اجلي. وهذا يقتضي فان الدعا للاموات كالهدية
للاحيا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق اذا كان له من
كان يحبه في دار الدنيا. انشدنا السيد ابو طالب حمزة بن محمد الجعفري انشدنا القاضي
النعماني رحمه الله تعالى. رب جود عرفت عرفات سليمى تحتها حسناتي
حرمت حسن احرمي يوم عرفة واستحت دماي بالعطيات ورمت الجمار جمرة قلبي
اي قلب يهني على الجمرات وامام سجع الخيف ففاضت جفوني بسوابق العبرات
لم اكن من مني البلاد حتى حضت الحجيج بان يكون وفاتي

الحديث الحادي والعشرون

بسنده عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى. هذا حديث متفق على صحته رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو معوية وابو ابراهيم عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحرث بن ابي اسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات واصابته ضربة يوم حنين في ذراعه سكن الكوفة وكف بصره في اخر عمره توفي بها سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وهو اخر من مات من الصحابة بالكوفة. وفي الحديث دلالة على انه يستحب للامام اذا اتاه الرجل بصدقته ان يدعو له ويبرك عليه وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن فقال وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم. وعند الجمهور ان الصدقة والصلاة في هذا الحديث معناها الدعا والاستغفار والتبرك وانما الصلاة التي هي تحية لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها بمعنى التعظيم والتكريم وهي خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها غيره الا انه تبعا له وقد ذهب قوم الى ان يقال اللهم صل على فلان لا على الانبيا او على آل النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم كان مخصوصا بان يصلي على الغير لان الصلاة حقه فله ان يتبعها من شاء. وقوله آل ابي اوفى يحتمل انه اراد نفسه لان اوفى اقوله اعملوا آل داود شكرا ويجوز ان يكون المراد اهل بيته وذريته. روى عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولسو عملي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله عز وجل واردا فوالله ما ادري روحي الى الجنة تصير فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم بكا وانشد

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغوى بابليس عابد ... فكيف وقد اغوى صفيك ادما
فيا ليت شعري هل الى الجنة اهني ... واما للسعير فاندما

الحديث الثاني والعشرون

بسنده عن ابي الطفيل عامر بن واثلة ان معاذ بن جبل اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان يجمع اصحابه بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشا جميعا. هذا حديث حسن صحيح عال اورده مسلم. رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الامام الفاضل الصادق الناسك المحكم للعمل المتنسك بالعبادة الولي امام العلما في الورع والتقوى ابو عبد الله معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس ابن عائذ بن عدي بن كعب بن ادي الانصاري رضي الله عنه وهو من الخزرج وامه هند بنت سهل من جهينة واخوه لامه عبد الله بن قيس بدري توفي معاذ بالشام في طاعون عمواس بناحية الاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلثين سنة قال سعيد بن المسيب رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلث وثلثين سنة لا يعرف لمعاذ عقب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل معاذ بن جبل. فقد وصف ابن عباس رضي الله عنه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فقال كان اذا زالت الشمس وهو في منزله جمع بين الظهر والعصر في الزوال واذا سافر قبل الزوال اخر الظهر حتى يجمع بينها وبين العصر في وقت العصر واحسبه في المغرب والعشا مثل ذلك واحتج اهل العلم في جوازه وهو قول ابن عباس وبه قال عطا بن ابي رباح وسالم بن عبد الله واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق رضي الله عنهم وذهب قوم الى انه لا يجوز روي ذلك عن ابرهيم النخعي وكرهه الحسن ومكحول ولم يجوزه اصحاب الراي واما الجمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر بعرفة وبين المغرب والعشا في وقت العشا بالمزدلفة فمتفق عليه. قال شريح اشتريت دارا بالكوفة فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا شريح اشتريت دارا قلت نعم قال اشهدت عدولا قلت نعم قال اتق الله فانه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك فانظر الا تكون اشتريت دارا من غير مالك وورثت مالا من غير حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا والاخرة يا شريح لو انك حين اشتريت هذه الدار صرت الي لكتبت لك كتابا على هذه النسخة اذا ما كنت تشتريها بدرهمين قلت وما ذاك يا امير المؤمنين قال الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العبد الذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى هذا المغرور بالامل من هذا المزعج بالاجل دارا بحلة الغرور من جانب الفانين في عسكر الهالكين لهذا الدار اربعة حدود الحد الاول منها ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني منها ينتهي الى دواعي الافات والحد الثالث منها ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الرابع الى الهوى المردي وفيه الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار الخروج من عز القنوع والدخول في ذل الحرص والفضول فما ادرك هذا المشتري من درك فعلى مبلي اجساد الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع وشيد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم على الى موقف العرض الاكبر يوم فصل القضا شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى والمعرفة اذا خلت من قيد الدنيا. انا الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اجازة قال انشدنا ابو العلا المعري لنفسه. اتمنى من الايام سوف تحية
وما امسكت كفي بثني عنان ... ولا كان لي دار ولا ربع منزل ... وما مسني من ذاك روع جناني
ونادت الي بهالك وابن هالك ... فهانت علي الارض والثقلان

الحديث الثالث والعشرون

بسنده عن ابي حميد الساعدي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فلما قدم جا بسواد كثير قال فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يتوفاه قال فجعل يقول هذا لي وهذا لكم حتى ميزه قال فيقولون من اين لك فيقول اهدي الي قال فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم

بما اعطاهم واخبره الخبر فصعد المنبر وهو مغضب فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ما بال قوم
نبعثهم في هذه الاعمال فيجي احدهم بالسواد الكثير ثم يقول هذا لكم وهذا لي ثم ذا سئل من اين لك قال اهدي له
افلا ان كان صادقا اهدي ذلك في بيت ابيه وامه والذي نفسي بيده لا يغل رجل منكم شيئا الا جاء
يوم القيامة يحمله على عنقه فلا يأتي رجل يوم القيامة على عنقه بعير له رغاء او بقرة لها خوار او شاة
تيعر ثم قال اللهم هل بلغت ثم قال لابي حميد انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذني وهذا لفظ حديث عن ابي اسحق **هذا** حديث صحيح متفق عليه ٢
عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو حميد عبد الرحمن بن سعد بن سعد الانصاري الساعدي الذي روى عن جابر رواه
ان ابا حميد اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن من النقيع ليس بمخمر فقال صلى الله عليه وسلم الا خمرته ولو تعرض عليه بعود
قال ابو حميد انما كانوا يؤمرون بالاسقية وغلق الابواب ليلا **في** الحديث دلالة على ان هدايا
العمال والقضاة سحت محض لانه انما يهدى الى العامل ليغمض له في بعض ما يجب عليه اداؤه ويبخس
بحق المساكين والى القاضي انما يهدى اليه ليميل في الحكم الى المهدي ولا يؤمن ان يحمله الهدية عليه
وقوله افلا اهدي اليه في بيت ابيه دليل على ان كل امر يتذرع به الى محظور فهو محظور
ويدخل فيه القرض يجر المنفعة والدار المرهونة يسكنها المرتهن بلا كراء والدابة المرهونة يركبها من غير عوض
قال سعيد بن المسيب وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس ثماني عشرة كلمة حكما كلها قال ما عاقبت ٢
من عصى الله تعالى فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه ولا
تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن عرض نفسه
للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وعليك باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء
وعدة في البلاء ولا تهاونوا بالحلف بالله فيهينكم الله عز وجل ولا تسأل عما لم يكن فان فيما كان شغلا عما
لم يكن ولا تعرض فيما لا يعنيك وعليك بالصدق وان قتلك ولا تطلب حاجتك الى من لا يحب نجاحها
لك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خاف الله عز وجل ولا تصحب الفجار
لتعلم من فجورهم وتذلل عند الطاعة واستعفف عند المعصية وتخشع عند القبور واستشر في
امورك الذين يخشون الله عز وجل قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انا الخطيب ابو زكريا
اجازة قال انا ابو العلاء المعري لنفسه ∴ استغفر الله مما ادري لعادته شيء من الرجس في ظلمائه تنشره
او وقت يا عصر لا تدري بما مسعى للمعاد ثم استنشا الزهر ولم تزل تتقنا الله مستقلا
حالا الى حال الى ان اينع الثمر وكاد والدهر يخفي ان تمر اذا بوسا ويقيمنا لم يثنك المطر
ما نام عنك ولا الهته نائبة حتى تكلمت رحا الضعف والخور ثم اعتلاك عتل العمر مختطفا
ليلقيك في النار عن رهن بما تستعر وانما قلت ما قدمته مثلا للمرء اذا اتاه الشيب والكبر

الحديث الرابع والعشرون

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة امين ولك بمثله **هذا**
حديث حسن صحيح **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم العالم المتذكر والعارف المتفكر صاحب
الحكم والعلوم ابو الدرداء عويمر وقيل عامر لكنه اشتهر بكنيته وقيل عويمر بن مالك ابو زيد بن قيس بن رواه
الانصاري وهو ابن اخت عبد الله بن رواحة لم يشهد بدرا سكن الشام وتوفي سنة اثنتين وثلثين
في خلافة عثمن رضي الله عنه وكان قبل الاسلام تاجرا كان يقول لما اسلمت ساعة حرصت قيام

ليلة وكان الترا عاليه المنكر وكان يقولون لا تزالون بخير ما احببتم خياركم وما قيل فيكم الحق
يعرفه ما عارف الحق هاله من نعمة الله تعالى في عرف صاحبه **في** الحديث دلالة على انه
المستحب للمسلم ان يذكر اخاه في الغيبة بالخير ويتضمن ذلك النهي عن الغيبة لان الامر بالشيء نهي عن ضده
فالحديث وان ورد على صيغة الخبر الا ان المراد به الامر لان الامر عودوا السنتكم الكلام الطيب الحسن فادعوا
للمؤمنين والمؤمنات تنالوا بذلك ما تسألونه لهم وتزيدونه بهم فان الخير عادة والشر لجاجة وقيل
لا يكون الرجل مؤمنا كامل الايمان حتى يأمنه عدوه فكيف حال من لا يأمنه صديقه ومن علم ان كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه **قال** ذو النون رحمه الله اربع خلال لها ثمرة العجلة والعجب واللجاجة
والشره فثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغض وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة الشره الفاقة
انشدنا الشيخ الامام معين الاسلام ابو عبد الله محمد بن ابي الفرج المالكي العزي
عودت نفسي في الخير خطتها ان النفس لما عودت تتعاده هو كل نفس ما سننته له في الخير لايزال الناس
والشر فانظر ايهما تزداد

الحديث الخامس والعشرون

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو العباس سهل
ابن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب الانصاري الخزرجي الساعدي
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا
وكان عليه السلام يغير الاسماء القبيحة الى الاسماء الحسنة ولما لم يرد ان يكون اسمه حزنا فانه لكثرة الحزونة
والتشدد واراد مثل ذلك من حزن جد سعيد بن المسيب فلم يقبله وقال لا اغير اسما سمانيه ابي قال
سعيد فبقيت الحزونة فينا حتى الساعة توفي سهل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين
وهو ابن مائة سنة واكثر وكان اخر من مات بالمدينة من الصحابة **في** الحديث دلالة على استحباب
تعجيل الفطر والاشارة بان لم ما لحق العامة من كلمة الباطل دون ليكون توقفه على بساط الصوفي في
صلاة المغرب التي تؤدى في وقت الافطار على فراغ من مطالبات النفس فيجد القلب من المناجاة
كمال الروح والانس وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام اذا حضر العشاء والعشاء فابدءوا بالعشاء قدم
سليمان بن عبد الملك المدينة حاجا فقال لهم رجل ادرك عدة من الصحابة والتابعين ابو حازم فارسل هنا
اليه فلما اتاه قال يا ابا حازم ما هذا الجفاء قال واي جفاء رأيت مني قال وجوه الناس اتوني ولم
تأتني قال والله ما عرفتني قبل هذا ولا انا رأيتك فاي جفاء رأيت مني فالتفت سليمان الى الزهري
فقال اصاب الشيخ واخطأت انا فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة
فتكرهون الخروج من العمران الى الخراب قال صدقت فليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك
على كتاب الله قال فاين تجده قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال يا ابا حازم
فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال يا ابا حازم ليت شعري كيف العرض على الله قال اما المحسن فكالغائب
اذا قدم على اهله واما المسيء كالآبق يقدم به على مولاه فبكى سليمان حتى علا نحيبه قال يا ابا
حازم كيف لنا ان نصلح قال تدعون عنكم الصلف وتمسكوا بالمروءة وتقسموا بالسوية وتعدلوا ث
في الرعية قال يا ابا حازم من افضل الخلائق قال اولوا المروءة والنهى قال فما اعدل العدل
قال كلمة صدق عند من ترجوه او تخافه قال فما اسرع الدعاء اجابة قال دعاء المحسن للمحسن قال فما

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لا
يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء لكن يقبض العالم بعلمه فاذا لم يبق في الارض عالما
اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **هذا** حديث
حسن عال متفق على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحب العبادة والقيام
مفشي السلام ومطعم الطعام التقي الخاشع والعوّذي المتواضع ابو محمد عبد الله بن عمرو بن
العاص القرشي اسلم قبل اسلام ابيه شهد مع ابيه صفين وكان يضرب بسيفين
سكن مكة رضي الله عنه ثم رحل الى الشام واقام بها حتى توفي في ولاية معاوية ثم عاد الى مكة
ومات بها سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وقيل توفي بمصر ودفن
في داره الصغيرة وكان بين عبد الله وبين ابيه في السن اثنتا عشرة سنة وقيل عشرون سنة
قال عبد الله رايت فيما يرى النائم كان في احدى اصبعي سمنا وفي الاخرى عسلا
وانا العقهما فلما اصبحت ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين
التوراة والقرآن العظيم فكان يقرأهما **في** الحديث حث على طلب العلم وتحريض
على الاشتغال به **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سوده قومه على الفقه كانت
حياة له ولهم ومن سوده قومه على غير فقه كان هلاكا له ولهم وقال زياد
ابن حدير قال لي عمر هل تدري ما يهدم الاسلام قلت لا قال زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب
وحكم الائمة المضلين وقال **الناس** ... مثل العلماء مثل النجوم التي يهتدى بها
والاعلام التي يقتدى بها اذا تغيبت تحيروا واذا تركوا ضلوا **جاء** رجل الى ابي
حنيفة رضي الله عنه **فقال** حلفت البارحة بيمين ولا ادري احلفت امراتي ام لا فقال
المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها فتركه ثم جاء الى سفين الثوري رحمه الله تعالى
قال يا ابا عبد الله حلفت البارحة بيمين ولا ادري احلفت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها
فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا يضرك من المراجعة شيء فتركه وجاء الى
شريك بن عبد الله فقال له مثل ذلك قال اذهب فطلقها ثم راجعها فاستعظم ذلك ثم جاء الى زفر
ابن الهذيل فقال له فقال هل سالت احدا قبلي قال نعم واقص عليه القصة فقال اما
جواب ابي حنيفة الصواب كما قال وقال في جواب سفين ما احسن ما قال فلما بلغ
الى قول شريك ضحك زفر بن الهذيل ثم قال لاضربن لهم مثلا رجل مر بمشعب
يسيل فشك في ثوبه هل اصابته نجاسة ام لا قال ابو حنيفة ثوبك طاهر
وصلاتك مجزية تامة حتى تستيقن النجاسة وقال سفين اغسله فان يك نجسا
فقد طهرته وقال شريك بل عليه ثم اغسله فان يك نجسا فقد طهرته وانشد
القاضي بندار بن الحلبي البصري لبعضهم ∴ اذا شئت ان تلقى عدوك راغما
وتقتله غما وتحرقه غما ● فسام العلى وازدد من الفضل انه من ازداد علما زاد حاسده غما ●

الحديث التاسع والعشرون

حدثني عمير بن هانئ قال سمعت
معوية رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة
بامر الله تعالى لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله تعالى وهم على ذلك

التقي،

كالم

[illegible]

قال عمير فقام مالك بن يخامر فقال سمعت معاذا يقول وهم بالشام **هذا** حديث حسن عال
متفق على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين وكاتب وحي رسول رب العالمين
معدن الحلم والحكم والمشار اليه بالعقل والكرم اعلم اقرانه واسخى اهل زمانه ابو عبد الرحمن معوية
ابن ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي اسلم يوم فتح مكة وولي الشام لعمر
عشرين سنة وولي الخلافة عشرين سنة الا شهرا وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة
وقيل ابن ثمان وسبعين سنة ولما بلغ معوية ان اهل الكوفة بايعوا الحسن بن علي فسار يريد الكوفة
وسار الحسن يريده فالتقوا بموضع من الكوفة وصالح الحسن بن علي معوية رضي الله عنهم وبايع له
ودخل الكوفة ثم انصرف معوية الى الشام واستعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الحسن رضي الله عنه ان ابني هذا سيد وسيصلح الله عز وجل به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
وابوه ابو سفين اسلم في فتح مكة وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سدانة الطائف
ذهبت عينه يوم تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى يوم اليرموك ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وام معوية هند بنت عتبة بن ربيعة واخته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
نقل عن الجم الغفير والعدد الكثير من علماء الامة واعيان الائمة مثل عبد الله بن المبارك واحمد بن حنبل
ويزيد بن هرون وابرهيم بن الحسين وهم اهل الحديث ان المراد بالطائفة المذكورة في الخبر هم اصحاب الحديث
واهل الآثار الذين نحوا الى المنهاج القويم وسلكوا الطريق المستقيم فتمسكوا بالسبيل الاقوم والمنهاج
الارشد فشيدوا اعلامها ونشروا احكامها ولم يخافوا في الله لومة لائم وجعلوا المنقول تبعا للمعقول
في الشرايع والاحكام والحلال والحرام واعلم ان مذهب اهل السنة ان العقل لا يوجب شيئا على احد ولا يرفع
شيئا عنه وليس اليه التحليل والتحريم والتحسين والتقبيح ولو لم يرد الشرع ما وجب على احد شيء
ولو كانت الحجة لازمة بنفس العقل لم يكن لبعث النبي صلى الله عليه وسلم والرسل في ازالة الكفر فائدة
تمنعهم ذكرناه من الفرقة النبوية من الفرقة الناجية وطائفة الاتباع من طائفة الابتداع **حكي**
عن اسحق بن راهويه انه قال ان الله تعالى لم يكن ليجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة فاذا رايتم
الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم فقيل له يا ابا يعقوب من السواد الاعظم قال محمد بن اسلم ومن تبعه
ثم قال اسحق لو سالت الجهال عن ذلك لقالوا جماعة الناس ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك باثر
النبي والسنة ثم قال اسحق لم اسمع عالما منذ خمسين سنة اشد تمسكا باثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من محمد بن اسلم الطوسي رحمه الله تعالى **انشدنا** الشيخ الامام ابو الحسن زيد بن عبد الرحمن بن زيادي
السغرابي **لبعضهم** كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين ● والعلم متبع ما
قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين ●

الحديث الثلاثون

بسنده عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
هذا حديث حسن عال متفق على صحته اخرجه البخاري في الادب **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم
التقي الوفي ابو طريف عدي بن حاتم الطائي اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وعرض
عليه الاسلام واجلسه على الوسادة وسبيت اخته مع نفر فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد
قامت فقالت يا رسول الله ذهب الوالد وغاب الوافد ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة من كان يحمي
الضعيف ويفك العاني ويطلق الاسير ويعطي السائل فقال من كان ابوك فقالت حاتم الطائي

تعالى خلوا عنها فان اباها كان كريما كان يحب مكارم الاخلاق فقال ومن يحيى فقال ومن بعدها وكانوا سبع مائة نزل عدي بالكوفة في طي ومات بها زمن المختار وله مائة وعشرون سنة وادعي ان لا يعطي عليه المختار وقال توفي بقرقيسيا سنة سبع وستين ولم يبق له عقب الا من قبل ابنته اسلم وعمرة دخل يوما على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانه راى منه جفا فقال اوما تعرفني قال بلى والله اعرفك اكرمك الله باحسن المعرفة اسلمت اذ كفروا وعرفت اذ نكروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا فقال حسبي يا امير المؤمنين حسبي وشهد مع علي رضي الله عنه يوم الجمل ففقئت عينه وقتل ابنه محمد يومئذ **في** الحديث دلالة على السخا بالصدقة وان قلت والسادة ان الله تعالى يقبل القليل ويعطي الجزيل ويربي الذرة الحقير من القربات ويجازي على الكثير من المثوبات وكل يعمل على شاكلته ولولا ان العفو من صفته ما عصاه اهل معرفته ولكن الفاهم بالذنب ليعرفهم بذلك فاذنهم اليه ثم عفا لهم ليجلاهم بالعفو انه انعم عليه كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول حبذا نوم الاكياس يغبنون سهر الحمقى والجهال ولمثقال ذرة من المتقين خير من ملء الارض من المغرورين وينبغي ان يكون الصدقة من الحلال الطيب فان الله عز وجل طيب لا يقبل الا الطيب ولولا غناه لخلي رجاله لم يبلغ شق التمرة جمرة النار **حكي** عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه خطب الناس يوم عرفة فقال ايها الناس قد جئتم من القريب والبعيد وانضيتم الظهر واخلقتم الثياب والسمر وقد عين واحد وليس السابق من سبقت راحلته ولكن السابق اليوم من غفر الله ذنوبه

شفاقة بن عيني الامن يحيى به
والحرص لبس على نفسه عاموته ● وقد قنعت لحاجتي لا يبلغه صفرا كسرى ولا سيفا كاروف ●

الحديث الحادي والثلاثون

سنده عن ابي بردة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله تعالى **هذا** حديث حسن عال مسلوق على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه ابو بردة هانئ بن نيار بن عمرو بن كلاب بن غنم بن ذهل بن هانئ بن بلي الانصاري رضي الله عنه من قضاعة وله عقب وهو خال البراء بن عازب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حليف لبني حارثة بن الحريج **في** الحديث دلالة على ان التعزير غير مقدر في الشرع بل هو مفوض الى اجتهاد الامام ولهذا اختلف فيه اهل العلم فكان احمد بن حنبل يقول للرجل ان يضرب عبده على المعصية وترك الصلاة ولا يضرب فوق عشر جلدات وبه قال اسحق بن راهويه وقال الشعبي التعزير ما بين سوط الى ثلثين وقال الشافعي رضي الله عنه لا يبلغ بعقوبته اربعين يقصر بها عن مساواة عقوبة الحر عز وجل في حد ما وليس بعض اصحاب الشافعي يقول في جواز الزيادة على الجلدات العشر الا ما دون الاربعين انها لا يزاد على العشر الا بالاسواط ولكن بالايدي والنعال والثياب ونحوها على ما يراه الامام وقال بعضهم لا يبلغ عشرين لانها اقل الحدود لان حد العبد في الخمر عشرون وقال ابن ابي ليلى وابو يوسف ينقص عن ثمانين وقال مالك التعزير على قدر الجرم فان كان جرمه اعظم من القذف ضرب ما جاوز اعظم ولذلك قال ابو ثور انه على قدر الجناية وتتابع الفاعل في الشر وان جاوز الحد والاكثرون على انه ينقص عن اقل الحد **كتب** الخليفة المعتضد عبد الله بن وهب في فتنة مصر لحبس نفسه ولزوم بيته فاطلع عليه رشد بن سعد وابو يوسف في محن دار و

دابه ثم قال يا بجيل لا تخرج جلال الناس من معصية حيث هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فرفع راسه اليه وقال ايها الفتى اشتهي عقلك لما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبيا والقضاة يحشرون مع السلاطين وانشدوا

جمعت علوما ما لك للنفس اخطفت اذا انت لم تحيي بهن نفوسا ● فتى كان يحيي بهن الملك صار
وذو اللب يحرس المكوين ● وقال بعضهم النصح من رحمته في الناس محابه ● والغل عال له ان
يبع انبانه والعداوة تزرع امل الحرد وقد انزوا والتقاطع في المظلوم اعوان ●

الحديث الثاني والثلاثون

سنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بماله ونفسه في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه عز وجل ويدع الناس من شره **هذا** حديث حسن عال مستوى على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم حليف الصبر ومولى الفقرا سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد الانصاري الخزرجي الخدري المدني وهو معدود في اهل الصفة منسوب الى خدرة وهو من اليمن وامه انيسة بنت الحرث من بني عدي بن النجار واخوه لامه قتادة بن النعمن كان من الرماة المذكورين في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن المدينة وتوفي بها سنة اربع وسبعين ودفن بالبقيع وله اربع وتسعون سنة وقد اعقب **في** الحديث دلالة على فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد جعله صلى الله عليه وسلم في الفضيلة وفي حديث اخر حيث سئل اي الاعمال افضل قال الايمان بالله عز وجل ورسوله قيل ثم اي قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم اي قال حج مبرور وحمل كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما قدم الجهاد والحج في هذا الحديث لان فيها انفاق النفس وانفاق المال وغيرها من العبادات اما ان يكون بالنفس او بالمال وفيه دليل على فضل العزلة ومن استحبه عند فساد الزمان وتغير الاخوان وتغير الاحوال ووقوع الفتن وتراكم المحن كما فعله جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم عند تغير الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال الاعتزال وملازمة البيوت ولبس البيوت واتخاذها من الرواجن والحبش قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه هبطت مرة واديا فاذا انا براهب قد حبس نفسه في بعض غيرانه فراعني ذلك فقلت يا اخي قال ودفع الحزن من عز الله عز وجل لست بحبي ولكني اخي معزول قلت فكم سكنت ههنا قال منذ اربع وعشرين سنة قال قلت فما انيسك قال الوحوش قلت فما طعامك قال ثمر هذه الشجر ونبات الارض قلت فما اشتقت الى الناس قال منهم هربت قلت افعلى الاسلام انت قال ما اعرف غيره الا ان المسيح امرنا في الكتب بالعزلة والانفراد عند فساد الناس **قيل** دخل رجل على ابي العباس ثعلب وهو ينظر في الكتب فقال يا ابا العباس ما اشد انسك فانشد

ان صحبنا الملوك تاهوا وعقوا واستخفوا جهلا بحق الجليس ● او صحبنا التجار صرنا الى البؤس وصرنا الى عداد الفلوس ● فلزمنا البيوت نستخرج
وعلى جيد بطون الطروس ● لو تركنا وذاك كنا ظفرنا انما نحن نجنى من عنزالامان حسدونا
على حياة النفوس ● وقال هلال بن العلا الرقي رحمه الله لما عفوت ولم احقد على احد
ارحت نفسي من هم العداوات ● اني احيي عدوي حين انظره لادفع الشر عني بالتحيات ● واظهر
البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات ● ولست اسلم من خلا لي الى بعدا من اهل المودات ●

الحديث الثالث والثلاثون

سنده عن البرا قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة من حرير فجعل اصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل او خير منها او الين **هذا** حديث حسن عال مستوى على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو عمارة البرا بن عازب بن الحرث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن

حارثة نزل الكوفة في ايام مصعب بن الزبير جاز عن بدر لصغره وكان اول مشاهده الخندق
قال البراء استصغرت انا يوم بدر في الحديث دلالة على فضل سعد بن معاذ
وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة وانه يكسى من حللها وفي ذلك معجزة له
صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عما لم يكن بعد وفيه دليل على ان ما في الجنة افضل واحسن مما في
الدنيا وان كان مما يشبهها مشابهة من حيث الاسم والصورة فان ثياب الجنة لا تبلى ونعيمها لا
ينفد وقد قال [illegible] وكل نعيم لا محالة زائل الا [illegible] فان نعيم الجنة لا
يزول وفيه دليل على جواز الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم مع تحريم الصدقة عليه قال صلى الله عليه وسلم
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت والهدية مندوب اليها لقوله صلى الله عليه وسلم
تهادوا تحابوا اشتكى داود الطائي اياما وكان سبب علته انه مر باية فيها ذكر النار
فكررها مرارا في ليلة فاصبح مريضا فدخل عليه ناس من اخوانه وجيرانه ومعهم ابن السماك
وهو في مرضه على التراب وتحت راسه لبنة فلما توفي خرج في جنازته خلق كثير حتى ذوات الخدور
فقال ابن السماك يا داود سجنت نفسك قبل ان تسجن وعذبتها قبل ان تعذب فاليوم ترى ثواب
ما كنت ترجو وله كنت تعمل قال ابو بكر بن عياش وهو على سفير القبر اللهم لا تكل داود
الى عمله يا محسن [illegible] داود [illegible] حياته لينا وما اكل طيبا وكان يقول [illegible]
العمل واذا افنيت عمرك في جمع الالة فمتى العمل [illegible] تعمل
وانشد بعضهم ونفرح بالشهور نقطعها ونحن نحب ان تفنى الشهور • ويعجبنا زوال اليوم
عنا وفيه علينا تشيرنا العبور • نسير الى المنايا والليالي بنا عن ذا وانه لسير •
فلا للمغتر منزلة المنايا الغرة ولا الحزن للنفور •

الحديث الرابع والثلاثون

عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال اجل لقد نهانا ان
نستقبل القبلة بغائط او بول وان نستنجي باليمين وان لا نستنجي باقل من ثلاثة احجار
او ان نستنجي برجيع او عظم وفي رواية برجيع او بعظم هذا حديث حسن صحيح على رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الحاكم الحكيم والعالم العليم ابن الفرس ابو عبد الله سلمان ابن الاسلام
رائع الاكمة والاعلام [illegible] ومن يشتاق اليه الجنة من الاولياء
قيل انه من اصبهان وقيل من فارس من رام هرمز لم يشهد بدرا ولا احدا لانه كان في اوقاتهما
عبدا واول غزاة غزاها الخندق سنة خمس من الهجرة عمر طويلا ومات في اول خلافة عثمان بالمدائن
وفي بعض الروايات انه مات في خلافة علي رضي الله عنهما عاش مائتين وخمسين سنة وقيل الثلث وقيل
انه ادرك عيسى عليه السلام دخل على عمر رضي الله عنه وهو متكئ على وسادة فالقاها اليه اكراما له
في الحديث نهي عن استقبال القبلة واستدبارها على قضاء الحاجة واختلف فيه اهل العلم
فذهب جماعة الى تعميم النهي في البنيان والصحراء وروي ذلك عن ابي ايوب الانصاري
وهو قول ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابي حنيفة وذهب جماعة الى ان النهي عن الاستقبال
والاستدبار مخصوص بالصحراء فاما الابنية فلا باس فيها بالاستقبال والاستدبار وهو قول
عبد الله بن عمر وبه قال مالك والشافعي واحتجوا بحديث متفق على صحته رواه
ابن عمر قال ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته

مستدبر القبلة مستقبل الشام والاستنجاء معناه ازالة النجو وهو كناية عن الحدث مشتق من النجوة وهو
ما ارتفع من الارض كانوا يستترون بها اذا قعدوا لقضاء الحاجة والرجيع النجاسة والرمة العظم البالية
سميت رمة لان الابل ترمها اي تاكلها وفيه دليل على ان الاقتصار على اقل من ثلاثة احجار في الاستنجاء لا يجوز
وان حصل الانقاء بدونها وفي النهي عن الاستنجاء بالرمة دليل على انه لا يختص بالحجر بل يجوز بما يقوم مقام الحجر
في الانقاء اذا لم يكن ماكولا ولا محترما ولا نجسا والنهي عن الاستنجاء باليمين نهي ادب كتب
يوسف بن اسباط الى حذيفة المرعشي اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله والمراقبة حيث
لا يراك الا الله والاستعداد لما ليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع الندم عند نزوله فاحسر عن راسك
قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا فان الدنيا ميدان المتسابقين [illegible] الله
عز وجل يبتليني واياك [illegible] الدموع [illegible] واياك عن وساوس الصدور ولحظات
العيون واعلم يا اخي انه لا يجزي عن العمل القول ومن البذل العدة ولا من اليقين التلاوة
وقد صرنا في زمان هذه صفة اهله فمن كان كذلك فقد تعرض للهلاك او صد عن سوى السبيل
وفقنا الله واياك وانشد بعضهم وكان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني • عصابة جاورت ادابهم ادبي
فهم وان فرقوا في الارض جيراني • ارواحنا في مكان واحد وغدت اجسامنا بشآم او خراسان •
ورب ناي المغاني روحه ابدا لصيق روحي ودان ليس بالداني • وانشد [illegible]
[illegible] من الامر ما يهده • دون [illegible] تقسمت عزمها [illegible] الا شده •
[illegible] والدهر يعطي ويسترده •

الحديث الخامس والثلاثون

عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى كان بالشعب نزل فبال
ثم توضا ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة امامك فركب فلما جاء المزدلفة
نزل فتوضا فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت صلاة
العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا هذا حديث صحيح متفق على صحته رواه عن النبي صلى الله
عليه وسلم حبه ومولاه اسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل ويقال ابن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
الكلبي من قضاعة يكنى ابا زيد ويقال ابو يزيد وقيل ابو محمد وابو خارجة وامه ام ايمن واسمها بركة
كانت لعبد الله بن عبد المطلب وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم استعمله وهو ابن ثماني عشرة سنة في
بعد قتل عثمان بوادي القرى ويقال مات بالجرف وحمل الى المدينة وكان ابن عمر يقول [illegible] احب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تطلع الشمس في الحديث دلالة على ان الوقوف بعرفة ركن
من اركان الحج ومن فاته في وقته فقد فاته الحج ووقته اذا زالت الشمس من يوم عرفة الى ان يطلع الفجر
من يوم النحر وكانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب
يقفون بعرفات فلما كان الاسلام امر الله نبيه عليه السلام ان ياتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها والجمع بين
الظهر والعصر بعرفة وبين المغرب والعشاء بمزدلفة سنة لامام الحاج مجمع عليه بين العلماء سئل اسامة
ابن زيد كيف كان يسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة
نص قال هشام والنص فوق العنق قال الخطابي العنق السير الواسع والنص ارفع السير ومن قولهم
نصصت الحديث اذا رفعته الى قائله فاجمعت الامة على انه اذا جمع بين الظهر والعصر في وقت

الظهر يؤذن ويقيم للظهر ولا يؤذن للعصر والآخرون في أنه يقيم لهما وقال أصحاب الرأي لا يقيم إلا
إذا جمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء وذهب جماعة إلى أنه يجمع بينهما بأذان وإقامتين
والله ذهب الشافعي وقال أبو ثور إذا جمع بينهما بأذان وإقامتين يؤذن ويقيم للأولى ويقيم للثانية
وهو قول أصحاب الرأي وقال مالك بأذانين وإقامتين وقال الثوري بإقامة واحدة **قال** ذو النون
بينما أنا أسير في بعض سياحتي وإذا بصوت حزين على شاطئ موج الفلك أسمع الصوت ولا أرى الشخص
وهو يقول سبحان مغني الدهور سبحان مجري البحور سبحان باعث من في القبور سبحان مقلب القلوب

سبحان مجري الفلك صح

فاتبعت الصوت فإذا أنا بإنسان يقول سبحان من لا يسع للخلق الأسير سبحانك ما أحلمك
عمن خالفك سبحانك ما أوفاك بعهدك سبحانك ما أجملك على من عصاك وخالف أمرك ثم
قال سيدي بحلمك نطقت وبفضلك تكلمت فيا إلهي من مثلي فيا إلهي من يغني بعدك العالم الحزين
الحقير ولا عالم يوقفني ثم قال إن الزهاد والعباد نزل بهم الزمان ما لا هم وحل بهم البلا
فأتاهم نقل عظم الأسى الذي أساءهم ما تصرفت ورزئتهم مكيال أنشدنا بحال الزمان حرقة الفؤاد
لا بد لعبد من أن حرقات الهوى بهم ما عنوا رفقا بنا ونأوا واحتووا الله إن كان زهدهم
وقد رحلوا إلى نعيم طيب طووا ● فهيهات نحن على محبتهم يستن فيها مثلما استووا
إن أسهلوا أسهل منزلنا أو أحزنوا أحزنا الحزن ولما نجب ملتقوا شيخ سيدوا وأوا
لغطوا أخرى ما عندهم دون أفواه الدنيا وفؤادي الوجد ● لا عز وإن أبيت سرهم
فإنما يسعون إذا فتنوا ثم أوا هلا ومن حج الحجيم له البيت الحرام وسبقنا السادات له
لا أتيهما إلى الخليط الطلي السرور ولا تأتي الحزن ●

الحديث السادس والثلاثون

بسنده عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن
أرأيت لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا أما كان يتيمم فقال لا وإن لم يجد الماء شهرا فقال أبو موسى
فكيف تصنعون بهذه الآية فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا
لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا الصعيد فقال له أبو موسى ألم تسمع قول عمار بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا فضرب بيديه
على الأرض فنفضهما ثم مسح بهما ظهر كفه بشماله ثم مسح بهما وجهه **هذا** حديث حسن
متفق على صحته **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم للمتيمم بالاكتفاء والمصلي من الإتيان
الماء على الذل والمحنة المترتب في الاضطراب والعنت أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر حالف
مولى بني مخزوم من عنس وعنس من مذحج من اليمن رهط العنسي الكذاب المتنبي سبق إلى الإسلام
الطغاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في الطيب مع الوحي كان مخصوصا من النبي صلى الله عليه
وسلم بالبشاشة والترحيب والبشارة بالتطييب وهو أحد الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الكوفة بعثه عمر رضي الله عنه على الكوفة أميرا
ولتعليمهم من الصحابة والرفقاء . وقال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عمار ملئ إيمانا إلى مشاشه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم به وبأبيه وأمه سمية وهي أول شهيدة
استشهدت في الإسلام وهم يعذبون بالبطحاء فقال صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة.

شهد عمار مع علي رضي الله عنه صفين وقتل سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ودفن
هناك وصلى عليه ولم يغسله **في** الحديث فوائد منها جواز التيمم للجنب إذا لم يجد الماء وهو قول عامة
أهل العلم وكذلك الحائض والنفساء وذهب عمر وابن مسعود رضي الله عنهما إلى أن الجنب لا يصلي بالتيمم
وكان عمر رضي الله عنه قد نسي ما ذكره له عمار فلم يقنع بقوله وروي أن ابن مسعود رجع عن ذلك وجوز
التيمم للجنب وفيه دليل على أنه إذا ضرب يديه على التراب وتعلق بهما الغبار فلا بأس أن ينفخ فيهما
حتى يخفف ما عليهما من التراب ولو أزال بالنفخ جميع ما عليهما من التراب لم يصح تيممه عند جماعة من أهل العلم
وهو قول الشافعي رضي الله عنه وذهب قوم إلى جوازه وهو قول أصحاب الرأي حتى قالوا لو ضرب يده
على صخرة لا غبار عليها فمسح وجهه ويديه جاز وفيه دليل على أن التيمم ضربة واحدة وهو قول علي
وابن عباس وإليه ذهب من التابعين الشعبي وعطاء والذي عليه الجمهور أن التيمم ضربتان ضربة للوجه
وضربة لليدين إلى المرفقين وهو قول عبد الله بن عمر وجابر وقال به من التابعين سالم بن عبد الله بن عمر
والحسن وإليه ذهب النخعي وبه قال مالك وسفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأصحاب الرأي وهو
الأشبه بالأصول ● **عن** سعد بن عبادة أنه قال لابنه يا بني إني أوصيك بوصية فاحفظها
فإن لم تحفظها فأنت لغيرها من الأمور أضيع إذا توضأت فأتم الوضوء وصل صلاة امرئ مودع
يرى أنك لا تعود وأظهر اليأس من الناس فإنه غنى وإياك وطلب الحوائج إلى الناس فإنه فقر حاضر
وإياك وكل ما يعتذر منه وأنشد إنما الريح المجد حاجة المقرب المشتاق ●
وأقرئ على السلام أهل المصلى بلاغ السلام بعض التلاق ● وإذا ما مررت بالخيف فاشهد أن
قلبي إليه بالأشواق ● ضاع قلبي فانشده لي بين جمع ومنى عند بعض تلك الحداق ●
والبعض فقال ما لنفسي بذل إلا عبر الدموع للعشاق ●

الحديث السابع والثلاثون

بسنده عن جندب بن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله
عز وجل فانظر يا ابن آدم لا يطلبنك الله عز وجل بشيء من ذمته وفي رواية أخرى فلا يخفرن الله عز وجل
ذمته **هذا** حديث حسن عالي **رواه** عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه جندب بن
وهو أبو عبد الله جندب بن عبد الله بن سفيان ويقال جندب بن خالد بن سفيان ويقال جندب بن جندب
العلقي وعلق بطن من بجيلة نزل الكوفة ثم انتقل إلى البصرة ثم خرج منها **في** الحديث دلالة
على فضل صلاة الصبح وأنها سبب الحفظ والعصمة ودفع الآفات **عن** النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال حاكيا عن ربه عز وجل ابن آدم صل لي أول النهار أربع ركعات أكفك آخره المراد بالأربع ركعتا الفجر
وركعتا الفرض ويحتمل أن يكون المراد به صلاة الضحى وورد في الآثار أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم
واعملوا لآخرتكم يكفكم أمر دنياكم وفيه دليل على أن من أتى أول يومه بخير من صلاة أو ذكر أو صدقة
كفاه الله يومه ذلك عن الآفات وصار في أمان من البليات فإن صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
قال البلاء لا يتخطاها **في** الحديث تحذير من التعرض لمصلي الصبح وأمر باحترام ذمة الله عز وجل
وعهده وبيان أن المتعرض لها مطالب بأمانه ومعاقب بخفارته وقوله في ذمة الله أي في حفظه
وأمانه والذمة بمعنى العهد والأمان وقال أبو عبيد الذمة الأمان ومنه يسعى بذمتهم أدناهم
ويقال ذمة وذمم وذمام ومذمة والكل بمعنى واحد والمذمة بفتح الذال من الذم
وقوله ولا يخفرن الله ذمته أي لا ينقض عهده يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده

وخبزنا الرجل وخبزت به اذا اشتد له خبيرا اي ضمينا قال سهل بن حزم رايت مالك بن دينار
في المنام بعد موته فقلت له يا ابا يحيى ليت شعري ماذا قدمت به على الله عز وجل فقال قدمت بذنوب كثيرة
محاها عني حسن الظن بالله عز وجل قال ابو القسم الجنيد بن محمد البغدادي التصوف هو الخلق من زاد عليك
في الخلق زاد عليك في التصوف واحسن ما قيل في تفسير الخلق ما قاله الشيخ الامام احمد بن محمد بن سهل بن عطا
رحمه الله الخلق هو الاعراض عن الاعتراض كما قيل شعر تغنيري فيها فقره [illegible] مختصره
حالان عندك فيهما بين سواد حلي وبياض البصره وانشد الامام الحافظ ابو محمد احمد الحنبلي الشهير
لبعضهم من اعتز بالمولى فذاك الجليل ومن رام عزا من سواه ذليل ولو ان نفسي مذ براها مليكها
معنى عمرها في سجدة لقليل احب ما كان الحب باوجه ولكن لسان المذنبين كليل

الحديث الثامن والثلاثون

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا
السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد وفي رواية وآل ابرهيم في العالمين هذا
حديث حسن على شرط الصحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في [illegible] المختار في دينه
ابو محمد كعب بن عجرة المدني الانصاري توفي سنة احدى وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل ابن سبع
نزل فيه قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك قال في نزلت كان بي اذى فحملت الى النبي صلى الله
عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى الوجع بلغ بك ما ارى الجهد بلغ
بك ما ارى اتجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الاية قال الحافظ [illegible] وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وفي الحديث دلالة على تعليم كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان اسما الله عز وجل واسما
رسوله صلى الله عليه وسلم انما يتلقى من الشرع والسنة ولو ترك ذلك لكان ما وقف الخلق عليه ولم يهتدوا
اليه وقد علم الله تعالى عباده مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا وامرهم بالصلاة والسلام عليه كما نطق به الكتاب ووردت به السنة واعلم ان عامة العلماء على
ان التشهد الاول ليس محلا للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي سنة مستحبة في التشهد الاخير غير واجبة
وذهب الشافعي رحمه الله الى انها واجبة في التشهد الاخير وان لم يصل لم تصح صلاته قال
الحسن البصري رحمه الله اذا كان يوم القيمة نادى مناد سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم اين الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون فيتخطون رقاب الناس قال ثم ينادي مناد سيعلم اهل الجمع
من اولى بالكرم اين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ الى قوله ومما
رزقناهم ينفقون قال فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم يرجع الناس الى الحساب
انشد الامام المحدث ابو حفص عمر قال انشدني الرقاشي تاتي الليالي [illegible] وساعات [illegible]
والمرء يبلغ بما ادعا خطرا عظيما وماذا انقضت ايامه رجع السمع له حصيما وهو
الزمان اذا نبا سلب الذي اعطى وابا كالريح ترجع عاصفا من بعد ما بدأت نسيما
وان بعدتم فما [illegible] وحرمة ما حملت من نقل حبكم واشرف حلوف به حرمة الحب
لانتم وان جنى الزمان بقربكم الذ الا قلبي من البارد الوذاب

الحديث التاسع والثلاثون

عن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم قيل وقال

صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام اخرجه الترمذي في جامعه
وقال حديث حسن صحيح كما ذكرناه وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة ويحقق حاله صلى الله عليه وسلم
وما كان عليه من الفقر ورفض الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكذلك حال الانبيا
والاوليا والسلف الصالحين رضي الله عنهم **وقال** الامام الكبير العارف بالله الحبر المحقق
الورع الشهير ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه بعد ان ذكر العلما المائلين الى
الدنيا بزعمون ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فيحتج المغرورون بذكر الصحابة رضي الله
عنهم ليعذرهم الناس على جمع الاموال ولقد دهاهم الشيطان وما يشعرون فويحك ايها
المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مكيدة من الشيطان ينطق بها على لسانك
ليهلكك لانك اذا زعمت ان اخيار الصحابة رضي الله عنهم ارادوا المال للتكاثر والشرف والزينة
فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى وافضل من تركه
فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح امته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان صلى الله عليه وسلم للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤوفا ويحك
ايها المفتون ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في فضله وتقاه وصنائعه المعروفة وبذله الاموال
في سبيل الله تعالى مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة جاء يوم القيمة في عرصة
القيمة واهوالها بسبب مال اكتسبه من حلال وانفقه ورضي به للمعروف وانفق ماله فضلا
واعطى في سبيل الله فمنع من السعي الى الجنة مع الفقرا والمهاجرين وصار يحبو في آثارهم حبوا
فما ظنك بامثالنا الغرقى في فتن الدنيا وبعد فالعجب كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخاليط
الشبهات والسحت يتكالب على اوساخ الناس ويتقلب في الشهوات والزينة والمباهات وفتن
الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن بن عوف ثم **قال** المحاسبي رضي الله عنه بعد كلام طويل حسن فكر في
الصحابة رضي الله عنهم كانوا للمسكنة محبين ومن خوف الفقر آمنين وبالله تعالى في ارزاقهم واثقين
وبمقادير الله عز وجل مسرورين وفي البلا راضين وفي الرخا شاكرين وفي الضرا صابرين
وفي السرا حامدين وكانوا لله تبارك وتعالى متواضعين وعن حب العلو والتكاثر ورعين كانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل الفقر قالوا مرحبا
بشعار الصالحين نبا الله عليك اكذلك انت والله انك لبعيد الشبه بالقوم حالك خلاف حالهم
تطغى عند الغنى وتبطر عند الرخا وتفرح عند السرا وتغفل عن اداء شكر النعمة وتقنط
عند الفقر وتسخط عند البلا ولا ترضى بالقضا وتبغض حال الفقر وتانف من المسكنة
وتجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها ولقد كانوا اجلهم ازهد منك فيما
حرم الله تعالى عليك وكانوا الزلة الصغيرة اشد استعظاما منك الكبائر المعاصي فليت اطيب
اموالك واحلها مثل شبهات اموالهم وليتك اشفقت من سيئاتك كما اشفقوا من حسناتهم ان لا
تقبل وليت صومك مثل افطارهم وسهرك مثل نومهم وليت حسناتك مثل واحدة من
حسناتهم ويحك ينبغي ان تكتفي بالبلغة وتعتبر بما ترك الاموال اذ وقفوا للسوال وتستوجب
الرحيل الاول في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا حبس عليك ولا حساب فقد قال صلى الله عليه وسلم
يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام انتهى كلام المحاسبي رحمه الله تعالى وهذا نقض قول من

وقال بعض الشيوخ الكبار رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بحديث [illegible]
المستور على الغني يحفظه من قوله صلى الله عليه وسلم اذ قال يا ابا الحسن ان عائشة رضي الله عنها تدخل
الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام وانا نبي فاطمة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل نساء رسول الله
على باربعين سنة لانها كانت من الدنيا اقل من عائشة رضوان الله عليهم **وروينا** عن
الشيخ الكبير العارف الجليل العظيم ابي عبد الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه انه دخل الري
ومعه ثلاثمائة وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم جباب الصوف وليس معهم جراب ولا
طعام فدخلوا على رجل من التجار متقشف يحب المساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد
قال الرجل لحاتم هل لك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال العليل محمد بن مقاتل قال
حاتم رضي الله عنه عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا اجيء ايضا معك وكان العليل
محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاءوا الى الباب اذا هو مشرف حسن فبقي حاتم متفكرا يقول يا رب عالم على
هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار قوراء فيها سعة وفيها ستور فبقي حاتم رضي الله عنه
متفكرا يقول يا رب عالم على هذا الحال ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطية وهو راقد عليها
وعند راسه غلام بيده مذبة فقعد الزائر وحاتم قائم فاومى اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس قال
لعل لك حاجة قال نعم مسالة اسالك عنها قال سل قال قم فاستو جالسا حتى اسالك فاستوى
جالسا قال حاتم رضي الله عنه علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به قال عمن قال عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قال عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والنبي صلى الله عليه وسلم عمن قال عن جبريل عليه السلام قال وجبريل عليه السلام عمن قال عن الله عز وجل
قال حاتم ففيما اداه جبريل عن الله تبارك وتعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم واداه النبي صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه رضي الله عنهم والصحابة رضي الله عنهم الى الثقات والثقات اليك هل سمعت في العلم
من كان في داره اميرا او كان في داره الثروة والمتاع الحسن وكانت واسعة كانت له عند الله
تعالى المنزلة قال لا قال فكيف سمعت قال من اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصالحين [illegible] وهاهنا يا
علماء السوء منكم مراة للجاهل المكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا
شرا منه ثم خرج من عنده وازداد ابن مقاتل مرضا • **وانشدوا** الا ان السعادة بالتقوى
لا بالدنيا ولا بجمع للمال • ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد •
فتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد • وما لا بد ان ياتي قريب
ولكن الذي يمضي بعيد • **قلت** وحاتم المذكور هو الاصم رضي الله عنه من كبار
شيوخ الصوفية وقد اجتمع بالامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع كلامه وساله فاجابه
واستحسن جوابه ولهذا لم تزل العلماء الفضلاء قديما وحديثا يعتقدون طايفة الصوفية ويزورونهم
ويتبركون بمجالستهم ودعائهم واثارهم من ذلك ما حكي عن الامام سفيان الثوري في مجالسته
لرابعة رضي الله عنها وقيامه معها [illegible] وما حكي عن الامامين الشافعي واحمد رضي الله عنهما في مجالستهما
لشيبان الراعي وحكايته المشهورة معهما **فقد** روينا ان الامام احمد رضي الله عنه
كان مع الامام الشافعي رضي الله عنه فجاء شيبان الراعي فقال احمد رضي الله عنه اريد يا ابا عبد الله
ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي رضي الله عنه لا تفعل فلم

فلم يقتنع وقال لشيبان رضي الله عنه ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة
ولا يدري اي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان رضي الله عنه يا احمد
هذا قلب غفل عن الله تعالى فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعد فغشي على احمد رضي الله عنه
وفي رواية اخرى فالواجب ان يؤدب باعادة الخمس فلما افاق الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
قال له الامام الشافعي رضي الله عنه الم اقل لك لا تحركه هذا وفي رواية اخرى انه ساله
عن الزكاة [illegible] كم تجب فقال شيبان رضي الله عنه اما على مذهبكم فيجب في الابل في
كذا وكذا وفي البقر في كذا كذا وفي الغنم في كذا كذا وفي الفضة في كذا وكذا وفي الذهب في
كذا وكذا واما على مذهبي فالكل لله • وستجيء حكايته فيما بعد مع الامام سفيان الثوري رضي الله عنه
لما عرض له الاسد في طريق الحج والله تعالى اعلم • ولذلك **روينا** ان فقيها من اكابر الفقهاء
كانت حلقته بجنب حلقة الشيخ الكبير العارف بالله ابي بكر الشبلي رضي الله عنه في جامع المنصور
وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليه وعلى اصحابه حلقتهم بكلام الشبلي فسال اصحاب ابي عمران
يوما الشبلي عن مسالة الحيض وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسالة والخلاف فيها
فقام ابو عمران وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في هذه المسالة عشر مقالات لم اسمعها
وكان الذي عندي من جملة ما قلت ثلاثة اقوال ولذلك **روينا** انه اجتاز ابو العباس بن سريج
الفقيه الامام الشافعي المذهب الملقب بالباز الاشهب بمجلس الامام العارف بحر المعارف ابي القاسم الجنيد
رضي الله عنهما فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما يقول ولكني ارى لهذا الكلام
صولة ليست بصولة مبطل وما زال ابن سريج رضي الله عنه حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم
رضي الله عنهم **وقال** بعضهم حضرت مجلس ابي العباس بن سريج رحمه الله تعالى فتكلم في الفروع
والاصول بكلام حسن عجبت منه فلما راى اعجابي قال اتدري من اين هذا هذا من بركة مجالسة ابي
القاسم الجنيد رضي الله عنه **وقيل** لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وهاهنا
رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته فسال الجنيد رضي الله عنه عن التوحيد فاجابه
فتحير عبد الله وقال اعد علي ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء اخر
لم احفظه فاعده علي مرة اخرى فاعاده بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ
ما تقول فامله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه
وانشد بعضهم انعي اليك قلوبا طالما هطلت سحائب الوحي فيها ابحر الحكم • **وقيل** لابي
القاسم الجنيد رضي الله عنه من اين استفدت هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل
ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واشار رضي الله عنه الى درجة في داره **وقال** رضي الله عنه
لو علمت ان لله تبارك وتعالى تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا واخواننا
لسعيت اليه وقصدته • **وقال** رضي الله عنه ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات **وروي** ان الشيخ ابن الجويني ابا المعالي
امام الحرمين رضي الله عنه كان جالسا يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية
ومعه اصحابه من الفقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء
الا الاكل والشرب والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن صلى

الشيخ وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم ويفتي الناس فقال امام الحرمين انه كان عليه
غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية وروي عن الامام احمد رضي الله عنه كان مع
جلالة قدره يكثر التردد الى بعض الصوفية العارفين فقيل له اتتردد الى زاوية عنده فقال الشيخ فقال
عنده الكلام بتقوى كليهم او كلهم معرفة الله عز وجل ولما سعى غلام الخليل بالصوفية الى بعض الخلفاء امر بضرب
رقابهم فاما الجنيد رضي الله عنه فتستر بالفقه فكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام
والنوري رضي الله عنهم فقبض عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ العارف ابو الحسين
النوري رضي الله عنه فقال له السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر
اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ورد امرهم الى
وكان القاضي عليه فاستاذن الخليفة ان ينهاهم ليبحث معهم ويختبر احوالهم فاذن له الخليفة في
ذلك فاتاهم وقال يخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه ابو الحسين النوري فالقى عليه
القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجاب عن الكل
ثم اخذ يقول وبعد فان لله تعالى عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما
ابكى القاضي ثم سأله القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا اعلم لها جوابا فسالت عنها
صاحب اليمين فقال لا اعلم ثم سألت عنها صاحب الشمال فقال لا اعلم فسالت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي
فاجبتك فارسل القاضي الى الخليفة فقال ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم رضي الله
عنهم ولذلك جاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير بحر الحقائق ومفتاح الدقائق
العارف بالله تعالى ابي الغيث بن جميل قدس الله تعالى روحه يمتحنونه في تحية فلما دخلوا عليه قال
مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا ذلك فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين المقدم العالم
العارف بالله ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه ونفعنا به فاخبروه بما قاله الشيخ
ابو الغيث لهم فضحك وقال صدق انتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الشيخ ابو الغيث رضي الله عنه
امياً ويحضر مجلسه الفقهاء ويأتونه بالمسائل الدقيقة فيجيبهم وللمشايخ مع الفقهاء حكايات
يطول ذكرها وسنذكر شيئا من ذلك ان شاء الله تعالى في حكايات الكتاب وقال الاستاذ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في رسالته المشهورة اما بعد فقد جعل الله تعالى هذه الطائفة
صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين
جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره وصفاهم من كدورات البشرية
ورقاهم الى محال المشاهدات لما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام باداب العبودية و
واشهدهم مجاري احكام الربوبية وهذا بعض كلامه ثم قال رضي الله عنه في اخر الرسالة والناس اما
اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة فالذي
للناس غيب فلهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه وتعالى موجود
فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار قال
فلم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم في
التوحيد وامامة القوم الا وائمة ذلك الوقت من العلماء قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له

له وتبركوا به انتهى كلامه ولله در القائل كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت اذ رأتك العين اهوائي
وصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي ولله در القائل الاخر
فاجسادهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري ولو لم [illegible]
به اهل وداده كالانجم الزهر ولله در القائل الاخر في [illegible] تسري بل العلى ٢
من ذاع لا ارض نقل ولا سماه لكن فاز بالنوشق فالله صابه ولولا جميل اللطف والله ما نما
ولله در القائل الاخر اذا حبس الاحباب حينا من الجفا بيننا من الحبيب الجميل حضوره وان ركبوا
حبل الصدود تعبيرة انتناعليها للوصال كمينا وان جردوا اسياف هجر لقتلنا لقيناهم بالذل
والانكسار وامعنا ذنا وصاحباه صبرنا على احكامهم ورضيناه ولله در القائل الاخر
ولو طردوني كنت عبد العبد لهم وانا بعد وبعد ذلك في الحب والود ولله در القائل الاخر
ولي عندهم مجد كما حكم الهوى وهم لم يوا وصل في منزلة عندي ولله در القائل الاخر
وانت فلما طلب الوصل منعوا فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا طلب له وان
قربوا فضل وان بعدوا عدل وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم لهم
ولله در القائل الاخر ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد جليسي ولله در القائل الاخر فليتك تحلو
والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب ولله در القائل الاخر لم اسلم
النفس للاسقام تتلفها الا لعلمي ان الوصل يحييها نفس المحب على الاسقام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ولله در القائل الاخر ان كان سفك
دمي اقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

الفصل الثاني

في اثبات كرامات الاولياء وظهور الكرامات على الاولياء جائز عقلا وواقع نقلا اما جوازه
عقلا فلانه ليس بمستحيل في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم وهذا مذهب اهل السنة من المشايخ العارفين والفقهاء المحدثين رضي الله عنهم اجمعين
وتابعيهم قاطبة شرقا وغربا ثم القول الصحيح المحقق الجاري عند جمهور المحققين من اهل
السنة ان كل ما جاز للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التحدي ولا يرد
على ذلك القرآن المروي ولا يصح قول من يقول ان ذلك يؤدي الى الالتباس بين الكرامات
والمعجزات لان المعجزة يجب على النبي ان يتحدى بها ويظهرها والكرامة يجب على الولي ان يخفيها ويسترها
الا عند ضرورة او اذن او حال غالب لا يكون له فيه اختيار او لتقوية يقين المريدين كما نقل بعضهم
عن [illegible] ومعه [illegible] واخر انه رأى الكعبة من بلاد بجيلة واخر
رأى بعض المنكرين تطوف به وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة منهم شوهد ان الكعبة
تطوف بهم طوافا محققا حقيقة ورأيت بعض من شاهد ذلك من الثقات الاثبات من السادات العلماء
وغير ذلك مما يطول ذكره وما ذهب اليه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله تعالى من اثبات بعض
الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور واما وقوع ذلك نقلا اعني
ظهور الكرامات فقد جاء في القرآن والاخبار والاثار بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد

الائمة

عدم المعارضة

فمن ذلك في القرآن ما اخبر الله تعالى عن مريم رضوان الله عليها بقوله عز وجل كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقوله تعالى
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب كما جاء في التفسير
ومن ذلك ما اخبر الله تعالى من العجائب على يد الخضر عليه السلام مع موسى صلى الله عليه وسلم
وكذلك قصة ذي القرنين رضوان الله عليه وتمكين الله سبحانه وتعالى له ما لم يمكنه لغيره وكذلك
قصة اصحاب الكهف رضي الله عنهم والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك
وكذلك قصة اصف بن برخيا رضي الله عنه مع سليمان بن داود عليهما السلام في عرش
بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واكثر هؤلاء
المذكورين ليسوا بانبياء ومن ذلك في الاخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين حديث
جريج الراهب الذي كلمه الطفل في المهد حين قال له يا غلام من ابوك قال فلان الراعي ومن ذلك
حديث اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة فخرجوا [illegible] ومن ذلك حديث البقرة
التي حمل عليها صاحبها او ركبها على اختلاف الرواة فالتفتت اليه فكلمته فقالت لم اخلق لهذا
لكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا ابقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اؤمن بذلك انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا ايضا حديث صحيح مشهور مذكور
في الصحيحين وغيرهما متفق على صحته اعني اتفقوا على تكلم البقرة المذكورة وان اختلفوا في بعض
الفاظ الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح المتفق على صحته المذكور في الصحيحين في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه مع ضيفانه الذي قال فيه وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربى من اسفلها اكثر منها
حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر ابو بكر رضي الله عنه فقال يا اخت بني
فراس ما هذا لا وقرة عيني لهي اكثر مما قبل ذلك بثلاث مرات ومن ذلك الحديث الصحيح الامم ٢
المتفق على صحته المخرج في الصحيحين انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من
الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر رضي الله عنه ومن ذلك ما صح عن عمر رضي الله عنه
انه قال يا سارية الجبل في حال الخطبة يوم الجمعة فبلغ صوته ذلك الى سارية في ذلك الوقت ٢
فتحرز من العدو في مكان من الجبل في تلك الساعة عنه فكان ذلك لعمر رضي الله عنه كرامتان
بينتان احداهما انكشافه عن حال سارية واصحابه والمسلمين وحال العدو والثانية
بلوغ صوته الى سارية في بلاد بعيدة ومن ذلك الحديث الصحيح المتفق على صحته في سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه الذي قال فيه [illegible] وسعد اصابتني دعوة سعد رضي الله عنه
اخرجاه في الصحيحين ومن ذلك الحديث المتفق على صحته ايضا في سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل رضي الله عنه الذي قال فيه للتي ادعت عليه انه اخذ شيئا من ارضها اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت اخرجاه ايضا في الصحيحين ومن ذلك الحديث الصحيح للبخاري
الذي قال فيه قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب رضي الله عنه والله لقد وجدته
يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول
انه لرزق رزقه الله تعالى خبيبا رضي الله عنه يعني بنت المراة بنت الحارث بن عامر بن نوفل

ابن نوفل كما ذكر في الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري ايضا في اسيد بن حضير وعباد بن بشر
رضي الله عنهما الذي قال فيه خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين ايديهما
فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله ومن ذلك الحديث الصحيح حديث الرجل الذي سمع
صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان ومما جاء ان ابن عمر رضي الله عنهما قال للاسد الذي منع الناس
الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب يمشي امامه فقال ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف
من الله تعالى خوف الله تعالى منه كل شيء ومن ذلك ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء
الحضرمي رضي الله عنه في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله عز وجل باسمه الاعظم
ومشوا على الماء ومما جاء انه كان بين سلمان وابي الدرداء رضي الله عنهما قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح
وما جاء ان عمران بن الحصين رضي الله عنه كان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى فانقطع عنه
سنة ثم اعاده الله تبارك وتعالى عليه ومن ذلك الحديث الصحيح حديث مسلم المتقدم رب اشعث
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله تعالى لابره قلت لم [illegible] الاحاديث لكثرة [illegible] وقد
ورد عن السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف العلماء
رضي الله عنهم في ذلك كتبا كثيرة وسياتي حديث اويس رضي الله عنه ان شاء الله تعالى فيما بعد وحكايات
كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات فان قلت ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم ينتشر عنهم
من الكرامات الكثيرة ما اشتهر من الاولياء بعدهم فالجواب ما اجاب به الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه لما قيل له يا ابا عبد الله ان الصحابة رضي الله عنهم لم يرو عنهم من الكرامات ما قد روي عن الاولياء
والصالحين كيف هذا فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شيء يقوون به وغيرهم
كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغوا ايمان اولئك فقووا باظهار الكرامات لهم قلت وفي هذا المعنى
قال بعض الشيوخ الكبار في كرامات مريم بنت عمران انها كانت في بدايتها تتعرف اليها بخرق العادات
بغير سبب تقوية لايمانها وتكميلا ليقينها فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا نوكيم
فلما كمل ايمانها وكمل يقينها ردت الى السبب وقيل لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وكذلك قال الشيخ العارف بالله تعالى المحقق شيخ الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه وخرق العادة انما يكاشف به لوضع يقين المكاشف رحمة الله تعالى لعباده العباد
قوما معجلا له وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم وباشر بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة
فلا حاجة لهم الى مشاهدة خرق العادة ورؤية القدرة والايات ولهذا المعنى ما نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير من ذلك الا القليل ونقل عن المتاخرين من المشايخ والعباد اكثر من ذلك لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبتهم صلى الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحي وتردد الملائكة
وظهور [illegible] بواطنهم وعاينوا الاخرة وزهدوا في الدنيا وتركوا نفوسهم والكلفة عاداتهم
وانمحقت [illegible] قلوبهم واستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واستماع انواع القدرة ومن لمع
من نور اليقين في قلبه [illegible] الحكمة ما يرى العبد من القدرة ويرى القدرة مسكنة في
مخلية من سجف الحكمة ولو تجردت له القدرة وانكشف له ما استغرب في المستغرب القدرة
تقوى بنفسه [illegible] لانه محجوب بالحكمة عن القدرة قال رضي الله عنه وقد يكون للاولياء انواع
من الكرامات كسماع الهواتف في الهواء والانس [illegible] وتطوى لهم الارض و[illegible]

الاعيان وقد ينكشف لهم ما في الضمير ويعلمون بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناو في الناس خطابا من الصخرة والعرب والعودة او يرهم خطابا بنا نعته اصل التكليم كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال وانما كانت للاوليا من ثمرة معجزات الانبيا وكل رسول كان له اتباع ظهرت لهم كرامات ومخرقات للعادات هذا بعض كلامه و **قال** الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه وكل نبي ظهرت كرامة على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته قال رضي الله عنه ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ما في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة انتهى كلام الشيخ الامام ابي القسم القشيري رحمه الله تعالى **قلت** فان قال قائل تشتبه الكرامات بالسحر

فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلما المحققون في الفرق بينهما ان السحر يظهر على ايدي الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة.

واما الاوليا فهم الذين بلغوا في متابعة السنة واحكام الشريعة وادابها الدرجة العليا فافترقوا وقد تقدم الفرق بين الكرامات والمعجزات **قلت** والناس في انكار الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاوليا مطلقا وهولا اهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات اوليا زمانه ويصدق بكرامات الاوليا الذين ليسوا في زمانه كمعروف وسهل والجنيد واشباههم رضي الله عنهم فهولا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلم وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ما ادركوا زمنه ومنهم من يصدق بان لله تبارك وتعالى اوليا لهم كرامات ولكن لا يصدق لاحد معين من اهل زمانه فهولا محرومون لان من لم يسلم لاحد معين لم ينتفع باحد نسال الله تعالى التوفيق وحسن الخاتمة في عافية لنا وللمسلمين اجمعين وسئل بعض العلما الكبار عن كرامات بعض الاوليا فقال ومن ينكرها اذا لم يعرف من هذا شيا ولم يعقله فليرجع الى ان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشا. **وفي معناه انشدوا**

اذا كنت بالكذب ايجهول. عن الايات تعثر قلبا العقول.
فكن بالفهم ترجع نحو شي له الدين للصدق والرسول.
بان الاه ما شا يقضي قدير ليس يعجزه المهول.

قلت والعجب كل العجب من منكر الكرامات وقد جات في اثبات الكرامات والاحاديث الصحاح والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات الصادرات عن العباد والمشاهدات من السلف والخلف وبلغت في الكثرة والشهرة في جميع البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد. ثم ان كثيرا من المنكرين لها للاوليا والصالحين يطعنون في الهوا فقالوا هذا سحر وقالوا هولا شياطين الجن ولا شك انه من حرم التوفيق فكذب الحق عيانا وجحد ما كذب به عيانا وحسا كما قال تعالى وهو اصدق القائلين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. فوا عجبا كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الاوليا المقربين والابرار الصالحين الزاهدين العابدين العارفين الشاكرين الخاشعين الراجين الورعين المتوكلين الراضين المحبين العارفين المتطهرين عن الصفات المذمومات

المتحلين بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين باخلاق المولى جل وعلا المتشمرين في طاعة الله تعالى المبادرين لاداب الشريعة والسنة الغرا المعرضين عن الدنيا بل وعن الاخرى الذين كنست [illegible] سمو المراتب العليا ما نزهوا التقي بالحيا من الحي النبوي رجال جلاله لقلوبهم تجلى لما جاهدوا في الله حق جهاده انجز لهم ما وعدهم بقوله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيا ليت شعري من اولى بهذه الاية وبقوله تبارك وتعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وبقوله جل وعلا انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهل هولا اهل العزايم ام هم المترخصون وبقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر الحديث الصحيح المشهور وبقوله صلى الله عليه وسلم لما راى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا [illegible] دعاه حب الله تعالى الى ما ترون وقال ان لم تكن تراه فانه يراك الحديث المشهور وهل هذا الا للمراقبين الحاضرين وبقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان يعني بها رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس وهل هذا الا للمتقشفين الزاهدين وغير ذلك كحديث اويس رضي الله عنه وما كان فيه من رثاثة الحال والتوحش والانعزال وغير ذلك مما لا يمكن فيه الاستيعاب ولا يسع بعضه هذا الكتاب من اولى بهذه المذكورات واشباهها ومن المشكور الممدوح حسن ثنائه اهل الاوصاف المذكورة المحمودات ام اهل اضدادها من الصفات المذمومات واي الفريقين اولى بالهداية اهل المجاهدة ام غيرهم وقد قال جل وعلا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وايهما اولى بعزل سلطان الشيطان عنه اهل التوكل ام غيرهم وقد قال تبارك وتعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وايهم اولى بالرجولية الذين قال الله تعالى فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ام الذين قال الله تعالى فيهم الهاكم التكاثر واي الفريقين اولى بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما ذيبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ايهما اولى بعدم فساد الدين اهل الحرص والطمع ام اهل الزهد والورع وايهما اولى بقوله صلى الله عليه وسلم ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الحديث الناطق على صحته اهل الثروة ام اهل الفقر والقلة وايهما عباد الرحمن المذكورون في سورة الفرقان والذين قال فيهم الملك الديان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وايهم عبيد الدنيا والشيطان الذين قال فيهم سبحانه وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين والذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم وايهما اولى باتباع السنة والاقتدا بالشريعة اهل الزهد والجد والعزايم الرفيعة ام اهل الرخص والتواني وحب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون ان السنة في متابعة الحظوظ النفسية ولا يدرون ان اشرف الاتباع رفض الدنيا والاتصاف بالصفات المستحبة ثم من زاعم انه متقيد بالسنة ومتبعها وهو تارك لفروضها ومضيعها كما قال السيد الجليل العارف بشر بن الحرث رضي الله عنه لما قيل له ان الناس يقولون انك تارك السنة يعنون في ترك التزويج فقال لهم انا مشغول بالفرض عن السنة وهل الفرض للقلب الا ازالة الصفات المذمومات من الحقد والحسد والريا والعجب والكبر والامل والغضب والنميمة والكذب والتصنع والسمعة والحيلة والشح والنفاق وغير ذلك من رذايل الاخلاق فتطهير منها اهل الخوف والاشتغال [illegible] ام [illegible] المذكور [illegible] والطلاق التي قد تمها الجهال

ل

ويتناقص [illegible] الشيخ [illegible] ابن [illegible] الاحسن
[illegible] الله [illegible]
الصوم النبع
الرخصة بحلالة

ات

الاحماق ومما يشرق النور في مراة القلوب المصقولة بالزهد والهدى لم المظلمة بالذنوب والعيوب بالصدى

وما يستوي دم ولا نطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ومن اتح القلب لذكر الله دنيا ما ونعم داو على حبوبهم

ام هل يستوي من باع دينه بدنياه وبذل نفسه في هواه وقد لسان حاله ومعناه مفرد

بذلت النفس في طلب المعالي معالي المجد في جاه ومال ﴿ ومن باع دنياه بدينه راجيا وبذل

نفسه في حب مولاه سايحا ﴿ وقد لسان حاله معربا وسايحا ما فات نا سايحا

باساداتي اذ قبلتم مهجتي ودمي سيطرة من جمال الغالي بالغالي ﴿ نعم الثمن جميل الفضل عند

وقد بحت بنيع المدمن الغالي ﴿ **قلت** قد تمت المقدمة للاودوعة **وها انا**

ابتدي بان شاء الله تعالى بحكايات الصالحين المحمودة ولست التزم في ذلك ترتيبا بينهم في التقدم لا

بالفضل ولا بالاحسان ولا بالاسانة ولا بالازمان وقد اجمع في الحكاية الواحدة من حكايتين

او اكثر اما لصغر الحكايات جدا او لمناسبتها ولكونها صدرت عن شخص واحد في بعض الحالات وقد اعبر بعض

الالفاظ في بعض الحكايات اما باختصار او بتغيير ولختبرا او اصلاح شعر مختل عندي هو خبر في

حكم الوزن والاعراب او في حكم الشرع والاداب وقد احذف الشعر من بعض الحكايات لكونه غير

مناسب او عاريا عن الحسن او ركيكا اليس السمع فيه براعة وقد اودعت هذا الكتاب شيئا من نسجي

للمهلهل معتمدا انشاءه بمحل لا ويعجبه من نسجي الاولى وفي علم جودته **قلت**

يقولون لا امات يشعر يعيبه ﴿ فقلت لا لي اذ انا الا احبه ﴿ اذا ارمت غزلان المعالي تغرب من

شباك المرء طابذكي وان عزيز نصيبه ﴿ ولا الحب للغالي العزيز بحملكي ولا الدلي للدلال بالردي ادركه ﴿

وانا اسال الله تعالى الكريم البر الرحيم ان يرزقنا التوفيق والهدى في الاستقامة من الفريح والتردي

وان ينفعنا بعباده الصالحين او يجعلنا من حزبه المفلحين وان ينفع بهذا الكتاب ونال بعظم

الاجر والثواب ويجعله خالصا لوجهه الكريم ويهب لنا من فضله العظيم ولاحبابنا والمسلمين امين

انه للملك ذو الطول والاحسان وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿

حكايات الصالحين

واوائل قبلها كاشارة ليس لها هذه الفضيله المشاه الشهد لحا الى

في فضل الصالحين ومقامهم العالي ﴿ الا يا عاشقا على جمال صفاتهم ﴿ وحالي حلا انهم ملاح ﴿ فواتق

وعلى مقامات واحوال السادة واتاهم دليل عظام خوارق ﴿ ومطوا انا سرائر وزاهي معارف

ومشهود اغوار حراه سوابق ﴿ ووصل الاحباب وروح محبة اذا استنشقها في الغرب من في المشارق ﴿

نما بل انشوانا به طول دهره ﴿ لبيب من يبيعها بما سابقا سوق ﴿ لهم في الهوى من كم غريب عجايب

ومن لم لطيفات المعاني دقايق ﴿ ولم من شراح للقلوب رقايق ﴿ ولا من معان للعلوم حقايق ﴿

لم من جهاد للنفوس مخالف ﴿ ولم من امليح العقول لمواثق ﴿ بسمع حكايات يطيب سماعنا وتحلو

دليل الشهد في ثغر ذايق ﴿ ذا اها جمال القوم حسنا ولم كن كتابي ولم يطيب من الغيم عابق ﴿

وحملن ما بين عدها في دنيا نجاب زهت بحلتا رها كل حاذق ﴿ تنزه لمروا حسنه لحن لحظا

عرايسها اللاتي سبت لب عاشق ﴿ كما هي في روض الرياحين قد بدت معالي جلا فايق الحسن

رايق ﴿ محاسن غر سادة لايبالها سوا كل ذي في المحبة صادق ﴿ ابت ان تنفي خطابها غير

مشهر لها الصدق في الدنيا ونفس معارف ﴿ "فان كنت المهر الذي عزه قادرا فناف وسابق

نحوها من سابق ﴿ وان كنت ذا عجز فارض الاذنا فبالدون يرضى الدون عند العلا جي ﴿

رعى الله من امسى واضحى منحرا لنيل المعالي فاطيا كل عايق ﴿ الى ان علا في المقامات في العلا ونالت

لوث

زال الهمي من عبيد موالي الخلايق ﴿ فطوبى له في حضرة القدس يجتلي جمال جلال جل عن وصف ناطق ﴿

ويسقى لو من الوصل من حضرة الهوى فيهتز في افق الحب وما هو ذايق ﴿

الحكاية الاولى

عن الشيخ ذي النون المصري رضي الله عنه قال وصف لي رجل من السادة باليمن

قد برز على الخايفين وسما على المجتهدين يسمى بين الناس معروف وبالادب والحكمة والتواضع

والخشوع موصوف فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلما قضيت الحج قصدت زيارته

لاسمع كلامه واستنفع بموعظته انا واناس كانوا معي يطلبون منه الطلب من البركة وكان معنا شاب

عليه سيما الصالحين ومنظر الخايفين وكان مصفر الوجه من غير سقم اعمش العينين من

غير رمد يحب الخلوة ويانس بالوحدة تراه كانه قريب عهد بمصيبة واذا دخل له على ان

يرفق بنفسه فلا يحب قولك ولا عدلنا ولا يزداد الا مجاهدة واجتهادا ولسان حاله

يقول ايها العاذلون في الحب مهلا ﴿ حاش لي عن هواه ان اتسلا ﴿

كيف اسلو وقد ترا لي وحبك وتنفلت بعد عزتي ذلا ﴿ فبذلت في فلعت شي عظامي

وسط الحدى وحكم الموت لا ﴿ حكم وكم غريبه في فوادي في قدم الزمان مذ لي حلا ﴿

ولم نزل كذلك الشاب الى حملنا حتى اتينا معنا اليمن فسالنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه

فطرقنا الباب فخرج الينا فكان الخبر عن اهل القلوب فطلبنا اليه فبدا الشاب بالسلام والكلام

فصافحه ما بالمعنى البشر والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه الشاب فقال

يا سيدي ان الله تعالى قد جعلك ايضا مثالك طبيبا للقلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب وبي

جرح قد نغل ورايا قد استمكن فان رايت ان تتلطف لي بعض مراهمك فتعل

فاستلمه الشيخ بهذه الابيات ان القلوب داخلهم كيف بالخلاص من داد يحي

من الحبيب يعمد مسامها اناي اعجز الخلق والاطباء المتي آه بالخلي وبالجراح في

من وفيق في احادثت لرتي ﴿ وانقطاع الجواب من بلا وبلاء قد جلى عم كل خلي

فقال الشاب الشيخ ان رايت ان تتلطف في بعض مراهمك نعم فقال الشيخ سل عما بدا لك

فقال له ما علامة الخوف من الله قال ان تؤمنك خوف الله من كل خوف غير خوفه فاستعمل

حين عالة حرج مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال رحمك الله متى يتبين العبد خوفه من الله

قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزلة العليل السقيم يحتمي من كل الطعام مخافة طول السقام

ويصبر على مضض الدواء مخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة ظننا ان روحه قد خرجت

ثم قال رحمك الله ما علامة المحبة لله تعالى فقال يا حبيبي ان درجة المحبة رفيعة فقال الشاب

احب ان تصفها لي فقال يا حبيبي ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم بمحبته وعقولهم سما وبه

تسرح من صفوف الملايكه المكرمين وتشاهد تلك الامور باليقين والعيان فعبدوه بمبلغ استطاعتهم

لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الشاب شهقة كانت فيها نفسه رحمه الله تعالى عليه فجعل الشيخ

يقبله ويبكي ويقول هذا مصرع الخايفين هذه درجة المحبين هذه روح فانت سمعت

فاشتاقت فتشهقت تاب **وانشد** بعضهم في المدعي المرايي يخفى خوفه فلا اعلم الامر الكه خايف

فامن مكر الله بالله جاهل وخايف مكر الله بالله عارف ﴿

الحكاية الثانية

عن ذي النون ايضا رضي الله عنه قال بينا انا اسير في وادي الشام اذ وقعت الى روضة خضرا في وسطها

شاب نائم يصلي تحت شجرة تفاح فملت إليه وسلمت عليه فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا فأوجز في صلاته ثم كتب في الأرض بإصبعه ◦ منع اللسان من الكلام لأنه سبب البلاء وجالب الآفات ◦ فإذا نطقت فكن لربك ذاكرا لا تنسه واحمده في كل الحالات ◦ قال ذو النون رضي الله عنه فبكيت طويلا وكتبت بإصبعي في الأرض ◦ وما من كاتب إلا سيبلى ويبقى الدهر ما كتبت يداه ◦ فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه ◦ قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فهممت لآخذ في غسله ودفنه وإذا بهاتف يقول خل عنه فإن الله عز وجل قد وعده أن لا يتولى أمره إلا الله [illegible] قال رضي الله عنه فملت إلى الشجرة فركعت عندها ركعات ثم التفت إلى الموضع الذي مات فيه فلم أجد له أثرا ولا عرفت له خبرا رضي الله عنه

الحكاية الثالثة

قال رضي الله عنه بينما أنا أسير في بعض جبال بيت المقدس إذ سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الآلام عن أبدان الخدام وولهت بالطاعة عن الشراب والطعام والتذت أبدانهم بطول القيام بين يدي الملك العلام قال رضي الله عنه فتبعت الصوت فإذا شاب أمرد قد علا وجهه الصفرة يميل مثل الغصن إذا أمالته الريح عليه شملة قد اتزر بها وأخرى قد اتشح بها فلما رآني توارى عني بالشجر فقلت له أيها الغلام ليس الجفا من أخلاق المؤمنين فكلمني وأوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك وألف محبتك فيا إله القلوب وما أرجو به من جلال عظمتك احجبني عن القاطعين [illegible] ثم غاب عني فلم أره رضي الله عنه ◦ **وقال** رضي الله عنه بينما أنا أسير في جبال الشام إذا أنا بشيخ على قلعة من الأرض قد سقط حاجباه على عينيه كبرا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول [illegible] قربا وأمل نفسه الزاهدون فوجدوه حبيبا وأمل السائرين المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم أنشأ يقول

ولله خصائص مصطفون لحبه ◦ اختارهم في سالف الأزمان ◦
اختارهم من قبل فطرة خلقه فهموا ودائع حكمة وبيان ◦

الحكاية الرابعة

عن الأستاذ أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال حضرنا [illegible] بعض الأبدال من الرجال بعض [illegible] من الناس فما كان في جماعة من حضر [illegible] أو ضرب بيده إلى الحركة فأخذ شيئا فطرحه من ذروة [illegible] وما أشبهه قال الجنيد رضي الله عنه فضربت بيدي فأخذت عزا فطرحته فقال لي الخضر عليه السلام ما كان في الجماعة من أهل لما يصلح للعرش غيرك ◦ **وقال** بعض العارفين رحمه الله تعالى كوشفت بأربعين حوراء رأيتهن يتساعين في الهوى عليهن ثياب من فضة وذهب وجوهر فنظرت إليهن نظرة فعوقبت أربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر إليهن فسجدت وغمضت عيني في السجود وقلت أعوذ بك مما سواك لا حاجة لي بهذا فلم أزل أتضرع حتى صرفهن عني ◦

الحكاية الخامسة

عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال أصابتني علة في ساقي فكنت أتحامل عليها للصلاة فقمت عليها من الليل فأجهدت وجعا فجلست ثم لففت إزاري في محرابي ووضعت رأسي عليه فنمت فبينا أنا كذلك إذا أنا بجارية تفوق الدنيا حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فأقبلن نحوي فاحتملنني وأنا أنظر إليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري التي معها افرشن له ومهدنه ووطئن له ووسدنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم أر لهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت رأسي مرافق

خضر

مرافق خضر [illegible] ثم قالت للاتي حملنني اجعلن حوله النمارق [illegible] قال فجعلت [illegible] فأنا أنظر إليها وإلى ما أمرت به في منامي ثم قالت احففنه بالريحان فأتي بياسمين فحفت به الفرش ثم قامت إلي فوضعت يدها على موضع العلة التي كنت أجدها في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور فاستيقظت والله كأني نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهبت من قلبي حلاوة منطقها قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور

الحكاية السادسة

عن عبد الواحد أيضا رضي الله عنه قال غلبتني عيني عن وردي ليلة فإذا أنا بجارية لم أر أحسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان يسبحان والزمامان يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جد في طلبي فإني في طلبك وأنشأت تقول

من يشتري مثلي ومن يك مثلي يأتي به ربحه من الغبن ◦ قال فقلت لها اجاريه ما ثمنك

فأنشأت تقول

محبة الله ثم طاعته وطول فكر يشاب بالحزن ◦

فقلت لمن أنت يا جارية فقالت لمالك لا يرد لي ثمنا من خاطب تاه بالثمن ◦ قال فانتبه عبد الواحد رضي الله عنه وآلى على نفسه أن لا ينام الليل وكان من الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة من السلف الصالح رضي الله عنهم ونفعنا بهم ◦

الحكاية السابعة

روي أن الشيخ مظهر السعدي رضي الله عنه بكى شوقا إلى الله تعالى ستين سنة فرأى في المنام كأنه بجنب نهر يجري بالمسك الأذفر حافاته شجر اللؤلؤ وقضبان الذهب وإذا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الأزمان فقال من أنتن قلن خلق من خلق الرحمن سبحانه وتعالى فقال ما تصنعن هاهنا فقلن

برأنا إله الناس رب محمد ◦ لقوم على الأقدام بالليل قوم ◦
يناجون رب العالمين إلههم ◦ فتسري هموم القوم والناس نوم

الحكاية الثامنة

عن الشيخ أبي بكر الضرير رضي الله عنه قال كان في جواري شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا أستاذ إني نمت عن وردي الليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأني بجوار قد خرجن من المحراب لم أر أحسن منهن وجوها وإذا فيهن واحدة شوهاء لم أر أقبح منها منظرا فقلت لمن أنتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك اللاتي مضت وهذه ليلة نومك ولو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم أنشأت الشوهاء تقول

اسأل لمولاك وارددني إلى حالي ◦ فأنت قبحتني من بين أشكالي
لا ترقدن الليالي ما حييت فإن ◦ نمت الليالي فهن الدهر أمثالي ◦
نحن السرور لمن [illegible] وربما ◦ جوف الظلام يناجي المنزل العالي

فقال أردت [illegible] وعظت [illegible] فإنك بشرى من المولى على [illegible] ◦ ولها [illegible] من الجواري الحسان يقلن ابشر بخير فقلت [illegible] في جنة الخلد في روضات [illegible] ◦ نحن الليالي اللواتي [illegible] سلوا القراء [illegible] ◦ من الحسان اللواتي [illegible] جوف الظلام [illegible] ◦ ابشر فقلت [illegible] ◦

الحكاية التاسعة

عن بعض العارفين أنه قال [illegible] فرأيت في المنام جارية حسناء لم أر أحسن منها وجها ولا أطيب منها ريحا [illegible] فقالت [illegible] ◦ [illegible] مع الوالدات في غرف الجنان [illegible] مع الحسان [illegible]

منامك يا ابن خير من النوم الا التهجد بالقران فلما استيقظت مرعوبا فوالله ما ذكرتها قط الا طار عني النوم رحمه الله **الحكاية العاشرة** روي ان الشيخ السقطي رضي الله عنه دخل عليه ابو القسم الجنيد رضي الله عنه وهو يبكي فقال ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا قال السري رضي الله عنه ثم حملتني عيناي فرايت جارية من احسن الخلق نزلت من السما فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فاخذت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد رضي الله عنه فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفى عليه التراب وقال الشيخ ابو سليمان الداراني رضي الله عنه نمت عن وردي فاذا حورية تقول لي اتنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام او كما قال من الكلام يعني انتبه **الحكاية الحادية عشر** عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيانا الى الخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيؤوا لقراءة ايتين فقرا رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمسة عشر سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم يا حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي وانا اخاف ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله تعالى بالجنة ثم اعجز اني اشهد الله تعالى اني قد بايعته او كما قال رضي الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله فتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذ اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العينا المرضية فقال اصحابي لعله وسوس لهذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العينا المرضية قال اني غفوت غفوة فرايت كان اتاني ات فقال لي اذهب الى العينا المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير اسن واذا على شط النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راينني استبشرن بي وقلن هذا زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار فلما رايتهن افتتنت بحسنهن فلما راينني استبشرن وقلن هذا والله زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر لذة للشاربين وعلى شط الوادي جوار انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض الى امامك فمضيت فاذا انا بنهر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال انسينني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن لا يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فامض امامك فمضيت فوصلت الى خيمة من درة بيضا وعلى باب الخيمة جارية وعليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راتني استبشرت ونادت من في الخيمة ايتها العينا المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بك

غفا اغفيت اغفاء
نمت قال ابن السكيت ولا تقل
غفوت صحاح

لي يا ولي الله قد دنا لك القدوم علينا وذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يان لك ان تعانقني لان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد رضي الله عنه فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا رحمه الله ولله در القائل

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت من الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ان لا تامن النارا

الحكاية الثانية عشر حكي عن بعض الصالحين انه عبد الله عز وجل اربعين سنة فلما كان في بعض الليالي اخذ يحمد الله عز وجل فقال الهي ليت لي ما اعددت لي في الجنة من الحور الحسان فلما استتم الكلام حتى انشق المحراب وخرجت منه حورية لو خرجت الى الدنيا لفتنتهم فقال لها انت لمن فانشات تقول

شكوت الى المولى وقلة السلوى ... واعطاك ما ترجوه لتنقطع البلوى
وارسلني انسا اليك واني ... لاجلك طول الليل لا اتبع النجوى

فقال لها يا جارية لمن انت فقالت انا لك ثم قالت لك مثلي في الجنة مائة حورية ولكل حورية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرح وقال للحورية هل اعطي احد اكثر مني قالت اسكن عطاؤك عطاء البطالين الذين يقولون استغفر الله تعالى فيغفر لهم ثم يسمع من الله تعالى عند الغروب والشمس بعرام ثم انشات تقول

لقد ربحت لهم اعلا حبيبهم ... تتابعوا وثنا هجرا الاعلاما
احسنهم في ظل عرش مليكهم ... كانهم اسد من الغيب ازماما
حتى اذا كان والحصن ذروته ... كشف المليك حجابه اكراما
فهم الملوك العارفون بذاتهم ... والداعون لبابه خدلماما

وقد احترت هذه الابيات باربعة اخرى

من عالي الياقوت وازاهي جوهر ... يعلوه نور يسلبون خيا تما
ومع الحسان العين الحور عين لو بدت ... ليلا اثارت بالجمال ظلاما
ويغطرسها الوجود وزخرفت ... وملات كل الجمال غراما
يا حسنها عند الجواري عندما ... تمشي لتلتقي قادمين كراما
تجري لهم غرفات من فوق المنى ... وتحية يلقونها وسلاما

الحكاية الثالثة عشر عن الشيخ عبد الواحد ابن زيد رضي الله عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فاذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاوما الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع وعندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السما عرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال وما علمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال ارونيه كتاب الملك فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الدين وسورا من القران فلما عزمنا على الانصراف قال احملوني معكم فحملناه معنا في السفينة فلما كان الليل صلينا العتمة واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فاجمعوا له دراهم واعطوه

وصيف مملوك
قهرمانة نحو مملوك

مطلب علامة الحب فوات النوم

عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام

تعالى يا هذا فلما دوام شوقه قال لا اله الا الله والتحولي على طريق لم تسلكوها انا كنت بجوده اعبد
من دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قال [illegible]
فاجبته فقلت له هل من حاجة فقال [illegible] قال عبد الرحمن فغلبتني عيناي فرايت
عليه ثياب [illegible] وفي القبة سرير وعلى السرير جارية حسنا لم ار احسن منها وهي تقول
بالله الا ما عجلته الي فقد اشتد شوقي اليه فاستيقظت فاذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى
فكفنته وواريته فلما كان الليل رايته في منامي في تلك الروضة وفي القبة وعلى السرير
مع الجارية وهو يقرا هذه الاية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار

الحكاية الرابعة عشر

عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رحمه الله
قال كنت عند الشيخ ابي اسحق بن طريف فاتى اليه انسان فسأله [illegible]
عقده [illegible] الا [illegible] فقال نعم واسئلك [illegible] ابي امامة الباهلي رضي الله عنه في قصة
بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولكنه اذا فعل طلب [illegible]
حتى يحكم الله تعالى فيه فقال سمعت هذه المسالة وعقدت على نفسي ان لا [illegible]
فكنت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صانعا في الحانوت اذ ظهر لي شخص بيده شي [illegible] فقال لي
اصبر للساعة [illegible] ثم غاب [illegible] فظهرت لي حوتا
بيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شي يشبه العسل [illegible] والعقني منه
ثلث لعقات وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت [illegible] نفسي للطعام واعرب قلبي تلك
الصورة فاستحسنت بعدها شي ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق والله على ذلك [illegible]

الحكاية الخامسة عشر

عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه كان يوما ماشيا في ازقة
البصرة واذا هو بجارية من جواري الملوك راكبة ومعها الخدم فلما راها مالك رضي الله عنه نادى ايتها
الجارية ايبيعك مولاك قالت كيف قلت يا شيخ قال ايبيعك مولاك قالت ولو باعني اكان مثلك
يشتريني قال نعم وخير منك فضحكت وامرت ان يحمل الى دارها فحمل فدخلت الى مولاها فاخبرته
فضحك وامر ان يدخل اليه فدخل فالقيت الهيبة في قلب السيد فقال ما حاجتك قال بعني جاريتك
قال او تطيق تودي ثمنها قال قيمتها عندي نواتان مسوستان فضحك وقال كيف ثمنها عندك هذا
قال لكثرة عيوبها قال وما عيوبها قال انها ان لم تتعطر زفرت وان لم تستك بخرت وان لم تدهن
وتمتشط قملت وشعثت وان عمرت عن قليل هرمت ذات حيض وبول واقذار وحزن وهم
ولعلها لا تودك الا لنفسها ولا تحبك الا لتنعمها لا تفي بعهدك ولا تصدق في ودك ولا يخلف
عليها احد بعدك الا راته مثلك وانا اخذ بدون ما سالت في جاريتك من الثمن جارية خلقت من
سلالة الكافور ومن المسك والجوهر والنور لو مزج بريقها اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب
ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت دونه وكسفت ولو تجلت في الظلمات لاضاءت به واشرقت ولو
واجهت الافاق بحليها وحللها لتعطرت وتزخرفت نشات بين رياض المسك والزعفران
وقضبان الياقوت والمرجان وخيام النعيم وعلمت ماء التسنيم لا تخلف وعدها ولا يتحول
ودها فايهما احق برفع الثمن قال التي وصفتها قال فانها الموجودة الثمن القريبة الخطب قال
قال فما ثمنها رحمك الله تعالى قال اليسير المبذول الخطر الهاوان تفرغ ساعة من ليلك فتصلي

ستعد جواب

الوحل متاع الابل
الورث البالي والعتيق

فكف الناس عن الوقوع فلما راه هرون نادى بهلول على صوته يا امير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده
وقال لبيك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين [illegible] عن قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى على جمل وتحته رحل رث ولم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين
خير لك من تكبرك وتجبرك فبكى هرون حتى سقط الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله
قال هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا ۞ اليس غدا مصيرك
جوف قبر ويحثو التراب هذا ثم هذا ۞ فبكى امير المؤمنين ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين
رجل اتاه الله مالا وجمالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى من الابرار قال
احسنت [illegible] مع الجائزة فقال اردد الجائزة على من اخذتها منه لا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان كان عليك
دين قضيناه قال يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك
قال فنجري عليك ما يكفيك فرفع بهلول رضي الله عنه راسه الى السماء وقال يا امير المؤمنين انا وانت
من عيال الله تعالى فمحال ان يذكرك وينساني فاسبل هرون السجاف ومضى

الحكاية العشرون

حكي ان الشيخ [illegible] بمكة حاجا فعرض له من جوف العراق الى الحرم [illegible] وكان [illegible]
راحلة فاستند يوما الى ميل وقد تعب فاذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول

يا بنيكاه

هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا ۞ فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا ۞ الا يا طالب الدنيا
دع الدنيا لشانيكا ۞ كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ۞ قال الراوي فشهق هرون شهقة خر
مغشيا عليه حتى فاتته الصلوات فلما افاق طلبه فلم يقع له على اثر وبقي متلهفا عليه ۞

الحكاية الحادية والعشرون

قال محمد بن الصباح رحمه الله تعالى خرجنا نستسقي بالبصرة فلما
اصحرنا اذا نحن بسعدون المجنون [illegible] الطريق فلما راى القوم قال الى اين قيل نستسقي قال بقلوب سماوية
ام بقلوب خاوية [illegible] واستسقوا الجل حتى ارتفع النهار [illegible]
ازدادت السماء الا صحوا ولا الشمس الا حرا فنظر الينا وقال يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم ثم جثا
ووضع ركبتيه [illegible] وطاطا براسه وتكلم بكلام لم افهمه [illegible] فما استتم كلامه حتى رعدت وبرقت وامطرت
مطر الجبال فسالناه عن الكلام الذي تكلم به قال اليك عني انما هي قلوب خالصة [illegible] فلما قسمت وعملت
وعلى ربها توكلت ثم انشأ يقول

اعرض اهل الهجران والتهادي ۞ وادخل الهوى منعم جواد ۞
ما العيش الا بجوار قوم ۞ قد شربوا من صافي الوداد ۞

الحكاية الثانية والعشرون

عن مالك
ابن دينار رضي الله عنه قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون رضي الله عنه فقلت له كيف حالك
وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل
حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى
ولكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود
ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون
قال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنة الا حب مولاي قد خالط قلبي
واحشاي وجرى بين لحمي ودمي وعظمي فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس
وتخالطهم فانشأ يقول

كن من الناس جانبا ۞ وارض بالله صاحبا ۞ قلب الناس كيف شئت
تجدهم عقاربا ۞

وانشد بعضهم في [illegible] ومما استملح المشيعري [illegible]

فان عرفتنا من الادمي فهم جزاك الله خيرا كل من لست اعرف ●

الحكاية الثالثة والعشرون

عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينما انا اطوف حول بيت الله الحرام وقد هدات العيون اذا انا بشخص قد جاء الى البيت وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشارد من بين يديك يسالك من الامور اقربها ومن الطاعات احبها واسالك باصفيائك الكرام من الانبياء عليهم السلام ان تسقيني كاسا من محبتك وتكشف عن قلبي اغطية الجهل معرفتك حتى ارقى باجنحة الشوق اليك فاناجيك في اركان الحق من رياض العرفان ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الحصا ثم ضحك وانصرف فتبعته وقلت في نفسي هذا اما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خراب مكة ثم التفت الي وقال ما لك ارجع امامك فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله فقلت ابن من قال ابن عبد الله قلت قد علمت ان الخلق كلهم عبيد الله تعالى وبنو عبيده فما اسمك قال سماني ابي سعدون فقلت المعروف بالمجنون قال نعم فلتمس القوم الذين سالت الله تعالى عنهم ونحن منهم قال اولئك قوم ساروا الى الله تعالى بسر من [illegible] عن غيره وتجردوا وانجردوا من الحظوظ البرانية ثم نادى [illegible] وقال يا ذا النون قلت نعم قال المعنى المسؤول [illegible] من اسباب المعرفة [illegible] التي تعيش من عملك قال [illegible] بل الجواب ثم انشا يقول شعرا

قلوب العارفين تحن حتى تحل بقربه في كل راح ● صفت في حب مولاها فليست تريد مولى سواه من براح ●

الحكاية الرابعة والعشرون

قيل كان سعدون المجنون رضي الله عنه يدور في شوارع البصرة ويقف على كل دار [illegible] ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ثم بكى وكان رضي الله عنه ينشد ● فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى ● وبعد علاهما [illegible] مبدد ● لكنت حقيقا يا ابن آدم بالبكا على ما فات من الدهر مع كل مسعد ● وكان رضي الله عنه اذا اشتد به الجوع انشد

الهي انت تعلم حقا بانك لا تضيع من خلقتا ● وانك لا تزال [illegible] تؤدي ما ضمنت كافيتنا ● واني واثق بك يا الهي ولكن القلوب كما علمتنا ● وكان عليه رضي الله عنه جبة صوف مكتوب على كمه الايمن سطر عصيت مولاك يا سعيد ما هكذا يفعل العبيد ● وعلى الكم الايسر سطران يا لمن قوته رغيف يا ابن الجسم النحيف ● يعصي الالاه ذا الجلال وهو الخالق الرحيم الرؤوف ● ومن خلفه سطران كل يوم يمر ياخذ بعضي يا عبيد لا [illegible] ● [illegible] عن العاصي [illegible] ما المعاصي على العباد بغرضي ● ومن بين يديه سطران ايها الشامخ [illegible] يرام [illegible] عليه السلام ● انما هذه الحياة متاع ثم موت به [illegible] الانام ● وعلى عكازه رضي الله عنه مكتوب اعمل وانت من الذنوب على وجل واعلم بانك بعد الموت مبعوث ● واعلم بانك ما قدمت من عمل يحصى عليك وما خلفت موروث ● فقلت له انت حليم لست بمجنون قال انا مجنون الجوارح لا مجنون القلب ثم ولى هاربا رضي الله عنه

الحكاية الخامسة والعشرون

عن ابي العباس [illegible] رحمه الله تعالى انه قال سمعت رجلا صالحا يقول بيت المقدس فاذا انا بشاب والصبيان حوله يتبعونه بالحجارة ويقولون هو مجنون فدخل المسجد وهو ينادي [illegible] حتى من هذه الدنيا فقلت هذا كلام حكيم من اين لك هذه الحكمة [illegible] الحكمة والحب بابي العصمة [illegible] بل ذقت [illegible] ثم جعل يقول ● هجرت الورى في حب من جاد بالنعم ● وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم ● وصرت [illegible] عن الورى [illegible] من مولاه [illegible] ● فلما رات الشوق [illegible] قلبي [illegible] ● [illegible] الهوى والجسم مني وحرمه [illegible] الانس في حندس الظلم ● [illegible] الواشي [illegible] العذر [illegible] ● فما جمعي طريق [illegible] واخبرهم انا الهوى [illegible] السقم ● [illegible] ذا اللذ لا اسعد [illegible] ●

[illegible] ويري من اري سبلك [illegible] فانظر الي ربي [illegible] او لا تنبئني عن القوم كيف وصلوا قال [illegible] الطهر والاخلاق [illegible] الارزاق وهاموا من محبته في الافاق وانزلوا [illegible] وارتدوا الاشفاق وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي وركبوا في ميدان السباق وشمروا التشمير جهابذة الحذاق حتى اتصلوا بالواحد الرزاق فترى هم في الشواهق وغيبهم عن الخلائق لا تؤويهم دار ولا يقربهم قرار والنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار فهم [illegible] ابرار ورهبان اخيار مدحهم الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا ثم انشا يقول

ليس من جميع الخلق [illegible] سابا بالواحد الحق ● واصبر فتى الصبر ينال المنى وارض ما تجري به الرزق ● واحذر من الخلق [illegible] فانك تقلون [illegible] في الحضر [illegible] من اهل السبق السبق ● اولئك الصفوة من ربها وخيرة الله من الخلق ●

فلا تنطق

قال [illegible] عند حديثه ثم ولى هاربا وانا [illegible] رحمة الله عليه ورضي عنه

الحكاية السادسة والعشرون

عن ابي الفتح [illegible] المصري رحمه الله تعالى قال دخلت جماعة الى المارستان فراينا فيه فتى [illegible] بالسلاسل [illegible] فولعنا به وزدنا في الولوع به فتعجبنا فصاح وقال انظروا الى شعرة مطرزة [illegible] معطر [illegible] ساعة [illegible] ساعة [illegible] راسا [illegible]

اي

[illegible] العلم [illegible] والله اني [illegible] من [illegible] في الحسيني [illegible] الذي رزق [illegible] ولا [illegible] من اهل [illegible] شكرا [illegible] من عمل [illegible] ثم [illegible] العبرة [illegible] الطيبة [illegible] بعض [illegible] الحسنات [illegible] ما انتم عليه [illegible] ان تردد على عقلي [illegible] واحدا من هولا [illegible] وانصرفنا رحمه الله تعالى

الحكاية السابعة والعشرون

عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال سالت الله عز وجل ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسالت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا هي قائمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف [illegible] لا تباع ولا تشترى فاذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ها هنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله من اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ [illegible] لا يعني [illegible] عطي [illegible] الدنيا شيئا واتبعى [illegible] الا سلبه الله تعالى حب الخلوة معه وابدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ثم انشات تقول

يا واعظا قام لاحتساب يزجر قوما عن الذنوب ● تنهى وانت السقيم حقا هذا من المنكر العجيب ●
لو كنت اصلحت قبل هذا غيك او تبت من قريب ● كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب ●
تنهى عن الغي والتمادي وانت في النهي كالمريب ● فقلت لها اني ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم

بيني

تفزع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم فاي شيء هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذئاب والغنم رضي الله عنها

الحكاية الثامنة والعشرون

[illegible] الربيع قال [illegible] ونحن [illegible] عند [illegible] الباقي [illegible] جماعة المجنون [illegible] رضي الله عنهم اجمعين [illegible] فقال [illegible] السل

فتقول أيها المحب إلى الموت فرحه كما حال الفؤاد من السرور يطير به فلما كان جوف الليل سمعتها تقول
لا آنس من يوحشك نظره فيستغني من الناس كان في الظلام ولحبيبه ملكه كوني الليل يا نجمي بسببك
كأس ودادك العزيز الأزرر فلما ذهب الليل نادت واحزناه واأسفاه تعالت ثم ذاك قالت
ذهب الظلام بأنسه ويأتيه ليت الظلام بأنسه يتجدده

الحكاية التاسعة والعشرون

عن عتبة الغلام رضي الله عنه قال خرجت من البصرة فإذا أنا بخباء أعراب فيه زرع قد أزرع وإذا بخيمة مضروبة وإذا في الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت لم ترد السلام ثم سمعتها تقول شعرا
أفلح الزاهدون والعابدونا إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا
حيرتهم محبة الله حتى حسب الناس أن فيهم جنونا
فهم الناس ذو العقول ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا
قال فدنوت منها فقلت لمن الزرع فقالت لنا إن سلم فتركتها وأتيت بعض الأخبية فارتجت السماء مطرا كأفواه القرب فقلت والله لآتينها وأنظر فعلتها في هذا المطر فإذا بالزرع قد غرق وإذا هي قائمة وهي تقول والذي أسكن قلبي من صرف صفي وده محبته إن قلبي ليوقن منك ثم النفس إليه وقالت يا هذا إنه الذي زرعه فأنبته وأقامه فسنبله وزاد فيه شفقه وأرسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده أهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء وقالت إلهي العباد عبادك وأرزاقهم عليك فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة إن إلهي لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي أحسن ما يريد

الحكاية الثلاثون

عن ذي النون رضي الله عنه قال وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل اللكام فقصدته فسمعته يقول بصوت حزين
يا ذا الذي أنس الفؤاد بذكره أنت الذي ما إن سواك أريد
تفنى الليالي والزمان بأسره وهواك غض في الفؤاد جديد
قال ذو النون المصري رضي الله عنه فإذا بفتى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر واحترق وهو شبيه بالواله الحيران فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول شعرا
أعميت عيني عن الدنيا وزينتها فأنت والروح شيء غير مفترق
إذا ذكرتك وافى مقلتي أرق من أول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الأجفان عن سنة إلا رأيتك بين الجفن والحدق
ثم قال يا ذا النون ما لك وطلب المجانين قلت أومجنون أنت قال قد سميت به قلت مسألة قال سل قلت أخبرني ما الذي حبب إليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الأودية والجبال فقال حبي إليه هيمني وشوقي إليه هيجني ووجدي به أفردني ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المجانين قلت أي والله وأشجاني ثم غاب عني فلا أدري أين ذهب رضي الله عنه ورحمه

الحكاية الحادية والثلاثون

عن ذي النون رضي الله عنه أيضا قال بلغني أن بجبل المقطم جارية متعبدة فحببت لقاها فخرجت إلى المقطم لأطلبها فلم أجدها ولقيت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها فقالوا تركت أمرها وسل عن المجانين فقلت دلوني عليها فقالوا إن كانت محبوبة قال في الوادي الثلاث في تلعة سال الوادي فلما أشرفت عليه سمعت صوتا حزينا وهي تقول
يا ذا الذي أنس الفؤاد بذكره أنت الذي ما إن سواك أريد
قال فإذا بجارية جالسة فسلمت عليها فردت علي السلام

وقالت يا ذا النون ما لك والمجانين تطلبهم فقلت لها وأنت مجنونة قالت لو لم أكن مجنونة ما تولهني على الجنون فقلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جنني وشوقه هيمني ووجده أقلقني لأن الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السر فقلت يا جارية الفؤاد غير القلب قالت نعم الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد فالقلب يحب والفؤاد يشتاق والسر يجد فقلت وما يجد قالت تجد الحق وليس يوجد الحق قالت يا ذا النون يوجد الحق بلا كيف ثم أنشأت تقول
أنا لست للجود بموجود فلا وجدت نفسي وجودا إلا بعد موجودي
فقلت يا جارية ما أصدق وجدك بالحق فبكت بكاء شديدا حتى كادت نفسها تقبض ثم غشي عليها فلما أفاقت تأوهت أواه أواه ثم أنشأت تقول
وجدانه بحبه وجد بوجد وجوده ووجد وجود الواجدين لحبيبه
ابن مثل حبي في محبته سيدي فإن المنايا في مقاصد الفؤاد تطيب
ثم صاحت صيحة وقالت هكذا يموت المشتاقون وغشي عليها ساعة فحركتها فإذا هي ميتة فطلبت شيئا أحفر لها قبرا فإذا هي قد غيبت عني رحمها الله تعالى عليها

الحكاية الثانية والثلاثون

عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال مكثت في جامع الكوفة ثلاثة أيام لم أطعم طعاما ولم أشرب شرابا فلما كان في اليوم الرابع هزني الجوع فبينما أنا جالس إذ دخل الجامع شاب [illegible] محزون وبيده حجر أكبر وخلفه [illegible] والصبيان من ورائه [illegible] يجول في المسجد حتى إذا جاء إلى حملتهم [illegible] في جزعة على نفسي منه فقال إلهي وسيلتي بحبك وسلطت علي من يقتلني فالمقتل وقال
محل بيان الصبر فيك عزيزة فيا ليت شعري هل لصبرك أجر
قال الفضيل فراعني جزعه وطار عني هلعي فقلت يا سيدي أولا الرجال أصيب قال فابن مستقر الرجال منك قلت [illegible] مستقر العارفين قال أحسنت والله يا فضيل أما القلوب الغموم عمرتها والأحزان وطنتها عرفته فاستأنست به وارتحلت إليه فعقولهم صحيحة الفوا السير وقلوبهم عارفة بالأنوار مشرقة وأرواحهم بالملكوت الأعلى معلقة ثم ولى وأنشأ يقول
نهام وأجسامهم في الغمر [illegible] وحنت على إلى السرى لعبدهم [illegible] فعاد يخبر ولا جرى
في ضمير يحدث به أحشاؤه ومغناه
الأحشاء داخل الجوف
قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة أيام لم أطعم طعاما ولم أشرب شرابا وحلاوة كلامه تطوي لي [illegible] من الخلق وأنس الحق
أنا إن لحدتي ولزمت حبيبي [illegible] لا أنس لي وصفي السرور [illegible] ولا أبالي
هجرت ولا أزار ولا أزوره ولست بقائل ما عشت يوما أسار الجيش أم ركب الأمير
وإن أنشد لحن كما في من اللذات إلا يروعني [illegible] ولا يهفو على نبأ مبيره

الحكاية الثالثة والثلاثون

عن الشبلي رضي الله عنه قال مررت ببهلول المجنون في بعض الأيام وهو خارج الجبانة ومعه قصبة قد جعلها فرسه وبيده مقرعة وهو يعدو فقلت إلى أين يا بهلول قال إلى العرض على الله تعالى قال فجلست حتى رجع وقد انكسرت القصبة واحمرت عيناه من البكاء فقلت له ما كان من أمرك قال وقفت بين يديه قال إن لم تكن من الحلم فما عرفني طارد بي قلت هذا القول من بهلول قول عارف مقبول صدر من

مريد حزين بالخوف مشغول وفي معنى العرض والرد اشرت في هذه العشرة ابيات حيث
اقول ـــ عرضنا على المولى ونحن عبيده • فمنا شقي رده وسعيده •
فمن كان منا ليس يصلح خادما نفي عن بابه بالطرد ذاك طريده • ومن كان يصلح للقرب في
حضرة قريب ومقبول هناك حميده • حبيب له جاه عريض ورفعة وخلع على
الجمال جديده • اولئك خدام كرام وسادة ونحن عبيد السوء حين عبيده • فيا عجبا
يوم التغابن عندما تقابلهم وعلوا لحن وعيده • ترى الناس الا هم سكارى وما هم بسكرى ولكن
العذاب شديده • تخطى اسا الاهوال من كل جانب الى ابن كانا بالمطيع يبيده • واهم دواعي النجا
من الموقف المدهش نظرة الرب اللازم وفوده • فلا فزع يحزنهم اذا الناس فزعوا لم يخلوا بنار
وعيده • نبيل مثال الصالحين وما انبيهم الله تعالى به دون غيرهم سل جنابه قال العلماء الملك
تزينوا للعرض على عدلهم كما تتزين الحسان عند اراد ان يرفع الى رسل الملك
في الحسن زينته من عمله التي عند الجند مما حتى يجعلها الى خواص مملكته واهل محبته
فاذا تزينوا بزينة الملك حروا واستار الجند عند العرض على الملك بهذا مثلهم ونفعهم الله تعالى
للاعمال الصالحات

الحكاية الرابعة والثلاثون

قال السري السقطي رضي الله عنه خرجت يوما الى المقابر فاذا انا ببهلول فقلت له اي شي تصنع هاهنا قال اجالس قوما لا يؤذونني وان غبت لا يغتابونني فقلت له لا تكون الا جائعا فولى عني وانشد يقول ـــ تجوع فان الجوع من عمل التقى • وان طويل الجوع يوما سيشبع •
وقيل لاخر من عقلاء المجانين وقد اقبل من مقابر من اين جيت قال من عند هذه القافلة النازلة فقيل له ماذا قلت لهم وما قالوا لك قال قلت لهم متى ترحلون قالوا حين تقدمون
وقيل لاخر لا تصلي بحكم الكلام عجائب غريب وانشد يقولون زرنا واقض واجب حقنا • وقد اسقطت حالي حقوقهم عني • اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم مني •
وسئل بعضهم عن هؤلاء المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال هؤلاء كانت لهم عقول فضل وعقول فلما اختل الله تعالى عقولهم ابقى عليهم فضلهم رضي الله عنهم •

الحكاية الخامسة والثلاثون

عن عطا رضي الله عنه قال دخلت سوقا من الاسواق فاذا بجارية ينادى عليها فاشتريتها بسبعة دنانير انها مجنونة وجئت بها الى منزلي فلما كان الليل بعضه رايتها وتوضات فاستقبلت القبلة فصلت ثم ركعت بالدموع وهي تقول الهي بحبك لي الا ما رحمتني فقمت حين سمعت ذلك وقلت يا جارية لا تقولي بحبك لي ولكن قولي بحبي لك فقالت اليك عني يا بطال وحق حقه لولا محبته ما اقامك واقعدني ثم سقطت على وجهها وجعلت تقول ـــ القلب جمع والقلب محترق • والصبر مفترق والجمع مستبق • كيف القرار على من لا قرار له • مما جناه الهوى والشوق والارق • يا رب ان كان شي فيه لي فرج • فامنن علي به ما دام بي رمق • ثم نادت الهي كان الامر مني ومنك سرا فالان قد علم المخلوقين فاقبضني اليك ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمها الله

الحكاية السادسة والثلاثون

عن الشبلي رضي الله عنه قال رايت مجنونا في بعض الطرقات والصبيان خلفه بالحجارة وقد ادموا وجهه ونضحوا راسه فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر قلت ما ظهر لكم من كفره قالوا يزعم انه يرى ربه ويحادثه فقلت لهم امسكوا عنه قليلا ثم تقدمت من جهته

وهو يتحدث ويضحك ويقول ان انا قلت هذا جميل منك تسلط علي هؤلاء الصبيان يفعلون بي ما ترى فقلت له اي هؤلاء الصبيان يقولون عنك شيا قال يا شبلي ما يقولون قلت يقولون انك تزعم انك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة وقال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين ثم ولى عني مسرعا وهو يقول ـــ
خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فاين تغيب • قلت الصواب في هذا البيت ان يقال جمالك في عيني وذكرك في فمي • وحبك في قلبي فاين تغيب • اعني بعض الفاظ البيت الذي قاله لا يجوز في صفات الخالق سبحانه وتعالى

الحكاية السابعة والثلاثون

عن محمد بن يحيى رحمه الله تعالى قال كنت في شارع المارستان فاذا بغلام قد غل وقيد فقال الا ان محبوبا اراه عليه القيد والغل فاقبل عليه فحبسه ثم بكى وانشا يقول ـــ بين ذنبي وحقوق ان لي حا لم ادع للذنوب قلبا صحيحا • اخلقت مهجتي اكف المعاصي ونعاني المشيب نعيا صريحا • كلما قلت قد برى جرح قلبي عاد قلبي من الذنوب جريحا • انما الفوز والنعيم لعبد جا في الحشر امنا مستريحا

الحكاية الثامنة والثلاثون

عن علي بن عبد الله رحمه الله تعالى انه قال كان عندنا مجنون يجن بالنهار ويفيق بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت يوما منذ كم جننت قال منذ عرفت ثم انشا يقول ـــ انا الذي ليس لي سيدي كما تعرف يا سر الوداد • وقد تركت لا اوى الا مولى ليس الا الله رزق العباد • قال فخرجت فاذا به ذاهل العقل نذكر وكان ابا على لنا لعله لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جائع فقدمت له طعاما فاكل ثم شرب وانشا يقول ـــ علمك كالبلا على الناس كلهم • وانت على عالم لا تعلم • واقسمت اني كلما جئت سيدي • ستفتح لي بابا فاسقي واطعم • فقلت له اوصني بوصية فانشا يقول ـــ الزم الخوف مع الحزن وتقى الله • واترك الدنيا جميعا ان تقوى الله اربح • واجهد في ظلمة الليل اذا ما الليل اجنح • واقرع الباب اليه فلعل الباب يفتح • وقيل لبعضهم ما شهوتك فقال قرب منهم ولا يا انس بهم فتتم اعمالك ويقبل عملك فقلت زدني فقال الزم السلف والتقوى واترك العجب والريا واغتنم العقل في الهوى ترزق السول والمنى قال فتحنطنا رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية التاسعة والثلاثون

عن ذي النون رضي الله عنه قال رايت في جبل لبنان في كهف رجلا ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا وهو يصلي فسلمت عليه بعدما سلم فرد علي السلام وقام الى الصلاة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له رحمك الله ادع الله عز وجل لي فقال انسك الله بقربه فقلت زدني فقال يا بني من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنا من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلاثة ايام ثم قام فتوضا وسالني كم فاته من صلاة فاخبرته فانشا يقول ـــ ان ذكر الحبيب هيج شوقي • ثم حب الحبيب اذهل عقلي • وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وانست برب العالمين انصرف عني بسلام فقلت له رحمك الله تعالى وقفت عليك ثلاثة ايام رجا الزيادة وبكيت فقال احب مولاك ولا ترد بحبه بدلا المحبون هم تيجان للعباد وعلم الزهاد وهم اصفيا الله تعالى واحباؤه وعباده واولياؤه ثم صرخ صرخة فارق الدنيا فما كان الا هنيهة واذا بجماعة من العباد ينحدرون من الجبل فتولوا غسله وواروه تحت التراب

فسألت ما اسم هذا الشيخ فقالوا شيبان المصاب رحمه الله تعالى

الحكاية الاربعون

عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينا انا في بعض اودية بيت المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا ١
الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا متع بصر قلبي في جولان جبروتك واجعل همتي متصلة
بجود لطفك يا لطيف واعذني من مسالك المقصرين بجلال بهائك يا رؤوف واجعلني لك في الحالات
خادما وطالبا وكن لي انيسا في قلبي وغاية طلبي في [illegible] صباحا قال فطلبت الصوت فاذا هي امراة ٢
كانها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار من الشعر قد اضناها الجهد وافناها الكمد
وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام عليك فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله
كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري الحبيب فرفع عن قلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت
ارجعي الى مناجاتك فقالت اسالك يا ذا البهاء ان تصرف عني شر ما اجد فقد استوحشت من الحياة
ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا متفكرا فاقبلت عجوز كالوالهة فنظرت اليها قالت الحمد لله الذي اكرمها
فقلت لها من هي قالت انا زهرة الوالهة وهذه ابنتي توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما
قتلها الشوق الى ربها رضي الله عنها ورحمها وانشد بعضهم فقال الحبيب من يهوى فقد سلم
ما لذة العيش الا للمحب به ●

الحكاية الحادية والاربعون

عن الشيخ ابي عبد الله [illegible]
رضي الله عنه قال كنت بجبل اللكام اسيح واجاور به الرجال والنساء من القوم لجمع الله بي مرادي
فاول من لقيت امراة وقد سمعتني انشد هذه الابيات بالجزع الى من ترى ذي سلم هل
عودة لنا بالنقا العلمي ● ايام شملكم بالجمع مجتمع وحبل ودكم لم يكن غير منصرم ●● قالت لي كذب الله
ان جزت العقيق ضحى فاقرا السلام عليهم غير محتشم ● وقل تركت صريعا في دياركم حيا كميتا معنا لحق
بغير السقم فاستغرم ● فلما رايتها قلت في نفسي لو كان العاشق رجلا كان احسن من امراة فقالت يا
عبد الله ما رايت اعجب من حالك ارايت الاجتماع بالرجال [illegible] ما بات النساء فقلت ما الكرم طولك
فقالت مخترم الدعاوي بغير حجة قلت فما الذي الكرم [illegible] لا اربد لا لحاج كما اريد قالت الى
الساعة [illegible] مستورا قالت هذا من نزول مقامك وانحطاطك في عيناك وطغيانك وهل لا
سالته ان يهب لك من الشوق جناحا تطير به اليه كطير الى ما طارت وتركتني والله ما رايت
امرا من يلي والحلا من عزها تغدو وتخلفها وقلت يا سيدتي ادعي لي بالعطاف وسعني وجاد عليك
وخلفني جودك علي بدعوة فقالت انت لا تصلح الا دعوة الرجال ثم انشدت تقول
ما الجزع وما الغضا وما نعمان اولاك وما طويلع والبان ● ما يشغلني العقيق والسكان
انتم امل قلوبهم الحمى سكان ● فقلت لها انا من الدعاة فزوديني منك بنظرة فانشات تقول
فتى زودني نظرة من جمالك والا دعيني يا رابع حالك ● وقولي لحادي العيس هذا اسيرنا
ترفق بصب هام والهم متهالك ● وجودي على المشتاق يوما بنظرة وقل له ان الوصال من فعالك ●
فقالت ان الذي انا فيه من الحظ امر لحبي اشتغالي بالنظر قلت فالدعاء لا بد منه قالت
في غد تلقى الداعي والسيل المنتحب الواعي ● والمنح للمتوسل في المساعي ● ثم مرت وخلو العيش
امرت وغابت عني الى سهام خالها رمت قلبي باصابت ثم بت ليلتي بليلتين وقد
لحبت بذنب بالها الليالي وقطعت اقطعت بسيف حبها اوصالي ● فلما كان من الغد
اذا انا برجل [illegible] وعليه اثار الكآبة من الحب [illegible] فقلت ان كان الرجل المشار اليه

بشير

اليه كما ذكرت فهو هذا فاقبل باقباله وقبوله علي وقال نعم هو هو فقلت يا سيدي
[illegible] فادعي بدعوة يكون بها عند الحبيب حظوة فقال يا ابا عبد الله فانك دعيت
من ليس لها دعوى اما كان عندك من بعض البصيرة ما تعرف به ريحانه الكونية
ولكن يا ابا عبد الله ما اقدر ان ادعو الحبيب حتى تنيل الامتنام بمحاسنها وفي غد تراهم وتبوء
بها من الوجد ان تراهم ثم غاب عني [illegible] فادركني من التواجد ما لا اعبر عنه ولا اقدر
على انزاعي منه ثم انشد لسان حالي شعرا انا شيخ الهوى زاوية الحب ومن يدعي الغرام مريدي ●
والذي مات في الغرام شهيدا ذاك في شرعة الهوى من جنودي ● وبغنيه [illegible] لبس العشق
لمن كان الذي يكون معدي ● واذا ما ادعى المحبة قوم دعاويهم من عبيدي
يا اهيل الهوى الى هلموا انا سلطانكم وانتم جنودي ● كلما قال القائل قد مللت علالها فاجاب الفؤاد
هل من مزيد ● سكرة الحب ان يسهلها خلا صبي ليس من سكره الهوى من مجيدي ● وانا
اكرم العذول فتعامي فالهوى يا فتى وردي وشهودي ● فلما كان من الغد اذا انا بشاري يغزل
وعليه سلامة الذي يخلو احتى ادا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الا به يموت وحيم من علت رحم
يكاد سامعه يذوب شوقا وسحابه يتوالى حنينا وعشقا ويجاريه لا يجاريه سعيا وسبقا
فالمطرود بناديه حسرة ناديه كما اسعد واشقي بعات وانا استعبد في حسن هوته رقا الذي
جاد بمهجة النعمة حقا ارفق يقلب شفه خوف الفراق شقا وحماه على لبنة اطيار العشق عشقا
وصيرن صرعيا على مصارع احباب ارباب الوصل والوصول طلقا ● قال فبرز اليه رجل قد
خرقه الحب خرقا وقال من يرى لي الجنون الذي دمعه لا يرقا والاحزان لا ابادى ولا يرفا ٣
ولكن اكاد لوك على سر الدعا نسيم الحزن حنا رقا ● فعليك بجناب للجاحين واشق من قلبهم
حسبهم شقا ● والزم سنة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة لدموع وسقي ● واجتهد ان تخرج عنها فتبع
منه وقد غصت حتى صحت فقلت اوصني قال الزم نفسك من الذنوب فانها صنعته وارفق
بها رفقا ● واياك ودنياك فانها تحمل اعالي اسبابها بحر اعزفا ● واوسطهم اعالي شرفا واداهم
حرقا ● ومع هذا شغلك الله فيولا وصولا وسدقا وجعل الذين نوم رضي الله عنهم قال
عزمن قائل اولئك هم المؤمنون حقا ولا حرم لذة النظر ولا حجك لمن تمتع بعطاءك
بالحب فتبعت ما الشاربه رحمه الله تعالى ●

الحكاية الثانية والاربعون

عن ذي النون
رضي الله عنه قال بينما انا سائر في جبل انطاكية اذا انا بجارية كانها مجنونة وعليها جبة صوف
فسلمت عليها وردت علي السلام ثم قالت الست ذا النون قلت عافاك الله تعالى كيف عرفتني فقالت
عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت اسالك عن مسألة قلت سلي قالت اي شيء السخاء قلت البذل
والعطاء قالت هذا سخاء في الدنيا فما السخاء في الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت فاذا
سارعت الى طاعة المولى فهو ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيئا ويحك يا ذا النون اني اريد
ان اطلب منه شيئا منذ عشرين سنة فاستحيي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة
ولكن اعمل تعظيما لهيبته عز جلاله وعزت وتركتني رضي الله عنها ●

الحكاية الثالثة والاربعون

عن ذي النون رضي الله عنه قال بينما انا اسير في بني اسرائيل اذا انا بجارية سوداء قد
استلبها الوله من حب الرحمن فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون

يكون والها

فقالت له امن اين عرفتني يا جارية فقالت يا بطال اما ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي
عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحي
روحك في ذلك الجولان ثم انشأت تقول شعرا ان القلوب لاجناد مجندة لله في الغيب لا تهوى
تختلف • فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف • قال ذو النون رضي الله عنه
فقلت لها اراك حكيمة تتكلمين بما علمك الله تعالى فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان
القسط حتى يذوب كلما كان لغير الله تعالى ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فحينئذ
يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني
فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله تعالى اذا خلوت يجبك اذا دعوت رضي الله عنها
ورحمها • **الحكاية الرابعة والاربعون** عن ابي القسم الجنيد رضي الله عنه قال
حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا الجارية تطوف وهي تقول
ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا • اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان
رمت قربا من حبيبي تقربا • ويبدو فافنى ثم احيى به له ويسعدني حتى الذ واطربا • قال
فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد
لولا التقى لم ترني اهجر طيب الوسن • ان التقى شردني كما ترى عن وطني • افر من وجدي به
فحبه هيمني • ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت راسها
الى السما وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار
ثم انشأت تقول يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر • وتاهوا
فلم يدروا من التيه من هم وحلوا محل القرب في باطن الفكر • فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم
وقامت صفات الود للحق بالذكر • قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها رضي الله عنها •
الحكاية الخامسة والاربعون عن ذي النون رضي الله عنه قال لقيت امراة في تيه بني اسرائيل
عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفي كفها عكاز من خلنج فقلت السلام عليك ورحمة الله
فقالت وعليك السلام ما للرجال وخطاب النسا فقلت انا اخوك ذو النون المصري فقالت مرحبا
حياك الله بالسلام قلت ما تصنعين هنا قالت [illegible] الذي يعني فيها الحبيب فما [illegible] ذلك
البلد قالت اطلب نعمة طاهرة اخرج عليها سلحلة المحبة فقلت [illegible] من شدة الشوق الى لقائه
وانما سمعت احدا [illegible] الحبيب احسن من ذكرك فاي شي المحبة فقالت سبحان الله انت الحكيم الواعظ
وما تدري اول المحبة [illegible] حتى اذا وصلت ارواحهم الى العلا الاعلى جرعهم من محبته
بكاس اللذيذ الكوؤس ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت شعرا بشرور جرعه
احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا • فاما الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا •
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا • ثم ولت وتركتني رضي الله عنها • **الحكاية
السادسة والاربعون** عن محمد بن رافع رحمه الله تعالى قال اقبلت من بعض بلاد الشام نمشي الى بعض الطرق
رايت فتى عليه جبة من صوف ومعه ركوة فقلت له من اين قال لا ادري قلت الى اين قال لا ادري
فظننته ممسوسا فقلت من خلقك فاصفر لونه كانه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السما فقلت رحمك الله [illegible] لا تستنقص
منى قال والله اني اود لو جاورت الجبال حتى تعرفني شاهق منيف صعب المرتقى او في غار اعلى
اجد قلبي ساعة يسلو عن الدنيا واهلها فقلت [illegible] الدنيا [illegible] هذا البغض
منك فقال حبا انما العمي عن [illegible] ممن هذا العمى الذي [illegible]
ما [illegible] قال ما اراك [illegible] هذا العلاج فاستعمل من الدوا اليسير [illegible] ذو الطبيا قال فما
داوك [illegible] فتبسم [illegible] اعظم من هذا ولكن اشرب السم الطرية ولا كاره العصبة
[illegible] من الصبر اذا كان لا جزع فيه او التعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال ثم الوحشة
التي لا انس فيها والغربة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا قال ثم السلو عما تريد الصبر عليه فان اردت
فاستعمل هذا ولا فاخرج واجتنب الغش فانما كقطع الليل المظلم قال قلت على عمل يقربني الى الله تعالى قال
قال الحق [illegible] دقيقا [illegible] الناس وترك مخالطتهم بالحق رايت
القلب عند [illegible] مع الناس من جمع الدنيا [illegible] على الانفراد [illegible] القلب ثم غاب
عني فلم ار رضي الله عنه • **الحكاية السابعة والاربعون** عن بعض الصالحين قال مررت
بطبيب وبين يديه جمع من الناس وهو يصف لهم ما يشربون فتقدمت اليه فجئت بدي حبا للطبيب
وقال ايها الذي [illegible] وسقي شعر • [illegible] من الالام [illegible] صدقت وقد احضرت جملة
ما احوي • فخذ يا [illegible] من الضنا فقد حل بي [illegible] من ضعفي • قال فاطرق ساعة
ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع ثم الق الجملة في طرف اليقين واجعل عليه ما
الخشية والحيا واوقد تحته الحزن والسطلوم صفة عجل [illegible] في جام الرضى وامزجه بشراب التوكل
وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض بعده بما الورع واحتمل [illegible] الحرص والطمع
فانه يكون [illegible] هذا دوا [illegible] شفاك الله تعالى وانشد قل للطبيب اذا ما جيت تساله
يا من يعالج ما يشكو من الكرب • اني مرضت فداوني [illegible] اشكو في حربي
الحكاية الثامنة والاربعون عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال مررت
في بعض شوارع البصرة واذا بحلقة كبيرة والناس حولها يمدون الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق
فمضيت اليهم لانظر ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن الشباب نقي الثياب عليه هيبة الوقار وسكينة
الاحيا وهو جالس على كرسي والناس ياتونه بقواريرهم وهو ينظر دليل المرضى ويصف لكل واحد
منهم ما يوافقه من الدوا فتقدمت اليه وقلت السلام عليك ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك
شي من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواها رحمك الله فاطرق الطبيب راسه ولم يتكلم فناديته ثانية كذلك
فلم يتكلم فناديته الثالثة فرفع الطبيب راسه بعد ما رد السلام قال اوتعرف ادوية الذنوب بارك الله فيك
قال نعم قال صف والله الموفق قال اعمد الى بستان الايمان فخذ منه عروق النية وحب الندامة وورق
التدبر وبزر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور الاجتهاد وعروق التوكل
واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع خذ هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وافر باكف
التصديق وكف التوفيق ثم ضعها في طبق التحقيق ثم اغسلها بما الدموع ثم ضعها في قدر الرجا ثم اوقد
عليها بنار الشوق حتى ترغو زبد الحكمة ثم افرغها في صحاف الرضى وروح عليها بمراوح الاستغفار
ينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم اشربها في مكان لا يراك فيه احد الا الله تعالى فان ذلك يزيل عنك الذنوب
حتى لا يبقى عليك ذنب ثم انشأ الطبيب يقول • يا خاطب الحورا في خدرها [illegible]
جلادها

طبيب القلوب

جمع كاس

في السؤال

ببويها محبوبة

قبل تحلل الأكوان وانيا وجاهد النبي ﷺ صبورها ثم شهق شهقة فارق الدنيا فمات رضي الله عنه والله انه لطبيب وطبيب الآخرة ثم امر بتجهيزه ودفنه رضي الله عنه ورحمه ●

الحكاية التاسعة والأربعون

عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال مررت ببعض الأطباء وحوله جماعة من الرجال والنساء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه من الدواء فدنوت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله صف لي دواء الذنوب بركات حكمتك فاطرق ساعة ثم قال اذا وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى فقال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع مع بليلج الخشوع مع دهن [illegible] مع خطمية المحبة مع بزر هندبا السكينة مع ورد العفاف ماذا جمعت هذه الأدوية فاجعلها في قدر الأحكام وصب عليها من ماء الأحكام وأوقد تحتها نار الأشواق والاحتراق وحركها باصطبار الطاعة حتى ترغي زبد الحكمة فاذا أدركت فصفها في منخل الذكر وبرّدها بأوراق الرضا واجعلها في مجودة الإنابة وعض منها الحبة بعد الحبة واشربها في خلوات الخلوة وتمضمض بماء الوفاء وعبر عن ذلك بسواك الحمد والحذر وشم نفاح القناعة واحمه شغلك بما الى الإعراض عما سوى الله تعالى فهذه شربة تحط الذنوب وتقرب من علام الغيوب ●

الحكاية الخمسون والأربعون

عن بعضهم انه مرض وضعف واشتد ليه فنزل به الأمر فاكتبنا بجار له من هذا المرض فقال الطبيب مرضي ثم انشد يقول شعرا كيف اشكو الى طبيبي ما بي والذي اصابني من طبيبي ● وكان ذو النون المصري رضي الله عنه اذا دنا نفسه في ابتداء امره اشجار الخطايا باصطبار اعينهم وسقوها ماء التوبة فأثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله وبرسوله ثم سربوا بكاس الصفاء وورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم في الملكوت وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم وقرأوا صحف الخطايا واورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم في العلا حتى اناخوا برياض النعيم وخاضوا في بحر الحياة وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا في سفينة الفطنة واقلعوا بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة ● وقال رضي الله عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت ارواحهم في الملكوت وكشفت لها حجب الجبروت فخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في زهر رياض المتقين وركبوا في سفينة التوكل واقلعوا بشراع التوسل وساروا بريح المحبة في جداول نور العزة وحطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين وانشد بعضهم شعرا:

ركب المحب الحبيب سفينة تجري من الخطرات في امواج ● والقلب مشكاة وفيه زجاجة قد علقت بلاسل الابهاج ● متوقد بالنور من زيتونة تسقي سراجا فاق كل سراج ● ولي نجي من هذا الليالي

قلت لما تحقق غاية الفضل تركوا الفضول وساروا الى منازل الوصول وركبوا البادات على خيل السعادات واستعانوا بتوفيقهم على سلوك الطريق ● بزاد التقوى المعمون بالتوفيق وربطوا خيلهم في رباط الرياضة والجموها بلجام منع الالتفات الى غير مولاها وجردوها وسيروها بسوط الخوف وحركوها الى اعمال الشوق وركضوها الى غاية التحي في ميدان الشوق ونالوا نواصي عزائم الهمم العوالي عن مركبات محل المعالي باجلاء

وا في

باجلاء بعض عوائق الاخوان وفي جنان سرور معارف الاسرار وبعد ما جاهدوا في سلوك الطريق عساكر الهوى لما عرضوا الفضيلة على التخوف وذبحوا نفوس الهوى بسيوف المخالفة وطعنوا فرسان الطبع برماح تلك العادات السالفة وطهروا بماء الدموع نجاسات الذنوب والعيوب وسائر الشرور حتى صح لهم العبادة المقترنة بالطهارة كالصلاة وداووا قلوبهم من مرض علل حب الدنيا وسائر الحظوظ والجاه مما حرقوا الشهوات جثتها بنار الظما الاواه وطيبوها بما ورد الاوراد واحيوا ميتها بذكر الله تعالى واعجبا كيف تعرف ملك المواهب والاحوال ولا تداوي من داء العضال الذي بينها حال فتبرأ اسقمهم من الاسقام التي امرضت منا القلوب وتصبروا على مرارة المراهم التي صبروا عليها حتى تشفى اسقمهم وتزول عنا علل العيوب انا عجزنا وسلمنا الى الهوى والف العادة ولم نخرج عن الرعونات والطباع التي خرج عنها السادات ولم نتعظ بوعظ ولم نستحفظ تساعدنا السعادة والاهن نعرف في مراهم الدوام التي تداوي بها السقام ونفسها

قلت في بعض العتاب لمستعملها شعرا:

ولي رفاق تقوى مع سيوف رياضة ● وقد عارفون للدنيا مقلي عزائم ● مراهم اسقام القلوب تواقع بهم بروح معلول وانقاظ نائم ● واركان بنيان الرياضة عزلة وجوع وصمت مع سهاد ملازم ● وليس طبيب في جميع الورى سوى طبيب قلوب او طبيب معالم ● فهو يداوي للناس من داء جهلهم وذهنا نايحه الذكا عن فاهم ● نشق وتخف في عوارض فاكل وذوق لفتق من طعان مخاصم ● عن السنة الغرا لمجاهد ابتغي سلوك من الحق سالم ● وهذا الذي يسعى كلابت محلل الجاهزي طبع النفس من الظلام ● فشم طيبا فاح من جانب الحمى الذي تكشف الهوى عن شامم ● وينظر نور امن جمال محبوب وبسم تكلما حلي من منادم ● ويطعم من طعام الهوى ما تشوقه الا من مشتاق له عنها طاعم ● فمن ذاق طعم الحب مشتاق للقاء فيهتي بعيش الاحبة ناعم ● فيا سعدنا يا حزننا يا مصيبتنا او اصبعه الاثم ورسوق المواسم ● كما لم نكن كالعين اهل الحيه لعزابه امدا فانسا كل المنا والمكارم ● سنوت ولم ننظر جلال جلاله ولم نذق طعم الحب مثل البهائم ● فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا سلانا وغبنا عن جميع العوالم ● ومليكنا اوحي من شراب محبة وباح ملتوم الهوى كل كاتم ● ونحن حجاب عن عجائب قدرة ونور واسرار وطيب تناسم ● فيا العيش الا اذا السلا حبيب محبب ولي ولا سلي ولا اسالم ● وذلك فضل الله يوتيه من يشا ويرجى لعبد فارغ البال لازم ● فيارب ونوق واعف وانح وعافنا وصل على الهادي من آل هاشم ●

وقلت في ذلك المعنى في اخرى شعرا:

تجرد بنا صدق تجرد بذاروطرح سبعين كل مشغل ● فالنفس ان امنهوها وحاولت خلافا ولم ترجع الى الطاعة افعل ● ولازم ودافع نزع اب موصلا فاخيب المولى رجاموصل ● ونادي في الطلائع صابر وقل واعظا للنفس عند التظلم ● مع الصبر احدى حسنين منالنا او منا بالاعزام فاصبري وتحمل ● ودا ولستم القلب واعمر خرابه بدهن رايات وثوب تجمل ● واحرق بنار الحزن انها رحمته وفي سليل عين كلا وساحه اعشل ● وطيب سورد الورد واجعله سلكا السبيل احق منه طالبت واحتل ● فتوحي الى الاسرار كالطل ربها ان الحلق منها بوثبانه احلل ● وتوحي لنا حي الجود منهل فضله خواطر غيث الغوث من يحمي امطل

تحقق

يحيي الحياة شعا بالجدا وارسا ويجري كل عين ومنهل • وثبت اشجار الله دان وحيا اليها
بزالي بمر تلك الطيب اجمل • وتزهر اشجار اللوامع بزهرها اسات لكل الكون علوا واسفل • بمصباح قلب
في زجاجة صدره بمشكاة من زيت تقواه مشعل • ويثمر خوخ الخوف في روضة الرضا
والخاص الخلاص وتين التوكل • وارطاب حب قد جنتها يد الهوى واعناب اشواق بها القلب
ممتلي • ورمان اجلال وتفاح هيبة وموز الحيا سبد كي رجا السفرجل • حباك جنا تعارف
بمعارف جني من جناها كل دان مذلل • فيا طرف فاز عيش برو الى طرفه وبا فيه احلي به بثر له
كل ره وبا طيب عيش ناعم من ذلك لم يعيش غير عيش كل • وما ذاق الحالي ولا سم اوراي
ولكن باحباب الاسلوب المودب • لطفيل حال لي دري دقوله حكي حال الا ولي بال النحل •

وقلت في ذلك المعنى باخرى :. وعبد الهوى ببار من عبد ربه لدى شهوة او عند
صلم لمبني • دكيب البلا سيد وامن الثبر حسنه وسيد عملها الصب في كل محنتي • خلا من جلا
قوم كرام تدرعوا دروع الرضا والصبر في كل شدتي • لا توا الطعان المشرفي معارك الهوى ورلحوا
وقد اروقوا اموا مي الاسنة • وسا قوا حبا والجد عند اشتيا قهم وادحوا المعالي العلا لا عنه •
سموا ما عتلوا بيض المعالي عوالب بيبض العوالي في العضو العليه • فما حاشق قوم انفسوا النفس في
السرا فا صبحوا ملوك الدهر فوق الاسرة • بذا لا انبلوا العز والجهد ولاحته وفيهم اغني والحر كل
مسرة • وطيب عيش بالطوا بالطا سرا لوس حالات هيبتي • لحبات وصل في رياض
معارف لهم ذللت منها قطوف المذلة • حنوا من جناها زاكيا لا تزيونه من الحاق الاكدار تبس رتبتي •
نسك عن الادب وما سعر الهوى ورعلها في نوبها ما ادمعتي • وصلت عليها صلحات فعالها
وقد اثمنت في بيض انقاب نوبتي • ونسيل في عشر اسعا شر الى البقا ارض حوله [illegible] في ارض
عزيحي وفرها في البحث اعشعنها وكاسبي في كل سمال درة • واز بها مني حمرا ط
استقامة دمعا لحط السيف ازعنه زلتي • هوت حرق نار الهجر والسعد والغلا واثبتت
سا ورشحات وصلتي • ونالت مناها والسعادات كلها فيا سعد نفس ادركت ما تمنت •
الاهي بمسل العطا والتبع الغطا وكل الخطايا اغفره واستر محبتي • وصل على خير الانام وا له
واصحابه والحمد لله بمنتي • **قلت** وهذه اقوال اقولها بغير افعال كما قال بعض الرجال
ما اني ذكره ذنبا واستغفر الله من هذه الحالة ومن كل حال من الاحوال واساله التوفيق لصالح
الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال •

الحكاية الحادية والخمسون

عن سري رضي الله عنه قال بينما نحن نسير في بلاد الشام اذ اسوا حد منا هيما عابد يسيلو بانابه الى الله
تعالى بسحره بكلنا فلما اليه فوجدناه يبكي فقلت له ما يبكيك ايها العابد فقال مالي لا ابكي وقد توعرت
الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق وقد درس هذا الامر فلا اراه
الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش الرخصة وتمهد التاويل واعتل بزلل
العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء
ثم تقول وا غماه من فتنة العلماء واكرباه من حياة الادلاء وجاء حوله فلما [illegible] لا الابرار من العلماء
ثم بالي الاحيا من الزهاد ثم تلى ولم يشغلهم والله طول هم الخراب عن دار الجنة والنار والثواب
ثم قال استغفر الله تعالى من شهوة الكلام تنحوا عني [illegible] وقد [illegible] و عما

ا بعضنوا
تركنا
ا مثلنا

نسخة

جميع ذليل

وغابوا بما ادوه منه وان قد بعضهم وعن نعي بامر الناس التقي طيب بماوى الانس ولى عليا •
وقلت في هذا المعنى في ذكر منسي شتوا • الاهي لنزلهم نعت قالوا له ابدا من ذي ضلال
تعلم عمل النفس منه بحاصل وكم اسي توك وليس بنا عان • ان تمنم من تطلم شر ظالم تعلماني من عاد
خزيا دلت • ولا ن تعت لك العفو مما له حاسب بحاد الحسب ما يطلب في انجذب
عليك ان تفنا ان تقتفر تقتبس الا غوث تغيث وابل •

الحكاية الثانية والخمسون

عن بعضهم قال رايت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتية من الاولياء فسعتهم قال بعضهم قال لي
اين تعرفات السري يعلم الحي قبلي قال سمعت عمر يرويه صلى الله عليه وسلم انه قال الرجع من احب قال القوم
ان تعلق على السبيل الى ملا الذي منع الذي يشغله قال لا بد طيه الارض لمن بلغ سنه اربعين سنة قال الخير
لعل الله تعالى يرزقه فسرت معهم والارض تطوى من تحت اقدامي والحب نسوك الغشا فهي واشد واني
الفتي والله ما جئتكم نار الا رايت الارض تطوى • ولا اسمى عرني عن ا كم الا عرفت اذا لي به
قال فلم ازل حتى رايت مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متدانية وانهارها مطردة
دانية وفواكهها كثيرة فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات فلم يمنعوني من اخذها
فسالتهم عن الانصراف عن المدينة فقالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه طهر لهم فكانوا لما دخلها
احد من الاربعين سنة عن ك فلما دخلت مكة اعطيت الاولى تفاحة فقلت فيها افلا منى احكي لي
قال فلما اردت اعطيت الاخرى لما ان حين اخذت من التفاحة وهو لا يتغير ورجعت الى الحلي
ورجعت معي تفاحة وهي التي ادخرتها لنفسي فما تغيرت لحتى الناس الذكيا لم فسالت من سفرك قلت
وما الذي طرقكم واني بعيد عن الذنب رجع الرحمة قالت ما بالتفاحة فعجبت لها وقالت اي نفاحة قالت
امسكين والله لقد ادخلوك في المدينة وانا منذ عشرين سنة واما انت فلم ترها الا بعد ان
اد وركت وانا والله حزنت اليها حيرة وخطبت اليها خطبة فاشار لي حتى قال لي اهل الخير منهم
تنزل اليه ان يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة عن لي قال انهم من الرجبيين واما المرادون فيدخلون ولا يرجعون
لا دخلني حتى شبت ادركتها مات قد شبت فقالت اما ترى الحجري فو الله لقد رايت المدينة بعينها فتلتفت
اليها ورفعت يدها فدنت بيدها وقالت لي يا ضحك قال فما قط علي من التفاح ما علا فضحكت ثم قالت عني
عند من الملك هذا التفاح الانتلاحتك قالها سحرت والله نفسي عند ذلك وما ادري ان الحي ثم
رضي الله عنهم وعنهم **وانشدوا** الشوق يمواد الغرام يزيد والسقم يكتم والشفا بعيد •
وقائم عهدك ثابت لا يسعفني اذ عموا الغرام جليد • لا والعواقب وساكنيه ورامة وطول بلع
مالها حين عمليه • وحيا سرج الهوي الذكي من لعلع والرتش وما حوته زرود • ملحات
عن عهدي ولا حتت الهوى في القطيعة تابرو جليد • واذا ثم طاب قد انجد الكل اسي في اهل النجد •
واخو اذا كان الحمى في الهوى شوق الا وادى العفى واسيد يا ابا خالد اعا بن وادى الشفا باتك الكرام زايد
التسهيد • ما لاحت ولها حلف لعيني ان الغرام ومعناه شهوده وينظل في عرصا نه خطه مشتا
فلما براه اوطيشو فسيده • يبلى سحان ورشاله عاج وحب سالته الها وبر لجيده تحي هواه حبة
ونتعا عن كذا ذا والعذل لمن بعيد •

الحكاية الثالثة والخمسون

عن الشيخ
ابي الربيع المالقي رضي الله عنه قال سمعت بامراة من الصالحات في بعض القرا اشتهر امرها وكان من دابنا
ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعي بالفضة فرلنا

مطلب

بالقرب الى حجرها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا في حال الحاج يوم منع فيه شيء فغبت
اليها وسالناها عن الشاة فقلنا لها ترضين ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاعطتنا الشاة
فحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شاة
ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا شيء فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا العيد
فقلت لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله تعالى يعلم حاجتنا اليها فاستضاف بنا في ذلك
اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا الله تعالى باكرامه فخذ الشاة
فاذبحها قال فخشينا ان تبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما اراد ذبحها
قفزت الشاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت ان تكون قد افلتت منه فخرجت لانظر فاذا هو يسلخ الشاة
فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله تعالى ان يكون ابدلنا خيرا منها فكانت هذه تحلب
اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا اولادي ان هذه الشاة ترعى في قلوب
المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم رضي الله عنها **قلت**
وقد سالني بعض اهل العلم الاخيار ماذا تعني بالمريدين فظهر لي والله اعلم انها تعني المريدين نفسها وزوجها
ولكن اطلقت لفظا ظاهره العموم مع ارادة الخصوص سترا وتحريضا للمريدين على تطييب قلوبهم بعمل
كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمشاهدة الملك الغفار والمعنى لما طابت قلوبنا
طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطيب لكم ما عندكم ولو لم يكن الامر كذلك المراد عموم المريدين لكان يطيب اللبن
من سائر الغنم والوحوش فلعلها انما تعني طيب قلوب المريدين فاذا طابت اطاب لهم لم يضرها خبث قلوب المريدين
والله اعلم ●

الحكاية الرابعة والخمسون

عن بعض اصحاب السري رضي الله عنه قال كان
للسري تلميذة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحى فنزل الصبي في الماء فغرق فاعلم المعلم السري رضي الله عنه
بذلك فقال السري قوموا بنا الى امه فمضوا اليها فتكلم السري رضي الله عنه عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضا
فقالت يا استاذ واي شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت ان الله عز وجل ما
فعل هذا ثم عاد السري في كلامه في الصبر فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق
فقالوا هاهنا فصاحت به يا ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت فاخذت بيده فمضت به الى منزلها
فالتفت السري الى الجنيد وقال اي شيء هذا فقال الجنيد رضي الله عنه اقول لك ان المراة مراعية
لما لله عز وجل عليها وحكم من كان مراعيا لما لله عز وجل عليه ان لا يحدث حادثة حتى يعلمه بذلك فلما لم تكن حادثة
لم يعلمها بذلك انكرت فقالت ما فعل ربي عز وجل هذا رضي الله عنها ●

الحكاية الخامسة والخمسون

عن ابي عامر الواعظ رضي الله عنه قال بينما انا جالس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام اسود برقعة
مختومة فاخذتها فاذا فيها اسعدك الله يا اخي بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك بحب
الخلوة يا ابا عامر انا اخ من اخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك واشتقت الى
رؤيتك ومجالستك وسماع محادثتك ولي اليك شوق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي لاقلني
سالتك بالذي حباك بالبلاغة الا ما منحتني جناح التوسل بزيارتك والسلام قال ابو عامر رحمه الله
فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى قباء فادخلني منزلا رحيبا خربا وقال قف هاهنا حتى استاذن
فوقفت فخرج الي وقال لج فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل واذا شيخ
مستقبل القبلة كانه من الوله مكروب ومن الخشية محزون قد ظهرت في وجهه احزانه وذهبت

وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فرددت عليه السلام واذا هو اعمى مقعد مسقام فقال يا ابا عامر غسل الله
قلبك من دنس الذنوب فلم يزل قلبي اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا وبي جرح قد
نغل واعيا الواعظين دواؤه واعيى المتطببين شفاؤه وقد بلغني نفع مراهمك للجراح والآلام فلا
تال رحمك الله في ايقاع الدرياق ولو كان مر المذاق فاني ممن يصبر على الم الدواء رجاء الشفاء قال
ابو عامر فنظرت الى منظر يهولني وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا ثم اتاني من الكلام وسهل
صعوبته ما راق الاذهان وحصل به للسامع المرام فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء
واجل بسمع معرفتك في سكان الارجاء وانتقل بحقيقة ايمانك الى جنة الماوى فترى ما اعد الله
فيها للاولياء ثم تشرف على نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقياء فشتان ما بين الدارين اليس الفريقين
في الموت سواء قال فان وصاح صيحة وزفر زفرة وبكى ثم قال يا ابا عامر
وقع والله دواؤك على دائي وارجو ان يكون عندك شفائي زدني يرحمك الله فقلت يا شيخ ان الله
عالم بسريرتك مطلع على حقيقة ضميرك بعينه الكريم عند استتارك من خلقه وبمبارزته
فصاح صيحة كصيحة الاولى ثم قال من لفقري ومن لفاقتي من لذنوبي من الخطيئة انت الهي
واليك منقلبي ثم خر ميتا رحمه الله تعالى فخرجت الي جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف
قد ذهب السجود بجبهتها وانفها وتورمت لطول القيام قدماها واصفر لونها فقالت احسنت والله
يا حادي قلوب العارفين ومثير اشجان قلوب المحزونين لا اخلى لك هذا المقام رب العالمين هذا الشيخ
والدي مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة يصلي حتى يقعد وكان يتمناك على الله تعالى ويقول
حضرت مجلس ابي عامر فاحيى موات قلبي وطرد وسن نومي فان سمعته ثانيا قتلني فجزاك الله من واعظ
خيرا ومتعك من حكمته بالعطاء ثم اكبت على ابيها تقبل من عينيه وتبكي وتقول يا ابتاه
يا من اعماه البكاء على ذنبه يا ابتاه يا من قتله وعيد ربه يا ابتاه يا حليف الحرقة والبكاء
يا ابتاه يا حليف الابتهال والدعاء يا ابتاه يا صريع المذكرين والخطباء يا ابتاه يا قتيل الوعاظ
والحكماء قال ابو عامر فجاوبتها وقلت ايتها الباكية الحيرى والنائحة الثكلى ان اباك قد قضى وورد دار
الجزاء وعاين ما عمل وعليه يحصى في كتاب عند رب لا يبخس فله وارد دار من ابي
فصاحت الجارية كصيحة ابيها وخرجت ترشح عرقا ثم ماتت رحمة الله عليها فصلينا عليهما ودفناهما وكان
عهدي بقبرهما من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فما زلت حزينا لما جرى عليهما حتى رايتهما
في المنام وعليهما حلتان خضراوان فقلت مرحبا بكما واهلا ما زال حديثكما وعظي كابكما فما صنع الله بكما
فقالت الجارية شعرا انت شريكي في الذي نلته مستاهلا ذاك ابا عامر ● وكل من ايقظ ذا غفلة
فنصف ما يعطاه للآمر ● من رد عبدا آبقا كان له ● واقبل بالعزة القاهر ● واجتمع في دار عدن
وفي جوار رب سيد غافر ● يا ابا عامر وردت على رب لم يزل عنا غضبان فاسكننا الجنان وزوجني
من الحور الحسان فاحرص يا ابا عامر ان تكثر من الاستغفار وانشد بعضهم اذا امسى وسادك
من تراب وبت مجاور الرب الرحيم ● فهنوا اصحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم ●

الحكاية السادسة والخمسون

عن بنان رضي الله عنه قال بينما انا ذات يوم في بعض
شوارع البصرة واذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي
يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فيلعب فقلت له اي بني ما يبكيك اشتري لك من الجوز

واللوز ما الموت مع الصب ان فرغ بصره الى ... يا قليل العقل ما الحب خلقنا قلت
اي شي لا اي شي خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من اين لك هذا بارك الله تعالى فيك قال من قول الله
عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت له اي بني اراك حكيما فاوعظني
واوجز فانشا يقول شعرا ◦ ارى الدنيا تجهز بانطلاق مشمرة على قدم وساق ◦
فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق ◦ كأن الموت والحدثان فيها الى نفس الفتى
فرسا سباق ◦ فيا مغرور بالدنيا رويدا ومنها خذ لنفسك بالوثاق ◦ قال بهلول
رضي الله عنه ثم رمق السما بعينيه واشار اليها بكفيه ودموعه تتحدر على خديه وانشا يقول
شعرا ◦ يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكل يا من اذا ما آمل يرجوه لم يخط الامل ◦ قال فلما تم
كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت له
اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد
النار بالحطب الكبار فلم تتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني
اراك حكيما فعظني فانشا يقول شعرا ◦ غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ◦ فان لم ارح يوما
فلابد ان اغدو ◦ انعم جسمي بالملابس ولينها وليس لجسمي من لباس البلا بد ◦ كأني به قد مر
في البلا ومن فوقه ردم وتحت جسمه لحد ◦ وقد ذهبت مني المحاسن والحسن فلم يبق فوق العظم
لحم ولا جلد ◦ ارى العمر قد ولى ولم ادرك المنى وليس معي زاد وفي سفري بعد ◦ وقد كنت جاهرت
المهيمن عاصيا واحدثت احداثا وليس لها رد ◦ وارخيت خوف الناس سترا من الحيا وما خفت من
سري غدا عنده يبدو ◦ بلى خفته لكن وثقت بحلمه وانه لعفو غيره فله الحمد ◦ فلو لم يكن
شي سوى الموت والبلا ولم يك من ربي وعيد ولا وعد ◦ لكان لنا في الموت شغل وفي البلا عن
اللهو لكن زال عن راينا الرشد ◦ عسى غافر الزلات يغفر زلتي وقد يغفر المولى اذا اذنب العبد ◦
انا عبد سو خنت مولاي عهده كذلك عبد السو ليس له عهد ◦ فكيف اذا احرقت بالنار جثتي
ونار لها لا تنطفي لها الجمر الصلد ◦ انا الفرد عند الموت والفرد في البلا وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد ◦
قال بهلول رضي الله عنه فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما افقت نظرت
الى الصبيان فلم اره معهم فسالتهم من يكون ذلك الغلام قالوا اما عرفته قلت لا قالوا ذاك من اولاد الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قلت قد عجبت ان تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة نفعنا الله تعالى به
وبابائه امين ◦

الحكاية السابعة والخمسون

عن بشر الحافي رضي الله عنه قال رايت
رجلا عشية عرفة عليه اثار الوله وهو يبكي وينتحب انتحابا شديدا ويقول شعرا
كم قد زللت فلم اعرف لها خطرا وانت يا ملكي بالغيب تذكرني ◦ كم اكشف الستر جهرا عند معصيتي
وانت تلطف احيانا وتسترني ◦ ثم انشا يقول شعرا ◦ سبحان من لو سجدنا بالعيون له
على حمى الشوك والمحمي من الابر ◦ لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر ◦
قال ثم غاب عني ونحب فلم اره فسالت عنه فقيل هو ابو عبيد الخواص لم يضحك منذ سبعين
سنة ما رفع وجهه الى السما فسئل في ذلك فقال انه يستحي ان يرفع الى المحسن وجها مسيا صلى الله
واعجباه من مطيع يتدلل ويستحي مع احسانه ومن عاص لا يتذلل ولا يستحي مع عصيانه
اللهم لا تحرمنا النظر الى وجهك الكريم وانفعنا ببركة اوليائك الصالحين واحشرنا معهم

لماذا

حكاية صبي

مطلب

[illegible]

الحياء

مطلب ... [illegible]

الحكاية الثامنة والخمسون

عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال معرهم في البادية احيين
خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا انا بشاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا ما ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي
السلام فقلت له يا ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا
يقطع الا بالما والزاد فهل معك شي قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه
الخمسة احرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما الكاف فهو الكافي واما الها فهو
الهادي واما اليا فهو المووي واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبه كافيا
وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والما قال مالك
رضي الله عنه فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي لالبسه اياه فابى ان يلبسه وقال ايها الشيخ
العري خير من قميص الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وكان رضي الله عنه اذا جنه الليل
رفع راسه نحو السما وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا
يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي قال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك
ولا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته الا بمنى وهو يقول ان الحبيب الذي يرضيه
سفك دمي ◦ دمي حلال له في الحل والحرم ◦ والله لو علمت روحي بمن علقت لقامت على راسها فضلا
عن القدم ◦ يا لائمي لا تلمني في هواه فلو عاينت منه الذي عاينت لم تلم ◦ يطوف بالبيت قوم
لا بجارحة بالله طافوا فاغناهم عن الحرم ◦ ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم والناس ضحوا بمثل الشا
والنعم ◦ للناس حج ولي حج الى سكني تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي ◦ قال مالك رضي الله
عنه ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شي اتقرب به اليك سوى نفسي وقد اهديتها
اليك فتقبلها مني ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله تعالى واذا قايل يقول هذا حبيب الله
هذا قتيل الله فتولى مالك تجهيزه وواراه وبات تلك الليلة متفكرا في امره فراه في منامه فقال
ما فعل الله تعالى بك قال فعل بي كما فعل باهل بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتيل سيف محبة الجبار
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية التاسعة والخمسون

عن ذي النون المصري رضي الله عنه
قال رايت في البادية حدثا كانه سبيكة فضة قد ولع بجسمه الوله ... فصحبته واذا
وذكر ... فانشا يقول ◦ ... على الكلال او ذي علالة ... بعيد
ومن ... الما قال ذو النون رضي الله عنه فلم ينطق بشي حتى غربت الشمس فلما حان ... هملت
عيناه بالدموع ثم انشا يقول ◦ اروح وقد ختمت على فؤادي بحبك ان يحل به سواكا ◦
فلو اني استطعت غضضت طرفي فلم انظر به حتى اراكا ◦ ... الاحباب ... حتى اراكا ◦
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ◦ قال المصنف رضي الله عنه والناس يتفاوتون
بقدر ما ... بعض الكرام ... يطلبون منه دانقا الا كان يردهم قالوا لله
العفو ... تجنبكم الله تعالى ... في جنب ... ◦ ...
المصنف رضي الله عنه ... ولم ينطق بشي فلما غربت الشمس قال واسواه وان عفوت

الحكاية الستون

عن ابراهيم ... رضي الله عنه قال ... انا الموفق اذا
الاجابة متعلقا باستار الكعبة وهو يقول ... سيدي ... الا رددت علي ... فعلت لها ما
جارية ... حتى ... قال بالعبادة ...

مطلب جامع للمعاني

في المناجاة وكون الطاعة تسره والمعاصي غير تضره وضوح عدم القبول

في قتيل عشق الله ومحبته

فيه الطاعة على ... وان محبة الله غير ...

فيه ... او ...

فيه بيان ان كرم الله على كرم الناس

فيه ما هو علامة ...

من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهل اباي ثم قال هاهنا يا ابرهيم الا تعلم بمن
ومحبته قلت فكيف حبك له قال اعظم واجل قلت وكيف هو قال هو ادق من الشعر واحلا من الحلا
ثم ولت وهي تقول شعرا وذي ملق لا يعرف الصبر والحزن كله مقلته عبرا امرضها البكا ثم
تخيل من تجني او عنه الهوى ثم دا المداوي المستقام من الفنا ولا سيما والحب صعب مرامه اذا عطفت
منه العواطف بالفنا

الحكاية الحادية والستون

عن بعض الصالحين رضي الله عنهم
قال كنت سائحا فلقيتني عجوز فلما متعبدة العابدة فسالتها ان ترزقني شيئا فقالت يا شيخ اما علمت ان
رزقك يمشي عندي من باب الحول ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا عرض [illegible] المحن والبلوى وما
تلذ علي اذا اجتهدت تكرما اذا تفرقت قال وا سواه من حسرة السابق وحجبة الفراق
فاما حسرة السابق فاذا نام الغافلون بيوت من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار ونشا زوار الاقرب
من ال العز والجلال ورفعت لهم منازل المحسنين وقدمت لهم نجائب القرب بقي المسوق
في جملة المحرومين فعند ذلك يتقطع فؤاده حسرة وتاسفا ويليه ندامة وتلهفا . واما حجبة
الفراق فعند تمييز الناس في الافتراق وذلك ان الله سبحانه وتعالى اذا جمع الخلق في صعيد واحد
امر ملكا ينادي ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والديه والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبجلا الى
جنات النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم
تجري كالانهار بمجيعة الانقطاع . وانشدوا في الانس والفراق شعرا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا . ورايت كيف نكرر التوديعا . لعلمت ان من الدموع محدثا
ورايت من عسل الحديث دموعا

قلت فلما بلغت هذا انسلخ التي بين ثياب
فراق الاخرة وحال الساكن فيها فقالت لعلمت ان الدموع لانها تجري وعاينت الدما
دموعا

الحكاية الثانية والستون

عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال
رايت في بعض الايام شابا عليه اثار الدعا ونور الاجابة ودموعه تفيض قطرا وحسه يعرفه
وكنت عهدته بالبصرة ذا نعمة فبكيت لما رايت من حاله على تلك الصفة وبكى لاجل ما راى
وبدا في السلام وقال يا مالك بالله عليك الا ذكرتني في وقت خلواتك وسالت الله تعالى
المغفرة لعله ان يرحمني ويغفر لي ثم انشا يقول وعرض نفري حين يسمع ذنب
وقل البين خلو ساعة من بالله اعينا اذا ما ذكرني بسمعه تعرف فلان عند الناس كيف
حاله . قال مالك رضي الله عنه ثم ولى ودموعه تستبق فلما دخلنا شهر الحج توجهت
الى مكة فبينما انا في المسجد الحرام اذ رايت حلقة يجتمع اليها الناس واذا فتى يتضرع وقد
قطع الناس طوائف مكررة لكلامه فوقفت عليه انظر مع الناس اليه فاذا هو الرجل صاحبي
فسررت به وسلمت عليه وقلت له الحمد لله الذي بلغك نحو ما مشتاقا واعطاك ما تتمنى فانشا
يقول

سار والاخوف الا خيف امنهم فلما احوا في بيني ليعفوا المنا . تمنوا
فاعطاهم مناهم وصانهم بنوبته الخلصا من التخشي والخنا . ويا سائح عن كل الذنوب التي
جرت وما اجترح العبد المسي وما جنا . اذا دار عليهم ساقي القوم خمرة فنادوا الساقي
فقالهم انا . انا الله فادعوني انا الله ربكم لي المجد والعليا والملك والسنا . قال مالك ثم

مطلب

٣٧

فقلت له الله عليك الحقني في امرك كيف كان قال لما كان الاجل دعاني بفضله فاجبته واعطاني
كلما منه طلبته . وانشا يقول وجاد علي قلت العلا ومرحبا ووصلت لما الحلا اهوا كل واعلا بانا
وحركات السوال والقصد والمنا وازال مني ملك الذنوب والطيبانا فقلبي ما اشتاق الا الاراك
الاجله ولا ادمن نعمان ولا الحيف او قبا . لذاك النقى والبان والجزع واللوى لهم ان حلت الحادي
وغنى والطربا . وان عرضوا يوما بسعدى وزينب فاستنشقت سعدى ولا ارمت زينبا
لئن ذكرت المملكات ليسادي فمقصدي دون الكل [illegible] كنه الحبا . قال مالك ثم دالطرانه
ونزكى ومضى لم اره ولم احمله خبرا

الحكاية الثالثة والستون

عن بعض
الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت تكثر فيها الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض
الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت فلم اشعر الا وانا وحدي في البرية فلاح شخص امامي فاسرعت
اليه فلحقته فاذا هو غلام امرد كانه القمر المنير او الشمس الضاحية وعليه اثار الدلال
والترف فقلت السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابرهيم فتعجبت منه
كل العجب وقلت في نفسي ثم قلت له يا سبحان الله انى تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابرهيم ما
جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في هذه البرية في مثل هذا
السنة الكثير الحر والقيظ فقال يا ابرهيم ما انست بسواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه
بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال يكفل به المحبوب فقلت والله
اني خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابني ودموعه تنحدر على خديه كاللولو الرطب وانشا
يقول شعرا من ذا يخوفني بالبر اقطعه الى المحب وقد قلمتنا بانا . الحب اقلقني
والشوق ازعجني ولا يخاف محب ليس انسانا . فالموجع قد ذكر الله يشبعني ولا اكون بحمد الله عطشانا
وانعمت توحد منه يحملني من الحجاز الى اقصى خراسانا . فهل الصغري يكون البوم خفر بي
دع عنك عد لك لي قد كان ما كانا . قال فقلت له سالتك بالله الا اعلمتني كم
عمرك قال لم ذاك على الحال الا ان عندي عمري اثنتي عشرة سنة ثم قال يا ابرهيم ما الجاك الى
هذا السوال عن عمري فقلت الخبر بك حتى ما لحقته منك فقال الحمد لله على
ما اولانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده المومنين قال فتعجبت من حسن وجهه وبهاء طلعته وحلاوة
منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق الغلام ساعة الى الارض مليا ثم رفع راسه ينظر الي شزرا
ويقول شعرا

ونحو اذا كان المحب جزاي ما داخله فهجي وبهجي . ابكي العيون بحاسي
وابليها ويطول مني في الجحيم بكاونا . ويقول لي الجبار جل جلاله يا عبد شئت من اعزاني
بارزتني وعصيتني جاهلا ونسيت عهدك ثم يوم لقائي . ويرى وجوها كالطاعين
قال لا تزال في الظلمات . كشف الحجاب فعاينوه فادهشوا ولقوا نعيمهم وكل رجاء
وكاسهم حال الهيبة والرضا وحبي الوجوه بنظرة فقها . ثم قال يا ابرهيم ان المنقطع من قطعه
الحبيب والمواصل من الحرمان الطاعة نصيب ولكن انت المنقطع عن الحج ابرهيم فسالته نعم انا
ذلك سالت الله الا ما دعوت ان الحق من سبقني من اصحابي قال فطرق الغلام فلمح بطرفه الى
السما وتكلم بكلام حرك به شفتيه فعند ذلك اخذني سنة من النوم فلم افق الا وانا
في وسط الحج وزاملتي يقول يا ابرهيم اين كان تبع عن الراحلة ولم اعرف اين صعد الغلام

في السماء ام في الارض من ظلا وقفنا نعرفه ووجدنا الحرم اذا بالغلام وهو باستار الكعبة وهو يبكي ويقول
تعلقت بالاستار والبيت ربه وانت بما في القلب والسر عالم ● الى الله ما شا عن [illegible]
لابي على صغري يحب منيتي ● هو بغيته لا احب لا اعرف الهوى فلا تعذبني لو اني متيم ● وان كان قد
حانت الاهي منيتي لعلي اوصل منك الخطى واغنم ● قال فاحتبسته ووقع ساجدا فانا انظر اليه
فحركته فاذا هو قد قضى نحبه رضي الله عنه ونفعنا به قال فانا [illegible] الا [illegible]
الى الحلبي واخذت ثوبا واستغثت من يعينني عليه حتى اواريه فاتيت اليه فاذا [illegible] فسالت عنه الحاج
جميعهم فاخذه كان انه راوحنا ولامنا فعلمت انه مستور عن اعين الخلق واعلم انه عزى فانبسطا
مكانه وعلفوت فلا اقرانه في المنام في موكب عظيم وهو [illegible] وعليه [illegible] والحلل قال فلا احسن
اصفه فقلت له الست صاحبي قال نعم فقلت الست امت قال كان ذالك فقلت له والله لو نظرتك ان
اكفنك وادا [illegible] عليك في الجملة فقال يا ابراهيم اعلم ان الذي من علي باخرجني وجنته شوقني وعن اهلي
عزبني هو كفنني وما اخرجني فقلت له ما الذي [illegible] الا هلك فقال ذلك قال [illegible]
وقاله ما يفيك فقلت الاهي وسيدي انت حبيبي فقال انا استعينك حقا ولك على انك لا
احجب عنكما [illegible] فقلت [illegible] تشفعني في القرب الذي انا فيه قال [illegible] ولا تشغلك فيه ثم
[illegible] واستيقظت فقلت الحمد لله [illegible] ما كان على من زيارة الحج ونسكه
ولم يقر [illegible] من ذكر الغلام واسف عليه وسرت في جملة الحاج [illegible]
الناس من طيب رائحة [illegible] وقال بعض [illegible] لهذا الخبر ان هذه الرائحة الطيبة [illegible] ابراهيم
حتى قضى نحبه رحمه الله تعالى ●

الحكاية الرابعة والستون

عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي مع اصحابي [illegible]
من [illegible] الخلو وخرجنا عن الطريق الجادة فلما خرجنا عن الطريق الذي عليه الناس
مشيت ثلاثة ايام بلياليهن لا خطر على سري ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتهيت الى برية
خضراء فيها من كل الثمار والرياحين ورايت وسطها بحيرة فقلت كان هذا الجنة وبقيت متعجبا
منها اذا انا بنفر [illegible] سيما الادميين عليهم المرقعات الحسان وقد احاطوا
بي وسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته [illegible] ووقع في خاطري [illegible]
لهم انهم من الجن وان البقعة بقعة من الجنة فقال لي رجل منهم قد جرت بيننا مسالة واختلفنا ونحن
نفر من الجن وقد سمعنا كلام الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وسلبتنا نغمة كلامه
جميع امور الدنيا وقد قيض الله تعالى لنا هذه الخضرة في هذه الربوة قلت وكم [illegible] الموضع الذي تركت
فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحق لله عز وجل اسرار وعجايب الموضع الذي انت فيه [illegible]
[illegible] الا شاب من اصحابك توفي ههنا وذلك قبره واشار الى قبر على شفير البحيرة حوله روضة
ورياحين [illegible] مسيرة كذا وكذا من [illegible]
من [illegible] ابا اسحق [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] اذا [illegible] وسلم علينا فرددنا عليه السلام
وقلنا له من [illegible] قال من مدينة نيسابور [illegible] قال منذ سبعة
ايام [illegible] وما الذي حملك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى وانيبوا الى ربكم

واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فما معنى الانابة وما معنى التسليم وما معنى
هذا العذاب [illegible] ليسئل [illegible] قالت [illegible] الذي [illegible]
والعلم انما [illegible] والعذاب [illegible]
وهذا قبره قال ابراهيم [illegible] فاذا عند قبره طاقة نرجس [illegible]
عظيم [illegible] مكتوب [illegible] تعالى [illegible] مكتوب صفة الانابة قال
[illegible] الرحمن مكتوب [illegible]
[illegible] الجواب مسالتنا [illegible] القوم [illegible] واذا في
[illegible] رضي الله عنه وعنهم اجمعين

الحكاية الخامسة والستون

عن بعض الصالحين انه خرج مرة الى الحج فبينا ذات ليلة
[illegible] سمعت صوت شخص ضعيف [illegible] فاذا شاب نحيل
الجسم اشرف على الموت وحوله ريحان كثيره [illegible] فقال له من اين [illegible]
[illegible] عز وثروة [illegible] فخرجت [illegible] على الموت فسالت الله تعالى ان
[illegible] النعيم
[illegible] السباع والبهايم [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] حتى خرجت روحه رضي الله عنه [illegible] الحاج
[illegible] امراة [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الله تعالى عليه ●

الحكاية السادسة والستون

[illegible] عن [illegible]
[illegible] الحج [illegible]
[illegible] الدنيا كلها [illegible] الحج ودعا [illegible] من اولياء الله تعالى [illegible] منهم [illegible]
[illegible] الحج [illegible] الايام [illegible]
[illegible] العطش [illegible]
[illegible]
[illegible] القوم رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكاية السابعة والستون

عن ابي [illegible] رضي الله عنه قال كنت
سنة في [illegible] فلما كان [illegible]
[illegible] الف [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] الف وعشرين سنة
[illegible] ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ●

فيه العزلة والسياحة [illegible]

فيه بشارة [illegible] كلها

[illegible] المجود

فيه عفو الله [illegible]

الحكاية الثامنة والستون عن علي بن الموفق رضي الله عنه قال خرجت يوما في الحرم وقد حججت ستين حجة
ماشيا فقلت في نفسي الى متى ازدد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فنمت واذا قائل يقول يا ابن الموفق
هل تدعو الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن احبه المولى وحمله الى المقام الاعلى وانا اقول
شعرا: دعوتك للزيارة يا حبيبي وذلك ما اطلب ان احب سواكم • فجاوبني الحبيب كراما
فاهلا بالكرام ومن دعاهم • وروي عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال رايت فتى
عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك لتكثر الصلاة فقال انتظر الاذن في الانصراف
قال فرايت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر رضي الله عنه ونفعنا به امين **الحكاية التاسعة والستون** عن بعض
الصالحين قال بينما انا جالس عند الكعبة اذا شيخ قد اقبل بخرقة على وجهه ودخل الى زمزم واستقى ركوة
كانت معه وشرب فاخذت فضلته فشربت فاذا هو ماء مخلوط بسويق لم اذق شيئا الذ منه
قال فالتفت لانظره فاذا هو قد ذهب رضي الله عنه قال ثم عدت من الغد فجلست عند البئر فاذا
الشيخ قد اقبل وعلى وجهه مسبل رداءه وجعله فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب قال فاخذت فضلته
فشربت منها فاذا لبن ممزوج بسكر لم اذق شيئا اطيب منه رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية
السبعون** عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عز
قال ما رايت وليا لله تعالى الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة وموهبة جزيلة وكان يفر
من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه بها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لم لا اقيم بها
ولم ار بلدا تنزل فيه الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيها وتروح واني ارى فيه اعاجيب
كثيرة وارى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رايت لصغرت عنه عقول
قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له سالتك بالله الا ما اخبرتني بشيء من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولايته
الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتاخر عنه فمقامي ههنا لاجل من اراه منهم ولقد رايت
رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلي وقد جاء وفي يده غمر فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله
تعالى فاني منذ اسبوع لم اكل ولكن اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه
تسعمائة فرسخ فهل انت مؤمن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي اراني مؤمنا **قلت** وذكر
تسعمائة فرسخ مائة وستة عشر مرحلة وذلك مسيرة ثلاثة اشهر وستة وعشرين يوما لكن في
مجرد سير النهار دون الليل او الليل دون النهار **وقد** اخبرني بعض ثقاته من رجال الكعبة
للملائكة والانبياء والاولياء عليهم افضل الصلاة والسلام واكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين
وليلة الخميس وعدد لي جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه
حول الكعبة ويجلس معه اتباعه من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
يجتمع عليه من الخلق من اولياء الله تعالى لا يحصي عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع لسائر الانبياء الذين له
وذكر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده يجلسون بقرب باب الكعبة حذاء مقام ابراهيم
وموسى صلى الله عليه وسلم وجماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بين الركنين اليمانيين وعيسى عليه الصلاة
والسلام وجماعة منهم في جهة الحجر وراى فيه نبيا طويلا عظيم الجسم وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة
والسلام عند الحجر الاسود وراى سيد الخلق حبيب الحق المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفياء وختام
ثم

الانبياء محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين جالسا عند الركن مع اهل بيته واصحابه واولياء امته وذكر انه
راى ابراهيم وعيسى عليهما الصلاة والسلام اكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وان ابراهيم يتفقدهم
واذا جاءهم الهم وراى في بعض الاوقات غيرة من بعضهم وذكر اسرارا كثيرة منها ما ذكره بطول ومنها
لا تحتمله العقول **قلت** ولا تستبعد الغيرة المذكورة فقد كان من غيرة موسى صلى الله عليه وسلم
ويكفي ما حصل له ليلة المعراج ما كان والغيرة في الحب محمودة واما ما ذكره عن ابراهيم وعيسى عليهما
الصلاة والسلام من استحسانهما وكثرة ودهما لهذه الامة يعرف ذلك من له اطلاع على الاخبار والاثار
ليس عندهم ذلك من الغرائب والله تعالى اعلم **الحكاية الحادية والسبعون** حكي ان هشام
ابن عبد الملك حج في ايام الخلافة فجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فوقف الناس له وتنحوا حتى استلم فقيل لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال
الفرزدق لكني اعرفه وانشد يقول هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم •
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم • يكاد يمسكه عرفان راحته ركن
الحطيم اذا ما جاء يستلم • ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم • اذا راته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم • ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض
قيل هم • هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا • وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم • يغضي حياء ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم •
وروي ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلاة الليل في
السفر والحضر وكان اذا توضا اصفر لونه وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون
بين يدي من اقوم وكان رضي الله عنه اذا صلى سقط رداؤه عن منكبه لا يسويه ووقع حريق في بيت هو فيه
وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك فقال الهتني النار الاخرى
وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي **وكان**
رضي الله عنه يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه رغبة
فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار **وكان** رضي الله عنه لا يحب ان
يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضا
ثم ياخذ في صلاته ويقضي ما فاته من ورد النهار بالليل واذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده
وكان رضي الله عنه يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت
كل العجب لمن يشك في الله تعالى وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى
النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان ناس من اهل المدينة يعيشون
ولا يدرون من اين معاشهم فلما مات فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق سرا
ويظن الجاهل انه بخيل فلما مات رضي الله عنه وجدوه يعول مائة اهل بيت وقال لابنه محمد
الباقر رضي الله عنهما اوصاني ابي لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا
فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه
يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك
البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق

مطلب مناقب زين العابدين

ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى. وروي ان رجلا جاء الى زين العابدين وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله تعالى وان لم اكن كما قلت يغفر الله تعالى لك فعاد اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله تعالى لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته. وله ايضا احسن الكلمات:

وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم • فاما الذي فوقي فاعرف حقه واتبع فيه الحق والحق لازم • واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الفضل للحر حاكم • واما الذي دوني فان قال صنت عن مقالته عرضي وان لام لائم • سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه علي الجرائم •

وانسكب الخادم لزين العابدين رضي الله عنه مسرعا بشواء من التنور فسقط من يده على ابن له فاصاب راسه فقتله فقال زين العابدين رضي الله عنه انت حر لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه. ودخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين رضي الله عنه ما شانك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو علي. وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين رضي الله عنه مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فقام الرجل يقول بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسول. قلت لا يتوهم الغبي انهم كانوا اهل دنيا يشتغلون فيها بالاموال انما كانوا اهل حكمة وفتوة وفضل ومروة وجود ومكارم النبوة كانت تلك شيم الاب فخرج جوهرها في العجل وفيهم يصدق قول القائل:

وهم يسبقون للنائبات اول الجري وينشون السير في اخر السير • اذا نزل الحي الغريب تنازعوا عليه فلم يدرك المال من المشتري • وقال اخر:

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله • ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله • وقال اخر:

لهم المواسم من سنا الاسلام ومن ينم ضعيف النطق والبصر • ممن يعلله يكن في بعد والده كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر •

وقال اخر:

ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود • وللبخيل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود •

وفي قول حسان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحي من الانصار من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح فسمعها حسان رضي الله عنه مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشا يقول:

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا من تعدون سيدا • فقلنا له جد بن قيس على التي نبخله فيها وان كان اسودا • فقال واي الداء ادوى من البخل وسود عمرو بن الجموح لجوده • وحق لعمرو ذي الندى ان يسودا • اذا جاءه السؤال انهب ماله وقال خذوه انه عائد غدا •

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال ان من الشعر لحكما وروي لحكمة. وقال الامام الحنبلي السيد الجليل ابن المبارك رضي الله عنه سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بالبذل.

الحكاية الثانية والسبعون

حكي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال وانما لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر الي برحمة فافوز بها غدا عنده ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع راسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض اصحابه اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقال له وما حزنك وما شغل قلبك قال انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله تعالى شغله عما سواه وما عسى ان تكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها او اكلة اكلتها او كما قال رضي الله عنه وقال ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله تعالى قوامين بامر الله عز وجل فانزل الدنيا منزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه وكمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واستذكر:

الا انما الدنيا كاحلام نائم وما خير عيش لا يكون بدائم • تامل اذا ما نلت بالامس لذة فافنيتها هل انت الا كحالم •

وقال رضي الله عنه ان الغنى والعز جولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه. قلت يعني وان لم يجدا به توكلا رحلا عنه وفي معنى ذلك قلت شعرا:

يجول الغنى والعز في كل موطن ليستوطنا من كان في القلب جوف القلوب توكلا • اذا ما اتى قلب العبد الله ذا غنى عن زاد وان لم يجدا فيه رحلا •

وقوله من دخل صافي خالص دين الله عز وجل شغله عما سواه اشار بذلك الى المحبة لان من خالص دين الله تعالى استيلاء محبة الله تعالى حقيقته في القلب الذي حل فيه محبة تشغل بالمحبوب عما سواه فلا يبصر ولا يسمع الا بالله ومنه قول القائل: حبيب تملى به سمعي به بصري وعليه بنا الحلاوة شيخنا المنتمي بنعمي وبعمي. وقال عبد الله بن عطا رحمه الله ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن علي ولقد رايت من اهل اللغة اما ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر لبقره وتوسعه في العلم يقال بقرت الشيء بقرا اي فتحته ووسعته وسمي الاسد باقرا لانه يبقر بطن فريسته. وقال محمد بن علي رضي الله عنهما كان اخ في عيني عظيما وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه.

الحكاية الثالثة والسبعون

عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد اخلقا فاكسني ثوبين قال الليث رضي الله عنه فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال تقدم فكل ولا تخبأ منه شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم اكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئا ثم قال خذ احد البردين اليك فقلت اما البردان فانا غني عنهما فقال توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى اتاه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا قال جعفر بن محمد قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده رضي الله عنه. وقال الامام سفيان الثوري رضي الله

الباقر

سمعت جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفي طلبها فان تكن في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان لم توجد في الخمول فيوشك ان تكون في التخلي وليس كالخمول فان لم توجد في التخلي فيوشك ان تكون في الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة ● وروي انه طلبه الخليفة ابو جعفر المنصور وقد تغيظ عليه وتوعده بالقتل فلما دخل عليه تهدده واوعده وقال له لتحملن اليك اهل العراق اموالهم تجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال رضي الله عنه يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب عليه السلام ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر فذهب غيظ المنصور وبشره وصاحبه وسروره ورضي عن جعفر الصادق رضي الله عنه واثنى عليه فلما خرج من عنده قيل له ما ذا قلت حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي او قال وارحمني بقدرتك علي لا اهلك وانت رجائي اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ●

وقال رضي الله عنه حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطا الرزق فليستغفر الله تعالى ومن حزبه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله

جعفر صادق

الحكاية الرابعة والسبعون

عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت الى فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وتركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحاللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي فسقطت الركوة من يده في البير وانا انظر اليه فرايته قد رمق السما وسمعته يقول

انت ربي اذا ظميت من الما ● وقوتي اذا اردت الطعاما ●
اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمني اياها ●

قال شقيق رضي الله عنه فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماوها فمد يده واخذ الركوة وملاها ما وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله تعالى به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلاة الصبح طاف

[illegible]

بالبـ

ماشيه

البيت سبعا وخرج فتبعته فاذا له غاشيه وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ●

الحكاية الخامسة والسبعون

عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال الشي فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت في سري فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ●

في حفظ السر

وقال بعضهم كنت اسير في البادية مع القافلة فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت هذه الضعيفة تسبق القافلة لئلا تنقطع وكان معي دريهمات فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبيني اجمع لك شيئا تكترين به مركوبا تحملك فمدت يدها وقبضت شيئا من الهوى فاذا في يدها دراهم فناولتني اياها وقالت انت اخذتها من الجيب ونحن اخذناها من الغيب رضي الله عنها ●

في التوكل

وسمعت امراة متعلقة باستار الكعبة تنشد هذه الابيات

يا حبيب القلوب ما لي سواكا ● فارحم اليوم زائرا قد اتاكا ●
عيل صبري وزاد فيك اشتياقي ● وابى القلب ان يحب سواكا ●
انت سؤلي ومنيتي ومرادي ● ليت شعري متى يكون لقاكا ●
ليس قصدي من الجنان نعيما ● غير اني اريدها لاراكا ●

المناجات

طلب

الحكاية السادسة والسبعون

عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف رضي الله عنه قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفي راسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله تعالى قال ولم اكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارة فرايت ظبيا في البرية على راس بير وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا الما في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي ما لي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الما ان الظبي جا بلا ركوة ولا حبل وانت جيت مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البير ملآن فملات ركوتي وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم تنفد فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع نظر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الما من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعة ●

في ترك الاعتماد على غير الله والصبر

الحكاية السابعة والسبعون

عن بعضهم انه كان يمشي في البرية واذا هو بفقير يمشي حافي القدمين حاسر الراس عليه خرقتان متزر باحداهما مرتد بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الما توضا وصلى كان خيرا له ثم لحقته وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حافي اي شي ترى في نعل تلبسها وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال الم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت الي وقال انت عطشان قلت لا فمشينا ساعة وقد كظني العطش اعياني فالتفت الي وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف الما وجاءني به وقال اشرب فشربت ما اعذب من ما النيل واصفى لونا وفيه حشيش وليته دون القابل   اذا وردوا الاطلال تاهت عقولهم

[illegible]

حكاية في ترك ما لا يعني

لبي

دموع الورى بعد

عوداً

اذا وردوا الاطلال تاهت عجبا ۔ وان لمسوا اغصانا زهت عشبه رطبا ۔ وان وطئوا يوما على ظهر
صخرة لانبعثت من وطئهم عشبا ۔ وان وردوا البحر الاجاج لشربة لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا ۔
قال فعلمت في نفسي هذا الفتى ولينه [illegible] حتى اذا وافى الى [illegible] السائه توقف وقال ايها الشيخ الي
ان تمشي امشي معك فقال [illegible] نبي ان تقدم ما تحب ولكني [illegible] انا والحلبي في بعض المواضع فاخرجنا
[illegible] الحجيج فقال يا بكر ان شئت تقدم [illegible] وان شئت اخر فانك لا تصحبني ويزكي
فدخلت المنزل وكان به صدر بيوت وعنده [illegible] فعلت [illegible] عليه من هذا الملا فرشوا عليه قربي وسالتهم
عن الشخص فقالوا ما راينا [illegible] رضي الله عنه ۔

الحكاية الثامنة والسبعون

عن فتح الموصلي رضي الله عنه قال رايت في البادية غلاما لم يبلغ الحلم يمشي ويحرك شفتيه فسلمت
عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فبم ذا تحرك شفتيك قال القران
قلت انه لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت ياخذ من هو اصغر مني سنا فقلت خطوك قصير
وطريقك بعيد فقال انما علي الخطا وعلى الله البلاغ قلت فاين الزاد والراحلة قال زادي يقيني
ورواحلتي رجلاي قلت انما اسالك عن الخبز والماء قال يا عماه ارايت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اكان
يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدي دعا عباده الى بيته واذن لهم في زيارته
فحملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم واني استقبحت ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعني
فقلت لا كلا وحاشا ثم غاب عن عيني فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت بعد على
ذلك الضعف في اليقين ثم انشا يقول شعرا ۔ مالك العالمين ضامن رزقي
فلماذا اكلف الخلق رزقي ۔ قد قضى لي بما علي وما لي ۔ خالقي جل ذكره قبل خلقي ۔
صاحب البذل والندى في يساري ۔ ورفيقي في عسرتي حين ضيقي ۔
فكما لا يرد عجزي رزقي ۔ فلذا لا يجر رزقي حذقي ۔

الحكاية التاسعة والسبعون

عن بعضهم قال بينا انا في برية الحجاز اذ اشتهيت باقلا
حارا وخبزا من باب الطاق فقلت يا نفس انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة بعيدة اذ اتى خاطر
حتى نادى اعرابي من بعيد يا باقلا حار وخبز فتقدمت اليه وقلت عندك باقلا حار وخبز
فقال نعم [illegible] فلما كان [illegible] الرابعة قلت بحق الذي بعثك الي الا ما اخبرتني من انت فقال الخضر
وغاب عني فلم اره رضي الله عنهم اجمعين ۔

الحكاية الثمانون

عن شقيق البلخي رضي الله عنه
قال رايت في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند
قلت وكم لك في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي انظر اليه متعجبا فقال لي
يا شقيق مالك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرك فقال لي يا شقيق اما
بعد سفري فالشوق يقربه واما ضعف مهجتي فمولاي يحملها يا شقيق اتعجب من عبد
ضعيف يحمله المولى اللطيف ۔ وانشا يقول ۔ ازوركم والهوى صعب مسالكه ۔
والشوق يحمل من لا مال يسعده ۔ ليس المحب الذي يخشى مهالكه ۔ كلا ولا شك الاسفار تبعده ۔
غلاما شابا نحيف

الحكاية الحادية

عن بعض الصالحين رضي الله عنه قال رايت في الطواف
غلاما شابا نحيف الجسم دقيق الساقين وهو يقول واشوقاه لمن يراني ولا اراه ۔
فقلت له من هو فانشد يقول ۔ يا حبيب لا كيف ولا شبه ولي مقام لا ربع ولا خيم ۔
انت تزداد عشقي لا امثلها ۔ من عنده من لدى الطوق غير حالة نعم ۔ قال السري [illegible]

في المجاهدة وهو مجاهدة [illegible] الموت

[illegible] يشتهيه [illegible]

والشوق

يكون

عن عبادة ان [illegible] ان ينقد علينا دينا فهلكت [illegible] الجار ثم
طمعا ان نفسد عليها دينها واذا افسد علينا دينا [illegible] في حاجتي وقالت
ما تنحسر علي ان افعل كما اودعها مالا وخذه من ورائها واطلبه منها لتثبت لك الحجة عليها
بما فعلتها قال فاودعتها كيسا فيه خمسمائة دينار فاشتغلت [illegible] عادتها في عادتها
فاخذت الكيس وهي لا تشعر وطلبته منها فوثبت الى [illegible] التي وضعته فيه فما وجدته اباه
فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي انا اخذت الكيس [illegible] لعبد الله هذا دليل
على [illegible] الاهها الذي يغيثه فامنت بالهها واسلمت انا وصاحبي واهل بلدنا واطلقت سبيلها
فما اختارت رضي الله عنها ما زالت تذكر الغرام حتى [illegible] تحكي حالها للانام كما انشد
لسان حالها ۔ كتمت الوشاة غرامكم [illegible] وموهت عنكم اوادي النقا
وسكان الدمنة والاجرع ۔ ولولاكم ما ذكرت اللوا ولاحن قلبي الى لعلع ۔

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة

عن سري السقطي رضي الله عنه قال [illegible] سهرت ليلة
من الليالي وقامت قلقا [illegible] فلم اطق الغمض مع ما حرمته من التهجد فلما صليت صلاة الصبح
خرجت لا ادري الى اين اتوجه فوقفت في الجامع استمع بعض القصاص لعلي اجد لقلبي راحة فوجدت
قلبي لا يزداد الا قلقا وما مضيت ووقفت بعض الوعاظ فوجدت قلبي لا يزداد الا قلقا وما قلت
امضي لابعد الى [illegible] العلوب ومن بين [illegible] المحبوب [illegible] فوجدت قلبي لا يزداد الا قلقا وما
قلت امضي الى الشرط اعتبر بمن يعاقب في الدنيا فوجدت قلبي لا يزداد الا قلقا وما قلت امضي الى
المارستان لعلي ارتدع وانزجر من ابتلي بما [illegible] المارستان وجدت قلبي قد انشرح وصدري
قد انشرح واذا انا بجارية من احسن [illegible] عليها [illegible] حسنة رفيعة وشممت منها رائحة
عطرة عجيبة للنظر وهي مغلولة اليدين فلما راتني [illegible]
عيناها بالدموع وانشات تقول ۔ اعيذك ان تغل يدي بغير جرم جنيت ۔ تغل يدي
الى عنقي وما خانت وما سرقت ۔ وبين جوانحي كبد احس بها قد احترقت ۔ وحقك يا
مني قلبي بمنارة [illegible] فلو قطعتها قطعا وحقك عنك ما رجعت ۔ قال السري
رضي الله عنه فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان ما هذه قال مملوكة اختل عقلها
فحبسها مولاها لعلها تنصلح فلما سمعت كلام القيم تشرقت [illegible] عيناها وجعلت تقول ۔
معشر الناس ما جننت ولكن انا سكرانة وقلبي صاح ۔ اغللتم يدي ولم ات ذنبا
غير جهدي في حبه وافتضاحي ۔ انا مفتونة بحب حبيب لست ابغي عن بابه من براح ۔
فصلاحي الذي زعمتم فسادي وفسادي الذي زعمتم صلاحي ۔ ما على من احب مولى الموالي
وارتضاه لنفسه من جناح ۔ قال سري رضي الله عنه فسمعت كلاما اقلقني
واشجاني واحرقني وابكاني فلما رات دموعي قالت يا سري هذا بكاؤك على صفته فكيف لو عرفته
حق معرفته ثم اغمي عليها ساعة فلما افاقت جعلت تقول ۔ البستني ثوب وصل طاب
فانت مولى الورى حقا ومولاي ۔ كانت لقلبي اهواء مفرقة فاجتمعت مذ راتك العين اهوائي ۔
من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء ۔ قلبي حزين على ما فات
من زللي والنفس في جسدي من اعظم الداء ۔ والشوق في خاطري مني وفي كبدي

مطلب في بيان ان الدعاء والاذكار [illegible]
[illegible] الى المحبة [illegible] بسبب
عشق [illegible] يجذبه [illegible] الامور [illegible]
الاسباب [illegible] ايام [illegible]
باوقاتها ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها [illegible]
قلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء الحديث [illegible]
بيده وهنا اسرار لا تدخل
تحت العبارة والعارف
يكفيه الاشارة والله

ملبسة

احترقت

داخل القلب

داخلها

والحب مني مصون في سويداي ۝ الكمد منك فقد شاب الباب بعد ذا وانت تعلم ما ضمنته احشاي ۝
فقلت لها الجارية قالت لبيك يا سري فقلت من اين عرفتني قالت ما جهلت منذ عرفت ولا فترت
منذ خدمت ولا انقطعت منذ وصلت واهل الدرجات يعرف بعضها بعضا قالت اسمعك تذكرين
المحبة فلمن تحبين قالت لمن تعرف الينا بنعمه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مجيب
لطالب المحبوب سميع عليم بديع حكيم جواد كريم غفور رحيم فقلت لها من حبسك ههنا
فقالت يا سري حاسدون تعاونوا وتعاقدوا وعادوا ثم شهقت شهقة حتى ظننت انها قد
فارقت الحياة ثم افاقت وانشأت تقول ۝ فنحي اراك الى الاحباب مرتحلا سكر الذي جرحني
راح حب الهوى الملحا ۝ ياعين جودي بدمع حوف هجرهم قرب جمع لك الخير منتاحا ۝
وورد عين راها الله باكية للحوف منه ينال الروح والراحا ۝ لله عبد رجا ذنبا فاحزنه
فبات يبكي ويذري الدمع سفاحا ۝ شوق حين خايف مستبق نطق كان في قلبه للنور
مصباحا ۝ قال السري رضي الله عنه فقلت لقيم المارستان اطلقها فقال فقلت لها اذهبي حيث شئتي
قالت يا سري الى اين اذهب وما لي عنه مذهب ان حبيب قلبي ملكني لبعض مماليكه فان رضي مالكي
ذهبت والا صبرت واحتسبت فقلت هذه والله اعقل مني فبينما هي تخاطبني اذ دخل مولاها
فقال للقيم اين تحفة قال هي داخل وعندها سري السقطي رضي الله عنه قال ففرح ودخل وسلم علي
ورحب بي وعظمني فقلت له هي اولى بالتعظيم مني فما الذي تكرهه منها قال امور كثيرة
لا تاكل ولا تشرب ذاهلة العقل مدهوشة القلب لا تنام ولا تدعنا ننام كثيرة الفكرة سريعة
العبرة ذات زفرة وحنين وبكا وانين وهي بضاعتي اشتريتها بكل مالي بعشرين الف
درهم وامّلت ان اربح فيها مثل ثمنها لحسن صنعتها قال قلت وما صنعتها قال المطربة
قلت ومنذ كم كان بها هذا الداء قال منذ سنة قلت وما كان ابتداوه قال انها العود في حجرها
وهي تغني وحقك لا نقضت العهد دهرا ولا كدرت بعد الصفو ودا ۝ ملات جوانحي
والقلب وجدا فكيف اذى واسلو واهدا ۝ فيا من ليس لي مولى سواه تراك رضيت بالي ان عبدا
ثم كسرت العود وقامت وبكت فاتهمتها بمحبة انسان فكشفت عن ذلك فلم اجد له
اثرا فقلت لها هكذا كان الحديث فاجابتني بلسان نطق وقلب محترق وهي تقول
خاطبني الحق من جناني فكان وعظي على لساني ۝ قربني منه بعد بعد وخصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني ۝ وخفت مما جنيت قدما فوقع الحب بالامان
قال السري رضي الله عنه فقلت له علي الثمن وازيدك فصاح وقال وافقراه من اين لك
وانت رجل فقير فقلت لا تعجل علي تكون في المارستان حتى اتي بثمنها ثم ذهبت الى العين حزين
القلب والله ما عندي من ثمنها درهم وبقيت طول الليل اتضرع ثم الطعم غمضا وهو يقول يا رب
انك تعلم سري وجهري وقد اتكلت على فضلك فلا تفضحني فيما اتيت المحراب واذا بقارع
يقرع الباب فقلت من بالباب فقال حبيب من الاحباب جا بسبب من الاسباب بامر
الملك الوهاب ففتحت الباب فاذا رجل معه اربعة غلمان وشمعة فقال يا استاذ اتاذن بالدخول
فقلت ادخل فدخل فقلت له من انت قال احمد بن المثنى اعطاني من لا يبخل بالعطا كنت البارحة نايما
فهتف بي هاتف يا احمد احمل بدرة الى السري يطيب بها نفسه وليشتري بها تحفة فانا لنا بها

قيمتها
ذبيل

الدهر عيناه

البين

انا اعطيه

٢٠

يا بني بادر ثم بادر ثم بادر فاصبح الفتى وقال يا ما اظن هذا الامر الا قد اظلني فادى دينه
ولم يزل يبكي ويتبسم ويتصدق الى ان كان اليوم الثالث من صبيحة الرؤيا فدعا اهله
وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمة الله
عليه فكان الناس يزورون قبره ويتوسلون الى الله تعالى به في قضاء حوائجهم رضي الله
عنهم

الحكاية الرابعة عشر بعد المائتين

عن ابي القسم الجنيد
رضي الله عنه قال دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا لبعض الرؤسا وقد سفت عليها
النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض رواشنها جارية تغني وهي تقول شعر
الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يعبث بساكنك الزمان ۝ فنعم الدار انت لكل ضيف
اذا ما الضيف اعوزه المكان ۝ قال ثم مررت بها بعد مدة فاذا الباب مسود والجمع مبدد
وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان وانشد لسان الحال يقول
ذهبت محاسنها وبان شجونها والدهر لا يبقي مكانا سالما ۝ فاستبدلت من انسها بتوحش
ومن السرور بماتم واحزان ۝ قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها فآل امرها الى ما
ترى فقرعت الباب الذي كان لا يقرع فكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت يا جارية واين
بهجة هذا المكان واين انواره واين شموسه واين اقماره واين قصاده واين زواره فبكت
وقالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهذه عادة الدنيا
ترحل من سكن بها وتسيء الى من احسن اليها فقلت لها الجارية مررت بها في بعض الاعوام
وفي هذا الروشن جارية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن فبكت وقالت انا والله تلك الجارية
لم يبق من اهل هذه الدار احد غيري فالويل لمن غرته دنياه فقلت لها كيف تركت القرار في
مثل هذا الموضع الخراب فقالت لي ما اعظم جفاك اما كان هذا منزل الاحباب ثم انشدت
نالوا الفنا وقوفا في ديارهم ونفسي تعشقت كلا يعني محلهما ۝ فقلت والقلب قد صحت اضالعه
والروح تنزع والاشواق تشعلها ۝ نار الحب في قلبي معظمة وان خلي من نعيم الوصل منزلها
فكيف اتركها والقلب يتبعها حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها ۝ قال فتركتها ومضيت وقد وقع
شوقها في قلبي موقعا قلت انما اعجب ابا القسم الجنيد رضي الله عنه قولها لانها
ذكرت صفة الحب والمحبة والمحبوب وصدقت في الوصف واصابت في التحقيق الحب الذي
ذكرته وصبرت في ملازمة منزل الاحباب مع ما فيه من شعث الحال وتخيله داخل الباب
وقلت حكي عن بعض اللصوص انه قطعت يده اليمنى في السرقة ثم سرق فقطعت رجله
اليسرى ثم سرق فقطعت يده اليسرى ثم سرق فقطعت رجله اليمنى كما هو حكم الشرع في ذلك
ثم سرق فعلق في الهوى نفرح الى اذهلهم بعقله قطع الاعضاء الاربعة الا الغريب على حسب ما
بقي للحال فمر عليه بعض الشيوخ الصوفية وهو معلق فقال الشيخ لاصحابه الذين معه انا اعتقد
هذا الشخص لكانه صبر على ما اصابه في طلب محبوبه ولم يردعه كلما اصابه من تقطيع عضو
قلت ومن الجارية في الحكاية الا يا دار لا يدخلك حزن اغترار وسرور لم يتشبه كبير
في ايام ابنا الدنيا الخادعة لهو ولعب يلهي عن اكتساب الخيرات والسعي في الطاعة اسمعهم
قول الذين من كلام المولى سبحانه وتعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الآية وقوله

متفرق

في اقبال الدنيا وادبارها

في شان المحب

حكاية لطيفة في الصبر

٢

في مذمة الدنيا بالحديث والآيات والقصائد بعد الآية الكريمة

تبارك وتعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وغير ذلك من الآيات الكريمات والكثير من الاحاديث النبويات مثل قوله صلى الله عليه وسلم
ان الدنيا حلوة خضرة وقال صلى الله عليه وسلم نعمت المرضعة وبئست الفاطمة وغير ذلك
مما يطول ذكره وايضا من ذلك قول القائل

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ۞ فسوف لعمري عن قليل يلومها ۞ اذا ادبرت كانت على المرء حسرة
واذا اقبلت كانت كثيرا همومها ۞ وقول الامام الشافعي رضي الله عنه
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ۞ وسيق الينا عذبها وعذابها ۞ فلم ارها الا غرورا وباطلا
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ۞ وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها ۞
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ۞ وان تجتذبها نازعتك كلابها ۞
في بعض المقامات ۞ عجوز الشوه سوداء الجسم شوها ۞ وجدنا تحتها اثواب حسان ۞
لها نجتز عزلة تشاهد عودا في هواها فتك افنان ۞ جميع الدهر تجري ليس يدري
بجسم من محاربها ملاب ۞ الى نتقبل تغر ليس فيه من الاسنان ما عبر اللسان ۞
عزور احبها راس الخطايا جميعا ذات مكر واختيان ۞ ترى عنفا منها فيه دست
سموما تلك منها مهلكان ۞ حسا فطال في يوم عبوس يشيب الطفل من هول زمان ۞
عقاب في جحيم ربي سلم بما جلد وما انضجان ۞ وقال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا
فانيا والآخرة خزفا باقيا لكان الخزف الباقي اولى بالرغبة والطلب من الذهب الفاني
فكيف والامر بالعكس يعني ان الدنيا هي الخزف الفاني والآخرة هي الذهب الباقي **قلت**
بل الآخرة اجل وافضل من الذهب المذكور فانها مخلوقة من فاخر الجواهر والنوب ذات اللذات
والنعيم والسرور وقال بعض العارفين انما في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة
عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى

في امثلة الدنيا والآخرة

قلت ولما كتبت حكاية الجارية المذكورة خطر لي ابيات منتفعا وضمنتها قولها الا يا دار
لابد للحزن حيث ذكرنا وصف الدار الآخرة التي قال الله سبحانه وتعالى اخبارا عن اهلها
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى اخر كلامهم لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب اي تعب وغير ذلك وهي هذه الابيات

الا يا دار خليطك دارا نعم لا يعتريه الزمان ۞ اذا دار الغني عزت واضحت خرابا ثم
اعوزنا المكان ۞ نعم الدار انت لكل ثاو بك اللذات والحور الحسان ۞ واخرى لان وي
ملك نفضل جوار الرب والنظر العيان ۞ تجلى زادنا الجزاء حسنا على حسنة تنسي
الحسان ۞ وقولي نعم الدار انت لكل ثاو اي مقيم والدار لكل ضيف كما قالت الجارية لان الدنيا
دار ضيف لان الضيف نازل عند قوم مدة يسيرة ثم راحل وهذا اهل الدنيا كما قال القائل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل ۞ واما الآخرة فهي دار الاقامة
الابدية وقد سماها سبحانه وتعالى دار المقامة في قوله تبارك وتعالى حكاية عن اهل
الجنة وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب الآية والمراد دار المقام والبقاء المبالغة في الاقامة وخطر لي

وخطر لي ايضا مع الابيات المذكورة هذه القصيدة المسماة اللآلي الفاخرة في مدح دار الآخرة
الا يا دار خليطك دارا جمعت الحسن ما دون الكواعب ۞ قصور انشئت من جوهر ما عز وجود النظائر
واللذات وعيشا فانعيم مقيم ليس في دهر بسالب ۞ خيام الدر فيها اهلك وغرفات تحت
بها حور حسان فاتنات مسربلات بالحليات غوالب ۞ يرى مخ ساقيها عن وراء سبعين ملبوس
ولو تبصق بحر غاد عذبا وان اطيبا للشرب حالب ۞ ولو تبدو لدنيا عاطفي واسنى النور للظلمة
تنجلي الجلالة نور لب ام بوجه الروح في زاهي الجلال ۞ تغني في الارائك راقيات باصوات رخيمات
على جلد يحسبن كمثل البرق زاروا في الجلالب ۞ فلا الطلاوة عنا من جمال راو المانجاذ والنجائب
ونال الوافي جوار الرب ملكا ورضوانا وما الكون عوالب ۞ بهذا العيش لا عيش بدنيا وهلا الفخر لا فخر
سيد الكل ذكى فخر بدنيا لذي الاخرى لفخر للعالم ۞ الا من لا يخيب بانيا يعتزا من صفات الخبي
نال في ذه الاتحاد لنفس العقل بانوالي الموالي ۞ وسكة الختم جلاله زكي على نعما مع كل جالب ۞
وتغشى اجراسول البرايا صلاة مع صحاب ثم آل ۞

عوالب ۞
الجالب ۞
جالب ۞
خوالب ۞
عالب ۞
خالب ۞

الحكاية الخامسة عشر بعد المائتين

عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينما انا سائر في جبل لكام مررت على واد كثير الاشجار
والنبات فبينما انا واقف متعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب في جنباته
سمعت صوتا اطار مدامعي وهيج بلابلي فاتبعت الصوت حتى اوقفني بباب مغارة
في سفح ذلك الوادي فاذا الكلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت فيها فاذا رجل من اهل
التعبد والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من نزه قلوب المشتاقين في رياض الطاعة بين يديه
سبحان من اوصل الفهم الى عقول ذوي الالباب برؤيته لا يعتمد الا عليه سبحان من اورد حياض
المودة نفوس اهل المحبة فهي لا تحن الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان
وقرين الاشجان فقال وعليك السلام ما الذي اوصلك الى من قد افرده خوف المسالة
عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه عن التنطع في الكلام فقلت اوصلني اليك الرغبة في
التفتيح والاعتبار والتماس المواهب من قلوب المؤمنين والابرار فقال يا فتى ان لله تعالى
عبادا قدح في قلوبهم زناد الشوق فنار الحرق فارواحهم لشدة الاشتياق تسرح في
رياض الملكوت وتنظر الى ما اودعها في حجب الجبروت فقلت صفهم لي فقال اولئك قوم
اووا الى كنف رحمته وشربوا الكاس براح محبته فقلت سيدي الحقني بهم فقال رحم الله
فوقفني بك الا توصيني بوصية فقال احب الله شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه
وانشأ يقول وكان بدا دمع فانسيته وكان بدا جفن فانسيته ۞ وكان لجسم فا
وكان ايل فاضنيته وكان بيا يا سيدي ناظر اراه جل الحق فاعميته ۞ عبدك
اضحى سيدي مونسا لوحشتي قبل اليوم ونسيته ثم رضي الله عنه ونفعنا به ورضي الله عنه

بليته ۞

ونفعنا به وجميع الصالحين آمين

الحكاية السادسة عشر بعد المائتين

عن ذي النون المصري ايضا رضي الله عنه قال بينما انا سائر على جبل لبنان في جوف الليل اذا انا
بعريش من ورق البلوط واذا شاب قد اخرج راسه من العريش وجه احسن من القمر
فقال شهدك قلبي في النوازل منها في المعات الكوامل وحيرت القلوب في كنه ذاتك
وسكرها براح محبتك وكيف لا يشهد القلبي بك ولا يحب ان ابغى عنك هيهات

جردق
هابان

لو ان خاتمك المقصرون عنك ثم ادخل راسه في عرشه وانتهى كلامه فلم ازل واقفا الى ان طلع الفجر
ثم اخرج بعد راسه فنظر الى القمر فقال اشرقت بنور وجهك السموات والارض وانارت بنورك
الظلمات وحجبت جلالك عن العيون وروحت به معارف القلوب ثم قال يا الخفايا في حرسي
لتنظر اليّ نظرة من نادبته فاجابت فدنوت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يرحمك الله
اسالك عن مسالة قال لا تفعلن قلت ولم ذلك قال ما اخرج روحك من قلبي قلت حبيبي وما الذي
افزعك مني قال بطالتك في يوم شغلك وتركك الزاد لطول معادك ووقوفك على الظنون يا
ذا النون قال فوقعت مغشيا علي فما افقت الا بحر الشمس ثم رفعت راسي فلم اره ولا العريش
فقمت وسرت وفي قلبي منه حسرة رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية السابعة عشر بعد المائتين

سيل ابراهيم بن شيبان رضي الله عنه عن وصف
العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخي ابي عبد الله المغربي ومعنا نحو من سبعين رجلا
فاتانا ذات يوم شاب عليه اثر الخشوع وكنا اذا صلينا قام فصلى معنا فاذا اخذنا في العلم قعد
يستمع منا فنحن قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكان ايام الربيع فتكلم الشيخ
علينا في علوم المعارف فرايت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب
فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الثامنة عشر بعد المائتين

عن بعضهم قال كنت
في جبل لكام اطلب الزهاد والابدال فرايت رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر مطرقا الى الارض
فقلت له يا شيخ ما تصنع ههنا قال انظر وارعى فقلت له ما ارى بين يديك الا الحجارة
فما الذي تنظر وترعى فتغير لونه ثم نظر الي مغضبا وقال انظر خواطر قلبي وارعى
اوامر ربي وحق الذي اظهرك علي الا ما رحت عني فقلت له كلمني بشي انتفع به حتى امضي
قال من لزم الباب اثبت من الخدام ومن اكثر ذكر الذنوب اعقبه كثرة الندم ومن استغنى
بالله تعالى امن من العدم ثم تركني ومضى رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية التاسعة عشر بعد المائتين

عن بعضهم قال خرجت من بيت المقدس اريد بعض القرى لحاجة
فلقيت عجوزا عليها جبة صوف وخمار صوف فسلمت فردت علي السلام ثم قالت يا فتى اين
تريد قلت بعض القرى لحاجة قالت كم بينك وبين اهلك ومنزلك قلت ثمانية عشر ميلا
قالت ثمانية عشر ميلا في حاجة ان هذه لحاجة مهمة قلت اجل قالت الا سالت صاحب
القرية ان يوجه اليك بحاجتك ولا تتعنى قال ولم ادر الذي ارادت فقلت يا عجوز ليس
بيني وبين صاحب القرية معرفة قالت وما الذي اوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك
وبين الصلة فعرفت الذي ارادت فبكيت فقالت الى الله قلت نعم قالت احلف فحلفت
والله اني لاحب الله عز وجل قالت فما الذي افادك من طرائف حكمته اذ اوصلك لانك تحبه
قالت فبقيت لا ادري ما اقول فقالت لعلك ممن يحب ان يكتم المحبة قلت فما اقول فقالت ابى الله 2
تعالى ان يدنس طرائف حكمته وخفي معرفته ومكنون محبته بما دنسته قلوب البطالين
قلت يرحمك الله لو دعوت الله عز وجل ان يشغلني بشي من محبته فنفضت يدها في وجهي
قالت فاعرضت القول فقالت امض لحاجتك فلولا خوف السلب لبحت بالعجب او من

بحر

بطالته في يوم السفر وتركه الزاد لطول المعاد

بلغ مقا

احتراق العشب من تنفس العارف

نظر خواطر قلب ورعاية اوامر رب

من شوق لا يبرا الا بك ومن حنين لا يسكن الا اليك رضي الله عنها ونفعنا به امين *

الحكاية العشرون بعد المائتين

حكي انه كان شابان متعبدان بالشام
يسميان الصبيح والمليح لحسن عبادتهما جاعا اياما فقال احدهما للاخر اخرج بنا الى الصحراء
لعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه لعل الله تعالى ينفعنا به فخرجا فلما اصحرا استقبلهما
اسود على راسه حزمة حطب فقالا له من ربك فرمى الحزمة عن راسه وجلس عليها
وقال لا تقولا لي من ربك ولكن قولا اين محل الايمان من قلبك فنظر كل واحد منهما الى صاحبه ثم
قال اسالا اسالا ما زال المريد لا يشغله عن سائله فلما راهما لا يجيبانه قال اللهم انك تعلم ان لك عبادا
كلما سالوك اعطيتهم فحول حزمتي هذه ذهبا فاذا هي قضبان ذهب تتلالا ثم قال اللهم انك
تعلم ان لك عبادا الخمول احب اليهم من الشهرة فردها حطبا فرجعت حطبا ثم حملها على راسه
ومضى فلم يجسرا ان يتبعاه رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائتين

عن بعضهم قال صليت خلف ذي النون صلاة العصر فقال الله ثم بهت
وبقي كانه جسد لا روح فيه من اجلال الله تعالى ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي قد انقطع من هيبة
تكبيره وقال ذو النون رضي الله عنه سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان لله عبادا
عرفوه وتقللوا بما عرفوه سقيا من معرفته فشمروا واقصدوا اليه واحتملوا فيه المكاره لما يرجون
عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب
وما تزودوا منها الا كزاد الراكب خافوا البيات فاسرعوا ورجوا النجاة فازمعوا بذلوا مهج انفسهم
في رضى سيدهم ونصبوا الاخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلو رايتهم لرايت
اقواما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم حزينة قلوبهم نحيلة جسمانهم باكية اعينهم لا يصحبوا
التعليل والتسويف قنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا
من البلاد ثغورا خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخدان فلو رايتهم لرايت
اقواما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خمص لطول السرى
شعث لفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للنقلة والارتحال رضي الله عنهم ونفعنا
بهم امين قلت وفي مثل هولاء الرجال احسن الذي قال

اتت بالصدق قد حرت رجالا ● فاطالوا البكا اذا الليل طالا ● وحلات القلوب منهم بنوح
من نفيس النفس باس تعالا ● وتولتهم وكنت دليلا ● ولبست الجميع منهم جمالا ●
فاذا ما الظلام جن عليهم ● وصلوا بالكلال منهم كلالا ● عفروا بالتراب منهم وجوها
ذاك يسحت شم واتبهالا ● هجرت للمنام منهم عيونا ● فاستطار المنام عنهم زوالا ●
ايما انت السكالى يا سلم الاهل والدار وحلالا ● خاشعا باكيا حزينا بذيكيا كرعا ما اذا استقل ابتهالا كذا ●

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين

عن سعيد بن ابي عروبة
رضي الله عنه قال حج الحجاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء وقال
لحاجبه انظر لي من يتغدى معي واساله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو باعرابي بين
شملتين نائم فضربه برجله وقال ائت الامير فاتاه فقال له الحجاج اغسل يديك وتغد معي فقال انه
قد دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصوم فصمت

خرجا الى الصحراء

تخصيص [illegible] الغيب

لبس فيهم

سماعا

قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو اشد حرا من هذا اليوم قال فافطر وصم غدا قال ان ضمنت لي البقاء الى غد افطرت قال ليس ذلك الي قال فكيف تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه انت ولا الطباخ انما طيبته العافية رضي الله عنه وفي هذا المعنى **قلت**

وما طيب الطباخ عيشا وانما بعافية طاب الطعام لطاعم ۝ اذا كان ذا سقم فلا شيء طيب وان لم يكن طابت جميع المطاعم ۝

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين

روي ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبي حول الكعبة رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال علي بالرجل فاتي به اليه فقال من الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله تبارك وتعالى وانا وافد بيته ومصدق نبيه او قال وزائر بيته وقاضي دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحر جوابا وانصرف الرجل بغير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائتين

عن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى قال خرجت من عسقلان اريد غزة في طلب الابدال فاذا انا بشيخ عليه اطمار رثة على ساحل البحر فكاني لم اعبا به فالتفت الي وقال شعرا

لا تعجبن بان ترى خلقي فانما الدر داخل الصدف ۝ على جلد بي وملبسي خلق وشيء على اللبس منتهى اللطافة ۝

وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رحمه الله تعالى دخل علي يوما فقير عليه اثار الضر فطلب شيئا ينسى اذا اتيته بشيء فهممت انا ارمي نعلي لتعتني نفسي وقلت كيف لك طهارة مع الحفا تعلمنا من ذكر ربي لتعتني ايضا وقال تاتي بشي تحوشا وهممت انا ارمي منديلي لتعتني ايضا وقال شي مكشوف الراس فقلت ما في ذلك فجعلت اخرجها في ذلك المقام الفتيس وشد وسطه واخذ عصا بيده ثم التفت الي وقال يا خسيس الهمة احفظ منديلك فانا خارج قال فعقدت مع الله تعالى ان لا اكل الخبز حتى القاه فلقيته ثم بعد ذلك ثلاثين سنة لم اكل الخبز رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين

عن سري السقطي رضي الله عنه قال بلغني ان امراة كانت قائمة من الليل وقالت الهي عبد بن عبدك ناصيته بيدك يراني من حيث لا اراه وانت تراه من حيث لا يراك اللهم انك تعلم في امري كله ولا اقدر على شيء من امرك اللهم ان ارادني بشر فاردده وان كادني فكده اللهم ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره ثم بكت حتى ذهبت احدى عينيها فقيل لها اتقي الله تعالى لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت عيني من عيون اهل الجنة فسيبدلني الله تعالى بها ما هو احسن منها وان كانت من عيون اهل النار فابعدها الله تعالى رضي الله عنها ونفعنا بها امين

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائتين

عن ابي العباس بن مسروق رضي الله عنه قال كنت بالبصرة فرايت شيخا [illegible] على بعض السواحل وعلى جنبه ابنة له صغيرة كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة وردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال لابنته اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابتي اني سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى بالصيادة رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها امين **قلت** يعني وكل من كان غافلا عن ذكر الله تعالى لا يرجى لنفسه وعلم بركته ۝

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائتين

روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس بالمدينة ليلة حتى اعيى فاتكى على جدار فاذا امراة تقول لابنة لها صغيرة قومي يا بنية الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت يا اماه اوما علمت ما كان من عزمة امير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته قالت انه امر مناديه فنادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت امذقيه فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية والله ما كنت لاطيعه في الملا واعصيه في الخلاء ۝

قلت وهذه البنية المذكورة اعجب عمر رضي الله عنه حالها فزوجها احد اولاده ومن ذريتها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبسلفه وبجميع الاولياء والصالحين

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين

روي انه اجتاز بعض الامراء على باب الشيخ حاتم الاصم رضي الله عنه فاستسقى ماء فلما شرب رمى اليهم شيئا من المال ووافقه اصحابه ففرح اهل الدار الا صبية صغيرة لحاتم فانها بكت فقيل لها ما يبكيك قالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الينا الخالق سبحانه وتعالى رضي الله عنها ونفعنا بها امين

وروي ان ابنة الشيخ يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه اشتهت من امها شيئا تاكله فقالت لها اطلبي من ربك قالت والله اني لاستحي منه ان اساله شيئا للاكل رضي الله عنها

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين

عن ابي عبد الله بن الجلاء رضي الله عنه قال اشتهت والدتي على والدي يوما من الايام سمكة فمضى والدي الى السوق وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحمله فراى صبيا واقفا بجانبه فقال يا عم تريد من يحمل لك قال نعم فحمل لنا ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن وانا احتاج الى ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع الصبي السمك ومر فقال ابي نحن اولى ان نتوكل في السمك فدخلنا المسجد فصلينا وجاء الصبي فلما خرجنا اذا بالسمك موضوع في مكانه فحمله الصبي ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له يقعد حتى ياكل معنا فقال له فقال اني صائم قال فتعود الينا بالعشي قال اذا حملت في اليوم مرة لا احمل ثانيا ولكن ادخل المسجد الى المساء ثم ادخل عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي فاكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورايناه يؤثر الخلوة فتركناه في بيت وكان بالقرب منا ابنة زمنة فلما كان في بعض الليل جاءت تمشي فسالناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا عافني فقامت فطلبنا الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي رضي الله عنه

قلت منهم الصغار والكبار والعبيد والاحرار والنساء والرجال والمجانين والعقلاء ومن جملة ذلك صغير كان في بلاد اليمن من اولاد بعض المشايخ كان يلعب مع الصغار واي شي طلبوه منه من الشهوات يحضره لهم في الحال في الموضع الذي يلعبون فيه فلما علم بذلك الشيخ قال له يا ولدي اطعمني كذا وكذا فاطعمه ثم قال له اطعمني كذا وكذا فاطعمه فكل شي يطلبه منه يحضره في الحال فشح عليه وقال يا ولد الله فيك اطعمني كذا وكذا فطلب الصغير ان يحصل ذلك كالعادة فما

حصل لي من ذلك ما اشتد عنه خلقي باب بسط الشيخ اذ راى ذلك اسلم الله لانه خاف عليه الشهرة والعجب وعن غيره رضي الله عنهم

الحكاية الثلاثون بعد المائتين

عن ذي النون رضي الله عنه قال خرجت من وادي كنعان نحو النيل واذا بشخص قد اقبل الي وهو يقرا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلما قرب الشخص مني اذا هي امراة عليها جبة صوف وبرقع صوف وبيدها ركوة وعكاز فقالت من انت غير فزعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل يجد مع الله تعالى غربة وهو مونس الغربا ومعين الضعفا فبكيت فقالت ما يبكيك فقلت وقع الدوا على الداء فقالت ان كنت صادقا في قولك فلم بكيت فقلت رحمك الله والصادق لا يبكي فقالت لا قال ولم ذلك قالت لان البكاء راحة القلب وملجا يلجا اليه وما كتم القلب شيا احق من الشهيق والزفير واما البكاء فهو عند الاوليا ضعف فبقيت متعجبا من كلامها فقلت اني لمتعجب من كلامك فقالت انسيت الذي ذكرته لي قلت يرحمك الله ان رأيت ان تفيديني شيا لعل الله ينفعني به قالت ما افادك الحكيم من الافادة ما يستغني به عن طلب الزيادة قلت يرحمك الله ما انا بمستغن عن الزيادة من الاوليا السادة قالت يا مسكين احبب مولاك واشتق اليه فان له يوما يتجلى فيه بهاء جلاله لاوليائه وكرامته لاصفيائه واوليائه فيسقيهم عند ما تجلى لهم بجمال كمال صفا به عندا كاسا من راح الجمال وسلسبيل الوصال لا يظمون بعدها ابدا قال ثم غلب عليها الوجد ثم نادت يا حبيب قلبي الى كم تخلفني في الدنيا لا احد فيها مسليا ثم تركتني ولحقت نحو الوادي وهي تقول الى كم لا الى النار الى كم لا الى النار حتى انقطع صوتها رضي الله عنها ونفعنا بها آمين

الحكاية الحادية والثلثون بعد المائتين

عن ذي النون رضي الله عنه ايضا قال بينما انا امشي على شاطي النيل اذ رايت عقربا تدب فلحقتها متحيرا واردت قتلها فهربت مسرعة فوقفت على شاطي النيل فخرجت ضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها فعامت بها حتى خرجت بها الى الجانب الاخر فتبعتها فلما نزلت عن ظهرها واذا رجل نائم وهو سكران وثعبان يسعى اليه ليلدغه فاسرعت العقرب الى الثعبان فلدغته لدغة تقطع الثعبان منها قطعا فانتبه ذلك الرجل من نومه فقام فزعا مرعوبا فلما راى الثعبان وكيف قتل وراى ما نعمت لا يجحد كيف امره تقصعت عليه الغصة فاطرق براسه ثم رفعه الى السما وقال يا رب هكذا تفعل مع عصاك فكيف مع طاعتك وعزتك وجلالك لا عصيتك بعدها ثم ولى باكيا وهو يقول

يا راقدا والجليل يحرسه من كل سوء دب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك منه تاتيهم كرامة النعم

الحكاية الثانية والثلثون بعد المائتين

حكي ان ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه مر بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد طرح سكره من فيه فنظر اليه ابرهيم وقال اي لسان اصابته هذه الافة وقد ذكر الله عز وجل به ثم دنا منه وغسل فيه فلما افاق اخبر بما فعل ابرهيم به فخجل وتاب وحسنت توبته فراى ابرهيم فيما يرى النايم كان قائلا يقول له يا ابرهيم طهرت لاجلنا فمه طهرنا لاجلك قلبه رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الثالثة والثلثون بعد المائتين

حكي عن بشر بن الحرث رضي الله عنه انه سئل ما كان بدو امرك لان اسمك بين الناس كانه اسم نبي فقال هذا من فضل الله تعالى كنت رجلا عيارا صاحب عصبة فوجدت يوما قرطاسا في الطريق فرفعته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك غيرهما فذهبت الى العطار فاشتريت بهما غالية وطيبت بها القرطاس فنمت تلك الليلة فرايت في المنام كان قائلا يقول يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة رضي الله عنه ونفعنا به آمين وقيل كان سبب توبة منصور ابن عمار رضي الله عنه انه وجد رقعة في الطريق مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فابتلعها فراى في النوم قائلا يقول فتح الله عليك باب الحكمة باكرامك تلك الرقعة رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثلثون بعد المائتين

حكي عن بشر ايضا انه كان في زمن لهوه في داره وعنده ندماؤه يشربون ويطيبون فاجتاز بهم رجل من الصالحين فدق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب هذه الدار حر او عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك اللهو والطرب فسمع بشر محاورتهما فسارع الى الباب حافيا حاسرا وقد ولى الرجل فقال للجارية ويحك من كلمك على الباب فاخبرته بما كان فتبعه بشر حتى لحقه فقال له يا سيدي انت وقفت بالباب وخاطبت الجارية قال نعم قال اعد علي الكلام فاعاده عليه فمرغ بشر رضي الله عنه خديه على التراب وقال بل عبد عبد عبد ثم هام على وجهه حافيا حاسرا حتى عرف بالحافي رضي الله عنه فقيل له لم لا تلبس نعلين فقال لاني ما صالحني مولاي الا وانا حاف فلا ازول عن هذه الحالة حتى اموت رضي الله عنه وقيل قالت له يوما بعض البنات الصغار لو اشتريت نعلين لذهب عنك اسم الحافي رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الخامسة والثلثون بعد المائتين

عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال مر بشر رضي الله عنه ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل ولا يفطر الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر وقال والله ما اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما الا وافطرت من ليلته ولكن الله سبحانه وتعالى يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وتعالى وكرما وفي هذا المعنى اقول

سبحان من يجري جميل جمايله على عبده لطفا وجودا جواده
واخفى المساوي والعيوب تكرما وحلما تعالى ساتر العباده

الحكاية السادسة والثلثون بعد المائتين

عن فاطمة اخت احمد اخت الشيخ ابي علي الروذباري رضي الله عنهم قالت كان ببغداد عشرون من الفتيان معهم عشرة احداث فوجهوا واحدا من الاحداث في حاجة لهم فابطا فجردوا عليه وهو يضحك وفي يده بطيخة فقالوا تبطي وتجي وانت تضحك فقال جئتكم باعجوبة فقالوا ما هي قال وضع بشر يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما فاخذ كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم اي شي بلغ بشرا رضي الله عنه هذه المرتبة فقالوا التقوى فقال انا اشهدكم اني تائب الى الله تعالى فقال القوم كلهم مثله وقيل انهم خرجوا الى طرسوس فاستشهدوا كلهم رحمه الله تعالى عليهم اجمعين

الحكاية السابعة والثلثون بعد المائتين

عن بعض اهل العلم قال كان عندنا ببغداد رجل من التجار اسمه يقع في الصوفية كثيرا ثم رايته بعد ذلك يصحبهم وانفق جميع ماله عليهم فقلت له الم تكن تبغضهم فقال ليس الامر على ما كنت اتوهم فقلت وكيف ذلك فقال صليت الجمعة يوما من الايام وخرجت فرايت بشرا الحافي رضي الله عنه خارجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي انظر هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستقر

في المسجد فتركته حتى وقت ان طلع ان ذهب فتبعته فرايته تقدم الى الخباز واشترى بدرهم خبزا
لما فعلت انظر اليه هذا الزاهد يشتري خبز الحلا ثم تقدم الى الشوا فاعطاه درهما فزادني غبطا ٢
ثم تقدم الى الحلواني فاشترى فالوذجا بدرهم فقلت في نفسي لا نغص عليه حين يجلس ياكل
فخرج الى الصحرا وانا اقول يريد الخضرة والما فما زال يمشي الى العصر وانا خلفه فدخل قرية
ثم دخل مسجدا فيه مريض فجلس عند راسه فجعل يلقمه فقمت لانظر الى القرية فغبت ساعة ثم رجعت
فلم اجده فقلت للعليل اين بشر فقال ذهب الى بغداد فقلت وكم بيننا وبين بغداد فقال اربعون
فرسخا فقلت مسيرة خمس مراحل قال نعم انا لله وانا اليه راجعون ما هذا الذي عملت بنفسي
وليس معي ما اكتري به ولا اقدر على المشي قال اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة الاخرى
فجا بشر في ذلك الوقت ومعه شي ياكله المريض فلما فرغ قال له يا ابا نصر هذا رجل من بغداد
ويجي عندك من الجمعة الاولى فرده قال فنظر الي كالمغضب وقال لم صحبتني قلت اخطات
قال قم فامشي فمشيت الى قرب المغرب فلما قربنا قال اين محلتك من بغداد قلت في موضع
كذا قال اذهب ولا تعد فتبت الى الله عز وجل وصحبتهم والى ذلك رضي الله عنهم ونفعنا بهم
امين **الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائتين** حكي
عن بعض الصالحين كلام معناه انه قال دخلت الخلوة في ايام شبابي وعاهدت الله عز وجل
ان لا اكل الا بعد اربعين يوما فمكثت شيا وعشرين واستندت على الفاقة والضرورة فخرجت
من الخلوة ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق واذا بفقير يتمنى في السوق يقول من يحسن على الله
تعالى رطل خبز حوارا ورطل شوا ورطل حلوا قال فكنت استقله وهو يطوف في السوق ويمر
علي ولا يكلمني وانا اقول في نفسي والسان هذا الفقير يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة
يابسة ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي يتمنى فجاني به واعطانيه وعيرني
بانني وقال من هو الفقير الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة او الذي يطلب من
الطيبات النفائس ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال الذي يريد ان يطوي الاربعين يطويها
بالتدريج ولا يطويها دفعة واحدة فيثور عليه كلب الجوع فيهيج ثم قال لا تعد الى هذا الذهب
وتركني وذهب رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين **الحكاية التاسعة والثلاثون
بعد المائتين** روي عن بعض شيوخ اليمن رضي الله عنهم انه خرج يوما من زبيد الى
نحو الساحل المعروف بالاهواز ومعه تلميذ له لم يترك طريقه على قصد بيده كان بيد التلميذ
خذ معك من هذا القصب فحمل التلميذ وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يزل
الشيخ حتى بلغا الى محلة فيها عبيد لهم النسا ياكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا ٢
يعرفون الصلوات واذا هم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون
فقال الشيخ للتلميذ ايتني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ وقال اجب
الشيخ فرمى بالطبل من يده ومشى معه الى الشيخ فلما وقفا بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه
بالقصب فضربه حتى استوفى ما معه ثم قال له الشيخ امشي فلما مشى حتى بلغوا البحر
فامره الشيخ ان يغتسل بثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضو وعلمه الصلاة
وصلى الشيخ بعد صلاة الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته الى البحر وقال
لهم تقدم

وبعصر
الشهد

واحتواه

له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الما حتى غاب عن العين والتفت
التلميذ الى الشيخ وقال وامصيبتاه واحزناه اي معلمي كذا وكذا سنة ما حصل لي شي من
من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى
الشيخ وقال يا ولدي وايش كنت انا هذا فضل الله تعالى فسل لي ولا تسل الابد ان توتى فانه
فلانا مقامه فانت لا تسل الامر كما تسال الخلوات وودت انه حصل لي ذلك المقام رضي الله عنهم
وهذا الشيخ الجليل الذي مثل بمثاله الشيخ على المرتضى من اصحاب الشيخ الكبير محمد بن ابي الناظر
الذي ابتلته تلميذه وهو رجل وقال فيه لله در من قايل
ليت شعري اي ارض حللت فسقوها لك يا وجه الفرج • نعني سالتك الله في هذا السفر
الى مكان يرجى اغاثه اهله بك ولست ادري الان اي ذلك المكان بلا وصل الي علت اقام بها مدة
سنة وبوني وقبره فيها مزور مشهور رضي الله عنه ونفعنا به امين **الحكاية
الاربعون بعد المائتين** روي ان الشيخ الكبير المسمى بجوهر
المشهور الذي هو في جدار مقبور رضي الله عنه كان مملوكا فعتق وكان يبيع ويشتري في
السوق ويحضر مجالس الفقرا ويعتقدهم وهو امي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد
الحداد المدفون بعدن رضي الله عنه قالوا له الفقرا من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع في
راسه طاير اخضر في اليوم الثالث من موتي عندما يجتمع الفقرا مع الشيخ فلما توفي اجتمع الفقرا
عند قبره ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراة والذكر بقوا ينظرون ما وعدهم الشيخ
فاذا بالطير الاخضر واقع قريبا منهم فبقي كل احد من كبار الفقراء يرجو ذلك ويتمناه فبينا هم
كذلك ينتظرون الموعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم واذا بالطاير قد طار ووقع على
جوهر ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقرا ليرتقوا به الى زاوية الشيخ وينزلوه
منزلة الشيخه فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل سوقي واني لا اعرف طريق الفقرا وايضا
علي تبعات وعندي للناس معاملات فقالوا هذا امر ما وكي ولا بد لك منه والله تعالى يتولى اعانتك
ومعونتك وهو يتولى الصالحين فقال امهلوني حتى امضي الى السوق وابرا من حقوق الخلق فامهلوه
فذهب الى دكانه ووفى كل ذي حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقرا فصار جوهرا
كاسمه وله رضي الله عنه من الفضايل والكرامات ما يطول ذكره فسبحان المنان الكريم وذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وقال بعض اليمنيين رضي الله عنه من يتولاه ركاب الحق
احتاج من يتولاه سياسة العلم ولهذا احسن في هذا المقال وقال اخر منهم يحتاج السالك
في سيره الى اربعة مشايخ في السلوك اربعا فالشام علم بيونته وذكر يونسه وورع يحجزه ويقين
يحمله **قلت** ومن حصل له ما قاله الاول من تولي ركاب الحق لا يحتاج الى هولا الاربعة
المذكوره لانه حينيذ يكون معلما ومونسا ومحفوظا ومحمولا والله اعلم **الحكاية الحادية
والاربعون بعد المائتين** روي ان ابن السماك رضي الله عنه وعظ يوما فاعجبه وعظه
فلما انصرف الى منزله نام فسمع قايلا يقول

يا ايها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا التعليم • تصف الدوا لذي السقام وذي الضنا
كيما يصح به وانت سقيم • واراك تلقح بالرشاد عقولنا • صفة وانت من الرشاد عديم •

ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فلا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا
فعلت عظيم • فلما استيقظ حلفنا ان لا نعطيه الا من نهارها **وقيل** اجتمع فضيل بن عياض
ومحمد بن السماك رضي الله عنهما فقال الفضيل العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا جر الطبيب
الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره وفي هذا المعنى انشد بعض العقلاء ∴ اذا ازداد علم المرء ازداد به
تقوى • وزاد عملك لم تزدد به ورعا • فاشرب دينك مسرورا بالفته وقد تركت التقى والزهد
والورعا • وكيف ينتفع علم منك سامعه ولا تزال بذلك العلم مبتدعا • **الحكاية
الثانية والاربعون بعد المائتين** حكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه افتى في مسئلة فقال له
انسان ان الفقهاء خالفوك فيها فقال له الحسن ويحك وهل رايت فقيها قط انما الفقيه من زهد
في الدنيا • وقال رضي الله عنه الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلماء هم ورثة الانبيا
والزهاد هم الادلاء والقراء هم اصحاب الله تعالى والتجار هم امناء الله عز وجل والملوك هم رعاة
الخلق فاذا اصبح العالم طامعا وللمال جامعا فبمن يسلك واذا اصبح الزاهد راغبا فبمن يستدل
ويسلك واذا اصبح الغازي مرائيا والمرائي لا عمل له فبمن يقطع العدا واذا كان التاجر خائنا
فمن يومن ويرتضي واذا اصبح الملك ذئبا فمن يحفظ الغنم ويرعى والسما اهلك الناس الا العلما
المداهنون والزهاد الراغبون والقراء المراءون والتجار الخائنون والملوك الظالمون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانشد الشيخ الصالح الفالح العالم العامل الامام القاضي عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه لنفسه • انما امات ذوي علم وتقى فقد ثلمت من الاسلام ثلمة •
وموت العالم المرضي نقص في مراة للاسرار منه • وموت العادل الملك المولى بحكم الحق
منقصة ونقمة • وموت الفارس الضرغام هدم فكم شهدت له بالنصر عزمة • وموت
فتى كثير الجود محل فان بقاه خصب ونعمه • فحسبك خمسة يبكى عليهم وموت الغير رحمة
ورحمة • **الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائتين** قال المؤلف
عفا الله عنه ورحمه اخبرنا بعض اصحاب الشيخ عبد العزيز الديريني المذكور رضي الله عنه
قال كنت مع الشيخ عبد العزيز في بعض السياحات فانتهينا الى قبر في بعض البراري فجلس الشيخ
عند القبر يبكي فسالته عن ذلك فقال كان صاحب هذا القبر من اولياء الله تعالى اتفق لي معه
حكاية عجيبة قلت وما هي قال خرجت مرة لحاجة في بعض البلاد مع بعض ناس من
فسافرت لتلك الحاجة وادركتني صلاة المغرب في الطريق فعدلت الى مسجد فوجدت
فيه فقيرا يصلي جماعة فصليت خلفه واذا به يلحن في قراءته فتشوشت من ذلك فقلت في
نفسي واثناء الصلاة افنيت عمري هنا اعلم هذا الفقير كيف يقرا في صلاته واترك حاجتي لهذا
او هل اتعين عليه فلما سلمنا من الصلاة التفت الي وقال يا شيخ عبد العزيز الحق حاجتك التي
جيت لها فان حاجتك التي هي عندك في هذا السفر فاذهب لحاجتك وما عليك من هذا اللحن الذي
سمعته والتعليم الذي نويته فلما تعجبت من مكاشفته لي وخرجت في الحال لحاجتي
واسرعت في السير فلما دخلت البلدة التي فيها حاجتي وجدت صاحبي قد ركب يريد سفرا
فلما راني توقف حتى قضى لي حاجتي ولو تاخرت قليلا لفاتني مطلوبي فازددت
تعجبا من ذلك الفقير وحاله ونويت ملازمته والتماس بركته ومالت الاحلا

[illegible]

ايسره ونوره وهذا قبره رضي الله عنه ونفعنا به امين **الحكاية الرابعة والاربعون
بعد المائتين** عن بعض اهل العلم قال كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى
فلما ارادا ان يفترقا قال احدهما للاخر تعالى نجعل لهذا العلم ثمرة ولا نكون علينا حجة فقال له اعزم على ما شئت
قال عزمت ان لا اكل المخلوق فيه صنعة قال نتبعته ورايت يا معكما فقالا على الشرط فقلت واي شرط
شرطتما فسمعنا اجل الكلام وقلنا اي شيء تقف وما لا نقدر عليه فاخذت فيه وخرج كل واحد منهما يا تبعني
بما قسم الله تعالى وبقيت ملة وقلت للذي ابتهم ههنا انا اسير البراطيس واكل الحلال واعلم
العلم واقرا القران فخرجت ودخلت طرطوس فاقمت بها سنة فاذا انا برجل يسلم فوقف علي وقال يا
فلان خنت في عهدك ونقضت الميثاق اما انك لو صبرت كما صبرنا لوهب الله لك ما وهب لنا قال
فالذي وهب لكما قال لما اشتاق الى الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة
اذا شئنا ثم احتجب عني فقلت الذي وهب لك هذه الحال الا ما ظهرت لي فقد ثبت قلبي فظهر لي
وقال سل ما تشتهي لي في ذلك الحال عودة فقال هيهات فلا يوم الخائن وانشد يقول
من يأنس قوة فانما السر مشتهر لا يامنوه على الاسرار ما عاشا • وابعدوه ولم يسعد بقربهم
وابدلوه مكان الانس ايحاشا • ومن اناهم به لم يحجبوه به حاشا ودادهم من ذلك حاشا
لكنهم والهوى في كل ناحية البعد ابقيتنا الناهر هشاشا • **الحكاية الخامسة والاربعون
بعد المائتين** عن يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى قال بلغني ان ذا النون رضي الله عنه
يعلم اسم الله تعالى الاعظم فخرجت من مكة قاصدا اليه حتى وافيته في جيزة مصر فلما ابصرني
راى طول لحيتي وفي يدي ركوة كبيرة متزرا بمئزر وعلى كتفي مئزر وفي رجلي تاسومه فاستبشع
منظري فلما سلمت عليه كانه ازدراني وما رايت منه الملاطفة فقلت في نفسي تريد مني ومن وقت
فجلست عنده فلما كان بعد يوم او يومين جاء رجل من المتكلمين فناظره في شيء من الكلام فاستظهر على
ذي النون رضي الله عنه وغلبه فاغتنمت لذلك فقعدت وجلست بين يديه واستملت المتكلم الي
وناظرته حتى قطعته ثم دققت حتى لم يفهم كلامي قال فتعجب ذو النون من ذلك وكان شيخا وانا
اصغر منه فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال اعذرني فاني لم اعرف محلك من العلم وانت اعز الناس
عندي وما زال بعد ذلك يجلني ويرفعني على جميع اصحابه حتى بسط على ذلك سنة كاملة فقلت له
بعد السنة يا استاذ انا رجل غريب وقد اشتقت الى اهلي وقد خدمتك سنة ووجب حقي عليك
وقد بلغني انك تعلم الاسم الاعظم وقد جربتني وعرفتني فعلمني اياه فسكت عني ولم يجبني فتحرك وجهي
انه وعدني انه يعلمني ثم سكت عني ستة اشهر فلما كان بعد ذلك قال يا ابا يعقوب الست تعرف فلانا صديقنا
بالفسطاط الذي يابى الينا وجيء رجلا ولنعم فاخرج الي طبقا فيه مكبة مشدودة بمنديل وقال لي
اوصل هذا الى من سميتك بالفسطاط فاخذت الطبق لاؤديه فاذا هو خفيف كانه ليس فيه شي
فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجيزة قلت في نفسي يوجه ذو النون بهدية الى رجل في طبق
ليس فيه شي لاعرف ما فيه فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فارة قد نفرت من الطبق وذهبت
فاغتظت وقلت سخر بي ذو النون ولم اذهب ومضيت اليه على الوقت الما اراد فرجعت اليه مغضبا
فلما راني تبسم وعرف القصة وقال يا مجنون ائتمنتك على فارة فخنتني فكيف ائتمنك على اسم الله تعالى
الاعظم قم عني فلا ارجل ولا اراك بعد هذا فانصرفت عنه •

[illegible]

بشمع الجسد وقيسر

مطلب حسن

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين

عن عمر الشيباني رضي الله عنه قال مررت براهب في مقبرة وفي كمه اليمين حصا ابيض وفي كمه اليسرى حصا اسود فقلت يا راهب ما تصنع هيهنا قال اذا فقدت قلبي اتيت المقابر فاعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصا الذي في كمك فقال اما الحصا الابيض اذا عملت حسنة القيت منها في الحجر الاسود واذا عملت سيئة القيت من الاسود في الحجر الابيض فاذا كان الليل نظرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقمت الى ديري وان فضلت السيئات على الحسنات لم اكل طعاما ولم اشرب شرابا في تلك الليلة هذه حالتي والسلام عليك رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية السابعة والاربعون بعد المائتين

عن ذي النون رضي الله عنه قال لقيت شابا في الغابات فقلت له اين حبيبك فقال ابيك الله تبارك ثم شهق شهقة وغشي عليه فلم يفق الا بعد يوم فلما افاق قال

اذا ذكر الحبيب اهيج قلبي شوقي ثم حن الحبيب اذا هل عقلي ه

وقال ايضا رضي الله عنه

ترى المحب صريعا في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ه والله لو حلف العشاق انهم قتلى من الحب يوم البين ما حنثوا ه

وقيل الى رجل ابا العلاء زياد رضي الله عنه فقال له اني رأيت في منامي قائلا يقول ابت العلاء زياد وفليه لذكي قد غفر له قال فبكى وقال لا يرحوني الا اهلا وانشدوا ه

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق ه تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق ه فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق ه

وحكي عن الجنيد رضي الله عنه قال رايت النبي عليه السلم في المنام وهو يبكي فقلت له ما يبكيك يا نبي قد غفر الله تعالى لك وعليك الرجوع الى الجنة فناولني رقعة مكتوب فيها فاستيقظت من منامي ووجدتها بين يدي فاذا فيها ه

الخرقني بالنار نار من الهوى ونار الهوى نار الحريق من النار ه شغفت بجار لا بدار سكنتها على الجار ابكي لا على ساكنة الدار ه ولولم يعدني بالرجوع الى اللي هلكت ولكن بت بالوعد طاري ه

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائتين

حكي ان سالم الحداد رضي الله عنه كان من الابدال وكان يتردد الى فتح الموصلي رضي الله عنه وكان اذا سمع الاذان تغير لونه ويصفر ويضطرب ثم يقوم ويترك الحانوت مفتوحا وينشد ه

اذا ما دعى داعيكم قمت مسرعا مجيبا لمولى جل ليس له مثل ه اجيب اذا نادى بسمع وطاعة وبي نشوة لبيك يا من له الفضل ويصفر لوني خيفة ومهابة ويرجع لي عن كل شغل به شغل ه وحقكم ما لذ لي غير ذكركم وذكر سواكم في فمي قط لا يحلو ه متى يجمع الايام بيني وبينكم ويفرح مشتاق اذا جمع الشمل ه فمن شاهدت عيناه نور جمالكم يموت اشتياقا نحوكم قط لا يسلو ه

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائتين

عن بعض اصحاب فتح الموصلي رضي الله عنه قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت بالله عليك يا سيدي فتح هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اقسمت علي بالله ما اخبرتك بكيت الدموع وبكيت الدم فقلت على ما بكيت الدموع فقال على تخلفي عن الله عز وجل فقلت فعلام بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي قال فلما توفي رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقربني ربي عز وجل وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا قلت يا رب على تخلفي عن حقك قال والدم لم بكيته قلت يا رب على الدموع ان لا تصح قال يا فتح ما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي اعلم

لقد صعد الي حافظ الكتاب بعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيئة قلت فوالله لا نفخ با معناه ان لا اسل منه والله اعلم

الحكاية الخمسون بعد المائتين

عن ذي النون رضي الله عنه قال سياحت في جبال بيت المقدس واذا رجل قد اتزر بالخوف واتشح بالرجا فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين اقبلت يرحمك الله قال من حضرة الانس قلت والى اين تريد قال الى راحة النفس ثم ولى وهو يقول

هجر الخلق كلهم وتخلى وهو بالله طيب الخلوات ه قال للنفس يا عذابي ويا وجدي لبني نقض العهود فعل النقات ه ابني من يطلب الحبيب فنورا فاسبلي الدمع والهجري الزهرات ه هل رايتم مثل الايب عذابا وعروسا تواصل العبرات ه مثل جايع عني تعنى مشرق وحمة من الحسنات ه لم يرم عرسه الذي هو ماض انما رام عرسه الذي هو آت ه فلعمري ليخلعن عليه خلع العز من جميل الهبات ه

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائتين

عن بعضهم قال خرجت في بعض حوايجي فبينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك ياكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم وكل فتقدمت فاتيت وتقدمت الى الشجرة فكلما اخذت منه رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات رضي الله عنه ونفعنا به امين وقال بعضهم كنت مع ذي النون رضي الله عنه في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا فحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا وقال محمد بن المبارك الصوري رحمه الله تعالى كنت مع ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمانة يا ابا اسحاق اكرمنا بان تاكل منا فطاطا ابرهيم رضي الله عنه راسه فقالت ثلث مرات ثم قالت يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا شيا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين وياوي الى ظلها العابدون رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين

عن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهوى جالس وفي يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله قال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني على الهواء ثم غاب عني فلم اره رضي الله عنه ونفعنا به امين وقال بعضهم كان بعسقلان شاب يتحدث معنا فاذا وعظنا قام الى الصلاة فنعيل يودعني يوما فقلت الى اين قال الى العراق فخرجت معه وناولته دريهمات

فأبى أن يأخذ فألححت عليه فألقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من البحر وكله فإذا هو سويق
بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشد يقول

حق الهوى يا أهل ودي تفهموا لسان وجود بالوجود غريب حرام على قلب تعرض للهوى
يكون لغير الحق فيه نصيب

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين

عن بعض أصحاب الشيخ أبي تراب رضي الله عنه قال كنا مع أبي تراب في طريق مكة فعدل عن الطريق إلى ناحية فقال له بعض أصحابه يا سيدي أنا عطشان فضرب برجله الأرض فإذا عين من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه في قدح فضرب بيده الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا إلى مكة **وقال** الأستاذ أبو علي الدقاق ظهرت علة بيعقوب بن الليث أعيت الأطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه لو دعا لك لعل الله تعالى يستجيب له فاستحضره وقال ادع الله تعالى لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فأطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة ففرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فأبى أن يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته إلى الفقراء فنظر إلى الحصباء في الصحراء فإذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين

عن سعيد بن يحيى البصري رحمه الله تعالى قال أتيت عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله عز وجل أن يوسع عليك الرزق فلرجوت أن يفعل فقال ربي أعلم بمصالح عباده ثم أخذ حصاة من الأرض وقال اللهم إن شئت أن تجعلها ذهبا فعلت فإذا هي والله في يده ذهب فألقاها إلي وقال أنفقها أنت فلا خير في الدنيا إلا للآخرة **وقال** أبو يزيد رضي الله عنه دخل على أستاذي أبو علي السندي ومعه جراب فصبه فإذا هو جواهر فقلت من أين لك ذلك قال وافيت واديا هناك فإذا هو كالسراج تحملت هذا منه وقال الشيخ أبو بكر الكتاني رضي الله عنه كنت في طريق مكة فإذا بي يوما فإذا بهميان يلمع فيه الدنانير فهممت أن أحمله وأفرقه على فقراء مكة فهتف بي هاتف إن أخذته سلبنا عنك فقرك

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين

حكي أن حبيبا العجمي رضي الله عنه كانت له زوجة سيئة الخلق فقالت له إنا لم يفتح الله تعالى علينا بشيء فأجر نفسك فخرج إلى الجبانة وصلى إلى العشاء ثم رجع إليها خجلا فا من توبيخها شغلك العمل عند غيرها فقال إن الذي استأجرني كريم فاستحييت من استعجاله فمكث كذلك أياما إلى الليل وتقول له أين أجرتك كل يوم فيقول لها إن الذي استأجرني كريم أخشى من استعجاله فلما طال عليها الحال قالت له اطلب أجرتك من هذا أو أجر نفسك من غيره وتوعدها أن يطلب الأجرة وخرج إلى عادته فلما أمسى الليل عاد إلى منزله خائفا منها فرأى في بيته دخانا ومائدة منصوبة ورأى زوجته فرحة مستبشرة فقالت له قد بعث لنا الذي استأجرك ما يبعث الكرام وقال لرسوله قل لحبيب جد في العمل وليعلم أنا لم نؤخر أجرته بخلا ولا عدما بعجز عنا ولطيبنا بزيادته أكثر تماوة دنانير نزيدكما فبكى حبيب وقال لزوجته هذه الأجرة من كريم بيده خزائن السموات والأرض فلما سمعت ذلك تابت إلى الله تعالى وأقسمت لا تعود لمثلها أبدا

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين

روي أن عطا الأزرق

رضي

مقبره

[illegible]

رضي الله عنه فدفعت إليه امرأته درهمين وقالت له اشتر لنا دقيقا فخرج إلى السوق فرأى مملوكا يبكي فقال له لم تبكي فقال إن مولاي دفع إلي درهمين أشتري بهما شيئا فسقطا مني وأخاف أن يضربني فدفع إليه الدرهمين ومضى يصلي إلى وقت العشاء وانتظر أن يفتح عليه فلم يفتح عليه بشيء فقعد على دكان صديق له نجار فقال له خذ من هذه النجارة لعلكم تحتاجون إليها تخبزون بها التنور وليس لي شيء فأخذ ذلك في جرابه ورجع إلى منزله ففتح الباب وطرح الجراب في البيت ومضى إلى المسجد يصلي إلى العشاء وقعد حتى مضى شيء من الليل رجاء أن ينام أهله ثم جاء إلى البيت فوجدهم يخبزون الخبز فقال من أين لكم الدقيق فقالوا من الجراب لا تبعث تشتري لنا الدقيق إلا من عند الذي اشتريت منه هذا فقال أفعل إن شاء الله تعالى

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين

عن بعض الصالحين قال خرج رجل من عباد البصرة ليشتري حزمة حطب فسمع إقامة الصلاة في بعض المساجد فمال إليه وترك السوق فرأى صرة في طريقه مكتوب عليها هذه الصرة فيها مائة دينار فتركها ولم يعرج إليها وأقبل على صلاته ثم رجع إلى السوق فاشترى حزمة حطب ودخل بها إلى منزله فحلها فلما حلها وجد الصرة فيها فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فاجعله لا ينساك في أوقات طاعتك وخدمتك وجعل يقول لو أقبل امرؤ على خدمته وليس يشغله عن معيشته رأيت الطائر لحاله وبغيته **وقال** بعض الفقراء دخلت على أبي الخير فناولني تفاحتين فجعلتهما في جيبي فكانت تجري على فاقات ولا أتناولهما حتى أجهدتني الفاقة مرة فأخرجت واحدة فأكلتها ثم أدخلت يدي لأخرج الأخرى وإذا التفاحتين مكانهما فما زلت آكل منهما حتى دخلت الموصل فجزت على خراب وإذا بعليل ينادي من الخراب أشتهي تفاحة وأرجو بقية الملح فأخرجت التفاحتين وناولته إياهما فأكل وخرجت ووجهه من رقته فعلمت أن الشيخ إنما أعطانيهما من أجل ذلك العليل

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين

عن ذي النون رضي الله عنه قال كان عندنا فتى من أهل خراسان يقعد عندنا في المسجد سبعة أيام لا يطعم الطعام وكنا نعجب منه فأتى فدخل إنسان ذات يوم يطلب شيئا فقال له الخراساني لو قصدت الله عز وجل دون خلقه أغناك فقال السائل ما لي هذا المكان فقال الخراساني اتبعني حتى ترى ما سألت فاتبعني وستر عورتي فقام الخراساني إلى المحراب وصلى ركعتين ثم أتى بثوب جديد وطبق فيه فاكهة فأعطاه السائل قال ذو النون رضي الله عنه فقلت له يا عبد الله أكرمتنا بالجاه عند الله تعالى وأنت منذ سبعة أيام لم تأكل شيئا فجثى على ركبتيه وقال يا أبا الفيض يخبط الأنس بالملكة والقلوب مملوءة بأنوار المعرفة عنه فقاتله والراضون لا يسألون شيئا فمنهم من يسأل من باب الإدلال ومنهم من يسأل عناية ومنهم من يسأله تعلقا على غيره ثم أقيمت الصلاة فصلى معنا وأخذ ركوته وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد ذلك رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين

عن بعضهم قال كنا مع إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه على ساحل البحر فانتهينا إلى غيضة فيها حطب كثير يابس فقلنا لإبراهيم لو أقمنا الليلة ها هنا وأوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فأوقدنا وكان معنا خبز فأكلنا فقال واحد منا ما أحسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه فقال إبراهيم رضي الله عنه إن الله عز وجل لقادر على أن يطعمكموه فبينما نحن كذلك إذا بأسد يطرد أيلا فلما قرب منا وقع فاندق عنقه فوثب صيدا فقام إبراهيم وقال اذبحوه فقد أطعمكم الله تبارك وتعالى فشوينا من لحمه والأسد واقف ينظر إلينا

قعد درلر

ترك الدنيا والاعمار على الطاعة

ملاذ ان لسال الراضون

وقال ابو هيثم الخراساني رضي الله عنه ما حججت ومشيت الى الموضع فاذا انا بجوز من جوهر وسوالكم فيه البن من الخبز فاستحسنت وتوضأت وتركتهم وانصرفت وبقيت في سياحتي بالسالم ان رايت بها احدا من الناس لا طيرا ولا ذا روح واذا انحصر لا ادري كيف ان خرج نتال الحلقة المجرة بحال ذا ثم رحلت لحملي هنا ثم قلت تحملهم الى الحي فاذا نسيم ريح ذا اثر بعاقبة فاشتغلت انظر اليهم انفت علم ان النخل وذهب الذي من النخل رضي الله عنه ونفعنا به امين

مقصود

الحكاية الستون بعد المائتين

عن بعضهم قال كنت ساكنا في جبل من بعض الجبال وكان ياكل من نبات الارض ولما انا كانت ظبية تاتي كل يوم والى جانبي وتضع رجليها فاشرب لبنها ثم تذهب ودنا على هيئة الحالة مدة وكان يجي بعض مني فجاء يوما وقال قد تركت غريبا بدو وسالني مني لعل يحصل له شيء فاستعنت فلم ار الجيء حتى واقمته فذهبنا اليهم واطعمونا من طعامهم ورجعنا وعاد كل واحد منا الى مكانه الذي كان فيه ثم اني استطرت الظبية في الوقت الذي كانت تاتي فيه فلم تاتي ثم استطرتها بعد ذلك فلم تاتي وانقطعت عني فعرفت ان ذلك شوم ذنبي الذي احدثته بعد الذي كنت مستغنيا بلبنها **قلت** والله اعلم هذا الطعام ان الذنب الذي ذكرته اسبابه احدها خروجه عن التوكل الذي كان داخلا فيه والثاني طمعه وعدم قناعته بالرزق الذي كان مستغنيا به والثالث اكله طعاما اخبثا للنفس يطلب فخرمه رزقا طيبا حلالا محضا اخرجته الفكرة الالهية من باب العدم وادخلته في باب الايجاد بمحض الجود الذي من طريق باب خرق العادة كرامة لولي من اولياء اهل السعادة كان وعاؤه طيبا باسطا للطيبات هذا النحف للخبيث فنجسته بنجاسة لا يطهرها الا الاعتصام بالتوكل بعد ما ينال مما عن التوكل مع ما ان العبد في منزلة الاستغفار عاشا علي ترك الاستغفار بحارج نعني ما عن الصفا ونعوذ بالله وتعرف عليه ايه وحديث فلسمعهما اذن قلب مؤمن اتقانا ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا ثم بيشعله وادخل بمسامع اهل البيان

حسبته العبد عندك في توكله ● سكون احشائه من كل مطلوب ●

وان تراه لكل الخلق مطرحا ● مصون اسراره عن كل محبوب ●

فالطريق بك شيء على جميع ما وسنا انا عاجز ● مالنا للمعترف بما اعترف به من جنحي وخيبة افلته في ذم نفسي ●

الاهي ها انا العاصي خليا ● من الاحسان حاوي المساوي ● فلا تفعل لاقوال التناسب ولا تولي الانعام مساوي ●

لذنوب خطايا لم ادب عهدا ● ولم اصدق بعض الدعاوي ● فسامح مذنبا وارحم ضعيفا واين موحشا في العنا ●

ثاوي ● فقد عودتنا السرا افلا وعادات العزا ازاوي ● لنا معا وملك العفو بحر جا العطا ان الغفران ايك ●

الحكاية الحادية والستون بعد المائتين

عصفور

في توبة ذي النون

عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال وقد سئل عن اصل توبته خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق وانتبهت وفتحت عيني فاذا قنبرة عمياء سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى ان قبلني رضي الله عنه ونفعنا به امين

وقيل خرج انسان من اهل البر يطلب الرزق في وقت حصاد الزرع فاجاء للطريق فاوى الى كهف فوجد فيه عقابا اعمى فبقي متفكرا ان اي شيء ياكل ذلك العقاب واذا بحمامة قد دخلت في الكهف تستكن من المطر فوقعت فوق العقاب فامسكها العقاب فاكلها فرجع ذلك الانسان الى مكانه وتوكل على الله عز وجل

الحكاية الثانية والستون بعد المائتين

في توبة القطاع

عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق ويسلب الاموال قال بينا انا وجماعة من اصحابي جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق واذ رايت ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمر واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى راس النخلة التي ليس فيها ثمر حتى كرر منه ذلك عشر مرات وانا انظر فخطر لي ان انظر فصعدت النخلة فاذا في راسها حية عمياء ملتحقة فاها والعصفور يضع الرطب في فيها فبكيت وقلت سيدي هذه حية قد امر نبيك صلى الله عليه وسلم بقتلها اعميتها اقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وانا عبدك اقر بانك واحد افنيتني لقطع الطريق واخافة السبيل فوقع في قلبي يا فلان بابي مفتوح فكسرت سيفي ووضعت التراب على راسي وصحت الاقالة الاقالة فاذا هاتف يقول قد اقلناك قد اقلناك فاتيت رفقائي فقالوا ما لك فقلت كنت مهجورا وقد صولحت فقالوا ونحن نصالح ايضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا واحرمنا وقصدنا مكة واقبلنا نمشي ثلاثة ايام في البرية ثم دخلنا قرية فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها فسالتنا افيكم فلان الكردي قلنا نعم فاخرجت ثيابا اليه وقالت مات ولدي وخلف هذه الثياب فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ثلاث ليال يقول لي اعطي ثياب ولدي فلان الكردي قال فاخذناها فلبسناها انا واصحابي ثم مضينا الى ان اتينا مكة

الحكاية الثالثة والستون بعد المائتين

في الاستعانة بالله عز وجل

وحكي عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال كان يختلف اليه ناس من قريش فاتوه يوما فقالوا انا نخاف من الضيعة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اني اسالك باسمك المرتفع الذي تكرم به من تشاء من اوليائك وتلهمه الصفي من احبابك ان ترزقنا رزقا من عندك الساعة تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا فانك انت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة فسمعوا قعقعة السقف ثم تناثرت عليهم دنانير ودراهم فقال عبد الواحد استغنوا بالله عز وجل عن غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد منه شيئا رضي الله عنه ونفعنا به امين

حس وصوت

الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين

في رعاية حقوق الوالدين

حكي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال للعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في هذا البحر مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا انظر الى شيء فيه فقال لعفريت اخر غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لاصف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القران الذي عنده علم من الكتاب ما ائتني بعلم شيء في هذا البحر فجاءه بقبة من الكافور لها اربعة ابواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زمرد اخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في مكان عميق مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له ما انزلك في قعر هذا البحر قال يا نبي الله ان ابي كان رجلا مقعدا وكانت امي عمياء فاقمت في خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حياة ولدي في طاعتك ولما حضرت وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعدما دفنتهما

ح

فنظرت الى هذه القبة موضو.. فدخلتها لانظره سبحانه الملك الحق ثم بعد ذلك يحمل القبة
واياه فيها وانا ليس فيه تعرف هذا البحر فقال سليمن عليه السلام في اي زمان كنت انت هنا الساحل
قال في زمن ابرهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمن عليه السلام في التاريخ فاذا له الف سنة
واربعمائة سنة وهو شاب لا شيبة فيه فقال يا فتى كان طعامك وشرابك داخل هذا البحر قال يا
نبي الله ياتي كل يوم طير اخضر في منقاره شي اصغر مثل راس الانسان فاكله واجد فيه
طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس
والفترة والوحشة فقال سليمن عليه السلام اتحب ان تقعد معنا او نردك الى موضعك قال
ردني يا نبي الله قال فرده اصف فرده ثم التفت فقال انظروا الى هذا سبحان الله تعالى دعا
الوالدين ما احسن لكم عقوق الوالدين جعلكم الله تعالى اللهم برهما يا رب العالمين

الحكاية الخامسة والستون بعد المائتين

عن كعب الاحبار رضي الله عنه
قال اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى كن كالطير الوحداني ياكل من
رؤس الاشجار ويشرب من ماء القراح او من الانهار فاذا جنه الليل اوى الى كهف من
الكهوف استيناسا بي واستيحاشا من عصاني يا موسى اني اليت على نفسي ان لا اتم لمدبر
عملا ولا قطعن امل من امل غيري ولافضحن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة
من انس بغيري ولاعرضن عن من احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت
اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا
مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر
امورهم وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شي الا في ذكري فهو لا
شفا لهم وعلى قلوبهم ضيا لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا
يستقر لهم قرار الا الي رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكاية السادسة والستون بعد المائتين

رجع
حكي ان رجلا جاء الى الفضيل رضي الله عنه وهو جالس في المسجد فسلم عليه
وجلس عنده فقال له الفضيل رضي الله عنه لم جئت قال لانس بك يا ابا علي فقال الفضيل رضي الله عنه ما هي
والله الا الوحشة اما تقوم عني واما اقوم عنك فقام الرجل • وعن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه
قال اذا ادمت النظر في مرآة التوبة بان لك قبح المعصية وكان يقول اقلوا معرفتكم من الناس ولا
تعرفوا الى من لم تعرفوا وانكروا من تعرفون واهربوا منهم هربكم من السبع الضاري ولا
تخلوا عن الجمعة والجماعة وقال بعضهم انتم تعرفون ذاك اكبر حتى تنكر المعاريف
وانشد بعضهم • ولما بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد •
تفكرت في حالي رخا وشدة وناديت في الاحيا هل من مساعد • فلم ار فيما ساءني غير شامت
ولم ار فيما سرني غير حاسد • قلت وهذا المذكور عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه
وغيره هو الحديث من السلف رضي الله عنهم منهم من لا يرى اتخاذ الاخوان والتعرف بالناس
لانه اقرب الى السلامة من الافات وابعد من تحمل الحقوق في الجفا والطاعات وافرغ للاشتغال بالطاعات
ومنهم من يرى ذلك لظاهر الحديث وورد في الترغيب في صحبة الاخوان المتقين الذين
تبقى صحبتهم في الاخرى كما قال تبارك وتعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اللهم

والانبه والانس بالله تعالى لعبد قد كان طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله
عن الله تعالى وعند ذلك انسه انسه واراده حق حقايق الانس به ومنه لسان الورع
يدعو الى ترك الافات ولسان التعبد يدعو الى دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعو الى
الذوبان والهيمان ولسان المعرفة يدعو الى الفنا والمحو ولسان التوحيد يدعو الى الاثبات
والصحو ومن اعرض عن الاعتراض ادبا فهو الحليم المتادب فلو كان نسب موسى منه اثر
ما تغير رضي الله عنه انه سمع قوالا ينشد ابياتا فاضطرب وانزعج وهي هذه

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم • انوح كما ناح الحمام المطوق •
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى • وتحتي بحار بالاسى تتدفق •
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها • تفك الاسارى دونه وهو موثق •
فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق •

الحكاية الثلاثون بعد الخمسمائتين عن

الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي
قال الشيخ العارف بالله تعالى الشهير علي بن الهيتي رضي الله عنه رايت دابته مرة وانا الى جانبه
من اعمال نهر الملك نزل على بعض اهلها فاحتفل به الرجل احتفالا عظيما فقال له الشيخ ادع بهذه
الدجاجة وهذه وهذه لتشتري الى دجاج من بيته فجعل تخرج من بطونها حبات ذهب فبهت
الرجل وكانت لاخته صيغة من حلية الذهب فانقطعت ولم يشعروا فالتقطها الدجاج
فتفقدتها وظن اهلها انها حدث عليها امر وهموا بتسليها تلك الليلة فقال الشيخ ان الله تعالى اطلعني
على امر احتكم وعليها في نفس سلم وعلى ما في بطون هذه الدجاج وان الشاذ... تبارك وتعالى
في ان اكشف لكم هذه القصة وان انقذكم من الهلكة فاذن لنا قال الراوي المذكور وسرا بعد
رؤيته قرية نهر الملك فوجد بها اهل قرابتين قد شهروا اسيافهم وخرجوا للقتال وبينهم
قتيل مطروح فقال بعض الفريقين بعضا بقتله فجا الشيخ حتى وقف على راس القتيل واخذ
بناصيته وقال له من قتلك يا عبد الله فاستوى القتيل جالسا وفتح عينيه ونظر الى الشيخ وقال
بلسان فصيح سمعه كل من حضر قتلني فلان بن فلان ثم طفى كما هو وعاد الى حالته الاولى

الحكاية الحادية والثلاثون بعد الخمسمائتين عن الشيخ ابي الحسن

الجوسقي قال حضرت سماعا مع سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وحضر جماعة
من المشايخ والصلحاء والفقهاء والقراء فلما اخذ المشايخ حظهم من السماع انكر عليهم الفقهاء والقراء
بواطنهم فعلم الشيخ علي بن الهيتي وطاف عليهم فكان كلما قام منهم رجلا انظر اليه فينسلب
جميع ما اثبت صدره من القران والعلم حتى اتى على اخرهم فانصرفوا ومكثوا كذلك شهرا
ثم اتوا كلهم اليه وقبلوا رجليه واستغفروا الله تعالى فامر بمد سماط فاكلوا
اكل الشيخ بعضهم ولقم كل منهم لقمة فوجد كل منهم ما فقده مع تلقيم الشيخ له الا تلك اللقمة
وانصرفوا واسرع واتي بنخل واليه ... ما من حي لا يشعر به في الطنى جالسا تحت
نخله فرايت النخلة اسقطت عليه تمر وتدلت حتى دنت منه لتجعل تتناول التمر وياكل
والنهم ملية في العراق تمر على نخله ولا هو اوان حمل النخل ثم امر وخرجت على اثره لمامكانه
فوجدت شجرة فاكلت منها فوالله ما اكلت تمرة من تمر الدنيا تشبه طعمها قال ورايته اتى النهر
يوما على شعير يستقي منها ولوا البيتونها فطلع له في الدلو ذهب فقال يا رب اريد ما

اتوضا به ثم افرغ الدلو في البير واستقى ثانيا فطلع له في الدلو فضة فقال يا رب ما اريد الا ماء
اتوضا به ثم افرغ الدلو في البير واستقى ثالثا فطلع له في الدلو ماء فتوضا به ثم اكب [illegible] راس
البير فطلع الماء الى راسها حتى شرب رضي الله عنه وكانت بغيته الرضا **ومن** كلامه
رضي الله عنه الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما اصطلح به التعريف والشريعة
موكلة بالحقيقة والحقيقة معلقة بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله تعالى والقيام
بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الاحوال بالله عز وجل والاستسلام
لغلبات الحكم بتقدير يعني النفوذ والسابق في القدم بواسطة الفضل والكرم
رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

ان رحت اطلبه لا شيء يسعدني ... وحين احضره اوحشت في الحضرة
فلا اراه ولا ينفك عن نظري ... في ضميري ولا الفاه في عمري
فليتني غبت عن حبي برؤيته ... وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري

الحكاية الثانية والثلثون بعد الخمسمائة عن

الشيخ العارف ابي نصر صالح بن ابي المعالي رحمه الله تعالى عليه انه كان مع الشيخ الجليل العارف بالله تعالى الخبير عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه ذات يوم تحت جبل في صحراء من صحاري العراق فقال سبحان من سخر الوحوش في القفار فاذا بزرافات وحوش عظيمة قد ملات السهل والجبل تترنم بلغاتها وتهيم باصواتها واستخرجت الاسد والذئاب والظبا وجانبتها [illegible] عليه ولا تسبه ثم قال سبحان من سخر الطيور في اوكارها فاذا طار راسه في الهواء طيور كثيرة من كل جنس قد سدت الفضا وهي تخترق بلغاتها وتترنم باصواتها ودنت منه حتى علت على راسه ثم قال سبحان من سخر الرياح العواصف فهبت رياح مختلفة من كل جهة لم ار اكثر ولا الطف نسيما الا ارقه هبوبا منها وما كانت هبت قبل ذلك به ذلك ثم قال سبحان من سخر الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل الذي كان تحته وسقطت منه صخرات وهو رضي الله عنه من اصحاب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات العلية والمعارف السنية والتصريف النافذ والبسطة العظيمة لاحكام الولاية والتمكن في احوال النهاية وكان نفسها فاضلا فصيحا ظريفا سخيا كريما عالما محققا اماما **ومن** كلامه رضي الله عنه طوبى لمن كان من محبته وذاق منها من مناجاته فامتلا قلبه حبا فطاب طربا بها [illegible] فما له من واثق انس بربه كانت ذنبه يحبه ليس له سكن ولا مالوف سواه **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

حاضر في القلب يعمره ... لست انساه فاذكره
ان تجلى كنت في دعة ... او تخفى عني اعتبره
فهو مولاي ادل به ... وكما ارجوه احذره

الحكاية الثالثة والثلثون بعد الخمسمائة عن

الشيخ ابي الحسن بن احمد الطفسونجي رضي الله عنه قال لما احتضر شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه قال له ولده اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر والوقوف عند امره والزم خدمته فلما توفي جاء ابنه الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

سابع عشر

الله عنه ببغداد فاكرمه الشيخ والبسه خرقته وزوجه ابنته وكان يلبس لباس العلماء فخلعه وبات في مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه [illegible] وقعد للاجابة وجلس يقبل الحجامة ويقول ما هذه الكرامة ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي هذه الكرامة ابن هبيرة يعني الوزير فقام وقد اخذ الى داره وخلع ثيابه ولبس مسحا وخرج من بغداد ولم تعرف له خبر ولا وقف له على اثر فامر الشيخ عبد القادر بعد مدة رجلين من اصحابه اذهبا الى عبادان تجدا فيها ابن الشيخ عبد الرحمن فاذا وقع نظره عليكما صار في اسركما فاتياه فلما دخلا عبادان سالا عنه بعض رجالها فقال هو من المقيمين على شاطئ البحر فقيل لهما انه ياتي كل يوم الى البحر متوضئا وله هدير كهدير الاسد وكاد البحر يضطرب من هيبته فلما اتيناه اتى جاء على ذلك الوصف فلما نظراه قالا له ها نحن رسولا الى [illegible] فيتصبه من ارسلكما قالا اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعة وكانا يمشيان وهو يمشي خلفهما يمشي اذا مشيا ويقف اذا وقفا حتى اتيا به بغداد فجلس بين يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وادبا مطرقا فنزع منه الشيخ مسحه والبسه ثوبه وادخله على زوجته رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية الرابعة والثلثون بعد الخمسمائة عن

الرابع والثلثون

ابي الفرج خادم الشيخ الجليل العارف ابي زكريا يحيى ابي محمد المرتعش رضي الله قال سالت شيخنا الشيخ يحيى رضي الله عنه عن ارتعاشه هل هو مرض ام له سبب فقال نعم رايت يوما في الهواء على قنة السوق فقال رضي الله عنه فرايت رجلا جالسا على منزلة فعلمت بالحال على هذه المنزلة فقمت فاذا لا احظى على المراتب الا من منزلته صدور المراتب فرفع راسه ونظر الي فاذا هو الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فاخذني الارتعاش من هيبته نظره الي قال وكان رضي الله عنه يوما يتحدث في كرامات الاولياء وعنده رجل من ذوي الاحوال والكشف والفتح فقال ذلك الرجل في زماننا من اذا استقى ماء من البير طلع له في الدلو ذهب واذا توجه الى الكعبة راها ذهبا واذا وقف يصلي راى الكعبة امامه وكان هذا حال ذلك الرجل فنظر اليه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بطرف فتعطلت جميع احواله وتوارى عنه جميع ما كان يشهده او يجده فجاء الى الشيخ يستغفر الله تعالى مما مضى لا يعود وقال لا يعاد قال وزاره رضي الله عنه ثلاثة من الفقها ومن اهل الخلقة الغناء فلم يقوموا القراءة كما يريد الفقها فناظرهم به وراى في زاويته فاجتنبوا تلاميذهم وخرجوا الى الفقر على باب الزاوية ونزل اليهم [illegible] يقبلون على اسد عظيم الخلقة ورمي على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد وايقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الشيخ الاسد ويتمرغ على رجليه فجعل الشيخ يضربه بكمه ويقول له لم تعاود [illegible] ثم واني اسا والطين يولي الاسد وطلعوا الى الشيخ واستغفروا الله فقال لهم انتم اصلحتم السنتكم ونحن اصلحنا قلوبنا **قلت** وقد حكى مثل هذه الحكاية لغيره من الشيوخ وقال فيها انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا

سفوم الباطن خفافا الاسده **الحكاية الخامسة والثلثون بعد المئتين عن** الشيخ الجليل علي بن احمد بن البعقوبي رضي الله عنه قال وقع حريق فضيع قريب الشيخ نفا رضي الله عنه وقيل واستطارت ارجاؤه فقام الشيخ نفا من المنار ودنى للمواضع التي كانت وصلت اليها وقال الى ها هنا يا نار ثم خمدت مكانها في الحال قال وكان يوما رضي الله عنه جالسا على شط نهر الملك فمرت به سفينة فيها جند ومعهم خمر ومزاهر ونساء متبرجات وصبيان ومغاني وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال الشيخ نفا رضي الله عنه للملاح اتق الله تعالى وقدم الى البر فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها النهر المسخر خذ الفجرة فنجى الماء وعلا حتى طلع الى السفينة واشرفوا على الغرق فضجوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يترددون الى زيارته **وكان** الشيخ رضي الله عنه من اجلة العارفين واكابر المقربين صاحب الاحوال السنية والمقامات العلية والكرامات الباهرة والايات الظاهرة والاشارات اللطيفة والمعاني الشريفة والباع الطويل في الكشف والمجد العالي في التقريب والقدم الراسخ في التصريف **وكان** الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا وذكره الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري رحمة الله تعالى عليه في قصيدة اولها :.

هذي تهامة فاحبس عن مسيرهم ٭ واعلم بان الهوى عن سنة العلم

الى ان **قال**

وقد كسوت فتى خلعة جمعت له ٭ مدا الدهر بفضل الاكرم محترم

بوشحة زهر الزوار طالبة ٭ لما رفعت له في الناس من علم

وقد حللت بمغناه على ثقة ٭ من صدق وعد لشيخ الانبيا والحكم

ومن كلامه رضي الله عنه انصف الناس من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل ومن لم يكن له عزيمة فليس له زاجر فهو خراب واذا سلا القلب عن الشهوات فهو معافا ومن لم يستعن بالله على نفسه صرعته ومن لم يقم بادب اهل البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات اهل النهاية انتهى مختصرا **قلت** وقوله من لم يستعن بالله على نفسه صرعته من شواهد ذلك اني رايت في المنام كان امراتين تعرضتا فصارعتني احداهما وكانت شابة ملاقية منها شدة حتى كادت تزهق نفسي فعند ذلك استغثت بالله فرميتها الارض بعون الله تعالى والاخرى فانها لم تتعرض لي ثم استيقظت وخطر لي والله اعلم ان التي صارعتني هي النفس والاخرى هي الدنيا ورايتها مرة اخرى مع شيخ وعليها من الحلي والحلل ما يدهش الناظرين وكان ذلك الشيخ يقول لي انظر اليها وهو يزينها ويحسنها مثل ما تحسن العروس وكان يقول لي بالله عليك قبلني فلم افعل والحمد لله تعالى فاولت ذلك الشيخ انه الشيطان وتلك المراة الدنيا نعوذ بالله من شرها وشر النفس الامارة بالسوء ومن شر كل ذي شر وكما رأى بعض العارفين رايت امراة حسناء مزينة بالحلي والحلل اوجا فقالت للباب وهي على بياركـ

يبارك وانت لا تلتفت اليها ونحو ذلك من المثال واشار الجنيد نفعنا الله به الى اليسار مع علم الالتفات اليها من حماية الله تعالى والسلامة من الافتتان بها نسال الله الكريم السلامة من جميع الفتن ونعوذ به من جميع البلا والمحن **الحكاية السادسة والثلثون بعد المئتين عن** الشيخ العارف ابي محمد طلحة بن مطرف رحمة الله تعالى عليه قال كان الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه من اجلا المشايخ وذوي التصريف الخارق ما دعا بامر الا تعلقت به دعوته ولا عاد مريضا الا عوفي من يومه او كان له اجل ولا نظر بعين الغضب الى احد الا كان من الاخرين ولا نظر بعين الرضا الى احد الا كان من الاخيار قال وكنت معه يوما في شاطئ نهر بقيلويه فطلع على صخرة عظيمة واذن فلما قال الله اكبر انفلقت الصخرة على حسن قطع وخيل الي ان الارض اهتزت من هيبة تكبيره وكنت عنده يوما بقيلويه وقد اهدى اليه رمان حلو ورمان حامض ففرقه على من حضره وناولني واحدة فكسرتها فاذا هي شديدة الحموضة فقلت له لو كانت حلوة فقال الشيخ ناولنيها فناولته اياها فقلبها بيده واكل منها وقال كلها هي حلوة ناولنيها فاذا هي شديدة الحلاوة **الحكاية السابعة والثلثون بعد المئتين عن** الشيخ ابي محمد البلدي رحمه الله تعالى عليه قال استاذنت شيخنا الشيخ ابا سعد في المسير الى دمشق فاذن لي واعطاني تفاحتين وقال كل احداهما في ذهابك والاخرى في رجعتك ولا تاكل شيئا غيرهما قال ولقد كانت احداهما زادي من العراق الى دمشق وقد كنت كلما جعت لحست منها شبعت ولا اقدر على استيفائها فاذا جعت ثانيه وجدتها صحيحة كان لم يمسها احد فلما وصلت الى دمشق اكلتها كلها وكانت الاخرى زادي من دمشق الى العراق على ما وصفت من حال اختها **قلت** يعني انه يشبع منها ثم تعود صحيحة كما كانت كل حين بهمة سيره **وكان** الشيخ ابو سعد المذكور رضي الله عنه من اكابر العارفين والائمة المحققين ومن حملة المقامات العلية والمعارف الجلية والسر السني والشرب الهني واللطائف في المعالي والمعراج العالي في احوال النهاية والطور الرفيع من منازل الولاية وهو رضي الله عنه احد الفقهاء المعتبرين والعلماء المفتين **ومن** كلامه رضي الله عنه التصوف لاقوام اعطوا حتى بسطوا وكما منعوا في الوصل او قالوا في طلب الوصال حتى قتلوا ثم نودوا من اسرار اوفى سرادق قربه فقالوا السلام لنسك وحسن الارادة الدخول في كل خلق حسن سني والخروج من كل وصف دني ومراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل نفس والاقبال على الله تعالى بحسن الشوق واسقاط التكلف والتوكل والثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين والتوجه وغض الطرف عن الالتفات بما لهذه من هو منزه عن كل نقصان **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات :.

لي حبيب ازور في الخلوات ٭ حاضر غائب عن اللحظات

ما تراني اصغي اليه بسري ٭ كي اعي ما يقول من كلمات

هو ادنى من الضمير الى الوهم ٭ واخفى من لائح الخطرات

حاضر غائب قريب بعيد ٭ جل لم تحوه رسوم الصفات

الحكاية الثامنة والثلثون بعد الخمسمائة عن

الشيخ عوض ابن سلامة البوزادي رحمة الله تعالى عليه قال اجتزنا بالدجيل لما مررنا بقرية الشيخ مطر رجل من جراد عظيمة سترت الافق من كثرتها تبدو منها رجل بالباب على جرادة ينادي باعلا صوته لا اله الا الله محمد رسول الله كل نعمة من الله والجراد يتبعه حيث توجه فخرج الشيخ مطر الباذراي بالموحدة والذال المعجمة والراء رضي الله عنه الى ظاهر زاويته ونادي يا جنود الله ارجعي من هنا من حيث جئت فرجع الجراد على عقبيه بجميعه وانقض الرجل من الهوا كالعقاب حتى سقط بين يدي الشيخ فقال له اهذا ما حملك ان تمر ببلادي بعسكرك فاكب على رجل الشيخ يقبلها ويستغفر الله تعالى ويسأله ان يرد عليه ما سلبه فقال له الشيخ قم فذهب ثم الرجل في الهوى كالسهم للعوق وسقط الجراد في بلاد العراق فاخذه الناس واكلوا منه اياما فقال الشيخ مطر لاصحابه اخبرني ان هذا الجراد اراد ان يهلك الحرث والنسل واني استاذنت الله تعالى في رده فاذن لي

الحكاية التاسعة والثلثون بعد الخمسمائة عن

الشيخ العارف ابي طاهر بن احمد الصرصري رحمه الله تعالى عليه عن ابيه قال شممت ليلة عند الشيخ ببادراي رائحة تكاد تقتلع الارواح من اشباحها لذة وتغيب العقول سكرا ثم اعقبتها برقة من نور اضاءت به الافق تلألأ فتجلى نور جمال الحق عز وجل الليلة التي عند الشيخ مطر رضي الله عنه احتجب عني فتنفست حسرة على عدم دوام تلك المشاهدة بما شممت من طيب عن اطيب نفسي ونظرت الى الوجود بعين الحيرة في طلب ذلك التجلي فرايت من نور نظره فنظرت الى زاويته فرايت عشبا على باب زاويته لست اعرفه بالامس يابسا فاذا هو اخضر ورايت رجلين في زاويته لست اعرف بالامس احدهما اعمى والاخر مريضا مدنفا فاذا الاعمى بصيرا والمدنف معافا فاستوى فسالنا اصحابه عن ذلك فقالوا بات الشيخ البارحة في وسط العشب وفرشنا المريض في العشب ونام الاعمى عنده فاصبح العشب اخضر والاعمى بصيرا والمريض معافا وهو رضي الله عنه من سادات العارفين واكابر شيوخ المحققين صاحب احوال شريفة ومقامات منيفة وكرامات ظاهرة وايات باهرة وتصريف نافذ وباع طويل في احكام الولاية وقدم راسخ في درجات النهاية وهو احد اركان هذه الطريقة واكابر ائمة الحقيقة علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة رضي الله عنه **ومن** كلامه رضي الله عنه لذة النفس معرفة الرفيق الاعلى ومناجاة العلي العظيم ولذة القلب في لحظات النظر الى مقاصير قدس الجنان في رياض تجد عطرات المعاني من تلك المناجاة الكادنة لاهلها القسم الثاني الرافعة لاربابها في مدارج الاماني الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة في الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط اهله والهيام من معالم الكونين وقال سوا الكون حيرة في نور العزة وقراة ما انت على صحائف الفلاح بلمحات ذوات الوجود بعلم التوحيد لا اله الا الله العزيز الحليم ولذة الاسرار بمطالعة نسيم الحياة الدائمة والوصول الى الحقائق

المحبوب بعين القلوب والمعاينة بالافكار لسرائر الاسرار ولذة العقول ملاحظة اسرار الملكوت الخفية عن الابصار والسرائر المحيطة بالافكار ومعاني القلوب حقائق الغيوب ويعقبها قبول سر اهل الاسرار فتنتج الفهم بدقائق الافكار وتطمئن النفوس الى ما تحققت به او كل ما تحققت به من العالم المحجوب وكلما كشف من الغيوب اذ بالدلالة على اتقان صنع وابداع فطرة فالبتها من العقول هيبة وفكرة وخرج الاعتبار من القلب فاذا كان القلب طاهرا بعد الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة ورقي به الفكر ولم يمنعه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل على الصدق والعلم اصل ثمرته المعرفة والمعرفة ثمرة طعمها العمل والعمل طعمه لذة الاخلاص والاخلاص لذة غايتها النعيم والنعيم غاية ليس لها انقضا والذي للعقول السوس والنفوس مخزاة للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهية وعنه تصدر الحكمة وهي راس العلوم وميزان العدل ولسان الايات وعين البيان وروضة الارواح ونور الاشباح وجيد المحاسن وميزان الحقائق وانس المستوحشين ومتجر الراغبين ومنية المشتاقين والحكمة امانة الحق فاذا وردت على القلب حلت في ميدان الهوى وجلت مدينة القلوب واماتت عيوب البواطن **قلت** وهذا الكلام في الحقائق ناطق فايق يخبر عن مشرب رايق ويطرب كل مريد صادق **ومن** كلامه ايضا رضي الله عنه كلما قام بغيره فالضرورة تمسه وكلما كان بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه وكلما كان بالادوات اجتماعه فقواها تمسكه وكلما جمعه وقت فرقه وقت وكلما اواه محل ادركه اين وكلما كان له جنس لزمه نوعه وكلما له عرض فالطول مساحته وكلما يطرقه الوهم فالتصور يرتقي اليه وكلما سئل عن جوابه عن جو وكلما له جرم كان له وزن وكلما يسكن يتحرك وكلما تشهد من شي فالغاية تلحقه وكلما يلد عادة فيا للتناسب وكلما يتفكر فشغل وكلما يتشاور او يزاور فناقص وكل هذه النعوت من اوصاف الحدث والقدم سبحانه وتعالى باين بذاته وصفاته من خلقه منزه عن ذلك كله **قلت** وكلامه هذا نفيس في غاية الحسن والتحقيق والرونق الانيق في علم الاصول والتنزيه للحق سبحانه وتعالى عن نعت الحدث الذي ليس له اليه وصول **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

سهرنا الليل من وجدي بمحبا • واذكرها فتجري مقلتيا •
اصبح جوانحي بيدي شوقا • فيشتغل الزفير براحتيا •
ويسكرني مدام الحب فيها • ومن يعجوا اذا شرب الحميا •
وما خوفي من السكر اختيالا • ولكن ان ابوح بسر ميا •
تجودي وارحمي يا مي صبا • كواه هجركم والبعد كيا •
ربيع الشكوك اسي كتيبا • منا السلوك من الثنايا •

الحكاية الاربعون بعد الخمسمائة عن

الشيخ الجليل سلطان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي محمد علي الهيتي رضي الله عنهم قال كنت عند والدي في خلوته ولم يكن فيها شي ياكل ولا شرب فخرج وحط على بابها وانا معه نعلم انه عرف

رجلا فقال لي يا سيدي ان ادخل هنا لتشير الي بيت في الخلوة واتنا بطعام فلم استطع مخالفته فدخلت ودفع معي خادما له واذا فيها اواني مملوة طعاما فاخرجناها فاكلوا عليها جميعا حتى اذا لم يبق فيها شي دخل علينا خمسة عشر رجلا فقال لي يا سيدي ان ادخل هنا واتنا بطعام فدخلت والخادم معي فاذا فيها اواني كسرة مملوة طعاما من غير الطعام الاول فاخرجناها فاكلوا جملا هنالك حتى اذا لم يبق فيها شي دخل علينا ثمانون رجلا فقال لي يا سيدي ان ادخل هنا واتنا بطعام فدخلت والخادم معي فاذا فيها اواني كسرة مملوة طعاما من غير الطعام الاول والثاني فاخرجناها فاكلوا ونظر والذي الى الحاضرين فوقعا الى الارض مغشيا عليهما ورفعنا الى منازلهما كالمغشيين لا يستطيعان ولا يتحرك فيهما شي سوى اعينهما فافاقا حين اتاهما بعد زمان طويل يتكابان ويشكوان حالهما فقلت ما الذي لكما الان واصابكما وذهبت الى احدهما وقلت له والذي يدعو لنا في الحال ما جرى فقال لي والذي اذهب الاخر كذلك واحسن بهما اليه فقاما في الاستغفار زمانا فانزل عليهما فسالتهما عن امرهما فقال لي احدهما لما اخرجنا الطعام في المرة الثالثة هالني ما رايت ووقع في نفسي ان هذا سحر وقال الاخر واما وقع في نفسي انه انما لي به جني واقسم كل واحد منهما بالله تعالى انه لم يعلم بما وقع في نفس صاحبه عن الله تعالى وانه رجع خاطره وانتهى عليه بالاستغفار وعلم انه خاطر سوء فلم يكن باسرع ما وقع ما رايت من رجوع العقل الى حالهما الاول

الحكاية الحادية والاربعون بعد المائتين

عن الشيخ سهل ذكره رضي الله عنه قال كنا والذي يوما يا سيدي ان اذهب الى اخر البطحاء الجبل تجد ثلاثة نفر تنزلهم والذي يسلم عليكم ويبعث اليكم ما تشتهون قال فاتيتهم وقلت لهم ذلك فقال احدهم رمانا وقال الاخر تفاحا وقال الاخر عنبا فاتيت والذي فاخبرته فقال لي اذهب الى الشجرة الفلانية فاجن منها ما طلبوا وتلك شجرة اعرفها يابسة فلم ارد عليه كلاما حتى اتيت الشجرة فاذا هي خضرا مورقة ووجدت عليها رمانة وتفاحة وعنقود عنب لم ار مثل ذلك منظرا ورائحة فاتيت والذي بذلك فقال اذهب به اليهم فاتيتهم فاخذ صاحب الرمان رمانته وصاحب العنب عنبه وقال صاحب التفاح لي قد اثرتك بها فلم اجدها فوجدت في نفسي من ذلك ثم مشوا قليلا واتبعتهم ثم رايت الهوا ولم يستطع صاحب التفاح يرتفع عن الارض قدر شبر ويسقط في ما جاء ودنا اليه صاحباه وقالا له هلا بايتنا على عن اكل التفاحة ثم جا الي والذي يسوقه وروسهم فتلقاهم وقال لتلك الرجل يا بني ما منعك عن اكل التفاحة من قول الراسخين وموافقة احبابك فاخبط ولم والذي يقبلها فقال له لا باس عليك ثم قال يا سيدي ان ابي التفاحة فناولته اياها فكسرها اجزاء فاكل منها جزءا واطعمني جزءا واطعم كلا منهم جزءا فاذا هي كانما تجمع لهم تلك الثمار العنب والرمان ثم دفع والذي لي بلغني الرجل امر مع صاحبيه في الهوى كالسهم للفوق فسالته عنهم فقال هولاء من رجال الغيب السيارة والحقك انا لا اعلم احدا في سر ذلك وهو حي رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه من اكابر الاولياء ومعدودا في العارفين واجلة الائمة المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال

امتناعك

الاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والمواهب الجزيلة والحضور في منازل الحضرة والترقي من مقام الوصل والصعود الى مراتب التعريف والسمو في مدارج العلا **ومن** كلامه رضي الله عنه من اشتاق الى ربه تعالى انس به ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار قرت عينه بالاقتراب فالزاهد يعالج الصبر والمشتاق يعالج السكر والواصل يعالج الولاية والشوق نار الله تعالى تضطرم في فواد المحبين فلا تهدى الا بلقاء المحبوب والنظر اليه ونار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس والعصمة عبادة من غير عنا وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة الكاتبين وغنية عن الاعتذار وكفى بالمرء علما ان يخشى عز وجل وكفى به جهلا ان يعجب بنفسه والعجب يعقب حمقا يغطي به صاحبه عيوب نفسه وما خلق الله سبحانه وتعالى من عجيبة الا ونقشها في صورة الادمي ولا اوجد امرا غريبا الا وسلكه فيها ولا امرا سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم

الله

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين

عن الشيخ العارف ابن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الحبيب الشهير بعجاكير رضي الله عنه قال جا تاجر من اهل واسط الى والدي وكان يحبه وله فيه اعتقاد واستاذنه في ركوب بحر الهند بتجارة له فيها فلما ودعه قال له اذا وقعت في شدة لا تعد دعوتها فناد يا سيدي فبعد ستة اشهر وثب والدي قايما ونحن حوله وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا ونحن نتعجب منه ذلك ثم جلس فسالناه عن سبب ذلك فقال كان فلان وسمى التاجر الواسطي يغرق الان لولا ان نجاه الله تبارك وتعالى فارخنا ذلك اليوم ثم بعد سبعة اشهر وصل ذلك التاجر فانكب على رجل والدي يقبلها ويقول له يا سيدي لولا انت لهلكت في ذلك اليوم ووالدي يتبسم فلما خلونا بالتاجر سالناه عن امره فقال انا غبنا في لجة البحر المحيط في طلب بلاد الصين وتهنا عن الطريق وايقن الركبان كل من في السفينة بالهلاك ثم لما كان وقت اثنين يوم كذا وكذا الوقت الذي ارخناه عصفت علينا الرياح العواصف من جهة الشمال فهاج البحر وتلاطمت امواجه واضطربت مراكبه واشتد علينا الامر واشرفنا على الغرق فتلوت قول الشيخ فهتفت بها واستقبلت جهته وناديته باسمه فاما ان ادرنا فلم يتم كلامي حتى رايته قائما عندنا في وسط السفينة فاشار بكمه الى جهة الشمال فسكن الريح ثم وثب من السفينة فاستقبل على متن البحر وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى على الخطوات يمينا وشمالا فسكن البحر وهدات امواجه وصار كانه غدير ثم اشار بكمه الى جهة الجنوب فهبت علينا ريح طيبة فاقلعنا بها من ذلك المكان حتى اوصلنا الى طريق السلامة ومشى على متن البحر حتى غاب عنا ونجانا الله عز وجل ببركة الشيخ رضي الله عنه من الهلاك قال فحلفنا له بالله العظيم ان الشيخ لم يغب عن ابصارنا في ذلك الوقت بل كان جالسا معه فاقسم بالله العظيم

طمت

محض
انه كان حاضرا معهم ولو لم يكن معهم لم ينج منهم احد الا من شاء الله تعالى **وكان** رضي الله
عنه من اصحاب الولايات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات العالية والمعارف
السنية والمكانة والتمكين الشريف وكمال الولاية ونفاذ التصريف وقلب الاعيان
وخرق العادات وظهور العجائب والنطق بالحكم والاسرار والمغيبات **ومن** كلامه
رضي الله عنه قوله ما اخذت العهد على احد حتى ارى اسمه مرقوما في اللوح المحفوظ
من جملة مريدي **وقال** رضي الله عنه لو احببت شيئا ما مضى الحب احد طرفيه المشرق
والاخر المغرب لو اشير الى الجبال الشوامخ لهوت **وقال** رضي الله عنه عند المشاهدة ارتفاع
الحجب بين العبد وبين الرب تطالع بعينها القلب الا ما تخرجه من الغيب فيشاهد
الجلال والعظمة ويتغير عليه الاحوال والمقامات فتارة تحله الحيرة فيشاهد
تخرجه الحيرة الى الدهشة فتراه شاخصا للحق الى الحق والدهشة ثم
وتارة يطالع الجمال وتارة ينظر البهاء وتارة ينظر الى الكمال فتارة تشاهد الجلال
والعزة وتارة يبدو له الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف وتارة تلوح له الاثار
وهذا يبعثه وهذا يطويه وهذا يحيره وهذا يبعده وهذا يبسطه
وهذا يقبله وهذا ينسيه وهذا يشغله وهذا يوجده وهذا يسليه
العبودية لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار تبارك وتعالى فتقوم صفات
اذا وحدت نار التعظيم مع نور الهيبة في زند السر ذو ادمنها شعاع لك الشاهد **وقال** رضي الله
لمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون من قلبه واذا توالت المشاهدة على العقل
من لا هم الحق سبحانه وتعالى باسباب التولي فيحجبهم عن رؤية التولي ويخرجون
من الحيرة في نور المشاهدة الى الحيرة في نور الازل ويختطفون من الدهشة
في قدس الانس الى الدهشة في عين الجمع فمن كابر من الاثار والصلى ومن كابرها
من البعد والتداني ومن شان من الوصل والتعالي وهو محل الاستقامة والتمكين
وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوى الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل فلما حضروه
قالوا انصتوا وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا انما استقاموا لان من عرف الله
تعالى لا يرى غيره ومن احب شيئا لا يطالع سواه **وكان** رضي الله عنه يتمثل
بهذين البيتين ؛ فالشوق والوجد في مكاني قد منعاني من القرار
هما معي لا يبارحاني فذا شعاري وذا دثاري
الحكاية الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ الامام قدوة الانام الشيخ الكبير العارف بالله
الشهير شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه قال سافرت الى البصرة لازور الشيخ
ابا محمد بن عبد رضي الله عنه فمررت في طريقي بمواشي وزرع ونخل فسالت عن ذلك فكلما
اجتزت بشيء منها سالت عنه لمن هو ومن يقوم به فيقولون هذا للشيخ ابي محمد بن عبد
خطر في نفسي ان هذا حال الملوك ودخلت البصرة وانا اقرا في سورة الانعام فقلت في
نفسي اي شيء اذهب الى دار الشيخ وانا اقرؤها وهي فالي بعد بعينه هنيه مسبقه الشيخ
بحالة الناس اليه فوصلت الى الباب دابه ووقفت رجلي على عتبة بابه وانا الكو

بلاغ

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فخرج الي خادمه على الفور مسرعا فقال ان الشيخ
الشيخ يدعوك فدخلت عليه فقال لي ابتداء يا عمر جميع ما رايته في الطريق هو على الارض ولا شيء
فلما اي عبد منه شيء الا فاشتد تعجبي من علمه بحالي في تجليه بحيله سوى الله تبارك
وتعالى استحيي **قلت** لعل هذه القصة وقعت في بداية الشيخ شهاب الدين رضي الله عن الجميع
ونفعنا بهم اجمعين **الحكاية الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة**
عن الشيخ الصالح الزاهد العابد ابي عبد الله محمد البجائي رضي الله عنه قال كنت في بعض السنين
مجاورا بالحرم بمكة زادها الله تعالى شرفا فصليت يوما وقت الضحى في مقام ابراهيم
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه اذ دخل الشيخ ابو محمد بن عبد البصري رضي الله عنه
للقيام ومعه اربعة اشخاص وصلى بهم ركعات ثم طافوا اسبوعا فلما اتموه خرجوا على باب
بني شيبة فتبعتهم فرد في الخاطر فقال له الشيخ ابو محمد ادعه ثم وقف امام الجماعة وصفهم
خمسة صفوف فكان صف رجلا الى الكعبة امامه وامر كلا منا ان يجعل قدمه في الموضع الذي
يرفع منه الذي قدامه قدمه ثم سار الشيخ ونحن خلفه كما امر والارض تطوي بحيث ...
طيا فلم نلبث الا يسيرا واذا نحن بالمدينة الكريمة صلى الله على مشرفها وسلم فزرنا وصلينا
بها الظهر ثم خرج وخرجنا خلفه على هذا الترتيب فلم نلبث الا يسيرا اذا نحن بالبيت
المقدس فصلينا به العصر ثم خرج وخرجنا خلفه على هذا الترتيب فلم نلبث الا يسيرا واذا نحن
بسد ياجوج وماجوج فصلينا به المغرب ثم سار ونحن خلفه فلم نلبث الا يسيرا واذا نحن
بجبل قاف فصلينا به العشاء وجلس الشيخ على ذروة الجبل ونحن حوله فاتته رجال من نواحي
الجبل كالاسد هيبة لهم انوار اضوا من الشمس والقمر تسعى بين ايديهم فيسلمون عليه ويجلسون
بين يديه وينادونهم ونزل عليهم رجال الخزف من الجو سائرون في الهوى كالبرق الخاطف
اللامع واحدق الجميع وسالوه ان يتكلم عليهم فتكلم فكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد
ومنهم من تنهل دموعه ومنهم من يصيح ويعلو واخذ المراي حتى غاب عن النظر وكان
يخيل الي ان الجبل يضطرب تحتنا ولم يزل الحال كذلك الى ان طلع الفجر فصلى الشيخ بهم صلاة
الفجر ثم نزل الجبل ودار الجبل واذا ارض شديدة البياض كثيرة الانوار طيبة الحرم لا
تشبه ارض الدنيا ولا يدرك لها طرف وكانت رائحة المسك تفوح من بحبوحتها واذا اما
وكانت تمر بطوائف صورهم كصور الادميين يذكرون الله تعالى بانواع التسبيح باصوات لم يسمع
السامعون احسن منها قد غشيهم انوار يكاد يخطف ابصار الناظرين ويخفقوا بمواجيد
من منازلات القدس ولو قضي على الناظر اليهم او السامع اصواتهم ان يموت لمات في وقته
من هيبتهم ولذة محبتهم **وكان** الشيخ ابو محمد رضي الله عنه يسيح في ارجاء تلك
الارض فتارة يميل به الوجد يمينا وشمالا وتارة يمر في فضائها كالسهم للمروق وتارة
يقول شوقي اليك اقلقني والبعد منك شوقني والخوف منك شلني
ثم الرجا فيك يحييني والحب منك هيمني والقرب لي منك يدنيني
والانس لي منك طيبني لي باشر بعد بطوني وغيبني عنك تو جلي
ومشهدي عنك تغيبني **قلت** والعاطه رضي الله عنه قريبه من هذه

الالفاظ راعيت فيها مفارقة الوزن فابدلت بعضها بغيرها قال ولم يزل رضي الله عنه لذلك
حاله الى وقت الضحى ثم رجع الى الموضع الذي جينا منه وسار ونحن خلفه لسرنا بالاحسى فلم
نلبث الا يسيرا حتى اشرفنا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة فيها اشجار مثمرة وانهار
مطردة وثمار منضودة ثم واتى الى اسرة فدخلناها واطلنا من ثمارها وشربنا من مايها
وامرنا الشيخ كلا منا ان ياخذ تفاحة من هنالك فاخذ كل منا تفاحة بيده الا الرجل الذي
رد الجنا والا فانه لم يمتد ولم يستطع ان ياخذها فقال له الشيخ هذا سوء ادبك واسرك
خاطر هذا واشارك له [illegible] الله تعالى فقال الشيخ في هذا الامر على محافظة الادب
وبرعاية احكامهم قال ثم خذ واحدة كاصحابك فمد يده فامسكت فاخذ تفاحة ثم قال
الشيخ هذه المدينة مدينة الاولياء لا يدخلها الا ولي ثم خرج منها وسار ونحن خلفه
ثم لم نخرج بابه الا وروت ولا نرى هنه الاعوام حتى جاء مكة وصلينا بها
الظهر واخذ علي ان لا اتكلم بشيء من هذا الامر الا بعد موته ثم غاب عني هو ومن معه فلم
اره ثم بعد مدة استقل [illegible] سافرت الى البصرة واتيت عنده ابابا نخرج يوما الى ظاهر
البصرة وانا معه فاتى الى تربة طلحة بن عبيد الله الصحابي رضي الله عنه فلما راى القبر بعد
رجع القهقري ثم رجع فاتى القبور وزار وهو مطرق متادب فلما خرج سالته في ذلك
فقال لما اشرفت على قبره رايته جالسا وعليه حلة خضراء وعليه تاج مكلل بالدر والجواهر و
قال والياقوت وعنده حور رضوان فاستحييت ان رجعت القهقري فاقسم علي بالنبي صلى الله عليه وسلم
ان ارجع فرجعت اليه قال فوالله ما اخبرت احدا بشيء من ذلك حتى مات رضي الله عنه

قلت وقد قرات في كتاب روض الرياحين حكايتين في مدينة الاولياء ودخولهم
والثلاث الحكايات مختلفة الالفاظ فلهذا ذكرتها جميعا وكلها من العجب العجاب والعبرة
لاولي الالباب فسبحان الملك الحنان الكريم الوهاب المعطي من شاء من فضله العظيم بغير حساب

الحكاية الخامسة والاربعون بعد المئة عن الشيخ ابي

الحسن الحبال رحمة الله تعالى عليه قال كنت عند بعض اصحابنا في بستان له بالبصرة فدخل علينا
فقير اشعث اغبر فقال لصاحب البستان اشبعني فقدم اليه رزمة من تين فاكلها
فقال زدني فقدم اليه اخرى فاكلها فقال زدني فاراد صاحب البستان ان يقدم رزمة بعد
اخرى وهو يستزيد حتى اكل الف رطل ثم انه عمد الى [illegible] فجعل يغترف بكفيه ويشرب ماء
كثيرا ثم انصرف بعد ذلك قال صاحب البستان فاخذتني [illegible] ما عفت مثلا لا
عن مقدارها كل سنة قال ثم حججت في العام الثاني فبينما انا امشي خلف امام الركب خطر
في نفسي شان ذلك الرجل وتعجبت من [illegible] فاذا به عن يميني ولهثت منه وسررت به
وكان يمشي وانا معه فاحتبس عن الركب جميعه وانا امشي يسار الركب كله فالارض
كثيرة فيها ما وقد رسب فيها طين كثير فجعل يتقلع من الطين بيديه وياكل منه كما ياكل
احدنا من الحلوى حتى اكل منه شيئا كثيرا والعجب وطعمه [illegible] ذلك الطين فاذا هو في غاية
الزمن [illegible] الحشكنانك وله رايحة كالمسك الاذفر ثم اعترف بكفيه من ذلك الماء
فشرب كثيرا وقال يا اخي هذه الاكلة من تلك الاكلة التي رايت ولم يكن معنا طعام ولا

نظر الى الشيخ محمد بن عبد [illegible] نظرة فلا اعلى
شراب فقلت له يا سيدي من اين لك هذا او الى [illegible] وقرب مني المعيد
محب زيارة ووصل يسرى برزق والدخول على الاكوان وقلب الاعيان [illegible]
ولنت المراد بنظرته وكساني نعيم استغنيت به عن الطعام والشراب الان وقت احكام
البرية [illegible] ثم غاب عني فما رايته بعد رضي الله عنه

الحكاية السادسة والاربعون بعد المئة عن

الشيخ العالم ابي طالب عبد الرحمن بن ابي الشيخ الهاشمي الواسطي
المغربي رحمة الله تعالى عليه قال سمعت الشيخ القدوة [illegible] ابا محمد بن عبد البصري
رضي الله عنه يقول وقد سئل عن الخضر عليه الصلاة والسلام احي هو ام ميت فقال اخبرني
ابو العباس الخضر عليه السلام وقلت له اطرفني باعجوبة مرت لك مع الاولياء فقال اخبرت
يوما ساحل البحر المحيط حيث لا يرى ادمي ولا غيره فرايت رجلا نايما ملتفا بعباءة
فوقع في انه ولي فرفسته برجلي فرفع راسه وقال ما تريد فقلت قم للخدمة فقال
اذهب واشتغل بنفسك فقلت له لئن لم تقم لانادين عليك في الناس فاقول لهم هذا ولي الله
تعالى فقال لئن لم تذهب لاقولن لهم هذا الخضر فعلت ولم تعرفني [illegible] اما انت فابو
العباس الخضر فقلت له انت من انا فرفعت همتي الى الله تعالى وقلت بسري يارب انا
نقيب الاولياء فنوديت يا ابا العباس انت نقيب من يحبنا وهذا ممن نحبه فاقبل
علي وقال يا ابا العباس اسمعت حديثي معه قلت فزودني بدعوة قال ما عندك الدعاء
يا ابا العباس قلت لا بد قال مر وفر الله نصيبك منه قلت زدني فغاب عني ولم
يكن الاولياء يقدرون على الغيبة عني ثم رايت في نفسي بقية من المشي فمشيت
حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل فداعتني نفسي الى صعوده فلما استويت
على اعلاه وظننت ان لا [illegible] فرايت على ظهره نورا [illegible]
ماذا ثم امراة نايمة [illegible] عليه الرجل صاحبي فاردت ان ارفسها برجلي
فنوديت ادب مع من نحبه [illegible] فاستيقظت وقت صلاة العصر
وقالت الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني واليه النشور والحمد لله الذي انسني به
واوحشني من خلقه ثم التفتت الي فقالت مرحبا بك يا ابا العباس ولولا نادبت
معي من غير [illegible] قلت بالله عليك انت زوجة الرجل قالت نعم وقد مانقضت في
هذه البرية سنة ما فتح الله عز وجل اليها فعاشتها ولفتتها فلما فرغت من تجهيزها
رفعت [illegible] حتى غابت عن بصري قلت زودني بدعوة فقالت ملك
الدعاء يا ابا العباس قلت لا بد قالت مر وفر الله تعالى نصيبك منه قلت زودني قالت
لا تلمنا اذا غبنا عنك والتفت فلم ارها قال الشيخ ابو محمد فقلت للخضر عليه الصلاة والسلام
مثل هؤلاء الاحباب رجل فرد في كل وقت رجعوا اليه قال نعم فانهم هو في وقتنا هذا
قال هو الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قلت اخبرني عن حال الشيخ عبد القادر قال هو فرد الاحباب
وقطب الاولياء في هذا الوقت وما اوصل الله تعالى وليا الى مقام الا وكان الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه اعلاه ولا سقى الله تعالى حبيبا [illegible] كاسا من حبه الا وكان الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه اهناه وهذا بعض كلامه في [illegible] الشيخ عبد القادر رضي الله عنه رجعنا الى

ثم مانت
بدله

ذكر الشيخ ابي عبيد رضي الله تعالى عنه **كان** من اكابر العارفين المشهورين واجلا المقربين المذكورين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الباهرة والمقامات العلية والمعارف السنية والتصريف النافذ في الوجود وله القدم الراسخ والتمكين من غير جحود وغير ذلك من الفضائل التي يجل قدرها ويطول ذكرها **ومن** كلامه رضي الله عنه اذا توشح العبد بوصف الجمال تسلم القلب فطرب الروح وهام السر والحياة اسم لثلاثة معان الاولى حياة العلم من موت الجهل والثاني حياة الجمع من موت التفرقة والثالث حياة الوجود يعني البقا من موت الفنا والمواجيد ثمرات الاوراد ونتاج المنازلات ونزول الاحوال بعد وجود الله سبحانه وتعالى محال وطلب الاحوال قبل وجوده تعالى محال ومن فنا عن سوى الله تعالى انطق الله تعالى لسانه بعيوب نفسه **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

كادت سرائر سري ان تشير بما ... اوليتني من جميل لا اسميه
فصاح بالسر سر منك يرقبه ... كيف السرور بسر دون مبديه
فظل يلحظني سري لالحظه ... والحق يلحظني الا اراعيه
واقبل الوجد يفني الكل من صفتي ... والحق في ذاك يحييني وابديه

الحكاية السابعة والاربعون بعد الخمسمائة عن

ابي العباس احمد بن بركات السعدي المقري رحمة الله تعالى عليه قال شهدت يوما الشيخ القدوة ابا عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه وقد دخل عليه شيخ اشعث اغبر ما رايته من قبل ولا من بعد فجلس بين يديه متادبا خاضعا فاطرق الشيخ عثمان ساعة ثم نظر الى الرجل نظرا مغضبا عليه فقال الشيخ ارجع من عندنا الى حيث كنت فيه اربعة اشهر لا يتحرك وحاله حال الميت الا انه يتنفس ثم اتاه الشيخ ومسح بيده على صدره فافاق فسالته عن امره فقال يا ابا العباس لي ست سنين وثمانية اشهر مجاهدا وطالت سياحتي وما رايت من احوال هذا الا شيا فاستغثت الى الله تعالى بسري فنوديت اذهب الى سلطان هذا الوادي فعنده ما تريد فقلت ومن هو فقيل هو الشيخ ابو عمرو بن مرزوق فلما جلست بين يديه ونظر الي قطعت نظرته حجبي واحترقت في سرادقات الوصل وانطوت لي مسافات البعد واختطفتني عن حسي وعقلي وغيبتني عن الوجود وما فيه ووقفت على قدم الفنا والغيبة عن الاكوان في مقام القرب وذلك منظور اليه وما بي المحبوب يراه نظرا ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا في هذا الحال في مقامي ذلك فنظر الي وقال ابروا من حال من هذا من عقله ان يمنع فيه تمكينا نظير بقوته سلطان هذا الحال ولم يرجع الى تمييزه فيقوم باحكام الشرع فاسرع الي الشيخ ابو عمرو فوجدت عندك قوة ملكت بها حالي فرجعت الى وجودي كما ترى ثم ذهب فما رايته بعد

الحكاية الثامنة والاربعون بعد الخمسمائة عن

الشيخ ابن بركات السعدي ايضا رحمه الله تعالى عليه قال حضر عند الشيخ عثمان بن مرزوق رضي الله عنه يوما بمصر رجلان عربي لا يعرف بالعجمية وعجمي لا يعرف بالعربية كلمة واحدة فجعل كل منهما يتكلم ولا يفهم الاخر ما يقول صاحبه فقال الاعرابي وددت اني اعرف بالعجمية وقال العجمي وددت اني اعرف بالعربية فقاما ثم انتبها الى الشيخ من الغد والعربي يتكلم بالعجمية كافصح العجم والعجمي يتكلم بالعربية كاحسن العرب فقال الاعرابي رايت الليلة في المنام ابي ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ ابو عمرو فقال الخليل صلوات الله عليه وسلامه لابي عمرو علمه العجمية فتفل ابو عمرو في فمي فاستيقظت وانا اتكلم بالعجمية وقال العجمي وانا رايت الليلة في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ ابو عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عمرو علمه العربية فتفل ابو عمرو في فمي فاستيقظت وانا اتكلم بالعربية

الحكاية التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة عن

الشيخ الجليل الاصيل ابي الخير سعد بن الشيخ القدوة العارف بالله تعالى ابي عمرو عثمان بن مرزوق رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول خرجت مرة سايحا في جبل المقطم المطل بقرافة مصر فمكثت فيه اياما لا ارى احدا فسمعت ليلة عند السحر قايلا يقول في مناجاته بصوت يزعج القلوب وحنين يذهل العقول الهي لاي شي عنيت وبحق سري اليك واشتغلت بك عمن سواك ثم انتحب بالبكاء وقال عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك يا ماوى العارفين وحبيب المقربين وانيس المحبين ويا جامع الطالبين ومعين المنقطعين ثم صاح واشوقاه واكرباه فسمعت الصوت وقد اخذ بمجامع قلبي حتى استهلكت فيه فاذا هو شيخ نحيف الجسد مصفر اللون عليه الهيبة وعليه الوقار وعليه سيما اهل المعرفة فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بك يا ابا عمرو فقلت ولم تعرفني وما رايتني قبل هذه الساعة قال يا بني الارواح عرفتنا بك في السما وقرانا اسمك في اللوح المحفوظ يعني يا سيدي يا بني قال يا عمرو اوحى الله عز وجل الى نبيه داود صلوات الله على نبينا وعليه وسلم يا داود قل لاوليائي واحبابي ليتنافسوا في ذلك منهم صاحبه اني مونسهم بذكري ويخلو بانسي وكاشف الحجاب فيما بيني وبينهم لينظروا الي بعظمتي وجلالي في كل يوم وادنيهم في كل ساعة واذيقهم من طعم كرامتي فاذا فعلت ذلك بهم عميت نفوسهم عن الدنيا واهلها فما انس بهم ولا افرغ قلوبهم من النظر الي يستعجلون القدوم وانا اكره ان اميتهم لانهم موضع نظري من خلقي انظر اليهم وينظرون الي فلو رايتهم يا داود وقد ذابت نفوسهم ونحلت اجسامهم وخشعت عيونهم وتفتتت اعضاؤهم وانخلعت قلوبهم اذ سمعوا ذكري فاباهي بهم ملائكتي واهل سماي واني ينظرون الي فيزدادون خوفا وعبادة ان احبتي لضعفا النفوس وان نادوني اقبلت اليهم وان اقبلوا الي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر امورهم ومونس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شي غير ذكري ولا يانسون الا الي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي فوعزتي وجلالي لاحكمنهم ولا اشبعنهم من النظر الي حتى يرضوا وفوق الرضى يا داود بلغ اهل الارض اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني وانيس لمن انس بي وصاحب لمن صاحبني ومطيع لمن اطاعني ومختار لمن اختارني فهلموا الى

كرامتي ومقامي حسبي ومعاملتي وانا الجواد الماجد افعل للشيء ان يكون ثم خنقته العبرة حتى غشي عليه فلما افاق قلت له يا سيدي اوصني فقال يا ابا عمرو انقطع عن قلبك كل علاقة ولا تتبع لشيء دونه فقلت له يا سيدي ادع لي فقال خفف الله عنك مؤن السير اليه ولا جعل بينك وبينه حجابا ثم ولى عني كالهارب من الاسد وانشد متمثلا

ذكرتك لا اني نسيتك لحظة * وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اموت من الهوى * وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري * شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت معلوما بغير عيان

الحكاية الخمسون بعد الخمسمائة عن

الشيخ العارف ابي عبد الله بن ابي الحسن الجزومي بسكنه للنخل انه قال كان رجل من وجوه اهل سنجار لم يزل الوقيعة في الاولياء السالفين رضي الله عنهم اجمعين فلما حضرته الوفاة جعل يلقن كلمة الشهادة فاذا قيل له قل لا اله الا الله يقول لم يوخذ في ذلك فصاح الناس واتوا الى الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه فاتاه وجلس عنده واطرق مليا ثم قال له قل لا اله الا الله فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ رضي الله عنه انه عوقب بتلك الوقيعة في الاولياء السالفين واني شفعت فيه فقيل لي قد شفعناك فيه ان رضي عنه اولياؤنا السالفون فدخلت الحضرة الشريفة واستوهبت ذنبه من معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابي يزيد وغيرهم رضي الله عنهم فاطلق لسانه بالشهادة قال فقال الرجل اني كنت كلما اردت ان اتشهد رأيت شيئا اسود او شد النقر على لساني ومنعني النطق وقال لي انا وقيعتك في اولياء الله تعالى ثم جاء بعده نور مثل الا فطرد ذلك السواد عني وقال لي انا رضى اولياء الله تعالى عنك وها انا الى خيول من نور بين السما والارض قد ملات الجو عليها ركبان من نور مطرقون من هيبة يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال وما زال ذلك الرجل يقول ذلك الى ان حتى مات رحمة الله عليه

الحكاية الحادية والخمسون بعد الخمسمائة

عن الشيخ العارف ابي المحاسن يوسف بن الشيخ القدوة ابي الحسن الزعفاني رحمه الله تعالى عليه قال كان من اصحاب الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه رجل يقال له الشيخ فرج بن عبد الله الحبشي وكانت له احوال جليلة فورد عليه مرة تجلي من تجليات العظمة فصار رجليه كالماء الجامد فذكر ذلك للشيخ سويد فاتاه وفكر ساعة وقال ايتوا بمن حسان يخلن عنده باعلى اللوين ولا يمسه فاذا رجع الى احكام العادة فلما دنت من الخروج فعلت ذلك ومسته احداهن باصبعها في محله فغاب اصبعها فيه فلما رجع الى البشرية وابتدر المحاسن سأل الشيخ عن خلف فقال اني طفت بالملكوت فلم احتمله تعلقا بشيء منها غير اني وجدت في نفسه ميلا الى الحال فاردت ان تجدد نشاطه اليها ولو دام عليه ذلك الحال لذهب وجوده البتة قال وما زال موضع عوض اصبع تلك المراة في جسد الشيخ فرج الى ان توفي رحمه الله تعالى عليه ٢

وشبيها بهذا ما بلغني عن بعض شيوخ اليمن الاكابر انه كان اذا ورد عليه الحال واراد ان يعرف عنه يدخل ... في وجهه او يركب الفرس فيخف عنه شيا فشيا وكانت الحكمة في ذلك والله اعلم ان التلطف ذات البشرية نفاد الواردات الالهية قال الراوي وسمعت الشيخ ابا سويد رضي الله عنه يقول جاهدت نفسي في بدايتي ومنعتها الماء مدة فاحترقت في بعض سياحاتي بعد من ما فراودتني نفسي على الشرب فامتنعت فوثب مني شي اسود والقى نفسه في الما فاذا هي نفسي تمثلت بين يدي تسالني بالله تعالى التخفيف عنها فقلت والله لا حلت عن مجاهدتي ولا عن ما يحب الله تعالى علي قال وسمعته ايضا يقول وضعت نفسي على البالوعة وذبحتها وخلصت

الحكاية الثانية والخمسون بعد الخمسمائة

عن الشيخ الامام اسماعيل ابن الشيخ الجليل ابي الفضائل سويد السنجاري رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول وُشي بابي رضي الله عنه عند سلطان سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق الشيخ ثم قال لا باس قد قيل لا يحضرنا معك فلما وصل الى باب دار السلطان اخذ السلطان قولنج عظيم فلما دخل الدهليز اشتد القولنج وغشي على السلطان وصاح نساؤه واهله وما شكوا ان ذلك بسبب احضار الشيخ فخرجوا اليه واكبوا على قدميه معتذرين فرجع وزال القولنج لوقته **ومما** روي عن الشيخ المذكور ايضا رضي الله عنه انه رجلا يحيف الى امراة ذات هيبة فنهاه الشيخ فلم ينته فقال الشيخ اللهم خذ بصره فعمي الرجل ثم بعد سبعة ايام جاء الى الشيخ وشكى من ظلمة العمى وادعى بالتوبة والكرب فسأل الله فنظر الشيخ اليه وقال اللهم رد عليه بصره الا انه مستقبل فرد الله تعالى عليه بصره في الحال وكان اذا اراد النظر الى محرم حجب الله تعالى عنه بصره ثم يعود اليه **وكان** رضي الله عنه من اعيان الشيوخ العارفين واكابر المحققين صاحب المعارف الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات العلية والاحوال السنية والاشارات والتمكين والتصريفات انتهى اليه حاق السر العلي واجمع على تبجيله واحترامه المشايخ والعلماء رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين **ومن** كلامه رضي الله عنه مقامات العارفين على سبعة اصول العقد الى الله تعالى في السر والاعتصام بالله تعالى في الامر والجلوس مع الله عز وجل بالادب والمفضة اعيا دانه تعالى في السر والجهر والكتم لاسرار الله عز وجل في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم وذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال وترقى عن رؤية الافعال فتح الله تعالى له في القفل الالهي باب السر النفيس وعلامته ان يستروح القلب الى انوار التجلي بشمس السرور وسراج الانس في مشكاة الكشف وهذا المعنى لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في معارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بحسم مادة الجهات اغمادا العلم وذهاب الرسوم وهذا اول ملابس العارفين واول استرواح انفاس ارواح التجلي وهذا الذي لا يطفئ نور شهوده نور وجوده ولا يحجب نور وجوده جمعية شهوده وحقيقة العقل الى الله تعالى بالسر ظهور الحقيقة باذنه في حجاب العلم ثم تفتح الله تعالى له في الاعتصام بالله تعالى باب المعاينة

وعلامته ان يمنح الله تعالى اليمين بصيرته عيونا والعيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر يدرك بها المحسوسات وعين البصيرة يدرك بها الغيوبات وعين الروح يدرك بها الملكوتيات ثم يمنحه الله تعالى له في الخلوة مع الله تعالى باب الاستغراق في غير التعزلي وله خمسة اركان فنا الغايب في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واستهلاك الفنا في بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعلام البقا في برق الابد ففنا الغريب في عين المشاهدة للمرسلين مصافات الاسرار وللمقربين غيابات الانوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين رؤية وللابرار مشاهدة لان الرؤية للذات والمشاهدة لانوار الصفات واستهلاك الفنا في بحر الازل للمرسلين حقيقة وللمقربين حق طريقة واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعلام البقا برق الابد للشهدا حياة قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم روح واسترواح ريحان ومعارف جنة نعيم فبفنا الغريب في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا وباستهلاك الفنا في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان فنا وباستعلام البقا في برق الابد كان خفا فكان كاملا فالوجود نامية المعقوم فبالعقل ثبت الايمان وبالروح ثبت الخطاب وبالسر فهم الامر وبالذات وقفت الحكمة الخلة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات والايمان بصيرة العقل والسر بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الخلة وذلك حقيقة ما يكشف للعارف المستعلي في درجة المعرفة **ومنه** العلوم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجا والمحبة والشوق وعلم بالله عز وجل وهو علم بنعوته وصفاته وعلم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل يعني علم الحقيقة وموطن الوصول الحد بين الحقيقة وعلم الحكم في الشريعة وكل باطن لا يشهد ظاهره فهو باطل لا يبتغيه واصل العقل العمتو بالمشاهدة في الاسرار وظاهره الاقتدا بالسنة واذا غلب الهوى توارى العقل ومن احتجب بشي من علومه ولا ينظر الا بحسن عيوبه **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ::

بينه

وقفت على باب الحبيب مسايلا ... فابكي خوالي قبل ان اتكلما
فكان جوابي انت لانت ما ترى ... فمت باوجاع الحب حتى تهرما
وراع وداري ما استطعت فانني ... باجل وكني في العاد معظما
والشف حال العرفي لاني احب ... بلا العارفين تكرما
شغاوكم عندكم عن الى احب ... انا راكع على فرش المحبة مسغما

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين عن

الشيخ الاجل ابي حفص عمر بن الشيخ الجليل ذي المجد الاثيل العارف بالله تعالى حياة بن قيس الحراني قدس الله تعالى روحه قال جا الشيخ رغيب الى المعنوية وبيع القبر الجهة

والبا المثناه من تحت والبا الموحده الرجبي رحمة الله تعالى عليه من الرحبة الى حران لزيارة والدي فوافاه بعد صلاة الصبح جالسا على باب داره وبين يديه شاة له فسلم عليه وجلس عنده فاتاه بازاه من الجانب الاخر مثله الرجل من عنزه وادعى انه بكله والده فقال الشيخ رغيب في نفسه حبا اليه من الرحبة واشتغل عني بعنز استطوله في امرها فنظر اليه وقال يا رغيب قد اردت ان اعطيك شيئا تسالني عنه امك فاخذ اما من ظاهرك واما من باطنك فقال يا سيدي اما من ظاهري فهذه والذي اصبعه مشير الى عينيه فسالت عين الشيخ رغيب على خده فمال وقبل الارض وعاد الى الرحبة قال ثم لقيته بعد سنين بمكة صحيح العينين فسالته فقال لبثت في سماع ببلدنا ودخل علي رجل من بني وابل فوضع يده على عيني فردت صحيحة كما ترى قال واشار والدي رضي الله عنه باصبعه الى ٢ عيني وسالت على خدي ابصرت في قلبي عين شاهدت بها اسرارا وقد رايت عجايب من ايات الله تعالى ومما روي عن الشيخ حياة رضي الله عنه انه لما اراد وان تغيب محراب حران في حياته حضر فقال المهندس القبلة هنا فقال الشيخ لا بل القبلة هنا انظر ترى الكعبة فنظر المهندس فاذا الكعبة الشريفة ازاه لعينه وبينها شي يحجبه خر مغشيا عليه

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين ::

عن الشيخ الصالح ابي العلا غانم بن يعلى التكريتي رحمه الله تعالى عليه قال سافرت مرة من اليمن في البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند هبت علينا وغلبت الريح واخذتنا الامواج من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها فالقاني الى جزيرة فطفتها فلم ار بها احدا واذا هي كثيرة الخيرات ورايت فيها مسجدا فدخلته فاذا فيه اربعة انفس فسلمت عليهم فردوا علي السلام وسالوني عن قصتي فاخبرتهم وجلست عندهم بقية يومي ذلك فرايت من توجههم واقبالهم على الله تعالى امرا عظيما فلما دخلت العشا دخل الشيخ حياة الحراني فقاموا اليه وسلموا عليه فتقدم وصلى بهم العشا ثم استرسلوا في الصلاة الى طلوع الفجر فسمعت الشيخ حياة يناجي ويقول الهي لا اجد لي شيئا سواك معطيا ولا الى غيرك منتجعا فاتخذ بابك اناظر الى نجاح كيف يكشف لي عن برزخ الكرب ونحل الى احابل الفرح وقد اوثقت نفسي عن السرور كرب ووسمتها بذكرك ولي قبلها اوامن افراح تراح فيها ما بانا شواكه ولجميع احوال سبيلها اللقا يا حبيب التايبين ويا سرور العارفين ويا قرة عين العابدين ويا انس المتفردين ويا حرز اللاجين ويا ظهير المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين وبه انست افئدة المحبين وعليه عكفت همم الخاشعين ثم بكا بكا شديدا ورايت الانوار قد حفت بهم واضا ذلك المكان كاضاة القمر ليلة البدر ثم خرج الشيخ من المسجد وهو يقول ::

سير المحب الى المحبوب اعجال ... والقلب فيه من الاهوال بلبال
اطوي المهامه من قفر على قدم ... اليك تدعى سهول واجبال

فقال لي اولئك النفر اتبع الشيخ فتبعته فكانت الارض برها وبحرها سهلها وجبلها تطوى تحت اقدامنا وكنت اسمعه كلما خطى خطوة يقول يا رب حياة لرب حياة واذا

عن جراتها في اسرع وقت فوافا الناس يصلون بها صلاة الصبح **وعنه** رضي الله عنه انه حج في بعض السنين فنزلنا منزلا فاستظل هو ومن معه لشجرة من ام غيلان فقال له خادمه يا سيدي اشتهي الرطب فقال هز هذه الشجرة فقال يا سيدي هذه ام غيلان فقال هزها ففعل فتساقط عليهم منها رطب جني فاكلوا حتى شبعوا **وكان** رضي الله من اجلا مشايخ العارفين واعيان المقربين المحسنين صاحب الكرامات الكريمة والاحوال العظيمة والعطايا الجزيلة والمحاسن الجميلة والمقامات العلية والشمايل السنية والكشف الجلي والقدر الجلي والمعراج الرفيع والجاه الوسيع والتصريف النافذ في الوجود والاستقامة من مناهل الجود والقدم المقدم الراسخ اجمع على جلالته العلما والمشايخ وهو احد الاربعة الذين قال فيهم ابو الحسن علي القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا قد تقدم ذكرهم في الحكاية الخامسة عشر بعد الخمسماية ومنهم الشيخ حياة بن قيس المذكور اقر الخاص والعام بفضله واستشفى الاكابر من بعده بفضله وعلمه وكان اهل حران يستسقون به فيسقون ببركته ويلجون اليه في المعضلات ليكشفها بعلو همته رضي الله عنه **ومن** كلامه رضي الله عنه من اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصغر ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة حقيرة عند ظهور جلال الله ومن احب ان يرجح خوف الله تعالى عز وجل في قلبه ويكاشف بايات الله تعالى فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او ضرورة وما حرم من حرم مشاهدة الملكوت وحجب عن الوصول الا بتضييع سو الطعمة واذا الخلق بالحق اجتنب حلاوة الزهد ببغض الامل واقطعوا اسباب الطمع بحمية النفس ويعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن واستفتح باب الحزن بطول الفكرة وتزين لله تعالى بالصدق في جميع الاحوال وتحبب الى الله تعالى بتعجيل التوبة اليه واياك والتسويف فانه يغرق الهلكا واياك والغفلة فانها تسود القلب واياك والتواني فيما لا عذر فيه فانه ملجا النادمين واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض لعفو الله تعالى بحسن المراجعة والخوف في العمل والرجا سبيع الحزن اول قدم يطلبه العارف في طلبه وعلامة المريد على الحقيقة ان لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يستانس بغيره ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة المولى ومن عمل بالسنة والفريضة فقد كمل امره ومن زهد في الدنيا تقدرته على قدرها في نفسه فينبغي له ان يستحي من الله تعالى ان يجعل عمله بلا ما لا قدر له عنده وعلامة ظهور زوال البلا ظهور حقايق الصبر وعلامة كشف الاقدار ظهور حقايق الرضا فاياك ان تجعل الزهد حرفتك ولكن اجعله عبادتك **وقال** رضي الله عنه المحبة تعلق القلب بالمحبوب والانس وهي سمة الطائفة وعنوان الطريقة ومنتعل اولها ومتصل بها تعلقا لا برؤية المحبوب وهيهات لا الى المطلوب يقال الفعل للحق السامع رجال الطايفة وتلذذ بالموت فلا يرجع ابدا ولا يقبل ابدا وكلا يبقى الجمال هذا المدير الحق للقلب بصولة الحال على علمه وصولة الوجد على طاقته وصولة الكشف على همته وصولة الجمع على رسمه وصولة الشوق على وقته

العلي

لفعله

والغرض

وصولة المشاهدة على روحه وصولة الانفصال على لطف المعطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العين الى عين شوق الخبر **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

مواجيد حق اوجد الحق كلها ... وان عجزت عنها فهوم الاكابر
وما الوجد الا خطرة ثم نظرة ... تنشي لهيبا بين تلك السرائر
اذا سكن الحق السريرة ضوعفت ... ثلاثة احوال لاهل البصائر
فحال يبيد السر عن كنه وجده ... ويحضره للوجد في حال حاير
وحال به زمت ذرى السر فانثنت ... الى منظر افناه عن كل ناظر

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الخمسماية عن

الشيخ العارف ابي محمد ابراهيم بن محمود البعلبكي المقري رحمه الله تعالى عليه انه قال كان الشيخ رسلان رضي الله عنه جالسا في بستان بدمشق في زمن الصيف ومعه جماعة من اصحابه فقال له احدهم يا سيدي ما وصف الولي المتمكن في احكام التمكين فقال هو الذي يملكه الله تعالى ازمة التصريف في الوجود فقال له ما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قضب واغرز منها واحدا وقال هذا للصيف واغرز اخر وقال هذا للربيع واغرز اخر وقال هذا للخريف واغرز اخر وقال هذا للشتا ثم اخذ الذي سماه للصيف بيده وهزه فاشتد الحر جدا ثم تركه واخذ الذي سماه الربيع وهزه فاخضرت اوراق شجر البستان وانبعثت اغصانه وتناوحت رياح الربيع ونسايمه ثم طرحه واخذ الذي سماه الخريف وهزه فجاءت اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ الذي سماه الشتا وهزه فهبت رياح الشتا واشتد البرد وجفت اوراق شجر البستان ثم نظر الى الطيور على اشجار في البستان فبعثا من الجهة منعن وهرها واشار الى الطير الذي عليها ان يسبح خالقه فسبح ثم الطير بصوت يتحير له السامعون ثم الى الجهة اخرى ففعل ذلك حتى اتى على الجميع واشار الى طاير منها ان مجد خالقك ثم حلق فقال له الشيخ اسكن عند فوقع الطاير الى الارض ميتا

الحكاية السادسة والخمسون بعد الخمسماية

عن الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ ابي العلا الحرزحي رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول حضر الشيخ رسلان سماعا في جار بدمشق فيه جمع من المشايخ والعلما فانشد القوال

كاني انادي صخرة حين اعرضت ... من العصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ... فمن مل منها ذلك الوصل ملت
ابيحي بما او احسني لا ملومة ... لدينا ولا مقلية ان تقلت
ولكن انيلي واذكري من مودة ... لنا خلة كانت لديكم فقلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى ... فلما توافقنا ثبت وزلت
وكنا سلكنا عقد وصل ليبيت ... فلما توافينا شددت وحلت
فان يسال الواشون فيم هجرتها ... فقل نفس حر سليت فتسلت
هنيا مريا غير داء مخامر ... لعزة من اعراضنا ما استحلت

قال وكان الشيخ رسلان رضي الله عنه يثب في الهوى ويدور فيه دورات ثم ينزل الى الارض يسيرا يسيرا ففعل ذلك مرارا والحاضرون ينظرون اليه فلما استقر على الارض استند ظهره الى شجرة

الكاسح

بين يدي ملك الدار وكانت قد بيعت وقطعت الحمل في ملة ما وردت والحضرت واشبعت وحملت
التبن في ليلة السند وكان حملها من الطيب بين دمشق **وكان** رضي الله عنه من اكابر مشايخ
الشام واعيان العارفين الاعلام صاحب الانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمقامات
العليا والاحوال السنية والاثار الواضحة عن حقائق الآيات والعلم الراسخ في معرفة
الاسرار الغيبيات والتمكين الكبير والتصريف النافذ في الوجود والمشرب العذب من
سلسبيل فيض الفضل ومنبع عين الوجود واشارت اليه بالاحترام والتبجيل الناس
اولو الالباب والتحقيق وتركت بفنائه الركائب وسارت باثاره واشارته الركبان من كل فج
عميق **وله** رضي الله عنه كلام جليل في الحقائق والمعارف والعلوم التي لا ينطق بها
الا كل عارف **من** ذلك قوله رضي الله عنه العارف ترد عليه اسرار الله تعالى جملة
مكنونة زاهرة باهرة هو مصطلم بانوارها مستغرق في بحرها مستهلك في تلاطم
موج لججها قائم بابقائها واقامتها وامن حجبها المغرب بشهوده والمذهب حظوظه
والمضمحل بوروده **وقوله** رضي الله عنه العارف من جعل الله له قلبه لوحا منقوشا
باسرار الموجودات ويمده بانوار حق اليقين وبصحة الصفات يدرك حقائق الكل المسطور
المرقومات على اختلاف اطوارها ويدرك بها من نقايب العلوم وغوامض اسرارها لا يتحرك
حركة ظاهرة او باطنة في الملك والملكوت الا وقد كشف له فهذا انتقل عن بصيرة اياته وعن عيانه
فيشهدها علما وكشفا وهذا الذي يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس فلا انطلاق الا لطالبه
ويستعان بكل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر **وقوله** الحدة مفتاح كل شر والغضب
بغيمك على خلل الاعتذار ومكارم الاخلاق العفو عند المقدرة والتواضع في الدولة
والعطا بغير منة والكرم من احتمل الاذى ولم يتشكى عند البلوى واحسن المكارم عفو
المقتدر وجود المفتقر وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن
هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها فالغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن يتحرك
من ظاهر الانسان الى باطنه والحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن
المرض والاسقام ه **الحكاية السابعة والخمسون بعد الخمسين عن**
الفقيه ابي العباس احمد بن شرف الطالبي قال سمعت سيدنا ابا محمد صالحا الدكالي رضي الله عنه
قال لما شب الحرب بالغرب مرة بين المسلمين والافرنج في جهة سبتة الى مدينة سلا وكان
الافرنج قد ظهروا واشتد على المسلمين فاخذ الشيخ سيفه وخرج الى الصحراء مع نفر يسير من اصحابه
الا معهم وحمل بنفسه على جيش من رجالها فاشن فيهم حتى زد وقد سلوا الرماح من اكثرهم
فوثب الشيخ حتى صار بينهم واستل سيفه وعلاه ووقع الخنازير حتى صرع منها اكثر
وولوا من بين يديه هاربين ورجع فسالناه فقال هؤلاء الافرنج وقد خذلهم الله تعالى وارخنا
الوقت فجاء الخبر بكسر الافرنج في الوقت الذي ارخناه فلما وزم المجاهدون الى الامواج اقدام
الشيخ يتناولونها واقسموا بالله العظيم انهم لم يكن معهم بين المسلمين في الكراة والحرب والانه رضي الله
كان يعلو بسيفه راس الفارس من الافرنج فيصرعه عن فرسه وانه قتل منهم مقتلة عظيمة
وولوا مدبرين وانهم لم يروه بعد انقضاء الحرب قال وكان من الشيخ ومن معه في الكلام

ابيهم الخواص رضي الله عنه وذلك انه كان لا يقيم في بلد الا اياما معدودة
خوف الشهرة فلما دخل بعض البلاد اشتهر بها فاراد ان يزيل عنه الشهرة
وما يترتب عليها من الضرر فدخل الحمام فوجد ثياب ابن الملك قد نزعها
ووضعها عند الحمامي ثم غفل الحمامي عنها فلبسها الخواص رضي الله عنه ولبس
من فوقها ثيابه وخرج يمشي رويدا حتى لحقوه وتبعوه الى ان لحقوه
وتزول عنه شهوة الصلاح لحقوه واخذوا منه الثياب وضربوه وسموه
لص الحمام فقال لنفسه ههنا طاب المقام فزعم المنكر ان هذا الفعل
لا يجوز في الشرع لانه عرض نفسه للتهمة والعقوبة وفعل فعلا محرما
من وجوه كثيرة **والجواب** عن ذلك ما اجاب به بعض الفقراء
لما ساله بعض الفقهاء عن هذه الحكاية بعينها وقال له ان كان يقتضي جوازها دليلا
ظاهرا من ظاهر الفقه ولا يعتبر ما يقوله الفقراء فقال الفقير المذكور انما طلبت مني
الدليل ايجاب مشهور وقال وما هو فقال اليس يجوز في ظاهر الفقه ما سنع لبعض
الحيات عند بعض الضرورات كاستعمال الحيات في المداواة قال الفقيه نعم يجوز
ذلك فقال الفقير وكذلك في هذه المسالة داوا قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقيه وقال
هذا هو الجواب وهو الفقه بعينه **قلت** وقد ازيد هنا الجواب بنحو من بيان
وهو ان نقول اذا كان التداوي للاجسام من الاسقام بشيء حرام فلان يجوز ان
يداوى القلوب التي هي محل المعرفة والنور بشيء محظور اولى وابعد عن المحذور وشتان
ما بين المرضين مرض الاجسام نعمة وحسنات ومرض القلوب نقمة وهلكات
واين هلاك الابدان من هلاك الاديان في سخط الملك الديان والبعد من
الرحمن والقرب من الشيطان وليس كذلك هلاك الابدان نظرا الى مداواة العلل من
حيث الشهوة وغيرها اذا احترك ثم الامراض انما تداوى باضدادها فالحرارات
تداوى بالبرودات والبرودات تداوى بالحرارات فلما كان مرض شهوة الصلاح داء
الخواص داواه بضده فالقلب بقوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اخرجاه في الصحيحين
ومن ذلك حكاية الشبلي رضي الله عنه وقد تقدمت في اوائل الكتاب ولكن
نعيدها لايراد الجواب **قال** الشيخ ابو بكر الشبلي رضي الله عنه قال خطر
خاطري يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال لي انت بخيل فنويت انه اول شي
يفتح علي اعطيه اول فقير القاه فاتم هذا الخاطر حتى دخل علي فلان بخمسين
دينارا فاخذتها وخرجت فاذا بفقير اعمى بين يدي مزين
يحلق شعره فتقدمت اليه فناولته الصرة فقال اعطيه المزين فقلت انها دنانير فرفع راسه الي
وقال اما قلنا لك انك بخيل فناولتها المزين فقال المزين نقعد من ذلك هذا الفقير عندنا
مع السنا بعد الا ان لا اخذ على حلاقه شيئا قال فاخذتها وذهبت بها الى البحر ورميتها

شيخ العلاج من عدادها الفتح
[illegible]

فيه وقلت نعم الله بك وفعل ما احب اجل الا اخلاه الله تبارك وتعالى بحيلته عن الصلاة وبعض
بهم **قلت** فالجواب عن اعتراض المعترض وانكار المنكر وزعمه ان هذا انما عد حال
من ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعل ذلك في حال حال ورد عليه وذو الحال المغلوب غير مكلف
والثاني ان يكون استهدفه سهما مهلكا كان من صار بالتلبيه فاعلها كما سلف الاتفاق
والثالث ان يكون ابا شانه بمورد فيه الاذن فاضطره الى ذلك بحث لم يجد عنه محيصا
والله اعلم **ومن** ذلك ما حكاه احمد بن الحواري رحمه الله تعالى عليه عند ما امره
شيخه ابو سليمان الداراني رضي الله عنهما ان يدخل التنور وفيه النار لما كلمه وهو مشغول
القلب والح عليه من قوله يا سيدي حمي التنور فقال اذهب فادخل فيه وقد كان عاهده
ان لا يخالفه في شي فدخله ومكث ساعة ثم قال ابو سليمان الحقوا احمد فاتوه واخرجوه
ولم يحترق منه شي **فالجواب** عن هذا انه عمل بقوة يقينه انه مراعاة العهد
المذكور وقيامه بالوفا به لم يمنعه عنه كل مخوف محذور فتكون لامر الله تعالى هو فيه
عن حرارة النار مستور وقد حكي عن بعض العارفين انه قال الصادق حقا في
صدقه يجي اذا رآه كلما الجاه عند قلعه صدقه من الهلاك وانقلب ذلك الهلاك
نجاة باذن الله تبارك وتعالى **ومن** ذلك قوله جل وعلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم **ومن** ذلك الحكاية التي تقدمت ايضا فيما ان بعضهم سافر الحج على
قدم التجريد وعاهد الله تعالى سبحانه ان لا يسال احدا شيا فلما كان في بعض الطريق
سكت لا نسخ انه ينبغي تضعف عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة وقد قال تبارك وتعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا لم اسال انقطعت عن القافلة وهلكت بسبب الضعف
للوحدة الى العجز المودي الى الانقطاع المودي الى الهلاك ثم عزم على السوال فلما هم بذلك
انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله
عز وجل فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك
اذا بفارس قائم على راسه معه اداوة فسقاه واركبه ثم لحقوا ثم قال له تريد القافلة
فقال واين مني القافلة فقال تعالى فركب وسار معه خطوات ثم قال له قف هذه القافلة ثم سكت
توقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه **قلت** والجواب عن هذه الحكاية
هو ما ذكرته من الجواب عن الحكاية التي قبلها لا فرق وفي الجملة فما جاء عنهم مما يخالف العلم
الظاهر فله محامل **احدها** ان لا يسلم نسبته اليهم حتى يصح عنهم **والثاني** بعد الصحة
ان يلتمس له تاويل يوافق العلم الظاهر فان تعذر ذلك فليعلم من قصة موسى مع الخضر عليهما السلام
والثالث ان يكون فعلوا ذلك في حال السكر والغيبة والسكران سكرا مباحا غير مكلف
في ذلك الحال فسوء الظن بهم بعد هذه المخارج من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسوء
القضاء ومن جميع انواع البلاء وبعد هذا كله **اقول** اعلموا رحمكم الله
واياي ان من اسلم قلبه اهمالا احوال الفقراء الصالحين منهم ولم يعترض ويحسن بهم والعلم
ببرهم سلم لهم ما سمع عنهم وحمل ما جاء عنهم مما لا يمكن حمله على ظاهره على محامل
صحيحة واولها لا بأولئك الذين ابغضوا احوالهم الصحيحة وان جملة الناس ولا يلذ بهذه الثلا

الثلاث المذكورات واما من لم يعرف احوالهم ولم يشرب من مشربهم ولم يذق من ذوقهم ولم
يطلع على علومهم وطريقتهم ولم يجالسهم ولم يكن له حسن ظن بهم فانه لا شك انه لم يوفق
للمحامل فيهم ولا اقوالهم وافعالهم واحوالهم واما احسن القائل حيث **قال**

أيُبلح فيني شرف الله قدره ● وما ان يحظى بها طيب الثنا ●
رجال الهوى من ربهم الله قادف ● ولا انت من ذاك القبيل ولا انا ●

واما من لحقه في نحو تكسيرهم شيئا يذهب به التوقف وكول الامر فيه الى الله تعالى ولا
ارى نمط العبد كلامه لا سيما من التبس عنده تحقيق اقوال الشرع وتعريفه الاصول دون
الفرع فانا اسال الله الكريم التوفيق المحب والرضى والعفو والعافية في الدين والدنيا والا
في الحال والصالحين المتعين **واما** قول بعض المشايخ في بعض الحكايات التي ذكرتها
بان الغوث وهو القطب رضي الله عنه بمكة سنة خمسة عشر وثلثمائة على عجلة
من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهوا بسلاسل من ذهب فقد انكر ذلك عليه
بعض الناس من اهل الانكار فقال ليس ذلك بشي لانه لم ينقل ذلك شيء في ان الله تعالى يحكم
تعالى في حقيقته في عالم الملكوت لا في هذا العالم الذي هو محل التكليف فلو ان الله تبارك
وتعالى اذن لبعض عباده ان يلبس غير الحرير مثلا واعلم العبد ذلك الاذن بمنامه لم
يكن منه شبه في الشرع **فان قيل** من ابن يحصل العلم اليقين **قلت** من حيث
حصل الخضر عليه السلام حين قتل الغلام وهو وان لم يجيء القول الصحيح عند اهل العلم
ان الخضر نبيا عند الجمهور منهم انه الاشجع وبه قطع الاولياء ورجحه الفقهاء
والاصوليون واكثر المحدثين وممن حكي ذلك عن المحققين الشيخ الامام ابو عمرو بن
الصلاح رضي الله عنه ونقله عنه الشيخ الامام محيي الدين النووي رضي الله عنه
وقرره وسال جماعة من الفقهاء الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه قالوا
له ما تقول في الخضر عليه الصلاة والسلام احي هو ام لا فقال ما تقولون لو اخبركم ابن دقيق العيد
يعني الفقيه الامام تقي الدين ابن دقيق العيد رضي الله عنه انه راه بعينه اكنتم تصدقون
ام تكذبونه فقالوا بل نصدقه فقال قد والله اخبر عنه سبعون صديقا انهم راوه اعنيهم
كل واحد منهم افضل من ابن دقيق العيد انتهى كلامه **قلت** وهذا هو
الصحيح المختار عند المحققين من العلماء الموفقين العارفين بالله تعالى افضل من العلماء
باحكام الله عز وجل رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم اجمعين وبهذا قال الشيخ الامام عز
وقال الشيخ تقي الدين المذكور لا نعترض ذلك بعض الاولياء فمن رآه هو عندي خير من ألف
فقيه ولذلك اخبرني بعض الاخيار من العلماء المتكلمين وهو الفقيه نجم الدين
الطبري رحمه الله تعالى انه جاء خبر الى مكة ان السيد الامام العارف بالله تعالى ابي
اسماعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه توفي فقال السيد الامام العارف بالله تعالى احمد بن
موسى بن عجيل رضي الله عنه وكان حينئذ بمكة ارجوا ان يفديه الله تعالى بها
فتبين ان الخبر الصحيح انه حي ولم يمت الا بعد مدة طويلة رجعنا الى المقصود
لا شك ان من اعتقد الاولياء وصدق بكراماتهم وبكل ما اخبروا به صدق

لان الخضر عليه الصلاة والسلام حي لان العدد يقتضي رضي الله عنهم امرا من الاولياء في كل زمان
يحضرون له اجتماعاته وذلك مشهور مستفيض عنهم ومروي عنهم في الكتب
المشهورات التي رواها العلماء والثقات وقد ذكرت في هذا الكتاب ان جماعة من
الشيوخ الكبار اجتمعوا به في حكايات متفرقة حذفت اسانيدها وقد روى بعض
الشيوخ الكبار ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سهل بن عبد الله رضي الله عنه اقبل على
الناس يوما وتكلم بكلام حسن فقيل له لو تكلمت كل يوم مثل هذا لكنا قد استمعنا فقال اني
تكلمت اليوم لانه جاءني الخضر عليه السلام وقال لي اقبل على الناس بوجهك وتكلم عليهم
وقلما تخلف ذو النون رضي الله عنه وقد اغنتك مقامه ولولا انه ارسل الي استاذ
الاستاذي ما تكلمت عليكم **وقال** الشيخ الجليل العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه رايت الخضر عليه السلام في برية عيذاب فقال لي يا ابا الحسن اصحبك الله تعالى
اللطف الجميل وكان لك صاحبا في الاقامة والرحيل **قلت** واخبرني بعض شيوخ
اليمن انه رأى الخضر عليه السلام عند السلسلة في الفرج وقد ذكر بعض المشايخ نحو ذلك مما
يطول حصره منهم الشيخ الامام العارف ابو عبد الله القرشي رضي الله عنهم وخلائق
لا يحصون وليس في الحديث الذي يتعلق به بعض المحدثين في الاحتجاج على موت الخضر عليه السلام
حجة لانه متاول عند الجمهور من العلماء المحققين رضي الله عنهم وتطويل الكلام والاطناب
يخرجنا عن مقصود الكتاب **واما** قوله في الحكاية المذكورة واسمه احمد بن عبد الله البلخي
رضي الله عنه اعني القطب الذي رآه على محله من ذهب فهذا الاسم والنسب المذكوران
في ذلك الزمان خاصة لانه من المعلوم ان مقام القطبية لا يزال مستقلا من احد الى آخر
وقد تقدم ذكر ذلك في مقدمة هذا الكتاب وسمعت الشيخ الجليل العارف بالله
نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه خلف مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يذكر
ان الخضر عليه السلام سال الله عز وجل ان يقبضه اليه عند ما يرفع القرآن **قلت**
والظاهر والله اعلم ان اقطاب الاولياء الموجودين في ذلك يطلبون الموت حينئذ
اذ ليس بعد رفع القرآن تطيب الحياة لاهل الخير والله اعلم واما ما قدمت في بعض الحكايات
عن الخضر عليه السلام في الاولياء المعدودين انهم لا يزالوا بدلاء واحدا بعد واحد الى يوم ينفخ
في الصور فالمراد الى قرب يوم ينفخ في الصور لان الساعة لا تقوم على من يقول لا اله
الا الله كما جاء في الحديث وكما جاء ان اهل القرآن والعلم يموتون ولا يرجع منهم العلم
والقرآن انتزاعا **واما** الحديث الوارد في الذي اخبر صلى الله عليه وسلم انهم
لا يزالون على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة فلا بد من تاويله جمعا بين الاحاديث
فيحتمل ان يكون معناه الى قرب قيام الساعة هكذا اوله العلماء **واما** ما ذكرت
في حكاية الشيخ الكردي رضي الله عنه ان كثيرا منهم جمعوا في التستر بين
الوله والتخريب ويوهمون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ويكتمون
عباداتهم حتى يساء الظن بهم ولا ينسبوا الى الصلاح وهم يصلون ويصومون
في الباطن بما بينهم وبين الله تبارك وتعالى وقد شوهد اكثر منهم يصلون في

في الخلوات ولا يصلون بين الناس فذلك صحيح وهولاء لهم مذهب معروف
يظهرون المساوي ويخفون المحاسن لا يبالي احدهم بكونه بين
الخلق رذيلا اذا كان عند الله عز وجل صديقا لانهم لا يزالون بالخوف
في نفي رؤية المخلوقين واسقاطهم من قلوبهم وعدم الاحتفال بمدحهم
وذمهم استحلالا بالكمال الاخلاص واستنزال النفوس من شوائب
الشرك الخفي الذي لا يسلم منه الا الخواص **ومنهم** اخرون يصلون
بين الناس ولا يرون في الصلاة يحجبون عن الناس باحوالهم ولهم المراد
وراء العقل لا يدرك بالعقول وانما يدرك بالذوق ويعرفها العارفون
وقد سمعت من بعض اهل العلم الظاهر ان بعض الفقهاء كان ينكر على بعضهم
بعض الاشياء المعقولات فقال له يا فقيه ان هنالك اشياء وراء العقل فانظر
اين ترى الان فنظر اليه فاذا هو في الهواء واذا هو في مكانه ايضا وكذلك
اخبرني بعض اهل العلم ايضا ان بعضهم كان لا يتم الصلاة فلما كان في بعض الايام
اقيمت الصلاة وقد قام عنده فقال له بعض الفقهاء قم صل مع الجماعة منكرا عليه
فقام واحرم معهم فصلى الركعة الاولى والفقيه المنكر بجنبه ينظر اليه
فلما قام الى الركعة الثانية نظر الفقيه اليه فراى غيره ليصلي مكانه فتعجب
من ذلك وفي الركعة الثالثة راى ثالثا غير الاثنين الاولين فازداد تعجبا وفي
الرابعة راى رابعا غير الثلاثة فاشتد عجبه فلما سلموا التفت فراى صاحبه
الاول الذي انكر عليه جالسا في مكانه وليس عنده احد من الثلاثة فتحير
فراى نظر الفقيه اليه ثم ضحك وقال يا فقيه اي الاربعة صلى معكم
معكم هذه الصلاة انتهى كلامه **قلت** ومثل هذه القصة سمعت
انها صدرت من بعض السادات رضي الله عنه مع بعض الفقهاء **ومن** ذلك
ما بلغني ان الشيخ العظيم الكبير الشان المعروف بمفرج من اهل الصعيد رضي الله
راه بعض اصحابه يوم عرفة بعرفة وراه اخر من اصحابه في مكانه لم يفارقه في
جميع ذلك اليوم فذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه ثم تنازعا وحلف كل واحد
منهما بالطلاق من زوجته انه كما ذكر فاختصما الى الشيخ وذكر كل منهما يمينه
فاقرهما على حالتهما وابقى كل واحد على الزوجية **قال** الشيخ صفي الدين
ابن ابي المنصور رضي الله عنه فسالت الشيخ مفرجا رضي الله عنه عن حكمه في هذه
القضية بعدم حنث الاثنين مع كون نقيض احدهما يوجب حنث الاخر
وكان بعد ان اوقت سوالي له جماعة فيهم رجال معتبرون لهم معرفة بالعلم
فقال لنا الشيخ قولوا يعني تكلموا في هذه المسالة وكان ذلك اذنا منه لنا بان
نتحدث في سر هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه غير كاف وكانت المسالة
فلما انعجب قال الشيخ لي يا فقلت الولي اذا تحقق في ولايته وتمكن
من التصور في روحانيته تعطى من القدرة ما يتصور في صور عديدة في وقت

واحد في جهات متعددة على حكم ارادته فالصورة التي ظهرت لمن راها بعرفة حق والصورة
التي راها في مكانه في ذلك الوقت حق وكل واحد منهما صادق في يمينه فقال الشيخ مفرج
رضي الله عنه هذا هو الصحيح لبشر الى صحة ما او صحته في صورة ما حلم به بين المتنازعين
في امره رضي الله عنه ونفعنا به امين **قلت** وهذا الجواب يوضح
ما اشكل من مثل هذا كما في قصة الاربعة الذين صلوا صلاة واحدة كل واحد منهم
ركعة وقصة الولي الذي راه في المواضع الاربع في وقت واحد وقصة
الشخص الذي كان يتكلم في صورة سهل بن عبد الله في مجلس الحاضرين وكان سهل ٣
في ذا الوقت في منزله وقد تقدمت حكايته رضي الله عنه وغير ذلك مما يشكل على
غير العارفين بالله تعالى فاما العارفون بالله عز وجل فلا يشكل عليهم ولا يمنعهم ما داوا
من التجريب عن حسن الاعتقاد في المجربين كما تقدم من زيارة الشيخ الامام
الاستاذ استاذ الانام شيخ شيوخ الاسلام امام الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة
علما وعملا ومقاما وحالا وسلوكا وذوقا وكشفا وتحقيقا [illegible] شهاب الدين
السهروردي للشيخ علي الكردي رضي الله عنهما ونفعنا بهما وبحبه وتلطفه عليه
مع كبر جلالته وعلو منزلته وكونه وحيد دهره وفريد عصره ولم يعبه عنه
ما قيل به من كشف عورته وما نسب اليه من ترك الصلاة وغير ذلك لما عرفه
من الولاية التي سبقت بها العناية فانظر رحمك الله تعالى واياي الى حسن
اعتقاد هذا السيد وتواضعه ومحاسن ادابه ومسارعته الى زيارته ثم كون
القادم الذي حقه ان يزار لا يزور رضي الله تعالى عن الزائر والمزور وانظر
الى الناس الان كيف يطعنون في مثل الشيخ علي المذكور وينسبونه الى الزندقة
والمجوسية الا الموفقين فانهم يعتقدونه وان لم يعرفوه كما يعرفه العارفون بالله تعالى
ولقد سمعت بعض الفقهاء الكبار في بلاد اليمن وقد ذكروا انسانا من
المجربين والمولهين المشهورين في عدن وهو الشيخ ريحان وقد تقدم ذكره في هذا
الكتاب وذكرت بعض كراماته رضي الله عنه كان رايته يفعل بعض الاشيا المنكرة
في ظاهر الشرع جهارا فقلت في نفسي هذا الفاعل التارك يقال انه صالح كيف يقدم
على هذه المنكرات المحرمات فلما كان الليل احترق بيتي بالنار انتهى كلامه **قلت**
واهل التوله والتجريب كثير لا يحصر عددهم ولا يحصى كراماتهم ومجاهدهم ولكن قد
يتشبه بهم من ليس منهم ويدخل نفسه الزور بينهم وهو خارج عنهم اذ لم يزل
في الناس الكاذب والصادق والطايع والفاسق والصديق والزنديق
فان قلت هل يوجد في الناس لاختلاف الناس في الصفات المختلفات
والنفاس فكيف يعتقد من لا يدري حال اي الفريقين يرجع ومن اعتقاده
للنفع يتجمع فالجواب في ذلك **قلت** الجواب فيما ظهر لي والله اعلم
مبسوطا ومختصرا **فاما** المبسوط **فاقول** اعلم وفقك الله واياي الى
احمد الطريقين وجعلنا جميعا من حزب الفريقين الذين [illegible] فيهم الحكيم الخبير

وبو

يرون في الجنة وفريق في السعير في ان حسن الظن بالمسلمين فضلا عن الصالحين بالخير
من ابواب الخير والنفع في الجلب والدفع اعني جلب المحبوبات ودفع
المكروهات للمذمومات في الحياة والممات وذلك مشهور معروف عند كل من
هو بالخير موصوف ولكن لا يمكننا ان نطلق القول باعتقاد كل احد بل لا بد من التفصيل
لما يعلم من وقوع الالتباس ثم التفصيل في ذلك فيه صعوبة وغموض اذ لا يطلع على
بواطن الخلق الا الخالق سبحانه وتعالى او من اطلعه الله تعالى على ذلك ولكن **اقول**
في ذلك بحسب ما ظهر لي وانشرح للقول به صدري راغبا الى الله تعالى في التوفيق الى
الصواب ومستعينا به ومفوضا جاري وراجعا في ذلك اليه ومعتمدا [illegible]
عليه ومتبريا من الحول والقوة الا به في كل واضح ومشتبه وهو حسبي ونعم الوكيل
فاقول وبالله التوفيق الناس على قسمين معتقد ذكر العارف ومعتقد
بعضها والقسم الاول على قسمين ايضا ناظر بنور الله عز وجل وغير ناظر به والقسم
الثاني من القسم الاول على قسمين ايضا من يكشف ما يكره في ظاهر الشرع مما يطلع عليه
عالم به وغير من يكلف لذلك **القسم الاول** من القسم الاول المعتقد الناظر ظ
بنور الله تعالى فهذا القسم حاكم غير محكوم عليه في اعتقاده لانه عارف بمن يعتقد
ومن لا يعتقد كما عرف الله تعالى اياه به ولا [illegible] **القسم الثاني** منه
المعتقد من غير نور ينظر به كامثالنا نسال الله الكريم ان يكرمنا بجاه الكرام عليه ٣
والكرام في هذا القسم ويختلف حكمه باختلاف حكم القسم الثاني وهو المعتقد بسبب
الناقل **القسم الثاني** منه وهو غير المدرك المنكر للمذكورين بحسن الظن به مطلقا
والقسم الاول منه وهو مدرك المنكر على ثلاثة اقسام **الاول** منها من
يعتقد له العارفون النور والعلم الباطن فهذا يعتقد مثلما والثاني منها من لا يعتقد ٢
للمذكورين فهذا لا يعتقد لوجهين **احدهما** ارتكابه للمنكر للمذكور والاخر لموافقة
العارفين للمذكورين في اعتقاده والثالث من الاقسام الثلاثة من لا يعلم هل
يعتقدونه ام لا فهذا على قسمين **الاول** منهما من لم يظهر منه شي من خوارق
العادة فهذا ان ساء الظن به لاصراره على المنكر المذكور مع عدم معارضته كرامة واعتقاد
المذكورين والثاني منهما من ظهر منه شي من ذلك فهذا على ثلاثة اقسام **الاول**
منها من يكون معروفا بالديانة والطاعة والعبادة معرفة موجبة لظن انه لم يستند
الى طول خلطته او غير ذلك من الاسباب الموجبة للظن القوي فهذا يعتقد لاجتماع
الكرامة والدين ويعول فيما نسب اليه من المنكر المذكور يحتمل ان يكون له مخرج عنه بامر
باطن خفي علينا كما كان للخضر عليه الصلاة والسلام مع موسى صلى الله عليه وسلم
والقسم الثاني من الثلاثة من يكون معروفا بالفسوق او السحر او الكهانة فهذا [illegible]
الطريقة ويقدح فيه ويشك عليه لاستقلال الدين والكرامة عنه لان هذا الذي ظهر له جميعا
ليس بكرامة بل سحر او كهانة يظهر على يد كل ولي للشيطان نعوذ بالله منه
والكرامة تظهر على يد كل ولي للرحمن تبارك وتعالى وليس الساحر والكاهن من الدين

في شيء وقد يكون بعض السحرة والمنجم المعتقد أن النجوم مؤثرة بذاتها والطبيب الذي يعتقد أن الطبائع مؤثرة بذاتها كافرا نسأل الله الكريم العافية في الدين والدنيا والآخرة لنا وللمسلمين آمين **القسم الثالث** من الأقسام الثلاثة من يكون مجهول الحال فيما ذكرناه من الديانة مع ظهور الخارق والمنكر المذكورين منه فهذا ننظر فيه ونمعن النظر ونختبره ونجربه ونبحث معه وعنه في الأقوال والأفعال والأعمال والأحوال لأجل يعارض بعضها ونرد إما على الخارق والحمل الكرامة والمنكر المتشبه للأمم ونلزم معه الأدب في البحث والاختبار والمجالسة فإن ظهر لنا ما يقتضي الحكم بأحد القسمين الذي قبله ألحقناه بحكمه وعاملناه وإن لم يظهر لنا منه شيء نظرنا في المنكر الذي هو مما لا شبه وهو على قسمين فاحش وغير فاحش فإن كان فاحشا سألنا عنه إلا أن يظهر لنا ما يقتضي القرب منه لأنا على يقين من المنكر في الظاهر والكرامة مشكوك فيها في الظاهر والباطن وإن كان غير فاحش قربنا منه الحسن أن يظهر لنا منه ما يقتضي البعد عنه لأن الكرامة محتملة وتحسين الظن بالمسلمين مندوب إليه وأما المنكر اليسير فلا يكاد يسلم منه إلا القليل ووجود الطيب الخالص عزيز جدا وفي مثل هذا قال القائل

من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض ●

فهذه عشرة أقسام ثابتة بعد إسقاط ما تكرر منها وقد بقي قسم آخر وهو كل مجهول الحال يظهر منه خارق للعادة من غير ظهور منكر منه فهذا يحسن الظن به ما لم يظهر لنا ما يقدح فيه وهذا المذكور كله الخارق للعادة هو إذا حصل مع عدم التحدي والدعوى على ما تقدم في فصل كرامات الأولياء من الشرط والتفصيل والاستثناء وكل من يعارض فرقته موجبا ملح أو قدح وتساوى الوجهان ولم يترجح أحدهما وشككنا فيه وجب علينا حاله ونتوقف فيه ولم نحكم فيه بصلاح ولا طلاح ولا إملاح ولا قدح ولا اعتقاد ولا انتقاد بل نكل أمره إلى العليم الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذا ما ظهر لي من الجواب والله أعلم بالصواب

وأما المختصر من الجواب وإيجاز البسط والإطناب في هذه التقسيمات والأقسام المذكورات فهو أن **نقول** الناس على ثلاثة أقسام قسم نعتقده وقسم لا نعتقده وقسم نتوقف فيه **فالقسم** الأول نعتقده وهو ثلاثة أشياء **الأول** أن يعتقده أهل العلم الباطن على أي صفة كان **والثاني** أن لا نعثر على منكر ظاهر **والثالث** أن يجمع فيه الديانة والكرامة بشرطهما مع الإصرار على بعض المنكرات في الظاهر ● **والقسم** الثاني لا نعتقده وهو ثلاثة أشياء **الأول** إصراره على منكر في ظاهر الشرع علانية **والثاني** عدم ظهور خارق للعادة منه **والثالث** عدم علمنا باعتقاد أهل العلم الباطن فيه **والقسم** الثالث نتوقف فيه باجتماع ثلاثة أشياء **الأول** ظهور الخارق للعادة منه **والثاني** جهلنا بحاله **والثالث** إصراره على المنكر المذكور مع علمه به ونبحث معه وعنه فإن ظهر لنا ما يقتضي صلاحا أو طلاحا عاملنا بمقتضاه والإمام كان المنكر فاحشا جانبناه وإن لم نر فاحشا حالنا به والله أعلم فهذا مختصر الأول في نحو من سبع كلامه مع استيعاب جميع أحكامه وهذا الذكر

ذكرناه

ذكر فيه المجهول الحال إذا لم يظهر لنا حاله إنا نجانبه أو نخالطه على حسب فحش المنكر وعدم فحشه فإنه على جهة الاحتياط والأقل فيحكي الولي الصالح الصادق من الساحر الزنديق والكاهن الفاسق أن يعرف هذا من هذا أدنى مخالطة بل بمجرد رؤيته فليس سيما الفريقين والأبرار كسيما الزنادقة والفجار وهذا يعرف بالرؤية وليس الآداب كالآداب ولا البركات كالبركات ولا السكون كالسكون ولا الحركات كالحركات وهذا يعرف بالمخالطة فلو لبس الخبيث بكل ممكن بالظاهر فلا بد أن يرشح من باطنه ما يميز من رشح نتنة الخبيث ومن رشح طيب الطيب الفائح منهما ذاك الا يفوح من باطنه نتن البخور ويحرق جليسه كنافخ الكير النار وهذا يفوح من باطنه مسك الطاعة ويحذي جليسه من ريحه كحامل المسك العطار **بيت** مفرد

يكون لحاجا دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب ●

ولو لبست السوها بكل غالب وعالي من حلي وحلل ليست لم تشبه الحسنا وإن هي عن الحلي والحلل تعطلت أين نوبه التراب من الكور دالعذب التراب وأين طاهر النشر من الحمأ اللباب وكان ذلك بسبيل هذا المعقول وفي هذا المعنى **أقول**

لعمرك ما سنوها تحلى بزينة كحسنا وإن كانت عن الحلي عاطله ●
إذا ما ادعت حسنا وشروق جليها شهود فدعواها حيال الزور باطله ●

وهذا التفصيل والتقسيم الذي ذكرته ممن يعتقد ويعتقد لكثير العارف في الأول وصفها في الثاني من المذكورين لا أعلم أحدا ذكره ولا أظن إلا كل موفق بحسن الظن الفقراء من الفقهاء وغيرهم من أهل الإرشاد لو وافقني على ما ذكرته في الاعتقاد اللهم إلا أهل مذهب معروف بالحنابلة في بعض البلاد فإنه لا مطمع في موافقتهم فإنهم لا يزالون يطعنون في الأولياء والصالحين من الصوفية ومن الأئمة العلماء الذين خالفوا نصوص أعقا ظاهر اعتقاد الحشوية كالحبر المعظم الذي يأتي بعد محمد صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام تعودا في استكماله حبر كهذا نعم لا لا عليهما الصلاة والسلام وذلك الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه ورويناه ذلك بالإسناد المتصل العالي عن الشيخ الأكبر العارف بالله تعالى أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا بهما ويشهد له أيضا الصديقية بالصديقية العظمى والمقام العالي البعيد المرمى وفيه

قلت أبو حامد غزالي موفق من العلم لم يغزل لذاك بمغزل ●
به المصطفى باهى لعيسى بن مريم له قال صف فخاطبا في تغزل ●
أحبر كهذا في حواريك لا لا وناهيك من هذا الفخار المؤثل ●
له في مسامي فضلها لست حجة لأسلافنا ما ناله متفضل ●

وذكر الشيخ الكبير العارف بالله الحسيب النسيب الشهير أبو العباس أحمد أبو الخير الصباد رضي الله عنه ونفع به العباد كلاما بإسناد عنه بالإسناد من جملته أنه رأى في بعض الأيام وهو في عليان أبواب السماء مفتحة وإذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا إلى الأرض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصا من قبره

والنسوة الخلاء وادلوه في البئر وصعد وابه الى السماء ثم لم يزل والابعد وزيد
من سماء الى سماء حتى جاوز السبع السموات كلها وخرق بعدها سبعين حجابا
ما سمعت من ذلك واردت معرفة ذلك الراكب فنبت الى هذا الغزالي ولا
عجب ان بلغ انتهاها وهو رضي الله عنه وكالامام الشهير الولي الكبير ذي السيرة
الجميلة والمناقب العلية محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا بعلمه وغيرهم
مما لا يحصى عددهم من العلماء المحققين والنظار المدققين الصالحين الموفقين ولم
يزل الطاعنون للفقراء لا يدرون بين يصوبون بعض ما يجدونه من اللائي يشهرونه من صفة
خط ويبادرون بعيبه الى نوع الاعتراض في المعاني وما قدروا عليه من ثلب الاعراض
ولو قدروا على عقوبة لبادروا والله لا قدرهم الله عليها حتى انهم يأتون الى
كلام فيه نوع استعارة او مجاز او ضرب من المبالغة او غير ذلك مما يقع في ٢
الكلام الفصيح ويكسوه ذي معنى مليح مما يعده اهل الفضل في العلوم
فضلا الذين لم يزالوا المعرفة انواع البلاغة ويحسون العلوم اهلا ويجعلونه هم
افترا وبدعة وجهلا ولم يزل الواحد يصيب في الطعن مما يعدونه مساوي بزعمهم
وهي محاسن عند من يخبرها واجتنب عن بواطن الفقراء منزجر عن انكشاف عوراتهم
امر الشارع صلى الله عليه وسلم بسترها وكل من رأوه سعر لا عن الناس او متجردا
عما عليهم من الملابس او حافيا او حاسر الرأس قالوا هذا خارج عن الكتاب والسنة
والاجماع والقياس ولم يدروا ان الطريقة العلية في الكتاب لاسة وعن السنة الغراء
واجماع العقلاء وقياس الفطناء الذين فيهم يعتقد قول القائل اولا :.

• ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا • نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي
• وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا •

هي رفض الدنيا
والاعراض عما سوى الله سبحانه وتعالى وليس هي مجرد الفقر وما فيه ليتوسعهم هوانا
كانهم لم يسمعوا قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية
وغيرها من الايات الكريمات الواردات في فضل الفقر وذم الهوى والدنيا وقوله
صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحات المشهورات في مصعب بن عمير رضي الله عنه
وذكر اهابه وبمره وفي اويس بن عامر رضي الله عنه وذكر عجزه وسيرته وقوله
صلى الله عليه وسلم في الاولى دعاه حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في الامام وقرن
وفي الثاني لو اقسم على الله لابره وقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان
وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقوله
صلى الله عليه وسلم ثم رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه تبارك وتعالى
وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل والحديث الذي فيه
عيادته صلى الله عليه وسلم مع جماعة من اصحابه رضي الله عنهم اجمعين لسعد بن عبادة رضي الله
عنه وليس عليهم قمص ولا قلانس ولا نعال ولا خفاف وغير ذلك من الاحاديث
الواردة في التقشف وترك الزينة وعلم التقلل منه مخصوصه والملك سيرة

سيرة الزهاد من الصحابة والتابعين وحكايات العباد من السلف الصالحين رضي الله عنهم
اجمعين في التجرد وترك الدنيا والاشتغال بالاخرى والانعزال عن الورى والتخلي
لذكر المولى سبحانه وتعالى والتغرب عن الاهل والاحباب والاوطان والسياحة في ٢
السياحات في الفلوات كما قال في بعضهم القوال :.

:. ومشتت العزمات لا يلوي على اهل ولا مال ولا جيران •
:. الف السرى حتى كأن رحيله للبين رحلته الى الاوطان •

واعجبا من قوم يطعنون في الصوفية السادات كبارهم وصغارهم لم يفهموا عن رموز
محاسنهم الزاهرة وانوارهم الباهرة ومعالي فخارهم وتزيينوا بلباس ترك اعراضهم ٢
الطاهرة ولم يغضوا على اعراضهم الطاهرة وتصدفوا صحيحها وصموا عن سماع علومهم
البحار الزاخرة ومعارفهم العوالي الفاخرة فلم يعشقوا مليحها وعن ذلك سماذا كره
يطول وفي هذا المعنى اقول

• اذا انت لم تنظر بها حسن غرة ولم تسمع معاني لفظها حين تنطق •
• اصم واعمى عن سماع ورؤية وفي ظلمة والنور حولك مشرق •
• وفي ربعها جار الحمام اهاب به منزل غرب وعزه مشرق •
• فا فقط يدرك طعم حب كالها ولا انت ممن حسن عزة يعشق •

الفصل الثاني

في بيان عقائد المشايخ العارفين الربانيين الناسكين
والعلماء المحققين الائمة المدققين رضي الله عنهم اجمعين مختوما بثلاث فصلات
وذكر شيء من الصفات المحمودات والمذمومات | **روينا** عن تاج العارفين
بالله تعالى قطب العلوم الاربعة سيد الطائفة الصوفية الامام الاستاذ ابي القاسم الجنيد ٢
رضي الله عنه انه قال اول ما يحتاج العبد من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان
احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فيذل لمعرفته ويعترف
بوجوب طاعته وان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه و **روينا**
عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى قطب المقامات ومعدن الكرامات ابي محمد سهل
بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه سئل عن ذات الله تبارك وتعالى فقال ذات الله
تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة
بحقائق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه
وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته والقلوب تعرفه والعقول
لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية **قلت**
وقول سهل هذا في غاية الحسن والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن تأمل الفاظه
والله اعلم **وروينا** عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى لسان الحقيقة ذي العلوم من
الاحوال والكرامات الحميدة ابي الفيض ذي النون المصري رضي الله عنه
انه سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا امتزاج وصنعه الاشياء
بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات ولا في الارضين

جل وعلا

السفلي مدبر عن الله تبارك وتعالى وكلما تتصور وهمك فالله عز وجل بخلاف ذلك **قلت** وهذا القول ايضا جمع بين الحسن والصدق العزيز مع انه مختصر جامع وجيز **وحكي** رجل الى ذي النون رضي الله عنه فقال ادع الله تعالى لي فقال ان كنت ايدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والا فان الندا لا ينقذ الغرقا **وروينا** عن الشيخ الكبير الشان ذي المكارم والمعارف والاسرار ابي الحسن النوري رضي الله عنه انه قال لما وصف القريب من الله تعالى اما القرب بالذات ١ تعالى الملك عنه وانه متقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو في نعته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب بالفضل واللطف **قلت** وهذا القول ايضا جمع الحسن والصدق **وروينا** عن الاستاذ ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه سأله ابن شاهين عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصر والكلاءة قال تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله تعالى **وعن** الجنيد ايضا رضي الله عنه انه قال متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الا الاشارة اليقين وتحقيق الايمان **وقال** انما تفرد الحق ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون **وقال** ايضا اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان الفكرة التوحيد **وقال** ايضا التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا قول اهل الاصول الكلام هو المعنى القائم بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار **وسئل** الجنيد رضي الله عنه عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **وروينا** عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي العباس احمد بن عطا رضي الله عنه انه قال لما خلق الله تعالى الاحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في احد من ملائكته فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها صورا له وهذا القول صريح من ابن عطا رضي الله عنه لان الحروف مخلوقة **وروينا** عن الشيخ الكبير العارف ابي العباس السياري رضي الله عنه انه قال الحق الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح عن السياري انه القديم سبحانه لا يحد بالصفة ولا حروف لكلامه **وسئل** عن قوله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى **وروينا** عن الامام الجليل ذي المناقب والمجد الاثيل سلالة النبوة ومعدن الفضائل والعلوم والفتوح جعفر الصادق رضي الله

الكرامات

٢

انه قال من زعم ان الله سبحانه وتعالى في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك بالله تعالى اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا **وسئل** الشيخ العارف جعفر بن نصير رضي الله عنه عن الاستواء فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء **وقال** كثير من الائمة الكبار العارفين اهل الانوار والاصول لسان النظار استوى معناه استولى قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وذكروا ابياتا اخرى يطول ذكرها في معنى الاستواء **وقيل** للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعرشي انت ام كرسي فقال رضي الله عنه الطينة ارضية والنفس سماوية والقلب عرشي والروح كرسي والسر مع الله تعالى بلا اين **قلت** وهذا القول صريح في نفي الجهة عن خالق الجهات المتعالي عن الحركات والسكنات وسائر سمات المخلوقات **وروي** عن الشيخ العارف الواعظ لسان الحكمة يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه انه قيل له اخبرنا عن الله تبارك وتعالى فقال اله واحد فقيل له فكيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فقد اخبرت عنه **وقال** الشيخ الكبير العارف الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه قيل للصوفي اين الله تعالى فقال اسحقك الله عز وجل تطلب مع العين اين **وقال** محمد بن المحبوب خادم الشيخ العارف ابي عثمان المغربي رضي الله عنه قال لي ابو عثمان يا محمد لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال لك فاين كان في الازل ايش تقول قلت اقول حيث هو الان يعني انه كما كان ولا مكان فهو الان كما هو كان قال فارتضى مني ذلك ونزع عني قميصه واعطانيه **وروينا** عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي عثمان المغربي انه قال كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا **وروينا** عن الاستاذ الامام ابي اسحق الاسفرايني رضي الله عنه قال لما قدمت من طوس بغداد كنت ادرس في جامع نيسابور مسألة الروح واشرح القول في انها مخلوقة وكان الشيخ ابو القاسم النصرآباذي رضي الله عنه قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلائل فقال للحجار اشهدوا اني اسلمت على يدي هذا الرجل واشار الي **قلت** وهذا القول من الشيخ ابي القسم المذكور تواضع وانصاف ورجوع الى الحق واعتراف مع جلالة قدره فانه كان شيخ وقته ولذلك قال ابو عثمن رضي الله عنه السابق وكل هذا الملك على الخير مطهرون من الحظوظ النفسية متصفون بالصفات الزكية اهل الحضرة القدسية **وقال** الشيخ الجليل العارف ابو بكر الواسطي رضي الله عنه ما احدث الله تبارك وتعالى شيئا اكرم من الروح هذا نص منه بان الروح مخلوقة **وقال** الشيخ الكبير العارف بالله ابو القسم النصرآباذي رضي الله عنه الجنة باقية

بالباقية وذلك لكون رحمته ومحبته لك باق ببقائه فشتان بين ما هو باق ببقائه
وبين ما هو باق بإبقائه وهذا القول في غاية التحقيق فإن مذهب أهل الحق أن صفات
ذات القديم باقية ببقائه وأفعاله باقيات بإبقائه فهو تعالى عالم بعلم قادر بقدرة
مريد بإرادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر حي بحياة باق ببقاء وهذه الصفات
وسائر صفاته باقيات ببقاء ذاته أزلا وأبدا وأما أفعاله كالجنة والنار وغيرهما
فباقية بإبقائه لها وخالفت المعتزلة في الصفات فقالوا عالم بغير علم قادر بغير قدرة
باق بغير بقاء وكذلك سائر الصفات وخالفت الفلاسفة في الأفعال الواقعة
تحت المقدرة فزعموا أنها قديمة ولزم على قولهم الحكم بقدم العالم تعالى الله عن قولهم
وروينا عن الشيخ العارف ذي الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف
أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص رضي الله عنه أنه قال انتهيت إلى رجل وقد صرعه الشيطان
فجعلت أؤذن في أذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني أقتله فإنه يقول القرآن مخلوق
٢ **وقال** الأستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال
هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله
تعالى وحده لا شريك له فإذا عرفت ذلك فقد وحدته **وقال** الشيخ الكبير العارف
الرباني أبو علي الروذباري رضي الله عنه وقد سئل عن التوحيد فقال هو استقامة القلب
بإثبات مفارقة التعطيل وإنكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما تصور في
الأوهام والأفكار فالله سبحانه وتعالى بخلافه لقوله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير **قلت** وهذه الأقوال رواها الشيخ الإمام أبو القاسم
القشيري رضي الله عنه في رسالته المشهورة ما خلا ألفاظا يسيرة رواها بعض الأئمة
العارفين غيره ثم إن هذه الأقوال تدل كلها على ما ذكره الإمام القشيري المذكور **قال**
رضي الله عنه اعلموا رحمكم الله تعالى أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم
على أصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف
وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا
بما هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطائفة الجنيد رضي الله عنه
التوحيد إفراد القدم من الحدث وأحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولائح الشواهد
كما قال الشيخ أبو محمد الجريري رضي الله عنه من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من
شواهده زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك أن من ركن إلى التقليد
ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في أسر الهلاك **قال**
الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن تأمل ألفاظهم وتصفح كلامهم وجد في
مجموع أقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن
شأو ولم يعرجوا في الطلب على تقصير **قالت** شيوخ هذه الطريقة
على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتهم ومصنفاتهم في التوحيد أن الحق سبحانه
وتعالى موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع

متكلم بصير متكبر قدير حي أحد باق صمد وأنه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بإرادة سميع
بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما
ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو
ولا هي أغيار له بل هي صفات له أزلية ونعوت سرمدية وأنه أحدي الذات ليس يشبه
شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته أعراض
ولا يتصور في الأوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه
وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيئة ولا قد ولا
تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون
٢ ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور
ولا يعزب عن علمه معلوم وما يفعله لم يصنع وما يصنع ملوم ولا يقال له أين ولا حيث
ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى
الأجل والتكافؤ الزمان ولا يقال لم فعل ما فعل إذ لا علة لأفعاله ولا يقال ما هو إذ لا
جنس له فيتميز بأمارة عن أشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى غيره لا عن مماثلة ويصنع لا بمباشرة
وله الأسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل لحكمه العبيد لا يجري
ث في سلطانه إلا ما يشاء ولا يحصل في ملكه إلا ما سبق به القضاء ما علم أنه يكون من الحادثات
أراد أن يكون وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون خالق أكساب العباد
خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الأعيان والآثار قلها وكثرها ومرسل الرسل
إلى الأمم من غير وجوب عليه ومتعبد الأنام على لسان الأنبياء عليهم السلام بما لا سبيل
لأحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات
٢ الزاهرة بما أزاح به العذر وأوضح به اليقين والنكر وحافظ بيضة الإسلام بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على ألسنة
أوليائه عصم الأمة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب
من الدلالة وأنجز ما وعد من نصرة الدين بقوله جل وعلا ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون **قال** الإمام الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه دلت هذه المقالات
على أن عقائد مشايخ الصوفية توافق أقاويل أهل الحق في مسائل الأصول وقد اقتصرنا
على هذا القدر خشية خروج عما آثرناه من الاختصار انتهى كلام القشيري رحمه الله تعالى
و**قال** الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحنبري نهج الحق المحجة وسلوك
السبيل الوجه ولسر الراحة المكي رضي الله عنه مما جمعت أئمة هذه الطريقة وسادات
افق العم شيوخ الصوفية أولي الخشية على ما دلت عليه متفرقات أقاويلهم ومجموعات ألفاظهم
٢ في مصنفاتهم في التوحيد وما بنوا عليه قواعد العقائد بناء على الأصول وأوضح السبيل
المصون عن التشبيه والتمثيل والنفي والتعطيل أنهم عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا ما هو
نعت الحادث من العدم على أن العالم بأسره جواهره وأعراضه ولطيفه وكثيفه
حادث ومعنى العالم كل موجود سوى الله تعالى والعالم في وجوده مفتقر إلى محدث

مختص بحدثه وحسمه بالوجود الجائز وأن محدثه هو الله الذي لا إله غيره الموصوف بالصفات
الواجبة أزلا وأبدا وأن صفاته على مراتب ثلاث **المرتبة الأولى** الصفات
النفسية وهو أن الله تبارك وتعالى موجود قديم واحد فهو أحد فرد قائم بنفسه لا
يشبه شيئا ولا يشبهه شيء **المرتبة الثانية** الصفات المعنوية وهو أن الله تعالى
حي بحياة عالم بعلم قادر بقدرة مريد بإرادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر باق ببقاء
لم يزل ولا يزال وهذه الصفات معان قديمات كالذات قائمات بذات الله تعالى لا يماثل
فيها إلا هو ولا أعيان له لا يشبه شيء منها شيئا من صفات ما سواه **المرتبة الثالثة**
الصفات الفعلية المستندة إلى الصفات المعنوية حسب ما وردت في الكتب المنزلة وجرت
بها السنة ذوي النبوة عليهم السلام انتهى كلام الجبري رحمه الله تعالى عليه **وقال**
الشيخ الإمام المحقق السالك العارف بالله تعالى شيخ شيوخ الإسلام شهاب الدين
السهروردي رضي الله عنه الله لا إله إلا هو لا ضد له ولا ند له ولا شبه له ولا مثل له ولا
والد له ولا ولد له ولا وزير له ولا نظير له لا تدرك عظمته الأوهام ولا يبلغ شأو
كبريائه الأفهام ولا تعتري ذاته المقدس التأثر والآلام والعجز والأسقام والسنة والنوم
والإشراق والانسجام جل عن الوسواس وعظم أن تكتنفه الحواس وعلى عما
يحكم به القياس لا تصوره خيال ولا تشاكله مثال ولا ينوبه زوال ولا يتلقى به
إشكال لا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر فهو من أزل الآزال دون من سرمدي لا اختلاف له
متى ولا تستند إليه حتى لا يتطرق عليه النقص ولا يتطرق عليه التغيير إن
دل التقديس لا كان وإن قلت متى فقد سبق الأزمان وإن قلت كيف فقد جاوز
الأشباه والأمثال والأقران وإن طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وإن رمت البيان
ولدارت الكائنات بيان وبرهان أول بلا أول آخر ظاهر باطن تعالت الأوائل والأواخر
في أزليته وأبديته تفرد في الآزال بصفات العظمة والجلال قبل الكون والمكان
والدهور والأزمان والحين والأوان والمكان جواهر وأجسام خلقها والدهر
أوقات وأزمان قدرها كل ذلك موسوم بالحدث عرفنا المكان والزمان بتغيرنا لأنا
لو شاكونا ولم نعرف زمانا ولا مكانا ولو كنا في المكان ولو شاكونا ولا مكان
تعلمنا بأنا لا نكون إلا في مكان عن وقتنا بأعقابنا وهذه الدنيا بأهبائها لنا نعقل
بها المعقول ونعلم بها المعلوم ولو شاهدنا غير هيآتنا بعوالم قدرته غير
محصورة وغرائب أشبه غير منكورة وما عرفنا من العالم بما عرفنا
العقل والعلم عالم من عوالمه ولا نستبعد فقد لو شاكونا في غير مكان بعد كون
المكان لا في مكان إذ لو كان في مكان لتسلسل ولا تحصر القدرة بعقلك إذ العقل
يوجه أن يحصر الحكمة فأما القدرة فلا يحصرها فحدث عن البحر ولا حرج ومن
هذا الأساس يتشعب وبعثات الأمور الأخروية وعليها من علمها عالما من عوالمه
وسرا من عظيم قدرته ليس يحصره الزمان والمكان فما ظهر في عالم الملك والشهادة
عالم الحكمة والعقل الموهوب لنا الذي نتصرف به موكل بهذا العالم وأهنا العالم من

الثرى
من العرش إلى الكرسي مع العقل الذي فهمه وعقله وعلمه وقسمه أجساما وجواهر
وأعراضا عالم من عوالمه تصور العالم وكل أجزائه وهو العالم الذي عقله العقلاء بأنه
من الأرض والسماء والماء والنار والهواء والعرش والكرسي والجن والإنس والأفلاك
والأملاك والألوان والأكوان والأجرام والاصطكاكات والشمس والقمر والنجوم
أعماق البحار والنجوم بالنسبة إلى العظمة الإلهية أقل وأحقر من خردلة بالنسبة إلى جميع
العالم ففرع بالكل عند ذلك من قياس أسراره سبحانه وتعالى داخل العالم أو خارج العالم
في الحقير وأحقر علمك ولو نحت عين بصيرتك لاستحييت من قياسك وفكرك ووهمك
وحسبانك أنها المحدود والمحصور لا يسع علمك إلا محدودا محصورا وإنما المحيط بالجهات
لا يعلم علمك إلا الجهات فالجهات من جملة العالم وقد علمت نسبته إلى عظمة الله سبحانه
وتعالى فتبارك الله رب العالمين **قلت** هذا الكلام من عقيدة الشيخ شهاب
الدين السهروردي يقتصر على هذا القدر منها إذ استيعابها يطول وهذه عقيدة
الشيخ الجليل الإمام المحصل شرف العارفين وإمام العرفين قدوة المريدين ومرشد عباد الله
المرتقين على المقامات وعلم الكرامات الحسيب النسيب أبي عبد الله محمد بن أحمد القرشي الهاشمي
قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته آمين وقد أجمع على فضلها كل من
وقف عليها من أهل السنة من المشايخ العارفين المحققين والعلماء الفاضلين المدققين رضي الله عنهم
الحمد لله الذي تعالت عن سمة الحدث ذاته وتنزهت عن التشبيه بصفة المحدث صفاته
ودلت على وجوده مخلوقاته وشهدت بوحدانيته آياته الأول الذي لا نهاية لأبديته
الظاهر الذي لا شك فيه الباطن الذي ليس له شبيه الحي الذي لا يموت ولا يفنى القادر
الذي لا يعجز ولا يعيا المريد الذي لا يغفل وهو العالم وأعني السميع الذي يسمع السر
والخفي البصير الذي يدرك دبيب النمل في الظلماء العالم الذي لا يجهل ولا يغيب المتكلم
الذي لا يشبه كلامه كلام موسى كلم موسى بكلامه القائم المنزه عن التأخير والتقديم
لا بصوت يقرع ولا ابتداء يسمع تحرق أن يرجع إلى الحروف والأصوات ولا الأجزاء بالنهاية
والابتداء جل ربنا وعلا وتبارك وتعالى له العظمة والكبرياء وله القدرة والسناء وله
الأسماء الحسنى والصفات العلى حياته ليست لها ابتداء والبداية للعلم مسبوقة
قدرته ليست لها نهاية فالنهاية للضعيف مخلوقة إرادته ليست حادثة فالحادثة
بالأضداد مطروقة سمعه ليس بجارحة فالجارحة مخروقة بصره ليس بحدقة فالحدقة
مشقوقة علمه ليس بكسبي فالكسبي بالتأمل والاستدلال يعلم ولا بضروري
فالضروري يقع في الإرادة والإلزام يلزم كلامه ليس بصوت فالأصوات تؤخذ بتعلمه ولا
بحروف فالحروف بحرف يتكلم جل ربنا عن التشبيه خلقه وكل خليقة عن الغيب من
بكنه حقيقته هو القديم الأزلي الدائم الأبدي الذي ليس لذاته قبل ولا لأحديته حد
ولا لملكه زوال ولا له قبل ولا بعد ليس بجوهر فالجوهر بالحيز معروف ولا بعرض
فالعرض باستحالة البقاء موصوف ولا بجسم فالجسم بالجهة محفوف هو خالق الأجسام
والنفوس ورازق أهل الجود والبؤس ومقدر السعود والنحوس ومدبر

الافلاك والشموس هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس على العرش استوى
٢ من غير تمكن ولا جلوس له العرش من قبل القرار ولا التمكن من جهة
الاستقرار العرش له حد ومقدار والرب لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
العرش تكيفه خواطر العقول ويوصف بالعرض والطول وهو مع ذلك
محمول والقديم لا يحول ولا يزول العرش بنفسه هو المكان وله جوانب واركان
وكان الله ولا مكان وهو الان على ما عليه كان ليس له تحت فيقله ولا فوق فيظله
ولا جوانب فتعدله ولا امام فيحده ولا خلف فيسنده جل عن التحديد والتكييف
والتقدير والتاليف والتغيير والتحويل والتشبيه والتطوير ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير السراج
المنير وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قلت فجميع هذا الذي
ذكرت معتقد الائمة العالمين والنظار المحققين اهل الحجج القويمة والبراهين
القاطعة وكلا الفريقين لا يحصى عددهم ولا يجهل مجدهم وقد ذكرت جماعة من
الفريق الاول واما الفريق الثاني فعقائدهم معروفة الاعتقادات وهي في مصنفاتهم
مدونة وفيهم الجمع في العلم والدين سواء مثل الامام ابي الحسن الاشعري
والامام ابي اسحق الاسفرايني والامام ابي بكر الباقلاني او الامام ابي بكر بن فورك
والامام ابي المعالي امام الحرمين او الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي
والامام فخر الدين الرازي والامام ناصر الدين البيضاوي او الامام عز الدين بن عبد السلام
والامام محيي الدين النووي وغير هؤلاء العشرة الائمة ممن لا يحصى من علماء الامة
من السلف والخلف من اهل السنة رضي الله عنهم اجمعين لكن بعضهم تكلم في
اول الظاهر وبعضهم اعتقد خلاف الظواهر ولم يتكلموا في التاويل وممن حكى ذلك
الامام محيي الدين النووي رضي الله عنه مع انه من جملة المحدثين العارفين والفقهاء
المتكلمين الورعين الزاهدين الجامعين بين العلم والدين حكاه في شرح صحيح مسلم
في الحديث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له الحديث قال الشيخ محيي الدين النووي هذا الحديث من احاديث الصفات
وفيه مذهبان مشهوران للعلماء مختصرهما ان احدهما وهو مذهب جمهور السلف
وبعض المتكلمين انه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف في
حقنا غير مراد ولا نتكلم في تاويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات
المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب اكثر المتكلمين
وجماعة من السلف وهو محكي عن مالك والاوزاعي رضي الله عنهما انها تتاول على ما يليق
بها بحسب مواطنها فعلى هذا تاولوا هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل الامام مالك
بن انس وغيره معناه تنزل رحمته تبارك وتعالى وامره او ملائكته كما يقال فعل
السلطان كذا اذا فعله اتباعه بامره والثاني على سبيل الاستعارة ومعناه

ومعناه الاقبال على الداعي بالاجابة واللطف والله اعلم انتهى كلام الامام محيي الدين رحمه الله
وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ما اسلم على العامي ارشاد
الجاهل بان يقول ان كان المراد من النزول الى السماء الدنيا ليسمعنا فما اسمعنا فاي فائدة في النزول
وقال ايضا الاستواء على العرش طريق العرف والاستيلاء لا محالة قال غيره من الائمة
لما اضطر اهل الحق الى هذا التاويل كما اضطر اهل الباطل الى تاويل قوله تبارك وتعالى
وهو معكم اينما كنتم اذ حمل بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن على القدرة والقهر او حمل قوله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود يمين الله تعالى في ارضه على التشريف والاكرام اذ لو ترك على ظاهره للزم منه
المحال فكذلك الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم كون المتمكن جسما مماسا
للعرش اما مثله او اكبر او اصغر وذلك محال وما يؤدي الى المحال محال تعالى الله تعالى عن ذلك
المقال قلت وهذا الذي قاله الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
هو نحو ما قاله شيخه الامام المحقق ابن المحقق المدقق النجيب ابن النجيب ابو المعالي امام الحرمين رضي الله
عنه حيث قال فان قالوا ما الذي حملكم على تاويل الظاهر قلنا الذي حملكم ايضا على تاويل
الظاهر في قوله تبارك وتعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله تعالى في ارضه يعني
الذي حملكم على تاويل هذه المذكورات لاستحالة ظاهرها في العقل حملنا على تاويل غيرها لاستحالة
ظاهرها ايضا في العقل الذي عرف الله عز وجل به تعلق التكليف اذ اعتقاد ظواهرها
يلزم منه التجسيم والحدث وغير ذلك من النقص الذي هو من سمات المخلوقين ولا يجوز على
ل الخالق الملك القدوس الموصوف بالجلال والكمال الذي ليس كمثله شيء المتعالي عن النظير والمثل
٢ وسئل الامام البارع صاحب البرهان القاطع ابو المعالي امام الحرمين رضي الله عنه سؤالا
هل الباري سبحانه وتعالى على العرش كونه مستقرا قلت
رضي الله عنه بهذا الجواب الوجيز البالغ المعجز الدامغ فالعرش ولئن كان اعظم المخلوقات
فهو لا شيء في جنب عظمة الخالق عز وجل وقال الامام مفتي الانام عز الدين بن
عبد السلام رضي الله عنه في عقيدته الحافلة السنية الجميلة بعد ما ذكر اعتقاد اهل
الحق في مسائل الاصول واحتج بالمعقول والمنقول قال هذا جمال من اعتقاد الاشعري
رحمه الله تعالى واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح
كنسبة القطرة الى البحر الطافح مفرد يعرفه الحاذق من طبعه ويسالك سبيل منكرا
غيره لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا
انتهى كلامه رحمه الله وقوله اهل الطريقة والحقيقة يعني بهم الصوفية وعقيدته
معروفة مشهورة بالفضيلة بحسن التصوف في العلوم وكتابه القواعد في مقامات
مبارزة الخصوم ولذلك العقيدة النفيسة للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه
جمعت من البلاغة والفصاحة والترتيب العجيب والاسلوب الغريب والانواع الكثيرة
في الالفاظ البديعة والعبارات البارعة والبراهين القاطعة وغير ذلك من المحاسن الفائقة

العلى

والمعاني الرائقة فمنها ان العقيدة التي من اصح عقايد الاولياء الفاضلين وعقيدة تاب
[illegible] من ملاح عقايد الاولياء التي رتبت عقيدة الشيخ ابي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين
السهروردي رضي الله عنهما وجميع ما ذكرته في هذا الفصل هو معتقد الائمة من الاوليا
والعلما رضي الله عنهم وهو مذهب اهل السنة من السلف والخلف **وقد** صنف الائمة
في ذلك مصنفات تذكرات جليلات نفيسات مبسوطات ومختصرات معروفات مشهورات
اقاموا فيها الدلايل الظاهرات والبراهين القاطعات من المعقولات والمنقولات وهذا
الكتاب عن ايرادها تضيق لكثرة الطرق والمجادلات به لا يليق اذ هو موضوع للترقيق
والتشويق ولكن اذ ذكرت عقايد الائمة رضي الله عنهم فانا اذكر الان عقيدتي معهم
على جهة الاختصار وحذف حجج الاصوليين النظار **فاقول** وبالله
التوفيق الذي نعتقده ان احاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها تاويلات
تليق بجلال الله تعالى ولا يعلم تعيين ما اريد منها بل نكل ذلك الى العالم الخبير الذي ليس
كمثله شي وهو السميع البصير وانا نعتقد ما اعتقده العارفون والعلما العاملون
انه سبحانه وتعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استوا
منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته
محمولون بلطف قدرته لا يقال اين كان ولا كيف كان ولا متى كان كان ولا مكان ولا
زمان وهو الان على ما عليه كان تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار لا يحل في
شي ولا يحله شي كل يوم هو في شان في افعاله لا في ذاته وصفاته لا تهتدي عقول
العقلا الى ادراك معرفة ذاته القدسية وصفاته العظمى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما **وقد جمعت** للسائل العقيدة الى العقايد في ثلاث
من القصايد واودعتها الديوان المسمى كتاب الدرر ونسال ذكرها في الفصل الاخر
من هذا الكتاب واحدة منها جامعة للتفضيل وغيرها وكتبت [illegible] الارشاد
لكونها مختومة على التوحيد وصحيح الاعتقاد وذكر الجنة والنار والوعظ وتشويق
الزهاد والعباد واقدم عليها في هذا الفصل القصيدتين [illegible] في ذكر مشايخ
هولاء الطريقتين الصوفية العارفين والعلما العاملين والعقيدة [illegible] معانيها
للسالك في مدح المجذوب والسالك

القصيدة الاولى

المسماة
راح الافكار في اختلا عرايس الانوار من بعض لطايف الافكار الغانيات للنظار
من حلى الاشارة الكاشفات الحجاب للاوليا الاحباب رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

سلوك البرايا ليس يشفي جليسهم ● لهم سبق رايات العلا في المواقف
حووا رحلوا خصوا اصطفوا ثم قربوا ● واووا [illegible] وعلوا فوق كل الطوايف
لما جاهدوا للنفس في معرك الهوى ● وجادوا بها [illegible]
اتيلوا التي جات لها عندما انجلى ● بسر الفنا سفر العلا كل عارف
عرايس انوار بدا من بهابها ● لمن جنابها كالبروق الخواطف
شموس بدت من شرق حسن وابها ● تنور جاب المحبين [illegible]

محاسن

بمحاسنها حلت المستور منها فلا يغضها ● عند اختلائها كاشف
شموس الهدى في حضرة القدس تجتلى ● شموس البها اشراقها الكنا شرايف
سكارى ولم يشربوا مداما وانما ● سقوا الحب حبا جل عن وصف واصف
تراهم على الحب سكرى وغيرهم ● سكارى باهوال عظام المخاوف
[illegible] عقار الهوى [illegible] ● الولدان من كل راجف
وسار بداء الحب دام مقامه ● [illegible] الراح من كل راح شف
جمال حبيا حسه من ينبيها ● [illegible] ارتشاف المعارف
فهم بين مشتاق وبال وضاحك ● سرور [illegible] وراح وخايف
لذكر اللقا والهجر والوصل والجفا ● وقرب وبعد [illegible] لا وقف
وحلت بوادي طور قلب مقدس ● خيام [illegible] بالمعاني اللطايف
معارف تهدي [illegible] السادة ● [illegible] عوارف
لنور الهدى نحو المعارف [illegible] ● جلا الصفا [illegible] الطواني الكاشف
دعاوى الهوى [illegible] للذين ارتياحهم ● الى الحق [illegible] المعالف
سكارى بمولاهم وانت بجيفة ● [illegible] عند التناصف

القصيدة الثانية

المسماة عقد الدرر الاسنى على جبين الحسنى في مدح
العلما العاملين اهل المناقب العالية السنية رضي الله عنهم اجمعين

بدور الهدى وراث علم نبوة ● اناروا دجى الظلما سرا المعالم
فلم تعوا زمنا [illegible] ولم ● [illegible] نحا صمم
على السنة الغراء [illegible] ● وابيض من العلم الشريف صوارم
وقد حملوا اعلام علم والبسوا ● لباس التقى [illegible] للسلاحم
فلولا علاهم من السنة سنة ● لجيد هدى [illegible] هان مر
كمثل الامامان [illegible] ومالك ● واحمد والنعمان اهل المكاسب
ايمة علم يحملون بحمله ● لبيض العلا [illegible] النوا عمر
واصحابهم [illegible] لها اجتلوا ● [illegible] منها [illegible]
وعنت [illegible] وتغزلت به ● محبة الاسلام [illegible]
[illegible] ● اماما [illegible] الملازم
وذو المجد محيي سنة وافادة ● اجاد [illegible] للحبر [illegible]
ثلاثتهم اصحاب زهد وعفة ● لهم سيرة [illegible]
[illegible] جهرا [illegible] ● ولا [illegible] ثم [illegible]
ومن ذا الذي في الخلق [illegible] ● من الخلق والرحمن [illegible]
نفا [illegible] عليها سعادة ● لها [illegible] العصر والمتقادم ٣
مباركة والكل منهم مبارك ● اما [illegible]
لهم ورع حلو عظيم وخاليه ● [illegible] نظم [illegible]

كعقد من الدر المنظم قد زهى على جيد حسنا قد سبت هنا بره
تذكر الاحباب في وادي حلاوة بحسبهم تثبت بالحمى معا دهره
أشيخي الفقيه العالم الصالح الرضى محمد المعالي احسن بحا نزه

القصدة الثالثة للسيد تعالى الى السالك ومدح المجذوب والسالك وبيان اقسامها وهي اربعة اقسام **الاول** سالك بعد الجذب **الثاني** مجذوب بعد السلوك **الثالث** مجذوب غير سالك **الرابع** سالك غير مجذوب ويقتدى بالاولين دون الاخرين عند شيوخ الطريقة العارفين المحققين واول الاولين افضل من ثانيهما على الاصح عندهم والسالك بسبب الجذبة محتمل مشقات ذلك لطول وعملها بطول والسالك بعدها محمول تسهل عليه السلوك ويهون وقد اشرت الى الاخير منها حيث **اقول**

سلوكك عمدك قد ما على غير طاه لها اليوم اسمى سادة وملوك
اتاك من الرحمن جذب عناية لها ان على للوصول سلوك

ومعنى الجذب انه بناجى المجذوب بين من امر الملكوت ما ما حركهم عن نفوسهم ويدهش العقول ولله در القائل الذي يقول

وانى لا القاها اريد عتابها واوعدها بالهجر ما طلع الفجر
فما هو الا ان اراها فجاة فابهت لا عرف لدي ولا نكر

ولي **هذه**

هنيا لقوم يجتلون معارفا بانوارها تهدي الطريق نجا لها
لها قد هدا الهادون من بعد ما هدوا دعوهم للهداة اهلها وصحابها
مشوقة في طريق القنا سالكيها والبسوا عليهم حزنها وحزانها
الى ان بدت بيضا سلوك نفيه واضنا عداها طعنها وضرابها
فيالكم بعد اختراب وعسله تجيء بعده بعد السلوك اجتذابها
هماد وغير صالحان للاقتدا سين اذا دلا الطريق صوابها
ومجذوب جذب لا يدل فان دار طريقها القطع وعر عقابها
ولا سالك لم يعد جذب فيجتلي معارف من جا دون ذلك حجابها
تشوق لها الحال اذا بدت سموسا بدت لما تنجى سحابها
بوصل وجذب مع سلوك تفاوتوا ونالوا عطيات عزيز حسابها
فلم يبن من في جنة الحب سالك ويبقى لدوس او وصل حالب شرابها
واحزن بعد الشفا فاز باللقا وعز الجنة بعد ولج عدابها
واحزوانه السعادة تابا لحالات به للوصل يجري ركابها
واحرزني وعر الطريقة سالك بعزل ونار الشوق فيه التهابها
اذا فاز اصحابي بوصل ولم افز يحق لنفسي ان يطول انتحابها

القسم الاول هولا الاربعة اقسام هم اهل الذوق فالذين جرى بهم الى مواطن القرب جادي الشوق وقد قاسمت الثلاثة اليهم فرات هم لانه اقسام **القسم الاول** الصوفية وهم اهل الحب والشوق والحال والذوق وهم مجذوب

مجذوب وسالك على ما قدمنا ذكره وتفصيله في ذلك **والقسم الثاني** الفقهاء المشتغلون بالدرس والتدريس والبحث في العلم الشريف المبرزون في محاسنه من كل فقه دقيق المعنى لطيف واكثرهم فيهم جمود على ظاهر الفقه وليس لهم مدخل ولو لهم عند ذكر الاحباب والاوطان من هوى يفنى ونحيب كما دخل واول القسم الاول المذكور الذي فيه **اقول** بذكرهم عيش شجان ناعما حمام الحمى تغرى

يشير الفقه المصطلح

تثير الصبا من كل صب صبابة ويصبوا الى عهد الصبا والملاعب
فمن من مشتاق وباك وضاحك سرورا وصراح وراح وخاتيه

والقسم الثالث متوسط بين القسمين المذكورين اعني متوسطهم مرجوا بشغل القسم الثاني وهو العلم بشغل القسم الاول وهو الزهد والورع والعبادة جمعوا بين العلم والعمل ودخلهم الخوف والوجل ودخلت في قلوبهم الشجية من هوى نجد ولكن لم يتمكن منها تمكنه من قلوب الصوفية الذين خلعوا العذار ومالت بهم الوجد عند ذكر الاحباب والديار وحنت قلوبهم وانت وانغمسوا بما قلت فيما تقدم من الابيات

حنت وانت من جوى لوعة الهوى وذكر الاحبا المحبين شائق
اذا ذكرت سعد ادمى العيون وحيرة لدى سلم فاضت دموع سوابق
وان ذكرت جيران سلع تمايلت بوجد فطعم الوجد بدرية خانق

قلت والقسم الثالث المذكور المتوسط بين القسمين المذكورين على طريقة حسنة محمودة عند كلا القسمين ليس عليها اعتراض ولاربها طعن من الطرفين وعليها اكثر السلف الصالح السادة لزوم العلم والعمل الذي هو الورع والزهد وانواع العبادة وهي هذه الطريقة الوسطى المذكورة وان كانت للمحسن المذكور مشهورة فليست لطريقة الصوفية التي هي الحال العالي مشهورة لانهم خرجوا به تخلوا عن نفوسهم بالكلية ورضوا بكل معذور ووصل والهاكل طيبه اعني الصادقين منهم والصد كما قال بعضهم حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء او **قال** اثر الرضا سرور القلب بمر القضا و**قال** بعضهم لو جعلني في الدرك الاسفل من النار لكنت اشد رضى ممن في الفردوس و**قال** اخر الراضي من سرته المصيبة كما تسره النعمة و**قلت** ابيات

اذا انعمت نعمى على سطوة فلا اسعدت اسعدي ولا اجلت جملي
فما فيه بذل للنفس فيها اخا الهوى فان فاتها منك بالاجلال البذل
فمن لم يجاهد في حب نعمى بنفسه وان جاد بالدنيا فذاك هو البخل

قلت ومن لم يحصل له جذب من الله تعالى والاخذ عن نفسه لم يقدر على التخلص من صفات نفسه ولم يحصل له من المعرفة بالله تعالى والاطلاع على الملك والملكوت والمشاهدة وتجلي صفات رب العزة والجبروت ما يحصل لمن جذبه الحق القديم الذي لا يموت فمواهب الله تعالى وفضله العظيم عز وجل لا يقاس ببحث ولا بنياوح

عما نلبس الا الطالب كالمجذوب بالمطلوب ولا للمعنى المحب كالمنعم المحبوب
وفي ذلك اقول من لسان المحب المعنى والمحبوب انا طالب والغير مطلوب انا هائم هوم
اهيم في حبه ادمعي معنى به والغير فيها منعم ولكن من مشغوف معنى وانا عمه
فلا لمت من يعني بنعيم وصالها ولا تبت من جوى هواها بسالم • كم بين الاحباب والاحبة
وبين الانابة والهداية قدره من الحق سبحانه وتعالى جنبه في العطا والنصيب
تعالى عز وجل الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب لما فاجا الحق سبحانه
وتعالى المجذوبين بالامر الحكيم الذي هالهم اخذهم عنهم فنفاهم بلاهم وذلك جبال
قلوبهم ونقض بناها وهدمه ثم بناها ابناتا بنا اكمل واجمل واعلا واتم • وطهرهم من
الصفات المذمومات وصفاهم من الكدرات وحلاهم باجمل الحلا واحسن المحاسن واجلا نعوتهم
ونعوت واما حلاهم بحلا محاسن الصفات المحمودات بعد ان طهرهم من مساوي رذائل
الصفات المذمومات كالحقد والحسد والريا والسمعة والعجب والخيلا والكبر والغش
والغل وخوف الفقر وسخط المقدور وطلب العلو والرياسة والجاه وحب الجاه في الدنيا
والغضب والحمية والانفة والعداوة والطمع والبخل والشح والرغبة والرهبة من قبل المخلوق
والاشر والبطر وتعظيم الاغنيا والاستهانة بالفقرا وحب المدح والفخر والمباهات
والتنافس فيها والاعراض عن الحق استكبارا والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام والصلف
والاحتيال والاختلاف والتذلل في الملق والمداهنة والمدح والذم للمخلوقين والتزين لهم
وحب المدح بما لم يفعل والاشتغال بعيوب الناس ونسيان النعم وحلول الغضب من اجل
الحرث من الانتقام للهوى والمشاركة له في تدبير امور الله تعالى والاعتراض في امر الله عز وجل
والانحلال عن الطاعة والمكر والخيانة والمخادعة والحرص وطول الامل والتجسس وعزة
النفس والمغالبة لامر الله تعالى والانس بالخلق والركون اليهم والنقمة عليهم والخرق بهم
والطيش والعجلة وقلة الحيا وقلة الرحمة والاسر من خلق الله تعالى والغيبة والنميمة والكذب
والتصنع والنفاق وخشية الاملاق وغيرها من الاوصاف والرذائل المبعدة عن الله تبارك
وتعالى وعن سبيل الفضائل **واما** اوصاف المحاسن التي حلاهم بها فكالتوحيد والشكر
والقناعة والزهد والورع والتوكل والتفويض وحسن النية ودوام الخشية والخوف والرجا
والصبر والرضا والاحتساب والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن الطاعة
والصدق والاخلاص والمحبة والحزن وغيرها من اوصاف الفضائل المقربة من الله تعالى
والى على الطاعات سبيل الخيرات **قلت** من نظم يتضمن اسم الله تعالى من الذكر
المذكورات الرذيلة وتحلي المحاسن المذكورات الجميلة وذلك عطا اصطفاه الله تبارك وتعالى
ولا يتاتى ذلك الا من اعانه الله تعالى وجذبه بمولاه وقربه اليه واداه وادناه واولاهم في
الحسنه عباد الرحمن وعن هم كما نبا عبيد المولى في المهوات وقد مدح الرحمن
عز وجل عباده واثنى عليهم التشريف بنا لو الشرف الاجمل وفي ذلك **قلت**
ابيات عن لسان حالهم مستحسن البيت الاول • اني شرفا الى بعض الساعة واني كم ادعي
ما اخي واعرفه • اذا الملوك الارض قوم تشرفوا علا الاشرف [illegible] اجل واشرف •

مطل

وفي مطلب هم العزيز العلي **قلت** مستعملا البيت الثاني •

الا يا كا المحب في جانب الحما تعالى مقام فيه غاب المطالب •
فما نال بحد شي عن الجانب الذي تقدس ان يحظى به كل طالب •

الفصل الاخير

وهو خاتمة الخاتمة في تقريظ حلية الرحمن وطرف من طرف الجنات
مختوما بمدح خاتم الانبيا وتاج الاصفيا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • وحصلت التقريظة
الرابعة المباركة ان شا الله تعالى الجامعة للسنة شمس الايمان في توحيد الرحمن وعقايد اهل
اهل الحق والايمان والتشويق الى الجنات والحور الحسان والحض على نقض الشهوات ووعظ
الاخوان واسال الله الكريم ان ينفع به ومن علينا بالتوفيق والغفران والنفع والاحسان
مع سائر الاحباب والاخوان والمسلمين اجمعين امين • **وهي هذه القصيدة**

• تباركت من شكر الورا عنه يقصر • الكون بادي جوده ليس يحصر •
• ومن شاكرها محتاج شكر لشكرها • لذلك شكر الشكر يحتاج يشكر •
• ففي كل وقت نعمة بعد نعمة • بغير تناه دونه الشكر يصغر •
• فمن لم يقضي حق واجب شكرها • تحمل من الشكر ما هو اكبر •
• فسبحان من لا قط يبلغ مدحه • بليغ ومن عنه الكل متعذر •
• في الصحا وفيلا عن جلاله • وعن ذاته كل الورا يا يخبر •
• تسبحه الحيتان في الما وفي الفلا • وحوش وطير في الهوا مسخر •
• وفي الفلك الاملاك كل مسبح • لها دايما ابدا بالجرس يمتثر •
• تسبح كل الكاينات بحمده • سما وارض والجبال والبحر •
• جميعا ومن فيهن والكل خاضع • لهيبته العظمى ولا يتكبر •
• له كل ذرات الوجود شواهد • على انه البارى الاله المصور •
• دحى الارض والسبع السموات شادها • وانشاها للعالمين لينظروا •
• وابدع حسن الصنع في ملكوته • وفي ملكوت الارض لي يتفكروا •
• واوتدها بالراسيات فلم تمد • وشقق انهارا بها تتفجر •
• واخرج مرعاها وبث دوابه • ولكل ياتي منه رزق مقدر •
• من الحب والقضب والكلا • ونخل واعناب فواكه تثمر •
• فاضحت بحسن الزهر تزهو زرابيه • وفي حلل نسج الربيع تحبر •
• وزان بها الملاح امست • وامست بها في الحسن تزهو وتزهر •
• تراها اذا حل الدجى وتغارت • فلا يدري لدر تحقر •
• فيا ناظر زهر الرياض دونه • اطلت لعمي لبس الحسن تنظر •
• وابن لعمي ان المحاسن كلها • لجلا به ما لا يخطر الاقلب يخطر •
• لا سمعت اذن ولا العين ابصرت • وما تشتهيه النفس في الخالد يحضر •
• تزيد لها كل عيش وعيشها • بزيد صفا وظل لا يتكدر •
• من الدر والياقوت مبنى قصورها • ومن ذهب مع فضة لا تغير •
• وما تشتهي من لحم طير طعامها • وفاكهة مما له يتخير •

ومسك وكافور وورس وحبيبها • تستنيمها والسلسبيل والكوثر •
ومن عسل والخمر انهار جوفها • وانهار الالبان وما نحجر •
وعالي حرير فرشها ولباسها • وحصباؤها والترب مسك وجوهر •
ومن زعفران نبتها وحشيشها • ومن جوهر اشجارها الملك تثمر •
نوالها يكفي حبة لقبيله • ادم طاب لا انتهاع ويحجر •
وادواتها من فضة لا تسيرة • على شارب منها ولا تستصغر •
لها الكاس في القدر يجانسه • ولاما نذهبنا ولا خالك يعتبر •
ومن ذهب زاهي الجمال صحافها • المنتقا عليش حو العين تنشر •
ومن دونها خير النوم وما نحيها • ومن جوهر والحف خود يقصو •
رحابها من الياقوت والبرج عجايا • ارمنتها درنقا هي تسطر •
وازواجها حور حسان زهر • اعدها بابكار بها النور يزهر •
هو اكيل حرات وعيد مرجد • مد الدهر لا تبلى ولا تتغير •
ثيب عرايا اتراب حسن نواظر • لطرف فحيل للاخنة يعتنى •
عوالي الحلى والحلى عن نواحس • زكت طهرت من كل ما يتقذر •
ثوت في خيام الدر في روضة لها • على سرر الياقوت يغلي ويخبر •
ومن جوارها انها دكية اذا ... • على ريح المسك الذكي تخبر •
سلاح رهبت في روضة الحسن وان • وكان جمال دونه المدح يقصر •
وما المدح فيمن نشرها واتت • بها تقتبي الديلمي والوجود يعطر •
ومن بعيد البحر الاجاج بريقه • ومن حسنه للعالمين تحير •
وهي لو بدت في شرق ضاء مغرب • ومات الورى من حسنه حين نظروا •
ومن زوجها يغني اوله نظرة • الي وجهها لولا الفنا كان يغتنى •
ومن تحتها من حلف سبعين حلة • يرى لطف يغوي ملح ملكه ويقدر •
ومن هي من نور ومسك وجوهر • فما ان المدح عنها يعتبر •
وما المدح الا ان يشبه دالها • على ما العقل ذاك تحقر •
وليس لحور والجنان نهاية • ولا عشر معشار ولا شي يذكر •
تحيي من الذب ...حمارها • فاحسن من تحت الخمار وتحتر •
واحفر من انت المحاسن والتي • لتشبه اوصاف الحسان يعدد •
فالبيضة البيضا شبيت بعجها • وما السعر ملون الطفا والاستر •
لها وجنتا ما اليواقيت في الصفا • وفي رونق ما اللولو الرطب ينثر •
وما الدر كالريان ما الريم ما لها • وما البدر ما زالها وشهد وعنبر •
ثنايا وطيب ثم جيد وامثله • ولون ولين ريقها والمعطر •
هل الارض في جيد من المذوالها • لمن جيدها نور ومسك وجوهر •
وهل لها عين لحور احبه • حلام وشهد لك هل يسكر •

وهل

وهل يشبه الرمان كعبين صورا • من النور والله العظيم المصور •
وما شبه الرحمن من بعض وصفه • ببعض وياقوت فذلك يذكر •
على جهة التقريب للاذهان اذ لنا • عقول عليها فهم ما تم يقصر •
تبارك منشي الخلق عن سر حكمة • هو الله مولانا الحكيم المدبر •
اذا ما تجلا في جمال جلاله • تعالى لكل المومنين لينظروا •
وقد زينت جنات عدن وزخرفت • نسوا كلها فيها لما تسعد ابصروا •
جمالا وصفا الليس يشاه وفضلا • واتوا ما يجل ويكبر •
نعيم ولذات وعز ورفعة • وقرب ورضوان وملك ومفخر •
بمقعد صدق في جوار مليكهم • هنيا لمسعود بذلك يظفر •
الا ساعة فيها السعادة تحلى على • وجوههم در الغانيات ينثر •
ويا ساعة فيها للفاخر يعتلى • وخلعات الكرامات تنشر •
سالتكم بالله هل مع احبة لنا • نكا يوم التزاور يحضر •
وهل ابصرت عيني يمن باللقا لنا • ام نوت بي في سر حلة الدهر تحضر •
فان وصلنا فالمكارم وصفها • وان اطعنا نحن ادين واحقر •
الا غاشقا لنعا وفي سلوك الحما • وعيشا هنيا ما فيا لبس يكدر •
الامفتر جنات خلد وحرها • وحور احسا نابع للاخنة تعتبر •
الا ابعا كان حقيرها في خطير • وملك لمن يبلي وبدر •
وحيانه كالحية فيها اعقارب • بعال وصرب والزباني تبهر •
على سطحا شابلها في بدنها مع • اذا ضرب العم الجبال تكسر •
وطعامهم زقومها وشرابهم • حميم امعا او هم منه يبدد •
ويسقون ايضا من صديد وحبه • تحط من فرح الذاي كان يتجر •
وقد شاب من يوم عبوس شبابهم • ليوم عظيم للخلايق يسطر •
فيا عجبا لندري لنا روحة • وليس لذي نشاق او تمكن تخذر •
اذا لم يكن خوف وشوق ولاحيا • فما بقي فينا من الخير يذكر •
ولسنا لحر كالجمر ولا بلى • فكيف على الشراب يا قوم نصبر •
وفوت جنان الخلد اعظم حسرة • على ملك فلينظر المتحسر •
فانا لنا كلا يوم لا ليا • نمنيها نعد ولا نتدبر •
نبيع خطيرا للحقير عمائه • وليس لنا عقل وقلب منور •
فعلونا الجنس يوم الغنا عند الضحى • واوقاته في طاعة الله تعمر •
ومن بعد حمد الله هدى عقيدة • من السنة الغرا والحق يشهر •
وتهدي الى نهج الصواب متابعا • وعن بدعة اشياء للزاهب تنحر •
لها السبل الوسطى الحميدة منهج • شعار الهدى للاشعرية يشعر •
وتم في تخصيص الحشوية طالا • طالعا طريقا لنطاع نبي وناسر •

٢

ولا ان شمت على علو اعز الهم فنيها ذابه وصرت كسره
مشت مع سواد معظم اهل المذهب عزيز بحمد الله ما نال بنصره
له بعض رايات العلا مع ايمة شموس الهدى تغداد هم ليس يحصره
فكم حبر محقق العلوم وعارف لاسرار غيب والحفاظ بحره
وهاهم لها الف في خمس عشرة وعشرين تجزي من لها بيد بره
علا دينا عن ليبا واري الوضح وعن كل ملة بالسنا ستنصره
وننفي شبهه او شريك ووالد وزوجات هو الله اكبره
قديم كلام حين لا حرف كائن ولا عرض حاشا وجسم وجوهره
مريد وحي عالم متكلم قدير على ما شا سميع ومبصره
سميع وعلم مع حياة وقدرة كذلك انبيها الى الكل معشره
وليس عليه واجب فعله بعدله وعن فضل يثيب ويغفره
يحكم شرع دون عقل وقد قضى الخير والشر للجميع يقدره
ورؤيته حق كذا الشفاعة وحوض وتعذيب نكير ومنكره
وبعث وميزان ونار وجنة وقد خلقا ثم الصراط وتقديره
عظيم كراما ... الاولى وقد يحاشر على العلي الذي للمطهره
شرايع كل المرسلين واحمد خيار الورا الشفيع المقدره
واصحابه خير القرون وخيرهم علي ووقف ما بين مولاهم اخره
نجوم الهدا كل عدول ولولا الندا فغالبهم مشهورة للبس تشكره
واقضلهم صديقهم صاحب العلا وفاروقهم في الفضل ذو الفضل حيدره
ويخلد نار البس الا الكافر وقبلتنا من اهلها لا نكفره
سوى من يشا من الكبائر قال لذلك من قال الصوم توثره
بلا نهاه اوربنا عين ادركنا عين محتار انبا الليس تعذره
وعن قولين كالا وعن عالم او العلم بالموجود ما الغير يخبره
او الكائنات الرب يعلم لا سواه وفي اخرنا بات علمه مستعلره
ومثبت منفي ونافي لمثبت من الوصف اجماعا له جل نكفره
ومن باتحاد او حلول لسفوله او قدم تعول العالم الكفر يظهره
واهل الاباحات كذا الباطنية ومن عنه اسقاط التكاليف يذكره
ومن من غلاة الرفض لجبريل علي وهلاك النبي المبشره
لكنها جبريل اخطا وحيه لما لا نبي المارق النحس يعتبره
وقد قذف الفحشا لعايشة وقد لها برا الرحمن عنها يطهره
فما هي جوابات مع صغرها ما عساه لا يرجعه الشرمن غفا يذكره
ويا ايها الاخوان من كل سامع له فهو قد حاضر بنا يذكره
الا ان تقوى الله خير بضاعة لصاحبها ربح بها البن يخسره

وطاعته

وطاعته المتقي خير حرفة لها يكسب الخيرات والسعي يشكره
اذا اصبح البطال في الحشر نادما بعض على كف اسى بتحسره
فطوبى لمن يمسي ويصبح عاملا على كل شيء طاعة الله يؤثره
لها يعمر الاوقات ايام عمره يصلي ويتلو الكتاب ويذكره
ويانس بالمولى ويستوحش الورى ويشكر في السرا وفي العسر يصبره
ويباوا عن اللذات بالدون قانع تقي له قلب نقي منوره
حزين نحيل جسمه ضامر الحشا يصوم عن الدنيا على الموت يفطره
ويرتاح شوقا للاحبة واللقا وخلا من فرط الغرام يبعثره
اذا ذكرت جنات عدن واهلها بدو باشتياق نحوها ويشمره
ويعلو احواد العزم اذهم سابقا واسعى محبوبا عن النور ليسفره
فادهم في ماعنى واسبقا لمسبوع على وقطع الما في مضمره
وبرهن في ميدان سبق الى العلا ويسري الى نيل المعالي ويسهره
فجد العلا ما ناله غير ماجد خاطر بالروح الخطير يبطره
واني الى امر انا فيه امر لاحوج من عبر لحليه وافقره
بهذي تفيلى ... ايمها ووجه ... سوى الحق يجبره
مشوقة لحوا لجنان وحورها ... النيران عنها تنفره
وواعظه الاخوان من كل مسلم في التقى والدين نصحا تذكره
ولست ترا اهلا لهذا وانما دعاها الى ذاك افتقار المقدره
لها من حلى التوحيد والجود حليه ومن طيبه طيب به تعطره
وقفنا ايانها حين جملت وستين والدنيا الكريم الميسره
سال الذي عم الوجود بجوده ومن منه فيض الفضا للخلق يعثره
ثمن بحلماتا لقبول من بنالها وجزيل الاجر والنفع يثمره
ويرزق التوفيق باستقامة وغفران زلات وما فات يجبره
وفي روضة الفردوس ان يحي قاوبنا ويكنا روض اليقين ويحسره
ويا ... ان شطال وان يلع فانت الذي الحال ... يخبره
يحقق كاملا بما انت اهله فانت الذي تهدي وتغطي وتغفره
واحبابنا والمسلمين جميعهم ولا بالرحم العفو الكل يكسره
وصلى على الهادي النبي السوا صحابه ما الاحسن في الامن ينشره
صلاة تبارى المسك عرفا سلاما لا كانا بالوجود يعطره
وقد ان للشمس الغروب وقاربت وان لكم تستغفروا ثم تعذره
انا الحمد ... البلاغة قاصر ومن هو في كل الحقوق مقصره
ومن ... باني ... فبالله ادعو الله يعفو ويستره
وتمت وفاح الحمد لله ضمنها ثناءا دونه في العرف مسك وعنبره

ويغفر

قلت وهذا التشويق والتخويف المذكوران في هذه القصيدة انما هو لعموم
الناس الذين هم يشتاقون الى الجنان والحور الحسان ويخافون من النيران وسائر
العذاب والهوان واما الخواص العارفون بالله تعالى فاشتياقهم الى النظر الى
وجه الله الكريم لا يشتاقون الى نعيم الجنة ولا يخافون من عذاب الجحيم
كما روي عن حبيب ... رضي الله عنه قال ... بعض البراري اذا انا بشاب
قد خط عارضاه فلما راني نفر واصفر لونه ووقع هاربا فقلت له اني مثلك
... العرب الاسلام قال ... واقسمت عليه ان يقف ... فوقف فقلت له
اراك في هذه البرية وحدك ما معك انيس اما تفزع فقال لي معي انيس
فقلت اين هو قال عن يميني وعن شمالي ومن امامي ومن خلفي فقلت له فما معك
زاد قال لي فقلت فاين هو قال الذي رزقني في بطن امي صغيرا تكفل
برزقي كبيرا فقلت له لا بد لك من شيء تستعين به على قيام الليل وصيام النهار
وخدمة الملك العلام فاشار اليه ... وهو يقول
ولي الله لا نوى به دائما ويكره ان يكون له عقاب بعيد من الفنا دالي الحباب
فسبحان من قد خلق العقار صوموا في قيام الليل جدا وصوموا اذا طلع النهار
تراه ... جدى وبكى فانت في خدمة الرحمن عازره شاحي ... والدمع جاره
الاهي ان قلبي مستطاره الاهي ما منائي ... دار من الياقوت ... الجوار
ولا جنات عدن يا الاهي ولا ... تزيينة الثمار ولكن وجهك الباقي مناي
به فامن في ذلك انتظار قلت وانما كان الامر كذلك لان كل
واحد انما يشتاق الى المحبوب فمن غلبت محبة الله عليه في الدنيا لم يشتق الا الى
لقائه والنظر الى وجهه الكريم ومن غلب عليه حظ الحظوظ من المطعم والمشرب
والمنكح والملبس والمسكن كما ذكرنا اشتاق الى الجنة ونعيمها الذي هو محبوبه
فلمثل هذا ينال تعالى ... في اهل الجنة لمن يسقون من رحيق مختوم
جالسين على منابر من الياقوت الاحمر في خيام اللؤلؤ الابيض الرطب فيها الفرش
العبقري الاخضر متكئين على الارائك منضودة على انهار تجري بالخمر ما العسل
محفوفة بالغلمان والولدان ... حور عين خيرات حسان كانهن الياقوت
والمرجان قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يرى مخ سوقها من وراء
سبعين حلة من حلل الجنان وينظر الزوج وجهه في صدرها احسن من المراة
... نورها ... ويطاف عليهم ... باكواب واباريق وكاس من معين
ويطوف عليهم خدام وولدان كامثال اللؤلؤ المكنون ... يتداعون باكواب
من ... يشربون من انهارها ... وحمل في انهار ارضها فضة
وحصباها ... مسك اذفر ونباتها الزعفران ... كافور
واكوابها من فضة مرصعة بالدر والياقوت والمرجان فيها من الرحيق المختوم
ممزوج بالسلسبيل العذب فتشرق الاكواب نور ... جوهرها بيد

بيد والشراب

بيد والشراب من ترابها ... رقته وحمرته وصفائه ... بحسنه في ان خادم يحكي
وجهه ضيا الشمس لهم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين مما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ينظرون الى وجهه الكريم وقد اشرقت في وجوههم نضرة النعيم يحبون بلذة
النظر جميع لذات الجنان يتنعمون في ذلك على الدوام الا انهم ... فالنعيم
يترددون وهم من زوال النعيم امنون وقد روي في تفسير قوله تعالى ومساكن
طيبة في جنات عدن انه قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة
حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير ... من سرير
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين
وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون
وصيفة ويعطي المومن في كل يوم من القوة ما ياتي على ذلك كله وروي ان الرجل
من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق
كل منهن مقدار عمره في الدنيا وان في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت
مشى عن يمينها وعن شمالها سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وان في الجنة طيرا امثال البخاتي وان المومن ... الطير في
الجنة فليشتهيه فيخر بين يديه مشويا وروي في تفسير قوله تعالى يطاف
عليهم بصحاف من ذهب انه يطاف بسبعين صحفة من ذهب فيها لون ليس هو
في الاخرى وفي تفسير قوله عز وجل ختامه مسك انه شراب ابيض
مثل الفضة يختمون به شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها
لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها وفي تفسير قوله عز وجل وفرش
مرفوعة ان ما بين الفراشين كما بين السماء والارض ولو ان امراة من نساء الجنة
اطلعت الى الارض لملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها
يعني خمارها وعلى كل واحد من اهل الجنة سبعون حلة يتلون كل حلة منها في كل ساعة
سبعين لونا يرى الرجل وجهه في وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها
وترى هي ايضا وجهها في وجهه وفي صدره وفي ساقه قلت والوان
الحلل المذكورة ترى جميعها لا يستر كل واحد منها ما تحتها من الحلل والطير اذا اكل منه
وجد طعم احد جانبيه مطبوخا والاخر مشويا فياكل ما يشاء ثم يعود طيرا كما كان
ويصفو الى صاحبه ويطير ... الاغصان من اشجار الجنان لياكل من طيبات
الثمار ويشرب من طيبات الانهار ويجد في كل لقمة من طعامهم لذة غير ما
يجدون في الاخرى وفي كل جرعة من شرابهم لذة لا يجدونها في الشربة الاخرى
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة يؤذن لهم في مقدار جمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم سبحانه
وتعالى ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر

من نور ومنابر من لولو ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر
من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور وما يرون اهل الكراسي
بافضل منهم مجلسا وهذا بعض حديث طويل **وفي** كتاب الترمذي ايضا عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من
اهل الجنة اطلع فبدا اسواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم **وفي** كتاب الترمذي
ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة
الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لولو وزبرجد
وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وان ادنى لولوة من تيجان اهل الجنة تضيء ما بين المشرق
والمغرب **قوله** الجابية الجيم مكان في الشام وصنعاء معروفة في اليمن
وهذه عشرة احاديث رويناها في الصحاح في وصف الجنة واهلها اقتصر عليها
في هذا الفصل الاخير ختام خاتمة الكتاب كما اقتصر ثانيا على عشرة احاديث
من الصحاح في الفصل الاول من مقدمة الكتاب **الحديث الاول رويناه**
في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء
اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم
الالوة وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام
ستون ذراعا في السماء **قوله** الالوة بضم الهمزة عود الطيب والحور
جمع حوراء والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها وقيل الحور بياض في
الوجه والعين بكسر العين المهملة جمع عيناء وهي الواسعة العين **وفي** رواية
البخاري ومسلم انيتهم فيها الذهب ورشحهم المسك ولكل واحد زوجتان يرى مخ
سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله
تعالى بكرة وعشيا **وفي** رواية الترمذي على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ
ساقها من ورائها **الحديث الثاني رويناه** في الصحيحين ايضا عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب
الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين ۞ **الحديث الثالث رويناه** في الصحيحين ايضا عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة
يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها **وفي** الصحيحين
ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
الحديث الرابع رويناه في الصحيحين ايضا عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لولوة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون
ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا ۞

الحديث الخامس رويناه في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو
في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم
والله لقد ازددتم حسنا وجمالا **الحديث السادس رويناه** في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤوا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **الحديث السابع رويناه** في الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار
خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله عز وجل
اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيقول يا رب وجدتها ملأى
فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا
رب وجدتها ملأى فيقول الله تبارك وتعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اتسخر بي او تضحك بي قال فلقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه عليه الصلاة والسلام فكان يقال
ذلك ادنى اهل الجنة منزلة ۞ **الحديث الثامن رويناه** في صحيح مسلم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم
ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا
الحديث التاسع رويناه في الصحيحين عن جرير رضي الله عنه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون ربكم عيانا
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته **الحديث العاشر رويناه**
في صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا
الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من
النظر الى ربهم تبارك وتعالى ۞ جعلنا الله تعالى الكريم منهم ومن الذين قال الله تبارك
وتعالى فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين ۞ تم الكتاب بحمد الله وعونه سبحان الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد العالمين واله الكرام الطيبين واصحابه الغر المنتخبين
وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين افضل صلوات الله عدد معلومات الله
كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون وعلى جميع النبيين والمرسلين
وال كل وللملائكة المقربين وسائر الصالحين

٢

وسبحانك اللهم ربا مقدسا لك الدهر كل الكائنات تسبح
بحمدك اسهلا اله سواك فقط تعاليت بل انت الاله المسبح
وعفوك اللهم يتب وعالبي مكفر كما جا الحديث الصحيح
عن الانا ذق المختار صيا سالكا روحم ما غرد المسترنح
وبالعفو عاجلنا ويعروك الذي جاءت معروف تجود وتمنح
وقابل احسان اسانا فلم تزل باكرم العفو تعفو وتصفح
واسبل لستر الستر اذا العيا على فعالنا واقوالنا نستر وتسمح
ووزن بحال من جمالك فجه وزوا الفيحان يكسي جمالك يصلح
فما قوالنا ما زانها حسن حلية من العقل فيها تجتلي وتوشح
ولا لكتب عالي الباس من السعي خيار لبابن فيه تغدو وتسرح
ولا ازلت عالي مقام مزين بجوهر صدق حسن يمسي ويصبح
فيا رب اصلحنا باصلاح مضغة باصلاحها كل الجوارح تصلح
واحسن ما ختم يتم فلم نزل بكل جميل من صفاتك تمدح
وصلي على المسك الختام محمد سراج الهدى يهدي بنور ويفلح
وتمت وله المحامد اله بها ختم القول الحمد وبفتح

قال العبد الفقير الى عفو الله الكريم ولطفه ورحمته وعطفه عبد الله ابن اسعد اليافعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين الشريفين عفا الله عنه وكان له وبلغه من الخيرات امله وختم بالصالحات عمله ووالديه واحبابه ومحبيه والمسلمين وهذه القصيدة انشاتها وسميتها بهجة الاشجان في ذكر الاحباب والاوطان ومدح المصطفى من ولد عدنان والبيت المعظم الجناب والاركان الجامعة بين شرف الحمد وحين النبي المكرم صلى الله عليه وسلم والبيت المعظم وشرف المكان والزمان الحرم الشريف المحترم ورجب لكل رجا المحرم ختمتها بها دون الراجين في حكايات الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

اذا لمع البرق الحجازي بلعلع اتى خبرا من الحي بين اضلعي
وان نشرت نشر الخزامى من الحمى نسيم الصبا صبت سواجم ادمعي
وان غنت الورقا في الايك اشجتني وشاقتني الى الخير مربعي
واغرت غرامي الاحنة حينما اقاموا وها حب لو عني وتلوعي
تذكر في جيران سلع ورامة وخيف منى والمنحنى والاجرع
سقى الله حيا خيموا بين رامة وبين المصلى حول طيبة موضع
وحيا ثوى ما بين الاباطح والصفا صفا عندهم عيش المحب المولع
نحنا في الدياج على موشحا مقبلها عندما لما ملت لبر مع
فدونك نيل للذي عز وصله وحي بحكاها عن هوا عز مدع
فما ذاق طعم الوصل من يدعي الهوا فيشتاق الحجا هنالك واخضع

وقد يحصل الاهاتنا نجرها وبعدها سجدت شاكر المفضل واركع
والد الجناب العالي ما بين بابها الى ركنها والدرك والزمة واخشع
ومنها الحجر والصدر الحبيب بصدرها وبثغرها ابالتواضع ترفع
وقف بحماها ثم شاهد جمالها وذق طيب عيش ناعم وتمتع
ذوق نسيم ثم من روحه وامن واحسان وخير مجمع
وقم باكيا وانشد اذا ما تقنع على الباب والزم ملتقى واضرع
وبالهجر لم ولي الشقا وتوسلي الى الكريم باساديتي ونشفع
فان تعد والا للوصل فالفضل عرفكم عوائدكم بفخر شرع كل مشرع
وان تخروا فالذنب اوجب هجركم اعاذلتوا فالعدل ما تفعلوا معي
انا المذنب الجاني المسيء جواركم ولكن رجائي في نوالكم ومطمعي
وانتم اولوا الاحسان والعفو كرموا الجار الكما الرحيل الجناب الموسع
وطف بالحما وودع ربنا ربع عزة تحسر ولن القلب غير مودع
وزر ربع ليلى بالمحاسن والندا الذي ربعها المدوح في كل مجمع
فلا عشق الا عشق ليلى وعزة ووصلهما العالي العزيز الممنع
هما سقتا راح الهوا كل عاشق غدا من حميا الحب سكران لا يعي
فكم سقتا المحسن عقلا لعزم ولم شغفا بالحب قلبا لمولع
وكم يتما ذهبا ذا صبابة معنى وذا قلب من البين موجع
فلولاهما لم يذكر الخيف او قبا ولا كان ذكر للعقيق ولعلع
ولم يا يبتغ من نع عيق صحار وطول السري تعري فيافي بلقع
اذا طيبة الغرا لربها لاح حسن البهاء في نورها المتشعشع
تنزه وطالع في بهار ربوعها وحسن رباها ثم نعليك اخلع
تراث الوجود النور من فيه البها بدا طالعا من مطلع عز مطلع
سراج الهدى الماحي بانوار وجهه ظلام الطغا الغوث الشفيع المشفع
محمد الحاوي المحامد قام في مقام على اهل الانام مرفع
امام الورى مولى البرايا الخصها بفضل وسر فيه لله مودع
اذا زرت مولانا الحبيب وصحبه وقف خاشعا واغنم اهيل ومجمع
فبالله قف باب لثري ارض ربعه وسلم وقل بعد البكا والتضرع
عبيدك ذا الخطايا اتى متوسلا بك الذي قدعم للخلق اجمع
عليك صلاة الله ما بعدت الندا وما الحار الحلو ثابت في كل مفزع
والتسليم دائما نضوع انتسالا ومسكا يعنبر المكارم منبع
مدا الدهر ما الاختوار في دجى وزجرته صوت الرعد
وما بنت عيون المزن تبكي بدمعها على ثغر زهر ظل يضحك
والى وصحب اهل مجد ومجد بنبض وسعد لهم ما من مقنع

نقبل دياها واسعها وابا النشحا وطعنا اهل الحب صعوا بذرع
وزر روضة من جنة الخلد حولي مصلى حبيب فيه قبر يخشع
هناك لذيذ العيش فانعم منا لهذا اللهو ان اعوادعا الافق تخشع

مضعفين
مربع

الحزب

وسمو عوالي كم علوا من غلابها ولم مرتقت من مارث حوف مصرع
اذا ما احتاج الهيجا عوا كل الائمة للعتب الفتى شوها نظير بارع
وقد للبسوا في الناس من نسج مانع لبوسا لها لم عنه داود يصنع
وما سهموا في دل خوف وغفلة وجهد وتقريبها الجماعة مبدع
سوى اسد في الحرب في الليل عابد وفي العلم مصباح وفي المحل مشبع
فنوا غنيم كم ذا قد علت في الوغا فلم تدع كل قران بمر عنبر ممنع
الا ان علاء الدين الهدى با ولي النبلا ونال المعلا عن نوره المتشعشع
فاسو الحوما حوله بدر تتميم ما علا سما الحيا الا سبل المرتع
ولاسيما زهرا اذا غاب بدرها اضاءت لها الظلماء في كل موضع
احمد نعتهم ذي المجد سانعتهم الا على كل فضل باسما كل مبدع ٢
مقام نبي قام يوم ارتداد من امشى المهقري امر بعط حتما وتبع
فثبات جبال الطلا اذا جار ارتدادهم رجوعا الى دين الهدى خير مرجع
له مخبر في الغار حيا ومخبر له مبتال في مضجع خير مضجع
وكم مفخر من مناقب كم علا وكم سودد في فضله المتنوع
وفاروقهم نال الذي منه بالوغا بعقبه اوعاد بمكر في تبع
ومن عجبان الملوك تهابه وتخشاه تاي في عبيض مرقع
لهي عن لذيذ العيش مجدب منزل وعيش بداه مخصب كل مربع
سراج جنان الخلد محمود سيرة زهوق نحو خايف متورع
وذي النور والبرهان والحلم والندا خشوع وللقران تال مجمع
قنوت الدياجي والعيون هواجع بلذة عيش في التهجد مولع
اعز منه تستحيي ملائكة السما فناصره اذ بالسيوف مقنع
وليث العداء زين الهدى معدن الندا جلا الصدا بحر العلوم المشفع
منيل المعالم ذي المكارم والعلا مبيد الاعادي بالكمي المقنع
مطلوب نباله تلفا ومن الى طلاقا لما لم يراجع ويرجع
وسبطين من طابا الفاخر توجا بتاج على الراس المجيد مخلع
وعمين ايضا عمما بعمامة من المجد من فخر العلى المنزع
لذلك بان في عشرة سادة اولي مناقب جلت سابقي كل مسرع
وزهراء زهت في الحجر مع كل زوجة من العز في العليا باشرف موضع
وماذا عسى مدحي بنظم فضيلة نعتها لم نوع لها متنوع
وكل من الانواع اصل المخل وللاصل فرع اثير النفرع
وكل من الكل استمد بغرفة من البحر من بحر المختار المشفع
سيد روا وجها اذا جمع الورى المحشر شرف العليا باجمع عظم مجمع
اذا ما الوا الجهد لجمد شاله ولم يبق ذو جد له عنه متبع

وكل الكرام الرسل حفت لوائه عناية اورام من كل هول مروع
تنبت على الحي والجود تخارة وما سرنت في ما حي له قدر موسع
فما في للتقصير ادخت من الحيا على وجهها للعيون رائي مرقع
وكانت نوت من جوهر اللفظ بحتها بدرها نونت العالي مرصع
ولقد ونثره مستفز بوشيحا على عجز بالالتفات مصرع
ورب مليح من حلي ومن حلا ومن حلل يسبي الشجي المتورع
فاعجلها وقت سريعة موضع مسبقنع ختر لا يري لمصنع
بايام سبعين عن شعر محرم دعى رجب الميمون شهر التطوع
حذا الكعبة عن الها اليمين قبله لكل الورى من ساجدين وركع
وفيما خبايا بها الهم الزهر ضمنه لذي الحلم شاخ لعينيه ساطع
مهجته الاشجان تحت ذوي الهوى بشوق الى ربع الاحباب مزعزع
اذا ما بها عنى الحداة تالوا وها ان بعيد في ذهاب ومرجع
فان كنت مشتاقا دم الشوق والهوا فاصغي عسى تشتاق فانك ومسمع
فيا رب اصلحها وزين افضلها بحسن قبول واغفر الذنب وانفع
لها ناظما مع حافظيها وكاتب وقاريه والحاضر المستمع
لذلك راويها وهاديها واجرتها وما لي من نظم ونثر مسجع
ومن كتب الفتيها او قراها وما جاز او روي عن مجيز ومسمع
لمن صار يرويها وكل محصل لاصلاحها ان طاع ذاك مجمع
ختمت بها روض الرياحين ذاك في حكايات فضل المصطفى المتجمع
وتمت بحمد الله مسك ختامها وغفرانك اللهم ماحيي من دعي

قال مؤلف هذا الكتاب كان الله تعالى له ولطف به في الجزا اماله عار
وختم بالصالحات عمله واحبابه والمسلمين اجمعين **قد** حصل والحمد لله في نثر
هذا الكتاب بشارات خير انشاالله تعالى لشربها جماعة من اهل الخير والصلاح
ممن اعتقدهم والتمس بركتهم فينبغي ان يغتبط بهذا الكتاب ويتبرك به لمبلغ ذلك
من فيه من السادة ويحسن السامع الظن ولا ينكر ما فيه من احوالهم الخارقة
للعادة **وها انا** اذكر بعض البشارات المذكورة ليحسن الظن السامع ويرغب ولها
في هذا الكتاب الجامع **اخبرني** بعض الجماعة المذكورين انه كان يحضر الناس احمران
يسمعون على هذا الكتاب بقرب الروضة الشريفة العالية للنبيه واحلى وجهه
كالقمر يجلس في الروضة ورجل الى جانبه عن يمينه والاخر عن شماله واستقبلوا
الجماعة الحاضرين للسماع ولم يزالوا كذلك الى اخر المجلس وذكر انه لما فرغت من الدعا
النفت الاوسط بوجهه المنير الى صاحبه الذي عن يمينه وتبسم ثم قاموا ودخلوا
القبة والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا كما هو اهله وجزا الله سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم عنا افضل الجزاء واولاده افضل الصلاة والتسليم ق لذلك

اخبرني انه راى في المنام كاني مع جماعة من مشايخ الصوفية الفضلاء في الحرم الشريف
وهم يستمعون هذا الكتاب واراد بعض الشيوخ ان يحكم على هذا الكتاب فقال له
الجماعة او بعضهم دعه يتكلم واشار اليه بالكلام ولذلك **اخبرني** ايضا
اخ لي انه راى في المنام كاني مع بعض المشايخ الصالحين في الروضة المباركة الشريفة
ومعنا بعض الاصحاب ونحن مجتمعون على هذا الكتاب ۞ وكذلك ارسل الي
في وقت تاليف هذا الكتاب بعض الاولياء من بعض البلاد البعيدة يبشرني ببشارة
ارجو من فضل الله العظيم للمؤمنين حصولها ان شاء الله عز وجل وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الكريم وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين ۞

روض الرياحين في حكايات الصالحين للشيخ الامام العالم العامل الزاهد
الورع ولي الله تعالى عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي الشافعي
اليمني قدس الله روحه ونور ضريحه ورضي عنه وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم والحمد لله وحده حسبنا الله ونعم الوكيل ۞

على يد الفقير الحقير الذليل المعترف المقصر علي بن محمد عمر [illegible] غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين امين ۞ لصاحب الصحاح للجوهري

يا ناظرا فيما عمدت لجمعه ۞ عذرا فان اخا الفضيلة يعذر ۞
علما بان المرء لو بلغ المدى ۞ في العمر لاقى الموت وهو مقصر ۞
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها ۞ باب التجاوز فالتجاوز اجدر ۞
ومن المحال بان ترى احدا حوى ۞ كنه الكمال وذا هو المتعذر ۞
فالنقص في نفس الطبيعة كامن ۞ وبنوا الطبيعة نقصهم لا ينكر ۞

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد ۞

قال سيدنا العبد المفتقر الى الله تعالى ولطفه ورحمته وعطفه عبد الله بن اسعد
اليمني الشافعي نزيل الحرمين الشريفين عفا الله تعالى عنه جميع الذنوب ولطف به في الحركات والسكون
وجمع بينه وبين سائر الاحباب والمحسنين في دار السعادة والنعيم امين ۞ **اما**
بعد حمد الله الذي خضع لسلطان عظمته كل شيء وذلت له اعناق الجبابرة من سائر الملوك
والسلاطين والصلاة والسلام الاكملين على رسوله محمد المؤيد بالايات الواضحة
حجج المبطلين من سائر الغواة والشياطين وعلى اله واصحابه وسائر الاصفياء الذين هم
الهداة للدين اركان واساطين **فهذا كتاب** الطراف عجائب الايات
المشتمل على غرائب الكرامات التي هي من تتمة المعجزات والبراهين اردفتها على
سبيل التكملة لكتابي الموسوم روض الرياحين في حكايات الصالحين وسميته
كتاب لطائف عجائب الايات والبراهين وارداف غرائب حكايات روض

بروض

بروض الرياحين وحكايات الصالحين ۞
والبراهين وارداف غرائب حكايات روض الرياحين واتبته خلاصة المفاخر
في احتفال زمن الشيخ عبد القادر وجماعة ممن عظمه من الشيوخ الاكابر
قدس الله تعالى ارواحهم وارواحنا اجمعين وجمع بيننا وبينهم في دار النعيم
امين لعل ينتفع بذلك من وقف عليه من الفقراء والمريدين السالكين للطريق
روينا عن سيد الطائفة في زمانه وجامع محاسن طريقه ومسند [illegible]
[illegible] ومجلي شموس معالي اسرارها وحامل راية علمها وسيف نجادة
حاميها الشيخ الكبير الامام المعظم الناطق من صغره بالمعارف والاسرار والحكم
الاستاذ ابو القاسم الجنيد قدس الله تعالى روحه انه قال الحكايات جند من
جنود الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك من شاهد او قيل
هل لذلك مصداق من كتاب الله تعالى قال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك **وقد** كنت اودعت كتابي المذكور حتى ماية
حكاية مع ما يشتمل عليه من علوم اخر ما يعظم به [illegible] ذوق
وتحقيق وكل فهم ذي تفنن [illegible] ولا عبرة بكل وارد جامد وكل ضد معاند
وممن شاهد في استحسانه الشيخ الفقيه الامام الكبير العالم الكامل الشيخ نجم الدين الاصفهاني
رحمه الله تعالى عليه قال ينبغي ان يجمع بعضه هذا الكتاب [illegible] علوم السيرة
ثم قال ينبغي لك ان تصنف كتابا في الرد على اهل البدع وذلك قبل ان اضع كتابي الموسوم
بمرهم العلل المعضلة في الرد على ائمة المعتزلة . ومن الكبار الفقيه الامام الحنبلي الصالح الجليل
راوي الحديث النبوي ابرهيم بن العلوي المحدث اليمني رحمه الله تعالى اعلم انه وقف على كتابي
روض الرياحين [illegible] مدح الكتاب المذكور واستحسانه وانشد [illegible]
متمثلا بقول الشاعر ۞ وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ۞
وكذلك الفقيه الامام الكبير المعروف بفخر الدين المصري [illegible] على بعض كتابي الموسوم بالارشاد
وطالع جميع كتابي الموسوم بنشر المحاسن [illegible] اعتنيت بهذا الكتاب [illegible]
[illegible] من الفقراء [illegible] الاولياء السالكين [illegible] حضرهم [illegible]
واجل واشرف [illegible] وهو حضور المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما [illegible] في المدينة الشريفة جالسين ثلاثتهم في الروضة [illegible]
المنيفة [illegible] بعض الاولياء من سادات اليمن الاصفياء [illegible] الحجرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] وعلى جميع النعم
ثم اني رايت ان اردف الكتاب المذكور بما تيسر من الحكايات الغريبات المشتملات على الايات
العجيبات الدالات على سعة فضل الله العظيم [illegible] من عباده الصالحين
[illegible] من نفيس الجواهر [illegible] تاج المفاخر الذي خضعت لقدمه
رقاب الاولياء الاكابر امام العارفين وقطب الاولياء [illegible] محيي الدين عبد القادر قدس الله
تعالى روحه ونور ضريحه ۞ [illegible] مناقبه الحكايات ومناقب جماعة ممن

عظمه وانی علیهم من المشایخ الاجله السادات مختصر المناقب یعزیها الی الصلاح وکاتب
منبعا للحکایات انهم بنی من کلامهم لعل ان یقف علی ذلک من هو من اهله واولو رحمن فیفهمه عنی
منتفعا بما قال یعلمه العارفین انما نبرهم عنایة من اشرق فیه ما اشرق فیک سعدنا الله تعالی
بعباده الصالحین مع سائر احبابنا المحبین ومن علینا بها من ثنائهم امین امین امین

واعلم انی ما اعنی بغرائب الحکایات النوادر المضحکات التی یذکرها اهل البطالات
وانما اعنی التی یعرفها المریدین وارباب القلوب المنورات بل ما عظم فضل الله تعالی الذی
حرمه من اصطفی من عباده وعلو همم هم فی المجاهدات وتسخیر الحق سبحانه وتعالی لهم
جمیع الکائنات **وها انا** ابتدی بذکر الحکایات المذکورات

الحکایة الاولی بعد الخمسین للمائتین المودعات عن روح الرابعین عن

الشیخ الکبیر العارف بالله
الشهیر الممنوح منزلة الاصفیاء تاج العارفین ابی الوفا قدس الله تعالی روحه قال سمعت شیخنا
ابا محمد الشنبکی بفتح الشین المعجمه وسکون النون وفتح الباء الموحدة والکاف رضی الله عنه
یقول کان شیخنا الشیخ ابو بکر بن هوار رضی الله عنه وکان من الامنین رضی الله عنه قاطعا
یقطع الطریق بالبطائح والنهاب وانقطع الی ربه عز وجل علی یدیه الصدق والاخلاص فی ارادته
ووقع عنه ان یسلم نفسه الی من یوصله الی ربه عز وجل ولم یکن فی العراق یومئذ شیخ مشهور من
اهل الطریق فرای فی منامه رسول الله صلی الله علیه وسلم وابا بکر الصدیق رضی الله عنه فقال له
یا رسول الله البسنی خرقة فقال له یا ابن هوار انا نبیک وهذا شیخک واشار الی الصدیق
رضی الله عنه ثم قال صلی الله علیه وسلم یا ابا بکر البس شیخک ابن هوار کما امرت فالبسه الصدیق
رضی الله عنه ثوبا وطاقیة وامر یده علی راسه ومسح علی ناصیته وقال بارک الله فیک
ثم قال له رسول الله صلی الله علیه وسلم یا ابا بکر بک تحیی سنن الطریق من امتی بالعراق بعد موتها
ومقدمنا ارباب الحقایق من اهل الله بعد دروسها وفیک تکون المشیخة بالعراق
الی یوم القیامه وقد هبت نسمات الله تعالی بظهورک وارسلت نفحات الله عز وجل بقیامک
ثم استیقظ فوجد الثوب والطاقیة بعینها علیه وکانت علی راسه ثوالیل فلم یرها وکانها
نودی فی الافاق ان ابن هوار اید وصل الی الله عز وجل فامرح الیه الخلق من کل فج وبدت علیه الایات توکر
وسعوا من الیه وخلقه وترادفت اخباره عن ربه عز وجل قال الراوی وهو تلمیذه الشیخ ابو محمد الشنبکی
رضی الله عنه وتبعته الاسد بحارقه یتبرع بعضها علی قرابته وکانوا هوا [illegible]
المشیخة بالعراق بعد انقراض مشایخ الرسالة ومن فی طبقتهم ومن یلیهم رضی الله عنهم اجمعین

قلت ومن رکب الی الشیخ رضی الله عنه البسه فی النوم الشیخ الکبیر العارف بالله
تعالی علی بن وهب السنجاری رضی الله عنه قال رایت ابا بکر الصدیق رضی الله عنه فی النوم وقال یا
یا علی قد امرت ان البسک هذه الطاقیة واخرج من کمه طاقیه وضعها علی راسی فاستیقظت
والطاقیه بعینها علی راسی

الحکایة الثانیة بعد الخمسین للمائتین عن

الشیخ ابی محمد المذکور رضی الله عنه قال رایت یوما من یدی الشیخ ابن هوار المذکور رضی الله عنه
اسدا عظیما یعفر خده فی التراب علی هیئة المتذلل والشیخ کانه یرد علیه جوابا ثم انصرف معا
الاسد فقال له بالذی انعم علیک ما قال لک هذا الاسد وما الذی قلت له قال انه ایام لم اذق

انه کان

ثم استغثت اللیلة بالله تعالی عند السحر فقیل ان رزقک
فیها طعاما وقد اضر بی الجوع [illegible] بالک وانی لخائف ذلک الاخر ولا ادری ما هو فعلت
بقوة فی الجاسیه یعثر بها علی [illegible] هو جراحة تصیبک فی جنبک الایمن تمسها اسبوعا ثم تزول الم بالشنبکی وابی
[illegible] نظرت فی اللوح المحفوظ فاذا البقرة من رزقه ولا بد له منها واذ هو یخرج [illegible] الجماعه
احد عشر رجلا یموت منهم ثلاثة یموت احدهم قبل الاخر بساعتین ویموت ثالثهم بعد ثانیهم
بسبع ساعات ویصیب الاسد من احدهم جراحة فی جنبه الایمن ویبرا بعد اسبوع قال
فسمعوا الی الجامیه فاذا الاسد قد استبقی الیها وخرج من اهلها احد عشر رجلا
واما ما احدهم بجراحة وسقط فی جنبه الایمن وراینه لیحب البقرة منهم وجراحته
تنبحث دماوت عندهم تلک اللیلة ثلاث احدهم الجروحین وقت الغروب ومات الاخر بعد العشاء ومات
الاخر عند الحر ثم اخذ الشیخ بعد اسبوع فرایت الاسد بین یدیه وقد بریت جراحته

الحکایة الثالثة بعد الخمسین للمائتین عن

الشیخ الاجل العارف بالله
تعالی الشهیر سیدی احمد بن ابی الحسن الرفاعی قدس الله تعالی روحه قال سمعت خالی الشیخ منصور رضی الله
عنه تقول اوتی مثل الاسد والحیات لاهل البطائح الشیخ ابو بکر بن هوار وشیخ خالک ابو محمد اراد
ان یخرج من البطائح ویسکن البلاد فاحترق به الاسود والحیات والکواسر والطیور والجن وسالته
بالله العظیم ان لا یخرج عنهم واخذ علیهم ان لا یوذوا من یلیه ولا یحبسا الی یوم القیامه وان یطیعوهم حیث
ما کانوا ما دامت الدنیا قال الشیخ واسته امراة من البطائح فقالت ان ابنی غرق فی الشط وانی سواه
وانا اقسم بالله تعالی ان الله عز وجل اقدرک علی رحمتی ان لم تعد شکوتک الی الله تعالی ورسوله من الفقر
اقول یا ربه انه مطوقة وکان فادرا علی ردها فتکشفه ثم ابعد فاطرق ثم قال ارینی این غرق ابنک
فانت بها الی الشط فاذا ابنها قد طفا علیه وحمله میتا فسح فی ذلک الماء حیا وسلم الیه فحمله علی
عاتقه واعطاه لامه وقال خذیه هدیه وهدیة فانصرفت وهو یمشی معها ویلعب بجانبها کانه لم یکن شیء
قط وکان الشیخ ابن هوار المذکور رضی الله عنه من عظماء مشایخ العراق المتقدمین الاجلاء الاصفیاء العارفین
وصدور السادات المعرفین صاحب الکرامات الظاهره والمقامات الفاخره والاسرار الزاهره والبصائر
الباهره والحالات العظیمه والاحوال الجسیمه والافعال الخارقه والانفاس الصادقه والهمم العلیه
والرتب السنیه والاشارات النورانیه والنفحات الروحانیه والاسرار الملکوتیه والمحاضرات القدسیه
والتصریف فی العوالم والاتمام والقبول التام عند الخاص والعام **وله** رضی الله عنهم کلام علی لسان
علوم الحقایق والاسرار **من** ذلک قوله رضی الله عنه التوحیه افراد القدم عن الحدث والخروج
من الاکوان وقطع المخاوف وترک ما علم وجهل وان یکون الحق مکان الجمیع وعلم التوحید مباین
لوجوده ووجوده مفارق لعلمه اذا تناهت عقول العقلاء فی التوحید تناهت الی الحیرة والصدق
ان یکون فی الله تعالی بلا علاقه مع ذکر اجماع ووجد باستماع وعمل باتباع ومنه الحکمة تنطق
فی قلوب العارفین بلسان التصدیق وفی قلوب العابدین بلسان التوفیق وفی قلوب المریدین
بلسان التفکر وفی قلوب العلماء بلسان التذکر وفی قلوب المحبین بلسان الشوق

الحکایة الرابعة بعد الخمسین للمائتین عن

الشیخ الکبیر العارف بالله
الشهیر ابی سعید القیلوی بفتح القاف وسکون الیاء المثناه من تحت وفتح اللام رضی الله عنه

بني بعض اهل الجرادية لها دارا وشيدها وعمل فيها الصناع ونحن منهم رجلان من اصحاب
الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه ولحقت منه الشكاوي فاخبر الشيخ ابو محمد وما هبطنا
فقال انا نحن من الارض ومن تحتها فسقطت الدار من اعلاها وخلت قواعدها فقال الشيخ لن يعملوا الى
الان ان شاء الله تعالى فما عادوا اليها حتى بناها وشيدوها سقطت وما استطاع احد ان يرفع ثم
جدارا فظ **وعن** الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن علي بن الهيتي بكسر الهاء
وسكون الياء المثناة من تحت وتاء المثناة من فوق رضي الله عنه انه حكى ان الشيخ الشريف
ابو سعد الحلمي رضي الله عنه قال رايت من بلاد الجرادية الاوسعت النونة في الجو تضرب
لها الملبكة الولاية للشيخ ابي محمد الشنبكي والقيام ومن لم قال بالسؤال ومن لم قال والسؤال ولين
يسمع في السماء بالسلطان ورائ الملائكة يطوفون عليه بالاحترام والتبجيل افواجا افواجا فالولايا
الاسمع ذلك من جميع افاق العراق وما رايت الا انا الامن السماء ومن على الجرادية الامر وادع
وكان رضي الله عنه من اكابر مشايخ العراق لهم بين واعيان العارفين المحققين واجلا الصفوة المعدين
على المقامات السامية وعلى الكرامات العالية صاحب الاحوال السنية والحكم العالية والاسرار
القدسية والانوار الجلالية والفتح السني والانس الجلي والوصل الهني والانفاس الصادقة
والايات الخارقة والجلالات والاكرام والمقبول التام عند الخاص والعام والمصريف في الوجود النافذ
في الاحكام **ومن** كلامه رضي الله تعالى عنه سلاك الشوق الالتفات الى اصلاح الساطي طراد
الحق اسقاط الخلق لرونقها المعرفة لا تعتمد على الله عز وجل لرفع الحجب واقرب القلوب الى الله تعالى قلب رضي
بحسد الفقر او اعز الناس على الفاني وشهد سوابق الفضا وابين من افعاله واذا عجزت عن شي
فلا تعجز عن رويه ضعفك والعلما بالله تعالى هم الواقفون معه على حدود الاداب لا يتخاوزون الا باذن
وانفع العلوم العلم بامر الله تعالى وارفع العلوم العلم بالله عز وجل ومن استغنى بشي دون الله عز وجل فقد
جهل قدر الله عز وجل ومن زين باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة
واتباع السنة ومن رايته يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد الشريعة فلا تقربن منه ومن رايته
يسكن الى الرياسة والتعظيم فما ايك واياه ومن رايته مستغنيا بنفسه فاعلن جهله ومن رايته
يرجع الى غير الله عز وجل لا يصلح ان يهذب نفسه فاتهمه في دينه ومن رايته رضي عن نفسه ويسكن
الى وقته فهو مخدوع نسال الله عز وجل الكرامة والسلامة امين **الحكاية الخامسة بعد**
الخمسين عن الشيخ الرضا ابي الحسن بن الشيخ ابي البركات اسمعيل بن ابي سعد الاسب بوري البغدادي
رضي الله عنه انه كان يحدث عن ابيه كان الشيخ عزاز يامر الجهلة وبالزاي المكررة في اللاف ويعدها مع
سد الى الاولياء منهم البطايحي رضي الله عنه مشى من القرى منتهي الى طريق فقل له عز الحسن الفارجي
دنت من الارض قل منها ثم عادت الى حالها اولا وكان الحسن كله والاسد ناس وي والوحوش الفه
والطير تكليه اولى اهاليه **الحكاية السادسة بعد الخمسين عن**
الشيخ ابي المظفر عبد السميع بن عبد الله بن عبد السميع الواسطي رحمه الله تعالى عليه قال احضر الخليفة
المستنجد بالله الشيخ عزاز بن البطايحي الى بغداد ليتبرك به فلما دخل الفقر واحضرنا اليه قال لا نظر الى
سر حتى الامر فقطعا فلما اجتمع المستنجد قال الشيخ له سيفقدك ملك العجم في حيث لا تبلغ
وقد ملكت جيشك ثم حيشه وتمكنك من مقتله فعامله بتبرة احاسل العجم الى بغداد

في عدد عظيم موقع الحال كما قال الشيخ واسر الملك واعتقل ببغداد اياما ثم افتدي باموال
عظيمة قال فرقت الشيخ عزاز الناظر الستور ثم رقت
الحجب ثم رفع الشمس في الشيخ مولده ورضي الله عنه ان الشيخ عزاز الناظر الستور ثم رقت
وقال الحجب بسرق باناسه وتطوي بهمته فلا يبقى لا ثم رق الخرق **الحكاية**
السابعة بعد الخمسين عن الشيخ الجليل ابي الحمر اسمعيل بن ثابت
الواسطي خادم الشيخ عزاز رضي الله عنه قال سمعت سيدنا الشيخ عزاز يقول ان الله روحه
يقول ورد علي وعلى ابي حال استغرقت فيه اربعين يوما لا اكل ولا اشرب ولا اسمع
الامر ثم رجعت الى حسي فذهلت عن نفسي سبعة عشر يوما ثم عدت الى حالة بكة
فنا قبت تعلى الجزر بن شيخان وسمله مستوية وما علرتنا في جبل احمر ونظرت
ذلك على الشط من ابنيه وسط الجنة اشباحا سود بحافتي ثم اذا الاسمكات
تسبح في الماء على ظهر احداهن رغيف وعلى ظهر الاخرى انا فيه سمكة مشوية وعلى ظهر
الاخرى اناء احمر طبل والامواج تشرف منها وشها لا ادري كيف ثم اشتهيت لا قالت كل
منهن ما طلبه من بلدك كانه انسان يعمه من ملك الانسان ثم استنقعن في الماء ودنا الي
الرغيف فاخذت من خبز البر الابيض كالجمار كانما كانت طبعه بالسمكة المشوية وشربت
من الاناء المحلول مما لم اذق في دار الدنيا احلا منه فما طلبت الطعام والشراب مما يعتض منه
عشرين يوما الى ان افترقت **ومن** كلامه رضي الله عنه الغفلة غفلتان غفلة
رحمة وغفلة نقمة فاما التي هي رحمة فلتشغل الغفلة التي لها العلوم العظيمة والجلال
عن الحق في الالتفات والسقف يتعلق عن مراعاة السر الالهية واحاطت الهيبة واما
التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله تعالى بمعصيته والنفس الاروية الكرامات
فاملا على الاستقامة في العبودية والعارف يخاف زوال السر اعطي الخايف يخاف
زوال الوعيد والخوف بينهما من لحظ سطوة العدل والراجي من زوق رقيقة الفضل
والارواح لطفت بالاشراق فتعلقت عند لذغات الحقيقة بذات الحق بلا تاهلها بحق من عير
الحق معبودا وايقنت ان الحدث لا يدرك القديم بصفات معلولات وقلوب العارفين
طايرة بالحق بحجته المعرفة سابرة من الامتنان الحقيقة بحدود نور افق سيه ثم ابو ر
الانسة ومنه الارادة تحرك القلب من الاسباب الى رب الارباب والتصوف الجلوس مع الله تعالى
بلا احد والضمير بارقة تحرق الميل ما وتمحق الرسوم وتعصم من رويه الكون والعجب
غر بزهوا مغرورون بسيران الاشتياق تحرق الميل ما ولوحدت الاماكل اثاره والمحبة
كاس لها وهج في الاسرار انت هي محصل من نفائس جواهر معارفه قدس الله سره
وكان رضي الله عنه من اكابر مشايخ العراق المعظمين واعيان اجله العارفين
واصفيا الصفوة المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والانفاس الصادقة
والكرامات الخارقة والمقامات العلية والاسرار القدسية والسراير الموفقة والبحار الشرعية
والمعارف الشريفة والحقايق اللطيفة والعمر السني والمشرب الهني والنفس الارفع في محاسن
القدس ومنادمة الخصيص على بساط الانس والقدم الراسخ في التمكين انواع
والباع الطويل في التصريف الناقذ من غير نازع وما جلوا اسباب الغفلة في اذنه وتشغله

الحكاية الثامنة بعد الخمسمائة عن شيخ الشيوخ
[illegible] أبي الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ أبي البركات إسمعيل [illegible] رضي الله عنهما قال سمعت
أبي رحمه الله تعالى عليه يقول قصد أبو جيش العجم بغداد في زمن حياة الشيخ منصور البطائحي
رضي الله عنه فلما تقابل الجيشان وكان الشيخ منصور رضي الله عنه [illegible] أصحابه على تل
مرتفع على الجبل وبسط الشيخ يده اليمنى وقال هذا جيش العراق وبسط يده اليسرى وقال
هذا جيش العجم ثم صفق بهما فتصادم الجيشان ثم نفض يده اليسرى وجمع بين أصابعه
شديدا فظهر جيش العجم على جيش العراق فهزم أهل العراق ثم بسط يده اليسرى ونفض
يده اليمنى وجمع بين أصابعها شديدا فظهر جيش العراق على جيش العجم وهزموا هزيمة
فاضحة ورجع العراقيون إلى ديارهم مظفرين مسرورين **الحكاية التاسعة
بعد الخمسمائة عن** علي بن إدريس اليعقوبي قال سمعت الشيخ علي بن الهيتي رحمه الله
تعالى عليه قال طرقت منازلة من منازلات الغيب عشرة من الأولياء في زمن سيدنا تاج العارفين
أبي الوفاء قدس الله روحه واشتبكت فيها أسرارهم واشتد بحر آثارها عليهم فاجتمعوا
إلى تاج العارفين أبي الوفاء فحدثوه بما وجدوا فسمعوا كل عضو منه ينطق بالتسبيح
والتهليل فجلسوا ينظرون نطقه فنطقت لهم أعضاؤه وخاطبتهم بمنازلاتهم وكشفت
لهم منها ما أشكل عليهم وانصرفوا [illegible] رضي الله عنه **ومن** كلامه
رحمه الله تعالى عليه من همته أثر النظر وأطلقه سرح الحس يقطع مفاوز الأشواق ولا
يلتفت إلى الأمانات القاطعات عن التلاق [illegible] السبيل إلى وصل [illegible]
ومنه الذكر ما غيبك عنه بوجوده وأخذك منه بشهوده والدلائل شهود الخصيصة
[illegible] الخلق من [illegible] وفيه [illegible] فيه [illegible] ومن أهله [illegible]
والتسليم إرسال النفس في ميادين الأحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق [illegible]
مجاهدة السر عند اصطلام العهد [illegible] الحضور واستغراق القلب في [illegible]
الشهود وكان رضي الله عنه من أعيان مشايخ العراق في وقته ورحلة الآفاق في عصره
وأكابر السادات المقربين وأجلة المصطفين [illegible] صاحب التعريف [illegible] العالمين
وكان له رضي الله عنه أربعون خادما من أصحاب الأحوال [illegible] وهو أول من سمي
تاج العارفين في العراق في أيامه وهو القائل [illegible] الشيخ شيخا حتى يعرف [illegible] كاف [illegible]
[illegible] كاف وما [illegible] يطلعه الله عز وجل على جميع ما في الكونين من ابتداء
خلقه [illegible] أنهم مسؤولون **الحكاية العاشرة بعد الخمسمائة
عن** الشيخ علي بن الهيتي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قال كان منصور البطائحي رضي الله تعالى عنه
من أكابر المشايخ [illegible] الدعوة ظاهر الكرامات شديد الهيبة
[illegible] ما يريد بإذن الله عز وجل فمر يوما في البطيحة بأسد قد افترس رجلا
وقضم عضده [illegible] إلى الأسد وأفلت الرجل فقال له الشيخ مت بإذن الله تعالى
فوقع الأسد ميتا وأخذ الشيخ ما انفصل من عضد الرجل فوضعه مكانه وقال يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والإكرام اجبر عظمه الكسير [illegible] عضده وكأن لم يكن به شيء [illegible]

فسلخ جلد الأسد بيده تلك **وقال** الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو محمد عبد الرحمن
الطفسونجي بالبطائح [illegible] سنة [illegible] وخمسين وخمسمائة
رضي الله عنه رأيت في زمان الشيخ منصور البطائحي رضي الله عنه بلاء نازلا من السماء على العراق
[illegible] الغمام بعموم الأذان والأبدان فاستأذن الشيخ منصور في دفعه [illegible]
فأذن له [illegible] فيها فأخذ قضيبا وأشار به نحو البلاء فتفرق
وقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وأمطر وأسمع الناس شكرا **وقال**
الشيخ العارف أبو العباس أحمد بن أبي الحسن الرفاعي قدس الله تعالى روحه سئل سيدنا خالي
الشيخ منصور رضي الله عنه عن المحبة فقال وأنا أسمع المحب سكران في خماره حيران في
شرابه لا يخرج من سكره إلا إلى حيرته ولا من حيرته إلا إلى سكرته **وأنشد**

إن البلاد وما فيها من الشجر لو بالمواعظ [illegible] والمطر
لو خاطبت الأرض [illegible] لاشتغلت [illegible] بالمواعظ عن الثمر
وعاد أعضاؤها جردا بلا ورق من [illegible] المواعظ [illegible] الشجر

ثم قام رضي الله عنه في [illegible]
[illegible] الحديد [illegible] على الجلباب [illegible] البر **ومن** كلامه
[illegible] نظرة فتنفس عندها [illegible] وتناثرت أوراقه
رضي الله عنه من [illegible] الله عز وجل وهو [illegible] في رزقه فهو [illegible] لا [illegible]
وكل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها فهو عليك لا لك وما ابتلى الله تعالى العبد بشيء
أشد من الغفلة والقسوة وطالما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليها أسرع ومن
[illegible] العبودية ولحظه بلسان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية في إقامة العبودية
فقد انقطع عن نفسه وسكن إلى ربه عز وجل [illegible] الإرادة [illegible] الله عز وجل
[illegible] مع الإشارة [illegible] الكشف [illegible] أنوار [illegible] القلوب [illegible] حمله [illegible]
[illegible] العيوب من [illegible] حتى يشهد الأشياء من حيث [illegible] فيتكلم عن [illegible]
الخلق وإذا ظهر الحق [illegible] لم يبق لها فضلة لرجاء ولا خوف ومنه إذا بسط الجليل
[illegible] جلاله بساط الجلال [illegible] الأولين والآخرين في [illegible] من حواشي [illegible]
وإذا بدا [illegible] من [illegible] الوجود الحق الذي [illegible] وأول درجات الحضور [illegible]
بالله تعالى ثم [illegible] عن كل شيء بالله تعالى مع [illegible] القلب مع الله تبارك وتعالى والعبادة
[illegible] والأشياء [illegible] واللطائف [illegible] عليها [illegible] من الشيوخ وكان
[illegible] فلا [illegible] من [illegible] الخضوع مع الحزن
[illegible] مع الواجب الذي [illegible] للوجود [illegible] **وكان** رضي الله عنه
[illegible] الحب كالموت يفني كل ذي شغف ومن [illegible] أو [illegible] السلف
في الحب مات الأولى [illegible] لو لم يحيوا [illegible]
وكان رضي الله عنه من أكابر شيوخ العراق [illegible] العارفين
[illegible] أهل الحضرة المقربين على [illegible] الكرامات
صاحب الأنفاس الصادقة والآيات الخارقة [illegible]

والهمم العلية والعزائم السنية والانوار الزاهرة والاسرار الباهرة والقدم الراسخ في التمكين من احوال النهاية واتباع العلوم في التصريف في احكام الولاية **الحكاية الحادية عشر بعد الخمسمائة عن** الشيخ الكبير العارف بالله ابي الشهير الضيا السهروردي رضي الله عنه قال كان الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضي الله عنه اول شيخ فتح الله تعالى على بركته وكانت داره لا يدخلها زنبور ولا ذباب وكان يعظمها ليل المسترشد يتردد الى زيارته فقال له اني ارى لك في السابقة نصيبا من القرب الى الله عز وجل في الدرجات العلى فاترك دنياك وانقطع الى الله تعالى فلم يفعل وكان بمنزلة عند الخليفة فدخل عليه يوما وانا عنده فاعاد عليه القول فامتنع من موافقة الشيخ فقال له ان الله عز وجل قد خطبني منك لاجذبنك اليه بما يشتت واني امرت البرص ان يغشاك قال فوالله ما تم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك وبهت الحاضرون وقام ودخل على الخليفة فاحضر له الخليفة الاطباء فاجمعوا على ان لا دوا له فاشار عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فخرج واتى الى الشيخ حماد وقبل رجليه وشكا اليه سوء حاله والتزم موافقته ثم امره بملازمة الشيخ ونزع عنه قميصه الذي كان على جسده وقال اذهب اليها البرص من حيث جئت واذا جسده كالفضة البيضا فخطر له ان يرجع الى الخليفة من الخدمة الشيخ فمسح على جبهته فخط في غرته خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك من الدخول على الخلفا فلزم خدمة الشيخ الى ان مات **الحكاية الثانية عشر بعد الخمسمائة عن** الشيخ ابي النجيب السهروردي رضي الله عنه ايضا قال اتيت الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه وشكوت له كثرة مجاهدتي وبطء الفتح علي فقال لي ابني هذا ابتد من لبن بعد فيا مكث من المدرس ولا تغير زيك فلما كان من الغد وخرجت من المدرسة وما غيرت شيا من لباسي وذهبت الى السوق واشتريت سطل لبن وحملته على راسي ومشيت في وسط بغداد واتقي ان لقيني احد من يعرفني وصار الناس ينظرون الي وينظرون الي ورايت كل الخطوة خطوة تذوب نفسي كما يذوب الدهن على النار فلما قربت دار الشيخ حماد رايت اهله واقفا على بابها فلما نظر الي نظرة ما ادري ما هي وغاب عقلي وسقطت لوجهي وتبدد اللبن على الارض وانا الى الان في بركات تلك النظرة **قلت** والشيخ حماد الدباس رضي الله عنه هو من اهل العراق ابا من خرب واسع الراس منه ما تبع فرحه والاثر والعمل والله اعلم **وعن** الشيخ ابي شجاع بسنده ان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه دخل على الشيخ حماد يزوره فنظر الى الشيخ وكان قد راى كانه اصطاد بازا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد من اسبابه وكان من كبار اصحابه رضي الله عنه **الحكاية الثالثة عشر بعد الخمسمائة عن** الشيخ الاصيل ابي الطاهر بن الشيخ الجليل ابي العباس احمد ابن علي الصرصري رضي الله عنه قال سمعت ابي رحمه الله يقول سمعت الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يقول مر في بغداد امير من امرا الدولة المستظهرية راكبا فانكر عليه فسقط عن الفرس فقال الشيخ فقد سر الله حديثه تعثرت به فرسه كالبرق الخاطف ليستبق

البصر وقعد فلم يعلم اين ذهب وبعث الخليفة الخيل وراه فلم تسمع له بخبر ولم تقف له على اثر فقال الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه وعنا به من له العزة لم تستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا سهل ولا وعر حتى ذهب به الى جبل قاف ومن ثم يبعث **ومن** كلامه رضي الله تعالى عنه القلوب ثلثة قلب يطوف في الدنيا وقلب يطوف في الاخرى وقلب يطوف بالمولى لا في المولى انما تطوف في المولى تزيد فطهر قلبك مما السقيم لتجري فيه الانوار **وقال** رضي الله عنه اقرب الطرق الى الله تعالى حبه وما يصفو حبه حتى يبقى المحب روحا بلا نفس وعند فقد النفس تحيى محبة الله تعالى الصادقة **وكان** رضي الله عنه من اجلا مشايخ بغداد ورؤسا اجلة الدالين على طريق الرشاد المشهورين بالجلالة والفضل في البلاد واكابر السادات العارفين الاعلام واصحاب المقامات العلية والاحوال السنية والتصريف النافذ في الانام مع القبول التام عند الخاص والعام والتمكن عند الخالق وكثرة المريدين المشتغلين والاتباع والافضال المشهورة المنعقد عليها الاجماع وهو احد من صحبه قطب الاوليا وقدوة العارفين الاكابر الشيخ محيي الدين المشهور بعبد القادر رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين

الحكاية الرابعة عشر بعد الخمسمائة حكى بعض الشيوخ الاجلا الشيخ الكبير يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله عنه كان يتكلم يوما على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما فماتا مكانهما قال واسر الافرنج ولد امراة من اهل همدان فجاءت الى الشيخ يوسف الهمداني باكية تعصرها لم تصبر فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه ثم فذهبت المراة فاذا ولدها في الدار فعجبت وسالته فقال انا الى الان كنت في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص ما رايته فقادني واحتملني والى ها هنا في اقل من لمح البصر فجات الى الشيخ يوسف شاكرة فقال لها تعجبين من امر الله **وكان** له رضي الله عنه القدم الراسخ في علوم العارف واليد البيضا في الفتاوى الدينية والباع الطويل في الاحكام الشرعية والانفتاح الجلي عن خفيات الخواطر والفعل الخارق في التصريف الظاهر واجتمع عنده في الخانقاه من العلما والفقها والصلحا جماعة كثيرة وانتفعوا بكلامه وانتهت اليه تربية المريدين بخراسان رحمه الله تعالى **ومن** كلامه رضي الله عنه السماع سفير الحق ورسول من الحق وهو لطايف الحق وزوايد فوايد الغيب ومواردة سواري الفتح وعوايده معاني الكشف وبشارته قوة للارواح قوتها وللاشباح غذاوها وللقلوب حياتها وللاسرار بقاوها هناك الستر وكشف والبر ورقة لطف وشمس طلعت وسماع الارواح باسماع القلوب على بساط القرب بشاهد الحضور من عين حضور الغيب يجري في كل فكرة لحظة وتدبر وتنكر وهبوب كل ريح وحركة كل شجرة ونطق كل ناطقة في الكون فتراهم والحسن جاري وانفسهم اساري خاشعين سكارى **الحكاية الخامسة عشر بعد الخمسمائة**

ل

حكي بعض اهل العلم ان الشيخ الاستاذ العارف بالله تعالى الشهير عقيلا المنبجي رضي الله عنه خرج مع جماعة من المريدين يزورون فلما وصلوا الى الفرات وضع كل منهم سجادته على الما ومر عليه ووضع عقيل سجادته وجلس عليها فغاص في الما ثم لم يشعر الا على البر للجانب الاخر ولم يبتل منه شي [illegible] ذلك الشيخ مسلمة [illegible] عقيل ابن الغواصين وهو المسمى بالطيار ايضا لانه كان اذا اراد الانتقال من قريته التي كان فيها الى بلاد الشرق صعد الى منارته وطار في الهوا والناس ينظرون اليه فوجدوه في منبج وهو احد الاربعة الذين قال فيهم الشيخ ابو الحسن القرشي رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم اجمعين **الحكاية السادسة عشر بعد الخمس المائتين عن** الشيخ الامين [illegible] الخبير الشيخ ابي عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه قال سمعت [illegible] الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه في اول امره هو وسبعة عشر رجلا من اصحاب الاحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله عنه في غار ووضع كل منهم عكازه او قال عنزته في مكان من الغار فجا رجال من الهوا وجعلوا يرفعون كل عكاز وما اوا الى عكاز الشيخ عقيل فراموا ان يرفعوه باجمعهم فرادى ومجتمعين فلم يستطيعوا فطار [illegible] الى الشيخ مسلمة رضي الله عنه فقال اولئك من الابدال النجبا وكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه او دونه ولذلك يطيق رفعه وليس فيهم احد يعلوا على مقام الشيخ عقيل رضي الله عنه ولا يشاركه فلذلك لم يطيقوا رفع عكازه **الحكاية السابعة عشر بعد الخمس المائتين عن** الشيخ ابي المجد بن احمد الفزاري رحمه الله تعالى عليه قال حضرت الشيخ عقيلا رضي الله عنه يوما تحت جبل وعنده جمع من الصلحا فقال له احدهم يا سيدي ما علامة العارف قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل فقال له يا سيدي وما علامة المتصرف في الوجود قال [illegible] وحوش البر والبحر [illegible] لتفعل قال فما تم كلامه حتى نزلت من الجبال وحوش سدت الافق [illegible] الصبا دون [illegible] امتلا في ذلك الوقت سمكا ثم قال له يا سيدي وما علامة [illegible] اهل زمانه قال لو قال لرجله هذه الصخرة انفجري عيونا لانفجرت صخرة كانت بين يديه عيونا ثم عادت صخرة كحالها الاول **ومن** كلامه رضي الله عنه المعرفة فيها [illegible] والعبودية فيها جامع والخوف ملاك الامر فخوف العارفين ان توحد [illegible] في افعاله عز وجل وخوف الاوليا ان يوجد هواهم في امره تعالى وخوف الاتقيا ان [illegible] رويتهم الحق ان لا يجدهم [illegible] وان [illegible] هذا قول الامي [illegible] واحميني [illegible] فاذا جا الامر [illegible] الامي [illegible] واذا جا القدر [illegible] واذا جا الفضل [illegible] فملك يصنعك لا انا فان شئت فقد حصل لك عند الخضوع عبوديته وعند الدلال توحيد فعبوديتك بفقرك اليه ودلالك ببابه مانع غيره فاذا [illegible] في الله [illegible] الهوا [illegible] من الخلق توجه **ومنه** طرايقنا الجد والكد [illegible] واما ان يموت بدا [illegible]

للباركه

ومنه

الثامن عشر

ومنهم من طلب منه حالا او مقاما هو بعيد عن طاقته فان العارف وفقد الاسف والمكاتب في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان نعوذ بالله من ذلك **الحكاية الثامنة عشر بعد الخمس المائتين عن** الشيخ العفيف [illegible] ابي محمد عبد الله بن محمد الافريقي قال كان الشيخ ابو يعزى رضي الله تعالى عنه في بدايته في [illegible] عشر سنة لا ياكل الا حشيش البر وكانت الاسد تاوي اليه والطير تعكف عليه وكانت الاسد اذا افترست المتوحش او قطعت السبيل جا الشيخ ابو يعزى فامسك باذنها وقادها [illegible] ذابلة وقال لها يا كلاب الله ارتحل من هنا فتذهب حتى لا يرى منها شي البتة في ذلك المكان وجا اليه المحتطبون يشكون اليه كثرة الاسد في غابة يحتطبون منها الحطب فقال لخادمه اذهب الى طرف الغابة وناد باعلى صوتك معاشر الاسد يامركم ابو يعزى ان ترحلن من هذه الغابة ففعل ذلك وكانت الاسد ترى خارجة من الغابة تحمل اشبالها حتى لم يبق منها شي ولم ير بعد ذلك فيها اسد **الحكاية التاسعة عشر بعد الخمس المائتين عن** الشيخ الكبير المشهور العارف بالله تعالى ابي مدين التلمساني قدس الله تعالى روحه قال جيت [illegible] الى الشيخ ابي يعزى وهو جالس في الصحرا وحوله وحوش كثيرة اسد وغيرها مختلطات لا يوذي بعضها بعضا وعلى راسه طيور كثيرة ويتقدم اليه احد الوحوش ويصوت له كانه يكلمه فيقول الشيخ رزقك في مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى اتى [illegible] على اخر الوحوش والطيور فلم يبق منها شي عنده فقلت له يا سيدي ما هذا قال يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور اجتمعت الي تشكوا شدة الجوع من القحط [illegible] ارضا عند بلاد المغرب محبة في جواري وان الله تعالى اطلعني على [illegible] ارزاقها ومواضعها فاخبرتها بذلك وقد ذهبت الى ارزاقها **الحكاية العشرون بعد الخمس المائتين عن** الشيخ الجليل العارف بالله تعالى ابي محمد صالح الدكالي رضي الله تعالى عنه قال سمعت شيخي الشيخ القدوة المسلك رضي الله عنه يقول جا بعض اصحابنا الى سيدنا ابي يعزى رضي الله عنه في وقت جدب بالمغرب وقال له ان بارضنا [illegible] من زرعها وقد اجدبت فقام معه الشيخ واتى الى ارضه ومشى فيها وجعل [illegible] حدها بعكازه يقول الى هنا الى هنا حتى انتهى الى اخرها فامطرت ارضه خاصة حتى رويت ولم يتعدها المطر ولم تزرع ارض القرب منها سواها **قلت** [illegible] هذه الحكاية ما جرى لبعض شيوخ اليمن وهو الولي الكبير السيد ابي محمد بن يعقوب [illegible] الباحرية رضي الله تعالى عنه انه شكى اليه بعض اصحابه عطش زرعه فامره ان يصلح مجرى السيل الى ارضه ففعل ذلك والناس [illegible] والشمس حارة فصار الناس يتعجبون منه ويستغفلون عقله في فعله ذلك مع عدم الامارات والقراين الدالة على المطر فما فرغ من اصلاح المجرى حتى جا السيل [illegible] على غفلة فسقى ارضه دون غيرها لعدم اصلاح مجاري الما اليها وانما لقب بالباحرية [illegible] رضي الله تعالى عنه بعض الظلمة من ولاة السلطان باشارته باصبعه تشبيها لها بالحربة التي يرمى بها فقتل وهو ممن [illegible]

بالغرب

حـ

وزرت قبره بعد وفاته رضي الله تعالى عنه **ومن** كلام الشيخ ابي بكر رضي الله عنه ودركة
الاحوال السالكة لاهل البدايات وهي تصرفهم وحملوله لاهل النهايات بهم بصبر عنها وكان
حقيق لا بحوادث العقل ورسمه فلست حقيقه **ومنه** لا تكون الى ولايته حتى يكون له
قدم ومقام وحال ومنازله وسر والقدم ما سلكته بنظرتك الا الله سبحانه وتعالى
والمقام ما اقربك عنه ما بعثك في العلم الازلي والحال ما تعلل من فوائد الوصول
لا من نتائج السلوك والمنازله ما خصصت به من تحت الحضور بنعت المشاهدة
لا بوصف الاستتار والسر ما اودعته من لطائف الازل عند محو الجمع ومحو السوا
ولا ينفي ذلك ٥

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة عن

الشيخ الصالح ابي محمد اسرائيل بن عبد الله المعتدي الحسيني البطائحي رحمه الله تعالى عليه
قال لبثت مدة ثلاث سنين سائحا مجردا في جبل الهكار وجبل لبنان وجبال العراق
والعجم وكانت الاحوال تطرقني فخرجت يوما فمشيت على الرمال الى ان دخلت في جبال
جبلا اخضر من الوحش خالي ذيب ونظر البشر وحس جاري كله حتى نزلة كالجار
وذهب فلا اختفى العجب فاذا هو قد جاء ونشر لي معنى وبال علي فاقمت بالا
عين ما اغتنات وحلت فيه في وسط الصحراء من الجبال يمين ويسار الناس عشرة
ايام من كل جهة ولا يمر في الحال البته ولا اسمع صوت شيء البته فبينا انا في شيء لو قبض
الله تعالى الي بعض العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه قد اتاني ولم يسلم
علي فارتعدت من هيبته فقال في نفسي ولم لم يسلم علي فقال لي انا لا نلقي بالسلام
والترحاب من يقول عليه الذباب ثم ذكر لي جميع ما جرى لي في سياحتي وواجهني بجميع
خواطري وكل شيء اختلج في سري او ضمره قلبي واقعة واقعة حتى ذكر لي
اشياء انسيتها فقلت له يا سيدي استحي الانقطاع في هذه البقعة لو كان عندك ما
اشرب منه وما اقتات به فقام الى صخرتين كانتا في تلك البقعة وكز احداهما برجله
فانفجرت منها عين ماء حلو اعذب من ماء النيل وكز الاخرى فنبتت فيها الوقت شجرة
رمان وقال ايتها الشجرة انا عدي بن مسافر اتيني باذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما
حامضا وقال لي يا اسرائيل اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين واذا اردتني
فاذكر اسمي اتك قال فاقمت في تلك البقعة سنين وانا اكل من تلك الشجرة يوما رمانا
حلوا ويوما حامضا احسن رمان في الدنيا واطيبه وما ذكرته قط الا وجدته حاضرا
عندي ويسلكني بالجبل في صادري في ملء عيني رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة عن الشيخ اسرائيل

المذكور انفا رضي الله عنه وقال قال لي الشيخ عدي رضي الله عنه يوما اذهب الى الجزيرة السادسة
من البحر المحيط تجد هناك مسجدا فادخل فيه تجد فيه شيخا فقل له يقول لك عدي بن مسافر
احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك امرا لك فيه ارادة فقلت يا سيدي واين انا البحر
المحيط فدفعني بين كتفي فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط لا ادري كيف حتى دخلت
المسجد فرأيت شيخا بها متفكرا فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاه الله خير

خيرا فقلت يا سيدي وما هذا فقال يا بني اني اخذ الحبل السبعة الخواص في الزرع
الان واني طمحت في ارادي الى الاين مكانه وانه خطر لي انه يكمل في نفسي حتى انتهي
وقد جئت اليك وانا متفكر في ذلك فقلت يا سيدي واني لي بالوصول الى جبل
الهكار وقد قيض لي من كتفي واذا انا بزاوية الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه فقال يا
هو من العشرة الخواص رضي الله عنهم وعاينتهم اجمعين قال رضي الله عنه وقلت له يوما
يا سيدي احب ان ارى شيئا من المغيبات فاعطاني بيده وقال ضعه على وجهك
فوضعته ثم قال ارفعه فرفعته فرأيت الملائكة الكاتبين ورأيت ما يسطرونه من اعمال
الخلائق واقمت في هذه الحالة ثلاثة ايام فتكدر علي عيشي فاستغثت اليه فوضع ذلك
المنديل على وجهي ثم رفعه فاستتر عني ذلك **قال** رضي الله عنه ووصف لي يوما
الديك الذي يؤذن في وقت الصلوات تحت العرش فقلت يا سيدي اسمعني
صوته فلما كان وقت الظهر قال لي اذن وضع اذنك عند اذني فسمعت
صياح الديك فغشي علي زمانا قال رضي الله عنه ووصف لي يوما الشيخ عقيلا
المنبجي رضي الله عنه فاطنب في ذكره فقلت له يا سيدي هل لي ان اراه فاعطاني
مرآة وامرني ان انظر فيها فنظرت شخصي ثم توارى عني شخصي وظهر لي شخص اراه وله
بخفي علي من وجهه شيئا وقال اما انه الشيخ عقيل ودمت ساعة طويلة انظر
ثم توارى عني وظهر لي شخصي

والثالثة

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة عن

الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد بن كامل الحسيني البطائحي رضي الله عنه قال سمعت
الشيخ العارف ابا محمد الحسيني الجيلي يقول صنع الخليفة ببغداد وليمة ودعا اليها
جميع مشايخ العراق فحضروا كلهم الا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه والشيخ
عدي بن مسافر رحمه الله والشيخ احمد الرفاعي رحمة الله عليهم اجمعين فلما انصرف الناس
قال الوزير للخليفة ان الشيخ عبد القادر والشيخ عدي بن مسافر والشيخ احمد لم يحضروا
فكأنهم لم يحضر احد فامر حاجبه ان ياتي الشيخ عبد القادر فيدعوه وان يذهب الى
جبل الهكار والى ام عبيدة يحضر الشيخ عدي والشيخ احمد قال الراوي فقال
الشيخ عبد القادر قبل ان يقوم الحاجب من مجلس الخليفة اذهب الى المسجد الفلاني
تجد فيه الشيخ عديا ومعه اثنان فادعهم لي ثم اذهب الى مقبرة الشونيزي تجد بها
الشيخ احمد الرفاعي ومعه اثنان فادعهم الي قال فذهبت الى المسجد الذي ذكره
فوجدت الشيخ عديا في المسجد المذكور ومعه اثنان فقلت له يا سيدي اجب الشيخ
عبد القادر فقال سمعا وطاعة وقاموا فذهبت معهم فقال لي الشيخ عدي الا
تذهب الى الشيخ احمد كما امرك الشيخ فقالت لي **قلت** هكذا في الاصل المنقول
منه ولعله سقط منه امره بالذهاب الى الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه في مقبرة
الشونيزي فوجدت الشيخ احمد ومعه اثنان فقلت يا سيدي اجب الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه وقت المغرب فقام الشيخ فتلقاهم في ما بين
غير تعبير حتى جاء الحاجب الى الشيخ فوافاهما عنده فاسرع الى الخليفة واخبره

الحلبه
[illegible] الشونيزي
[illegible] فقال سمعا وطاعة [illegible] عبد القادر
الشيخ [illegible]
رضي الله عنه

باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم خطه يسالهم الحضور وبعث اليهم ولده
وحاجبه فاجابوه فامر في الشيخ بالمسير فلما كان النصف اذا الشيخ علي بن
الهيتي رضي الله عنه فتلقاه المشايخ وسار معهم فاتى بنا الى دار حسنة واذا
الخليفة بها قائم مشدود الوسط ومعه خادمان له وليس في الدار سواهم
فتلقاهم الخليفة وقال الحق يا سادتي ان الملوك اذا اختاروا ان يعاملهم بسطوا لهم
الحرير ليطؤوه ووضع لهم ذلك وسالهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهى بنا الى
سماط سمين فجلسوا واكلوا واكلنا معهم ثم خرجوا الى زيارة قبر الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت ليلة شديدة الظلمة فجعل الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كلما مر بحجر او خشبة او جدار او قبر اشار بيده اليه فيضيء كضوء
القمر ويمشون في نوره الى ان يبتدئ ضوؤه فيتبين النور الاخر فمشى فما زالوا
يمشون في النور وليس بينهم من يتقدم على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الى
قبر الامام احمد فدخل المشايخ الاربعة زائرون ووقفنا على باب المزار حتى
خرجوا فلما ارادوا ان يفترقوا قال الشيخ عدي للشيخ عبد القادر رضي الله عنهما
اوصني فقال اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا انتهى **قلت**
ولم يزل المشايخ رضي الله تعالى عنهم هكذا يوصون باتباع الكتاب والسنة
وقد ذكرت في اخر كتابي الموسوم بنشر المحاسن نبذة نفيسة من اقوالهم
وافعالهم ولقد رايت في ايام الشباب في اثناء قراءة سورة تبارك الملك
بعد ان غلبت على عيني سنة شيخا معه جماعة من الفقراء ونور الصلاح
لائح في وجهه فوضع يده على التشمير وقال لي اذا اشكل عليك شيء فعليك
بالكتاب والسنة **ومن** كلام الشيخ علي المذكور رضي الله عنه الشيخ من جذبك
في حضوره وحفظك في مغيبه وهذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك
باشراقه والمريد من اثار سروره مع الفقراء بالانس والانبساط ومع الصوفية
بالادب والارتباط ومع المشايخ بالخدمة والاغتباط ومع العارفين بالتواضع
والانحطاط وحسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء
بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات
بالتوحيد والانكسار **وعن** قطب الاولياء الاكابر محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه انه قال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر
رضي الله عنه وكان يزوره ويثني عليه ويشهد له بالسلطنة رضوان الله عليهما
وعلى سائر الاولياء ونفعنا بهم امين **الحكاية الرابعة والعشرون بعد**
المائتين عن الشيخ عيسى بن يونس الشامي قال رجل يعرف بابي محمد عبد الرحمن بن
احمد الاشبيلي رضي الله عنه وضع بين يدي الشيخ علي بن وهب سبيكة ذهب
فقال يا سيدي هذه للفقراء من صنعتي فقال الشيخ لمن حضر من عنده انيه من
نحاس فلياتني بها فاتوه بما في البيت من الطاسات والاطباق وغير ذلك

في
[illegible]

فامر بها فجعلت في وسط الزاوية وقام يمشي عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها
فضة الا الطاستين فقال لاصحاب الانية من له انا فليأخذه فقال خذوها ذهبا وفضة
ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله عز وجل قد اعطانا هذا كله وقد تركناه ولا حاجة
لنا فيه فسئل عن سبب اختلاف الانية فقال لما قلت من عنده انية
فلياتني بها فمن انبعث لكلامي ولم يجد في نفسه حرجا صارت انيته ذهبا ومن
وجد في نفسه بعض حرج صارت انيته فضة ورجلان اساءا بي الظن فلم يتغير
اناؤهما **ومن** كلامه رضي الله عنه من احبه الحق ارادة اسكن في قلبه الارادة
فالمحب المريد محب طالب والشوق لطلبه غالب والتوق له سالب والمراد محبوب
مطلوب ماخوذ مسلوب الى الحضرة مجذوب قد ظهر في الشوق نظيره اذ قد
وجدها طالب قد قطع الطريق نطواها وازال نفسه ومحاها ونحى الاكوان عن
نظره فاقراها **قلت** وقد تقدم ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كساه في
المنام الدسه طاقية ثم استيقظ والطاقية بعينها على راسه قال ثم كان الحضر في تم
بعد الامر ثم قال يا علي اخرج الى الناس ينتفعوا بك فتثبت في امري ثم رايت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فقال لي مثل مقالة الخضر عليه السلام فاستيقظت وخشيت امري
ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مثل المقالة الثانية مقالة الصديق رضي الله عنه
فاستيقظت وعزمت على الخروج ثم نمت في اخر الليل من ليلتي تلك فرايت الحق سبحانه
وتعالى فقال يا علي انا ابعدك اني جعلتك من صفوتي في ارضي وايدتك في جميع احوالك
بروح مني وانك رحمتي لخلقي اخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واطهرهم
بما اعطيتك من لدني قال فاستيقظت وخرجت الى الناس فهرعوا الي من كل جانب
وكان رضي الله عنه عالما فاضلا نصيحا متواضعا من اجل المشايخ العارفين اولي
الفتح السني والكشف الجلي والكرامات الظاهرة والاحوال الجليلة والتمكين

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين عن بعضهم قال
شهدت الشيخ موسى بن ماهين الزولي قدس الله روحه ورضي عنه وقد اتته
امراة بصغير وقالت له هذا فلان ابن فلان عمره اربعة اشهر فدعاه الشيخ اليه
فاتاه الصغير يدرج فقال له اقرا قل هو الله احد فقرا سورة الاخلاص فقراها
الصبي بلسان فصيح وما زال يمشي ويتكلم الى ان بلغ سن من يمشي ويتكلم قال الراوية
بعد موت الشيخ رضي الله عنه بثلاثين سنة فوالله ما زادت فصاحة نطقه
على فصاحته حين تكلم بين يدي الشيخ اول مرة **ومن** كلام الشيخ موسى رحمه الله
لو رفع لك الحجاب عن بساط الروحانية لكلمك من ذاتك واشتغلت الاكوان
والخلائق وجد دوائب العلا ووارد ارواح الانس واللمح اللامع والفتح الطالع
من وطئ بساطها ومن لك حرابها بلغ سدرة المنتهى **الحكاية**
السادسة والعشرون بعد المائتين عن الشيخ الكبير الامام الشهير شهاب الدين
السهروردي رضي الله عنه قال انشدنا عمي شيخنا ابو النجيب عبد القاهر

وكان
[illegible]

الى الحجاز

فاتاه ابن بعجل وقال يا سيدي هذا نذر اكله وايسر العجل حتى وقف بين
يدي الشيخ فقال الشيخ ما قلنا ان العجل هذا يقول انا لست العجل الذي نذر لك
بل نذر الشيخ علي بن الهيتي واما الذي نذر لك اخي او قال اخر ولم نلبث ان جاء صاحب
الثور وبيده عجل يشبه الاول فقال الشيخ يا سيدي كان نذرت لك هذا
العجل ونذرت للشيخ علي بن الهيتي العجل الذي اخذته او لا وكان قد اشتبها
علي واخذ الاول غلطا وحضر عنده مرة جماعة من اليهود وجماعة من النصارى
فعرض عليهم الاسلام فابوا فاعطى فوضع في يد كل واحد منهم لقمة من لبن
فما بقي احد منهم يبلعها حتى يسلم فاسلموا باسرهم وقالوا لما خالط اللبن
بواطننا تنورت باكل دين غير دين الاسلام فقال الشيخ وعزة المعبود ما اسلم
حتى اسلم شياطينكم على يدي واني استوهبتكم من الله تبارك وتعالى فوهبكم
لي بمحو سيده على عقولكم فكشفتم عن قربانهم وخالطوهم بالاسلام

الحكاية السابعة والعشرون بعد الخمسين عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن مسعود
المعروف بالرومي رضي الله عنه قال مررت مرة مع شيخنا الشيخ ابي النجيب السهروردي في
سوق السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف عنده
وقال للجزار هذه الشاة تقول اني ميتة فغشي على الجزار وتاب على يدي الشيخ واقر
بصحة قوله **قلت** ونحو هذا ما بلغني عن بعضهم انه مر على شواء من كبده
لبش شوا ريد يقطعه ويبيعه على الناس فكشف له عن انه ميتة فدفع الى الجزار شيا
من الدراهم وامر بحمله والقائه على بعض الرمال للكلاب وهذا السيد المذكور هو الشيخ
عبد الله المنوفي رضي الله عنه وهذا معنى الحكاية التي لم ادر التقطها بعينه والله
سبحانه وتعالى اعلم **ومن** كراماته رضي الله عنه انه خرج حرمت على الاجماع
في الرفاقة فلم يقدر ان يجتمع على الاركان ونت سفري واذا به قد جاء الى
المكان الذي انا فيه فتشاء المنام سافرت في الحال ويحتمل ان علم انكاره على السؤال و
واخذه منه من غير بذل شي وجهان احدهما ستر الحال وثانيهما عدم الشوب
والانجال والثاني خشية ان يبدو عليه فيشتد لديه منه وبيعه ولا انتفاعا بالشيء
ثم الى السنة رجعنا الى ما يتعلق بذكر الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه قال الراوي وعبرت معه
مرة اخرى على الجسر فراى رجلا يحمل فاكهة كثيرة قال له يعني هذه الفاكهة قال ولم
قال لانه يقول انقذني من يد هذا فانه اشتراني ليشرب على الخمر فاعمي على الرجل
وسقط لوجهه الى الشيخ فتاب على يديه وقال يا عجبا بهذا الحال الذي اخبر به الشيخ ولي الله
عزوجل وانا قال واجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا اختلاط اصوات سكارى في
دار وشممنا رائحة مسكر فدخل الشيخ وصلى ركعتين فخرج من كان فيها
ما بين فاذا الخمر الذي كان في الاواني عندهم قد صار خلا وتابوا كلهم على يدي الشيخ
رضي الله عنهم **وكان** رضي الله عنه من اعيان المحققين واعلام العلماء العاملين صاحب
الكشف الظاهر والكرامات الخارقة والاحوال العلية والمقامات الرفيعة

والانفاس الصادقة والمعارف السنية وهو احد من درس في النظامية ونقد في الفتاوي
وصنف الكتب المفيدة في علم الشريعة والحقيقة وكان يلقب بمفتي العراق وقدوة
الفريقين وهو احد اركان هذا الشان وائمة ساداته واجلاء قادته اليه المنهاج الاعلى
في الحقايق والمعراج الارفع في المعالي والمقام السامي في القرب والقدم الراسخ في التمكين
والباع الطويل في شرف الاخلاق وطيب الاعراق انعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام
واوقع الله له القبول التام في الصدور **وكان** رضي الله عنه بهي السمت ظاهر
الوقار وكان رضي الله عنه يشرح احوال القوم رضي الله عنهم وينطق بلسان الائمة
رضي الله عنهم اوركب البلاغه وعرتع بين يديه الفاشية رضي الله عنه **ومن** كلامه
رضي الله عنه اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل
يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهل الطريق ثلاث طبقات مريد طالب
ومتوسط سائر ومنتهي واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي
صاحب تمكين وافضل الاشيا عندهم عد الانفاس فمقام المريد المجاهدات والمكابدات
وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه هوا ومقام المتوسط ركوب الاهوال
في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي
الصحو والثبات واجابة الحق من حيث دعاه قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره
الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال قد استوى في حالة الشدة والرخا والمنع والعطا والجفا
والوفا اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق
وباطنه مع الحق **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ٭
فتغني الحقيقة من ذاتها ٭ وتحيي الفنا عن عيان الحقيقة ٭ وتبقى الى الشيء افرادا ثم
اذا ما تقوم بحال اغتيبته ٭ ويقدم من غيبها ظافرا بكل اشارة ذوق دقيقة ٭
تميت الكيان وتحيي اللباب وهذا لها اخذ علم الطريقة ٭ **الحكاية الثامنة
والعشرون بعد الخمسين للناس عن** الشيخ الامام العارف تقي الدين علي
ابن المبارك الواسطي قال جلس سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه يوما على الشط واصحابه حوله
فقال يشتهي ان ناكل اليوم لحما مشويا فلم يتم كلامه حتى امتلا الشط سمكا من اوله الى اخره ونصب
منها شي ليتبرك البرية فقال الشيخ ان هذه الاسماك تسالني بحق الله تعالى ان تاكل منها فصاد الفقرا
منها كثيرا وشووه وقدموه سماطا عظيما في طواجن فاكلوا حتى شبعوا وبقي في الطواجن من
هذه السماك راسها ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن
قال ان يعطى التصريف العام في جميع الخلائق وعلامة ذلك ان يقول لنا يا هذه الاسماك
في هذه الطواجن قومي فاسعي فاخذ الله تعالى فلم يتم كلامه حتى وثبت الاسماك الى الماء كما
صححه وذهبت في الماء حيث اتت **الحكاية التاسعة والعشرون بعد الخمسين للناس
عن** الشيخ الجليل ابي الحسن لحت سيدي احمد رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا على باب
خلوة حالي الشيخ احمد وليس بها غيره فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما رايته
قبل تحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومر في الهوا كالبرق الخاطف فدخلت

متنوع يتوقف ان البيع الى الاعلى بعلمه فلا
ايضا لا اختلاف هذه العوارض ودين

في الخلي وقلت له من الرجل فقال او ما تعرفه قلت نعم قال هو الرجل الذي يحفظ الله تعالى به قطر البحر المحيط
وهو احد الاربعة الخواص الا انه هجر منذ ثلاث ليال وهو لا يعلم فقلت يا سيدي ما سبب
هجره قال انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلاث ليال امطرت جزيرته حتى سالت
اوديتها فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب اعتراضه
فقلت له هل اعلمته قال لا اني استحييت منه فقلت له لو اذنت لي لاعلمته قال او تفعل قلت نعم
قال غض عينيك ففعلت ثم سمعت صوته يا علي ارفع راسك فرفعت راسي واذا انا بجزيرة
في البحر المحيط فتحيرت في امري وقمت امشي فيها واذا انا بذلك الرجل فسلمت عليه واخبرته
فقال ناشدتك الله تعالى الا ما فعلت ما اقول لك قلت نعم قال ضع خرقتي في عنقي واسحبني
على وجهي وناد علي هذا جزاء من يعترض على الله تعالى فوضعت الخرقة في عنقه
وهممت بسحبه واذا هاتف يقول يا علي دعه فقد ضجت ملائكة السماء باكية عليه
وسالوا الله فيه وقد رضي عنه قال فغمي علي ساعة ثم سري عني واذا انا في زاوية
خالي بخلوته والله لا ادري كيف ذهبت ولا كيف جئت رضي الله عنهما ونفعنا بهما آمين
وكان رضي الله عنه شافعي المذهب فاضلا ظريفا وما قعد في مجلس ولا صلى على
سجادة تواضعا **وكان** رضي الله عنه من اعيان مشايخ العراق واجلاء العارفين
واكابر المحققين وصدور المقربين صاحب المقامات العلية والاحوال السنية والكرامات
الجليلة عمر الله القلوب بمحبته وملا الصدور من هيبته وعم الاقطار بذكره
وعطر الآفاق بنشره فاستطارت في الآفاق استطارة النار بالريح وعلا في العالمين علو
الحق بالصباح وانتهت اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف
مشكلات منازلاتهم وتخرج بصحبته جماعة كثيرة من اعلام الطريق واشتمل الخلق
لا يحصون من ارباب الاحوال الا ما دونه وانتهى اليه عالم عظيم في كل قطر وقصده عنقين
من كل جهة ورماه المشايخ والعلماء وعنوهم باعمال التبجيل وشهد له الخلق بالاحترام
والتبجيل وقصد بالزيارات من كل فج عميق وكان مشتملا على لطايف الاخلاق وشرف
الصفات وكمال الآداب **قلت** هذا بعض ما ترجم به وقد حذفت اسرار مناقبه
كاحاديثه خوفا تطول ذكره من مناقبه عن غيره من المشايخ رضي الله عنهم والله اعلم **ومن** كلامه
رضي الله عنه الكشف قوة حادثة يحاذيها نور عين البصيرة الى نفس الغيب فيتصل
نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال تقابلهما ثم ينفذ وهي النور منعكسا
بضوئه على صفا القلب ثم يفيض ساطعا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا بالذات ثم
استفاضة نور العقل الى ساحة العقل الاول فيشرق نور العقل على انسان عين السر فيرى
ما حجب عن الابصار موضعه ودق على الافهام تصوره واستتر عن الاغيار سره ومنه
الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول قدم القاصدين الى الله عز وجل
والمنقطعين الى الله تعالى والراضين عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد
لم يصح له شيء مما بعده والفقر رداء الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج
المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضى الجبار وكرامة لاهل ولايته

واسقط منزل الجوهري خدمة ابناء الدنيا ورجع الى سيدي احمد واخرج منزل الحرمة ولازم طاعة الله تعالى
وصار من خيار الناس رحمة الله تعالى ورضوانه عليه · **الحكاية الثامنة والسبعون**
بعد الاربعمائة عن بعض الاخيار قال سمعت الشيخ ابا الفضل بن الجوهري
المصري قدس الله تعالى روحه فخرجت من بلدي وعزمت الى زيارته فدخلت مصر يوم جمعة
فحضرت مجلس وعظه مع جملة الناس فاذا شيخ بهي المنظر مليح الخطرة عليه رياش واثواب
رفيعة وعمامة شرب وطيلسان لطيف وله همة عالية واتباع واسع وحال ودنيا قال
فقلت في نفسي هذا ابن الجوهري الذي نقل عنه ما قيل وسار في الركبان بصلاحه ودينه وزهده
وكثرة صيامه وقوة اجابته وصفا يقينه وهو على هذا الزي واللباس فبقيت متعجبا من ذلك
ومضيت وتركته على تلك الحال فبينما انا سائر في بعض ازقة مصر وشوارعها اذا بامراة تصيح
باعلى صوتها وتنوح وتبكي وتقول وامصيبتاه وابكتاه وافضيحتاه فتقدمت اليها رحمة
لها لما تفعل بنفسها وقلت لها ما لك ايتها المراة وما قصتك فقالت يا سيدي انا امراة من ارباب
البيوتات ولم يكن لي من الاولاد سوى بنت واحدة فربيتها بجهدي وحفظتها كل الحفظ
الى ان بلغت واستوت فخطبها شيخ من المسلمين وصالح العالمين فعلمت انه كفو لها فزوجتها
منه وهذه ليلة دخولها على بعلها وقد اعترض لها عارض من الجان فاذهب عقلها فقلت لها
شفقة عليها ورحمة لها لا باس عليك علي دواؤها واصلاح شانها فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فسكن ما بها ومضيت وقالت لي ثم ارني فتبعت اثرها الى ان انتهيت الى دار البنت
البنت وهي مليحة الاركان فاذنت لي فصعدت الى مجلس فيه من جميع الافنان ما يصلح لاهل
العرس والاكوان فما رتبت الجلوس فجلست واذا بابنتها قد دنت مني وشكت ما حل بها من الجان
بحكم العرس الذي مع ما فيها من الحسن والجمال فقرات عليها عشر آيات من القرآن على السبع
القراءات فتكلم عند ذلك الجان بلسان فصيح يسمعه القريب والبعيد وقال يا شيخ ابا بكر
لا تتعب علينا بقراءتك على الروايات السبع فنحن سبعون صنفا من الجن الذين اسلمنا على يد ابي مراد
ونحن حرد ان العلم جئنا في يومنا هذا فعلا ورايت الشيخ الصالح ابا الفضل بن الجوهري الذي حضر
وظننت به ما ظننت فاستغفر الله تعالى من ذلك وتدارك غفلتك بالتوبة الى ربك
فبينما نحن عابرون على دار هذه الصبية لاجل الصلاة ورايت الصالح في هذا اليوم الشريف
اعترضنا فرمت علينا حاسته فتم اصحابي وغضبنا انا واخرجتني الغيب لاجلها الشيخ الولي
ففعلت لها ما رايت غضبا عليها فقال له بحرمة هذا الشيخ الصالح الذي حضر من اجل الصلاة
ورايه الا ما خرجت عنها فقال سمعا وطاعة فخرج عنها في الحال وعوفيت الصبية من
ساعتها فارتخت قناعها على وجهها استحياء مني كان لم يكن بها شيء ففرحت والدتها
فرحا شديدا وقالت جزاك الله عنا خيرا وسترك كما سترتنا ثم خرجت في ساعتي وذهبت
عند الثانية الى زيارة الشيخ المذكور فلما رآني مقبلا اليه تبسم ضاحكا وقال يا اهلا وسهلا
بالشيخ ابي بكر الذي قد صدق يخبرنا خبر الجان عنا فوقعت عند كلامه هذا مغشيا
علي واقمت في السماع مدة ولزمت صحبة الشيخ في زاوية من رباطه بعد ان تبت الى الله
عز وجل انه لا انكر كرامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين **قلت** وللعجب

ان الشيخ الكبير العارف ابا احمد بن الجعد اليمني زار في بداية الشيخ العارف عيسى المعروف بالهتار فراى عليه ثيابا جميلة وزينة حسنة فتغير اعتقاده ورجع الى جهته فاتاه الشيخ عيسى بعد ان اعلم الشيخ البرهان حتى اتى في الله تعالى للذي حصل له فزال عنه ذلك واتى اليه وسلم عليه وطلب منه الدعاء رضي الله عنهم

الحكاية الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة

حكي ان سفيان الثوري رضي الله عنه كلما اصبح جلبا راوه وعليه من شدة الخوف واثر المجاهدة والجهد ما والده يا شيخ لو نقصت من هذه المجاهدة التي نراها بك نلت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف لا اجتهد كل الاجتهاد وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضيء له الجنان الثمان [illegible] فيظنون ان ذلك نور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا رؤوسكم ليس الذي تظنون انما هو نور حورية تبسمت في وجه زوجها فظهر من ثغرها هذا النور فقلت يا اخواني الام من اجتهد في طلب الحور الحسان فكيف من يطلب النظر الى الرحمن ثم انشد يقول

ما ضر من كانت الفردوس منزله ● ماذا تحمل من بؤس واقتار ●
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا ● الى المساجد يمشي بين اطمار ●

يا نفس ما لك من صبر على النار ● قد آن ان تقبلي من بعد ادبار ●

الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة

عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال بعدت سنة من السنين للحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلاة والسلام على قدم التجريد فبينما انا سائر في بعض الطريق اذا انا بشاب حسن الشباب من اهل العراق [illegible] يتعبد ما اقصد كان اذا سار الرفقة قرأ [illegible] بالله عز وجل واذا نزلوا [illegible] وهو مع ذلك صائم نهاره قائم ليله [illegible] حتى وصلنا مكة شرفها الله تعالى فاذا الشاب [illegible] فقلت له يا اخي ما الذي [illegible] فقال يا ابا سليمان لا تلمني فاني رايت في منامي قصرا من قصور الجنة مبنيا لبنة من ذهب ولبنة من فضة [illegible] وفيه [illegible] حورية لم ير الراؤون مثلها من الحسن والجمال والبهاء والكمال [illegible] ذوائب شعورهن [illegible] في وجهي [illegible] استيقظت من منامي [illegible] ابا سليمان [illegible] واسمي هذه [illegible] اذا كان هذا الاجتهاد كله في طلب حورية فكيف من يطلب رب الحورية عز وجل

قال المؤلف احسن الله تعالى خاتمته وغفر له ورحمه هذه المنامات واهل المنامات اراد يطلعهم الحق سبحانه وتعالى عليهم في مرآة القلوب الصافية بالرؤيا الصالحة التي هي جزء من اجزاء النبوة [illegible] ومن المواعظ العجيبة ما اتفق في ايام [illegible] هذا الكتاب [illegible] بعض الناس [illegible] احد غير الله [illegible] خارج القبة [illegible] من الحور العين ذوات جمال [illegible]

فلم يرد جوابا ●
مالي مررت على القبور مسلما ● قبر الحبيب [illegible] بحبيبه الاحباب ● [illegible]
[illegible] وانا الرهين بجندل وتراب ●
اكل التراب محاسني فنسيتكم ● وحجبت عن اهلي وعن احبابي ●
[illegible] ● [illegible] والزمان جديد ●
[illegible] حين تزيد ●
[illegible]
● [illegible] قريب ●
● [illegible] وانت حبيب ●
● [illegible] بجليها ●
● [illegible] بانيها ●
● لا تشبع النفس من دنيا [illegible] فبلغة من قوام العيش تكفيها ●
● لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنيها ●

[illegible] ●

قال المؤلف ختم الله تعالى له بخير وللمسلمين قد تمت الحكايات التي وعدت بها في اول الكتاب وقد اتيت وعدت هناك بخاتمة تشتمل على فصلين وختام الخاتمة تشتمل على فصل آخر وها انا اشرع في ذلك ان شاء الله تعالى والله الموفق للعين

الفصل الاول

من الخاتمة في الجواب عن انكار وقع من بعض الفقهاء المتعصبين منهم ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى [illegible] حكايات [illegible] من ذلك حكاية الشيخ ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه [illegible] [illegible] الجواب قال رضي الله عنه حججت سنة من السنين [illegible] اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت والله لا استغيث [illegible] حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعال [illegible] راس هذا البئر [illegible] انا [illegible] فقلت في نفسي [illegible] منهما وسكت [illegible] اذا بشيء [illegible] عن راس البئر وادلى رجله وكان يقول [illegible] اعرف ذلك فتعلقت به واخرجني فاذا هو سبع [illegible] يا ابا حمزة [illegible] من التلف بالتلف

وانا اقول ● [illegible] ●
[illegible] ●
[illegible] ●
[illegible] ●
[illegible] ●

قلت وابو حمزة المذكور رحمه الله تعالى [illegible] هذه الحكاية وان هذا الذي فعله ابو حمزة لا يجوز [illegible] لان ابا حمزة المذكور [illegible] [illegible] عن مولاه [illegible] كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انا لا ارى مع

الحق من الخلق احدا ان كان ولا بد في القضايا في الهوا ان ونستمع الحديث في **قلت** ولو حصل
للمنكر عليهم ما حصل لهم من الاثر عليهم والعجب من المنكر المذكور في انكاره مثل هذا مع انه
يعتقد القوم ويطرز كلامه بكلامهم وحكاياتهم وداماتهم ولعله ينكر مثل هذه الحكاية
على من صار فانيا عما سوى الحق صاحب قلب مشاهد للملا الاعلى في الملك والملكوت الامن موقن اليقين
من يعتقد كاشف العز الا له الواحد والعجب كل العجب انه هذا الذي انكره له شاهد في
الشرع على شاهد وذلك ما جاء ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لما القي في النار عرض
جبريل عليه السلام في الهوا بامر الله تبارك وتعالى وقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا
قال سل الله تعالى ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي وقال حسبي الله ونعم الوكيل
فهل كان هذا من ابرهيم عليه السلام الا كمال يقين ومقام رفيع مكين وانما اطلت ذكر العلق،
رضي الله عنهم ان الناس في التوكل على ثلثة اقسام **القسم الاول** قوم
سلموا انفسهم لله تعالى فلم يجلبوا لها نفعا ولا دفعوا عنها من الضرر دفعا وطردوا ذلك في
كل نحو من الضرورات وغيرها فلم يخشوا من عدو ولا سبع ولا التفتوا لنفوسهم بسبب
الاسباب حتى كان بعضهم يمر بالبحر فيلتزم ثوبه بشوكها فلا يلتفت في تخليص الثوب
حتى تهب الريح فتخلصه **وقد قال** قطب مقامات المتقين وحجة الله تعالى على
العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله رضي الله عنه اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله
تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء لا يكون له حركة ولا تدبير **القسم الثاني**
من الاقسام الثلاثة قوم تسببوا في الضرورات دون غيرها من جلب ودفع ضرا ونفعا وهذه
الطريقة عليها الجمهور من الانبيا والاولياء ومن هذا القبيل ما احتج به المنكر من
احتراز النبي صلى الله عليه وسلم من الاعدا الكفار في هجرته واختبائه في غار ثور وغير ذلك
فهذه طريقة جمهور الانبيا كما ذكرنا فليس في ذلك للمنكر حجة لان بعض الاولياء لا يحترزون
ولا يتسببون لاسيما في حق اجلا كما قدمنا وقد يصدر منهم اشيا في حال احوال
غالبة عليهم تسلبهم الاختيار فلا يقاسون بغيرهم ولا يقولوا ان ذلك التسبب في
الضرورات افضل من التسبب فيها من الاولياء بل قد يكون الامر بالعكس ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحترز في كل شي بل كان يواجه بعض المخاوف وحده كيوم حنين وغيره وكذلك اصحابه
رضي الله عنهم وذلك كثير في الاحاديث التي يطول ذكرها واما قوة احوال بعض الاولياء
وما اعطوا من النعم والكرامات فكلها مستمدة من فيض فضله صلى الله عليه وسلم ومنسوبة
اليه وقد كان صلى الله عليه وسلم شرع لهم سلوك الطريق السهلة التي يقوى على سلوكها العام والخاص
ولو سلك مقام الركب والتوافل طريقا وعرة يقوى على سلوكها دون غيرهم لم يكن بهم
روفا رحيما ولكنه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تبارك وتعالى عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين روف رحيم جزاه الله عنا افضل الجزاء وقد سلك بعض الاولياء في بان
بعض الطرق الوعرة لمصلحة والا يعطه للعموم **القسم الثالث** من الاقسام
الثلثة في التوكل قوم دخلوا في الاسباب كلها في الضرورات وغيرها لكن مع اعتمادهم على
المسبب دون السبب **ومما** انكر المنكر ما حكي عن بعضهم وقال ابرهيم

السلام الامن شهر **الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة**
عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير عبد الرزاق المغربي رضي الله عنه قال مرض شيخنا ابو مدين
قدس الله روحه في بعض القرى بالمغرب فراى الاسد والامر حارا وهو ياكل منه وصاحبه بالبعد
منه ينادي الويل من الما فقدمنا الشيخ وامسكنا بناصية الاسد فناداه خليلا وادي صاحب
الحمار اقرب اقرب وادن حتى لصق بالاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب به واستعمله
موضع حمارك فقال يا سيدي انا خائف منه فقال لا تخف فانه لا يستطيع ان يوذيك فمر الرجل
يقود الاسد والناس ينظرون فلما كان اخر النهار اتى به الى الشيخ وقال يا سيدي اني شديد
الخوف منه وانه يتبعني اينما ذهبت قال للاسد عليك قال انما هو الاذاك فقال الشيخ للاسد
اذهب ومتى اذيتم بني ادم سلطتهم عليكم قال وكان رضي الله عنه يوما مارا على الساحل
فعرضت له طايفة من الافرنج فحملوه معهم اسيرا الى سفينتهم عظيمة فاذا فيها مائة من المسلمين
اسارى فلما استقر الشيخ فيها شدوا قلوعها وعزموا على السير فلم تذهب بهم السفينة يمنا
ولا شمالا ولا تحركت من مكانها على قوة الريح فلما ايقنوا انهم لا يقدرون على السير وخافوا ان
يدركهم المسلمون قال بعضهم لبعض هذا بسبب هذا المسلم ولعله من اصحاب الاسرار عند الله تعالى
فتشفعوا الى الشيخ فاسروه المرسل فقال لن افعل الا ان اطلقتم كل من في سفينتكم من المسلمين
فلما علموا انهم لا بد لهم من ذلك فعلوا وسارت بهم السفينة في الحال **الحكاية**
التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة عن الشيخ الكبير العارف ابي محمد صالح الدكالي رحمه الله
تعالى عليه قال ورد ناس من المشرق على سيدي ابي مدين رضي الله عنه فما لوا انا نشتهي عنبا
قال ولم يكن ذلك الوقت اوان العنب بالمغرب فقال الشيخ يا صالح اذهب الى البستان وائتنا منه
عنبا فقلت له يا سيدي الان حرثه ولا عنب فيه فقال اذهب ترى فيه العنب قال فجئت
البستان فوجدت الدوالي مملوة عنبا لكثرتها ما في وقت كثرته فوالله لقد رايته قبل ذلك
لا حبة عنب اراها فيه فحملت منه شيئا كثيرا واتيته فاكلوا واطعمهم فاهو ولا
عجب فقالوا انا كنا نشتهي العنب ونعلم انه لا يطعمنا احد بالمغرب الا انت **الحكاية**
الستون بعد الخمسمائة عن الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد بن صالح المغربي
رحمه الله تعالى عليه قال قال شيخنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه كل بدل على قبضة
العارف لان مسالك البدل من السما الى الارض ومسالك العارف من العرش الى الثرى وما منا قبت
الابدال في ما قبلها دون الا كلمحة بارق خاطف وما درجة المعرفة الا استقراب
الحضرة القدسية الربوبية واستملنا من بحار القدس ثم قال التوحيد سر احاط
امره بالكون قال فلما كان الليل تشغلني واذا انا بالشيخ ابي مدين والشيخ ابي حامد
الغزالي والشيخ ابي طالب المكي والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وجماعة
من الصوفية والابدال رضي الله عنهم فقالوا للشيخ يا ابا مدين اخبرنا عن حقيقة سرك في
توحيدك فقال سري مسرور باسرار تستمد من الجلال الالهية التي لا يحصى سقطها العقل
اهلها اذ الاشارة تعجز عن وصفها واثبات الغيرة الاستر لها هي اسرار محيطة بالوجود
لا تدركها الا من كان وطنه مفقودا وكان في عالم الحضرة ببره موجودا فتكلم

في الحياة الابدية وهو بسره طاير في فضا الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت قد تخلق بالاسما والصفات وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك قراري وفيه تمكني وقرت عيني وسكني والحق عز وجل لي عن الكل قد اظهر لي وجودكم بدايع قدرته واقبل علي بالحظوظ والتوفيق وكشف لي عن مخزون التحقيق خفايا فاقامني بالوحدانية واشار الي بالافراد به وروحي سارح في فنا الغيب يقول يا الهي انت في كل يوم جديد على العبيد ولدينا مزيد فقالوا يا ابا مدين ازادك الله تعالى من انواره **وعن** الشيخ الجليل سليمان بن عبد الوهاب العزفي رحمة الله تعالى عليه قال كان سيدنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يوما جالسا على الساحل يتوضا وفي اصبعه خاتم فسقط في البحر فقال يا رب اريد خاتمي فطلعت سمكة في الحال وفي فمها الخاتم فاخذه **وكان** وكان رضي الله عنه سايرا مرة وبيده مزود فيه دقيق مداف بما فسقط من يده فتقطع قطعا وتبدد السويق على الارض فوقف وقال يا رب اريد مزودي وسويقي فعاد المزود صحيحا وفيه السويق

فتكسر

الحكاية الحادية والستون بعد الخمسمائة

عن الشيخ الجليل العارف ابي اسحاق ابرهيم بن الشيخ الفاضل ابي العباس احمد ابن محمد الانصاري التلمساني رحمة الله تعالى عليه قال الحمد لله رحمه الله قال سمعت سيدنا ابا مدين رضي الله تعالى عنه يحكي في مجلسه وكان يحضرها الطيور والبهايم والوحوش والجن والملايكة والاوليا قال الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي رحمه الله دخل الشيخ الفاضل ابو العباس احمد بن سلامة القرشي التلمساني الواعظ على الشيخ ابي اسحاق ابرهيم بن احمد بن علي زروره وقال له ادع لي فقال يعافاك الله تعالى موضع الشيخ من نفسك وكان ابو العباس من اكثر العطا من الدراهم وقال لو لم يعلم الشيخ مني شيا لما قال ذلك فلما جلس على دكة سوق الحلق وراسه فلما فرغ من حلقته اتاه رجل بمائة دينار فاعطاها ابو العباس للرجل وقال له اعطها مائة دينار فقال له الرجل هنا مكان الشيخ الذي ذكره لك الشيخ ابو اسحق فقال له اخرج عنه فقال الشيخ عندهم ان يعرف قيمة الدانق والمائة دينار ولو لم يكن في نفسك شيا لما نبهني عليها قال فذهب وجلس في بيته سنة لا يدخل احدا ولا يخرج الا لصلاة الجمعة فاجتمع الناس على بابه يسالونه ان يتكلم عليهم فامتنع فلما الزموه خرج فوافاهم فبرع على سلمه في الدار فلما راته نزلت فرت وحج وقال لو علمت للحديث علم لم تفر مني الطيور لان من تحقق فيه خوف الله تعالى امن منه كل شي ثم رجع وجلس في البيت سنة ثم خرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس قال فلم يزل الشيخ ابو مدين رضي الله عنه كلامه حتى جاءت الطيور ودارت حوله وعلقت عليه فتواجد والشادي يقول :

نوح مراض وخوف طالب واشتياق مهموم وحزن كئيب
ولو عد مشتاق وزفرة واله وسقطة مستهام بغير طبيب
وفكرة جالب وطنه عارض لها خذ من طيب الكرا بنصيب
اما المشتعل جمرة لهواه من الشوق حتى ذاك ذل غريب
بكيت اشجانا ونحو محنة تنوب واستلت منتهي فواد حبيب

قال فاخ المجلس وضج اهله ومات الطاير من تلك الطيور بعضهم يخفق بجناحيه حتى سقط ميتا ومات رجل ممن كان حاضرا رضي الله عنه وقال ابو محمد عبد الله بن ابي بكر الصنهاجي صليت الى جانب الشيخ ابي مدين رضي الله عنه يوم الجمعة فمر علينا بعض الحجاج وكان حسن الهيئة وعليه حلة الاكرادية فقلت له يا سيدي هذا ولد مسلم فنقص له وقال لي لا شي ثم التفت واذا بابي محمد عبد الرزاق جالس في الصف قدامه فاشار اليه وقال هذا هو المليح هذا ولدي **وقال** الشيخ ابو مدين رضي الله عنه كنت في بعض الجبال ماررا في طريق فلاحق بي جبل لا يسع الا المار وحده واذا بوعل قد اقبل لا بد له مني ولا بد لي منه لان الطريق ليس فيها ما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي المرسل يقول لمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره واذا انا احق به في هذه الساعة فجعلت يدي على حافة الجبل وجافيت بطني عن الطريق ثم مشى ومن الجبل لشله فقالت نفسي لم يريك ما لسعت براسه وزاد زادا شديدا فقالت لي قد راحتني فامض بسلام **وقال** الشيخ ابو مدين رضي الله عنه من اكابر الشيوخ العارفين وصدور المقربين واجلاء المحققين صاحب الاحوال الرفيعة والمقامات المنيفة والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والهمم والبركات النامية والفتح السني والكشف الجلي والمحاسن الجليلة والمواهب الجزيلة والقدم الراسخ في التمكين المحمود والباع الطويل في التصريف النافذ في الوجود واليد البيضا في السفر الاعلى معارج القدس والمشرب الاهنا من كؤوس مدام الوصل مطلع الشموس الانوار ومنبع لعيون الاسرار سار بذكره وفضايله الركبان في الافاق واعتقد على جلالته الاجماع والاتفاق وطيب نشره في الاقطار وغير ذلك مما يقصر عن حصره نعت المادح **قلت** ورايت كلاما مجموعا في جزء رضي الله عنه ونفعنا به **وقال** الشيخ العارف بالله تعالى المشهور ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لقيت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه وكانت له العبادة وشرف الهمة واقمت عنده احضر مجلسه واسمع كلامه وكنت اوي في سور البلد ولا اخالط من اصحابه احدا واقمت مريضا بحمى الربع مدة ثلاثة اشهر وانا مطروح تحت السور قال ودخل على الشيخ ابو مدين رضي الله عنه في بعض الايام وقد صغرت من الكتب والتفت الى اصحابه وقال هذا الذي افسد ملكي على فعني مرتب ثواب الصغير **ومن** كلامه رضي الله عنه المقرب مسرور بقربه والمحب معذب في حبه ومن خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون ومن رايته يدعي مع الله تعالى حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره واذا ظهر الحق لم يبق معه غيره ولم يبق للقلب سوى وجهة واحدة فالمحب جمعه توجه محجب عن غيرها واذا سكن الخوف القلب اورثه المراقبة ومن تحقق العبودية نظر افعاله بعين الريا واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافترا وما وصل الى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية **ومنه** شاهدنا اهدنه لك ولا انشا هدنا هذا لكله النفس امارة على التوحيد ودلالة على التفريد والقفر لا تشهد سواه والفقير نور ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره ومن كان الاخذ احب اليه من العطا فما شم رايحة

الفقر والاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ومن عرف الحد الذي يعرف الاحد والحق ما بان عند الحد من حيث العلم والقدرة ولا انفصل به احد من حيث الذات والصفات ومن لم يسقط الموجود شغل برؤية الاعمال ومن سمو منه بلغ عنه ٢ والشهيد يشاهد ما له فيتبرى به والمسن يشاهد اعماله فيعله. فهذا القول والرد يخوف وذلك بالرحمة والرضوان منتشر ومشرف **وقال** رضي الله عنه للحق باين الخلق بالقدم والربوبيه كما باينوه بالحدث والعبوديه **وقال** رضي الله عنه الاخلاص ما خفي عن النفس درايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته والفقر فخر والعلم غنم والصمت نجاه. واليأس راحة والقناعه غنا والزهد عافيه ونسيان الحق جنايه والاشتغال عند ذا نه والحضور معه جنه والغيبه عنه نار والقرب منه لذه والبعد منه حسره والانس به حياة والاستيحاش منه موت والخمول نعمة على العبد ولو عرف شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفله ومن قطع موصولا بربه قطع به ومن شغل مشغولا به ادركه المقت والمهمل اوقاته الاهل الاعمال والاحوال لا يصلح لبساط الحق تبارك وتعالى **ومن** دعائه رضي الله عنه اللهم انا العلم عندك وهو محجوب عني ولا اعلم امرا اختاره لنفسي وقد فوضت اليك امري ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني اللهم الى احب الامور اليك وارضاها عندك واحمدها عاقبه لديك فانك تفعل ما تشا وانت على كل شي قدير.

ومن شعره رضي الله عنه

متدارك

• يا من علا فراى ما في الغيوب وما تحت الثرى وظلام الليل مسدول •
• انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه انت الدليل لمن حارت به الحيل •
• انا قصدناك والامال واثقه والكل يدعوك ملهوف ومبتهل •
• فان عفوت فذو فضل وذو كرم وان سطوت فانت الحاكم العدل •

ومن خطابه رضي الله عنه قوله رضي الله عنه اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال يا شعيب كما ذا على يمينك قلت يا رب عطاوك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب قضاوك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن راك او راى راك رضي الله عنه ونفعنا به امين. **قال ومن** الشعر الممدوح قصيده لبعض العلما الصالحين من اهل المغرب

• تبدت لنا اعلام علم الهدى بعد ما فصار لشمس الدين مغربنا مشرقا •
• واشرق منها كلما كان آفلا فاصبح نور السعد قد ملا الافقا •

ثم مدح للشيخ الحبر العارف رضي الله عنهم فقال

• هم القوم لا يشقى بهم جليسهم واهل احد يحظى بقربهم يشقا •
• ابا مدين جانت لديك عصابة نحوا اليهم حبا واذنبهم ارفقا •
• لك الله يا شمسا اضا بنورها من الدين ما قد كان اظلم او ارفقا •

• شغفت قلوبا طالما شغفت لظا فامطرتها من ما الهدى ودقا •
• فاحييت منها كلما كان ميتا ورقيت منها كلما كان لا يرقا •
• واخرجتها من كل جهل وظلمة الى دعوة الحب له حرقا •
• وادخلتها حصن التوكل فانثنت فاسكنتها والقرب بالروضة الزلفا •
• شغفت بعلم يا شعيب قلوبنا فاسمك من شعب القلوب قد اشتقا •

قلت هذه عشرة ابيات قد اقتصرت على ذكرها وقد روي بالاسناد المتصل الى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي الحجاج الاقصري رحمة الله تعالى عليه قال سمعت سيدنا ابا محمد عبد الرزاق يقول سمعت ابا العباس الخضر عليه الصلاة والسلام بقبلتنا في المغرب سنة ثمان وخمسمائه فسالته عن شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت ذاكره الله تعالى بمفتاح من السر المصون ما في هذا الوقت اجمع لاسرار المرسلين منه قال ثم مات الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ببجاية **قلت** وجميع كلام الخضر عليه الصلاة والسلام فيه وقع بعد موت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وارضاه فانه مات سنة ستين وخمسمائه كما سياتي وانما نبهت على هذا لئلا يتناقض الكلام اذ هو هنا مشعر بتفضيله على جميع اهل زمانه وفي ذا علم من موضع اخر ان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مفضل على اهل زمانه مطلقا وان الشيوخ كلهم وضعوا اقدامهم لقدمه ومنهم الشيخ ابو مدين المذكور رضي الله عنه وقد ذكر بعض المشايخ الاجلا ان الشيخ ابا مدين رضي الله عنه قطب بعده ثم توفي قدس الله تعالى روحه امين

الحكايه الثانيه والثمانون بعد الخمسماين عن

الثانيه والثمـ

الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه قال حضر شيخنا الشيخ محمد عبد الرحيم سماعا بقنا بكسر القاف بعدها نون وفيه جماعه من المشايخ والعلماء فانشد القوال

• تمر انه قبلك قد امست اخفيها حوف العدا ودموع العين تبديها •
• وزفرة بات شوق طول ليلته اليك يبثرها عودا ويبديها •
• فارحم لتقلقل قلب حشوه حرق تحنوا الحجيم ولا يحنوا تلظيها •
• ولبس لي بدل عنه ولكن جارحه الا وحبك فيها قبل ما فيها •

وطاب الشيخ والحاضرون ثم انشد القوال ايضا

• سروري ان اراك وان تراني وان تدنوا ما كان عن مكاني •
• وعيشي ان اراك بكل يوم وحسبي ذاك من كل الاماني •
• ابي اصلتني وزادت فلبي وحقك لا ابالي من جفاني •

قال فدخل الشيخ امر عظيم وقال للقوال اعده فما دخل القوال فرغ في ذلك ميل اليه الشيخ اسكت فلم يقدر على النطق وجاء لذلك اياما ثم جا الى الشيخ معتذرا مستغفرا فقال له اتل شيا من القران فقرا عند الشيخ ما شا الله ان يقرا وانصرف مسرورا فكان اذا اراد ان يقرا قرا واذا اراد ان يتكلم شيا من الشعر وغيره لم يقدر

على السطح فاتى الشيخ مستغيثا فقال له الشيخ اذهب بسم فانصرف الرجل منطلق اللسان
لحا له داولا ●

الحكاية الثالثة والستون بعد المائتين

عن الشيخ الجليل ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه قال اجتمع بمصر السلطان عند الشيخ عبد الرحيم
وعبد الرزاق رضي الله عنهم فاطرق الشيخ عبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق الا نظرت في
اللوح المحفوظ فرايت فيه حضور رجل بدل من الابدال في بيت المقدس في هذه الساعة
وقد امرنا ان نحضره ثم قاما واتيا حتى المقدس في وقتهما وحضرا موت البدل
وجهازه ودفنه وعادا الى مصر في بقية يومهما ذلك فقال الشيخ عبد الرحيم لعبد
الرزاق اذهب فان الله عز وجل قد وهب مقام البدل شخصا في سفينة في النيل
وقد امرنا ان ناتي به فذهبا الى شاطي النيل فاذا بالسفينة جارية في الجانب
الاخر فاخذ الشيخ عبد الرحيم عصا وغرزها في الارض فوقفت السفينة لا تذهب
يمينا ولا شمالا ثم نادى الشيخ عبد الرحيم على الملاح حتى وقف على السفينة ونادا باسم الرجل
فاجابه فلما قرب منه اخذ بيده او مشى على الما الى الشاطي الاخر ونزع بيده
تلك العصا فسارت السفينة ثم ساروا والرجل معهم الى بيت المقدس فقعدوا فيه
العزبين يومهم ذلك وجلس الرجل في مقام الميت ووهبه الله تعالى مثل حاله
ومقامه ●

الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين

عن الشيخ الامام تقي الدين ابن الشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب
القشيري رضي الله عنه قال سمعت ابي رحمه الله يقول زرت مع الشيخ ابي
الحجاج الاقصري رضي الله عنه قبر الشيخ عبد الرحيم بجانبه فقنا فلما وقفنا على قبره
خرج من القبر غبار لهيئة دارة الشمس وكانت حتى لا نبصر الشيخ ابا الحجاج
قال فكنا نقول انها روح الشيخ رضي الله عنه وبقينا بها امنين وعن الشيخ
الجليل العالم ابي اسحق بن ابي طاهر الانصاري رحمه الله تعالى عليه قال كان رجل من اهل
مصر له حال فاخر وكشف ظاهر وقدم ثابت فتوارى عنه ذلك كله فاتى الشيخ
عبد الرحيم رضي الله عنه فواتاه حاله ابتدا ما بي انا فقال ياسيدي حسبك فقد
كان لي حال مع الله عز وجل وقد فقدته كله فقال الشيخ اشرب ما في هذا الاناء
يعني ما وضوءه فشربه فوجد حاله كله في الحال وقال الشيخ ذو الجلالة
والكرامات والبركات الظاهرات ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه وقدس روحه
الشيخ عبد الرحيم طلسم على انوار جميع اصحاب الاحوال من اهل الديار المصرية رضي الله
عنه ونفعنا به ومن كلام الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه قطع العلائق محو
العقد وظهور المعتقد بعدم الالتفات وثقة القلب باثبات اوقات سر غيب القدر
السابق والتجرد بلبس ثياب الزهد حكما والذهول عن الكونين حالا وغض
البصر عن الاين وقتا حتى ينتقل الاكوان باطنا لظاهر ومتحركا كالساكن ويسكن
الناس في حصول القدر على قطع الحكم والابتهاج بنفحات اوقات معطيات
الموارد السوانح المعلل بقطع الاكوان مع ثبوت المقام معه التلوين ورسوخ

رحمه الله تعالى عليه

ورسوخ التمكين بكون السما له ردا والارض بساطا والهيبة في القلب لعظمة الله تعالى
طمس ابصار البصائر عن مشاهدة ما هو دونه ولا يرى الا انوار الجلال وسواطع الجمال
والرضى بكون العاشق بمجاري الاقدار سعي المعرفة حالا وعلم التوحيد جمعا
فشهد العدله بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال والتمني
شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قدرا والتصرف العادي حكما وكمال الاثر
نزعا والطلوع صفا الاسرار في استغراق الاذكار والشوق الاستغراق في
مبادي الذكر طرايات الغيبة في توسط الذكر استدامة الحضور في اواخر الذكر ومحوا
هو من استغراق بهجة وغيبة عن حجبه وحضور بعيشه والحياة ان يحيا
القلب بنور القلب الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في اختلاف
اطوارها وكيف هي حينئذ بالله تعالى ويخاطبه باسرارها بينها والطاف ما بينها والترقي
من الحول والقوة ذهاب الخواطر وفنا الاكوان في امتزاج الانفاس عن غيبه وبعد
صاحبه ان يخفي الله تعالى عليه حاله ويرقى في كل لحظة مقامه فلا يبرز في الملك
والملكوت حركة ولا سكون ولا اختلاف ظهور حكم الاولية فيه زيادة نور ايته
وحصنه ايمانه ويموه مقام ولا نشادر عليه حاله ولا اطلاع عليه وتحليه قد ظهرت
على الحد احتجبه واذ بطنت فيما ظهرت به من ورثته غريبة او قال غيبته وحضوره
او قال وظهوره بطونه والمصافاه بالاسرار ان لا يسمع الا من يخاطب في سره
بسر المراد في العلم ويتنوع له الافهام لاختلاف المقامات في الحال فهو يرتعي في رياض
الاسرار ويصافى بخالص الانوار ويتجلى له الحكم في انوار الجمال ويهدي اليه ذواتها
ويمنحه هباتها ما واصل القاء السمع للاصغا وفتح البصيرة للنظر فتنطق حروف الاكوان
في سراينها عبرا وحكما ومواعظ فهو في رياض التدبير بين حدائق المواعظ
الناطقة والصامتة وازهار الحكم الباطنة والظاهرة والتقوى ان لا تظهر على محله
حركة الا وهي بحبل العلم مرتبطة او كما قال مع غيبته عن حركته فانكن بالمنة مع
المن العلم حكمها وان تكون ظاهرة في ظاهر العلم وجودها مع طهارة وتسليم النفس
ومبادرة الوقت واذا صح هذا الوصف للعبد اتاه الله تعالى العلم اللدني وفتح له بابا
الى الالهام الروحي فجذب روحه اسرار الملكوت والتحقق الاستغراق في انوار
الغيب او قال في الغيبة فيرى في قلبه مشكاة ذاته للانوار فيدرك به حقيقته
النفس وكيف ربها الله تعالى وضعها والناس في ذلك قسمين متمكن امكن ومتمكن
عن امكن فالاول هو الذي بلغ العبارة العلية موطية لطيف الحال مفصحة
للتبليغ لفرط التمكن والثاني هو الذي يدرك ذلك كشفا ويمتنع منه عبارة
فهو مبلغ حقيقته ما ادركه من لطيف الانوار وخفي الاسرار والكشف رؤية الافعال
والاحوال في الفطاط الصديقي والامراط الحقيقي والملك الاكوان من الخصايص
عن الوضع الاول من غير اشارة لتمثيل ولا تلوح لخيل بل برؤية التشكيل وهي تطهر
على النبي عن شيها صيانه عن صوان بسويس المعارف ولطايف العوارف

موله عبر

ويشهد في ذلك ماله قبل الاتصال والانفصال والذكر اضمحلال الذاكر برؤية المذكور حتى
يغيب فيخفى عن الحق وسر الآية في سر العصمة قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
معناه اذكره اذا نسيت المذكور فانا لك ذاكر وعند ذلك يغيب اللسان بشهود المذكور وهو
المعبر عنه بذكر الذكر واما من قال معناه اذا نسيت من سواه واذكره فهذا لا يصلح الا
للعارفين لا المحققين وهذه المقامات ظاهرها اتباع الكتاب والسنة بحسن الادب
ومن لا اتباع له للشرع فلا يتخيله من هذه المقامات والاحوال انما هي كلامه رضي الله عنه
وهو كلام عارف محقق في الاسرار مدلهم عزيز لطيف لا يعرفه الا اهله من كل غواص في
الاسرار ذي تفتيش **وكان** رضي الله عنه من اكابر العارفين واجلا المقربين
المشهورين المذكورين اصحاب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والآيات الباهرة
والانوار الزاهرة والاحوال السنية والمقامات العلية والمحل الارفع والجاه الاوسع
والكشف الجلي والقدر العلي والمورد العذب في مناهل الوصل والتصريف النافذ
في القطع والوصل والتولية والعزل ممن جمع الله تعالى له بين علم الشريعة والحقيقة
وجعله اماما في سلوك الطريقة كنز السر المصون ومفتاح المغلاق الخفي معدن الكون
وكان رضي الله عنه اذا سمع المؤذن يؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله يقول له
شهدنا بما شهدت ويقول المتكلمون يدورون حول الحق وقد كشف لهم حجابات الاسرار
وجليت لهم جلباب الانوار ويشهد له العلما والمشايخ بالجلالة والتقدم في المعارف
والتمكن في القدم الراسخ وفي ظهور الآيات وكثرة البركات نفعنا الله تعالى به وسائر
الصالحين واعاد علينا من بركاتهم آمين ونسبه رضي الله عنه شريف علوي يرجع الى الحسن
ابن علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وسائر عباد الله تعالى الصالحين **الحكاية**

الخامسة والستون بعد المائتين

عن الشيخ العارف ابي حفص عمر بن معدف
الواسطي رحمه الله تعالى عليه قال ان الشيخ عثمان بن مرزوق نعم المنعم والراي الاولي ومع
انه بينا هو ليلة يتهجد اذ طرقه منازلة من حجاب الحق وبدت الانوار من سرادقات
الجلال فوقف مكانه شاخصا الى السما سبع سنين لا ياكل ولا يشرب ثم رد الى الحس بقرية
فقيل له اذهب فادخل قريتك فطأ زوجتك فانا نخلق في ظهرك ولدا فكان وقت ظهوره
اتى الى قريته وطرق باب زوجته واخبرها بالسبب الذي جاء به فقالت لئن فعلت
وعدت الى مكانك من ليلتك ولم يعلم بك احد ليتحدث الناس في فيعيبوا فصعد الى سطح داره
ونادى باعلى صوته يا اهل القرية انا عثمان بن مرزوق ارسلوا الي سائلكم فابلغ الله تعالى صوته
اهل القرية واقبلوا مرادة في وطي زوجته من اهل القرية في تلك الساعة ورزقه الله تعالى
ولدا صالحا ثم اعتقل الشيخ عثمان ثم رجع الى مكانه بالبطيحة ووقف شاخصا الى السما سبع
سنين اخرى بحالة اولا فطال شعره حتى وصل عورته ونبت العشب حوله والفته السباع
والوحوش وعلقت عليه العوالي والطيور ثم رد الى الحس بشرته معنى فرابعين اربع
عشرة سنة وكانت الكلاب عنده تلعب مع السباع لا تؤذيها ولا تتعرض لها

الحكاية السادسة والستون بعد المائتين

عن الشيخ العارف
ابي الفتح بن ابي الغنائم الواسطي رحمه الله تعالى عليه قال جاء رجل من اهل البطائح بثور اعجف
الى الشيخ الشيخ احمد الرفاعي قدس الله سره ورحمه تعالى له يا سيدي ليس لي ولعيالي عيش
الا من هذا الثور وانه قد ضعف عن العمل فادع فيه بالبركة والقوة فقال له الشيخ اذهب
الى الشيخ عثمان بن مرزوق وسلم عليه عني وسله في الدعا فذهب الرجل بثوره الى
الشيخ عثمان رضي الله عنه فوجده جالسا والاسد بجانبه فهاب الرجل ان يتقدم اليه فقال
تقدم فتقدم حتى قرب منه فقال اتيتك من عند الشيخ اخي احمد السلام حفظه الله تعالى ولم يخبر
ثم اخبره بحال الثور فقال للاسد قم فافترس هذا الثور فقام الاسد اليه فافترسه واكل منه فقال
الشيخ للاسد قم عنه فقام ثم قال للاسد اخرج فخرج من بين يديه ثم قال له قم عنه فزال
امر الاسد ابعد السلطان لاكل الحي لم يسق في لحم الثور شي فاذا الثور يمشي قد اقبل من صدر
البطيحة فجاء ووقف بين يدي الشيخ رضي الله عنه فقال الشيخ للرجل خذ هذا الثور وخذه
ولا عن ثورك فقام اليه فاخذه وهو يقول في نفسه هل يكون هذا حتى ان يعرف هذا الثور
من احد فاذا هو اذا دخل قرية بعيدا جدا وقف على الشيخ يقبل يده وقال يا سيدي
لذة ذقت الكشوف واسعفني بالبطيحة فانسابت مني ولا ادري اين ذهبت فقال له الشيخ قد
وصل اليك ها هو ذا فلما راه الرجل الاسيع قدم الشيخ يقبلها وقال له يا سيدي قد عرفك الله
تعالى بكل شي وعرفك كل شي حتى البهائم فقال الشيخ يا هذا المحب لا يخفى عن حبيبه
شي ومن عرف الله تعالى عرف كل شي وعرفه كل شي **قلت** معنى كل شي يعرفه
او له تعلق به وقد اوضحت هذا في غير هذا الكتاب في قول بعضهم العارف لا يخفى عليه شي
ثم قال الرجل هذا حال الثور فما منعني ان يقتلك ويعود الى الثور ولا اعلم من هذا الثور واخفي
ان يعرفه مني احد فذكر حال الرجل يبكي فقال له الا تعلم ان الله تعالى يعلمني بها في ملكه اذهب
بارك الله لك في ثورك فاخذه وانصرف ومضى خطوات فخطر في نفسه احب ان يعرفني
او يعرفني ثورك باسد فقال له الشيخ تحب ان يعرفها او يعرفني ثورك باسد قال يا سيدي
هو ذاك فاشار الشيخ الى الاسد من بين يديه ثم معه الى ان يجي بنفسه وما معه قال فلقد كان
ذلك الاسد يذود عنها الاسد وغيرها كما يذود عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن
شماله وتارة امامه وتارة من خلفه حتى وصل الى مامنه واتى الى الشيخ احمد رضي الله عنه
واخبره بقصته معه فبكى وقال يحزن الناس ان الله بعد ابن مرزوق مسله فقال والله
تعالى الجوابي ذلك حتى ما رايته مال يراه دعوة الشيخ عثمان رضي الله عنه

الحكاية السابعة والستون بعد المائتين

عن الشيخ العارف
عبد اللطيف بن احمد البغدادي المعروف بالمسيب الصوفي رحمه الله تعالى قال قصد الشيخ عثمان رضي الله عنه
رجلان من البطائح احدهما اعمى والاخر مجذوم ليدعو لهما بالعافية فلقيهما رجل ما
ليس له عاهة فسالهما عن قصدهما فاخبراه فقال لهما ان هذا الرجل ما هو عيسى بن مريم
والله لو شاهدته وقد ابرا الاكمه لما صدقته والى معهما فلما وصلوا الى الشيخ عثمان قال
يا عثمان وما احد استلاعنه الا هذا فابصر الاعمى وابرا المجذوم وعمي الذي عافى وجذم فقال له
الشيخ ان شيتنا الا تصدق فان شيت لا تصدق فابصر فوالذي نفسي بيده ان هذه
الحالة بسال الله الكريم العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة **وكان** الشيخ عثمان

رضي الله عنه من أعيان العارفين وأكابر المحققين عالي المقامات كثير الكرامات بحر الحقائق والمعارف معدن الأسرار واللطائف له القدم الراسخ والتمكين والجلالة العظمى والمحل الأسنى والتصريف **ومن** كلامه رضي الله عنه قلوب الأولياء أوعية للمعرفة وقلوب العارفين أوعية المحبة وقلوب المحبين أوعية للشوق وقلوب المشتاقين أوعية للأنس وقلوب المستأنسين أوعية للمشاهدة وقلوب المشاهدين أوعية للفوائد الإلهية ولكل حال من هذه الأحوال آداب من لم يستعملها بآدابها هلك من حيث رجا النجاة **ومنه** الحب شغف بدايته الأسف وغايته الدنف ونهايته الزلف من ذاقه عرفه ومن عرفه ألفه ومن ألفه وصفه والمحبون يمشون على بساط أنس الله تعالى بقلوبهم ويستقيم بهم فيقومون مع الله تعالى على قدم واحدة إن تقدموا عرفوا وإن تأخروا احتجبوا ثم أنشد رضي الله تعالى عنه

ولما رأيت الحب قد مد جسره ... ونودي للعشاق قوموا بنا فاسروا

خرجت مع الأحباب كيما أجوزه ... فبادر بي الحرمان وانقطع الجسر

وماجت بي الأمواج من كل جانب ... ونادى منادي الحب قد غرق الصبر

الحكاية الثامنة والستون بعد المائتين عن

الشيخ أبي محمد الداري رحمه الله تعالى عليه قال كنت عند الشيخ الإمام كمال الدين بن يونس شارح التنبيه بمدرسته في الموصل فدخل قضيب البان ومعه أصحابه وواقفهم ابن يونس ومن في المجلس يخوضون فيه فأقبل عليهم قضيب البان فقال يا ابن يونس أتعلم حالنا تعلمه أم لا قال لا قال فإن عندنا من العلم الذي لا تعلمه أنت فلم يرد ابن يونس عليه شيئا قال الداري فعلقت نفسي بشيء لا يبارحني اليوم والليلة حتى أرى ما يصنع فلزمته يومي فلما كان وقت العشاء اخترق الأزقة وأخذ سبع لسرات وأتى إلى باب دار وطرقه فخرجت له عجوز وقالت له يا قضيب البان أبطأت علينا فناولته الكسر وانصرف حتى أتى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرج وأنا خلفه ومشى يسيرا وإذا النهر يجري وعنده شجرة فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعاد إلى ثياب معلقة على تلك الشجرة فلبسها واستقبل يصلي إلى أن طلع الفجر وغلب علي النوم ثم استيقظت إلا بحر الشمس وإذا أنا في صحراء مقفرة لا أرى فيها أحدا ولا أهتدي إلى بنيان قريب ولا بعيد فوقفت متحيرا لا أدري بأي أرض أنا فمر بي ركب فأتيتهم وسألتهم وقلت أنا من الموصل وخرجت منها البارحة وقت العشاء فأنكروا أمري وقالوا ما ندري كم بين كون الموصل وبين هذا المكان ثم رثوا لي فقال لي بعضهم ثم حزنه قال لا تعد ولا تخرج إلى الموصل إلا الذي جاء بك إلى هنا يا أخي أنت في بلاد المغرب وبينك وبين الموصل ستة أشهر فامكث ههنا لعله يعود ثم ودعني وساروا فلما كان الليل إذا أنا بقضيب البان قد نزع ثيابه واغتسل وقام يصلي إلى الصبح فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس الأخرى وسار وتبعته فلم ألبث إلا يسيرا حتى جئنا الموصل فالتفت إلي وقال يا أخي لا تعد إلى مثلها وإياك وإفشاء الأسرار فوافيت الناس يصلون صلاة الصبح **الحكاية**

التاسعة والستون بعد المائتين عن

الشريف أبي عبد الله محمد بن الخضر ابن عبد الله الحسيني الموصلي رحمه الله تعالى عليه قال سمعت أبي رحمه الله تعالى يقول سمعت شيخي الموصلي رحمه الله يقول كنت أتعجب من قضيب البان على كثرة ما يلقى من كلامه ـ

ومكاشفاته وحين عزمت على أن أكلم السلطان في إخراجه من الموصل إذ رأيت قضيب البان مقبلا من صدر الرواق في هيئته المعروفة ولم يكن ذلك الوقت في ذلك الرواق أحد غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان معي أحد أمرته بإمساكه فمشى خطوة وإذا هو على هيئة كردي بصورة غير صورته الأولى ثم مشى خطوة أخرى وإذا هو على هيئة بدوي بصورة غير الصورتين الأولتين ثم مشى خطوة فإذا هو في هيئة فقيه بصورة غير الصورة المتقدمة وقال لي يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن فمن قضيب البان منهن حتى تكلم السلطان في إخراجه فلم أتمالك أن أكببت على يديه أقبلها واستغفر الله تعالى

الحكاية السبعون بعد المائتين عن

الشيخ الأجل أبي المفاخر علي بن الشيخ أبي البركات بن صخر بن مسافر قال إن قضيب البان رضي الله عنه خرج يوما عند أذان الظهر من زاوية في لالش بالشيخ عدي على ما أظن فقال له بعض الصالحين من الفقراء أهل المكان في الصحبة فقال نعم بشرط ستر الحال فأذن لذلك الفقير فقال ثم مشى غير بعيد فأتينا إلى مدينة لا أعرفها ولا أدري في أي أرض هي فقام إليه أهلها وتلقوه وبالغوا في إكرامه وإذا هو من أجل الناس أدبا وأوفرهم عقلا وأكثرهم خشوعا وصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وخرجنا من عندهم وقت الإسفار ولا أكلنا ولا شربنا فسار غير بعيد وصار يطعمني من أنواع الفواكه والحلوى ويسقيني ماء فوالله ما أكلت ولا شربت ألذ مما أطعمني قضيب البان وسقاني ولقد خرجنا من تلك المدينة وما معه شيء ولم يكن إلا يسيرا حتى أتينا الموضع الذي خرجنا منه فقلت له ما هذه المدينة فقال يا أخي هذه مدينة من وراء بحر الهند أهلها مسلمون ويصلي بهم كل يوم ولم يزل أولئك ذلك الزمان وأخلائه يدخلها عليهم الأولى ولو لم يجد [illegible] معا [illegible] أنه أراني رضي الله عنه وبعثنا بهم **وعن** الشيخ أبي حفص عمر بن مسعود البزاز رحمه الله تعالى عليه قال ذكر قضيب البان عند شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي مقرب ذو حال مع الله تعالى وقدم صدق عند ربه عز وجل فقيل له إنا ما نراه يصلي فقال إنه يصلي من حيث لا ترونه ولا يخرج يوم ولا ليلة وعليه منها [illegible] وإني أراه إذا صلى بالموصل أو بغيرها من أقطار الأرض يسجد عند باب الكعبة انتهى **وكان** رضي الله عنه من أجلاء الأولياء المتمكنين ومن ذوي الأحوال الزاهرة صاحب الكرامات الباهرة والإشارات الفاخرة والهمم العلية والمقامات السنية والمعارف الجلية والمواهب الجزيلة والأنفاس الطاهرة وأهل الغوامض في بحار الأسرار والمواهب أجمع المشايخ والأولياء على ولايته عجما وعربا وسارت الركبان بآثاره شرقا وغربا وكان الغالب عليه في حال الاستغراق أوله **وكان** رضي الله عنه يتردد في الرسائل بين الشيخ محيي الدين عبد القادر وبين الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما ويسعى بينهما **ومن** كلامه رضي الله عنه تصحيح البدايات هو انتفاء الرخص ومشاهدة الجلال والعزم في السلوك بمواظبة النفس على العزائم وتحكيم السنة بامتثال الأمر ومشاهدة الحق واستحقاق العمل باستعمال الجهد وترك الراحة وامتثال المشايخ بترك الأغراض واعلم أن المطلع لها الحب أو [illegible] الحلال والتمسك بعروة الإخلاص للنجاة والخلاص

الشهابات لا تبع الا بتحقيق البلابات **وكان** رضي الله عنه ينشد:

يا ناهري لما وقفت ببابه والروض الشاكي هو الاولى به
اكرم اجرى رسم الذين تقدموا ببذل المحب الجود من احبابه
قال اشتكاني بعدما قربته وجفا الحج الطرف بعض ثيابه
وحق حاجته الى وفيره لا واصلن تعميمه بعذابه
ولامزجن جنايته بانابة حتى تبصر وصفته عن ما به
لا تبعد المحبوب قبل محبه فلربه ما يعيبه عن اتعابه
وجنايته او ساء سيف الحافظ بلغ المنا وبلاء في اثوابه

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائتين عن الشيخ ابي محمد

علي بن ادريس رحمه الله تعالى عليه قال كان الشيخ مكارم رضي الله عنه يتكلم على اصحابه في وقت ذكر النار وما اعد الله تعالى لاهلها فوجلت القلوب ودمعت العيون وكان هناك رجل معتقل اللسان فقال انا هذا التخويف وما ثم نار يعذب بها احد فقال الشيخ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين وسكت الشيخ وسكت الحاضرون فصاح الرجل الغوث الغوث واضطرب اضطرابا شديدا وادعى دخانا يخرج من انفه يكاد يصرع من شمه من نتن ريحه فقال الشيخ ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فسكن روع الرجل وقام الى الشيخ وقبل يديه وجدد اسلامه وصح معتقده وقال وجدت في قلبي وجسمي النار كادت تاتي على نفسي وثار ريح المني دخانا ونتنا وكادت نفسي تزهق من ذلك وسمعت قائلا يقول من يا لمني هذه النار التي انتم بها تكذبون كما هي هو لا انتم لا تبصرون ولولا ان الشيخ رضي الله عنه سبقه الله تعالى الى لهلكت

الحكاية الثانية والسبعون بعد المائتين عن الشيخ ابي الخير المبارك بن احمد البغدادي رحمه الله عليه

يقول كنت عند الشيخ مكارم رضي الله عنه بداره على نهر الخالص فخطر في نفسي لو رايت من كراماته فالتفت الي وقال سيدخل علينا خمسة نفر احدهم عجمي احمر بخده الايمن شامة بقي من عمره تسعة اشهر يموت باسود الطالع واخر عراقي اشقر بعينه حول وبرجله عرج بقي من عمره عشرة اشهر يموت واخر مصري اسمر بانفه الابيض عند وعلى خده اليمنى جرح صاحب بكف اليمنى ستة يموت بارض الهند تاجرا بعد عشر سنين واخر شامي ادم اللون شثن الاصابع يموت بالحرم على باب داري بعد سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام واخر يمني اسمر اللون وهو ابعر الي ثيابه فما خرج من بلاده منذ ثلاث سنين ولم يعلم به احد من المسلمين من كشف منهم حاله وقد اشتهى العجمي لحما مشويا واشتهى العراقي ارزه واشتهى المصري عسلا ابيض واشتهى الشامي تفاحا من فاكهة الشام واشتهى اليمني سمكا مقلوا ولم يعلم احدهم بشهوة الاخر وشتاتهم وشهواتهم غدا من كل مكان والحمد لله رب العالمين قال ابو الخير فوالله ما انتصف النهار حتى دخل الخمسة كما وصف الشيخ رضي الله عنه لم يخل من اوصافهم شيء فالتفت الشيخ الى العجمي عن لعينه تحته تحت من سوالها وقال هذا

طمعه امسك عنها منذ خمسين سنة ثم جاء رجل ومعه تلك الاصناف التي اشتهوها فوضعها بين يدي الشيخ فامره فوضع بين يدي كل رجل منهم شهوته وقال لهم الشيخ كلوا ما اشتهيتم فاعمي على خبر ما اقام فقال اليمني للشيخ يا سيدي كيف علمت ما في ضمائر الرجال فقال في اسرار الخلق ان يعلم المنتصر ونحت شيئا لك زنار فخرج الرجل وقام الى الشيخ واسلم على يديه وبايعه كل من اولئك من المشايخ قد عرف حاله لكن علوا الناس لا سلكوا على يدي فاسكنوا لحمي وطلبك ولقد حري به فلما تم ما اخبر الشيخ عنه في الوقت الذي ذكره في المكان الذي عينه من غير تقديم ولا تاخير ومات العراقي عند باب الزاوية ورايت من صلى عليه ومات عندنا بالحرم على باب داري طرح ونودي له فخرجت فاذا هو صاحب الشامي ومن موته ومن الوقت الذي اخبرت به عند الشيخ سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام انتهى

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائتين عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي

رحمه الله تعالى عليه قال حضرت الشيخ مكارم رضي الله عنه تكلم على اصحابه في الشوق والمحبة فما زلت لا منه اسرار المحبين اختلطت عند ظهور سلطان المحبة والخلاب حمد الانوارها كالغيرة فاجابته انفاسها مجلس الشيخ فاذلفات مصابيح المسجد وكانت نيفا وخمسين مصباحا ثم قال اذا ثاثت اسرارهم تجلى انوار الانس ولحاظ العنايات لا نوارها كل ظلمة فاجلسها انفاسها فاشتعلت المصابيح واضاء المسجد حالا واوله **وكان** الشيخ مكارم رضي الله عنه كاسمه صاحب مكارم وكرامات باهرات واحوال فاخرة ومقامات سامية وكشف جلي وانفاس صادقات وعزم ماض وهمم عاليات واعترفت له فيه الاشارات طاهرات وحالاته واحترام واعتراف واكرام عند المشايخ والعلماء والعوام **ومن** كلامه رضي الله عنه اول اوصاف العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران الحق الحجاب لنفسه واول درجات القرب محو شهوات اهل الغضب واثبات شهوات اهل الحق ومن طلب الدلالة فالدلالة لها ومن طلب الله عز وجل وجد ناوله خلوة يتفعل بها **وقال** رضي الله عنه ايضا المريد الصادق من وجد في قلبه حلاوة العلم ويمحى عن نفسه الالم ويسلك الى ما يحركه العلم والمتقي من صبر على طمعه وتادب بحسن الخلق وراقب ربه والتزم سره وخاف مقام ربه وستر حاله ووثق بمولاه فلم تشك الى احد منزلة وحاله الى الله تعالى فتضرع اليه في احواله والزاهد من خلع الراحة وترك الرياسة وامسك النفس عن الشهوات وزجر الهوى عن الامل والورع من قطع الى الدنيا بعين المهابة ورجع الى مولاه بانابة وادى ما عليه من الامانة وامسك عن الفضول وما لا يعنيه لسانه وعقل عقله عن الهوى وفر بسره الى المولى والمجاهد نفسه تقلل من تخيلها الى التنزه وعاتب المنكر ولازم الخشوع والحسرة واستعمل الحسنة والبكاء على الهوى واحب الفقراء وسلك مجاري القضاء وجانب الاذى واستحيي من الملا الاعلى ورفض الراحة في الحب ولا سمع الهم ذا الحب مسكنا لحب والشاكر من صبر عند الحاجة مع الملا الاعلى ولم يرجع الى احد من الخاص والعام وخلا قلبه من التسخير والاتهام والمتوكل من اعرض بعد الخير عن الخلق واخذ الرزق من الحق اوثق بهمته على باب مولاه واستقام باليقين على طاعته وترك الالتفات والتالي بالمولى والمحب من انس بالخلوة فانس بالوحدة واستغنى من رحم

وقام ببابه وسارع الى طاعته ولازم خدمته وعبادته واستمد معه واشتاقه والتمس قربه وخاف فراقه ومنعا قلبه من الاكدار وطهر سره من الاغيار وعمر جد الاسحار بين يدي الملك الجبار **وكان** رضي الله عنه يصل بهذه الابيات وينشدها

احبك اصنافا من الحب لم اجد لها مثلا في سائر الناس يعرف
فمنهن حب للمحب ورحمة لعرفني منه الذي يتحلف
ومنهن ان لا يخطر الشوق داركم على القلب الا كادت النفس تتلف
وحب بدا بالجسم والشوق ظاهرا وحب لذي نفسي من الروح الطف
وحب هو الدا العضال يعينه له قدم تعلوا على فادنف
فلا انا منه مستريح فيشتف ولا انا منه ما حييت مخفف

الحكاية الرابعة والسبعون بعد الخمس المائتين عن

الشيخ الصالح ابي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد السوحي الزاني قال اخبرنا ابو عبد الله جريري قال الشيخ اخ لي في بعض السنين فلقيت سيد لي المحبة له اسر الشوق اليه ثم بعد سفر اخي بشهر اختلج في خاطري امر عظيم فحضرت عند الشيخ خليفة ثم سجى الى الحي الى ابي رضي الله عنه وقد اشتد شوقي الى النظر اخي فقال لي الشيخ يا محمد اتحب النظر الى اخيك قلت واني لي بذلك فقال خذ بيدي واخرجني من باب داره واذا الركب سائر في الغرب منا بحينا ومنه قدر عشرين خطوة فعجبت اذ اهم غيابا فقال ورايت اخي راكبا على جمله فوثبت لاعدو اليه فامسك الشيخ بيدي وقال ان بعد الركب فانا في ذلك مع الشيخ واذا اخي قد نعس وسقط من فوق الجمل فوثب الشيخ وتلقاه قبل ان يصل الى الارض ووضعه على ظهر الجمل ورجع الي فلما سار الركب وغاب عنا اتى الشيخ الى موضع مسير الركب فاخذ سنه الاداوة واتاني بها وقال هذه سقطت من اخيك عند سقوطه فاحفظها ورجعت وقد الحاكته نفسي بروح اخي وارخت هذه الوقعة في يومها فلما قدم اخي سالته عن حاله في ذلك اليوم الذي ارخته فقال سقطت من ظهر راحلتي لولا ان الله تعالى رحمني بالشيخ خليفة ادركني قبل ان اصل الارض ووضعني على راحلتي ولم يتالم في جارحة ثم ذهب الشيخ ولم ادر من اين جا ولا الى اين مر ولا دراته بعد ذلك وفقدت في ذلك الوقت ملتي ورد الي قال الشيخ والحرج له السدل والاداوة فلما راها اشتد عجبه فاخبرته بقصتي مع الشيخ في ذلك اليوم ثم اتينا الى الشيخ كادم وذكرنا له القصة فقال اذا كانت المقامات تطوى بين يدي الشيخ كالاكرة ولا تكون الارض كلها بين يديه كالذرة قال وكان من دار الشيخ ومن منزل الحاج في ذلك الوقت مسيرة شهر

الحكاية الخامسة والسبعون بعد الخمس المائتين عن

الحسن بن ابي القاسم المعروف حله ابن قوقا قال سمعت جدي يقول حاكيا بعض اصحاب الصلحا من اهل بغداد قال انتهت الساعة في السحر وانبعث الله تعالى ان اصلي في جامع الرصافة فمشيت كلا من حيث لم يشعر بي احد من الخلق واتيت الى الجامع وحلست فيه يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا فما رايت فيها احدا ولا اكلت فيها طعاما واستوحشت وخفت من السقوط وكرهت الخروج فلما كان يوم الخميس اشتهيت شوا سخنا وخبزا عافيا وخبزا كريبا فانا في ذلك واذا حائط المحراب قد انشق وخرج لي منه رجل هيبته كهيئة اهل السواد وبيده مبرد فوضعه بين يدي وقال لي اسكت يا شيخ خليفة كل شهوتك واخرج من هنا فالانت من ارباب منازل التوكل ثم غاب الرجل عني فمعجت المبرد فاذا فيه شوا سخن وخبز عافي وخبز كريب فاكلت وخرجت فاتيت الى الشيخ خليفة فشهر لي المكاشفة قال اني قال انتلا بهذا الانسي الى ان حاش منزلا حتى تحكم اسبابه في قطع الطريق باطنا وظاهرا والا يكون عاصيا في ترك الاسباب **وكان** رضي الله عنه من كبار المحققين والابطال العارفين رفيع المقامات وسيع الكرامات صاحب الاشارات الباهرة والاحوال الزاهرة والانفاس الزكية والمحاسنات الجليلة والسيرة الحسنا والمنهاج الاسنى والسبق الى الصدق في مدارج البحر الالهي والخروج عن اسباب الحظوظ النفسية والانسلاخ من البقايا والطعن باوصاف الجرح والتصرف النافذ في الوجود والنصيب الوافر من القرب ومعز الفضل والجود **ومن** كلامه رضي الله عنه من توسل الى الله تعالى بنا بان نفسه حفظ الله عليه نفسه واوصله اليه وافضل الاعمال مخالفة هوى النفس والرضى بمجاري المقدور وسلم الى درجات المعرفة ومن طهر الانقطاع الى الله عز وجل ثم رجع عليه خلع ما دونه ومن كان الصدق وسيلته كان رضي الله عنه جارته واقوى سبب من العدو من الله عز وجل محاسبه وورع في سواقاه بعلم وادب باتباع شرع وكل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له اجر في الاخرة واذا لجاع القلب فاعلم صفي واذا شبع ذوى عمي ومن راى لنفسه فمقام لم يذق حلاوة النجاة والغنا عن الرضى بمنزلة الورع من الزهد واذا احسست بالوسواس فافرح بان عنك فان ابغض الاشيا الى الشيطان سرور المؤمن واذا اغتممت به زادك **وقال** رضي الله عنه صلاح القلب في اربع خصال التواضع لله تعالى والافتقار الى الله عز وجل والخوف من الله وعلا والرجا في الله جل جلاله والخوف يوصلك الى الله تبارك وتعالى والكبر يقطعك عنه والنعي ردعما الى نظر الى عالمه وهو يتقدمها الرضى والرضى بالله باب الله الاعظم والصبر في الطاعة ليلا ان تفوتك المداومة عليها والصبر عن المعصية لتنجوا من الاصرار عليه والصبر المتعلق بالحزات مضر الامان ومن صحبه العجب وعلامة التوفيق ان تطيع الله تعالى وان تخشى ان ترد وعلامة الخذلان ان تعصيه وان ترجوا ان تكون مقبولا **وكان** رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

ولما بنا الشرب الحب اقداح وعلى الانس فيه الروح والراح
وخلوة الوصل اقطاب الشوق بها حضا وقد رقصت للوجد ارواح
ونحن في خلوة سكرى بنادمنا اهل الحقيقة لم صاحوا ولا اجوا

وكان رضي الله عنه ينشد هذين البيتين ايضا

اسامي بنفسي ذلة واستكانة الى الحلة العليا من جانب الكبر
اذا ما اتاني الكبر من جانب الغنا سموت الى العليا من جانب الفقر

الحكاية السادسة والسبعون بعد الخمس المائتين عن الشيخ

ابي الحسن الخباز رحمه الله قال قصدت مع جماعة من اصحابنا الى الجوسق لزيارة الشيخ ابي الحسن الجوسقي رضي الله عنه فلما دخلنا عليه كاشفنا بكل ما جرى لنا في طريقنا واوضح

[illegible]

٢٤٥

صحيفه ٤

الجوكي
والسوقي

لكل واحد منا ما اختلج في نفسه وتمناه وخرج علينا في الليل براغيث
وكنا نجتهد ان نقتلهن فما نقدر فلما اصبحنا قال له احدنا يا سيدي اذا كان
للرجل جاه عند الله تعالى ابعث جاهه اهل بلده قال نعم ودعا لهم وحشراتهم
حبا للبراغيث قال الشيخ ابو الحسن المذكور رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا
حفص عمر البزاز يقول مرض الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فعاده الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فاجتمع هناك والشيخ بقا والشيخ ابو سعيد القيلوي
والشيخ ابو العباس احمد بن علي الصرصري رضي الله عن الجميع وقدمنا لهم فامر الشيخ
علي الهيتي خادمه ابا الحسن الجوسقي بمد سفرة فبسطها ووقف متفكرا فيمن يهيئ
ووضع الخبز بين يديه ثم اخذ في يده خبزا كثيرا وافلته فدار على جوانب السفرة
دفعة واحدة من غير ان يتقدم بعض الخبز على بعض في ذلك فقال الشيخ عبد
القادر للشيخ علي بن الهيتي ما احسن خادمك هذا قدم السفرة بالحال

الحكاية السابعة والسبعون بعد الخمسمائة عن

يحيى بن محفوظ المعروف بابن الدبيقي رحمه الله تعالى عليه قال كان نخلتان احداهما مثمرة
والاخرى قد يبس اصلها وانقطع حملها فسمعت صوتا من جهة المثمرة سالتك بالله العظيم
يا ابا الحسن الا ما اخذت مني فاكل قدر يده وتدلت عن اخذ التمر ثم سمعت صوتا من
جهة النخلة اليابسة وانا اسالك باسم العظيم يا ابا الحسن الا ما توضأت تحتي ثم
انفجرت من تحتها عين ما فتوضأ وسرى فيها فاخضرت النخلة واثمرت ثم عادت
الى [illegible] فحضر الشيخ رضي الله عنه وهو يقول يا مولاي من خاطبني فخاطبه الشيخ
قال فلبثنا مرة بعد ذلك على ذلك الموضع فما نذكر ذلك الوقت واكل من تلك النخلة تبركا
بالشيخ ابي الحسن وكانت ثمرتها من اطيب ثمرات العراق وكان الشيخ ابو
الحسن المذكور رضي الله عنه من اجلاء المشايخ العارفين صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الفاخرة والمقامات العلية والمكاشفات الجلية والتصريف النافذ
والقدم الراسخ والجلالة والاحترام عند المشايخ والعلماء والعوام ومن كلامه
رضي الله عنه ذكر اللسان كفارات وحسنات وذكر القلب ازلفى وقربات
وبكاء الزاهدين بعيونهم وبكاء العارفين بقلوبهم والتوكل رد العيش الى واحد واسقاط
هم غد من وجد الله تعالى مع الاشارة اليه فقد استوعب الارادة واصل الفقر
معرفة التقصير او قال رؤية التقصير واصل البلاء ترك الصبر ودوام الفقر الى الله تعالى
ونسيان العلم من كونهم لا يعملون بما يعلمون وآفة المريد الغضب في اسبابه ولنفسه
وطلبه ما لا يعنيه وافشاء السر لغير السادة من الشيوخ والانس بكل احد واذا
رايت المعتمد يستريح الى الدنيا فذلك من علامات ادباره وعلامة الشقاء ثلاثة
اشياء ان يرزق العلم ويحرم العمل وان يرزق العمل ويحرم الاخلاص وان يرزق صحبة
العارفين ولا يحترم لهم والعلم حرز والجهل عدو والعمل قيد والقطيعة مصيبة
والصبر شجاعة والصدق قوة فلا تغضب للاشياء سقط مؤنة الحفظ فيها جبلة وتنبه

وينبهك على آداب الشرع وحفظ الحال عند غفلتك **وعن** يحيى بن محفوظ
المتقدم ذكره انه مر في وقت الجوسقي وقت الظهيرة قال رايت ابا الحسن الجوسقي
رضي الله عنه في بلدة مقفرة ليس فيها غيره ورايته يتواجد بينا وسمعته ينشد
قد بان عني حبي فبت عن بين حبي ووقفت في كل قفر وحدي ابكي على حبي
ثم بكى رضي الله عنه طويلا وانشد

دروبي الكهل كلها قد احسنت لو ان غيرك هلاكها ما املكت
تبكي عليك بكلها في كلها حتى تبدل من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بمودة فلربما منعتها فتمنعت

ثم صاح رضي الله عنه صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق انشد ايضا

احبابنا ان انشدوا الهوى سلبني احلك ان تذهب الى الاصابع
فاصرف فطرف نحو غيرك قائما الا على انني بالرغم نحوك راجع

ثم تهلل وجهه رضي الله عنه فرحا وسرورا وانشد

سادتي نبل حبي اذا ما تحدث معانيك في معانيك دهشتني عني
وغبت عني اياك حتى كانني ارى كل الفناء مندهش مني
فما سرني ان ياتني منك لحظة وان جاء عن موضع الظن

الحكاية الثامنة والسبعون بعد الخمسمائة عن

الشيخ الكبير العارف بالله الخبير ذي الالباب الزاهرات والكرامات الباهرات والمرجات العطا هرات
والمقامات العليات والاحوال السنيات والمحاسن الجميلات والمواهب الجزيلات ما لا حصر له
من الاوصاف الحميدات ولا نقل العدلات الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد القرشي قدس الله
روحه قال بت يوما على عرصة العنب فلما ولت انفتل الي اثنين من بعض الرجال
ثم من المبلين ولم نحضا الذهاب فرحمت الان ورقعت في الشاذلي فنادى على الجماعة وكانت
ممسكة درهمين اعطاه وهو فيه انسان لا يرى فيمته وكان بعض الخمر فقلت لها ادفع منه
هذا العنب لتعصره خمرا ام الافعال تعلم من الاجال بما لم يبلغ هذا المبلغ فلم تعطني
ولم يلتفت الي فاسترته بما دفع فيه وامرني بحي خلعته ثوبا ودفعته الي ثمنه
وخطت من الشتري فسلمته اليه ۝

الحكاية التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة عن

الشيخ ابي عبد الله القرشي ايضا رضي الله عنه قال بات نفض الملح
ازوره فعلمت انهما امراة بمكة شفقة من اهل العلم اذا اجتمعت بها قال يا فلان لبعض
الصبيان امض وقل لها عندنا رجل من الاخوان اتانا زائرا واريد ان تجتمعي به عندنا
قال فجاءت امراة مستترة في لباسها متقنعة في مشيها فسلمت عليه وجلست قال
لها هذا رجل اردت ان تتبرك به فجرى بيننا احاديث فتحدثت بمكاشفات وتراه
تراها فيها هي تحدث اذ سمعت انينا من جيبها ثم غفلت عنه فوجدته متصلا
فلما فرغت من كلامها قلت لها يا فلانة الذي في جيبك اعطنيه فقالت وما في جيبي
فقلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها احمر ونصفها اخضر وقد تعجلت

هرات

٢

ورأسها غالية فقلت لها ادفعيها إلي فقالت أنا أريد أن أغسلها ببعض الناس فقلت لها ما تصنعين بها واعرضي عنها ولا تغسليها فتعجبت من قول الشيخ أبي الربيع رضي الله عنه فأكلها فعلمت أن استغاثتها لطلب الانتفاع بالحرام وهو بإزاء مكان المقصبة

الحكاية الثمانون بعد المائتين عن

الشيخ أبي محمد عبد الخالق بن أبي البقاء رحمه الله تعالى عليه قال أكل الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله عنه والملك الكامل ونائب السلطنة وسلطنتي أنا فيه لكن فامتنع نائب السلطنة من الاستمرار في الأكل من أجل أن الشيخ القرشي مبتلى فقال الشيخ إن لم تستحسن أن تأكل معي بسبب هذه البلية البلاء فكل معي لحاله اليد وأخرج يدا بيضاء مثل القصبة البيضاء ولا أثر لها رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائتين عن

الشيخ أبي العباس أحمد بن كنانة البلبيسي رحمه الله تعالى عليه قال كان عند الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه جارية تخدمه فصرعت فجاء الشيخ وقعد عند رأسها فأخذ يحرك الجني أن يخرج منها فأقسم أن لا يخرج منها فلما أراد الشيخ أن يسافر إلى بيت المقدس قال لبعض جيرانه إن رأيتها صرعت فخذها وارفع رأسها واضرب به هذا الشاهد في الأرض موضع رأسها حتى تغيب فإن سمعت منها كلاما فلا ترع ولا ترحم قال فبعد مدة صرعت فجاء الرجل وفعل ما أمره الشيخ وسمع منها كلاما منكرا ارتاع منه ثم ذكر قول الشيخ فتابع الضرب حتى غاب الشاهد في الأرض وانقطع الصياح وأفاقت الجارية وأرخ ذلك اليوم فجاء الخبر من بيت المقدس أن الشيخ مات في ذلك اليوم قال ولم يصب تلك الجارية بعد ذلك عارض حتى ماتت

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائتين عن

الشيخ أبي الحسن بن كنانة رحمه الله تعالى عليه قال سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه في بعض قرى مصر ومعه جماعة من أصحابه فوجدوا القرية عامرة بالبيوت والبساتين ولم يروا بها أحدا فسأل الشيخ عن سبب خلوها من الناس فقيل له إنها مشهورة بسكن الجان ومن سكنها من الناس آذوه إذا قطنها وقد نزح أهلها في القرى فقال الشيخ لبعض الفقراء ناد بأعلى صوتك في أرجاء القرية معاشر الجان قد أمركم القرشي أن ترحلوا من هذه القرية ثم لا تعودوا إليها ولا تؤذوا الحاضر من أهلها إذا كانوا ومن خالف منكم هلك قال ففعل الحاضر ذلك والفقراء يسمعون في القرية جلبة وهرجا فقال الشيخ ارتحلوا ولم يبق منهم فيها أحد فتسامع أهل القرية وجاؤوها فعمرت بالناس ولم يتأذ أحد من أهلها من الجان بعد ذلك

الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائتين عن

الشيخ أبي الحسن علي الخزرجي رحمه الله عليه قال دخلت يوما على الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه في خلوة في جامع مصر فوجدته وحده وزأيته بصيرا ورأيت حبلا أبيض كالقصبة البيضاء لا عاهة به ورأيت في جانب الخلوة وتلقاءه ثوب معلق فقالت لي نفسي ما هذا الحال وما ذاك الحال فقال يا أبا أو رأيت قلت نعم قال قل للنبي الله تعالى ثوب العافية والبلاء وضربني فيها أيها أن شيئا لبسته إلا فزعت من ظهوره عند ذلك الثوب المعلق فلمسته فإذا هو أعمى مشتمل على عادته المعروفة ثم إنه وكان رضي الله عنه تزوج امرأة من أهل مصر فكانت تقول كان إذا خلا بها تراه بصيرا وترى جلده كالفضة كأحسن ما يكون من الناس قال وسمعته رضي الله عنه يقول شيئا من أركان القيامة قد فتت والأنبياء عليهم السلام قد عملت على اسم الألوهية والخلق جميعهم وليس أرى أهل البلاء قد عقد لهم لواء وقائلهم إنهما ودعوا على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وتساري على رأسي لواء مكتوب فيه أنوار صلوات الله وسلامه عليه وقال رضي الله عنه يوما أنا أسير في بعض السواحل إذ خاطبتني حشيشة وقالت لي أنا شفاء هذا المرض الذي بك فلم أتناولها ولم أستعملها قال الراوي وهو الشيخ أبو العباس القسطلاني تلميذه رحمه الله عليه فقلت له يا سيدي أتعرفها الآن قال نعم قلت له فهل هي بديار مصر قال ما رأيتها بها ولو رأيتها لعرفتها

الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائتين عن

الشيخ عبد الخالق أبي البقاء رحمه الله تعالى عليه قال كان الشيخ القرشي رضي الله عنه يقول لأصحابه إنكار المنكر بالباطن من جهة الحال أتم من إنكاره بالظاهر من جهة المقال فقيل له أرنا ذلك فقال لصاحبه الشيخ أبي عبد الله القرطبي احملني على حلقة الطريق فأتى به إلى المسجد الذي عند مفرق الطريق بين مصر والقاهرة وأجلسه على دكة ثم مر بغل عليه جرار خمر فأشار الشيخ بإصبعه إلى الجرار وقال هو هذا فعثر البغل وتكسرت الجرار ثم مر به بغال أخرى عليها خمر وهو يصنع كذلك والجرار تتكسر فقال الشيخ هكذا يكون الإنكار والله أعلم

الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين عن

الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه أيضا قال لما تزوجت جئت أنا في الطريق إذ سمعت شخصا يقول وهذا فلان قد تزوج ولا بد أن يتغير حاله وسوف ترى قال فقلت لا أستريح في تلك الليالي ثوبا ولا أحرم معيشة حتى أنظر ما قد عرفت فعشت تلك السنة ووجدت فيها من المؤنة والنفقة ما لا أصفه ولم يحوجني الله إلى أحد إلا على طبق بالطبق وقال أيضا رضي الله عنه لبثت في ابتداء أمري استقرض الدقيق فأجمع منه ثم أمشي في الطريق إلى أن أصل إلى البيت فأزنه فما أجده كما أخذ قال وكان معي جذر من خبز فسألني سائل فأعطيته إياه ثم مشيت فوجدت بين يدي مطوية ففتحتها فوجدت فيها درهما فاشتريت به ثم عدت إلى البيت

الحكاية السادسة والثمانون بعد المائتين عن

الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه قال أحببت أن أقوم الحبة في الغذاء وأسأل عنه من الفتى من العلماء فلم يزل الأمر بي إلى أن طويت الأيام الكثيرة أو ضعفت فضعفت من ذلك طعام وجعلت أرد نفسي إلى أن جعلت قوتي وأجد لذة الطعام فكانت مقدار ستة أواق أو أربع أواق فاشتهت نفسي فوجدت لذة الطعام في ردت الزيادة على ذلك القدر فخرجت لي من بعد لكي من ليلتنا كل معي فلزمت بذلك الطعام

ورجحي الله على ... البلوى نسخه بعلمه ... الشيخ ... عند ...

الرابع العاشر

فاستندت تلك البلد فتعثر علي الحال واسود الطعام في عيني فلم اقدر اكل منه شيئا
ثم سمعت مغنيا خلف الجدار هو قوام جسدك وما سواه اهون للنفس فلما اتى على ذلك حتى
عكس حالي من ذلك الحال الى خفيف وادت نعمه لم تخرج لها البلد فعاد الي الامر كان نصبرك
على ذلك المقدار قال الشاعر طيبه نوما وليله وكان حالي مستمر ونفسي ساكنة
وجوارحي هادية ولساني ذاكر وقلبي طيب ودمت على ذلك مدة من الزمان
وقال ايضا رضي الله عنه اضافنا في بعض القرى رجل فقدم الينا طعاما فما علمنا حبيبا
كل فقال لا استطيع ان امد يدي اليه لاني اجده نارا فقلت له واني اراه دما فاعتذرنا
لا نعرفنا وسالنا عن الرجل فاذا هو حجام **وقال** ايضا رضي الله عنه كنت في
بعض الطريق فتعبت فنمت تحت شجرة او تحت حائط فانتبهت فاذا الى جنبي شخص بقدح
فشربت ما فيه فرايته يمشي وحملني همة ومشيت **وكان** رضي الله عنه من
اجلاء المشايخ العارفين واكابر الائمة المحققين وعظماء المرادين المربين والجهابذة
ادلاء الطريقة للسالكين لا تحصى بركاته اوامع السعود في استلاح وفاتحة
روايح انفاسه في الوجود في النهاية صاحب الايات الخارقة والانفاس الصادقة
والمحاضرات القدسية والمعارف السنية والمنزل الاعلى في ارايك القدسية
والمقر الاسنى في مجالس الانس والاحوال الصادقة عن مكنونات الاسرار
والانوار اللامعة من مطالع الانوار والباع الطويل في احكام الولاية والذراع
الرحيب في احوال النهاية واليد البيضاء في احوال الملك والملكوت والقدم الراسخ
في السمو بنا لنا فلك بقوة المجاهدة والتمكين المكين في مرتبة القرب المحقق
اخاب بالمعبود في المودة الى كمال الحرية اجمع على جلالته وعلو شانه اعلام العلماء الاكابر
المشايخ الموجودون في زمانه فاق اقرانه علما وعملا وحالا ومقالا وورعا وزهدا
وتحقيقا وتمكينا وجلالا **وكان** رضي الله عنه قلما اراد الارتحال من مصر
والتوجه الى المغرب جاءه بعض الفقراء يودعه فوضع تحت سجادته نفقة ولم يعلمه
بها فوجدها فتعجب من ادب الفقير وجعل يتفكر في تخلق الفقير معه بذلك ونوى
الاقامة لسمعه فاقام سنة هلالا روى عنه تلميذه الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنهما وبعضا انا **وقال** ولما طلع الشيخ قطب الدين القسطلاني رضي الله عنه
الفقير الذي وضع النفقة تحت سجادة الشيخ هو والدي يعني الراوي المذكور لعل دار له
خمسة الاف فوضعها تحت سجادة الشيخ وله رضي الله عنه شان عالي في الشرايع
والحقايق مشتملا على فوايد جليله وفرايد جميله وها انا اذكر شيئا منها ان
شاء الله تعالى على اصلاح بعض الفاظه بعضها واصلاح كل قولين بقال **فمن**
ذلك قوله رضي الله عنه الزم الادب وحلاك من العبودية ولا تشتغل بغير من
ابداك له وصلك اليه من لم يدخل في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه منها
من لم يراع حقوق الاخوان ترك حقوقه حرم بركة الصحبة لن يبلغ العبد
ملوك الحال ما يبلغه من محاسن الاخلاق والشان كله في التحقق وعلى قلبه يكون لمن

الرجال من تحقق في الشريعة اطلع على اسرارها انما يتحقق اهل الحقيقة في الشريعة
من حفظ اداب الشريعة صار اماما للمتقين من اخرج مريدا عن حاله وهو غير قادر
على رده عليه فهو متعد عليه لا ينبغي للشيخ ان يامر المريد بالخروج من اسبابه
الا ان يكون قادرا على حمله متحكما في حفظه الفقر سر لا يعلمه الا الانبيا وبعض
الصديقين من لم يطلب الزيادة تعدو زوده الواردات فهي خلع والعمل في غرسه
بطالة الخوف طريق اهل العلم والرجاء طريق اهل العمل من علامات الخواص اذا نظروا
الى شيء سلطوا عليه واذا استشرفوا الى شيء حرموه يعامل الضعفا بعين رحمة
الاقويا لان لكل حاله ولكل عبد حكما يخصه من لم يحط علما بمعرفة الحركات
والسكنات لا يصلح الاقتداء به في هذا الشان والفهم او الطمع المتوسل لا ينبغي للشيخ
ان يتكلم مع المريد الا فيما يصلح به او قاله والا كان فتنة عليه ولا ينبغي للمريد ان ياخذ
من العلم الا ما امر حاله الواردات من نعم الله تعالى فاذا لم يحسن العبد جوارها
بالتنبيه والامتثال ذهبت واذا ذهبت فقل ان تعود الزاهد يغلب عليه الغضب
لعلمه بما فات والعارف يغلب عليه الحلم بمعرفته بالافات من لم يعرف بين الالهام والوسوسة
لا يصلح اماما لهم والعارف في نظره تصريف وتدبير الحكمة الاحوال ثمرات الاعمال
والعلوم ثمرات الاحوال من لم يكن علمه من حاله فهو ناقل واصل العلم التوفيق والا
ومادته الاطلاع والاتساع ولله تعالى على افواه العلماء ان لا ينطقوا الا بالحق **قلت**
يعني علماء الباطن اصحاب الانوار والعارفين اهل الاسرار رضوان الله تعالى عليهم ويعنوا بهم من
وقال رضي الله عنه هذا العلم وراثة يتنزل من قلب الى قلب ومن عين الى عين ليس علم
الرواية يبنى اصله التوفيق والالهام من لا طالب السالك اذا اخذ في ترك شهوة او تهذيب
خلق او خلق بعبادة ان لا يخلط بشيء في ذلك الطلب اشد الاخذ وغلب في سواه لان
النفس اذا لم تخلص ستر وجاهدت وحرنت او كالوحرنت بالرياضات وربما بقي
اهل الرياضة تتنبه من اسبابهم كي لا تنفر نفوسهم وينقطعوا من الترقي عملا بالتوكل انما
يباح له الخروج من الاسباب في حق الغير واذا خاف خللا في فرضه **وقال** رضي الله عنه
وقد سئل عن قول الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشيخ سهل بن عبد الله رضي الله عنه
الصلاة بين جلوس لعله شاق ولكل العقلاء مع سكون النفس عن المطالب افضل من الصلاة
مع قيام مع منازعة النفس قال اعلم ان الله تعالى افترض على الخلق التوجه اليه والسكون
بين يديه ولن يسقط عن الخلق هذا الفرض ما دام العقل وقد اسقط عن العباد فروضا لعدم
القدرة عليها ورضي عنهم بالعوض عنها **وقال** رضي الله عنه الفتوة ترك ما لك
والقيام بما عليك ومن اعظم المحن ورود النقص على العبد وهو لا يشعر من لم يكن له في
قلبه شاهد تسعى حركاته لم يتم له امر ولم يعمل الا مراتب الاعمال المفروضات
اذا ادت على الكمال اورثت الحرج **قلت** والاشبه بالصحة فوايد هذا فن الحرج على
فانتهين قال اني جاعلك للناس اماما حاكيا عن ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم **وقال** رضي الله
قد منع الله تعالى العبد من العمل اختيارا لسبب حاله عند العقد الكلي فيفرعه واتقا

وعفاته واستغنائه وقد يمنع الله تعالى العبد العمل برفقه وابقائه عليه ورؤية النفس
وحلا عن ضعفه وقد يمنعه ابتغاء تبصيرها له وتحجبه له عن دعوى الاستطاعة ليتبرأ من
حوله وقوته ويرجع اليه معترفا بامتناعه ناظرا الى فضله واحسانه ان الله تعالى يعيد من
بركات حركات الظواهر على البواطن ما يكون سببا في تنويرها واصلاحها حتى اذا صفت
السرائر وتخلصت من شوائب الكدورات عادت باصلاح على اعمال الظواهر فتزكت الاعمال
وارتفعت الاحوال بطهارة اصولها وثباتها ما في الوجود داع من الاخرة الى الله لي
فاذا ظفرت به فاشدد يدك عليه خدمة الشيخ بالادب انفع للمريد في بدايته من الخلوة اصلها
اياكم ومخالطة الاحداث ومعاشرة النسوان وصحبة الاضداد التي ما تقطع بالمريدين في
ابتداء الارادة الاشتغال بغير المرزوق اذا فرغ الله تعالى قلب المريد في ابتداء ادبه من استغال
خاطره بهلك الكسب فقال لطعمه رؤية الفضل والمنة في العمل وان قل انفع من حق واحب
الربوبية من رؤية التقصير في حق العبودية من لم يكن له في طريقته دليل ضل ان الله تعالى
جعل في امر كل صناعة ائمة يرجع اليها اهل تلك الصناعة ولولا ذلك لادعا تلك الصناعة
ودخل فيها من ليس من اهلها اذا صح للعبد الفقر فهو الاسم الاعظم اختلفا العقرب لكل
وذلك من لم يصحب الفقراء بالادب حرم بركتهم السفر على الفرح للعائد عند
وروح المشاهد الولي لا يأكل الا حلالا الولي اذا احضر الطعام انقلبت عنه بركة
حضوره قد يمتنع ان يكون في الطعام ما كل هذا الحلال وهذا حرام نحسبه العبد الصالح
ما استطاع صحبا ان بحره النية او كابحره النية المريد الصادق ورده ارادته
من لم تعلمه احكام الصلاح لا يصلح للاقتداء به الطريق آداب وسنن تحفظها من جهلها
لم يصلح للاقتداء السماع يجم الفهم ثم الذوق العالم هو الذي يعرف مراتب العلم
ورياسته كم يجعل الاسم اهله في اوقته اول ما يؤمر به المريد بعد التوبة هجر قرناء السوء والبعد
من المواطن التي تدعو مطالب الخيانة من لم يتأدب في الاخلاق فعيب في الادب صحبة الفقراء تغنيه
من صحبة مجالسة الفقراء نور الله تعالى عليه قلبه من لم يكن له شائبة عناية لم يعلم
اكمل على شفقة الورع اساس الاعمال فقالوا ليس ما بلا محضوره العواجب بلا غاية
من الامور بحبه الضرورة الى طلب العلماء ولقيا الشيوخ للحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان
من لم يدهم الاشارة فالخطاب فهو في السماع على خطر النكرة في الادب ثمرة العلم
والقدرة في الالاء تورث المحبة محبة الصالحين دليل صلاح الحلق وسلوك طريق
الاحباب سبب العبادة للانتظار والعبودية للاصطحاب اضر الاشياء
صحبة عالم غافل وصوفي جاهل وواعظ مداهن اياك ان تجعل الانبساط سببا الى
البساط من لم يحفظ الادب العطب انكسا والتقامي حبر من صوله المليح من اعتمد
على علم او عمل لم يجاوز ظاهر الضعف والفقر والتضرع والالتجاء طريق اهل الاصلح
المريد مأمور بالجهد في بدايته وسنته في البداية المشقة والكلفة وفي النهاية الراحة
واللذة لا شيء يا صحبة الفقراء الاصادق ولا يطمع على حسن الاحوال المريد من ادنى
خدم المشايخ والاخوان بالادب اعاده الله تعالى عليه من بركاتهم ما لم يبلغه بعمل

على
بعمل لان ما يرد عليه منهم هو ثواب اعمالهم المتقبلة وما يرده عليهم منه هو ثواب حالة ولا يقدر ان
عليهم الولي في بدايته هو الحريص على اخبار الاولياء واحوالهم يسمع الحق فلا ينكره
ولا يعترض عليه والولي في نهايته هو الذي يعتقد ويستفيد ويحارب في احوالهم وعلومهم
واعماله البلاء والمريد من اذا سلم نفسه الى الله عز وجل حمدنا عليه من حسن الخلق معاملة
كل شيء بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون
والانتظار ومع اهل المقامات بالتواضع والانكسار من تزين بشيء من الدنيا فقد اظهر
خساسته فتول قلوب العلماء من علامة الفلاح يعني اعمال الله تعالى اذا اقبلت ناوله على لعله قول
المريد من الولي يرى الاشيا من وراء حجاب الشرع العالم من نطق عن سرك واطلع على عواقب
امرك من انكر على شيخه بخاطره لم يحي منه شيء اذا ارى العبد الامانة حملت عليه حملة
الامانة العالم لا يتبجح له الكرامات هتك الحرمات من كانت همته في لقاء العالم الاطلاع
على انه عليه حرم بركته من اخلاق اهل الفتوة اخفاء الاخير منهم واعظام العلماء اليهم
اذا جاز العبد على نفسه اعنا دالنظر الى اهل العطا من لم يكن كارها لظهور الايات
وخوارق العادات منه كراهته الخلق لظهور المعاصي عليهم خائفا منها لخوفه من العجب
على نفسه فهي في حقه حجاب ويسترها عند رحمة يجب على العبد الرضى بالحكم عقدا
وعلم الرضى بالمعصية فعلا عليكم بمجالسة العارفين والاكثر وصحبة الاضداد فان الطبع
سارق من حيث لا يشعر العبد من لم يفرغ قلبه قبل الدخول في الصلاة انقلبت فكرته كان فيه
وخرج من الصلاة بغير طائل الجنة مواقعه الحبيب في الاتحاد والقرب والعبادة
تحببك من طغيان العلم والزهادة تحبسك من طغيان المال الجوع غذاء الارواح وداء الاشباح
من طلب العلم لله ظهرت عليه اثار بركته لا ينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة
حسن الخلق ان تكون مع الفقراء بالانس والانبساط ومع الصوفية بالادب والارتباط
ومع المشايخ بالحرمة والنشاط ومع العارفين بالتواضع والاختلاط لا يجد الانس الصحيح
الامن عمر وقته بالذكر لله تعالى وجاهد نفسه في طاعة الله عز وجل حقق رجاءك فانه يراك
ويسمع شكواك ويرفع بلواك الطريق الذي لم يحمله العلماء في صحبته الزهد في الدنيا من
عمل الحيل او يرى لم يصح عليه بشيء حتى يكون تفضله بحقوق العبودية والقيام بما يجب عليه
من حقوق الربوبية احذر كل من يكلمك من خدمته وانما الفضل عليك اذ كان السبب في ايصال
النفع اليك المتفقر حق لو لم تعطه ومنع السبب التوكل شاهده ما السبب الوكيل
الزاهد يطالبك بالحاجة والعارف بكل الاسرار التي فيه اذا فتح الله تعالى على العبد بابا من العبادة
ولم يحسن الادب في البقاء بحقه اغلق عنه فان كان مرادا يعودها نبه على مواضع العلة فتاب
وتضرع وان كان غير ذلك لم يعرفها فقله والاعتذار باسلبه والاخرمة اعظم الصبر العبير
عن الطاعات والكرامات مع الحكم فيها ليس العمل مع الرجاء من طلب الغاية في البدايات ٢
فقد اخطأ الطريق لا ينبغي للمشايخ ان يظهروا للمريد المدح والثناء للشيخ لا يعتبر
بنشاط الاحداث في الاعمال ولا برد الاحوال عليهم فانهم سريعوا التغير والانقلاب والانقلاب
من طلب بجفة اهلا للعطا استحق الحرمان العبيد مأمور بالادب في كل حال لان الصحبة

لا تفارق موصوفها وقد قال تعالى في حق المتمكن للنبي المحبوب الاحسن عليه افضل الصلاة والسلم
ما زاغ البصر وما طغى **وقال** رضي الله عنه لقيت من المشايخ قريبا من الثمانين شيخ
ما قدرت باربعة الشيخ ابي زيد القرطبي والشيخ ابي الربيع المالقي والشيخ ابي العباس الجوزي
والشيخ ابي اسحق بن طريف رضي الله عنهم اجمعين **قلت** ذكر بعضهم ان الجوزي بالزاي منسوب
الى جوزة قرية من قرى اشبيلية بالاندلس **وقال** رضي الله عنه ما احوجنا في هذا
الوقت الى احد رجلين اما عالم رباني ياخذه لله تعالى حمية غضب يحل بنا ولوم وغضب
يحمله على ذلك علمه بما فاتنا من الحظوظ بترك الاقتدا بالحق وحرصه على ان لا يبلغ احد شيا
ولا وقتا الا في الاشتغال بما يقربه من مولاه ويقدمه بين يدي مولاه واما عالم رباني
قد استغرقته معرفة مواقع الاقدار ورؤية وقوع البلا بمحض اختيار من يتنزل
من الله تعالى رحمته الواسعة وسعلنا من ظاهر الحال ما يحن عليه بلطف ورفق يحمله على ذلك
الشفقة والحنان ومعرفة سعة الوجود والاحسان انتهى **وقال** رضي الله عنه
سمة الولي الحيا والسخا واحتمال الاذى والرحمة للخلق والقيام بالحق ان الله تعالى يجد حسن الادب
الفاضلة من بركات القلوب ولا الاعمال يشهدها اهل البصيرة من العمل اتباعا على رسول الله صلى الله
في ملوكهم احلا من كل لذة وارفع عندهم من كل حال من سلم هذا الشان لاهله فهو سالم ومن امن به
فهو مومن ومن ابتلي به فهو صديق لولا الحلول الالاهية لما استقل احد الا بنفسه او لطهرت القلوب
لم تشبع من حلاوة كما قال الله عز وجل حظك من العلم فيما استعداد لك المتنول منه العمل الصالح
لا يوفق له الا المراد وقد تظهر الانفعالات في البدايات للمستدرجين لا ينبغي للمريد ان يعود
نفسه اكل الشهوات واما الذي يسعى له ملازمة العلوم من الفتوح حتى يعود نفسه الادب
والسكون اذا رايت الفقير يعنى بظاهره فاعلم انه فارغ من الحال الرجولية الترقي بزي العامة
والحلق لحلاق الخاصة من كان اهلا للاقتدا به جاز له اظهار علمه وعمله ينبغي الاقتدا
اذا كانت فترة المريد الى سنة فقد سلم من فوائد الفقر وبركاته وجود الالم والعري
والتلذذ بهما والراحة منهما والمنافسة فيهما **وكان** رضي الله عنه ينشد
بهذه الابيات **شعر** احق الملابس ان تلقى الحبيب به • يوم التزاور في الثوب الذي خلعا •
• فقر وصبر هما ثوبان تحتهما • قلب يرى الفه الاعياد والجمعا •
• الدهر لي ماتم ان غبت يا املي • والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا •
قلت الاتم المتناه من بوق الغزا هذا ما التقطت من حكاياته المشتمل على
عظيم كراماته ودلالته المحتوية على نفائس من اداب الطريقة واحكامها وتعظيم الشريعة
واحترامها وتربية المريد وارشاد السالكين نفعنا الله تعالى به وبسائر عباده الصالحين
الشيخ الجليل العارف بالله تعالى ابي حفص عمر بن محمد القرشي رحمه الله تعالى عليه قال كنت يوما
جالسا عند الشيخ ابي البركات بن صخر رضي الله عنه في جانب الزاوية فخطر في نفسي لحم مشوي
في رغيف حار واشتد الخاطر علي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا اسد وفي فمه رغيف
ووقف بين يدي الشيخ ابي البركات فقال له اذهب فضعه بين يدي الشيخ عمر فجا ووضعه بين يدي
ومعي واذا فيه لحم مشوي والرغيف حار فلم استقر بالقرار حتى نزل علينا من الجو
رجلا اشعث اغبر فلما رايته ذهبت عني شهوة اللحم والخبز فاتى الرجل الى الرغيف الذي
جا به الاسد فاكله وما فيه جميعه وقعد يحدث مع الشيخ ابي البركات ثم ذهب
في الهوى من حيث جا فقال الشيخ ابو البركات يا شيخ عمر الشهوة الينا لم تنفك
ان تكن لك وانما هي شهوة الرجل الذي رايت وانه رجل من الابدال اذا خطر في
نفسه شي لم تتم خطرته حتى تقضى له وانه الان ساكن الصين الاقصى •

الحكاية الثامنة والثمانون بعد الخمس المايتين عن

الشيخ العالم المغربي ابي العباس بن رضوان رضي الله عنه قال خرجت في بعض الايام
في فصل الخريف مع الشيخ ابي البركات رضي الله عنه من الزاوية الى الجبل ومعه
جمع من الفقرا فقلنا اشتهينا اليوم رمانا فقال لنا دونكم الرمان فقطعنا منه
شيا كثيرا وكنا نقطع الرمان من شجر التفاح والاجاص والمشمش وغير ذلك وكنا ناخذ
من الشجرة الواحدة الرمان الحلو والحامض فاكلنا منه حتى شبعنا قال ثم خرجنا بعد
ساعة ولم يكن الشيخ معنا فلم نر في الاشجار رمانا واحدا رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية التاسعة والثمانون بعد الخمس المايتين عن

الشيخ الاصيل ابي محمد عبد الله بن الشيخ العارف ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الناسك ابي العباس بن عبد الله
ابن علي الحسيني الشيباني رحمة الله تعالى عليه قال سمعت ابي يقول كان جدي رحمة الله عليه ماشيا
على حافة الجبل في يوم ريح عاصف فعلت عليه الريح فسقط وكان الشيخ ابو البركات رضي الله عنه
جالسا تجاه الجبل فاشار بيده نحوه فثبت مكانه في الهوى بين اعلى الجبل والارض ولم يتغير
يمينا ولا شمالا ولا الى فوق ولا الى تحت كان من يمسكه وسمعه الحركة وبقي كذلك
ساعة ثم قال الشيخ يا ريح احمليه الى سطح الجبل فصعد رويدا رويدا كان من يحمله حتى
انتهى الى سطح الجبل

الحكاية التسعون بعد الخمس المايتين

عن الشيخ الجليل ابي البركات بن مسافر العراقي رحمة الله تعالى عليه قال خرجت في بعض
السنين الى ظاهر البصرة امشي على ساحل البحر فرايت عند الساحل سفينة صغيرة ليس فيها
سوى رجل واحد عليه سمت القوم فنزلت معه في السفينة ولم يكلمني وسارت بنا
السفينة غير بعيد فارسينا على جزيرة لا اعرفها فصعد صاحبي وصعدت معه فاذا هي
جزيرة في اقصى البحر المحيط وفيها مساكن كثيرة وما رايت فيها احدا فمشينا حتى
انتهينا الى مسجد فيها واذا فيه سبعة نفر عليهم البها والوقار والسكينة والانوار
وفيهم رجل عظيم يعظمونه ويسمعون كلامه فقال اكبرهم لصاحبي ما هذا فقال هذا ما
ساقته الاقدار فجلست في زاوية من المسجد فلما كان وقت الصلاة قال اجتمعوا وامهم كبيرهم
ثم تفرقوا كل منهم في زاوية من المسجد يتبارى الى توجهه مشتغل بحاله لا يكلم احد منهم احدا
فلما صلوا المغرب اتى احدهم فدخل الى مخدع هناك وما لبث ان خرج بطبق وعليه طعام
فوضعه بين ايديهم فاكلوا ثم صلوا العشا واشتغلوا يصلون الى الصباح فاقمت عندهم
سبعة ايام بهذا الشان وما كلمني منهم احد وفي كل ليلة يدخل في ذلك المخدع
ويخرج منه طبقا فلما كان عشية اليوم الثامن قالوا الليلة [illegible] في الطعام

نمت ووجدت الجوع فلم ار فيه سببا لخوفت منهم وانكر قلبي وتضرعت الى الله تعالى وسالته بهم
ان لا يخلي بيني وبينهم فاذا طبق نار ارعاء من بخور السما فاخذته فوضعته بين ايديهم فقالوا
الحمد لله الذي رزقنا اخا صالحا وقاموا الي واعتنقوني فما استيقظت في تلك الليالي
واذا انا بريح شديدة الهبوب وسمعت لامواج البحر اضطرابا عظيما تعالت لا اله الا الله وسكنت
الريح وهدا البحر فانا بين ايديهم وقال كانت في البحر مراكب عظيمة للافرنج يقصدون
بها المسلمين وكانت قد اشرفت على الغرق من شدة الريح فلما قلت لا اله الا الله سكنت
الريح وهدا البحر ونجت المراكب قال فلما اصبحنا اخذ احدهم بيدي ومشينا حتى اتينا
الساحل ورايت السفينة التي جئت فيها بعينها فنزلت فيها انا وصاحبي وامرني بالنزول معه
فسارت بنا غير بعيد واذا نحن في بحر عادات وغاب عني الرجل والسفينة فلم ارهما فبقيت
متحيرا في امرهم متحيرا الى رؤيتهم فبينا انا بعد سنين عند الشيخ ابي البركات بن صخر
رضي الله عنه في جبل الهكار اذ رايته فقام مسرعا واذا انه صاحبي لبعض القوم فلما اقبل تلقاه
الشيخ ابو البركات وعظم من شانه ورايته قد تادب مع الشيخ ابي البركات ادبا عظيما
وطيبا بخاطره ثم قام فتبعته حتى انفرد فعانقته وسالته الدعا وكتمته دعا لي
ثم قال يا ابا البركات تعلق بالشيخ ابي البركات فببركته صرت الى ما صرت واني لما وجدت
فيه قسوة امتثلته بمنزله فتوه فلبي برؤيته ثم غاب عني فدخلت على الشيخ ابي البركات
وسالته عنه فقال هو مقدم رجال البحر الاوتاد او قال الابدال وهو الان في اقصى جزائر
البحر المحيط

الحكاية الحادية والتسعون بعد الخمسمائة

عن الشيخ ابي المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات بن صخر رحمه الله عليه قال رايت والدي
رجلا يعطي وهو نجده يغيب سله غنا كثيرا في طول الفلاة بمثله فنهاه فلم ينته وانذر
من العبث كالمعاند للشيخ فقال له الشيخ لتقلعن عن العبث او ليمكن الله تعالى بدا لم يعطك
يداه في الحال الحاضر حتى عادتا كالخشب فعاد للشيخ بعد ايام باكيا مستعذرا فقال له الشيخ
ما ينفعك هذا ان هي الا عقوبة لله عز وجل بعدك فلست يسمها كما لعلم بزل تلك حاله الرجل
حتى تاب او قال حتى مات **وكان** الشيخ ابو البركات رضي الله عنه من اجل مشايخ
الشرق وجها ببه العارفين وابر المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الفاخرة والمقامات الجليلة والمواهب الجزيلة والعلوم اللدنية والاسرار الالهية
والمعراج الاعلى في مدارج القدس والمنهاج الاسنى في مراتع الانس والطور السامي في
الحقايق والقدر العالي في المعارف ونور البصيرة الخارقة لحجب طرائق الملكوت
ممنوحا بمحاسن السريرة راسخ القدم في التصريف عليا بالاسرار بالاطلاع والتعريف
صحب عمه الشيخ الكبير ابا الفضائل المشهور المذكور عدي بن مسافر قدس الله
تعالى روحه وخلفه بالمشيخة بعد وفاته وهاجر الشيخ الى جبل الهكار في حياته
رضوان الله عليهم اجمعين **ولـه** رضي الله عنه كلام في الحقايق شريف نفيس
دال **من** ذلك قوله رضي الله عنه المحبة لذة في بعضه ومواضع المحبوب منه
الدهش والحيرة ويلزمها الشوق وهو توق النفس الى رؤية المحبوب وذلك يتولد
من امتلا القلب بذكر الحبيب وامتزاج الكرب بالحب الى ابتدا بهذه القرب

فاذا امتلا القلب من حب حبيبه وصار نعته الاشتغال على الاثر من نصيبه الفاني الذات
والخضوع وانحرت الشايب بالدموع وانعقدت في السراير حمرة ارادة رويه المحبوب
على قلة الصبر والشوق يتيح على الروح والمحبة تنبع على اللذات والعاب الجروح ماوع
والسر الممنوع مجموع ومن سكر بكاس المحبة لا يصحو الا بمشاهدة محبوبه فان
السكر اساله جناحها المشاهدة كما ان الصدق شجرة ثمرها المجاهدة ثم تزايد بكاوه
وانينه **وانشد** اذا كان زكت الشوق في ربع لو غني جعلته بادكار الا بن دليلا

وقد غادليل العشق افرى بالرضا وعوضني منه الكثير قليلا
فما بال حبل الحب في حلبه الوفا بطرف للسلو اليه سبيلا
اعاتب للايام فيك لعلها تشفعني بالعتب فيك فتوصلا

قلت هذا الصواب في هذا البيت اعاتب وانما عتب على الايام بسكون التا من
اعاتب وهو في الاصل المنقول منه ساعتب الايام وهو غير صحيح في الوزن والمعنى
كان الخلل فيه وهو من الكاتب وحلبه بفتح الحا المهمله والبا الموحده وسكون اللام بينهما
حبل يجمع للساق من كل الحبة لا يخرج من اصطبل واحد وهذه الابيات في غاية من الحسن
في هذا الباب الذي نحن فيه المحبوب **ومنه** برهان العابدين زيادة اعمالهم وبرهان
العارفين صفا احوالهم وبرهان المحبين نفا انفاسهم وبرهان العاملين سر عجايب قدرته
في اسرارهم وبرهان المقربين لحاية الاكوان لديه بعد اخبارهم عن مولاهم والمحبة
وله وسكر وحار وذل واستغراق وفنزه وحيرة ودعوة من ادعى المحبة فبرهانه
نضج الفواد وتقطع الاكباد واعلام الاشباح وبلبال الارواح كما ان من ادعى العلم بالله تعالى
فبرهانه بذل الجانب ومن ادعى المعرفة فبرهانه بذل النفس **ومنه** من رايته يدعي
مع الله تعالى احوالا ومقالا وهو يجوز في اعتقاده على الله عز وجل تشبيها او تمثيلا او تحليلا
فاعلم انه كذاب وكان الله تعالى لا يجوز في حقه تشبيه ولا تحليل لذلك لا يجوز في
صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك لكان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواه كما ان الزيادة
على المتوكل لذلك العقر منه وكان التشبيه جاه فكذلك التعطيل وكان الزيادة على
معالم السنة بدعة لذلك النقص في صفات الله تعالى الا ما ورد به نص او الجا اليه برهان
والحق في نفسه اقوى من ان يقوى بباطل والعروة الوثقى الوقوف عند ما جاء عن الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص وما رايت احدا من المشايخ الذين
يعتد بكلامهم الا على هذا السبيل ولقد لقيت اعرف رجلا ظهرت له كرامات ومكاشفات
ولقد اعرف منه الميل الى التشبيه والتحليل فمات حتى سلب جميع ما كان له وسقط
من دائرة المباح وخرج الى حمى المحرمات فنسال الله الكريم العفو والعافية من جميع البلايا
قلت وما احسن كلامه المذكور واصح جلى بامله **وكان** له رضي الله عنه ذوق
وفهم ومعرفة بعقايد اهل الحق انظر الى ما جمع فيه من التحقيق والاحتراز الدقيق في
قوله رضي الله عنه الا ما ورد به نص او الجا اليه برهان لعلمه بجف ورود ظاهر
الشرع على عنه الي او الجا اليه البرهان فتوسط بين طرفي تفريط الحشو

وافراط المعتزلة رضي الله عنه ونفعنا به وبسائر الصالحين اجمعين امين **وكان** رضي الله عنه ينشد هذه الابيات ۞

۞ حسبي فقه الحق في سر سرايره ملتوفقه بين معنائي ومولائي ۞
۞ اذا تلالا شعاع الحق في خلدي فنبت عني فنادانی باسمائي ۞
۞ افنيتني عن كلامي يا بني شغفي باسراري ويا انسي ومعنائي ۞
۞ وما هلكي يا انسي يا رفيق املي يا نور ابي بالطرقا مشرق ضوائي ۞

الحكاية الثانية والثلثون بعد المايتين عن الشيخ الصالح ابي الحسن شعلان الواسطي رحمه الله تعالى عليه قال كنت حاضرا مجلس الشيخ ابرهيم الاعزب رضي الله عنه وكان يتكلم على اصحابه بعبارات في بعض كلامه اعطاني ربي عز وجل انه يقف في كل حضرة فلا يقوم احد ولا يقعد ولا يتحرك في حضرتي الا وانا مشرف عليه فعلمت انا اني بسببه فها انا اقوم اذا سكت واقعد اذا شيت فقطع كلامه والتفت الي وقال يا فلان قدرت على القيام فقم فنهضت لاقوم فلم استطع واذا انا كالمقيد لا استطيع الحركة فحملت الى داري على اعناق الرجال فبطل شقي وبقي حالي كذلك شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضي على الشيخ فعقدت التوبة مع الله عز وجل وقلت لاهلي احملوني الى الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي انما كانت خطرة فعفى عني ولحظني بلحظه ومشى ومشيت معه وذهب ما كان بي **الحكاية الثالثة والثلثون بعد المايتين عن** الشيخ الصالح ابي فرج بن عبد المجيد بن معالي بن هلال العبادي رضي الله عنه قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال سمعت الشيخ ابرهيم الاعزب رضي الله عنه يقول لا يزورنا احد الا اذا اردناه قال فقصدت مرة زيارته فخطر في نفسي مثل هذا الكلام وقلت في نفسي ها انا ازوره ان اراد او لم يرد فلما اتيت باب الرواق رايت نمرا اسدا اعظم ما يكون ينظر نحوي فوليت على عقبي مدبرا وقد اشتد هلعي او قال فزعي ووقفت مفكرا في امر الاسد وتشتت فلما ابعدت منه وقفت انظره واذا الناس يدخلون ويخرجون ولا يعبؤن به ولا يرونه في طريق فمشيت نحو الغد واذا هو في موضعه على حاله فلما رآني قام الي فعدوت منه وصار حالي كذلك شهرا لا استطيع الدخول ولا القرب من الباب فشكوت الى بعض مشايخ البطايح وشكوت اليه حالي فقال انظر في نفسك واي ذنب اتيت فذكرت له خطرتي فقال من هنا اتيت والاسد الذي رايته هو حال الشيخ ابرهيم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت التوبة من الاعتراض ثم اتيت الى باب الرواق فقام الاسد ودخل الى الشيخ وبسبسته وغاب عني فلما اتيت الشيخ رضي الله عنه قال مرحبا بالتائب **الحكاية الرابعة والثلثون بعد المايتين عن** الشيخ العالي غانم بن مسعود العراقي الجوهري رحمه الله عليه قال عزمت في بعض السنين الى بلاد العجم في تجارة فاتيت الى الشيخ ابرهيم مودعا فقال ان وقعت في شدة فناد يا شيخ ابرهيم فلما توسطنا مع اخراسان خرجت علينا خيل فاخذوا اموالنا وساقوها بين ايديهم ونحن ننظر وذهبوا فذكرت قول الشيخ وانا في رفقة معتمرين من رفقتي فاستحييت منهم ان اذكر اسم الشيخ بلساني فاختلج في سري الاستصراخ به فلم تتم خطرتي حتى رايته من بعيد على جبل بيده عصا يومي بها نحو اوليك الخيل فلم اشعر حتى جاوا بجميع اموالنا وسلموها الينا وقالوا لنا انطلقوا راشدين فقلنا لهم ما شانكم فعلتم ما هو فقالوا راينا رجلا على الجبل في يده عصا وكانه يومي الينا بردا اموالكم وقد ضاق علينا الفضا من هيبته ورايا الهلاك في مخالفته وكان منا من يعرف بعض اموالنا فرده حتى جمعنا بعضها بعد ما رايناه وما نظنه الا من الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به امين ۞

الحكاية الخامسة والثلثون بعد المايتين عن الشيخ المعمر ابي المظفر منصور بن المبارك الواعظ الواسطي رحمه الله عليه المعروف بجراده قال عدت مع الشيخ ابي اسحق ابرهيم الاعزب رضي الله عنه مريضا عليه جرب كثير وسال الشيخ منه مر بالشرا فالتفت الشيخ رضي الله عنه الى خادمه وقال له احمل هذا الجرب عن هذا الفقير فقال نعم يا سيدي فقال الشيخ للمريض قد حملته عنك وحملته هذا الخادم فانتقل عنه جميع ما كان عليه الى الخادم والشيخ وبقي جسد ذلك الشخص كالفضة البيضاء ثم خرج الشيخ ونحن معه وخادمه يتشكى من الالم فلما كنا ببعض الطريق راينا خنزيرا فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب وحملته هذا الخنزير فانتقل الجرب الى الخنزير وعوفي الخادم لوقته **الحكاية السادسة والثلثون بعد المايتين عن** الشيخ ابي عبد الله القرشي البغدادي ذكره رضي الله عنه قال سمعت ابا العباس الجوزي رضي الله عنه يقول جاني رجل من اصحابي وقال لي يا ابا العباس هذا وقت قد ضاق في الاوقات ونحن ندخل ههنا ونخرج ولا ينبغي ان نكون في سعة وانت في ضيق وتشتغل قلوبنا من اجلك وتتشتت خواطرنا من ذلك وعندي قليل من العين انا احمله اليك فاشتهي ان تاخذه وتنزله عندك لتعطي بقوتنا بها فقلت حتى استخير الله تعالى في هذه الليلة فاستخرت الله تعالى ودعوت فسمعت هاتفا يقول لا تتخذوا والتمس ولا للعز واحذروا الذي طعمهن الا ليسم اباه تعلقوا بخراب الدار فعلمت انه لا حاجة لي بذلك **الحكاية السابعة والثلثون بعد المايتين عن** الشيخ العارف ابي الفرج المقرئ المصري قال حكى لنا بعض اصحابنا الصلحا قال حضرت سماعا بام عبيدة فيه الشيخ ابرهيم الاعزب رضي الله عنه وفيه اكثر من سبعة الاف رجل وانا في اخر الناس بحيث يعسر علي رويته الشيخ ابرهيم لبعده عني فخطر في نفسي انكار على جميعهم فلم يتم الخاطر حتى جا الشيخ ابرهيم يشق صفوف الناس حتى وقف علي وعرك اذني وقال لي يا بني اياك والاعتراض على اهل الله تعالى ولو وجدت شيا وحلو المتكلم عليهم ثم ولى عني فحزنت لوجهي بعد على فحملت اليه فقال لي يا بني الم تعلم ان قلوب الخلق بين يدي كالمصابيح من وراء الستارة تشهدها بالعين وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيا **الحكاية الثامنة والثلثون بعد المايتين عن** الشيخ منصور البطايحي البغدادي ذكره رضي الله عنه قال الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه وعن الجميع انه لما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص باولادك فقال الا ان اخي قد وردت عليه ذلك القول فقال لا انه وان لحقه احتياج يتجر لنا فلذا فاتاه ابنه تكسير من ذلك

الشيخ لزيارته ان اخته تبكي تعالى الله باحمد ابن لو زانت تبكي معه ليلا وجدته كله يسبح فلم استطع
ان اقطع مسدتا فقال الشيخ لزوجته سالت عن مرة ان تكون تبكي معه ليلا بل ان الخشية احمد
هكذا رغبة الى الله تعالى في مناجاته والله اعلم حيث يجعل رسالاته ملت

الحكاية التاسعة والتسعون بعد الخمسماية عن

الشيخ العزي العالم ابي طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح الهاشمي الواسطي رحمه الله تعالى عليه قال جمع الشيخ ابو اسحق ابراهيم الاعزب رضي الله عنه من مريديه ذوي الاحوال وخطبهم وابلغ ثم قال يا اخواني استغفر الله لي لكن اني احد اصحابكم وادخرها لكم عند الله تعالى ليزيدها الكريم لجنته قال انا فان الحياة لسيرة واني جعلت على كرسيها وعن الشيخ الصالح نقيب السلف يحيى بن يوسف العسقلاني في رحمه الله تعالى عليه قال مرضت مرضة طلبت فيها اني ميت فذكرت ذلك للشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه وكنت يومئذ ابن اربع عشرة بام عبيدة في طريق الشيخ ثم قال يا ابني انتما تموت في هذه المرة وقد بقي من عمرك زمان طويل قال الراوي ثم عاش بعد ذلك اربعين سنة ولما توفي الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه كسفت الشمس في ذلك اليوم فقال بعض مشايخ الشام قد كسفت اليوم شمس السماء وغابت شمس الارض فسمع من شيوخ الارض قال الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه وقد مات اليوم رحمه الله تعالى عليه

الحكاية الماية بعد الخمسماية عن

الشيخ الاصيل العارف ابي العباس احمد بن الشيخ الجليل ابي الحسن علي البطائحي رضي الله عنه قال كان الشيخ ابراهيم دائم المراقبة كثير الخشوع شديد الهيبة ملازم الاطراق لا يرفع راسه الا في ضرورة مكث اربعين سنة لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله عز وجل ورايت الاستاذ يتبع وجوههم في مدينه ورايته يا ابني الزواق في يوم ما بعد سنة الحجر وعند راسه حبة عطية من عنبها قد نزحت بزوجته قال ولشهدته مرة قد اتاه رجل ومعه شاب فقال له هذا ابني وقد الزمني في الغنى وزادني عقوقي فرفع الشيخ راسه وكان مطرقا ونظر الى الشاب نزف شابه وعلا الي الطبخة ونفى ليخضا الى الكلام يا ويل الشيخ لا ياكل ولا يشرب وبقي على هذه الحالة اربعين يوما ثم جاء ابوه الى الشيخ يشكو سوء حاله فاعطاه خرقة وقال امسح بها وجه ابنك ففعل فقام ابنه وجاء الى الشيخ ولازم خدمته وكان من اخص اصحابه

وكان الشيخ ابراهيم رضي الله عنه من اعيان المشايخ العارفين وصدور المقربين كثير الكرامات الباهرة شهير الاحوال الفاخرة علي المقامات الجليلة جلي الصفات الجميلة جميل المحاسن الباهية جزيل المواهب الفائقة السابقة والعلوم البارزة من مخادع الاسرار والكشوف المشرقة من مطالع الانوار والمشرب الحالي من مناهل الوصل على بساط الانس والمجلس العالي من مراتب الفضل في حضرة القدس والجاه الواسع والنفس الصادق والقدم الراسخ والتصريف الخارج اجمع على جلالته اجلا العلماء واكابر المشايخ الاولياء صحب خاله الشيخ الجليل المشكور الحنبل المشهور جميل المحاسن حميد المساعي الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه واخذ عنه علم الطريق وجمع بين علمي الشريعة والحقيقة

له

ستكم

حسن

له رضي الله عنه كلام عال من نفس عارف على لسان ارباب الاسرار والمعارف من ذلك قوله رضي الله عنه طاحنا الطرق فلك واسكل عليك فاطلبه من معادن العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بميزان التوحيد فان لم تجده في هذه المواضع فاضرب به وجه الشيطان والعبودية في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود والعلم الاكبر الهيبة والحيا لمن عري عنهما تعرى عن الخيرات والشوق احتراق الاحشا وتلهب القلوب وتقطع الاكباد واذا عاين المحب اربعة اشيا يرى الاشيا كلها لله عز وجل ملكا ومن الله ظهورا وبالله عز وجل قياما والى الله عز وجل رجوعا فقد الحذر من النفس ومن تادب باداب الصالحين صلح لبساط القرب ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تادب باداب الانبيا صلح لبساط الانس والانبساط واذا كانت نفسك عن نظره لعلتها فاذنبها في عين غيره وهو الشيخ ابو عبد الله ٢ الكافوري رضي الله عنه اذا كان المريض يعشق علته فمتى يجد الطبيب المستبشر لما برئه ومن كلام الشيخ ابراهيم رضي الله عنه ايضا ذكرك منوط بك الى ان يتقبل ذكرك بذكره لعبده ثم يقع وتخلص من العلل فان قارن حدث لتكرم الا لا شي الحدث وبقي الاصل والوقوف على حد الاختيار نجاة والمدب بالهرب في الذنوب وسبيله لاستماع الخطاب والانبساط في محل الانس عزة والتصوف مراقبة الاحوال ولزوم الاداب ومن شاهد تجلي الحق تبارك وتعالى عصم ومن كلامه ايضا رضي الله عنه حكم المتدارك ان تبتدئ الحقائق وتيسير بالعلم وتحقق بالعمل ومن علامات القرب ان ترتفع الحجب عن القلوب ومن علام الغيوب فقوم شهدوا الدواعي وقوم شهدوا البلا وقوم شهدوا البلا في شهادة البلاء ما ترى الى الجنة ومن شهد البلا انتهى في الدرجات ومن شهد الدواعي صار الى الله عز وجل وهم خواص الخواص الذين لا يحجبون عن الله تعالى طرفة عين ولك عباد ربط همومهم بازمة التيقظ ورعي عزمهم عن حل الفتور وحرس نياتهم عن طوارق الاعتلال واقتطع ارادتهم عن التطلع الى غيره واظما قلوبهم في الاسئلة الى رؤيته واتعب عقولهم في حكم صنعته واطلع افئدتهم على قريب اقباله وجول ارواحهم من بنان صفاته واذا هم ادنا من انسه وناجاهم مناجاة من ارتضاه لسره سيما اهل الحيا في احوال الاذان رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين

وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

تكشف غيم الهجر عن قمر الحب • واسفر نور الصبح عن ظلمة العتب •
وجاء نسيم الانفاس يحققنا • وصادفه حسن القبول من القلب •
ودنت ملاه الوصل في روضة الرضا • فقام المحب يهتز كالغصن الرطب •
ولم يدر من طيب الوصال وحسنه • الى نزهة كاهنالك ام حرب •
فيا من سبى عقلي هواه وشفني • فلا رمى ما بين التعجب والعجب •

وعن الشيخ العلم العارف ابي عبد الرحيم عبد الرحمن بن عبد الرحيم النعسيبي رحمه الله تعالى

وعن

قال حضرت رواق ابن عقيل فيه الشيخ ابو مسلم الاعزب رضي الله عنه فانشد القوال

ان كنت اضمرت غدرا او هممت به يوما فلا بلغتني نفسي امانيها •
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت شيا سواكم فخانتها اماقيها •
او كانت النفس تدعوني الى سكن سواك فاحتكمت فيها اعاديها •
وما تنفست الا كنت في نفسي تجري بك الروح مني في مجاريها •
كم دمعة فيك لي ما كنت اجريها وليلة فيك ا فنيها •
حاشا فان نحل الشوق يجري تجري بك النفس مني في مجاريها •
ما في جوارح صبري بعد جارحة الا وجدتك فيها قبل ما فيها •

لست افنيه

فتواجد الشيخ ابرهيم رضي الله عنه ووثب في الهوى على رؤس الناس ثم انشد القوال ايضا

تجال قلوب العارفين بحضرة الاهية من دونها حجب الرتب •
يعسكرهم فيها ويحيي ثارها بنسيم لروح الانس باسم في القرب •
حباهم وادناهم جارت بها الهوى ولولا مد الامال لحانت عن الحب •

فصاح الشيخ ابرهيم رضي الله عنه وناديا كزجالب قال الشيخ عبد الرحيم ابو طلحة رضي الله عنه فرايت رجال الغيب ينزلون عليه من الهوى يمشي وهلات وزبائع يقولون لبيك لبيك ورضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا بركاتهم امين

الحكاية الاولى بعد المائتين عن

الشيخ الجليل الشيخ عمر الكيماني والشيخ الجليل عمر البزاز رحمة الله عليه قال لا قيل لسيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر قدس الله روحه ونور ضريحه وعن غيله ما سبب تلقيبك بمحيي الدين قال رجعت من بعض سياحاتي مرة في يوم جمعة في سنة احدى عشرة وخمسمائة الى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه السلام فقال ادن مني فدنوت منه فقال اجلسني فاجلسته فنمى جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا الدين وكنت قد دثرت كما رايتني وقد احياني الله تعالى بك انت محيي الدين فتركته وانصرفت الى الجامع فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال لي يا سيدي محيي الدين فلما قضيت الصلاة اهرع الي الناس يقبلون يدي ويقولون يا محيي الدين وما دعيت بها قبل

الحكاية الثانية بعد المائتين عن

الشيخ الجليل ابي محمد صالح المغربي الدكالي رضي الله عنه قال قال سيدي الشيخ ابو مدين قدس الله تعالى روحه يا صالح سافر الى بغداد وات الشيخ عبد القادر ليعلمك الفقر فسافرت الى بغداد فلما رايته رايت رجلا ما رايت اهيب منه فاجلسني في خلوة مائة وعشرين يوما ثم دخل علي وقال يا صالح انظر الى هنا واشار الى جهة القبلة فنظرت قال ما ترى قلت الكعبة قال فانظر الى هنا واشار الى جهة المغرب قلت نعم قال ما ترى قلت شيخي ابا مدين قال الى اين تريد الى هنا او الى هنا قلت الى الحجر

ان نعب

لا مدين قال اي خطوة تذهب والكعبة حيث قلت بل كما حيث قال الهوائي ثم قال يا صالح انك اذا اردت الفقر لن تناله حتى ترقى سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد محو كل شي متلوح من المحدثات عن السر قلت يا سيدي اشتهي ان تمد لي بهذا الوصف فنظر الي نظرة فتفرقت عن قلبي حوادث الارادات كما تتفرق الظلام بهجوم ضوء النهار وانا الى الان اتقوت من تلك النظرة

الحكاية الثالثة بعد المائتين عن

الشيخ محمد الازهري الى الهاجري قال دخلت الى دمشق سنة تسع وعشرين وستمائة قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة تسع وخمسين وخمسمائة يقول لما خرجت من بغداد اول شبابي على قدم التجريد وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة بالقرون لقيني الشيخ عدي بن مسافر وفي الله وحدي وهو شاب يومئذ فقال الى اين قلت الى مكة قال اهل لك في الصحبة قلت اني على قدم التجريد قال وانا كذلك فسرنا جميعا فلما كان بعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن مستترقعة فوقفت بين يدي واحدقت النظر في وجهي وقالت من اين انت يا فتى قلت من العجم قالت فقد اتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني كنت الساعة في بلاد الحبشة فاشهدت ان الله تعالى يتجلى على قلبك ومنحك من وصله ما لم يمنح مثله غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت انا اليوم اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب الوادي او قال في جانب الطريق ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشاء اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه نزل علي كل ليلة رغيفان فاكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا ثلاثة اباريق فشربنا منها ماء لا يشبه ماء الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك واتينا مكة فلما كنا في الطواف من الله تعالى على الشيخ عدي رضي الله عنه بما زاله من انواره فغشي عليه حتى يظن الظان انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة على راسه تقول عيني الذي اماته سبحان الذي لا يقوم الحادث لتجلي نور جلاله الا بتثبيته ولا تستقر الكائنات لظهور صفاته الا بتأييده بل اختطفت سبحات قدسه ابصار العقول واخذت عجائب لمحات الباب المجول ثم ان الله تعالى وله الحمد من علي بما زاله من انواره في الطواف ايضا وسمعت خطابا من باطني كان في اخر ما قال يا عبد القادر اترك التجريد الظاهر والزم تفرد التوحيد وتجرد التفريد فستر لك من اياتنا عجبا فلا تشبه مرادنا بمرادك وثبت قدمك بين يدينا ولا ترى في الوجود متصرفا سوانا تدم لك شهودنا واجلس لنفع الناس فان لنا خاصة من عبادنا نسوقهم على يديك الى قربنا فقالت الجارية يا فتى ما ادري ما شانك اليوم قد ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملائكة الى السماء وشخصت اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم وامتدت لامثال ما اعطيت الامال ثم ذهبت فلم ارها بعد رضي الله عنه وعنها وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم امين

الحكاية الرابعة بعد المائتين عن

الشيخ ابي محمد عبد الله البطائحي رحمه الله تعالى عليه قال حضرت مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر ابو المعالي محمد بن احمد البغدادي الكاتب فاخذته حصة شديدة منعته من الحركة ولحقت منه الجهد فنظر الى الشيخ نظر المستغيث فنزل الشيخ من مرقاة ونظر على المرقاة العليا راس

دراس الادمي من زل احزي وظهور ثنان وصلى وما زال يزل من قاه مرقاه ونظيف من الجسد
شيء فشيء حتى تكمل على الكرسي صورة لمويها الشيخ يتكلم على الناس بصوت يسمعونه
وكلام يسمل كلامه ولا نزي خلف الاهو ومن شاء الله تعالى وحا نسوق الناس حتى وقف
عليه وغطى راسه بكمه وفي رواية بمنديله فاذا هو في صحرا متسعه فيها نهر عند شجره
تعلو فيها مقابع كانت فيه وان احتسه ويتوضا من ذلك الماء ويصلي ركعتين فلما
سلم منها رفع الشيخ كمه او منديله فاذا هو في المجلس واعضاه مبتله ولاحتسه جو والشيخ
على الكرسي كان لم يزل [illegible] ولم يزل الاحد خلف [illegible] معه
ثم [illegible] بلاد العجم [illegible] بغداد [illegible] عشر [illegible] ثم نزلوا
منزلا [illegible] فيها [illegible] ما اشبه هذه الصحرا بتلك الصحرا
وهذا النهر بتلك النهر [illegible] ذلك اليوم فاذا هو بتلك النهر وبتلك الشجره
وبحسبه يعني بما خرج منه في ذلك اليوم تعرف ذلك ولا ينكر منه شيا ووجد [illegible]
معلقه في الشجره فلما رجعوا الى بغداد اتى الشيخ ليخبره فامسك باذنه وقال اكتم [illegible]
وقال له يا ابا المعالي لا تذكره لاحد في الحيوة ولازم خدمته الى ان مات رضي الله عنه

الحكاية الخامسة بعد الستمائة عن الشيخ ابي السلامه

الشيخ ابي الحسن [illegible] البغدادي والشيخ ابي الحسن علي [illegible] المعروف بالخباز والشيخ
[illegible] الملقب بالقصر او بالقصير [illegible] الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
زار الشونيزي يوم الاربعا السابع والعشرين من ذي الحجه سنة تسع وعشرين وخمسمايه
ومعه جماعه من الفقها والقرا ووقف عند قبر الشيخ حماد رضي الله عنه زمانا طويلا
حتى [illegible] والناس وامتوا خلفه ثم انصرف والسرور [illegible] في وجهه فسل عن
سبب طول قيامه فقال [illegible] خرجت من بغداد في يوم الجمعه منتصف شعبان سنة
تسع وتسعين واربعمايه مع اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه لنصلي الجمعه في جامع
الرصافه والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني فرماني في الما وكان في شدة
البرد فقلت بسم الله غسل الجمعه وكانت علي جبه صوف وفي كمي اجزا
فرفعت يدي لئلا تبتل [illegible] وانصرفوا فخرجت من الما وعصرت الجبه وتبعتهم
وقد تاذيت بالبرد اذى [illegible] اصحابه فنهرهم وقال انما اردت ان امتحنه
فاراه جبلا لا يتزلزل واني رايته في قبره اليوم وعليه حله من جوهر وعلى راسه تاج
من ياقوت وفي يديه [illegible] من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب [illegible] اليمنى [illegible]
[illegible] ما هذا [illegible] هذه [illegible] غار [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ان يردها عليه [illegible] سال الله تعالى [illegible] وقام خمسة الاف من اولياء الله
في قبورهم يسالون الله عز وجل ان يقبل سوالي فيه ويشفعون [illegible] في تمام المساله
[illegible] سال الله تعالى [illegible] حتى ردها الله تعالى [illegible] ثم [illegible]
[illegible] بغداد اجتمع المشايخ والصوفيه من اهل العلم [illegible] من اصحاب
الشيخ حماد رضي الله عنه [illegible] الشيخ عبد القادر رضي الله عنه [illegible] ما قال

العمر في التركيز
بلا زنبك في النزكي

ماكان في الشيخ حماد وسعدهم خلق كثير من المتفقهة واتو الى المدرسة فلم [illegible] احد منهم احلا
للشيخ فسلمهم الشيخ رضي الله عنه [illegible] ومالهم اختارونا وحضرني [illegible] الكم
ما ذكرته على لسانها فاجتمعوا الى الشيخ ابي يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني وكان
[illegible] ورد الى بغداد والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن شعيب بن مسعود الكردي وكان
مقيما ببغداد رضي الله عنهم وكانا من ذوي الكشف والخوارق والاحوال الفاخره وسالوهما ان
[illegible] ذلك [illegible] جميعهم [illegible] تقومون من مقامكم حتى يحقق لكم هذا الامر
[illegible] فصاح الفقرا من داخل المدرسة واذا الشيخ يوسف قد جا حافيا [illegible]
[illegible] حتى دخل المدرسة وقال اشهدني الله عز وجل الساعه الشيخ حمادا وقال لي يا يوسف
اسرع الى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر في
[illegible] فلم ينتهر كلام الشيخ يوسف حتى جا الشيخ عبد الرحمن [illegible] الشيخ يوسف
فقال المشايخ كلهم يستغفرون الشيخ عبد القادر رضي الله عنهم اجمعين امين

الحكاية السادسة بعد الستمائة عن الشيخ ابي المظفر منصور بن المبارك

الواسطي الواعظ المعروف بجراده [illegible] قال دخلت وانا شاب على الشيخ محيي الدين عبد القادر
ومعي كتاب [illegible] من الفلسفه او علوم الروحانيات فقال لي من دون الجماعه قبل
ان ينظر فيه [illegible] يا منصور بئس الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان
اقوم من بين يديه واطرح الكتاب [illegible] حتى لا احمله بعد ذلك [illegible] من الشيخ [illegible]
نفسي بغسله [illegible] وكان قد علق بذهني شي من مسائله واحكامه [illegible]
[illegible] فنظر الي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض فاذا انا [illegible] تعال
ناولني كتابك ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف فيه مكتوب فاعطيته اياه [illegible]
وقال هذا كتاب فضائل القران لابن الضريس [illegible] الشيخ [illegible] ان تقول
بلسانك [illegible] فلما [illegible] فاذا انا قد انسيت جميع ما كنت
حفظت من مسائل الفلسفه واحكام الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر لي قط الى الان

الحكاية السابعة بعد الستمائة عن الشيخ ابي الحسن

علي بن ابراهيم بن [illegible] الواسطي [illegible] الكرمزي
البغدادي [illegible] ان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال [illegible] الكرخي
مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا سائحا في براري العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح
بوضوء العشاء وخمسة عشر سنة اصلي العشاء ثم استفتح القران وانا واقف على رجل [illegible]
[illegible] حائط [illegible] من النوم [illegible] القران عند السحر [illegible]
[illegible] ساعه ثم كنت [illegible] موضع [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] القران [illegible]
[illegible] الاربعين يوما ولا احد [illegible]
في صورة فاصبح [illegible] الدنيا وزخارفها وشهواتها [illegible]
[illegible] فاصبح [illegible] البرج المسمى برج العجمي الان [illegible]

عن مكثت

عشر سنة وبطول اقامتي في برج العجمي وانت كاهدت الله تعالى ان لا اكل حتى اطعم ولا اشرب حتى اسقى فغبت فيه مرة اربعين يوما لا اكل شيئا فبعد الاربعين جاء رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضى وبرح وكادت نفسي تقع على الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا حلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي الجوع الجوع فلم ارتفع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد المخرمي فسمع الصارخ فدخل علي وقال ما هذا يا عبد القادر فقلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة الى مولاها عز وجل فقال تعال الي الى باب الازج ومضى وتركني على حالي فقلت في نفسي لا اخرج من هنا الا بامر فجاءني ابو العباس الخضر عليه الصلاة والسلام وقال لي قم وانطلق الى ابي سعيد فجئته فاذا هو واقف على باب داره ينتظرني فقال لي يا عبد القادر الى ما قلت لك قولي لك تعال الي حتى امرك الخضر ثم امرتك ثم ادخلني داره فوجدت طعاما مهيئا فجعل يلقمني حتى شبعت ثم البسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال عليه وقلت قبل ذلك في سياحتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك في الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى اتيك وغاب عني سنة ثم جاءني واتاني وانا في مكاني ذلك فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة اخرى ثم جاء وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة اخرى ثم جاء ومعه خبز ولبن فقال انا الخضر وقد امرت ان اكل معك فاكلنا ثم قال لي قم فادخل بغداد فدخلناها جميعا وسئل الشيخ من ابن كنت في تلك السنين الثلاث قال من المشوفات **الحكاية الثامنة بعد الستمائة عن** الشيخ ابي عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى الحسيني الموصلي قال حدثني ابي بالموصل قال كنا ليلة في مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فجاء الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف رحمه الله تعالى فسلم عليه واستوصاه ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من الغلمان فقال لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح عليه فاخذ كيسا منها في يمينه واخر في يساره وعصرهما فسالا دما وقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله تعالى ان تاخذ دماء الناس وتقابلني به فغشي عليه فقال الشيخ وعزة المعبود لولا حرمة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى منزله **قال** وشهدته يوما عنده فقال له اريد ان ارى شيئا من الكرامات ليطمئن قلبي قال وما تريد قال تفاحا من الغيب ولم يكن الاوان اوان التفاح بالعراق فمد يده في الهوى واذا فيها تفاحتان فاعطاه احداهما وكسر الشيخ التي بيده واذا هي بيضاء تفوح منها رائحة المسك وكسر المستنجد التي بيده فاذا فيها دودة فقال ما هذا والتي بيدك كما ارى قال يا ابا المظفر لمستها يد الظلم فدودت **الحكاية التاسعة بعد الستمائة عن** ابي محمد رجب بن المنصور الرازي وابي زيد عبد الرحمن بن سالم القرشي وابي عبد الله محمد بن عبادة الانصاري رضي الله عنهم باسانيدهم الثلاثة المتصلة ان الشيخ محيي الدين

عبد القادر رضي الله عنه جاءه ابو غالب فضل بن اسمعيل البغدادي التاجر فقال له يا سيدي قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك الى منزلي فقال ان اذن لي اجيئك ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته واخذ الشيخ علي بن الهيتي بركابه الايمن واخذت انا بالايسر فاتينا داره فاذا فيها مشايخ بغداد وعلماؤها واعيانها ومد سماط فيه من كل حلو وحامض واتي بسلة كبيرة مختومة يحملها اثنان ووضعت في اخر السماط وقال ابو غالب الصلاة والشيخ مطرق فما اكل ولا اذن في الاكل ولا اكل احد واهل المجلس كان على رؤوسهم الطير من هيبته قال الراوي فاشار الشيخ الي والى الشيخ علي بن الهيتي ان قدما الي تلك السلة فقمنا نحملها وهي ثقيلة حتى وضعناها بين يديه فامرنا ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن الله تعالى معافا فاذا الصبي يعدو وهو بصير ولا به عاهة فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غفلات الناس ولم ياكل شيئا فجئت الى سيدي الشيخ ابي سعيد القيلوي واخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى قال وشهدت مجلسه مرة في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاتاه جمع من الروافض بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل من على الكرسي ووضع يده على احداهما وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها ففتحها فاذا فيها صبي مقعد فامسكه بيده وقال له قم فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال في هذه صبي لا عاهة به وامر ابنه ففتحها فاذا فيها صبي فقام يمشي فامسكه بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده ومات في المجلس ثلاثة **الحكاية العاشرة بعد الستمائة عن** الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الازهري البغدادي وابي محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى القرشي البغدادي والشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة ابي اسحق ابرهيم بن عبد الواحد المقدسي باسانيدهم المتصلة قالوا جاءت امراة الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بولدها وقالت له اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله الشيخ رضي الله عنه وامره بالمجاهدة وسلوك طريق السلف فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من شعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال لها قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل كل ما شاء قال ومرت على مجلسه رضي الله عنه حداة طائرة في يوم شديد الحر فصاحت وشوشت على الحاضرين فقال رضي الله عنه يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية ونزل الشيخ من على الكرسي واخذها في

عم ١٤١

بلده وامر بابه الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم تحجبت وطارت والى ان يشا الله
ذلك

الحكاية الحادية عشر بعد الستمائة عن

الشيخين ابي عمرو عثمان الصريفيني وابي محمد عبد الحق الحريمي رضي الله عنهما قالا كنا بين
يدي شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته يوم الاحد ثالث
صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة فقام وتوضا في قبقابه وصلى ركعتين فلما سلم
منها صرخ صرخة عظيمة واخذ فردة من قبقابه ذلك ورمى بها في الهوى فغابت
عن ابصارنا ثم صرخ اخرى ورمى بالفردة الاخرى فغابت عن ابصارنا فما احد
منا تجاسر احد على سواله ثم بعد ثلاثة وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم
فقالوا ان معنا للشيخ نذرا فاستاذناه فقال خذوه منهم فاعطونا منا من حرير
وثيابا من خز وذهبا وقبقاب الشيخ الذي رمى به ذلك اليوم فقلنا لهم من اين لكم
هذا القبقاب فقالوا انا بينا نحن سائرون يوم الاحد الثالث من صفر اذ خرجت علينا عرب
لهم مقدمان فانتهبوا اموالنا وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسمون اموالنا ونزلنا
في شفير الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر في هذا الوقت ونذرنا له شيا
من اموالنا ان سلمنا فما هو الا ان ذكرناه فسمعنا صرختين عظيمتين ملات الوادي
ورايناهم مذعورين وظننا انه قد جاءهم عرب اخرون فجاءنا بعضهم وقالوا
تعالوا خذوا اموالكم وانظروا ما قد دهمنا فاتوا بنا الى مقدميهم فوجدناهما ميتين
وعند كل واحد منهما فردة من هذا القبقاب مبتلة بما وردوا علينا اموالنا وقالوا
ان لهذا الامر نبا عظيما رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الثانية عشر بعد الستمائة عن

الشيخ ابي حفص عمر الكيماخي رحمه الله عليه قال كنت في خلوتي
لسانيا والشوق الحائط وخرج على شخص كريم المنظر فقلت له من انت قال الجني قد جيت
لا تعظمه ثلث وما انصرفت قال اعلمك جنسة المراتبة وجلس الغرفة ورايته ينكس
فلما اصبحت اتيت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لاذكر له ذلك
فلما صافحته امسك سيدي ثم قال اذ ذكر له شيا وقال يا عمر صدقك وهو اذوب
فلا تشتغل معه بعدها ابدا قال الشيخ ابو الحسن وكانت هذه الحكاية حاله الشيخ عمر
اربعين سنة رضي الله عنه

الحكاية الثالثة عشر بعد الستمائة عن

الشيخ ابي الحسن البغدادي رحمه الله تعالى عليه قال كنت اشتغل على سيدي محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وكنت اسهر الليل ارقب حاجة له فخرج من داره ليلة من
صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة فناولته ابريقا فلم ياخذه وقصد باب المدرسة
فانفتح له الباب وخرج وخرجت خلفه وانا اقول انه لا يشعر بي ومضى الى ان قرب
من باب بغداد فانفتح له الباب وخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير
بعيد واذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط واذا فيه ستة
نفر فبادروا الى السلام عليه والتجات الى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك
المكان انينا فلم البث الا يسيرا حتى سكت الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة

التي سمعت منها الانين ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل اخر مكشوف الراس طويل شعر الشارب
وجلس بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه والبسه
طاقية وسماه محمدا وقال لاوليك النفر قد امرت ان يكون هذا بدلا عن الميت فقالوا سمعا
وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد
فانفتح كاول مرة ثم الى المدرسة فانفتح بابها ايضا ودخل داره فلما كان من الغد جلست
بين يديه اقرا على عادتي فلم استطع من هيبته فقال اي بني اقرا ولا عليك فاقسمت عليه
ان يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنهاوند واما الستة الذين رايتهم فهم الابدال
النجبا واما صاحب الانين الذي سمعت فهو سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته
جئت لاحضره واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا على عاتقه فابو العباس الخضر عليه السلام
ذهب ليتولى امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية
كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى فاتي به واسلم على يدي وهو الان منهم
قال واخذ علي ان لا احدث احدا بذلك وهو حي رضي الله عنه ونفعنا به امين

كتبه / حي الكرخي طالب / عاشور / طاهر ٥ غفر له

الأثر

الحكاية الرابعة عشر بعد الستمائة عن

الشيخ ابي سعيد عبد الله بن احمد البغدادي قال صعدت ابنة لي اسمها فاطمة الى سطح دار لنا فاختطفت وكانت
بكرا وسنها سبع عشرة سنة فاتيت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
وذكرت له ذلك فقال اذهب الليلة الى خراب الكرخ واجلس في التل الخامس وخط عليك
دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة
الليل مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر
بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل له قد بعثني اليك عبد القادر
واذكر له شان ابنتك فذهبت وفعلت ما امرني به فمر بي منهم صور مزعجة المنظر ولا
يقدر احد منهم ان يدنو الى الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون علي زمرا زمرا الى ان جا
ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازا الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك
قلت انه بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وجلس خارج الدائرة وجلس من
معه وقال ما حاجتك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله
فاتي بمارد وهي معه وقيل له هذا من مردة الصين فقال له ما حملك على ان خطفت من تحت
ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما
رايت كالليلة في امتثال امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى المردة منهم
باقصى الارض فيفرون من هيبته الى مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن
والانس رضي الله عنه ونفعنا به امين **قال** واتى الشيخ رضي الله عنه رجل وقال انه
انا من اصبهان ولي زوجة تصرع كثيرا وقد اعيا امرها المعزمين فقال الشيخ عبد القادر
هذا مارد من مردة وادي سرنديب اسمه خانس واذا صرعت زوجتك فقل في
اذنها يا خانس يقول لك عبد القادر المقيم ببغداد لا تعد وان عدت هلكت فذهب
الرجل وغاب عشر سنين ثم جاء فسالناه فقال فعلت ما قال الشيخ فلم يعد اليها الصرع

عن تركي / او زنكي / بالنون والكاف في الاخره

وكان

الى الان **وقال** رويشا صاغة الثغر بمران ببغداد مكثت في خدمة الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه اربعين سنة لا يصرع فيها احد ملامات ووقع الصرع فيها فصاح رضي الله عنه
وعن الشريف ابي العباس بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن الغنايم الحسيني قال اخبرنا ابي
قال دخل الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه يوما الى دار سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر وانا معه فوجدنا في الدهليز شابا ملقى على قفاه فقال للشيخ علي اشفع لي عند
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فلما دخلنا على الشيخ ذكر له ابن الهيتي ما العدو وهبه له فخرج
له الشيخ علي رضي الله عنه وانا معه فقال قد شفعنا فيك فقام وخرج من كوة في الدهليز
وطار في الهوى وانا انظر فدخلنا الى الشيخ وقلت له ما هذا فقال انه عبر مارا في الهوى
وقال في نفسه ما في بغداد رجل فسلبته حاله ولولا الشيخ علي ما رددته عليه قال
ورايت سايما على الهوى فوق سطح المدرسة بين المغرب والعشا في ليلة السبت لتاسع
من ربيع الاخر من سنة اثنين وخمسين وخمسماية والوقت صايف وسيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قد ابى يصلي مستقبل القبلة فرايت في الجو رجلا مارا في
الهوى مرور السهم على راسه عمامة لطيفة لها عذبة بين كتفيه وعليه ثوب ابيض
ووسطه موطد فلما قرب سمت راس الشيخ نزل كالعقاب ينقض على الصيد حتى جلس
بين يديه وسلم عليه ثم ذهب في الهوى حتى غاب عن بصري فجئت الى الشيخ وسالته عنه
فقال او رايته قلت نعم قال هو من رجال الغيب السايحة عليه صلوات الله وسلامه
قال واجتمع يوما في شهر المحرم سنة تسع وخمسين وخمسماية في رواق رباط
الحلبة من الزوار له نحو من ثلثماية رجل فخرج من داخل الدار عجلا وصاح بالناس
اسرعوا الي اسرعوا الي فاسرعوا اليه حتى اذا لم يبق في الرباط احد سقط السقف
وسلم الناس فقال لي انه لاقبل الدار فقيل له انه سيقع السقف الان فاشفقت عليكم
الحكاية الخامسة عشر بعد الستماية عن الشيخ ابي الحسن
ابن الطاهر ... الاصغر ... رضي الله عنه قال حججت مرة واتيت بغداد
انا ورفيق لي وما كنا ادخلناها قبل ولا نعرف فيها احدا ولم يكن معنا الا منديل
فبعناها بطلوخ واشترينا ... فلم يطب لنا ولم نشبع واتينا مجلس الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقطع كلامه وقال يا سايلين الغربا جاوا من
الحجاز تريدون معهم الا منديل فباعوها بطلوخ ثم اشتروا بها ... فاكلوه فلم يطب
لهم واكلوه فلم يشبعوا فعجبت من كلامه عجبا شديدا فلما انقضى كلامه امر بمد
السماط فقال لي رفيقي سرا ما اشتهي فقال الكشك بدراج وقلت في نفسي وانا
اشتهي شهدا فقال الشيخ رضي الله عنه على الفور للخادم احضر لكشكا بدراج وشهدا
فاحضرهما فقال ضعها بين يدي ... فوضع الكشك قدامي
والشهد قدام رفيقي فقال الشيخ رضي الله عنه اقلب تصب فلما ... مرخت
وسعيت اليه ... فقال ... الدبار المصري
فقلت يا سيدي فكيف وانا لا احسن اصح الفاتحة فقال قد امرت ان اقول لك

بان اعلم صغلم مش بالاستعادة ... عسل الشهد بالاعتر ثلوا ...

الكهف والقول فكان كما قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح الله علي في سنة اشهر ما لم يفتحه
على غيري في عشرين سنة وتكلمت ببغداد قال ثم استاذنته في السفر الى مصر
فقال اذا انت تصل الى دمشق وتجد العدو مناهضين للدخول الى مصر ليملكوها
فقل لهم انكم لن تنالوا ما تريدون من مصر في هذه المرة بل ترجعون وتعودون
اليها مرة اخرى وتملكونها فلما اتيت دمشق وجدت الامر كما قال الشيخ وقلت
لهم ما قال لي فلم يقبلوا مني ودخلت الى مصر فوجدت الخليفة بها متهيا للقائهم
فقلت لهم لا باس انهم سيقلبون خائبين ويرجعون ظافرين ووصل العدو الى مصر كسروا
فاعطاني الخليفة خلعة واطلعني على اسراره ثم جا العدو في الثانية فملكوا واكرموني
اكراما عظيما بالكلام الذي قلت لهم بدمشق وحصل لي من الدولتين ماية الف وخمسون الف
دينار بكلمة واحدة من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية السادسة**
عشر بعد الستماية عن الشيخ بقا رضي الله عنه قال جاء شاب الى
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقال له ادع له فانه والدي ولم يبكي ولده وكانا على سريره
عمر بالحلة فغضب الشيخ وقال ... من اهل الحلة ودخل داره ووقع الحريق
في ارجا بغداد من وقته وكان ... في مكان لحرك قال ورايت البلا
نازلا على بغداد كقطع الغمام من سبب غضب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فاسرعت في
الدخول اليه فوجدته على حاله مغضبا فجلست الى جانبه وجعلت اقول له يا سيدي ارحم الخلق
ولا تهلكهم انا نرجو سكون غضبه فرايت البلا قد انكشف وانطفى الحريق كله وبهذا الاسناد
الى الشيخ عمر البزاز رضي الله عنه قال خرجت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة خمس وخمسين وخمسماية فلم يسلم عليه احد
فقلت في نفسي عجبا كل جمعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم خاطري
حتى نظر الي الشيخ متبسما واهرع الناس الى السلام عليه حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي
ذلك الخاطر خير من هذا فالتفت الي ... وقال يا عمر انت الذي اردت هذا اما علمت
ان قلوب الناس بيدي ان شئت صرفتها عني وان شئت اقبلت بها الي **الحكاية السابعة**
عشر بعد الستماية عن الشيخ ابي البقا محمد بن الازهر الصريفيني قال كنت سالت الله
تعالى ان يريني رجلا من رجال الغيب فرايت في المنام اني ازور قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
وعند قبره رجل فوقع في نفسي انه من رجال الغيب واستيقظت ورجوت ان اراه في
اليقظة فاتيت قبر الامام ... فرايت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فعجلت في
الزيارة فخرج فتبعته الى ان وصل الى دجلة فانفلق له طرفاها حتى ... فلم تكن خطوة
الرجل تعبر بها الى الجانب الاخر فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني فوقف وقلت ما مذهبك فقال حنيفا
مسلما وما انا من المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب فقلت في نفسي امضي الى الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه فاذكر له ما رايت واتيت مدرسته ووقفت على بابه فنادى بي
من داخل داره يا احمد ما في الارض من المشرق الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل
حنفي سواه قال ولم ينقض ... **الحكاية الثامنة عشر بعد الستماية**

له ح

سنة

ابي عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشرة سنة وشاهدت له خوارق فمنها انه كان اذا اعيا
الاطباء دواء مريض اتي به اليه فيدعو له ويمر يده عليه فيقوم من بين يديه وقد
ابل ولا يزال يبري عنه حتى يقع الشرع وقت واتي مرة بمستسقي من اقارب الامام
المستنجد وقد علا بطنه فامر يده عليه فصار بطنه كان لم يكن به شي واتاه ابو
المعالي احمد بن مظفر بن يونس البغدادي الحنبلي وقال ان ابني محمد له خمسة عشر شهرا لا
تفارقه الحمى وقد اوردت به فقال اذهب وقل في اذنه يا ام ملدم يقول لك عبد القادر
اخرجي عن ولدي الى الحلة ثم سالنا ابا المعالي فقال ذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فلم تعد
الى ولدي الى الان وسالناه بعد سنين فقال ما رجعت الي بعد ذلك اليوم وعلمنا
ان اهل الحلة يحمون كثيرا واتاه ابو حفص عمر بن صالح الحداد بناقة له وقال له اني
اريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي ناقة غيرها فوكزها الشيخ برجله ووضع يده على
ناصيتها قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخر القوم رضي الله عنه [illegible]
وسمعت الشيخ ابا الحسن علي بن احمد بن وهب الازجي [illegible] راعيا وفرقا
قال له [illegible] هذا الراعي ما [illegible] منذ ستة اشهر وهذا القرى ما [illegible] منذ ستة
اشهر ودعا الشيخ على الراعي وقال [illegible] بالكلية ووقف [illegible] القرى وقال الشيخ [illegible]
قال فصاح من وقته حتى كان اهل بغداد يحضرون يسمعونه وفرخ الراعي وما قطع الى الان
وقال الشيخ رضي الله عنه في سنة ستين وخمسمائة [illegible] اذهب الى الموصل وفي ظهرك
ذرية تظهر لها واولها ولد ذكر اسمه محمد يلقنه القران [illegible] بعد اخاه اسمه علي في
سبعة اشهر ويستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين ويعيش انت اربعا وتسعين سنة
وستة اشهر او سبعة ايام وتموت باربل صحيح السمع والبصر والقوة قال ابو عبد الله فسكن والدي
الموصل وولدت [illegible] صفر واحضر والدي رجلا اعمى يلقنني القران عندما دخلت
سبع سنين وخمسة اشهر وما استكملت سبعا حتى ختمت القران وحفظته
حفظا قاله والدي [illegible] وولد له بعد ذلك اخي علي وولدي ببغداد فذكر كلام الشيخ
رضي الله عنه ومات والدي باربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمائة في
وقد استكمل اربعا وتسعين سنة وشهرا او سبعة ايام وحفظ الله عز وجل عليه حواسه
وقوته الى حين وفاته كما ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وبعض هذا من الحكاية
التاسعة عشر بعد المائتين عن ابي الحسن علي بن يحيى بن ابي القاسم الازجي وابي
الحسن علي بن عبد الله الابهري وابي محمد رجب الداري وابي الحسن علي بن [illegible] الحموي وابي محمد سالم
بن علي الدمياطي باسانيدهم المتصلة قالوا كان [illegible] الشيخ ابو [illegible] رحمه الله عليه
من ذوي الاحوال السنية وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول [illegible] يا ابا بكر [illegible]
المطهرة تشكو اليك وكان ينهاه عن امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ جامع الرصافة
فوعظه ثم سلبه حاله وقال انزع يا ابا بكر واخرج من بغداد ففقد جميع احواله ومعاملاته
وتوارت عنه منازلاته وخرج الى القرى [illegible] الى بغداد [illegible] دخولها سقط على وجهه
وان حمله احد ليدخل بها سقط على وجهه وكان [illegible] الى الشيخ [illegible] بين

محيي الدين

يديها وشكوا العجز عن المسير اليه فاطرق ثم قال فاذا اذن له ان ياتي من القرى الى بغداد من تحت
الارض ويكلمكم من سرداب له قالوا فكان ياتي كل اسبوع من القرى الى دار امه من تحت الارض
ويجتمع بها وبعث الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه [illegible] الى الشيخ يشفع عنده فيه
فوقع عليه فيه بخير وكان بين مظفر الجمال وابي بكر رحمهما الله تعالى انس وود فراى مظفر
في المنام [illegible] بين يدي العزة سبحانه وتعالى [illegible] يا رب [illegible] رد حال
ابي بكر عليه فقال لك ذلك هذا الى حضرة ولي في الدنيا والاخرة عبد القادر فاذهب اليه فقل له يقول
لك ربك يا مظفر اني اردت ان [illegible] الخلق [illegible] شفعت فيهم شفعتك ويا مظفر ان سالتني
ان انجيهم بجودي واعم بفضلي من بك من المومنين فعلت [illegible] ابي بكر فارض عنه
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مظفر قل [illegible] الارض [illegible] الشيخ عبد القادر
يقول لك [illegible] رد على ابي بكر حاله [illegible] الا [illegible] والان [illegible]
عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا الى ابي بكر بشره وكان [illegible] ما جرى به في
الواقعة [illegible] واتيا الى الشيخ
محيي الدين قال يا مظفر [illegible] واذكر ما [illegible] واقعته [illegible] فذكره الشيخ
[illegible] ابا بكر كان يكرهه منه [illegible] لا صلاحه [illegible] الحال ما كان فعله زيادة
رضي الله عنه [illegible] قالوا وكان مظفر يحكي ما راه وسمعه في واقعته [illegible]
[illegible] الى الملك [illegible] اذا اردت زيارته [illegible] ولا ازال [illegible] الارض [illegible]
[illegible] معها [illegible] وانا اعيش بعد
وقال الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه واردت حالة فامسك الشيخ بيده وقال يا
[illegible]
[illegible] سلبه حاله كله وفقد جميع معاملاته [illegible] ذلك [illegible] الشيخ [illegible]
رحمه الله تعالى عليه في خلوته ليلة [illegible] ورد عليه وارد فقهره [illegible] عنه [illegible]
فظهر فيه نور لطيف [illegible] الاشراق يسمع ويبصر [illegible] روحه الى الحضرة
في عالم الملكوت [illegible] لا يجلس فيه جمع من الناس منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه
[illegible] عليه [illegible] اهله من [illegible] الشيخ عبد القادر رضي الله عنه [illegible]
سمعه هذه الاحوال لا [illegible] وصف [illegible] من باطنه [illegible]
[illegible] حاله الاول [illegible]
الشيخ عبد القادر [illegible]
[illegible] مع الحاج [illegible] خروج الركب العراقي من بغداد فسار معهم الى
[illegible] حتى غاب [illegible]
[illegible] وخرج منها [illegible] ولا رجع اليه حاله كله [illegible]
قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في ذلك الوقت [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] حاله [illegible] معه [illegible] اقسمت على الله تعالى ان لا [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الحاج [illegible] وكان [illegible]

اذا اراد امرا صرخ فيتبعه الصاحب لمن يصرخ به فصرخ برجل من العرب فردت عليه صرخته فانكاه
واستمر موته من الحاج ببنيد ودفنتها فاخبر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه جميلا ابو محمد بوجه
ما لم او وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول بعد لها من ابراهيم بن ارعين رحالي لان
نصر بنا اغنا فهمان في حضرة الله زكيه يقال

الحكاية العشرون بعد الثلثمائة عن

الشيخ وفيها ذكر ما اسوله في حكاية يديد عن الشيخ القدوة ابي السعود احمد بن ابي بكر
الحريمي قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول اقمت في صحاري العراق
وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني ياتيني طوائف من رجال
الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله تعالى ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق وما كنت عرفته
قبل وشرط علي ان لا اخالفه وقال اقعد هنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلاث سنين ياتيني
في كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى اتيك وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تاتيني في صور
فيحميني الله عز وجل من الالتفات اليها فياتيني الشياطين في صور شتى مرعبات ويقاتلوني
ويقويني الله تعالى عليهم ويبرز الي نفسي في صور فتارة تتضرع الي فيما تريد وتارة تحاربني
فينصرني الله عز وجل عليها وما اخذت نفسي في حال البداية بطريق من طرق المجاهدة الا والزمته
واعتنقته نفسي واخذته بكليتي واقمت زمانا في خراب المداين اخذ نفسي بطرق
المجاهدات وكنت سنة اكل المنبوذات وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام وبت بايوان
كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت وقمت وذهبت الى الشط فاغتسلت واحتلمت
اربعين مرة واغتسلت في الشط اربعين مرة ثم صعدت الايوان خوف النوم واقمت في خراب
الكرخ سنين لا اقتات فيها الا البردي وياتيني رجل في راس كل سنة بجبة صوف وجبت
في الف فن حتى استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس والبله والجنون وكنت
امشي حافيا في الشوك وغيره وما هالني شيء الا سلكته ولا غلبتني نفسي فيما
تريده قط ولا اعجبني شيء من زينة الدنيا قط قال فقلت له ولا لما كنت صغيرا قال ولا لما
كنت صغيرا

الحكاية الحادية والعشرون بعد الثلثمائة عن

الشيخ ايضا روينا عن ابي عمر العريفيني قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
يقول كنت اجلس في الخراب في الليل والنهار ولا اوي الى بغداد وكان الشياطين ياتوني صفوفا
صفوفا برجالات وكبابا بانواع السلاح واقبح الصور فيقاتلوني ويرمون علي النار فاجد
في قلبي ثبوتا لا يعبر عنه واسمع هاتفا من باطني يقول قم اليهم يا عبد القادر فقد ثبتناك ثبتنا
وايدناك بنصرنا فاحمل عليهم فيفرون يمينا وشمالا ويذهبون من حيث اتوا وكان ياتيني
الشيطان منهم وحده فيقول لي اذهب من هنا والا فعلت وفعلت ويحذرني من امور عظيمة فيدركني
فيهزمني واقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر واتاني مرة شخص كريه
منتن الرائحة وقال انا ابليس جئت اخدمك فقد اعييتني واعييت اتباعي فقلت اذهب
فابى فجاءته يد من فوقه وضربت ام راسه فغاص في الارض ثم اتاني ثانية ومعه شهاب من نار
يقاتلني به فاتاني رجل ملثم راكب فرسا اشهب واعطاني سيفا فنكص ابليس على عقبيه
ثم رايته ثالثة جالسا بعيدا مني وهو يبكي ويحثو التراب على راسه ويقول قد ايست منك

منك يا عبد القادر فقلت اخسا يا لعين فاني لا ازال احذر منك فقال هذه اشد علي
ثم كشف لي عن اشراك كثيرة ومصائد ومخايل حولي فقلت ما هذا فقيل هذه اشراك
الدنيا التي تصيد بها مثلك فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف لي
عن اسباب كثيرة متصلة بي من كل جهة فقلت ما هذا فقيل لي هذه اسباب الخلق
متصلة بك فتوجهت في امرها سنة اخرى ثم تقطعت وانفرجت عنها ثم انكشف
لي عن باطني فرايت قلبي منوطا بعلائق كثيرة فقلت ما هذا فقيل لي هذه اراداتك
واختياراتك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت وتخلص منها قلبي
ثم كشف لي عن نفسي فرايت ادواءها باقية وهواها حي وشيطانها مارد فتوجهت
في ذلك سنة اخرى فبرئت ادواء النفس ومات الهوى واسلم الشيطان وصار الامر كله
لله تعالى وبقيت وحدي والوجود كله من خلفي وما وصلت الى مطلوبي ثم اجتذبت الى باب
التوكل لادخل منه الى مطلوبي واذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الشكر لادخل
منه الى مطلوبي واذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الفقر واذا هو خال فدخلت
منه فرايت فيه جميع ما تركته وفتح لي منه الكنز الاكبر ووجدت فيه العز الاعظم
والغنى السرمدي والحرية الخالصة ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء
الوجود الثاني انتهى قلت قوله الثاني نسبة الى الثاني لا الى الثاني الذي
هو خلاف الحنبلي والسلام

الحكاية الثانية والعشرون بعد الثلثمائة

عن الشريف ابي عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال اخبرني ابي قال
خدمت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلاث عشرة سنة
فما رايته فيها يمتخط ولا يتنخع ولا قعدت عليه ذبابة ولا قام لاحد من العظماء
ولا الم بباب ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه الا مرة واحدة
وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن دونهم من العقوبات المعجلة وكان ياتيه الخليفة
او الوزير او من له الحرمة الوافرة وهو جالس فيقوم ويدخل داره فاذا جاء خرج
الشيخ من داره لئلا يقوم لهم وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة وهم
يقبلون يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كتب الى الخليفة
يكتب اليه عبد القادر يامرك بكذا وامره نافذ عليك وهو لك قدوة وعليك حجة
فاذا وقف عليه قبلها وقال صدق الشيخ **وعنه** رضي الله عنه انه قال
كانت الاحوال تطرقني في البدايات فاذا فنيت عنها فاسلكها واغيب بها عن
وجودي فاعدو وانا لا ادري فاذا سري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان بعيد
عن المكان الذي كنت فيه وطرقني الحال مرة وانا في خراب بغداد وعدوت قدر
ساعة وانا لا ادري ثم سري عني وانا في بلاد ششتر وبينها وبين بغداد
اثنا عشر يوما فبقيت متفكرا في امري فاذا امراة تقول لي تعجب
من هذا وانت الشيخ عبد القادر روى ذلك عنه بالسند المتصل الشيخ
القدوة ابو عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم الخضيبي رحمه الله تعالى

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المايتين عن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن قايد قال كنت عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فساله سايل على اي
شي بنيت امرك قال على الصدق ما كذبت قط ولا لما كنت في المكتب ثم قال رضي الله عنه كنت
صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت بقر الحراثة فالتفتت
الي بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا
وصعدت الى سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفة فجيت الى امي فقلت لها هبيني
لله عز وجل وايذني في المسير الى بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالتني
عن سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت وقامت الى ثمانين دينارا ورثها ابي
فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي
في المسير وعاهدتني على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة لي وقالت يا ولدي
اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم القيامة وسرت
مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكنا بارض [illegible]
خرج علينا ستون فارسا فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي
احدهم وقال لي يا فقير ما معك فقلت له اربعون دينارا فقال اين هي قلت مخاطة
في دلقي تحت ابطي فظنني استهزي به فتركني وانصرف ومر بي اخر فقال لي
مثل ما قال الاول واجبته كجواب الاول فتركني وانصرف وتوافيا عند مقدمهم
واخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا هو على تل يقتسمون اموال
القافلة فقال لي ما معك قلت اربعون دينارا قال واين هي قلت مخاطة في دلقي
تحت ابطي فامر بالدلق ففتق فوجد فيه الاربعين دينارا فقال ما حملك على الاعتراف
قلت امي عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها فبكى المقدم وقال انت
لم تخن عهد امك وانا الى كذا وكذا سنة اخون عهد ربي فتاب على يدي فقال له
اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع الطريق وانت الان مقدمنا في التوبة
فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما اخذوه منهم فهم اول من تاب على يدي

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المايتين عن
الشيخ الامام احمد بن صالح بن شافع الجيلي قال كنت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
بالمدرسة النظامية وقد اجتمع اليه الفقها والفقرا وهو يتكلم عليهم في القضا والقدر
فبينا هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من كان
حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من
طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض
وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجا الناس
اليه وسالوه عما قال لها وقالت له فقال قالت لي قد اختبرت كثيرا من الاوليا
فلم ار مثل ثباتك فقلت لها انك سقطت علي وانا اتكلم في القضا والقدر وهل انت
الا دودة يحركك ويسكنك القضا والقدر **الحكاية الخامسة والعشرون بعد المايتين**

عن الشيخ ابي بكر عبد الرزاق قال سمعت والدي الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول كنت ليلة في جامع المنصور اصلي فسمعت حس شي يمشي على البواري
فجات اصلة او قال حية عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت السجود
دفعتها بيدي وسجدت فلما جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي
والتفت فلما سلمت لم ارها فلما كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا
عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الاصلة التي رايتها البارحة
ولقد اختبرت كثيرا من الاوليا بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم كثباتك وكان
منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ورايتك
لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا وسالني ان يتوب على يدي فتوبته رضي الله عن الجميع
ونفعنا بهم امين **الحكاية السادسة والعشرون بعد المايتين**

عن ابي العلا ابي عبد الرحيم بن مظفر القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن
النجار البغدادي عن عبد الله بن ابي الحسن الجبائي قال كان الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال انا اخاف الدبيب ولقد احسست على يدي وقلت هذا شبث قد خرج
من قلبي فاذا مات لم يجز عندي موته شيا لاني قد اخرجته من قلبي او قال ما يليه
قال ولو كان يموت من اولاده الذكور والاناث ابن لم يقطع المجلس
ويقعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله
جاوا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا الاسناد الى الحافظ ابي عبد الله
محمد بن النجار البغدادي قال سمعت الحافظ محمد بن الاخضر يقول كنت ادخل على الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه في وسط الشتا وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى راسه
طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة
الحر **الحكاية السابعة والعشرون بعد المايتين عن**
الزوجين الصالحين الشيخ الامام الورع ابي سعد عبد الله بن [illegible] الجيلي
وام احمد الحلبية قالا كانت لام الخير فاطمة ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدم في
هذا الامر وسمعناها تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع
ثديي في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني عنه فقلت
لهم انه لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر في بلدنا في ذلك
الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان **وعن** قاضي القضاة
ابي الفتح قال سمعت عمي الشيخ عبد الوهاب يقول الاكابر من [illegible] العجم
وعلماوها يروون عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني والده
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وروي ان امه رحمها الله تعالى
حملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل بعد ستين سنة الا قرشية ولا
لخمسين الا عربية **الحكاية الثامنة والعشرون بعد المايتين**

عن الشيخ الكلمهاني قال حضر يوما مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
نقيب الفقها فلان سماه ولم يكن حضره قبل ذلك قال الشيخ مشيرا اليه لست الخلق

واذ خلقت علينا اذا خلقك بانايم ابنيه وافتح عينيك وانظر ما امامك فقال انك حبوت العذاب يا رجل يا ابن يا منتظر سافر الفطام لتسمع مني كلمة واحدة ثم سمت الدنيا مثلك للجاه والكثرة ثم فتلته ايا ذا ما ر طبع الحلامي وطبع سيري بلا ادراك خطوات وقد وصلت بالله عز وجل النفس والخلق وانت ابن لم تخطو تا ت وقد وصلت الى الرب والاخرة الا لي الله نفسير الامور فلما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته يا سيدي لقد بالغت في القول له فقال انما هو نور جلا ظلمته قال فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه وانه في غيره وفي المجلس وجلس من ربه متواضعا منقطعا عزا رحمه الله تعالى

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين عن

عبد الله الجبائي قال كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتكلم في النوم واليقظة وكان يغلب علي الكلام ويزدحم علي قلبي ما لو لم اتكلم به لكاد ان يخنقني ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان وثلثة يسمعون كلامي ثم تسامع الناس بي فازدحم الخلق علي وكنت اجلس في المصلى باب الحلبة ثم ضاق على الناس الموضع فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون ناخذ دائر المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا

الحكاية الثلاثون بعد المائتين

عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي نصر البغدادي المعروف بالصحراوي قال سمعت ابي يقول اشتد علينا مرة الحاجة الى العزائم فابطات علي اجابتهم اكثر من عادتي بما توقعت لا يستند عنا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس فبعثت عليهم فقالوا انا نحضره قلت واسمه ايضا قالوا ان ازدحامنا بمجلسه اكثر من ازدحام الانس علينا طوائف كثيرة اسلمت وتابت على يديه رضي الله عنه ونفعنا به امين **وعن** ابي حفص عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال قال الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يا عمر لا تنقطع عن مجلسي فان زينته تفرق الحلق والوالي يعوبه قال الشيخ ابو حفص ومضى على ذلك مدة فبينما انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم فغفلت عيني فرايت خلقا نزل من السماء حمرا وخضرا ينفع على اهل المجلس فمسحت عيني من رعها ووثبت لا نزل الله سر قال فنادى الشيخ رضي الله عنه اي بني اسكت قلب الخبر كالمعاينة

الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائتين عن الشيخ ابي حفص

عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكنت قاعدا بحاذي وجهه فرايت شابا على هيئة المسند من السور نزل من السماء الى ان قارب فم الشيخ ثم عاد وصعد فرايتها هكذا ثلاث مرات فلما كثرت بمكان فقال الشيخ لغرض تعجبني فيا دارني وقال فعد فان المجالس بالامانة قال الحلبت ولم اتكلم به الا بعد موته رضي الله عنه **وعن** يحيى بن نجاح الاديب قال قلت في نفسي اريد ان احصي كم تكبير الشيخ عبد القادر رضي الله عنه شعرا من التواب في مجلسه ومعه خيط المجلس ومعي خيط فلما قرا شعرا عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر الناس واذا به يقول انا احل وانت تعقد رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائتين عن الشيخ الاصيل

ابي الفلاح منجح بن الشيخ الجليل ابي الحسن بن الشيخ القدوة ابي محمد مظفر البادرائي رضي الله عنهم قال سمعت ابي يقول لما حضرت الشيخ مظفر الوفاة قلت له اوصني بمن اقتدي به بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فظننته في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصني بمن نقتدي بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدى الا به فلما اتيت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر فاذا فيه الشيخ بقا والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم من اعيان المشايخ رضي الله عنهم فسمعته يقول في اثنا وعظه انما انا ما امرني الله تعالى ان اتكلم انما كلامي على رجال في الهوى وجعل يرفع راسه الى الهوى ثم بعث راسي الى الفضا فاذا برايته صفوف رجال من نور على خيل من نور قد سدوا الافق تنظر ومن السماء الى تحتهم فمنهم من هو مطرق ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من يتمايل فغشي علي ثم اعدت واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني وقال اكثر ما الاشتت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائتين عن الشيخ الكبير

العارف بالله تعالى ابي سعيد القيلوي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه غير مرة وان ارواح الانبياء لتجول في السموات والارض جولان الريح في الافاق ورايت الملائكة عليهم الصلاة والسلام يحضرون طوائف بعد طوائف ورايت رجال الغيب رضوان الله عليهم والجان يتسابقون الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر عليه السلام يكثر من حضوره فسالته فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس وعن الشيخ ابي عبد الله عبد الوهاب بن شيخ الاسلام محيي الدين المذكور رضي الله عنه قال تكلم والدي على الناس اربعين سنة اولها سنة احدى وعشرين وخمسمائة واخرها سنة احدى وستين وخمسمائة وولي تدريس المدرسة والفتوى بمدرسته ثلاثا وثلاثين سنة اولها سنة ثمان وعشرين وخمسمائة واخرها سنة احدى وستين وخمسمائة وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربع مائة محبرة عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطو في الهوا في مجلسه على رؤوس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائتين عن عبد الله الجبائي

قال كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتمنى ان يكون في الصحاري والبراري كما كانت في الاول لا ارى الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله تعالى لي منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر من خمسمائة من اليهود والنصارى وتاب على يدي من العيارين والمسالحة اكثر من مائة الف وهذا خير كثير انتهى **قلت** يحتمل ان المسالحة بالسين والحاء المهملتين وهم اصحاب السلاح من جند الولاة ويحتمل انه بالشين المعجمة وانما هو في الاصل المسلحة منه ولعل اصبغ والله اعلم الذين يسلخون الناس في الطرق اي ينهبونهم ويحاربونهم للاستعمال المصطلح عليه في السنة الناس اليوم

وهو راجع الى معنى العيارين ويكون اللفظان مترادفين لان العيار رايف في اصطلاح الناس الذي ينهب وكانه الذي يختلس وهو ربما ماخوذ من قولهم عار الفرس يعير فهو عاير اذا انفلت وجرى كالبعير اذا ند وهرب وصيغة عيار للمبالغة والعيار مثل ضراب مبالغة ضارب لمن كثر منه الضرب والله اعلم

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائتين

عن الشيخ عمر الكيماني قال لم تكن مجالس الشيخ محيي الدين رضي الله عنه تخلوا ممن يسلم من اليهود والنصارى او يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس وغير ذلك من الفساد او يرجع عن معتقد سيء من الرافضة وغيرها واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع في نفسي وقوي عزمي على ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني وجلست متفكرا فغلبتني عيناي النوم فرايت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول لي يا سنان اذهب الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض في هذا الوقت رضي الله عنه ونفعنا به امين قال واتاه مرة اخرى ثلاثة عشر رجلا من النصارى فاسلموا على يديه في مجلس وعظه وقالوا نحن من نصارى العرب اردنا الاسلام وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الركب ذوو الفلاح ائتوا بغداد واسلموا على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان عنده ببركته ما لا يوضع فيها عند غيره من سائر الناس رضي الله عنه

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائتين

عن الشيخ ابي محمد مفرج بن نبهان الشيباني قال لما اشتهر امر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اجتمع مائة فقيه من اعيان فقهاء بغداد واذكيائهم على ان يساله كل واحد منهم مسالة في فن من العلوم غير مسالة صاحبه ليقطعوه بها واتوا مجلس وعظه وكنت ممن فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله تعالى ومرت على صدور المائة فقيه فلا تمر على احد منهم الا ويبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم وصعدوا اليه الى الكرسي ووضعوا رؤوسهم على رجليه وضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت ان بغداد رجفت لها فجعل الشيخ يضمهم الى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فمسالتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل منهم مسالته وجوابها فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شانكم فقالوا انا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ منا لم يمر بنا قط فلما ضمنا الى صدره رجع الى كل منا ما نزع منه من العلم ولقد ذكر لنا مسائلنا التي هياناها له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائتين

عن الشيخ العارف ابي القاسم محمد بن احمد الجهني قال الحطبي تحت كرسي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكان له ثلث يجلسون على الكرسي على كل مرقاة منهم اثنان وكان الاعلى لمن كان الاولى وصاحب حال وكان لا يجلس تحت كرسيه رجال كانهم الاسد هيبة ولقد استغرق مرة في كلامه

كلامه على الكرسي حتى انحلت طية من عمامته وهو لا يشعر فالقى الحاضرون جميعهم عمائمهم وطواقيهم تحت الكرسي فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته فقال لي يا ابا القاسم رد على الناس عمائمهم وطواقيهم ففعلت وتخلفت معي عمامة لا ادري لمن هي والا بقي الا طي في المجلس شيء فقال الشيخ اعطنيها فاعطيته اياها فجعلها على كتفه فاذا هي لبث عليه فبهت لذلك فلما نزل عن كرسيه كانت على كتفي او قال على يدي وقال يا ابا القاسم لما وقع اهل المجلس عمائمهم وقعت لاخت لنا باصبهان عصابتها فلما رددت على الناس عمائمهم وجعلتها على كتفي مدت يدها من اصبهان فاخذتها رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم امين

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائتين

عن الشريف ابي العباس احمد بن الشريف ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم الحسيني رحمه الله تعالى قال اخبرنا الو قال كان يحضر مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اكابر مشايخ العراق واعيان علمائه وصدور مفتيها مثل الشيخ بقا والشيخ ابي سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ ابي الحكم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر الباذرائي والقاضي ابي يعلى محمد بن الفراء والقاضي ابي الحسن علي بن الدامغاني والامام ابي الفتح وغيرهم وما دخل احد من المشايخ والاعيان الى بغداد الا وحضر مجلسه وما علمنا ان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي دخل بغداد لكنه رايته غير مرة بطفسونج ينصت طويلا ويقول اني لاسمع كلام الشيخ عبد القادر ورايت الشيخ عدي بن مسافر غير مرة لا يخرج من زاويته الى الجبل ويدير دائرة بعكازه ثم يدخلها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر فليدخل هذه الدائرة فيدخلها اكابر اصحابه ويسمعون كلامه وربما كتب بعضهم ما يسمعه ويؤرخ ذلك اليوم وياتي بغداد ويقابل ما كتبه بما كتبه اهل بغداد في ذلك اليوم من كلام الشيخ فيتفقان وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول في الوقت الذي يدخل فيه الشيخ عدي الدائرة لاهل مجلسه عن الشيخ عدي بن مسافر فيكم رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين

محمد بن ابي العص

الحكاية الاربعون بعد المائتين

عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي رحمة الله عليه قال حضرت يوما مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فتكلم حتى اسمع وفي كلامه فقال لو اراد الله تعالى ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة ودخل في كمه وما خرج منه وتكلم رضي الله عنه يوما اخر في مجلسه فقال بعض الناس فترة فقال لو اراد الله تعالى ان يرسل الطيور الخضر يسمعون كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلا المجلس بطيور خضر لا اعلم من حضر قال وتكلم رضي الله عنه يوما في قدرة الله تعالى وعجب الناس من كلامه هيبة وخشوع فمر في المجلس طائر عجيب الخلقة فشغل بعض الناس بالنظر اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شئت لقلت لهذا الطائر مت قطعا قطعا فلما تم كلامه رضي الله عنه حتى وقع الطائر الى ارض المجلس قطعا قطعا

الحكاية الحادية والاربعون بعد المائتين

عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى الازجي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر قال سمعت عمي
ابا عبد الله عبد الوهاب يقول سافرت الى بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت الى بغداد
قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شاء الله
تعالى من العلوم والمواعظ ووالدي يسمع فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة فقام اهل المجلس الى الكرسي
يلومونه فلما تكلم عليهم فنزلت وصعد وقال كنت صائما بالامس وقلت لام يحيى يشوي لي بيضات
وجعلتها في سكرجة ووضعتها في الروشن فجاء السنور ورمت بها وانكسرت قال
فضج اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بني انت معك سفرك اما سافرت
الى هنا واشار باصبعه الى السماء ثم قال يا بني اني لما صعدت الكرسي تجلى الحق عز وجل على
قلبي وبسط قلبي فحدثت بما سمعت بسطا مقبولا بالهيبة فكان الذي رايتم من الناس
قال وانت بعد ذلك ربما اصعد على الكرسي واتكلم على الناس بفنون العلوم والاصول
والفقه والمواعظ ووالدي يسمع فلا تتاثر الحاضرون بكلامي ثم انزل فيصعد فيقول ايها
الجماعة صبرت ساعة فيضج اهل المجلس ضجة واحدة وكنت ربما اساله عن ذلك فيقول
اني انا المتكلم وانا المتكلم في غيري قال وكان اذا سئل عن مسئلة في مجالس وعظه ربما يقول
اسنا ذنب الكلام عليها ويطرق ويتخلله الهيبة ويعلوه النور ثم يتكلم عليها ثم
وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى يقال لي بحقي عليك تكلم فقد سبقت لك الرد ويقال
يا عبد القادر تكلم نسمع منك رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين عن

السيد الكبير الرفيع الرتبة العلية المعروف بالشيخ بقا
رضي الله عنه قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر مرة فسمعته يتكلم على المرقاة الاولى
من الكرسي اذ قطع كلامه وسكت ونزل الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاة الثالثة
فاشهدت ان المرقاة الاولى قد اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت بالسندس
الاخضر وجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
وتجلى الحق سبحانه وتعالى على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فمال حتى كاد يسقط
فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع ثم تضاءل حتى صار كالعصفور ثم نمى حتى
صار على صورة هائلة ثم توارى عني هذا كله قال وسئل الشيخ بقا رضي الله عنه عن
رويته رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ان ارواحهم تتشكل وان الله تعالى اعطاهم
قوة يظهرون بها فيراهم من نور الله تعالى بصيرته في صورة الاجساد وصفات
الاعيان بدليل حديث المعراج وسئل عن تمايل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ونموه
فقال كان التجلي الاول لصفة لا يثبت لبدوها بشر الا بتاييد نبوي فلذلك
كاد الشيخ يسقط لولا تداركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان التجلي الثاني
بصفة الجلال من حيث موصوفه فلذلك تضاءل وكان التجلي الثالث بصفة الجمال
من حيث مشاهدته فلذلك انتعش ونمى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم

الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائتين عن

ابي الفضل احمد بن ابي القسم بن عبدان القرشي البغدادي البزاز قال كان الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويلبس الرفيع من الثياب
ولقد اتاني خادمه سنة ثلث وخمسين وخمسماية بذهب فقال اريد خرقة ذراع
بدينار ولا ينقص حبة فاعطيته وقلت لمن هي فقال للسيد الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما ترك الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
للخليفة في اللباس فلم يتم خاطري حتى وجدت في رجلي مسمارا وشاهدت منه
الموت واجتمع الناس لينزعوه فلم يستطيعوا فقلت احملوني الى الشيخ فلما طرحت
بين يديه قال لي يا ابا الفضل ولم تعترض علينا باطنك وعزة المعبود ما لبسته
حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه بدينار يا ابا الفضل هذا الكفن والكفن للميت
يجاهد هذا بعد الف موت ثم امر يده على رجلي فذهب الالم وبطل لونه ووالله لا ادري
من اين جاء ولا اين ذهب ولا رايته الا في رجلي وقمت اعدو وقال الشيخ اعتراضه
علينا تشكل له في صورة مسمار رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائتين عن

ابي محمد رجب بن ابي المنصور الداري وابي زيد عبد الرحمن بن سالم
القرشي قالا اخبرنا الشيخان قاضي القضاة ابو صالح نصر والشيخ ابو الحسن
علي بن عبد الجبار ببغداد قال ابو صالح اخبرنا والدي عبد الرزاق وقال ابو الحسن
اخبرنا الشيخ عمر البزاز وقال ابو زيد اخبرنا الشيخ العالم ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الداري
قالوا كان شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيلس
ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية ويتكلم على كرسي عال وكان رضي الله عنه
في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا قال انصت له واذا امر ابتدر لامره
واذا رآه ذو القلب القاسي خشع واذا رايته رايت الناس كلهم واذا مر الى الجامع يوم
الجمعة وقف الناس في الاسواق يسالون الله تعالى به حوائجهم وكان له صيت
وصوت وسمت وصمت ولقد عطس في الجامع يوم الجمعة فشمته الناس حتى سمعت
في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله ويرحم بك وكان المستنجد في الجامع فقال ما
هذه الضجة فقيل له قد عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك وعن الشيخ ابي الحسن
علي بن محمد بن احمد البغدادي المعروف قال كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة
اذا نظر الى الجبل يكاد يتدكدك من هيبته وربما ارعد واذا جلس تحلق به قوم كانهم
الاسد وما نرى اسرع امتثالا لامره منهم ولا اشد انقيادا له منهم رضي الله عنه وعنهم

الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائتين عن

الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن احمد البغدادي المعروف بابن الحمامي رحمة الله تعالى عليه قال رايت في المنام
في سنة ثلث وخمسين وخمسماية وانا صبي لم ابلغ عشري وقبلها رايت دما وقيحا وفيه
حيات وحشرات وهو يموج وانا اهرب منه خوفا ان ينالني حتى انتهيت الى منزلنا
فناولني رجل من داخل المنزل مروحة وقال تمسك بها ستدلك فلما اخذتها لا احتاج قال
ايانك بحبلك فتمسكت بطرفها فاذا اعلاهم فوق سرير في منزلنا وقائلا يقول
فقلت له ما الذي تمسكت به من انت قال انا نبيك محمد رسول الله قال فرعدت من هيبته

الله تعالى

صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع لي ان اموت على كتابه وسنتك فقال نعم وشيخك
الشيخ عبد القادر وذرايته تكرر منه هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واعاد عليه
صلى الله عليه وسلم هذا الجواب ثلاث مرات فلما استيقظت وبعثنا الزوار على الى
واهلي فلما صلينا الفجر اخذني خالي ومضينا نقصد زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وارضاه وكان ذلك اليوم الذي يتكلم فيه في الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر على الجلوس
بالقرب منه لكثرة الناس اجلسنا في اخريات الناس فقطع كلامه وقال ائتوني بهذين
الرجلين واشار الينا فحملت انا وابي على اعناق الرجال حتى اتي بنا الى الكرسي فاستدعانا
وطلع ابي اليه وانا خلفه فقال لابي ما انت الا دليل والبسه تبعه والبسني الطاقية التي
كانت على راسه وجلسنا بين الناس واذا الفقير الذي البسه الشيخ الى مغلوب وهم ان
يسلخه فعلوا امرحه تنفض الناس فلما رآه الشيخ اراد ان يعاجله الي في غلبات الناس
قال ذا هو غير مغلوب فغشي عليه واضطرب الناس لذلك فقال الشيخ ائتوني به فدخل عليه وهو
جالس في قبة الاولياء التي في الرباط سميت بذلك لكثرة ورود الاولياء ورجال الغيب اليها
لزيارة الشيخ فقال اني من يكون دليله رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخه عبد القادر
لم لا يكون له كرامة وهذه كرامة لك واستدعى بدواة وقرطاس وكتب لنا اسناد
خرقته رضي الله عنه وارضاه

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين عن

الشيخ العارف بالله تعالى ابي المعزوة ابي الخير البشير رضي الله عنه قال اخبرنا
ابي قال كان الشيخ حماد الدباس يسمع له كل ليلة دوي كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر
في سنة ثمان وخمسمائة وكان في صحبته وقبلها سأله عن ذلك فقال له فقال انه اثنا عشر
الف مريد واني اذكر اسماءهم كل ليلة واسأل الله الكريم حوائجهم حاجته الى الله عز وجل واذا اصاب
مريدا لي ذنبا فلا ينقضي عنه شهره ذلك حتى يموت او يتوب اشفاقا عليه ان يهدي به
فقال له الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لان اعطاني الله تعالى منزلة عنده لاخذن من ربي تعالى
عهدا لمريدي الى يوم القيامة انه لا يموت احدهم الا على توبة ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال
الشيخ حماد اشهد ان الله عز وجل انه سيعطيك ذلك ويبسط ظل جاهك عليهم اه

الحكاية السابعة والاربعون بعد المائتين عن

قاضي القضاة ابي صالح نصر قال اخبرنا ابي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب ابنا الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه انه قال طوبى لمن رآني او رأى من رآني او رأى من رأى من رآني
او رأى من رأى من رأى من رآني قال فهو روى عنه الشيخ ابو القاسم البزاز عشر الحسين
الحلاج لم يكن في زمنه من اخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده وانا الكفيل من عثرة
من كوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامة اخذ بيده

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائتين عن

الشيخ الصالح ابي محمد داود بن علي البغدادي المعروف
بالحائك قال رأيت في منامي في سنة ثمان واربعين وخمسمائة معروف الكرخي رضي الله عنه
قائما يقسم الناس وهو يعرضها على الله عز وجل فقال لي يا شيخ داود هات بغيتك
اعرضها على الله عز وجل فقلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه

فناداني

فقال لا والله ما عزلوه ولا يعزلونه ثم استيقظت فاتيت في السحر الى مدرسة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه وجلست على باب داره لاخبره فقال لي من داخل داره قبل ان
اراه او اكلمه يا داود سحل ما عزلوه ولا يعزلونه هات نفسك اعرضها على الله عز وجل
فو عزته ما عرضت نفسك قط لاصحابي ولا لغيرهم ورددت على مسائل التي فيها

عزلوه

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائتين عن

الامام الحافظ تاج الدين ابي بكر
عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال ولد الولد الذي لم
والده يحيى ليلة الاربعاء التاسع من شعبان سنة خمس وخمسمائة الجيلي ارزاد فامت
وطبخت وملات به سفرته ونامت فلما كان نحو الليل انشق الجدار ودخل منه رجل
واكل ما هنالك كله ثم لم يذهب فقال ابي الحقه واساله الدعاء لك فلحقته خارجا
من الجدار ليستحي وسالته الدعاء فقال لي دعوة ابيك وبركة خرقته صرت الى ما
ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فقال ما اعلم خرقة
وضعت على رأس سيدنا اسرع نفعا منها ولا الدعاء له علي من خرقة ابيك ولقد رضي الله تعالى
على سبعين رجلا ممن لبس منه في وقت واحد في عشية اليوم الذي لبسوا فيه فخاطبني
واعطوا عطاء جزلا لم يرو ووضع يده على رؤوسهم وما رأيت منهم الا من يزيد من اليوم الذي البسه
اباك

الحكاية الخمسون بعد المائتين عن

ابي القاسم الشريف الحسيني الدمشقي رحمه الله تعالى قال اخبرني خادم شيخنا انه رأى في المنام سبعين مرة
يرى في كل مرة انه يواقع امرأة غير التي قبلها منهن من يعرفه ومنهن من لا يعرفه فلما اصبح اتى
الى الشيخ ليشكو اليه فقال له قبل ان يذكر شيئا لا تنكر ما جرى لك البارحة فاني نظرت الى اسمك
في اللوح المحفوظ فوجدتك تزني سبعين مرة بفلانة وفلانة وذكر اسماءهن من يعرفه منهن
ومنهن من لم تعرف فسألت الله عز وجل حتى حول ذلك من اليقظة الى النوم

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائتين عن

علي بن عبد الله بن قيس الواسطي قال سمعت الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول ما امرؤ مسلم مر على باب مدرستي الا خفف عنه العذاب يوم القيامة
يخفف عنه قال وجاءه رضي الله عنه سائل من اهل بغداد وقال له ان ابي مات فرأيته
البارحة في المنام ذكر انه معذب في قبره وقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وسله لي الدعاء فقال له امر على مدرستي قال نعم فسكت الشيخ فعاد
ولده من الغد وقال رأيته البارحة مستبشرا وعليه حلة خضراء وقال لي قد رفع عني
العذاب ببركة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فعليك يا ولدي بملازمته
فقال الشيخ رضي الله عنه ان ربي وعدني ان يخفف العذاب على من مر على مدرستي من المسلمين
قال وحضرته رضي الله عنه يوما وقد قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبره دفن منذ
ايام في مقبرة باب الازج فقال البس مني خرقة قالوا لا نعلم ذلك قال احضر مجلسي قالوا لا نعلم
ذلك قال اكل من طعامي قالوا لا نعلم ذلك قال صلى خلفي قالوا لا نعلم ذلك قال المفرط اولى بالخسارة
واطرق ساعة عنه تتطلعه الهيبة ويعلوه الوقار ثم قال ان الملائكة قالت لي انه رأى وجهك
واحسن بك الظن وان الله تعالى قد رحمه بذلك
فما سمع له صراخ بعدها ابدا

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين عن

الفرج

الاشياخ الفضلا الشيخ ابو محمد عبد الكريم بن مسعود البغدادي والشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف الانصاري الصرصري والشيخ ابو الحسن بن محمد البصري المقري والشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن وضاح قالوا كنا عند الشيخ القدوة ابي محمد علي بن ادريس اليعقوبي سنة عشرين وستمائة فجا الشيخ الصالح ابو حفص عمر المعروف بابن بركة فجلس بين يديه فقال له الشيخ علي اقصص عليهم رؤياك قال رايت في النوم القيامة قد قامت والانبيا واممهم قد حضروا الموقف ويتبع بعض الانبيا الرجلان والرجل الواحد فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمه امته كالسيل او كالليل وفيهم المشايخ ومع كل شيخ اصحابه يساوون عددا وانوارا وبهجة واقبل رجل في عدد المشايخ معه خلق كثير يتميزون عن غيرهم فسالت عنه فقيل هذا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه واصحابه فتقدمت اليه وقلت يا سيدي ما رايت في المشايخ ابها منك ولا في اتباعهم احسن من اتباعك فانشدني

- اذا كان منا سيد في عشيرة ... علاها وان ضاق الخناق حماها
- وما اختبرت الا واصبح شيخها ... وما افتخرت الا وكان فتاها
- وما ضربت بالابرقين خيامها ... فاصبح ماوى الطارقين سواها

قال فاستيقظت وانا احفظهن قالوا وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضرا فقال له الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه اجزها فانشد في هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال

- هنيئا لصحبي انني قائد للركب ... اسير بهم قصدا الى المنزل الرحب
- واني بهم والكل في شغل امره ... فانزلهم في حضرة القدس من قرب
- ولي معهد كل الطوائف دونه ... ولي منهل عذب المشارب والشرب
- واهل الصفا يسعون خلفي وكلهم ... له همة امضى من الماضي العضب

فقال له الشيخ علي رضي الله عنه احسنت احسنت ولقد صدقت وعن الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان الخباز البغدادي قال حضرنا الشيخ القدوة ابو الحسن الجوسقي رحمه الله تعالى قال حضرت عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال لي من كل طور له فخذ لا نباري ولي من كل ارض خيل لا تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل منصب خليفة لا يعزل

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين

عن الشيخ ابي محمد عبد الجبار بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والده قال كانت لنا خادمة كان مظلما اخذت عليها شمعة فتنطفي جانبه فدخل عليها والدي مرة فراى الشمعة تطفي ووقع بصره عليها خمدت فقال لها ان هذا النور الذي رايتيه للشيطان كان يخدعك وقد صرفته عنك وابدلتك منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل من اعتني به او كانت حاجته غاية قال فكانت اذا دخلت بعد ذلك دارا رات فيه نورا مثل نور القمر بلا سراج في ذلك المكان

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين

عن بعض اصحاب الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال نزلنا في برية مخوفة لا نقف عليها فيها الا اخ على احديه من الخوف في طريق خيا ...

قال حججت زمن فلما حملنا الاجمال من اول الليل فقدت اربعة اجمال محملة سكرا فطلبتها فلم اجدها ورحلت القافلة وانقطعت عنها انا والجمال وتعصب الجمال ووقعت في طلبها فلم اجدها فلما انشق الفجر ذكرت قول الشيخ محيي الدين رضي الله عنه ان وقعت في شدة فناد بي فانها تنكشف عنك فقلت يا شيخ عبد القادر جمالي سرقت يا شيخ عبد القادر جمالي سرقت ثم التفت الى مطلع الفجر ورايت في ضوء الفجر او كما اشرق رجلا على راسه عمامة ثياب شديدة البياض وهو يشير الي بكمه الي تعال فلما صعدت الى الرابية لم ار احدا ثم رايت الاربعة اجمال تحت الرابية باركة في الوادي فاخذتها ولحقنا القافلة قال ابو المعالي فاخبرت الشيخ ابا الحسن علي الخباز بهذه الحكاية فقال سمعت الشيخ ابا القسم عمر البزاز يقول سمعت سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن ناداني باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل بي الى الله عز وجل في حاجة قضيت ومن صلى ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه ويذكرني ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشرة خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضي

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين

عن الشيخ المعمر ابي الفضل منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجرادة رحمه الله تعالى قال ما رات عيناي احسن خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدا بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع مع الفقراء وما قام لاحد من العظماء ولا الاعيان ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان ولقد رايت عنده يوما في داره وهو جالس يتبخر فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات ليسقط عليه وهو ينفضه ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف فراى فارة تحفر التراب فقال طار راسك فسقطت جثتها ناحية وراسها ناحية فترك الشيخ وبكى فقلت له يا سيدي ما يبكيك قال اخشى ان يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة وعن الشيخ ابي القسم عمر بن مسعود البزاز قال كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما يتوضا في المدرسة فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو قايم فسقط ميتا فلما تم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه وقال هذا بهذا

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين

عن قاضي القضاة ابي صالح نصر قال حدثني والدي عبد الرزاق قال حج والدي رضي الله عنه بعد ما اشتهر امره الا حجة واحدة وكنت فيها قايد زمام راحلته في الطلعة والرجعة فلما كنا في الحلة قال لنا انظروا لنا افقر بيت هنا فوجدنا اخربة فيها بيت من شعر فيه شيخ وعجوز وصبية فاستاذنه والدي في النزول عنده فاذن له فنزل هو ومن معه في تلك الخربة وجا مشايخ الحلة ومقدموها وساداتها واعيانها اليه وسالوه

ان يتحول الى امتثال امري او الى غيرها فاتى وساق اهل البلد اليه من الغنم والبقر والطعام
والذهب والفضة والثياب شيئا كثيرا وتحولوا الدور واحل لاجل السفر واسرع
الناس اليه من كل جانب فقال الشيخ لمن معه انا قد خرجت عن نصيبي من جميع
ما هاهنا لاهل هذا البيت فقالوا ونحن كذلك فامر بجميع ما هنالك فاعطي
لذلك الشيخ وصبيته وبات وارتحلنا السحر فالتفت الجماعة بعد سنين
واذا ذلك الشيخ من اكثر اهلها مالا فقال الجميع ما نراه من بركة سيدي الشيخ
تلك الليلة وان تلك المواشي نتجت ونمت وهذا كله منها **قلت** الحلة
في هذه الحكاية نقطها في الاصل حجيا ولا اعلم هل ذلك صحيح ام هي الحلة المهملة
والمراد به الحلة المشهورة التي هي سكن الروافض ويحتمل انه كان اهلها او
بعضهم من اهل السنة في زمن سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين عن

الشيخ ابي محمد الجيلي بن مظفر قال سمعت الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول اقمت
ببغداد في بدء امري عشرين يوما ما اجد ما اقتاته ولا اجد مباحا فخرجت
الى خراب ايوان كسرى اطلب مباحا فوجدت هناك سبعين رجلا من الاولياء
كلهم يطلب ما اطلب فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد
فلقيني رجل اعرفه من بلد اهلي فاعطاني قراضة وقال امك بعثت بها اليك
امسك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب الايوان
وفرقت القراضة كلها على اولئك السبعين فقالوا الى ما هذا فقلت انه قد جاءني هذا من
عند امي وما رايت ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة
التي معي طعاما وناديت فقراء البلد واكلنا جميعا ولم يخرج معي من القراضة شيء

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين عن

الشيخ ابي العباس احمد بن اسمعيل المعروف بابن الطبال بسنده ان الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه كان اذا جاءه احد بذهب يقول له ضعه تحت السجادة
فلا يمسه بيده فاذا جاء خادمه قال له خذ ما تحت السجادة واعطه الخباز او
البقال وكان غلامه مظفر يقف عند باب دار الشيخ والطبق فيه الخبز وكان
اذا جاء مخلوق من الطلبة يقول اعطوها لابن الفتح العجمان وكان يأخذ منه
الدروف بالغرض لاجل خبز الفقهاء والاضياف وكان له حنطة من تاة من الطلاب
سيد بعض اصحابه من الرستاق فيه يزرعها له كل سنة وكان بعض اصحابه يطحنها
ويخبز له منها كل يوم اربعة ارغفة او خمسة ويأتي بها في اخر النهار الى الشيخ
فيفرق منها على من حضره كسرة كسرة والباقي يدخره لنفسه وكان يقبل الهدية
ويكافئ عليها ويقبل النذور ويأكل منها رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين عن

ابي عبد الله محمد بن الخضر الحسيني رحمه الله تعالى عن ابيه قال اشتهى سيدي

الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر فقال له ان معي مالا
اريد ان اعطيه للفقراء والمساكين من عشر الزكاة وما وجدت له مستحقا ترى ان
اعطيه لمن تريد فقال الشيخ اعطه لمن يستحق ولمن لا يستحق يعطيك الله تعالى ما
يستحق وما لا يستحق قال ورأى يوما فقيرا مكسور القلب فقال له ما شأنك فقال
مررت اليوم بالشط وسألت ملاحا ان يحملني الى الجانب الاخر فابى فانكسر قلبي لفقري
فلم يتم كلام الفقير حتى دخل رجل معه صرة فيها ثلثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ
لذلك الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها الى الملاح واعطها له وقل له لا ترد فقيرا ابدا
وخلع الشيخ قميصه واعطاه للفقير فاشتري منه بعشرين دينارا

الحكاية الستون بعد المائتين عن

ابي عبد الله الحسن بن [illegible] بن علي البغدادي
بسنده الى الشيخ ابي محمد عبد اللطيف بن احمد قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين رضي الله عنه
يوما يتكلم بين الناس فرفع نظره الى السماء ثم قال

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم وهل يليق تكرما ... ان يعبر الندماء دور الكاس

فلما نزل رأيته اصلح بعض الفقراء وطرح في الاصل فاضطرب الناس اضطرابا
شديدا فاخذهم امر عظيم ومات في المجلس رجلان او ثلاثة شك احد الرواة
الشيخ ابو القاسم البزاز قال كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ محيي الدين رضي الله عنه
كانها المنام فلما استيقظنا وجدناها فقدناها كانت لطافة رضي الله عنه [illegible]
وادواقه زائلة وتبسمه [illegible] وكفه سخية وكان [illegible]
ويأكل مع الاضياف ويجالس الضعفاء ويصبر على طلبة العلم ويتفقد من غاب من اصحابه
ويسأل عن شؤونهم ويحفظ ودهم ويعفو عن سيئاتهم ويصدق من حلف له ويخفي
علمه فيه ولا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه وما رأيت اشد حياء منه
الشيخ عمر رضي الله عنه اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه تمثل

الحمد لله اني في جوار فتى ... حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ... من الحياء ولا يغضي على عار

الحكاية الحادية والستون بعد المائتين عن

ابي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عصرون التميمي الشافعي رحمه الله تعالى
قال دخلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في
الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان رجل ببغداد
يقال له الغوث كان يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدت انا وابن السقا
والشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو شاب يومئذ الى زيارته فقال ابن السقا ونحن
في الطريق اليوم اسأله عن مسئلة لا يدري لها جوابا فقلت انا اساله عن مسئلة فانظر ما
يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه معاذ الله ان اسأله شيئا انا بين يديه اذا
انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو

خالي فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال له يا ابن السقا تسألني عن مسألة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني ارى نار الكفر تلتهب فيك ونظر اليّ وقال يا عبد الله تسألني عن مسألة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرأن عليك الدنيا الى شحمة اذنيك باساءة ادبك ونظر الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر لقد ارضيت الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملا وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى وكاني ارى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت عليه امارات القرب من الله تعالى واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى واقر الاولياء له بذلك في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق فيها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية فناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم رأى بنتا للملك حسناء فافتتن بها وسأل اباها ان يزوجها به فأبى الا ان يتنصر فاجابه وتزوج بها فتذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب بسببه قال واما انا فجئت الى دمشق واحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت علي الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق فينا الغوث في كلنا

الحكاية الثانية والستون بعد المائتين عن

حكي مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ قالوا قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه على الكرسي بطفسونج انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا فقام الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الحسني وكان ذا حال فالقى خرقته ونزع دلقا كان عليه وقال دعني اصارعك فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رأيت فيه شعرة خالية من عناية الله تعالى وامر ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيها خرجت عنه ثم التفت الى جهة الجبة ونادى باسم زوجته يا فاطمة ائتني بالشيء فسمعناه ورمت الجبة فتلقفته في الطريق بما يلبس وقال للشيخ عبد الرحمن من شيخك قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وانا اربعين سنة في دركات القدرة فما رأيته ثم قال لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر رضي الله عنه يسلم عليك الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه ويقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب القدرة ما رأيتك ثم لا داخلا ولا خارجا وقال للشيخ عبد القادر رضي الله عنه في ذلك الوقت لجماعة من اصحابه اذهبوا الى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي وستجدون في طريقكم جماعة من اصحابه بعثهم اليّ بكذا وكذا فاذا لقيتموهم فردوهم

معكم فاذا انتهيتم فقولوا له يسلم عليك عبد القادر ويقول لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضرة ومن في الحضرة لا يرى من هو في المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث لا تراني بامارة ان خرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني على يدي خرجت لك وهي خلعة الرضا وبامارة خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية لك على يدي خرج وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك في الدركات بحضرة اثني عشر الف ولي لله تعالى خلعة الولاية وهي فرجية خضراء طرازها سورة الاخلاص فيها على يدي خرجت لك فانتهوا الى منتصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف فيه رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية الثالثة والستون بعد المائتين عن

الشيخ ابي القسم الطائي نزيل الشام رضي الله عنه قال اخبرني خالي ابا ثلاث ودمر فيه من الجيلان في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكان فيه ورجل من الصالحين من اصبهان قال لي الشيخ الجبلي سمي الجبلي لطول اقامته في جبل لبنان فاتيته وجلست اليه وقلت له يا سيدي لم لك ههنا قال منذ ستين سنة فاي شيء رأيت ههنا من العجائب قال رأيت هنا سنة تسع وخمسين وخمسمائة رأيت اهل الجبل ذا ليلة مقمرة يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون في الهواء الى جهة العراق جماعة بعد اخرى فسالت صاحبا لي منهم الى اين تذهبون قال امرنا الخضر صلوات الله عليه ان نأتي بغداد ونحضر بين يدي القطب [illegible] الان ومن هو قال الشيخ [illegible] عبد القادر رضي الله عنه قال فاذنته في المسير معهم قال نعم فسرنا في الهواء لم تكن الا يسيرا حتى كنا ببغداد فاذا هم بين يديه صفوف وكانوا يقولون له يا سيدنا وهو يامرهم بالامر فيبتدرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه الشريف حتى استقلوا في الهواء فرأيت وانا مع صاحبي فلما وصلنا الى الجبل قلت له ما رأيت كالليلة في ادبكم بين يديه واسراعكم الى امتثال امره فقال يا اخي وكيف لا وهو الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وامرنا بطاعته واحترامه

الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين عن

الشيخ ابي محمد عبد الله البطائحي رحمه الله عليه قال دخلت الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما فوجدت عنده اربعة ما رأيتهم قبل فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال الشيخ الحقهم وسلهم يدعون لك فلحقتهم في صحن المدرسة قبل ان يخرجوا وسالتهم الدعاء فقال احدهم لك البشرى انت خادم رجل بركته يحرس الله تعالى الارض سهلها وجبلها وبرها وبحرها وبدعوته يرحم الخلق برها وفاجرها ونحن سائر الاولياء في خفارته انفاسه وتحت ظل قدمه وفي احاطة امره ثم خرجوا من باب المدرسة فلم ارهم ورجعت الى الشيخ متعجبا فقال ابتداء قبل ان اخبره شيئا يا عبد الله لا تخبر احدا فقالوا الك والحجي لك يا سيدي

هؤلاء الاوتاد رجال جبل قاف وهم الان في مواضعهم من جبل قاف

الحكاية الخامسة والستون بعد المائتين عن

الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه قال دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ عبد القادر قدس الله روحه فوافيته فوق سطح مدرسته يصلي الصبح فنظرت الى الفضاء فوجدت فيه اربعين صفا من رجال الغيب وافقين في كل صف سبعين رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتى ينقضي صلاته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه على رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه يبادرون يسلمون عليه ويقبلون يده او قال يديه وقال الشيخ علي بن الهيتي فكنا اخبارا ابناء الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ابناء الخبر

الحكاية السادسة والستون بعد المائتين عن

الشيخ عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال قيل للشيخ عبد القادر رضي الله عنه بم علمت انك ولي الله قال كنت وانا ابن عشر سنين في بلدنا اخرج من دارنا واذهب الى المكتب فارى الملائكة يمشون حولي فاذا وصلت الى المكتب سمعت الملائكة يقولون افسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا يوما رجل ما عرفته يومئذ فسمع الملائكة تقول ذلك فقال لاحدهم ما هذا فقال انه من بيت الاشراف فقال هذا سيكون له شان عظيم هذا يعطي ولا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك الرجل بعد اربعين سنة فاذا هو من ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في بلد اهلي كلما هممت ان العب مع الصبيان سمعت قائلا يقول لي الي يا مبارك فاهرب فزعا والقي راسي في حجر امي وانا لا اسمع الان هذا في خلوتي قال ولقد كنت في زمن مجاهداتي اذا اخذتني سنة اسمع قائلا يقول لي يا عبد القادر ما خلقت للنوم فلقد احييناك ولم تك شيئا فلا تغفل عنا وانت شيخ رضي الله عنه ونفعنا به آمين وعن الشيخين الجليلين الشيخ ابي السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ابي عبد الله محمد بن قائد انهما قالا تكلم الشيخ صدقة البغدادي رضي الله عنه بكلام انكر عليه ظاهر الشرع فطولع به الخليفة فامر باحضاره وتعزيره فلما احضر وكشف راسه صاح خادمه واستجار فشك في الذي هم يعزرونه والتجأ الى الله سبحانه وتعالى فالقى الهيبة في قلب الخليفة فامر باطلاقه ودخل رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوجد الناس جلوسا ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم فجلس بين الناس فلما صعد الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراءة فاخذ الناس وجد عظيم وتواجدوا الى ان قال الشيخ صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقاري لم يقرا فمن اين هذا الوجد فالتفت الشيخ اليه وقال يا هذا الحاضر لي جاء من البيت المقدس الى هنا في خطوة وتاب على يدي والحاضرون اليوم في ضيافته فقال الشيخ صدقة في نفسه من يكون له خطوة من البيت المقدس الى بغداد فمم يتوب وما احتياجه الى الشيخ قال فنظر الشيخ الي وقال يا هذا يتوب من الخطوة في الهوى ولا رجوع اليه ويحتاج ان اعلمه الطريق الى محبة الله تعالى ثم قال انا سيفي مشهور وقوسي

موتر

ما في الوصال مكانة مخصوصة الا ومنزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها فحلا مناهلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي طوعا ومهما رمته لا يعزب
اصبحت لا املا ولا امنية ارجو ولا موعودة اترقب
ما زلت ارتع في ميادين الرضا حتى وهبت مكانة لا توهب
اضحى الزمان كحلة مرقومة تزهو ونحن لها الطراز المذهب
افلت شموس الاولين وشمسنا ابدا على فلك العلا لا تغرب

ثم قال رضي الله عنه كل الطيور تقول ولا تفعل والباز يفعل ولا يقول ولهذا صار سائر للملوك شارة او قال معزة فقام الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك الواعظ المعروف بجرادة رضي الله عنه وانشد

لك الشهور تهنى والمواقيت يا من بالفاظه تعلو اليواقيت
الباز انت فان تفخر فلا عجب وسائر الناس في عيني فواخيت
اشم من فيه مسك العذر ومخبرها لانه قد ترى في فعله [illegible]

قلت وكانه اشار بهذا البيت الى قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى والمعنى انه صادق في قوله ذلك محق له ما قاله عن وارد حق ولهذا وضعت الشيوخ الاكابر رقابهم عند قوله ذلك في الشرق والغرب سوى واحد في اصبهان فعزل لعلمه فسلبت حاله وتواضعهم لمن شرفه الله تعالى بذلك ورفعه عليه وجعله فيه من في سائر اولياء زمانه وقد ذكر المشايخ رضي الله عنهم انه امر ان يقول ذلك واخبر بعضهم قبل ان يولد بنحو مائة سنة انه سيقول ذلك وقال بعض مشايخ الجاه رضي الله عنهم رايت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وكان كثير الدعوى بحق وقد تكلمت في كتاب نشر المحاسن على بعض الفاظه في هذه الابيات واما قوله وفي العلياء باز اشهب فقد روى بعض اهل العلم باسناده الى الشيخ العالم العارف ابي سليمان داود بن يوسف المنبجي قال اتيت يوما عند الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه [illegible] في الشهر ببغداد امر شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر فقال ولنا اسمه في السما اشهر منه في الارض ذلك الفتى الرفيع العالي المدعو في الملكوت بالباز الاشهب وسيفرد في وقته ويرد اليه الامر ويعيد رعيته في عصره انتهى قلت وقد اثنى عليه ثناء عظيما ووصفه ووصفها كثير خلائق من مشايخ زمانه وغيرهم ممن هم مطالع الانوار وخزائن الاسرار ومن جملتهم الشيوخ الذين ذكرتهم في مناقب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وذكرت ثناءهم عليه في غير هذا الكتاب وهم قريب من اربعين شيخا الشيخ ابو بكر بن هوار البطائحي والشيخ ابو محمد الشنبكي والشيخ عزاز البطائحي والشيخ منصور البطائحي والشيخ تاج العارفين ابو الوفا والشيخ حماد الدباس

ابن مسلم الدباس والشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني والشيخ عقيل المنبجي والشيخ
ابو يعزى المغربي والشيخ علي بن مسافر الاموي والشيخ علي بن وهب السنجاري
والشيخ موسى بن ماهين الزولي والشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي
والشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي والشيخ بقا بن بطو بفتح الموحدة وتشديد المهملة المشددة
والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ مطر البادراي بالموحدة والذال المعجمة
والراء والشيخ ماجد الكردي والشيخ جاكير بالجيم والياء المثناة من تحت
والكاف والشيخ ابو محمد السنجاوي والشيخ حياة بن قيس الحراني بالحاء
المهملة والراء والنون بعد الالف والياء والشيخ رسلان الدمشقي والشيخ ابو مدين
المغربي والشيخ ابو محمد عبد الرحيم القناوي المغربي والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق
والشيخ والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ مكارم النهرخالصي بالنون
قبل الهاء والراء بعدها ثم الخاء المعجمة والصاد المهملة بين اللام والياء والشيخ
خليفة بن موسى النهرملكي والشيخ ابو الحسن الجوسقي والشيخ ابو عبد الله القرشي
والشيخ ابو البركات صخر الاموي والشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الاعزب
والشيخ العوث رضوان الله عليهم اجمعين هولاء سبعة وثلاثون شيخا وقد ذكر صاحب
غير هذا الكتاب انه حضره نيف وخمسون شيخا قال وفي هذا على رفعة كل ولي لله
تعالى وقد ذكرت شيئا من كلام الشيوخ المذكورين عنه في الحكايات وها انا اذكر شيئا من
كلام الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه **ذكر شيء من نفيس مقاله الذي**
لا يلحق غيره رضي الله عنه على منواله قال
رضي الله عنه في الذكر اعذب مورد ورد به عطاش العقول مورد التوحيد
والطيب نسيم هب على مشام القلوب نسيم الانس بالله عز وجل السابق حلاوة
مناجاة الله تعالى لو ورد براح الارواح ذكر الله تعالى جلا رمد عيون العقول
ودر حمد الله تعالى لا ترصع لها الا تيجان مفارق الاسرار ومسك شكره لا ينتشق
الا بمحبوب نبات الارواح وورد الثنا عليه لا يطلع الا بنجر البس لطايف اسراره
فانت ذاكره على الحقيقة وان ذكرته بقلبك قربك من جناب الرحمة وان ذكرته بسرك
ادناك من مواطن القدس وان صدقته في حبه حمل الجناح لطفه لا يستقل بصدق
ما عرف قدر جلاله من فتر لحظة عن ذكره ولا لاحظ ارايه وجد ابته من السعي
بعين سره لا بغيره الذكر روح جنات الرحمة تهب بنسيمه على مشام ارواح الذاكرين
فتهتز من نشوته اعطاف الارواح في اقامة الاشباح فتعود العقول الى فضه في بساتين
الصور وتخرج الاسرار بهمة في براري المجد وتتعلق بلابل الشكر بما في حبات
الضماير وتجنى في الحب ثمرات الطلب وتغيب الحياة عن نظر حاله لشدة
الانس وتقول لسان الواجد طربا بغير سكر الوجد الا احدوجي يوسف فتبرز
مواشط القدم تجلوا عرايس صفات المحبوب على اعين الالباب في خدور الافكار

النهرملكي

تجلا عليها الاجلال ستور الغيرة تحجب بردا العظمة
الافكار تحت قباب الاسرار ثم
وترمد عيون البصاير من حر انفاس العشق وتسقط قوادم اقلام شوقها بطول
سفرها في هجير وادي الهجر فمن ارسل اليها سفير الكرم من طيب الفكر فيداوي رمد ابصارها
بكحل بسم الله الرحمن الرحيم لما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال وسعت
سطوة العز تحت خفقان رايات جنود الذكر انعقت عيون العقول ودهشت
خواطر الافهام ووقفت اطيار الافكار وطمست سطور كتابة الكاينات فعال لسان
هيبة الاجلال وخشعت الاصوات للرحمن فتنزل الشجبات تعظيم الالباب ودلت
انها تجلي بعيون البشرية وتقتنص اجنحة الارواح فلا تستقر لها في فضا عالم التفرد
ونهمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار في لهب حبه وتبلبل الافكار في براري
بعد قربه حكمه مثبوته في كل الذات واثار صنعته لا يحجبه في كل مصنوع وعجايب
قدرته ظاهرة في كل كاين وبراهين جلال ابنيته قايمة في كل موجود وانوار اقتداره باهرة
لكل عين عقل والسن محسن صنعه ناطقة لاهل الوجود بانات شواهد الهيبة قاصرة
العقول باحكام اعيان عجايبه ومحلاع عيون عباده عن ابيان اسرار الغيب ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير **وقال** رضي الله عنه في الشريعة
المطهرة الالهية نظام عيني بشر الى افق حضرته من شانها تبسق على شجرة قلب العبد
بين يديه بلذيذ خطوته حين فهم ربه تطير من قفص صدره بجناح لاعتقاد صدق الشريعة
المحمدية ثمرة شجرة الوجود للملة الاسلامية شمس اطلت بنورها ظلمة الكون اتباع
شرعه تعطي سعادة الدارين احذر ان تخرج من دايرة الا ان تعارف الجمع اهله في قلب
كنب الشرع الاعظم ودايع بدايع الحكم في اسرار صحابات موسى الاكبر خزاين جواهر
الغيب اجعل قبول امره طوق عنقك طريق لله عز وجل صبرا هيبة عمالك مهبط انوار الملك ٢
جمات الحكمة سر ما عام افواه منه عطاش الارواح في عيون المواظبة تغسل حضر العقول
ادى ينادي الطلب للارواح الكامنة في الغوالب اثار عزمها الى العلا طارت باجنحة الغرام
في فضا المحبة ووقفت بعد التعب على اغصان الشوق ساجعت في حجرة بلابلها مطربات
الحان الحنين اليه اولئك لهم ابر عيها هبوب نسيم الغرام الى اعادة لذاذة الست حين
بعض الطيور من اقفاص الصدور ان لوح اثار من مطراها الفدام فتنشق نسيمه من مهب
التكليم ختم بكم عيشها في طلابات الوصول تشلوا جواها بعد ادا الاحباب فسبحت داعي الله
تعالى على لسان انسان عين الوجود تنفس دعاه صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح
كما وتسدعونه نجابهم اعطاف انجاب القلوب اشرقت على النفوس الحرية انوار الغيب
حفظت الاسرار وارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون نعت برها لا حظ الصحبة الكون
ساهدة ابتغا مرأى الاسرار فسبع كل عارف موضع نظرات الحق منه اقرب الطرق الى الله
تعالى لزوم قانون العبودية والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة
على جادة التقوى انسك بالله تعالى على قدر وحشتك من غيره تقيدك بجمع قلبك
مع قلبه الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا يجني العقل

عن طالب الله عز وجل الرؤية في المطالب كسوف في شمس طلب الطالب والمفاوز للقاصد
خلاص في وجوه قصد القاصد على المطلوب عذاب القلوب فوقه الاحباب عذاب القلوب
العقول علاوة زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى مسلوك العلا اقبالك على الله
عز وجل بوجه عبادتك سبب اقباله عليك بوجه الرحمة او لم تطرا عقلك الاستاذ في
حجر التاديب ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد في مهد شغلتنا اموالنا واهلونا الارواح
الطاهرة تنادي ما لك للاتحاد العقول الملكية فيه ملوك قصور الصور باعلام افتح
عين قلبك لترى عرائس اسرار الازل والمشتوق بحبا مشم روحك هبوب نسيم
لطائف القدس ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون اهل
البصيرة وسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال الارواح اقيمت في مهود الشهادات
وربيت في حجور العصمة وارخيت عليها اكنان ايات الامور ولو شغفت بلطائف
محبات العذاب وحليت عليها عرائس الغيب ووردت فغرها الى كهف الكرم بلبل
اسرار العارفين هيم افكار المحبين زلزل جبال عصم العقول اطلع في محل الاسرار
بارواح المؤمنين طير كالبه [illegible] صدق العشق اطوي في صدق فقعد كاليه
اذ بالك بساط البسيطة ضيق حول شمعه طلبه فراشاتها فتحول النور
حول احواله بنو ادم اقدام الوله الطبي منه ما طلبه عليه السلم وناطقا انفاس
ات من كلامه في ذلك مختصرا **وقال** ايضا رضي الله عنه تسمت نسمات سحائب
الوصال اذا اجتازت بربوع للطور ودب حنوا وطيف لبالي الاوصال اذا طرق معاهد
المهجورين او نار الشوق اذا ارتدت على عيدان الشاهد في مجلس الانس عن جرماء
الحب والازل ورضعا اثداء المحبة اهتزت شجرة العقول في بساتين العقول العلوية
وتمايلت اغصان النفوس في دوح الهياكل ورقصت جواهر الخواطر طربا في قصور
وتواجدت الباب الاحباب سرورا في معاني المثاني وقدح زند الفكر في حراق الاكباد
شرر نار العشق واحترقت بعواصف المحبة داريات الارادات وماج الكون باهله
وخرج رامي الغرام اسرار البلابل وتزلزلت قواعد اركان السرائر وهامت به طير شوق
ومقعها البصائر [illegible] الارواح على اقفاء سوال ما الحبو واستعلت الاعين
سبح سحب العبرات عن الطرف ووقفت اقدام الاحوال على قدم الاعتراف بالاقتراف
وقام ابراهيم المحبة على باب الطمع ان يعفو بخاطيته وخر موسى العزائم صعقا على
قمة طور خشية الكبرياء واشار داود بالوله بدمع الضر ومر سليمان الهيبة
على بساط انبساط صولة دولته نحو لا يريح انه لم [illegible] في ايام دهره نفحات وكلمت
نملة الغلبة على الخواطر عند انتشار عساكر سلطان الجلال والاستيلا جيوش
ملك الكمال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فبدت اضواء القرب وانبسطت اشعة الدنو
ومد رواق اللقا فرش بساط الحضرة على الكل بسط الانس وعقد مجلس
الخلوة تحت لواء الملك في ارض المشاهدة ونصبت اسرار الخلوة من سرادقات
الجلال في حرم الانس وانتظم حال العاشق ولجمع المحب مع المحبوب

لطائف

الانفعال

بين يدي [illegible] اسمها الاكل فنادتني الشجرة احفظ عليك [illegible] لانا اكل في قلب ابن يهودي

الحكاية التاسعة بعد الثلثمائة

عن بعض السلف انه قال غاب عني ابني
محمد يوما فلم [illegible] فاتيت معروفا الكرخي رضي الله عنه فقلت له يا ابا محفوظ
[illegible] ابني وانه [illegible] عليه فقال لها اتيت اني ادع الله فقال ان رده فقال الاهي ان السماء
لك والارض ارضك وما بينهما لك ايت بمحمد قال فاتيته بباب الشام فاذا هو واقف
[illegible] يا محمد كنت [illegible] الساعة بالانبار **قلت** كان معروف رضي الله
معروفا باجابة الدعوة وقد ذكر ان الدعا مستجاب عند قبره واهل بغداد يسمونه الترياق المجرب
رضي الله عنه وسعنا [illegible]

الحكاية العاشرة بعد الثلثمائة

[illegible] امراة جات الى بعض المشايخ فقالت له ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويرة
لا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشي فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال
نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شا الله تعالى فاطرق الشيخ وحرك شفتيه ثم جات المراة بعد
مدة ومعها ابنها واخذت تدعو للشيخ وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به
فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسرى وكان له انسان يستخدمنا
[illegible] ثم يردنا ونحن في قيودنا فبينا نحن راجعين من العمل بعد
[illegible] وكان الذي كان يحفظنا افتح القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم
[illegible] فوافق الوقت الذي جات المراة فيه الى الشيخ ودعا فيه لها قال فنهض الي الذي
[illegible] كسرت القيد قلت انه سقط من رجلي فتحير واحضر صاحبه
واحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي فتحيروا في
امري فدعوا رهبانهم فقالوا الك والدة قلت نعم قالوا وافق دعاؤها الاجابة فقالوا
اطلقك الله تعالى فلا يمكننا تقييدك فزودوني واصحبوني الى ناحية المسلمين

الحكاية الحادية عشر بعد الثلثمائة

حكي انه كان في طبرستان امير ظالم يغتصب الاملاك
[illegible] فلما كان بعض الايام جات عجوز الى باب الشيخ ابي سعيد القصاب وكان الشيخ
اعمى [illegible] تدارك الي هذا الظالم لا اصلح شاة لنا [illegible] وشيعها
[illegible] ادعوا دعوة كيف [illegible] الشيخ ثم رفع راسه فقال يا عجوز
الاحباب [illegible] من يستجاب له دعوة قد ذهبت الى ثغار المسلمين [illegible] وذهبت [illegible] شاب
حسن الصورة [illegible] الى الشيخ فسلم عليه فرد عليه السلم وقال لها [illegible]
فاخبرته بما جرى فقال لها الشيخ [illegible] ابي سعيد [illegible] ادعوا الله فانه مستجاب له
[illegible] الى ان ادهب
[illegible] انصرفي اليه [illegible] الحال [illegible]
[illegible] حتى عرق [illegible] وسقط على وجهه واذا الصوت قد وقع في المدينة
ان الامير ركب يتوجه الى دار العجوز لاغتصاب [illegible] فكبت به فرسه [illegible]
منه [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] من الناس [illegible] على المقابر ولم [illegible]
[illegible] على الحي [illegible] الصلاة والسلم

من دعا لك بعد نبي حوله الدعا عليه وان شيطا اما والنيران الظالمين غوم وبيان الذي هو الكلوم
لما دنا بات يوما الذين يمضي وعند الله تجتمع الخصوم ◦ الحكاية الثانية عشر بعد الثلثمائة

قال المولف كان الله تعالى له اخبرني بعض الاخيار في السادات احتبس
المطر عاما وقل الما وتعب الناس فخرج انسان يشتري ما واشتراه غاليا فاتى فقيرا لا
يعرفه فقال المعتبر اما تنظر هذا الحال الذي نحن فيه وتدعو الله تعالى لنا ثم قال
الفقير واي شي ادعو لكم قال ان ينزل المغيث قال فاحمر وجهه وسكت ساعة ثم
صاح صيحة عظيمة ثم خلاني وذهب فما بلغت منزلا ولا فرغت [illegible] الا
وقد نزل المطر وجرى السيل رضي الله عنه ونفعنا به امين قلت
الكلام في مقدمة الكتاب ان كرامات هولاء من اثار معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومن تمام ذلك
وهي الجري عيون تجري في سائر البلاد من بحره الزاخر التيار وفي هذه المجاهدة
استسقا العام السالك فالنبي صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب شعرا
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل ◦ صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ◦ الحكاية الثالثة عشر بعد الثلثمائة عن

مطلب

بعضهم قال كنا نمشي مع الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه على ساحل البحر فراى
ابو سعيد شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلوا هذا من ان يكون وليا من اوليا الله تعالى
قال فما لبثنا ان جا شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه
ابو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال يا فتى كيف الطريق الى الله فقال يا ابا
سعيد اعرف الى الله تعالى طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما واما الطريق العام فالذي انت
عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الما حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران
مما راى رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا والاخرة ◦ الحكاية الرابعة عشر
بعد الثلثمائة عن بعض المشايخ قال رايت شيخا جالسا على الفرات فعرضت له شهوة
السمك الطري فاذا الما قد قذف سمكة نحوه واذا رجل يعدو [illegible]
فقال نعم فشواها فقعدت واكلتها وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه جئت
مسجد الشونيزية فرايت جماعة من الفقرا يتكلمون في الايات يعني في الكرامات فقال فقير

مطلب

منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني نصفها ذهبا ونصفها فضة لكانت قال
الجنيد رضي الله عنه فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة وقال
بعضهم كنت عند ذي النون المصري رضي الله عنه فتذاكرنا طاعة الاشيا للاوليا فقال ذو
النون رضي الله عنه من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى
مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت ثم رجع الى مكانه وكان هناك صبي رضي الله
عنه على جانب الجبل فقال [illegible] ان وليا من اوليا الله تعالى امر هذا الجبل ان يميد
لماد فتحرك الجبل فقال اسكن فلم ارد ذلك بهذا فسكن ◦ الحكاية الخامسة عشر
بعد الثلثمائة عن ابي عمران الزجاجي رحمه الله قال دخلت على الجنيد رضي الله عنه
وكنت اريد الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته على ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت

ارفقا

او قد نزلت الحمى بجسدك تغيرت ما ارى لونك [illegible] او قد نزل بك ملك الموت
فقطع منك حبل التين ام كيف بك او قد سالك منكر ونكير فصرخت صرخة ووقعت
عليها فالله لقد افاقت [illegible] ما كانت كانها جلع
محترق رضي الله عنها ونفعنا بها ◦ الحكاية الرابعة والخمسون بعد الثلثمائة
عن الحسن رضي الله عنه قال كانت امراة في بني اسرائيل لها من الحسن لا تمكن من نفسها الا
بمائة دينار وانه ابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع مائة دينار ثم
جا اليها وقال انك اعجبتني فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت مائة دينار
فقالت له ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست على سريرها وقالت هلم فلما جلس منها
مجلس الرجل من المراة ذكر مقامه بين يدي الله تعالى فاخذته رعدة فقال لها اتركيني اخرج
ولك المائة دينار قالت ما بدا لك وقد زعمت اني اعجبتك فلما قدرت علي فعلت الذي
فعلته قال خوفا من الله تبارك وتعالى ومن مقامي بين يديه وقد بغضت الي فانت ابغض
الناس الي فقالت ان كنت صادقا فما لي زوج غيرك فقال دعيني اخرج قالت لا الا ان تجعل
لي ان تتزوجني قال لعل [illegible] فتقنع بثوبه ثم خرج الى بلده فارتحلت نادمة على ما كان منها
حتى قدمت الى بلده فسالت عن اسمه ومنزله فدلت عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل انها
الملكة فلما نظر اليها شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه قالت فسقط في يدها
وقالت اما هذا فقد فاتني فهل له من قريب فقالوا اخوه رجل فقير فقالت انا اتزوج حبا
لاخيه فتزوجته فولد الله تعالى منها سبعة ابنا كلهم صالحين رضي الله عنهم ◦
الحكاية الخامسة والخمسون بعد الثلثمائة عن رجا بن عمر النخعي
رضي الله عنه قال كان في الكوفة فتى جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان من
احد الزهاد فنزل بجوار قوم من النخع فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها عقله
ونزل بها مثل الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها انها مسماة لابن عم لها
فاشتد عليهما ما يقاسيان فارسلت اليه قد بلغني شدة حبك لي وقد اشتد بلائي بك

والطيب
حرقها

فان شئت زرتك وان شئت سهلت لك ان تاتيني الى منزلي فقال للرسول ولا واحدة من
الخصلتين فاني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد
لهيبها فلما انصرف الرسول اليها واخبرها بما قال قالت واراه زاهدا يخاف الله تعالى والله ما احد
احق بهذا الامر من احد وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلعت من الدنيا والقت علائقها خلف
ظهرها ولبست المسوح وجعلت تتعبد وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا عليه
حتى ماتت فكان الفتى ياتي الى قبرها فراها في منامه وكانها في احسن منظر فقال كيف انت
وما لقيت بعدي فقالت نعم المحبة يا حبيبي محبتك حبا يقود الى خير واحسان

بالفاني

فقال على ما صرت اليه فقالت الى نعيم وعيش لا زوال له في جنة الخلد [illegible]
فقال لها اذكريني هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله انساك ولقد سالت
مولاي ومولاك ان يجمع بيننا فاعني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة فقال لها متى اراك فقالت
ستاتينا عن قريب فلم يعش الفتى بعد الرويا الا سبع ليال رحمهما الله تعالى امين ◦

الحكاية السادسة والخمسون بعد الثلثمائة عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال كان رجلان من بني اسرائيل فلحقته فدخل الخمار يغتسل فيه فناداه اخاه يا فلان اما تستحيي الى متى هذا الذنب ولبث ان لا يعود اليه فخرج من الماء فزعا وهو يقول لا اعصي الله تعالى ابدا فاتى جبلا فيه اثني عشر رجلا يعبدون الله تعالى فلم يزل معهم حتى قحطوا فخرجوا يطلبون الكلا فمروا على ذلك النهر فقال لهم الرجل اما انا فلست بذاهب معكم قالوا ولم قال لان ثم من اطلع مني على خطيئة فانا استحيي منه ان يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر يا ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زعم ان ههنا من قد اطلع منه على خطيئة فهو يستحيي منه ان يراه قال سبحان الله ان احدكم يغضب على ولده او على بعض اهله فاذا تاب ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فاتوه فاخبروه واعبدوا الله تعالى على شاطئ النهر فاخبروه فجاء معهم فاقاموا يعبدون الله تعالى زمانا ثم ان صاحب الخطيئة توفي فناداهم النهر يا ايها العباد والزهاد غسلوه من مائي وادفنوه على شاطئي حتى يبعث يوم القيامة من قربي ففعلوا ذلك به وقالوا نبيت ليلتنا هذه على قبره نبكي فاذا اصبحنا سرنا فباتوا على قبره فلما جاء وجه السحر غشيهم النعاس فاصبحوا وقد انبت الله تعالى على قبره اثني عشر سروة وكان اول سرو انبته الله عز وجل على وجه الارض قالوا ما انبت الله عز وجل هذا السرو في هذا المكان الا وقد احب الله تعالى عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون الله عز وجل عند قبره كلما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه الى ان ماتوا كلهم قال كعب الاحبار وكانوا انبيا بني اسرائيل يحجون الى قبورهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين **الحكاية السابعة والخمسون بعد الثلثمائة**

عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال انطلق رجلان من بني اسرائيل الى مسجد من مساجدهم فدخل احدهما وخر الاخر خارجا فجعل يقول لمثلي يدخل بيت الله عز وجل وقد عصى الله تعالى فكتب صديقا قال واصاب رجل من بني اسرائيل ذنبا فحزن عليه وجعل يجيء ويذهب ويقول بما ارضي ربي بما ارضي ربي فكتب صديقا

وحكي عن الشبلي رضي الله عنه انه قال كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب فاخذوها وجعلوا يعرضونها على اميرهم فخرج جراب فيه سكر ولوز فاكلوا منه ولم ياكل الامير فقلت له لم لا تاكل فقال انا صائم فقلت تقطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل النفس وانت صائم فقال يا شيخ اترك للصلح موضعا فلما كان بعد حين رايته يطوف حول البيت وهو محرم كالشن البالي فقلت انت ذاك الرجل فقال نعم ذاك الصيام اوقع الصلح رحمه الله تعالى عليه ورضوانه **الحكاية الثامنة والخمسون بعد الثلثمائة** عن الاصمعي رحمه الله تعالى عليه قال اقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينا انا في بعض سككها اذ طلع اعرابي جلف جاف على قعود له متقلد سيفه وبيده قوس فدنا وسلم وقال ممن الرجل قلت من بني الاصمع قال انت الاصمعي قلت نعم قال ومن اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يتلوه الادميون قلت نعم قال اتل علي شيئا منه فقلت له انزل عن قعودك فنزل فابتدات بسورة والذاريات

ابل

والذاريات فلما انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي هذا كلام الرحمن عز وجل قلت اي والله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق انه لكلامه انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لي حسبك ثم قام الى ناقته فنحرها وقطعها بجلدها وقال اعني على تفريقها ففرقناها على من اقبل وادبر ثم عمد الى سيفه وقوسه فكسرهما ودفنهما تحت الرمل وولى مدبرا نحو البادية وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون فاقبلت على نفسي باللوم وقلت لم تنتبه لما انتبه له الاعرابي فلما حججت مع الرشيد دخلت مكة فبينما انا اطوف بالكعبة اذ هتف بي هاتف بصوت دقيق فالتفت واذا انا بالاعرابي نحيلا مصفارا فسلم علي واخذ بيدي واجلسني من وراء المقام وقال اتل كلام الرحمن فاخذت في سورة والذاريات فلما انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي وقال وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا قلت نعم يقول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصاح الاعرابي وقال يا سبحان الله من الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

الحكاية التاسعة والخمسون بعد الثلثمائة حكي انه خرج عطاء الازرق الى الجبانة يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه فجفت يداه ورجلاه فجعل يبكي ويصيح والله لا اعود ابدا فاطلق فاتبعه فقال اسالك بالله من انت فقال انا عطاء فلما اصبح سال اتعرفون رجلا كان يخرج الى الجبانة يصلي بالليل قالوا نعم عطاء السلمي فدخل عليه وقال اني جئتك تائبا من قصة كذا وكذا فادع الله تعالى لي فرفع عطاء يديه الى السماء وجعل يبكي ويقول ويحك ليس ذاك انا ذاك عطاء الازرق رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم اجمعين امين **وروي** انه دخل الشيخ ابو الحسن النوري رضي الله عنه الى الماء ليغتسل فجاء اللص واخذ ثيابه ومضى فبعد ساعة رجع اللص بالثياب وقد جفت يده فلبس النوري ثيابه وقال الهي رددت علي ثيابي فاردد عليه يده فعوفي ومضى لحال سبيله **الحكاية الستون بعد الثلثمائة** عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى عليه ورضوانه قال قحط بنو اسرائيل على عهد موسى صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يستسقي لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعدوا الجبل قال موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجل اعور فقال له موسى الم تسمع ما قلت قال بلى قال فلم تصب ذنبا قال ما اعلمه الا شيئا اذكره لك فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصا لا اعلم اهو رجل ام امراة فقلت لعيني انت من بين يدي سارعت الى الخطيئة لا تصحبيني بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت فقال له موسى ليس هذا ذنبا فقال له استسق يا روح الله فقال تقدست قدوس ما عندك لا ينفد وخزائنك لا تفنى وانت بالبخل لا ترمى فما هذا الذي نعرف به اسقنا الغيث الساعة قال فانصرفوا يخوضون الوحل رحمة الله عز وجل

رحمة الله تعالى عليها ونفعنا بها

الحكاية الحادية والستون بعد الثلثمائة

حكي انه لحق بني اسرائيل قحط ايام على عهد موسى صلى الله عليه وسلم فاجتمع الناس اليه فقالوا
يا نبي الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا
او يزيدون فقال موسى عليه الصلاة والسلام الهنا اسقنا الغيث وانشر علينا رحمتك وارحمنا
بالاطفال الرضع والبهائم الرتع والشيوخ الركع فما ازدادت السماء الا صحوا ولا الشمس الا حرارة
فقال موسى الهي ان كان قد خلق جاهي عندك فبجاه النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تبعثه في آخر
الزمان فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما خلق جاهك عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم
عبد يبارزني منذ اربعين سنة بالمعاصي فناد في الناس ليخرج من بين اظهركم فبه منعتكم
فقال موسى الهي وسيدي انا عبد ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا
او يزيدون فاوحى الله اليه منك النداء ومنا البلاغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد العاصي
الذي يبارز الله تعالى منذ اربعين سنة بالمعاصي اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام
العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال في نفسه ان
خرجت من بين هذا الخلق افتضحت على رؤوس بني اسرائيل وان قعدت معهم منعوا لاجلي فادخل
راسه في ثيابه نادما على فعاله فقال الهي وسيدي عصيتك اربعين سنة وامهلتني وقد
اتيتك طائعا فاقبلني فلم يستتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه القرب
فقال موسى الهي وسيدي بم سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذي
منعتكم فقال موسى الهي وسيدي ارني هذا العبد الطائع فقال يا موسى اني لم افضحه وهو يعصيني
افافضحه وهو يطيعني يا موسى اني ابغض النمامين فاكون نماما

الحكاية الثانية والستون بعد الثلثمائة

حكي ان ناسا [illegible] خرجوا [illegible] في زمن داود عليه
الصلاة والسلام فقال احدهم الهي انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا
وفي هذا المعنى **قالت** اتانا الذي [illegible] امرتنا بعفو [illegible] عن مسيء لنا ظلم
وها نحن قد ظلمنا نفوسنا وانت الذي بالعفو اولى وبالكرم **وقال**
الثاني الهي انك امرتنا ان نعتق عبيدنا اذا شابوا وانا قد شبنا وقد [illegible] في خدمتك
فاعتقنا انت يا ربنا وانشدوا في هذا المعنى شعر

ان الملوك اذا شابت عبيدهم في رقهم اعتقوهم عتق ابرار
وانت يا خالقي اولى بذا كرما قد شبت في الرق فاعتقني من النار

وقال الثالث الهي انك امرتنا ان لا نرد
المساكين اذا وقفوا ببابنا وها نحن مساكين وقد وقفنا ببابك فجد علينا بفضلك واحسانك
وعظيم امتنانك وانشدوا

اتيناك في ركب الطلائع والرجا وقد كاد حسن الظن بك [illegible]
بالامل فان جدت بالعفو الذي كان اهله فهو [illegible] عسكر الخوف والوجل

وانشدوا ايضا

اتيناك نرجو النيل منك تفضلا علينا وجد يا ذا المكارم والعلا
فانت الذي يرجى ويكثر فضله اذا اغلقت الابواب واقطع الرجا

وانشد بعضهم

[illegible] عليك [illegible] الرزايا فاني [illegible] من [illegible] وكيف ولا [illegible]
قدمت بها على الملك العظيم وما قدمت [illegible] زادا ولكني قدمت على كريم

الحكاية الثالثة والستون بعد الثلثمائة

روي انه لما ولي عمر بن
عبد العزيز الخلافة قال رعاة الشاة في رؤوس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي
قد قام على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك فقالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب
والاسد عن شياهنا **وقال** العمري رضي الله عنه لهرون الرشيد رحمه الله تعالى
عليه وهو يمشي [illegible] المسعى يا هرون فقال لبيك يا عم قال [illegible] الى البيت
قال قد فعلت قال انظر اليهم كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم
قال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة
نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون ثم قال العمري واخرى
اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف من اسرف في
مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي **وقال** ايضا رضي الله عنه من ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله تعالى فلو امر ولده او بعض مواليه لم يطعه
وقال ايضا رضي الله عنه من غفلتك عن نفسك اعراضك عن [illegible] ان ترى اما [illegible]
ولا امر ولا نهي [illegible] من لا يملك لك ضرا ولا نفعا

الحكاية الرابعة والستون بعد الثلثمائة

حكي عن بعض المشايخ انه كان عنده دنانير [illegible] ينفقها في وجوه الخير
فقال له بعض اصحابه يوما يا سيدي اخرج هذه الدنانير كلها عنك ولا تدعها [illegible]
كما هو عادة المشتغلين بالله تعالى المحبين [illegible] فقال له الشيخ [illegible] جميع ما
عندك ولا تدع شيئا فاخرج [illegible] جميع ذلك وانفقه كله في يومه فلما كان اليوم الثاني
اقبلت الدنيا من كل مكان على الشيخ واجتمع عنده الكثير فكان يقول الشيخ للفقراء اذا
كان لله تعالى [illegible] فلا [illegible] تخرج عن [illegible] عز وجل **قال** بعضهم اذا كان حب
الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها واذا سكن حب الدنيا في القلب لم تزاحمها الاخرة
لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة **قال** السيد الجليل الامام النبيل ابو الحسن
سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان الدنيا نذلة هي الى كل نذل اميل وانذل منها من اخذها
بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها **وقال** انه ليس من
شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر عيوبه
من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله

الحكاية الخامسة والستون بعد الثلثمائة

عن بعض السلف قال كان لبعض [illegible] رجل جاء به الى السوق ليبيعه
وكان [illegible] فقال [illegible] فاشتريته [illegible]
فاشتراه واتى به الى داره وكان [illegible] الفرجة واذا [illegible]
له [illegible] ادخل [illegible] وما [illegible] اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد
من ورائه فلا [illegible] حتى [illegible] مولاه فقال له [illegible]
[illegible] الدم [illegible] ثم اراد [illegible] الخروج
[illegible] الباب [illegible] مولاه [illegible] الكبيرة [illegible]

حر راسه

في ظهور اثر صلاح خليفة صالح

في ضرر ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

العبد الحبشي اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت فمالت الصغرى مما بال هذا الحبشي
وهاب الكبرى اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت فمالت الوسطى مما بال هذا
العبد الحبشي وهما خير امر بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت فمالت غوانا الغرنه
ما بال هذا العبد الحبشي وبنات ولا اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لنتوبن فتابت الحبيبة وتابوا
عبّاد القرية

الحكاية السادسة والستون بعد الثلثمائة

عن الشبلي رضي الله عنه انه كان يقول ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب وما انت
صانع يا غفار الذنوب وبم تختم عملي يا مقلب القلوب ثم تمثل ليت شعري كيف
قدري عندك يا علم سري ۞ اجميل ام قبيح امر محير ام لبشر ۞ ليت شعري كيف
سعيتم بعد م ۞ اترى تقبل عذرا ام ترى لينشرح صدري ۞ ليت شعري ليتمنى
يوم احظى ربي وحشري ۞ ليت شعري ان امضي لنعيم الجمر ۞ فدعوا مدحي وفضحي
فانا اعرف قدري ۞ وقال بعضهم رايت الشبلي في المنام فقلت يا شيخ فقد حرق
ثوبه وهو يقول ستنسى حبيبي علك تلفا ومن الحبيبي اردت حقا ۞ اردت قلبي
فنادته ببلاي الحبيب اذ توبا ۞ لو كان قلبي مكان حبيبي لكان بالشوق سحقا ۞

الحكاية السابعة والستون بعد الثلثمائة

عن حاتم الاصم رضي الله عنه انه كان
من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود
وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو العمل ومخالفة الهوى وموتا اخضر وهو طرح
الرقاع بعضها على بعض

وحكي

عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال رايت
راهبا عليه مدرعة شعر سوداء فقلت له ما الذي حملك على لبس السواد قال هو لباس المحزونين
وانا من اكبرهم فقلت له ومن اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في
معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعته فقلت له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت
يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكاي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد من صعودها
ولا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد ۞ يا راكبا يطوي مسافة عمره ۞ يا بئس
ما يلد مكان نزوله ۞ ثم واقم من قبل حطك في الثرى ۞ حفرة تبلى بطول حلوله ۞

الحكاية الثامنة والستون بعد الثلثمائة

عن سمنون رضي الله عنه قال قال محمد بن واسع رضي الله عنه توافقني في زيارة رجل من اولياء الله تعالى
فانعم فدخل الدار وخرج ودمعه كثيرة حتى خرج جنات البصرة ثم انتهى بنا الى منزله وهو
بعيد من العمران وقعنا بابه فسمعنا نساء لا تحامسه في شانهن وما هن فيه من رثاثة
الحال فقال الهي انك الملك خلقتهن وشق افواههن وخلق لكل اهراسا ويطونا وارحم لكن منكن
لا تشكن قال فاستاذنا عليه فقال من هذا فقلنا محمد بن واسع وسمنون فخرج الينا فقال ما الذي
جاء بك فقال محمد بن واسع كثرة ابنتك فقال الكلمات فقال له ها هنا جئت بها في وقتها فدخل
وجلسنا معه حتى سمعنا الشيطان نزل فقال من هذا امالك فزد بنا يخرج اليه وكان ما الذي
جاء بك فقال اتيت برحمن لكلمات فقال سمنون محمد بن واسع جاهن بها بكنسهن اليوم فقال
اخذتهن واحتاج لمن لا علم فال الحق من يا ملك والله لا ندخل الي كان سمين فقال يا محمد بن زياد تمام

هذا الرجل ورايته فقلت هذا من الفضلاء فال الحلل فاستعمل الزهاد فقال الحلل قليل من العباد وكان الحارث
فلم ازل اذكر له المقامات وهو يقول الحلل الحلل ثم قال هذا لمن المعز الصبر مني اسرعتم وينفعنا بهم

الحكاية التاسعة والستون بعد الثلثمائة

عن بعض الصالحين
كان ابتنا ما وطيد عبادة وسليم زكوة فقال الحلل انسان افضل بالورع فلا اكل الا ما القاه البلد
فربما اخذت قشرة شي سبقني اليها النمل والنبة واتناول تلك القشرة فعلم علي في ذلك شي
فالدماء في نفسي ما اني اخرج للارض من تورع هذا الورع فنظرت فاذا هو واقف على الارض
من نفسه فقال لا تا الغيبة حرام وكانت عن بصري

قيل

معنى الحكاية ان الله تعالى لما رأى
ما حجب الخلق عن الله تعالى اكرمه الله تعالى بنور الاعراف حتى تحقق عما خطر بقلبه من الانكار ثم
اخفاه الله تعالى عنه يعمر اشوم الاعراض وهكذا سنة الله تعالى في اولياءه ان يبرزهم
عن الخلق جملة ويبرزهم ولا يعملوا الا سرا لمعم

وقال

الشيخ الاقطع رضي الله عنه عندما
ما بلغ الحلل الحالة شريعة الا ملازمة للوافقة وبمعانقة الادب واداء الفرائض وصحبة الصالحين
وخدمة الفقراء الصادقين رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية السبعون بعد الثلثمائة

عن بعضهم قال اجتمع جماعة من الفقراء فعملوا من ورق الزرد وفيهم رجل اسود
كانوا طوروا فقالوا متى نفتش معهم فلما دخل الى المكان فيه اذ كان كثيرا وفيه اسود فاخذ فقبلوا
فلما وجلسنا الى الطعام فاخرج كيسا فيه كسر يابسة من خبز شعير فقال كلوا فاكلنا واخذ
الجماعة يذكرون كرامات الاولياء وهو ساكت فقال له بعض الجماعة يا شيخ قد رزقك كثيرا تكلم باشي
فقال اي شيء انا واي شيء عندي يا اخي لا انا اعرف رجلا او سال الله تعالى ان يجعل هذا الاناء ذهبا لكان
ذهبا لفعل كما قال والله ما استتم كلامه حتى رايت الاناء كان يتقلد ذهبا فقال له بعضهم يا شيخ
لا حد سبيل ان يأخذ من هذا الاناء شيئا فكان املا اخطا فقال له خذ فاخذ فلا قطعه بعروقه
وجيء ما فيه ذهب فوقعت من الاصل اذ كانه صغيرة ربما من الورق فاخذته ووقنا بالحق
اليوم هلا ثم صلى معتل ركعتين وسال الله تعالى ان يعيده كما كان فعل وعاد كما كان للاناء في
للتطوع امثال الرجال فكان رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الحادية والسبعون بعد الثلثمائة

روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قيل له لما حضرته الوفاة تركت
اولادك فقراء لاشي لهم فقال اولادي احد رجلين اما رجل يتقي الله تعالى فسيجعل الله تعالى له مخرجا
وهو يتولى الصالحين واما رجل مكب على المعاصي فلا اقوى على معاصي الله تعالى وكان رضي الله عنه
يؤتى بالحلة قبل ان يلي الخلافة بالف درهم فيقول ما احسنها لولا خشونة فيها ويؤتى بالحلة
وهو في الخلافة باربعة دراهم او ستة فيقول ما احسنها لولا نعومة فيها فقيل له في ذلك
فقال ان لي نفسا تواقة ذواقة اذا ذاقت شيئا تاقت الى ما فوقه فلم تزل تذوق
وتتوق الى ان ذاقت الخلافة فتاقت الى ما فوقها فلم تجد شيئا فوقها الا ما عند الله في الدار الاخرة
فتاقت اليه ولا يمكن الوصول اليه الا بترك الدنيا رضي الله عنه وسئل حاتم وسئل حاتم
الاصم رضي الله عنه فيم اسست امرك قال في اربعة اشيا علمت اني لا اخلو من نظر الله تعالى طرفة
عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمنه لي فوثقت به وقعدت
عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته

في الورع

١٤ الربا

الحكاية الثانية والسبعون بعد الثلثمائة عن ابرهيم بن الاشعث رضي الله عنه قال سمعت
الفضيل رضي الله عنه ليلة وهو يقرا سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكي ويردد هذه الاية ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وجعل يقول ونبلو اخباركم ويرددها اللهم انك
ان بلوت اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا انك ان بلوت اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا وسمعته يقول
تزينت للناس وتصنعت وتهيات لهم ولم تزل مرائيا حتى عرفوك فقالوا رجل صالح فقضوا لك الحوائج
ووسعوا لك في المجالس وعظموك خيبة لك ما اسوا حالك ان صح لك هذا وسمعته يقول
ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا تعرف وما عليك ان لا يثنى عليك وما عليك ان تكون عند
الناس مذموما اذا كنت عند الله تبارك وتعالى محمودا

الحكاية الثالثة والسبعون بعد الثلثمائة

عن محمد بن واسع رضي الله عنه قال اشتهيت كبدا مشويا اربعين سنة
فلما كان يوما خرج الناس للجهاد فاذا انا بقوم يشوون شاة فاعطوني منها شهوتي فخرجت مع الناس الى
الجهاد فنلنا من المشركين وغنمنا واخذت في سهمي شاة فسالت بعض اصحابي ان يشوي لي منها
كبدها فاخذتني هجعة فنمت فرايت ملائكة نزلوا من السماء فكتبوا فلان خرج مجاهدا لنفسه وفلان
خرج للتجارة وهذا خرج لغنيمة وهذا خرج للمباهاة قال ثم دنوا مني وقالوا شهواني مسكين اشتهى
كبدا مشويا فقلت بالله لا تفعلوا فانا تائب الى الله عز وجل ثم قلت يا رب لا اعود يا رب لا اعود الى
الكبد المشوي ولا الى الشهوات

الحكاية الرابعة والسبعون بعد الثلثمائة

قال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه ما تمنت نفسي شيئا من الشهوات الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا
وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني
سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب فاعتذروا الي وحملني رجل الى منزله
فقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة وانشدوا

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق

وقال بعض الصالحين عرضت علي الدنيا بزينتها
فاعرضت عنها ثم عرضت علي الاخرى بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فقيل لي
لو اقبلت على الاولى لحجبناك عن الاخرى ولو اقبلت على الاخرى لحجبناك عنا فها نحن لك وقسمتك في
الدارين اتتك وقال ابو يزيد رضي الله عنه رايت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف الطريق اليك
قال اترك نفسك وتعالى وقال احمد بن خضرويه رحمة الله تعالى عليه رايت رب العزة في
النوم فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال ابرهيم بن
ادهم رضي الله عنه رايت جبريل عليه السلام في المنام وبيده قرطاس فسالته ما تصنع به فقال اكتب
اسماء المحبين فقلت اكتبني مع المحبين فقال لست منهم فقلت اني احب المحبين فتفكر ساعة ثم قال قد جاءني الامر اكتبه في اولهم رضي الله عنه

الحكاية الخامسة والسبعون بعد الثلثمائة

قال الوالد عفا الله تعالى عنه ورحمه رايت في بعض البلاد برا في بريته وسالت عنه اهل البلد فقالوا
كان في هذا البلد رجل غريب فقير ثم مات وكفنه رجل من اهل البلد يعرفه فلما كان الليل راه
ذلك الرجل الذي كفنه في المنام وقد خرج من قبره وعليه ثوب من حرير وقال خذ هذه الحلة
عوض الثوب الذي كفنتني فيه ثم استيقظ من منامه والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة

نهاية

مشهورة في ذلك البلد مستفيضة عندهم وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الناس في
محبة الله عز وجل عام وخاص فالعوام احبوه لكثرة نعمه ودوام احسانه الا انهم تقل
وتكثر واما الخواص فانهم احبوه لما عرفوا من صفاته واسمائه الحسنى واستحق المحبة عندهم
لانه اهل لها ولو ازال عنهم جميع النعم وقال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه في
علامات المحبة هذه الابيات

لا تخدعن فللحبيب دلائل ولديه من تحف الحبيب رسائل
منها تنعمه بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام ولطف عاجل
ومن الدلائل ان يرى من عزمه طوع الحبيب وان الح العاذل
ومن الدلائل ان يرى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل
ومن الدلائل ان يرى متفهما لكلام من يحظى لديه السائل

الحكاية السادسة والسبعون بعد الثلثمائة

عن بعض الصالحين قال كان لي اخ صديق ابتلاه الله تعالى بالجذام حتى ذهب يداه ورجلاه
وعيناه فاتيته مع الجنيد وبين يديه مطعم وكنت اناوله طعامه فغفلت عنه اياما ثم اتيته
وقلت له اغفلت عنك فقال اذا من لا يغفل عني قلت والله ما ذكرتك فقال اذا من يذكرني
ثم قال لي اليك عني شغلتني عن ذكر الله تعالى فبقيت عنه اياما يسيرة وتوفي فخرجت لكن فيه طول
من الموت ما فصلت عنه وكفنته ودفنته فبينا انا نائم اذا رجل قد قعد في فناء داري حسن منه
صورة فقال الحمد لله الذي لم يطل ذلك بعد ردنا الله عليك وقلت [illegible] في السندس والا
[illegible] سقطت من يدي فاذا الكفن عندي رضي الله عنه ورضي به امين

الحكاية السابعة والسبعون بعد الثلثمائة

حكي انه كان يحضر
مجلس بعض الصالحين الوعاظ وكان الشاب اذا سمع الواعظ يقول يا ستار يهتز كما تهتز السعفة
فسئل عن ذلك فقال اني كنت اخرج في زي النساء واحضر كل موضع فيه عرس او عزا التعزية
يجتمع فيه النساء فحضرت يوما في عرس بنت بعض الملوك فصاحوا اذا غلق الباب وفتشوا
النساء فانقطع عقد بنت الملك ففتشوهن واحدة واحدة حتى لم يبق الا امراة واحدة وانا
فدعوت الله عز وجل واحلفت الله ان نجوت من هذه الفضيحة لا اعود الى مثل هذا ابدا
فوجدوا العقد مع المراة التي بجنبي فقالوا اطلقوا المراة الاخرى يعنوني فاطلقوني وحالي
مسود فمن حينئذ انا اذا سمعت ذكر الستار اذكر ستره علي فياخذني ما ترى من الاهتزاز
اللهم يا ستار العيوب ويا غفار الذنوب ويا مقلب القلوب ويا كاشف الكروب استر عيوبنا
واغفر ذنوبنا واصلح قلوبنا واكشف كروبنا برحمتك يا ارحم الراحمين

الحكاية الثامنة والسبعون بعد الثلثمائة

عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال رايت
امراة تسيح على البحر وعليها مدرعة من شعر ومقنعة من صوف فقلت لها رحمك الله ليس السياحة
للنساء فقالت اليك عني يا مغرور اتستكثر الصبر بالله تعالى فقالت لي اقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الم [illegible] الله واسعة [illegible] جراة [illegible] فقالت انها مكتوبة بالحلم فقلت لها باي شيء عرفت الله تعالى
فقالت عرفت الله تعالى بالله تعالى وعرفت ما دون الله تعالى بنور الله عز وجل فقلت ما اسم الله الاعظم
قالت هو اسم الله الاعظم رضي الله عنها وقال سري السقطي رضي الله عنه اشتريت
جارية للخدمة فكانت تخدمني دهرا طويلا وتكتم امرها ولها محراب تصلي فيه فلما كان في بعض

٤ طاعة الله في الرضا والفرائض

رسايله

مايصده

ثم ذكرته

انتبه فلان يتقلى

٤ مكافاة الله لمن كان متوكلا

سترني

سعفة

جريد

٤ القوم الصالحين

٤ ستر الله لمن [illegible] توبته [illegible] من الذنوب والعيوب

هذا مما يستدل به على علم السلام [illegible]
ومن عمل بما علم [illegible]

منسوبة

الليالي وجدتها تصلي تارة وتناجي تارة فسمعتها تقول بحبك اياي الا غفرت لي كذا فناديتها عندك ذلك يا امة لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي اياك فقالت يا سيدي لولا حبه اياي ما اقعدني وانامك فلما اصبحت دعوتها وقلت لها انطلقي انك حرة لوجه الله تعالى ثم وصلتها بشيء وسرحتها وندمت على مفارقتها رضي الله عنها

الحكاية التاسعة والسبعون بعد الثلثمائة

عن ابي علي الواعظ رضي الله عنه قال رايت جارية تباع في [illegible] بثمن لا يزيد فنظرت اليها فاذا لها قد لصق بطنها بظهرها وتلبد شعرها واصفر لونها فاشتريتها رحمة لها فقلت لها اذهبي بنا الى السوق فلناخذ حوائج رمضان فقالت الحمد لله الذي جعل الشهور عندي شهرا واحدا ولم يجعل لي شغلا بالدنيا قال وكانت تصوم النهار وتقوم الليل فلما قرب العيد قلت لها اذا كان الصباح فبكري بنا الى السوق لناخذ حوائج العيد فقالت يا مولاي ما اعظم شغلك بالدنيا ثم دخلت واقبلت على صلاتها ولم تزل تتلو آية بعد آية حتى بلغت الى قوله تبارك وتعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه فما زالت تكررها حتى صاحت صيحة فارقت فيها الدنيا رحمة الله عليها ونفعنا بها امين

الحكاية الثمانون بعد الثلثمائة

قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان منه وقلت لها لا تبرحي حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى منزلي وانا شديد الغضب عليها فجاءتني وقالت يا مولاي لا تعجل علي فانك اجلستني بين قوم لا يذكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت انه لم يدفع عنهم الخسف اكراما لنبيها محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان خسف المكان فارفع عنها خسف القلوب بمعرفته وقلبه وهونه عليه من بلائه وكرمه بادر الى جمعك ودوائك فان موتك رفيق بك وانشدت

تاسفا هلا للعاصي توقف للاثم ٠ لعل الاله ان يجمعنا ٠ هلموا ابنا لكي البوع [illegible]

يا مهجتي لا تتركي الحزن ساعة ٠ ويا مقلتي هذا اوان بكائي ٠

٢٠

تلي

الحكاية الحادية والثمانون بعد الثلثمائة

عن ابي حسين الدينوري رحمة الله عليه قال وصف لي انسان اسود بانطاكية يتكلم على القلوب فقصدته فلما رايته ابصرت معه شيئا من المباحات يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد حتى ابيع هذا واعطيك من ثمنه فانك محتاج مذ يومين قال وكنت جايعا مذ يومين فتغافلت كاني لم اسمع ما قال وذهبت عنه وساومت غيره ثم جيت اليه وقلت كم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جايع مذ يومين فاذا بعنا نعطيك من ثمنه شيئا فالقي في قلبي منه هيبة فلما باع ذلك اعطاني منه شيئا ومضى فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيئا فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله تعالى الا ان يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله تعالى ومن علم ان الله عز وجل كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق عنه ولا يستانس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذي له لا يفوته وان اعرضوا عنه والذي ليس له لا يصل اليه وان اقبلوا عليه

الحكاية الحادية والثمانون بعد الثلثمائة

حكي عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفقراء وبيده [illegible] في بيته شيئا من المتاع فقال له ما اكثر شيئا فقال لنا داران احداهما دار امن والاخرى دار خوف فما كان من الاموال نذخره في دار الامن يعني نقدمه للدار الآخرة فقال له انه لا بد لهذا المنزل من متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه عافية ٠ **وقيل** الدنيا عارية او وديعة ولا بد للمعير ان يرجع عاريته وللمودع ان ياخذ وديعته وانشدوا

وما المال والاهلون الا ودايع ٠ ولا بد يوما ان ترد الودايع ٠

الحكاية الثالثة والثمانون بعد الثلثمائة

عن بعض الصالحين قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان وكان سيد في زمانه فلما حضرته الوفاة لم يتخلف احد من اهل البصرة الا شهد جنازته قال فلما انصرفوا من دفنه نمت عند بعض القبور واذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا اهل القبور قوموا الى اخذ اجوركم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من كان فيها فغابوا ساعة ثم جاؤوا وذكوان في جملتهم وعليه حلتان من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر ومن بين يديه غلمان يسعون فرحوا [illegible] ينادي هذا عبد كان من اهل التقوى [illegible] ووصل الى [illegible] والسلوى [illegible] فمر رضي [illegible] وخرج اليه منها الف [illegible] بعض وجهه [illegible] ذلك الموضع ونادي يا ذكوان [illegible] للولي من [illegible] هذه النفخة بتلك النظرة ولو زدت لزدناك منها ثم كذلك واذا رجل قد اطلع راسه من قبره فقال اهولا ما اردتم رايته لقد مت منذ تسعين سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى الان فادعوا الله تعالى ان يعيدني كما كنت [illegible] عنه اثر السجود وانشدوا

افلست تدري ان يومك قد دنا ٠ او كنت تدري ان عمرك ينفد ٠
فعلام تضحك والمنية قد دنت ٠ وعلام ترقد والثرى لك مرقد ٠

الحكاية الرابعة والثمانون بعد الثلثمائة

عن بعض الصالحين قال خطر ببالي زيارة رابعة العدوية رضي الله عنها وامتحانها اصادقة هي في دعواها ام كاذبة فبينما انا كذلك واذا بنفر اقبلوا ووجوههم كالاقمار وروايحهم كالمسك [illegible] عليهم وقلت من اين اقبلتم فقالوا يا سيدي حديثنا عجيب فقلت ما هو قالوا نحن من ابنا التجار المتمولين وكنا عند رابعة العدوية رضي الله عنها [illegible] وما ذاك قالوا كنا مشتغلين بالاكل والشرب فبلغنا فضل رابعة رضي الله عنها وحسن صوتها فقلنا لا بد ان نروح اليها ونسمع غناها وننظر الى حسنها فخرجنا من بلد الى بلد [illegible] فوصفوا لنا بيتها وذكروا لنا انها قد [illegible] فقال احدنا ان كان [illegible] الحسن [illegible] وحسنها نغير احلبنا ولبسنا لبس الفقراء واتينا الى بابها فطرقنا الباب فلم نشعر الا وقد خرجت [illegible] وقالت [illegible] شعرت [illegible] قلنا لها وكيف ذلك قالت عندي امراة عميا منذ اربعين سنة فلما طرقتم الباب قالت [illegible] سيدي بحرمة هذه الاقوام الذين طرقوا الباب [illegible] ردت في بصري فرد الله عليها بصرها [illegible] فقلنا نريد [illegible] ما [illegible] الفقراء [illegible] اقلع هذا اللباس [illegible] عز وجل على يد رابعة [illegible] المعصية [illegible] الطاعة والتوبة فتبنا كلنا على يديها وخرجنا من اموالنا جميعها وصرنا فقراء كما ترى

الحكاية الخامسة والثمانون بعد الثلثمائة

عن بشر الحافي رضي الله عنه قال رايت النبي

عفوة

صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر تدري لم رفعك الله تعالى على اقرانك قلت لا يا رسول الله قال
باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك
منازل الابرار رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين **وقيل** تعلق رجل بامراة في بعض البلاد تعرض لها
فامتنعت من نفسها واراد ان يخالطها منعه طعنه بسكين وكان رجلا شديدا فبينما الناس
حوله والمراة تصيح في يده اذ مر بشر بن الحارث رضي الله عنه فدنا منه وحك كتفه بكتفه فوقع الرجل
الى الارض وهربت المراة ومضى بشر فدنا الناس من الرجل فاذا هو يرشح عرقا كثيرا فسالوه عن حاله
فقال لا ادري ولكن حكني شيخ وقال ان الله تعالى ناظر اليك والى ما تعمل فضعفت لقوله وهبته
هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقيل له ذلك بشر بن الحارث فقال واسوءتاه كيف ينظر الي
بعد اليوم وحم الرجل من يومه ومات يوم السابع رحمة الله تعالى عليه **الحكاية السادسة**
والثمانون بعد الثلثماية حكي انه خرج ابو الحسين النوري رضي الله عنه من بيته
ليلة فوجد حارسا قد تعلق برجل وامراة خلف الدرب وهو يقول لهما لا بد ان ارفعكما الى الوالي فلما
سمع ابو الحسين رضي الله عنه قال للحارس خل عنهما واسترهما فابى الحارس فاخرج من كمه دراهم
وتلع رقابه ودفع الجميع اليه وقال خل عنهما وخذ هذا كله وانا اجيء معك فقال له الحارس على ان لا
تنكر ما اقول فيك قال نعم فاخذ ذلك وخلى سبيلهما وجعل في عنق الشيخ ثوبا وجعل يقوده حتى
وقف على صاحب الشرطة فقال اني وجدت هذا مع امراة خلف الدرب فقال الوالي لابي الحسين ما
تقول يا شيخ فقال كنت انا وهو وامراة معنا فقال الوالي وجهك وجه من يفعل هذا ثم قال للحارس اصدقني
والا عاقبتك فحدثه بالحديث فتاب الوالي والحارس وصحبا الشيخ ابا الحسين رضي الله عنه ونفعنا به
آمين **الحكاية السابعة والثمانون بعد الثلثمائة** عن
سعد بن عبد الله رضي الله عنه قال صعدت جبل قاف فرايت سفينة نوح مطروحة فوقه
وقيل لابن عباس رضي الله عنه هل تعرف جبل قاف قال جبل قاف اخضر قريب من جبل كاف وجبل
ما دونه جبل عين وهي جبال محيطة بالارض حول الارض جبل كالحائط وجبل قاف بين الارض وبحر
اصغر الارضين وهو ايضا اصغر الجبال وهو جبل من زمردة خضراء وقيل ان خضرة السماء من خضرته
وروي ان الدنيا كلها خطوة للولي وحكي ان وليا من اولياء الله تعالى احتاج الى النار فرفع
يده الى القمر فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه **الحكاية الثامنة**
والثمانون بعد الثلثمائة حكي عن بعض السلف انه نام في وقت متوسلا فاتاه آت في منامه
فقال له قل قال فما اقول قال قل يا حبيبا ان توسلنا وسددت بعد الموت ضمن الجنة
فاعمل لنفسك في حياتك ما تحب ان تلقاه بعد موتك فهذا اخا بعمله **وقال** ان الصالحين رضي الله عنهم
انا لنعلم ان الصالحين فيما مضى كانت ثوابتهم على الطهر عفوا وان انفسنا لا تكاد ثوابنا الا على كره فينبغي
لنا ان نكرهها **قلت** يعني بقولهم مطاوعتهم من غير جهد وعقوبة **وقال**
بعض السلف انك لا تريد ان ياتي الخير الا عن نشاط فان النفس الى السامة والفتور والملل اقرب
ولكن المؤمن هو المتشدد والمؤمن هو المتوقي والمؤمن هو المحتاج الى الله تعالى بالليل والنهار
فوالله ما زال المؤمنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى استجاب لهم **وقال** الشيخ
ابو الربيع المالقي رضي الله عنه سيروا الى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان انتظار
الصحة بطالة **الحكاية التاسعة والثمانون بعد الثلثمائة** عن صالح

المري

[illegible]
رضي الله عنه

المري رضي الله عنه وكان قد خرج من البلد وبنى له مسجدا يتعبد فيه فبينما انا في بعض الطرق فاذا بمحمد بن
واسع فقال الى اين فقلت الى الجهير فقال وانا ارجو نفعا واذا انا بمالك بن دينار رضي الله عنه فقال الى
اين تريدان فقلنا الى الجهير قال وانا ارجو واذا انا بحبيب العجمي فقال الى اين تريدون فقلنا الى الجهير
قال وانا ارجو واذا بثابت البناني رضي الله عنه فقال مثل ما قالوا واجاب مثل ما اجابوا فقال الحمد لله
الذي جمعنا قال فمضينا من غير ميعاد فلما انتهينا الى موضع حسن قال لنا ثابت البناني رضي الله عنه
تعالوا نصلي فيه ركعتين حتى تشهد لنا يوم القيامة عند ربنا ثم اتينا منزل الجهير رضي الله عنه
فجلسنا وكرهنا ان نستاذن عليه حتى اذا كان وقت الظهر خرج فاذن واقام الصلاة فصلى فصلينا معه
فقام اليه محمد بن واسع رضي الله عنه فقال من انت قال الجهير قال محمد بن واسع قال انت يقال انك افضل
اهل البصرة فسكت ثم قام اليه ثابت البناني فقال من انت قال ثابت البناني قال انت يقال انك اكثر
اهل البصرة صلاة فسكت ثم قام اليه مالك بن دينار فقال من انت قال مالك بن دينار فقال بخ بخ
انت الذي يقال انك ازهد اهل البصرة فسكت ثم قام اليه حبيب العجمي فقال من انت قال حبيب العجمي
قال انت الذي يقال انك مستجاب الدعا فسكت قال صالح ثم قمت اليه فقال من انت قلت صالح المري
قال انت الذي يقال انك احسن اهل البصرة صوتا ثم قال اقرا حتى نسمع صوتك بالاشواق فما خشيت ان يكون
من كتاب الله تعالى قال فاستفتحت فقرات يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا فلما انتهيت الى قوله تبارك وتعالى هباء منثورا شهق شهقة وغشي عليه فلما افاق
قال اعد علي قراءتك فاعدت عليه فشهق شهقة اخرى فمات فالذي خرجت زوجته وقالت من انتم
فاخبرناها فقالت انا لله وانا اليه راجعون ثم قالت ابو جهير قلنا نعم اجرك الله تعالى قالت من كثر ما
سمعت منه يقول في دعائه اللهم احشرني مع اوليائك تعالى [illegible] الالوهية فغسلناه وكفناه
وصلينا عليه ودفناه رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين **الحكاية التسعون**
بعد الثلثماية عن ابي سليمان الخواص رضي الله عنه قال كنت احمل الحطب
من الجبل واتقوت من ثمنه وكان طريقي فيه التقوى والتحري فرايت في المنام جماعة من البصريين
منهم الحسن البصري وفرقد السبخي ومالك بن دينار رضي الله عنهم فسالتهم عن حالي فقالوا انت
امام المسلمين دلونا على الحلال الذي ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فاخذوا بيدي
واخرجوني من طرطوس الى مرج فيه خبازي فقالوا لي هذا الحلال الذي ليس لله تعالى فيه تبعة ولا
لمخلوق فيه منة فكنت آكل منه ثلاثة اشهر مسلوقا ومطبوخا في دار السبيل وظهر لي حطيبة فقلت
هذه فتنة فخرجت من دار السبيل فكنت آكله ثلاثة اشهر اخرى فاوجد الله عز وجل قلبا
طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة في مثل هذا النعيم والله انهم في شيء طيب وما كنت آنس بكلام الخلق
فخرجت يوما الى بعض الصحاري خلف عسقلان واذا انا بفتى قد اقبل من ناحية لابس برد طرطوسي
وقد بقي معي قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت اجيء به من الجبل فقلت انا قد قنعت بالخبازي
اعطي هذه القطعة لهذا الفقير انه من طرطوس يشتري بها شيئا ياكله فلما دنا مني ادخلت يدي
الى جيبي حتى اخرج الخرقة واذا بالفقير قد حرك شفتيه واذا كل ما حولي من الارض ذهب يتقد
يكاد يخطف بصري ولبسني منه هيبة فجاز فلم اسلم عليه من هيبته فلقيته بعد ذلك في بعض
الايام خارج طرطوس جالسا تحت برج من الابراج وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت

تنقص

منهم موعظة فمد رجله وقال آه وقال ان كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الارض هذا الما ثم سكت رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الحادية والتسعون بعد الثلثمائة

عن بعض الصالحين من اصحاب ابي عبد الله المقدسي قال نزلت على رجل فقال امش بنا نعزي جارا لنا مات اخوه فذهبت معه اليه فاذا رجل جزع لا يقبل العزى فقلت له يا هذا اتق الله واعلم ان الموت سبيل لا بد لنا منه وهو آت على الخلق اجمعين قال علمت ان الامر على ما تقولون ولكني اجزع على ما يمسي فيه اخي ويصبح فقلنا يا سبحان الله هل اطلعك الله على الغيب قال لا ولكني لما دفنته وسويت عليه التراب اذا بصوت من القبر يقول اوه فقلت اخي والله اخي وكشفت التراب فقيل يا عبد الله لا تكشفه فرددت عليه التراب كما كان فلما ذهبت اقوم قال اوه فقلت اخي والله اخي ثم كشفت التراب فقيل لا تفعل فرددت عليه التراب كما كان فلما ذهبت اقوم اذا به يقول اوه فقلت والله لا تركته حتى انبشه فنبشته فاذا هو مطوق بطوق من النار فطمعت ان اقطع ذلك الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي قال ثم اظهر لنا يده فاذا اصابعه الاربعة قد ذهبت فاتيت الاوزاعي رضي الله عنه فحدثته وقلت له يا ابا عمرو يموت النصراني واليهودي وغيرهم من الكفار فلا نرى فيهم مثل هذا ويموت هذا على التوحيد والاسلام نراه هذا فيه قال نعم اولئك لا شك انهم من اهل النار وانما يريكم الله عز وجل هذا في اهل التوحيد لتعتبروا

الحكاية الثانية والتسعون بعد الثلثمائة

عن ابي جعفر الفرغاني رضي الله عنه قال كنت عند بعض اخواننا من الصوفية بالدسور فجاءه قوم من الاكراد كثير واشاعا ثم قالوا على شاطئ يشربون هذا اللتاع لسار عند شرابه فقال لهم حدثونا بالواقع فاومؤا الى رجل منهم كانوا معه فقالوا هذا من الحي وكانت له زوجة فولدت عنده من البنات فقال لها فحملت ان ولدت بنتا فانطلق وقمنا فرحلنا رحلة الشتاء الى نحو المراعي ونواحيها فبينما نحن نسير ذات يوم ضرب المراة الطلق فاخذتها كانها تموت فولدت جارية فاحلفتها ولففتها في خرقة وتركتها عند كهف جبل ورحلت وظهر ان ذلك الحمل انما كان نزعا وقلت ثم غبنا عن ذلك الموضع ستة اشهر ثم رجعنا فنزلنا بذلك المكان فاخذت المراة ما وقفنا نحو الكهف الذي تركت الصبية فيه فلما قربت منه اذا الغزالة قائمة عند الصبية وهي ترضعها فلما ابصرتها الغزالة استوحشت وذهبت وجاءت الام الى الصبية فاحلفتها فبكت الصبية وشهقت فوضعتها وتنحت فرجعت الغزالة فلم تزل ترضع وهي ساكنة فجاءت المراة الى الحي واخبرتهم بذلك وسمع زوجها فمضى اهل الحي باجمعهم الى الكهف فراوا الغزالة ترضع الصبية فلما احست بهم تنحت فبكت الصبية فاخذها الاب ولم يزل يرفق بها حتى سكنت واتى بها الى الحي وتبعت الغزالة تنظر من بعيد حتى غابت وهذا الشاع الذي تراه يشرب جاريتها وقد زوجها ابوها سبحان اللطيف الخبير اللطيف القدير

الحكاية الثالثة والتسعون بعد الثلثمائة

عن الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الفرغاني رضي الله عنه قال كنت ادفع الى شدة الفاقة اياما كثيرة وربما كنت اشتد مفتقرا على وكنت حينئذ نازلا بالمدرسة

ولست

ولست انسى الطائف التي نزلت بي بعد ثلث من الجوع فقلت بحق ربي يا رب لو علمتني اسمك الاعظم سالتك به اذا حلت بي فاقة منقلبه فبينما انا ذات يوم من الايام بدمشق على باب الجامع جالس فرايت رجلين قد دخلا المسجد ووقع في نفسي انهما ملكان فتوسمتهما فقال احدهما للآخر اتحب ان تعلم اسم الله الاعظم فقال له الآخر نعم فاصغيت اليهما فقال هو ان تقول يا الله فقال قد تعلمت ورددت كما كنت فقال الحاكي لم كما سول لكن بصدق الالتجا قال الشيخ ابو بكر رضي الله عنه صدق الالتجا ان يكون مثل الغريق في البحر لم يبق له شيء يتعلق به الا ولا يلتجي الا الله عز وجل وحكي انه جا بعض الفقرا الى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الاعظم فقال له علمني الاسم الاعظم قال وفيك اهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب البلد واجلس هناك ثم اخبرني بما جرى هناك فمضى وجلس فاذا شيخ حطاب قد اقبل ومعه حمار وعليه حطب فتعرض له جندي فاخذ حطبه وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين فاخبره بالقضية فقال له لو كنت تعرف الاسم الاعظم ما كنت تصنع بالجندي قال كنت ادعو عليه بالهلاك قال فان الشيخ الحطاب هو الذي علمني الاسم الاعظم

اسم اعظم

قلت يعني انه لا يصلح للاسم الاعظم الا من هو متصف بهذه الصفة اعني الصبر والحلم والرحمة للخلق ونسال الله ان يحمينا من الحوادث التي تحلو بها الاصفيا رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية الرابعة والتسعون بعد الثلثمائة

عن الشيخ رضي الله عنه قال خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعي جماعة من الفقرا وفيهم شاب كنت اغار عليه من حسن صحبته ومراعاة حاله واشتغاله بذكر ربه عز وجل ودوام حاله فلما وصلنا الحرمة اعتل الشاب علة شديدة وانفرد عنا فسرنا اليه مع جماعة من اصحابي نعوده فلما رآنا بكى وشكا ما به قال بعض الجماعة لو حضرنا له طبيبا ينظر اليه ويعرف علته لعله يكون لعلته دواء فسمع الشاب مقالته فتبسم من ذلك وقال يا مشايخ لقد نالني ما ابى المخالفة بعلل الموافقة من اراد الله تبارك وتعالى له حالا واراد هو حالا غيرها اليس خالف الله عز وجل في ارادته قال فخجلنا من كلامه فنظر الينا ثم قال لو علمتم دا القتيل من ذي سلوان لطلبتم له القتيل دوا ان الالام فيها تطهير وتكفير ودا القتيل شاهدة النفس ثم انشا يقول

سبيل الله دوائي ... وبعلم الله دائي ... انما اطلب ... بانشاعي هواي ... كلما داويت دائي ... بالبلاء دوائي

رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الخامسة والتسعون بعد الثلثمائة

~~مائة وخوف شديد فخرجت ماشيا اسلك طريق~~

عن بعضهم قال ادركتني فاقة وخوف شديد فخرجت ماشيا اسلك طريق مكة بلا زاد ولا راحلة فمشيت ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع استولى علي العطش والجوع وخفت على نفسي التلف ولم اجد في البرية شجرة استظل بها فوكلت امري الى الله تبارك وتعالى وجلست مستقبل القبلة فغلبني النوم فنمت وانا جالس فرايت شخصا في المنام مد يده الي وقال ابشر انت تصل الى بيت الله الحرام وتزور قبر نبيك عليه افضل الصلاة والسلام فقلت له من انت يرحمك الله فقال انا الخضر فقلت له ادع لي فقال قل يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير ثم قال ذلك فقال انها هدية تحفة لها غنى الابد فاذا لحقك ما تبغه او نزل بك نازلة فقلها تكفى وتغنى ثم غاب عني وانا اسمع شخصا يناديني

يا شيخ يا شيخ فانتبهت فاذا برجل راكب على راحلة فقال لي يا هذا اما انت [illegible] صنعته كذا ولنا
فقلت له ما رايت احدا [illegible] حج غاب عن اهلي منذ سبعة ايام واخبرنا انه توجه الى الحج
ثم قال لي الان تتصل به ان شاء الله حيث ما شاء الله تبارك وتعالى فاناخ راحلته ونزل عنها
واخذ بيده الجراب فاخرج منه قرصين من الخبز السميد وجبنا وحلوى في غزار سطيحة
مملوءة ماء وقال اشرب فشربت واكلت قرصا واحدا واكتفيت به ثم قال لي اركب فركب امامي وسرنا
الحين يوما فالتحقنا بالقافلة فسال عن الشاب فاخبر انه في القافلة فتركني ومضى ثم اتاني بعد
ساعة والشاب معه وقال اولئك [illegible] على الاجتماع بكما فاجتمعا بهذا الرجل وودعتهما
وانصرفت فلحقني الرجل بكيس فناولني اياها وقال لي كل وانصرفت فحسبت فيها خمسة دنانير
مضروبة فاكتريت منها الى مكة وتزودت ببقيتها وحججت تلك السنة وزرت النبي صلى الله
عليه وسلم وزرت بعد حجي الخليل عليه الصلاة والسلام وكلما ادركتني فاقة او نازلة اذكر الكلمات
التي علمني الخضر عليه الصلاة والسلام واعتز بفضله ومنته واشكر الله تعالى على نعمته

الحكاية السادسة والتسعون بعد الثلثمائة

حكي عن بعض الفقرا انه قال خرجت يوما اقصد البرية لاجل السياحة والخلوة مع الله تعالى فسرت لذلك اياما فلما كان في اليوم الرابع ادركني الجوع والعطش وزيادة حركته في ظاهري فبينما انا كذلك لم اشعر الا برجلين كهلين حسنين سلما علي فرددت عليهما السلام فقالا اما [illegible] عبيد الله بعضك الله تعالى فمشينا جميعا فلما كان وقت صلاة الظهر نظر الي احدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال نصلي بنا انت فقلت اعفني فلذلك يصلي احدكما فصلى بنا احدهما وانصرف كل واحد منا فلما فرغ الذكر بنا من الركوع قدم الينا طبقا عليه قطف عنب وتين ثم قال بسم الله فاكلنا حاجتنا ومشينا فلما كان اليوم الثاني حان وقت صلاة الظهر فنظر الي وقال هو الوقت قلت نعم قال نصلي بنا انت فقلت اعفني فقال لصاحبه صلي فصلى الاخر وانصرف وتركع كل منا فلما فرغ الامام من الركوع قدم طبقا فيه عنب وتين وقال بسم الله فاكلنا ثم تركنا الباقية وانصرفنا فلما كان اليوم الثالث قلت انهما يقولان لي صل فاستحييت على نفسي فتوجهت الى الله بسري فقلت اللهم انك ولي النعم من غير استحقاق وانا عبدك الضعيف عن مستحق النعم فلما رجعنا التفت الي احدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال صل بنا فقلت ان شاء الله تعالى فاممت احدهما الصلاة وصليت بهما وانصرفت وصليت ركعتين ونظرت عن يميني فرايت الطبق بعينه وعليه قطف عنب وتين ورمان فحملته اليهما فاكلنا ثم تركنا باقيه وانصرفنا فشكرت الله عز وجل على ما اولاني من نعمه من غير استحقاق ثم اقمنا على ذلك اربعين يوما كل منا متوجه الى معبوده ونجتمع في اوقات الصلوات كل منا يصلي يوما فاذا صلى قدم طبقا فيه ما ذكرت وكنت معهما على ذلك اتي بالطبق فيه العنب والتين والرمان فلما كان بعد الاربعين قالا الحمد لله على ذلك تعالى تعرفت علينا وانصرف كل منا ولم ادر باحد صاحبيه عن شي بعدهما على تلك الحالة تجلت نعمة الله تعالى علي في كل يوم ظاهرا او باطنا وكلما شكرت الله تعالى فيه زاد علي نعمه علي واحسانه

الحكاية السابعة والتسعون بعد الثلثمائة

حكي

مطلب
في ان اكثر الاولياء في صورة
الفقرا فلا تحقروها

حكي عن بعض الفقرا قال خرجت يوما اقصد البرية الى السياحة بمكة قال كنت معتزلا بعض الجبال في مغارة وربما كنت اقيم الشهر او اقل او اكثر لا ارى فيه احدا من الانس وكان قوتي من المباح اذا اخذني الجوع اخرج من المغارة الى ظاهر الجبل اتناول حاجتي وارجع فلما كان في بعض الايام خرجت فاذا انا برجل قد اقبل وجاء من صدر البرية فلما رايته دخلت المغارة وتركته فلما كان بعد ساعة اذا هو بالباب ينادي يا سيدي فخرجت اليه فسلم علي فقلت له انت من الانس قال نعم فقلت من اين انت ومن عرفك بي يا سيدي قال انا من ابنا الملوك خرجت للصيد منذ ثلاثة ايام فانقطعت عن اصحابي وتهت في البرية ولحقني العطش واشرفت على الهلاك فلم اشعر الا وبرجل على الطريق فقال لي [illegible] وبيده ركوة فسقاني منها وناولني قبضة من حشيش فاكلتها فوجدتها الذ ما يكون من البقولات فلما فرغت قال يا محمد انت من قبل اليوم قلت يا سيدي اتوب على يديك فمسكت بيده وتبت على يديه وقبلت على قلبي وقلت يا سيدي اسال الله تعالى ان يقبلني ثم رفع طرفه الى السما وقال اللهم [illegible] ارحم محمدا وتب على محمد واقبل محمدا وردني بعنايتك فوجدت حلاوة ذلك في قلبي وعقدت مع الله تعالى ان لا ارجع الى ما خرجت منه حتى اموت وقال لي اركب فانت خلفي ان لا ابالي فركبت ومشى امامي حتى اراني مكانك وعرفني باسمك وقال لي الجبل عليه فانه يرشدك الى الخير فقلت له ما تصنع الفرس قال لا احتاج فاطلقت الفرس ودخلت به للمغارة وقدمت اليه من المباح الذي كان ياكل منه فاكل وجلسنا الى الليل فقلت له يا اخي اين العبادة الذكر وكان الغريب منا معاونة فاعرفت له الجلوس [illegible] وكنت اجتمع معه في كل جمعة ايام وكلما جاع خرج الى الجبل يتناول حاجته من المباح ويرجع وكان الغريب منا عن [illegible] وكان الفرس يرعى ويرجع الينا في كل ليلة فلما كان يوم من الايام اذا بالشاب قد دخل علي وهو [illegible] فقلت له ما شانك فقال رايت الساعة في المنام ابي وامي وهما يحرقان وراي من مكان لا امكان وبينهما شيئا نحو [illegible] وكلما قربا من الخروج عليهما شخص وبيده جوهرة كبيرة يقول لهما سالتكما بالله ان [illegible] لله عز وجل فانه قد قرا الى الله عز وجل وخلا [illegible] هذه الجوهرة ولم تزل معهما كذلك حتى قال لا اعرف لحينه رادوني والجوهرة بشارة لك فانتبهت وانا على هذه الحالة فقلت له يا اخي هذه ثمرة توبتك فليهنكما الله تعالى فسر بما قلت له ولم نزل كذلك الى ليلة من الليالي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد دخل علي في المكان الذي كنا فيه وقال اخرج انت والشاب الى العمارة لتسمع [illegible] فلما اصبحت دخلت على الشاب واخبرته بذلك فقال يا سيدي رايت البارحة في المنام كانني بين يدي النبي [illegible] الى اخي [illegible] وقال اسمع ما امرت به فقلت له يا اخي [illegible] على هذا مررت والشاب حتى دخلنا المدينة من دار بكر والفرس تبعنا الى رباط في تلك المدينة فلما دخلت الشيخ الذي كان فيه [illegible] فلما وقع بصرهم علي قالوا [illegible] فقالوا يا شيخ انت تكون في هذا المكان ثم اقبل شيخ [illegible] الصوفية فسلم علي وقال يا سيدي نعيم عندك لله تعالى [illegible] على خيرة الله تعالى فاعطينا الفرس [illegible] في ذلك اليوم واخبرناه بقصته واقمت معهم انا والشاب في الرباط عشر سنين لم نعلم احدا قصة الشاب ولا من ابن هو حتى مات رحمة الله تعالى عليه ورضوانه فرحلت لما اراد [illegible] ط

طايش العقل

الى الحج ونيتي المجاورة بمكة قال الراوي فاقام بها الشيخ ثلث سنين ومات ودفن بالمعلاة رضي الله عنه
ونفعنا به امين

الحكاية الثامنة والتسعون بعد الثلثمائة

عن بعض الفقراء السالكين في بلد [illegible] انه كان في صحبة بعض المشايخ فكان امري في الخدمة وكنت متلذذا
بامراة فارسلني يوما الى القصاب لاجل اللحم للفقراء فابتعت منه حاجتي وحملتها ولقيت الى
جانبي [illegible] فاصاب رجلي
حماري عند حانوت ووجدت منه للاكثر فبينما نحن نحاول بربط الجرح
الدابة فلم تقف علينا ومعه نفر من رجال العوام وقال اسقط مني جرة فيها عسل [illegible] بركات في
راي فحمل القصاب وحملني وحمل رحلي الى صاحب المدينة وقال هولا الذين احدثوا العثرة وضرب
كلا من اصحابي ضربا شديدا ثم ضربت من جملتهم فكان الضرب يتبع في الجرح ثم نظر احد العوام الى الاناء
الذي فيه اللحم فوجد العسل فيه فقالوا هذا السارق فقال صاحب المدينة تقطع يده فامر الرئيس
فاخذني واجتمعت الخلائق الغرباء والناس اربعة رجال وهو ينادي احضروا السارق
فعلطا الرئيس وانا مسلم امري الى سيدي مالك كل شي ولطمني احد الرجال لطمة حتى غبت عن
حسي وانا صابر في ذلك البلاء راجع الى الله تعالى في ذلك الامر وقال يا سارق ثم جذبني
حتى سقطت على وجهي فرايت شاهدا فشهدت النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي وهو
يبتسم فاستويت قائما وقد زال عني ما كنت فيه ثم خرج الرجال الذين كنت معهم على رجلي
واتى صاحب البلاد مسرعا وقبل رجلي وقال يا سيدي اسالك الله العظيم الا ما غفرت لي انا
ثم الحق صاحب العثرة وتضرع وبكا وقال لي يغفر الله لي ولكم هذه ساعة كانت لي في قلبها
ثم انكشفت العثرة فنظرنا العشرة الدنانير وحمل الدابة ورسالة الى الشيخ واتوا الى الشيخ
وجماعة الفقراء في ذلك الوقت [illegible] فيه كانوا في الاستغفار والمصيبة وتعبت من الفقراء
ولم يخرج احد من الجماعة حتى وقفت الباب والجمع معي فسلمت للشيخ واخبرته القصة فقال
الشيخ من صبر تحمل وتجلى ثم قال يا بني كنت مع الفقراء مر بنا امرك هذه لانا نعلمها ولم تكن
بعد كانت هذه الحالة سببا لاكمالك في طريقك فسر الان حيث شئت رضي الله عنه

الحكاية التاسعة والتسعون بعد الثلثمائة

عن بعضهم قال دخلت البادية على نية السياحة فلبثت فيها اياما لم اطعم فيها طعاما ولا شرابا فعطشت
واشتد بي العطش فعدلت الى القفر فوقع بصري عليه في جانب البرية فلما قربت منه اذا بوحش
خرج منه فدخلت الى القفر واذا رجل ملقى على ظهره متوجها الى القبلة فحركته فوجدته ميتا
والهم الوحش انا اكرمته فاشتغلت بجهازه وخرجت لاحفر له وانا لا استطيع من شدة
العطش فبينما انا كذلك اذا جماعة [illegible] من صدر البرية فسلموا علي وقالوا يا
سيدي قال بسم الله [illegible] معه حتى وصلنا الى الماء
العين فوجدنا على الماء قربة مطروحة وكنت على تلك الحالة من العطش فشربت حتى رويت
وكان مع الرجال ركوة فملانا القربة والركوة ورجعنا الى القفر فغسلناه وكفناه في مرقعته
وصلينا عليه ودفناه فلما فرغنا من دفنه نظر الي الرجل وقال ان هذا الفقير واشار بيده الى
القفر كان من ابدال الاكابر وهو كان يعرف لانه كان يتبع مولاه فاخفاه ثم غاب عني كانه لم

قد اختفيت من حاجتي ووقفت على القبر وقرات شيئا من القران واهديته للمقبور وسالت الله
سبحانه وتعالى بحرمته بالحاجتي وخرجت فتركه زمنا رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الاربعمائة

قال المؤلف كان الله تعالى له اخبرني
بعض السادات انه كان منعزلا في بعض السواحل ايامه طويلة فلما حضر يوم عيد الفطر خرج الى
بعض القرى ليحضر صلاة العيد مع المسلمين قال فلما صلينا معهم صلاة العيد رجعت الى
مكاني فوجدت فيه انسانا نائما ولم اجده انزله في الرمل في باب الخلوة فتعجبت من ان دخل
ثم انه بكا بكاء طويلا وتفكرت اي شي اقدم له لكونه يوم عيد وهو وارد علي ايضا ولم اجد
شيئا فالتفت الي وقال يا فلان لا تفكر في هذا في الغيب ما لا يعلم ولكن ان كان عندك ما
تقربه فتقبله فيه بادرت فوجدت عند الاسر قد عشعش اكبر رجلين كانهما خرجا
من الفرن ولون اكبر الحجارة فاذا لك اليه فكر الخبز وصار اللون من يدي والاكل فاخذ بيا ولي
من اللون وانا اكل ولم ياكل شيئا سوى لوزة او لوزتين قال فعجبت في نفسي واستغربت وجود
ذلك الطعام فقال يا لا تستغرب هذا فلله تعالى عباد اينما كانوا وجدوا ما ارادوا فما
ازددت منه تعجبا ونويت في نفسي ان اطلب منه المؤاخاة فقال يا لا تعجل فطلب المؤاخاة
فقال لا بأس [illegible] الله تعالى قال ثم غاب عني في الوقت فلم ادر اين ذهب فازددت
تعجبا على عجب فلما كان الليلة التي بعد [illegible] واخاني رضي الله عنهما ونفعنا بهما
امين **قال** المؤلف رحمه الله تعالى عليه واخبرني ايضا السيد المذكور قال كنت في
خلوة قرات في بعض الليالي وانا قاعد مستيقظ بعد صلاة العشا رجلين معي في الخلوة
وكان الباب مغلقا من داخل ولم ادر من اين دخلا قال فتحدثا معي ساعة فتذاكرنا احوال الفقراء
وكان ذلك في بعض الشام فذكرنا انا في الشام واثنينا عليه [illegible]
ثم قالا لي سلم لنا على صاحبك فلان وسميا لي بعض الناس فقلت لهما من انتما قالا [illegible] وهو في الحجاز
[illegible] ثم خرجا من الحائط رضي الله عنهما
وعنهما ونفعنا بهم وبجميع الصالحين وتفضل علينا بفضله العظيم امين **قال** المؤلف
عفا الله تعالى له واخبرني ايضا السيد المذكور انه دخل عليه شخصان في خلوة في بعض سواحل الشام
في شهر رجب سنة اثنين واربعين وسبعمائة بعد صلاة العصر ولم يدر من اين دخلا
ومن اين [illegible]
وجدت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وذكر لي انهما ابدال من
[illegible] رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم امين
قلت وهذه الحكاية [illegible] الشيخ المذكور ورايته في النوم في [illegible]
اثنين من الصالحين [illegible] الارض حتى [illegible]
ما رواه ادنى بعض الاخيار من اولاد المشايخ الذي [illegible] رحلة في الحج وراسه مع

واستقبل الكعبة وقال يا سيدي على ولاية فلان فقال له يعني حتى اتيته كلنا قد استقبلناه فرأيت فقال الخير جوابه عليه ونفعنا والمسلمين ببركته وكذلك قال بعض الفقراء كنا جلوسا في بيتنا [illegible] قوتنا نطلب فاخبرنا ذلك عنك الا تجد شيئا ثم قال ما كان في آخر العمر كان خيرا واسلم عاقبة اللهم عاملنا بما انت اهله ولا تعاملنا بما نحن له اهل **قال** المؤلف كان الله تعالى له

واخبرني ابن السيد المذكور قال رايت في بعض سواحل الشام شابا فقيرا حسن الوجه ثلاثة ايام لم ياكل ثم خطر ببالي انه لم يجد شيئا فذهبت اليه وسلمت عليه [illegible] وانا انظر اليه [illegible] في صلاة [illegible] سوى عبادته وتعليمه قال وكذلك اريتهم في بعض المراكب كثيرا منهم من يحتجب في الحال عني ومنهم من يظهر ويكلمني رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بالجميع امين **قلت** وهذا السيد المذكور رجل ورع وافر جليل [illegible] عشر عاما [illegible] الكتاب خمسة عشر سنة لم يضع جنبه على الارض ويمكث اياما على [illegible] لا ياكل [illegible] واذا اكل اكل شيئا يسيرا [illegible] وما اكل [illegible] قطعة لحم في [illegible] الا بعد [illegible] موافقة وذكر انه [illegible] بعض [illegible] لما يرى من المنكرات والافات ولكن [illegible] فاعطاه [illegible] رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الاولى بعد الاربعمائة عن بعضهم قال سافرت للاوراف على وجه السياحة [illegible] فرأيت مدينة [illegible] الحرية طوف [illegible] فيها [illegible] خلت [illegible] نامت عيناي [illegible] في المنام [illegible] في الحائط خبية [illegible] وهي ملك [illegible] فخرجت بها للكان [illegible] فوجدت فيها خمس مائة دينار فسررت بها [illegible] وخرجت من ذلك المكان فذكرت فيما [illegible] انفق منها على الفقراء [illegible] اشتري بها [illegible] واو [illegible] على الفقراء ثم خطر لي غير ذلك فنمت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم علي وقال [illegible] وطلب زيادة من الدنيا لا يكون [illegible] ثم جمع اصبعه السبابة والتي تليها ثم قال انفق بما معك الى الشيخ [illegible] من اهل الجزيرة الخضراء ببغداد في مسجد كذا وكذا وسلمها اليه قال فانتبهت من منامي [illegible] وتوضيت ثم صليت وخرجت من ساعتي الى بغداد [illegible] الى الشيخ في المكان الذي وصف [illegible] وسلمتها اليه واخبرته بالقصة فقال منذ كم [illegible] منذ سبعة ايام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبع ليال وقال لي اذا وصل اليك [illegible] ومعه رسالة فاقبلها منه [illegible] ثم قال اعلم انا سبعة ايام لم يكن عندنا ما نقتات به ولا انسان [illegible] علينا في [illegible] هذه الفاقة [illegible] سالت [illegible] ان يقيم غيرنا واطلعك [illegible] اليك [illegible] سلك [illegible] ولكني [illegible] بما اشغلني الله تعالى به [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم سبعة ايام [illegible] لم [illegible] ووقت يتصرف فيه ثم ودعته وانصرفت رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية الثانية بعد الاربعمائة عن بعض الفقراء قال دخلت مدينة من بلاد خراسان [illegible] السوق فلقيني شاب حسن فسلم علي واتبعني حتى خرجنا من السوق فقال [illegible] في وجه [illegible]

فقال

[illegible] معه فادخلني دار الجنة [illegible] فاكلت معي مليلا [illegible] ومعه شيخ كبير فقال هذا والدي [illegible] فسلمت على الشيخ ثم جلس واتى بالطعام فاكلنا [illegible] وهممت بالخروج فقال الشاب [illegible] اياما ثم [illegible] عنده ثلاثة ايام [illegible] في اليوم الرابع فعملت وداعهم فخرج [illegible] فلما كان من غد [illegible] عليه السلام [illegible] حتى خرجت الى باب المدينة [illegible] ومعي [illegible] وخبز او حلوى وقال [illegible] هدية وزوادة [illegible] الله تعالى [illegible] ثم دخلت مدينة اخرى [illegible] الفقراء [illegible] فلما [illegible] حسن الصورة [illegible] في الطريق فسلمت عليه [illegible] هذا والى الله تعالى [illegible] ندخل المسجد وصلينا [illegible] سنة [illegible] الصرة التي معك اعطها الشيخ [illegible] عباد الله تعالى الصالحين [illegible] وخرجت في الوقت [illegible] على الجميع [illegible] واستقبلني في الطريق [illegible] الصرة [illegible] دنانير [illegible] دراهم [illegible] ودفعتها اليه فاخذها [illegible] وقال يا اخي من راى عبد الله تعالى [illegible] الله تعالى [illegible] فقال حفظك الله تعالى ويحفظ عليك [illegible] وحفظ العهد [illegible] ومن الله تعالى [illegible] وانصرف رضي الله عنه ونفعنا به وجميع المسلمين امين

الحكاية الثالثة بعد الاربعمائة حكي ان رجلا باع نفسه للفقراء [illegible] لهم [illegible] فقيل له لم [illegible] قوم ما [illegible] ذلك الا لامر [illegible] الله تعالى عليه [illegible] فمن [illegible] قال الله تعالى [illegible] ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قلت الله اعلم قال [illegible] من كان عبدا لله [illegible] عليه سلطان [illegible] صفات العبد امتثال الاوامر [illegible] مجتنبا نواهيه في كل حال ثم [illegible] فلما اصبح [illegible] لم [illegible] العبودية [illegible] الصفات المحمودة عن هذه الطائفة [illegible] عبد [illegible] وما اعبد من عبد [illegible] وحقه ما [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] **وحكى** [illegible] عن بعض الفقراء قال [illegible] يوما متفكرا في نفقة العيال فاشتغل قلبي ساعة [illegible] في منامي كانني في [illegible] فقال [illegible] ما اكل وما اشرب [illegible] هذا السلطان [illegible] وقال [illegible] لو كان [illegible] سعة الحلال [illegible] مسرورا [illegible] احد [illegible] على يد بعض الاصحاب من رجل [illegible] الله تعالى [illegible] قوله تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب رحمه الله [illegible]

الحكاية الرابعة بعد الاربعمائة عن بعض الصالحين قال [illegible] زوجة [illegible] الا [illegible] في النهار [illegible] حالة في المنام [illegible] وكانت حالة عظيمة [illegible] قالت ما [illegible] ما رايت قالت [illegible] ثم خرجت فقالت

في العبودية

في الرزق

في طلب [illegible]

خادم لنا نادى ابي واخي فناداهما فاجتمعتهما وقال [illegible] كذا وقفنا واخبرتنا بالقروده
وقال والله لا [illegible] زوجة الا بمحبوب ولا اقيم [illegible] في الدار بعد ما اهلها عن ذلك [illegible]
ردها فابت فقالوا تقيمين في الدار حتى تجتمع معه فلما علمت بذلك ابت اليها وقالت ما معنى ذلك
قالت الفراق والافتداء نفسي وان اشتهي ذلك فقال لها امهليني سبعة ايام فقالت نعم ثم انه
وجد مشقة عظيمة في فراقها فقصدت رضاها بشي كثير من الدنيا فابت فارسل جماعة
من الاهل اليها فابت فلما بقيت عزمها على ذلك الحقني [illegible] عظيم تغيرت احواله وتشوش خاطره
ولم احد من يحمل عني ذلك فلما بقي من الاجل ليلة واحدة وقد اشتد بي الحال وضاقت بي الارض
رجعت الى الله تعالى وفوضت امري اليه وعزمت على ان ما يفعله الله تعالى ارضى به ثم دعوت
بهذه الكلمات اللهم يا عالم الخفيات يا سامع الاصوات يا من بيده ملكوت الارض والسموات
يا مجيب الدعوات استغثت بك واستجرت بك اجرني اجرني يا مجير اجرني ثلث مرات حتى
كان النصف الاخير من الليل وانا مستقبل القبلة واذا بها قد دخلت وقبلت رجلي وقالت لي
بالله العظيم ارض عني فقد تبت مما كنت طلبت منك وقد رجعت الى الله تعالى فسالته ان يقبل توبتي
فقلت لا ارضى عنك حتى تخبريني [illegible] فقالت كنت البارحة مصرة على ذلك العزم فاتاني
رجلان في المنام وبيد الاول سوط وفي يد الاخر سكين وقال ان رجعت عن هذا الامر
والا قتلتك [illegible] ثم ضربني ثلاث جلدات فانتبهت مرعوبة وحرارة ذلك الضرب في
قلبي فقعدت ساعة ثم نمت فرأيت الرجلين بعينهما قد اتيا وبيد الاول السوط والسكين وقالا ما
حذرناك ووعظناك وامرناك ثم رفع يده علي فانتبهت مرعوبة فاتيت مسرعة لتقبل توبتي
وترضى عني وسال الله تعالى لي ثم كشفت عن جسدها فرأيت اثر الضربات فقلت تاب الله تعالى
عليك وعليك وقد رضيت عنك في الدنيا والاخرة فقالت الحمد لله الذي هدانا الى شكر الله عز وجل
فلما اصبحت فعلت ذلك ثم نظرت فعل الله تبارك وتعالى ولطفه وعلمت انه [illegible]
ما يفعل وتفضل الامور كلها بيد الله تبارك وتعالى ثم اقمت معها بعد ذلك سبع سنين وزاد في
الكل [illegible] ثم ماتت رحمة الله عليها فرأيتها بعد موتها في المنام في احسن
صورة وعليها من الحلي والحلل ما لا اطيق وصفه فقلت لها ما فعل الله بك فقالت كما تركتني وما
[illegible] رضي الله عنك كان رضي عني **وحكي** ايضا عن بعض الفقراء انه كان له
جارية وكنت اذا امرتها بامر [illegible] فقلت لها يوما يا جارية هل لك ان تنشدي شيئا من الشعر
قالت نعم يا سيدي فقلت قولي [illegible] فلولاك يا ليلى ولولاك يا نعمى ولولا كما ما طبت ولا
طابت الدنيا فقال لها احسنت يا جارية فما تقولين جارية هذا البيت عتقتك عوضا عنه
واعطيك [illegible] فقالت يا سيدي كنت تشغلني وعتقي نعمة علي ولست اشتغل بالنعم
عن المنعم فقلت لها [illegible] الله تعالى وكل ما في المنزل ملكا لك ثم [illegible] كلامها فخرجت
[illegible] سنة كاملة [illegible] كلامها كلما [illegible]
وعاشت في تلك الحركة ما لا احد [illegible] رجعت الى المكان الذي كانت فيه فوجدت
[illegible] سبعة ايام [illegible] فتزوجت بها واقامت عندي
[illegible] ثم ماتت في الليلة الثانية رحمها الله تعالى

الحكاية الخامسة بعد الاربعمائة

الدولاسي قال شهدت العذاب في الاسرى فكنت ارى كل اسير اذا خرج من المركب اخذ من مال
السلطان [illegible] بالله تعالى ما في هؤلاء القوم رجل [illegible] فلما كان بعد ايام نزل شيخ
فعرضوا عليه دنانير وخلعا وطعاما فلم ياخذ منهم شيئا [illegible]
الارض من [illegible] فلم يقبل الدراهم وصار [illegible] الى حصا الساحل واذا هو [illegible] احمر
واصفر فقلت [illegible] مع الله [illegible] الى [illegible] دراهم فقال له يا حبيبي اي شي
كنت تعمل في [illegible] قال نعم [illegible] وترك
الادب فعاقبني بالاسر [illegible] فاستحيت منه ان اخرج من بلاد الروم وانزل
[illegible] للمسلمين [illegible] رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية السادسة بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال كنت بمكة [illegible] رجل من اهل اليمن فقال لي
[illegible] هدية ثم قال [illegible] حاجا [illegible]
وقال لي رجل اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وعلى صاحبيه رضي الله عنهما
[illegible] اجمعين قال فلما دخلنا المدينة ونسيت ما استودعني الرجل من السلام [illegible]
الى ذي الحليفة لنحرم فلما اردنا الاحرام ذكرت [illegible] فقلت لاصحابي احفظوا لي رحلي حتى ارجع
الى المدينة في حاجة فقالوا الساعة ترحل القافلة ونخشى ان لا تلحق [illegible]
ودخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما عن الرجل فلما كان
الليل واستقبلني انسان [illegible] عن الرفقة قال [illegible] رحلت ثم رجعت الى المسجد [illegible]
[illegible] رفقة اخرى ونمت فلما كان اخر الليل رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال ابو بكر يا رسول الله هذا الرجل [illegible] وقال ابو الوفا فقلت يا رسول الله كنيتي ابو العباس
فقال انت ابو الوفا واخذ بيدي فوضعني في المسجد الحرام [illegible] بمكة ثمانية ايام حتى وردت
الرفقة رضي الله عنه

الحكاية السابعة بعد الاربعمائة

عن بعض
الصالحين قال صعدت جبل لبنان مع نفر [illegible] من الزهاد العباد المتعبدين فيه فسرنا ثلاثة ايام
[illegible] على جبل شامخ ومعي اصحابي [illegible] في الجبل [illegible] رجعوا
[illegible] فلم يعودوا [illegible] وطلبت ما لا تطهر به الصلاة فوجدت ماء [illegible]
[illegible] فلما فرغت من الصلاة [illegible] الصوت
فوجدت كهفا [illegible] فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا اخي
[illegible] فقال لا اله الا الله [illegible]
[illegible] داخل الكهف [illegible] ثلاثة قبور [illegible]
[illegible] صلاة الظهر صاح بي الصلاة رحمك الله [illegible]
[illegible] العصر فصلى العصر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كل يوم [illegible]
[illegible] **قال** المؤلف كان الله تعالى له وقد كان الشيخ الامام العارف بالله تعالى
[illegible] ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وغيره من الكبار العارفين رضي الله عنهم [illegible] كل يوم اللهم

اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد كتب من الابدال
رضي الله عنهم قالوا وهو دعا الخضر رضي الله عنه رجعنا الى تمام الحكاية قال فلما عليه السلم
صلينا العشا قال لي يا فلان كل فقلت نعم قال ادخل داخل الكهف فكل ما تجد قال
فوجدت صخرة عليها زبيب ولوز وجوز وخرنوب وتفاح وتين والحبة
الخضرا فاكلت واحدا من ذلك ناحية فاكلت منه ما اردت فلما كان السحر او قرب ذلك
انه لم يبق في الليلة ثم اكل مما كان هناك وجلس حتى صلينا الفجر فنام وهو جالس الى ان
طلعت الشمس وارتفعت نحو رمحين ثم قام فتوضا ودخل الكهف فقلت له من اين لك
هذه الفاكهة فما رايت اطيب منها قال الساعة ترى ذلك معاينة فدخل طاير حتى جا
ابيض ومنقاره اسود ورقبته خضرا وفي منقاره حبة زبيب ومن رجليه جوزه
فوضع الزبيب على الزبيب والجوز على الجوز فلما حس بجناحيه قال لي رايته قلت نعم قال
هذا الطاير ياتيني بهذه الفاكهة منذ ثلثين سنة قلت كم يتردد اليك في اليوم قال
سبع مرات فعددت فاذا هو تردد في اليوم خمس عشرة مرة فعرفته ذلك فقال قد
زاد كرامة لحلولك بمحل ورايت عليه من اللباس لحا من لحا شجر يشبه اللوز فقلت له من اين
لك هذا فقال يا بني هذا الطاير في كل يوم عاشورا يحمل قطعا من هذا اللحا فاسوي منه
قميصا ومئزرا وكانت عنده مسلة يخيط بها اللحا ورايت تحته مما قد خلق من ذلك
مفروشا ورايت عنده حجرا يعبث عليه للنايم ليجلس للذي يزاد له ثم صبر عليه الشعر الذي
ينبت عليه فحلقه وكنت عنده جالسا فدخل عليه سبعة نفر اعينهم مشقوقة بالطول وحسن
وكانت ثيابهم شعورهم فقال لي يا ابا اسحق لا تجزع منهم هم من مسلمي الجن فقرا عليه احدهم
سورة طه والاخر سورة الفرقان والاخر تلقن من سورة النحل ايات ثم خرجوا ودعته وهو
ساجد في الايام يقول في سجوده اللهم من علي باقبالي عليك واصغائي اليك والقائي لكل الفهم بعض
عنك والبصيرة والنفاذ في خدمتك وحسن الادب في معاملتك ورفع صوته فقلت له من اين
لك هذا الدعا قال الهمته ولقد كنت ادعو به في بعض الليالي فسمعت هاتفا يقول اذا
دعوت بهذا الدعا فاختم فانه مستجاب قال فاقمت عنده اربعة وعشرين يوما ثم قال لي حدثني
بقصتك كيف وصلت الي فحدثته بها فقال اوليت ان تقصك هذه ما تركتك عندك هذه
المقالات قد شغلت قلوب اخوانك وقد يدعوا علي ما في طول امرك وترجع اليهم افضل من
مقامك عندي فقلت له اني ما اعرف الطريق فسكت فلما كان وقت زوال الشمس قال اقم حتى تقضي
فقلت لما توصيني فقال عليك بالجوع والادب فاني ارجو لك ان تلحق بالقوم واهدي اليك انك
اذا طلبت بين الزيارة بعد العصر من زمزم والمقام رجلا ووصفه لي ثم قال اذا لقيته فاقرا
عليه السلم واساله يدعوا لك ثم خرج من الكهف وانا معه واذا بسبع فاومى الى باب الكهف فتقدم
معه بكلام لم افهمه ثم قال اتبعه فاذا وقف فانظر عن يمينك او عن شمالك فانك تجد الطريق
فسار السبع امامي ساعة ثم وقف فنظرت عن يميني فاذا انا على عقبة دمشق فدخلت الى
فوجدت بعض من كان معنا قد اشتد الحرب وخرجنا جميعا ومعنا خلق كثير حتى صرنا الى

ذلك الجبل وذلك الموضع بعينه فطلبنا الكهف ثلثة ايام فلم نجده قال الولي هنالك كهف ذلك وعلى هنا
يحج كل سنة فالتمست الرجل الذي وصفه لي في الكتاب اوله حتى كان بعد ذلك بثمان سنين رايت
الرجل عيانا ووصفه لي بين زمزم والمقام بعد العصر فسلمت عليه فرد علي السلم فسالته الدعا فدعا لي
بدعوات فقلت له ان ابرهيم الكرماني يقرا عليك السلم فقال وعليه السلم واين لقيته قلت في جبل لبنان فقال على الصلات ٢
فعلمت انه انا فقال رحمة الله عليه فقلت له او قد مات قال نعم رحمه الله الساعة دفنته عند احوانه
في الغار الذي كان فيه وصلينا عليه فسبحان من نحسلنا فاذا الطاير الذي كان ياتيه بقوته سقط فلم
يزل يضرب بجناحيه حتى مات فدفناه عند رجليه ثم قام الرجل فدخل الطواف فلم اره بعد ذلك موضع الافادة
رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الثامنة بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال كنت في مركب في البحر ومعي رفيق لي فلما سار المركب سكنت الريح فطلبوا مرسى وقربوا
المركب الى الساحل وكان الى جانبي شاب حسن الوجه فنزل الى الساحل ودخل بين الاشجار الى شط
البحر ثم رجع الى المركب فلما غابت الشمس قال لي ولصاحبي اني ميت الساعة وان لي اليكما حاجة قلنا ما
هي قال اذا انا مت فكفناني في هاتين الخرقتين وخذا هذه الثياب التي علي وخلاني فاذا دخلتما
صور فاول من يلقاكما ويقول لكما هاتا الامانة فادفعاها اليه فلما صلينا المغرب حركنا الرجل فاذا
هو قد مات فحملناه الى الشط واخذنا في غسله وفتحنا الخرقة فاذا فيها ثوبان اخضران مكتوب
بالذهب وثوب ابيض فيه صرة فيها شي كالكافور ورايحة كرايحة المسك فغسلناه وكفناه
في ذلك الكفن وحنطناه بما كان في الصرة من الطيب وصلينا عليه ودفناه فلما دخلنا مدينة
صور استقبلنا غلام اسود حسن الوجه عليه ثوب مشرب وعلى كتفه منديل دبيقي فسلم علينا فيه حرير
وقال هاتا الامانة فقلنا الامانة نعطيها لك وكرامة ولكن ادخل معنا هذا المسجد نسالك عن مسالة قال نعم فدخلنا
المسجد فقلنا له اخبرنا من الميت ومن انت ومن اين ذلك الكفن فقال لنا اما الميت فكان من الاربعين
الابدال واما الكفن فانه جا به الخضر عليه الصلاة والسلم وعرفه انه ميت ثم لبس الشاب الثياب التي كانت معنا
ودفعنا الثياب التي كانت عليه وقال بيعاها وتصدقا بثمنها ان لم تحتاجا اليها فاخذناها ودفعنا كنت بعد له
السراويل الى الدلال ليبيعها فلم يشتروا الا بالنادي فلما جا وبعد جماعة فاخذ ولما الى دار كبيرة
واذا فيها جماعة وشيخ يبكي وقد وضع الشاب في الدار فلما وصلنا الى الشيخ سالنا عن السراويل
والمسكة فحدثناه الحديث فحمد الله تعالى ورفع راسه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي
مثل هذا ثم صاح بامه وقال حدثاها فحدثناها فقال لها الشيخ احمدي الله تعالى الذي اخرج ٢
رزقك مثله فلما كان بعد سنين اذا واقف بعرفات واذا شاب حسن الوجه عليه مطرف
خز فسلم علي وقال اتعرفني قلت لا قال انا صاحب الامانة الصوري ثم ودعني وقال لولا ان اصحابي
ينتظروني لانست معك فمضى وتركني فاذا انا بشيخ من اهل المغرب كنت اعرفه يحج كل سنة
فقال لي من اين تعرف هذا الشاب فقلت هذا بلغني انه من الابدال الاربعين فقال هو اليوم من العشرة وبه نجاة من التسعة به يستغاث
الناس والعباد رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية التاسعة بعد الاربعمائة

قال بعض الشيوخ دخلت انا وعشرة نفر في جبل لكام فبتنا بها ايام فاذا نحن ببحيرة ماء عذب
وعليها طير الطيور ومسجد مبني من حجارة واذا بعين ماء من حجر يجري بحذا المسجد الى البحيرة
فجلسنا فيه فلما كان وقت الظهر جا رجل فاذن ثم دخل فسلم علينا ثم اقام الصلاة ثم دخل شيخ

ومعه ثلاثون رجلا فتقدم الى المحراب وصلى بنا ثم انصرفوا ولم يكلمونا فلما كان وقت العصر صلينا نحن
ولم نرهم فلما كان وقت المغرب جاء الرجل فاذن واقام الصلاة فتقدم الشيخ وصلى بنا ثم انصرفوا فلم
الى ان غاب الشفق ثم اذن واقام الصلاة وصلى بنا الشيخ العشاء ثم انصرفوا ولم يكلمونا ولم نكلمهم
فلما كان بعد ساعة جاء بعضهم ومعه شيء فوضعه في زاوية المسجد ثم قال الينا هلموا رحمكم الله
فقمنا اليه فاذا نحن بمنديل ابيض لم نر مثله تحت مكبة من الزبرجد الاخضر فكشفناها
فاذا مائدة من ياقوت احمر عليها طعام يشبه الثريد فاكلنا منه فكنا ناكل ولا ينقص منه شيء فلما كان
وقت السحر جاء ذلك الرجل فحمل المائدة ثم اذن واقام الصلاة فتقدم الشيخ فصلى بنا وجلس في
محرابه فختم القرآن وحمد الله تعالى واثنى عليه ودعا بدعاء حسن ثم قال ان لله تعالى افرادا من
خلقه فرقهم في زاوية واحدة والخلق عنها غافلون فقلت وما هي رحمك الله فقال تقدم
جبرك الله تقدمتني عن الجماعة وقال يا نعم ابي جبرك الله قال الجليل جل جلاله ان الشيطان
لكم عدو فوصفه بالعداوة لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا فالعمل له
كيف نتخذه عدوا ونتحصن منه فقال اعلم رحمك الله ان الله تعالى جل جلاله جعل للمؤمن سبعة
حصون فقلت وما هذه الحصون فقال الحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن
من فضة وهو الايمان بالله تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل على الله عز وجل وحوله
حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عن الله عز وجل وحوله حصن من فخار وهو الامر
والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زبرجد وهو الصدق والاخلاص في جميع الاحوال
وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن داخل هذه الحصون وابليس من
ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان
لا يترك ادب النفس في احواله ولا يتهاون في شيء كليا فانه من ترك ادب النفس فقد
اتاه الخذلان من قبل ترك الادب ولا يزال ابليس نعوذ بالله تعالى منه يطمع فيه حتى ياخذ
منه الحصن الاول ثم لا يزال ياخذ منه حصنا بعد حصن اذا ترك الادب ويطمع فيه وياتيه
الخذلان من الله تعالى لانه ترك الادب حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر فيجتهد في
ان يعوذ بالله من جميع ذلك وسالته التوفيق بحسن الادب فقلت له اوصني بوصية
قال نعم جبرك الله تعالى اجتهد في رضى خالقك بقدر ما تجتهد في رضى نفسك واعمل في
دنياك بقدر مقامك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه واطع الجليل جل جلاله بقدر نعمه
لك وارتكب من المعاصي بقدر طاقتك على النار واحفظ لسانك عما لا ترجو فيه ثوابا كما
تحفظ نفسك من ساعة لا ترجو فيها ربحا واترك اربعة لاربعة ثم لا تبالي اذا مت فاترك
الشهوات الى الجنة والنوم الى القبر والراحة الى الصراط والفخر الى الميزان ثم قام فمشى واتينا
يومنا ذلك فلما كان الليل جاء الرجل ومعه تلك المائدة عليها مثل ذلك الطعام فاكلنا واتينا
عندهم ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ودعناهم وقال الشيخ في اخر كلامه لنا يا فتيان
استودعكم الله اسال الله ان يجمعنا واياكم في الدنيا والاخرة فانصرفنا من عندهم وسرنا في واد في
حافتيه اشجار مثمرة من كل لون من الثمر وانهار من عسل على شاطئه بحر كبير فاتينا فقربنا منه
فاذا هو مطموس العين فبينا نتعجب من امره ونبحث فيه اذا اقبلت نحل سود الخلقة
نحل كثير فلما وصلت الى الكوى دنا ففتح منقاره ثم وضعت الخلية فيه عسلا ثم نزل

من النحل يدخلن واحدة واحدة ويصببن العسل في فيه حتى لم يبق فيهن
شيء فامتلا فمه من العسل فاطبق عليه منقاره فسقط منه شيء من العسل
فاخذناه واكلناه وانصرفنا رضي الله عنهم وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم امين

قلت ذكر الشيخ المذكور رضي الله عنه ان الشيطان نعوذ بالله منه لا يزال
ياخذ الحصون المذكورة ولا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن مقام اهل
الايمان حتى يرد العبد الى الكفر فيخلد في النار نعوذ بالله من ذلك وما قاله في
هذا فيه الحسن والتحقيق ولكن قد يتولى الشيطان على بعض الحصون المذكورة
دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير
تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار
ولكن يستحق النزول عن مقام اهل الايمان الكامل وكل هذه المقامات تحسب
تفاوت الحصون المذكورة فليس الاخذ لحصني المعرفة والايمان كالاخذ لبعض الحصون
المذكورة وبعض الحصون تتفاوت ايضا فليس الاخذ لحصن الصدق والاخلاص
كالاخذ لحصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام فيها يطول ولكن
مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل الكاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان
لقوله تبارك وتعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء
هم المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى
قوله وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد
يكون اخذ حصن من الحصون مؤديا الى الكفر مع تعاسة التخليد في النار وهو
حصن الايمان ولكن لا يقدر على الوصول الى اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون
التي حولها ان كانت موجودة نسال الله تعالى التوفيق والهداية والسلامة من الزيغ
والردى

الحكاية العاشرة بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال
كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي رجل من اهل اليمن
يقال له حبيب فدخل من باب المسجد سبعة انفس ومعهم الى حلق القوم لا
يعرفونك فانهم اولياء فقمت خلفهم فاذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد ٢
اليهم فالتفت الي واحد منهم وقال ادع فقلت الله فقال الي الرغبة حتى قلت
خرج القوم وقال يا ابن اخي ارجع فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم ادعه
فلعل الله تعالى يجبره فقال له لا اربعون سنة فقال ادعه فلعل الله يجبره في الجملة
بمرحمة القوم فسرت معهم فكنت ارى ونحن نمشي كان الجبال والارض
تطوى لنا وتغيب عنا حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثير النبات
واذا فيه قوم يصلون نحو سبعين رجلا فمنهم نحن في ذلك الوادي فلما اصبحنا وطلعت
الشمس اتينا فاذا نحن بمدينة عليها سور ابيض من حجارة قطعة واحدة
وبنيان عظيم يدخل اليها وليس للمدينة باب الا من الموضع الذي يدخل منه الملائكة وعليه

مطلب

شيئا من ذهب فدخلناها جميعا ونحن نحو من مائة نفس فاذا فيها قباب من ذهب يجري فيها الماء واشجار من القباب مثمرة وارضها مفروشة بنبات الريحان وفيها طيور من كل لون وثمار كثيرة وزن كل تفاحة خمسة ارطال بالبغدادي وكل تلك الفاكهة لا تشبه فاكهة الدنيا في الطعم واللون والريح وكنا ناكل من التفاح وغيره وكان احدنا ياكل في الوقت مائة وما يكفي ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثرى وكل نوع من الثمر الا النخل فاقمنا فيها اربعين يوما لم يكن لنا فيها عمل الا الصلاة والاكل وكنا لا نحتاج الى وضوء ولا نشرب ماء ولا نوم فلما كان بعد الاربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلث تفاحات ثم مشوا بي حتى خرجنا من الموضع الذي دخلنا منه للماء وكنا دخلنا منه فلما سرنا ساعة قالوا لي اين تريد نحو ذلك قال الموضع الذي اخذتموني منه وسالتهم عن اسم المدينة فقال لي واحد منهم هذه مدينة الاولياء خلقها الله عز وجل وجعلها نزهة الاولياء وليس في دار الدنيا فمرة تظهر لهم باليمن ومرة تظهر لهم بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ الاربعين غيرك فلما كان بعد ساعة انتهينا الى الموضع [illegible] الموضع قال اليمني وكنت اخذت من التفاح لطعمه وعبرة فما احتاج الى الطعام اياما كثيرة ولم ازل اشم التفاح اكل منها الى ان دخلت مكة فلقيت الكتاني فاعطيته من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثاني لقيني [illegible] فقال لم فعلت هذا ولم حدثت بما رايت قبل ان تاخذ ما اعطيتك [illegible] ان رددناه الى مكانه فلقيت الكتاني فقال لي كانت عندي في حق فلما امسيت ذهبت لاكل منها فلم اجدها **قلت** قد تقدمت في هذا الكتاب حكاية تشبه هذه وليست هي هي وفي كل واحدة منها اشيا ليست في الاخرى وكل ذلك ممكن في قدرة الله تبارك وتعالى وشائع في كرامات الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين ● **الحكاية الحادية عشر بعد الاربعمائة** عن الشيخ ابي عمران الواسطي رضي الله عنه قال خرجت من مكة اريد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت من الحرم اصابني عطش شديد حتى ايست من نفسي فجلست تحت شجرة ام غيلان [illegible] فاذا انا بفارس على فرس اخضر مسرجه ولجامه اخضر وثيابه خضر وبيده قدح اخضر فيه شراب اخضر فدفعه الي وقال اشرب فشربت ثلاث مرات ولم ينقص مما في القدح شيء ثم قال لي امض الى المدينة فاذا سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على صاحبيه رضي الله عنهما قال اذا وصلت وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما فقل لهم رضوان يقرئكم السلام ولذلك روينا عن بعض الصالحين قال كنت جالسا في بيت المقدس عند بير سليمان عليه السلام يوم الجمعة بعد العصر فاذا انا برجلين يشبه احدهما الناس والاخر عظيم طويل الخلق كان عرض جبهته اكثر من ذراع وكان [illegible] فلما جلست جلس الذي يشبهنا عندي وسلم علي وجلس الاخر بعيدا مني فقلت من انت رحمك الله تعالى قال انا الخضر قلت ومن ذلك الرجل قال اخي الياس [illegible] تعالى لا باس هل لك في خير [illegible] صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس ثم سال الله عز وجل شيئا اعطاه فقلت له اشتهي ان الله تذكره قال ولي في الارض تعرفه قال المعدودين قلت وما تعني المعدودين قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم شكت الارض الى ربها سبحانه وتعالى فقالت بقيت لا يمشي علي نبي الى يوم

الانبيا منه فاوحى الله تبارك وتعالى اليها اني ساجعل في هذه الامة رجالا كالانبيا [illegible] على قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال فقلت له كم هم قال ثلثمائة وهم الاولياء وسبعون وهم النجبا واربعون وهم اوتاد الارض وعشرة وهم النقبا وسبعة وهم العرفا وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الغوث فاذا مات الغوث اختير من الثلثة واحد فجعل في مرتبته واختير من السبعة واحد فجعل في الثلثة واختير من العشرة واحد فجعل في السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلثمائة الى السبعين واختير من الدنيا واحد في الثلثمائة يعني من اهل الدنيا هكذا الى يوم ينفخ في الصور منهم من قلبه مثل قلب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ومنهم من قلبه مثل قلب نوح وابرهيم عليهما الصلاة والسلام قلت مثل قلب ابرهيم تعظيما له قال نعم ومثل قلب جبريل عليه الصلاة والسلام وداود في وسائر نعتهم عليهم الصلاة والسلام اما سمعت قول الله تبارك وتعالى فبهداهم اقتده فاذا مات بدلا وعلى طريقته رجل يسلكها الى يوم القيامة ولولا ان الاربعين لو طالعوا على قلوب العشرة لذابوا وتسلهم ودماهم حالا وكذلك السبعون لو طالعوا على قلوب الاربعين لذابوا ودماهم حالا اما ترى ما كان من قصة موسى معي قال فقلت له مم طعامك قال من الكرفس والكماة قلت وطعام الياس قال رغيفان من حوارى كل ليلة قلت واين مقامه قال في جزاير البحر قلت فهل تجتمعان قال نعم اذا مات ولي صلينا عليه واذا كان زمن موسم اجتمعنا فياخذ من شعري واخذ من شعره قلت فوقفني انتما هولاء الذين سميتهم فاخرج درجا من كمه فيها اسماء القوم كلهم فكتبتهم فقام فقمت معه قال لي الان لا بد لنا امشي معك فقال لا سبيل لك الى ذلك قال وما الذي اذاك قلت [illegible] ثم قال لي اصلي الغداة بمكة ثم اجلس في الحجر عند الركن الشامي الى ان تطلع الشمس ثم اطوف بالبيت سبعا واصلي خلف المقام ركعتين ثم اصلي الظهر بالمدينة والعصر ببيت المقدس والمغرب بطور سينا والعتمة بسد ذي القرنين ثم لا ازال احرسه الى الغداة عليه وعلى جميع المذكورين السلم ● **الحكاية الثانية عشر بعد الاربعمائة** عن بعض المشايخ قال ورد علي كتاب من ابي بكر محمد بن الشفيق يذكر فيه ما في رقبته من الامانات وبيان الذي الدعا ان رحمه الله تعالى منها في الدنيا فخرجت من المنزل اريد صلاة الظهر فاذا في الباب اذا رجل عليه ثياب خضر وعليه تاج من جوهر له شعاع فسلم علي وقال اما عرفتك ان كتب اليك محمد بن الشفيق قلت لعلما انا مرحوم قال اكتب اليه بعد غد [illegible] الى ستة عشر يوما وتمام ذلك يكون في قبره فقلت له احكيه عنك قال لا اكتب اليه فانه بعد ذلك وكتب اليه بما اكتنا عرفه فيها بمنيته فلما وصل اليه هيا وصيته وفرغ منها وفي اليوم السادس عشر من اليوم الذي كتبت اليه فيه مات رحمه الله تعالى عليه فرايته في المنام فقال جزاك الله تعالى من اخ خيرا وكان بيني وبينه معاهدة ان من سبق منا الى الجنة يشفع في صاحبه فقلت له العهد الذي بيني وبينك فقال انا على ذلك وفي ولهنا من لم يكن بيني وبينه معاهدة خلق كثير لا يحصون قلت واياك لانا اخصهم وافضلهم رضي الله عن جميع المذكورين

رجال غيب

قلت الان اتبعك

سيناء

لخضر

لهم **الحكاية الثالثة عشر بعد الاربعمائة** عن بعضهم قال خرجت من عبادان مع رفقة فلما جن علينا الليل اوانى شي الى جبل قريب وخلى على شاطى البحر فجلست على الساحل ولم يكن معي شي وكنت صائما فبينما انا كذلك وقد مهدت لنفسي لانام فاذا ا برغيفين وجنبهما طاير شوى فاخذت الطاير وقربته لحيه فاذا انا باسود بيده عمود من حديد فقال ايا كل بامرائى فاكلت بعض الطاير مع رغيف واخذت الرغيف الاخر وما بقي من الطاير فجعلته في خرقة معي ووضعته عند راسي فانتبهت واذا الخرقة تحت راسي وما فيها شي ه وقال ايضا رايت الغوث وهو القطب رضي الله عنه بمكة سنة خمس عشرة وخمسماية على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الا تنزل فقال الى حج من حوالي اشتغفت اليه فقلت لو سالت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال واين ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخي رضي الله عنه ونفعنا به **قلت** وسياتي الكلام على هذه الحكاية في اخر الكتاب في فصل الجواب على انكار بعض المنكرين

الحكاية الرابعة عشر بعد الاربعمائة عن بعض المشايخ قال كنت جالسا وعندي جماعة من الصالحين بمكة وفي رجلها شيخ يغشى عليه فلما افاق قال اما رايتم ما رايت قلنا ما راينا شيا قال رايت لليلة محرسين يطوفون حول الكعبة فعلمت انهم من الملائكة فقلت كيف حبسكم الله تعالى فقالوا من حوالي وحبسكم الى **قلت** بعثوا بحبسنا من داخل وحبسكم من خارج قال ودخلت في وقت فتنة بيت المقدس في الليل فبت فيها فبينما انا قائم اصلي اذا انشقت القبة نصفين فهبت مشقوقة حتى ابصرت السما فنزل منها خلق لا يعلم عددهم الا الله وهم يقولون سبحان من هو هو سبحان من ليس الا هو امها شراهيا ثم لم يزالوا يقولون هذا الى ان كان اخر الليل فالتمست واحدا منهم كان الى جنبي فما فقلت ما الحبيب اذا صلى في هذا الموضع الليل من انتم فقال نحن ملائكة دخلنا البيت للعبور ولا نعود الى يوم القيامة وذلك انه يدخل كل يوم سبعون الف من الملائكة لا تعود نوبتهم الى يوم القيامة فاذا دخلوا في يومهم ساروا في تلك الليلة الى بيت المقدس بعد الى العصرة ثم يمضون الى بيت الله الحرام يطوفون به اسبوعا ويصلون خلف المقام ركعتين ثم يمضون الى المدينة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى السما فيعرجون فلما صعدوا انضمت القبة واصبح الصبح ه وعن بعضهم قال كنت بجبل النور المقيصة قد خرجت في رجلي عظم فاجتهدت في شي كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر على ذلك ونجست رجلي الما كثيرة حتى ورمت وانتفخت واسودت وصارت مثل الزق فبت ملقى تحت شجرة فغلبتني عيني فنمت فوجدت راحة ففتحت عيني فاذا بحية سودا قد وضعت فاها على الموضع الذي فيه العظم وجعلت تمصه وترمي القيح والدم فغمضت عيني فلم تزل تمص وترمي الدم حتى وصلت الى العظم فحركته واخرجته وحسست بشي لين مر على رجلي فلا ادري ذلك لسانها او ذنبها فانخلعت فاذا انا بالدم والعظم مطروح وانا لا ادري اين الرجلين كانت تولني والحمد لله على ذلك كثيرا فسبحان اللطيف الخبير

قطب

حبنا

نصفين

الخبير **الحكاية الخامسة عشر بعد الاربعمائة** عن بعض الصالحين قال وصلنا الى باب الابواب مدينة بثغر من البلاد من العشرين فتصافحنا وسالت عنهم فاذا واحد منهم امام الجامع فاذا عليه بزة حسنة وثيابا جميلة وله نعمة كثيرة يديرها واسمه ابرهيم واسم الاخرين الحسن والحسين فجئت الى ابرهيم الامام من المغرب والعشا فسلمت عليه وقلت اني قصدتك ففرح بي فلما صليت العشا اخذ بيدي ومضينا الى منزل له فاذا قصر عظيم وحاشية فقدم لنا مائدة كبيرة عليها طعام كثير فطلب معنا الحسن والحسين ولم يطلب معنا ابرهيم فاكلنا فسالتهما عنه فقالا انه لا ياكل الا اللبن فلما كان وقت النوم فرش له فرش كبيرة فنام عليها فلم ازل ارقبه فلما كان في بعض الليل نزل عن الفراش فصلى ركعتين من غير ان يتوضا فقرا في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فلما سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قالها ثلثا ورفع بها صوته ثم صلى ركعتين اخريين فقرا في الاولى منهما الفاتحة وقل اعوذ برب الفلق وفي الثانية الفاتحة وقل اعوذ برب الناس فلما سلم قال مثل ما قال من الذكر الاول ثلث مرات ثم صلى ركعتين اخريين فقرا في الاولى فاتحة الكتاب واية الكرسي وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات ثم رجع بعد الذكر الاول الى فراشه فلما كان وقت الفجر قام فاذن وصلى ركعتي الفجر من غير ان يجدد وضوا ثم خرج الى الصلاة واقمت عندهم شهورا على هذا فلما كان يوم عرفة قال لي اقرا اليوم سورة الانبيا وسورة الحج وكلما مررت بذكر نبي من الانبيا فصل عليه وعلى محمد صلى الله عليه وسلم فانك اذا فعلت ذلك اعطاك الله تعالى ثواب من حج الى بيته الحرام فلما كان العصر جا الى الحسن فاخذ بيدي ومضينا الى الدار وقد حملوا معهم سطل الاصيل وادراهم فاذا القوم قد تهيوا للاحرام فدفع الي ازارين وقال البس الاحرام ثم خرجنا من الدار وقد حملوا معهم سطل الاصيل امام دراهم فيها حا فلما جاوزنا الفنا صلينا ركعتين وقال لي انو الحج فنويت ثم لبوا ولبيت معهم وسرت معهم فلما كان بعد ساعة رفعوا وسعوا ورفعت راسي فرايت جبالا واوديا لا اعرفها ورايت جمالا وناسا سايرين فقال ابرهيم هولا خارجون من منى يريدون عرفة ثم اخذوا بيدي فنزلنا حتى وافينا مسجد عرفات فاستنزلنا فاغتسلنا واتزرنا وارتدينا فقال ابرهيم كل فقلت اني صائم فقال لا تخالف نبيك صلى الله عليه وسلم فانه افطر في مثل هذا اليوم فلما كان عند غروب الشمس دفعوا الي السطل وفيه الدراهم فقال لي ابرهيم خذ هذا فاستعن به على امرك وعليك بالشام ثم افترقنا فلم ارهم بعد ذلك رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين **قلت** قوله افطر في مثل هذا اليوم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم افطر يوم عرفة بعرفة في حجة الوداع والسنة للواقفين الافطار على الاصح ولغيرهم الصيام وصومه يكفر السنة التي قبله والسنة بعده هكذا في الحديث وانما شرع الفطر للواقفين لانه اعون على الدعا والعبادة المشروعة في ذلك اليوم من الاذكار والتلبية وغير ذلك

الحكاية السادسة عشر بعد الاربعمائة عن بعض الشيوخ انه قال

الحكاية الخامسة بعد الاربعما

انو

عليه شاربة ابيت من نفسي وابن مني من رايت فبينما انا في ذلك اذ كنت رايت في المنام ليلة جمعة كان رجلا دخل على رجل عند الحي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت الدخول يشبهون الطيور فلما دخلوا صاروا في صورة الادميين فلم يزالوا يدخلون ويجيئون الى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل راسه وقال فقدري هذا السبيل لعبادة ثلثة احدهم هذا واومى بيده الي واخرهم صالح الحلقاني بعض الجالسين وبالقاف وبعدها الالف والنون ثم بالنسبة ولم اكن اعرفه قبل ذلك وامراة لم يسمها ثم رفع يديه الحبيبي وقال بسم الله ربي الله حسبي توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال لي استكثر من قراءة هذه الكلمات فانها فيها شفاء من كل سقم وفرج من كل كرب ونصرا على كل عدو واول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش على عظم ما العلا امر الله حين امروا بحمله ولا يزالون يقولون ذلك الى يوم القيمة فقال له رجل كان جالسا عن يمينه او قال عن يساره يا رسول الله وان فلها عندنا لتلك الورد فقال خرج فيه فتح ونفر ويسكر فظننت انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقلت يا رسول الله هذا الصديق فقال هذا عمي حمزة ثم اومى بيده الى من كان عن يساره وقال هؤلاء الشهدا ثم اومى بيده الى من وراءه وقال وهؤلاء الصالحون ثم خرج فانتبهت وقد خرجت من علتي واصبحت ما كنت والحمد لله **الحكاية السابعة عشرة بعد الاربعمائة** عن بعضهم قال لقيت بالبصرة رجلا يعرف بالمسكي وذلك من شأنه ما كان يوجد منه ريح المسك حتى انه اذا دخل المسجد الجامع يعرف انه قد جاء من شدة الرائحة واذا مر في الاسواق كذلك فتقربت ونبت عنه وقلت له يا اخي انت تحتاج الى مال كثير في ثمن الطيب فقال لي ما اشتريت طيبا قط ولا تطيبت بطيب قط وانا احدثك بحديثي لعل الله ادا امتنع ترحم علي اذا ذكرتني كان مولدي ببغداد وكان ابي موسرا يعلمني كما يعلم الناس اولادهم وكنت من احسن الناس وجها وكان في حيا بعينا لابي لو جلست انك في السوق لنشاط فاجلسني في دكان بزاز وكنت اجلس عنده طرفي النهار فلما كان بعض الايام جاءت عجوز فطلبت منه متاعا مرتفعا فاخرج لها ما طلبت فقالت له توجه معي انسان حتى ياخذ ما تحتاج اليه ويدفع له الثمن ويرد الباقي معه فقال لي انبسط ان تمضي معها فقلت نعم فمضيت معها حتى ادخلتني الى قصر عظيم فيه قبة وعلى بابه خدم وحجاب فلما وصلنا الى فيهي اذا انا ببستان عظيم فيه قبة عليها ستارة فقالت ادخل القبة واجلس فيها فدخلت فاذا انا بجارية على سرير عليه فرش وتخت وكان ذلك مذهب ولم ار احسن منها وعليها من كل الحلي من كذا عنه وضربت بيدها في وجهي فتحت الحليها فقلت لها الله الله فقالت لا باس عليك الا عند بي ملحب فقلت انى خائف فصاحت بالجواري فاذا هن اقبلن فقالت لهن قلت لم مولا كن الى الخلا فلما دخلت الخلا لم اجد فيه مسلكا اهرب منه فخلعت سراويلي وتغوطت في كفي ومسحت به وجهي ويدي وقلبت عيني فدخلت جارية بيدها ماء ومنديل فصحت في وجهها كالمجنون فولت هاربة مني وقالت مجنون فجاء الجواري ومعهن لجدي فادرجنني فيه وطرحنني في بستان فلما علمت انهن مضين قمت فغسلت

٣

ثيابي ووجهي وسائر بدني ومضيت الى منزلي ولم احدث به احدا فرايت تلك الليلة في منامي رجلا فقال اتعرفني قلت لا قال انا جبريل فمسح بيده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت صار لبدني رائحة المسك تفوح على ثيابي هذه الرائحة من رائحة جبريل صلى الله عليه وسلم **الحكاية الثامنة عشرة بعد الاربعمائة** قال بعض الصالحين كان يعيا دار رجل من العباد يعرف بالبدوي فسالت عنه فقيل لي توفي وقال الحمار رايت سلامات البدوي حضرت قبره فلما بلغت الى اللحد اردت ان احثا التراب له فنهاني اناسوته اذ سقطت لبنة من اللحد فنظرت عليه فنظرت في القبر الذي سقطت منه اللبنة فاذا شيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض يتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب وهو يقرا فيه فرفع راسه وقال لي اقامت القيامة رحمك الله فقلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله تعالى فرددتها رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين آمين وقال بعضهم ركبت في زورق من البصرة اريد الابلة ومعي فتية نفر شيعوني فلم يسر ساعة رفع الملاح المقذاف وجلس فقال اصحابي للملاح مالك فاومى اليهم ان اسكتوا فلم يكن الا ساعة ووصلنا الابلة وكان معنا زوارق فوصلت قريبا من العصر فخرجت انا واصحاب زوارقنا اصحاب الزوارق انا وصلت في ساعة فصاروا الى الملاح وسالوه فقال اسكتوا رايت فارسا اقبل راكبا على دابة لم ار احسن منه ولا منها فطرح في صدر الزورق سلسلة من ذهب وكان يسير والزورق يجري خلفه حتى الابلة فلما ذهب منا ما رايناه **الحكاية التاسعة عشرة بعد الاربعمائة** قال بعض المشايخ خرجت انا واخي السلمي نريد زيارة اخ من اخواننا فدخلنا البرية فاصابنا جوع فاذا بثعلب يحفر الارض ويخرج منها كمادة ويرمي بها الينا فاخذنا منها واكلنا ثم سرنا واذا نحن بسبع عظيم قائم فلما قربنا منه اذا به ضرير فوقفنا عليه نتعجب من امره واذا بغراب معه قطعة لحم كبيرة فضرب بجناحه على اذن السبع ففتح فمه فطرح فيه قطعة اللحم فقال ابو علي هذه الاية لنا السبع فسرنا في تلك البرية اياما فاذا بكوخ فيها فقصدناه فاذا فيه عجوز كبيرة لابس عندها شيخ وعلى باب الكوخ حجر منقور فسلمنا وجلسنا عندها فاذا هي مشغولة بعبادة ربها فلما غابت الشمس خرجت من الكوخ تصلي المغرب ومعها رغيفان عايبين وقطعة تمر وملح وادخلوا الكوخ تجدوا ما لا تجدوه فدخلنا فوجدنا اربعة ارغفة وقطعتين من تمر وما في ذلك الموضع نخل ولا تمر فاكلنا فلما كان بعد ساعة جاءت سحابة فامطرت على الحجر حتى امتلا ولم يسقط خارجا منه قطرة وانطلق فقلنا لها كرامتها هذا قالت سبعون سنة حالي مع مولاي في قوتي وشرابي كما ترون فقلت هذا على هذا الحال قالت كل ليلة تجي هذه السحابة في الصيف والشتاء وهذان الرغيفان والتمر والثاني تزايدون فلما نزل لهذا ابا نصر السمر فذكر تزور فقالت رجل صالح ابو نصر يتعالى العموم فاذا ابو نصر قايم عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت اذا اطاع العبد مولاه اطاعه كل شيء رضي الله عنها وعن الجميع ونفعنا بهم آمين **الحكاية العشرون بعد الاربعمائة** عن بعضهم قال خرجت انا ورجل يقال له محمد العابد من بيت المقدس يوم الجمعة نريد الرملة فاشرفنا على العقبة واذا بصوت يقرا ما اوحش الانسان اذا لم يكن انيس وما اطول الطريق اذا لم يكن دليل فالتفتنا

يلمع من الصيقل

بيت صغير

قطاع الموتى

ماذا نحن بامراة عليها جبة صوف من شعر وخمار من صوف وفي يدها عكازة فسلمنا اليها
فردت علينا السلام وقالت الى اين فقلنا الى الرملة فقالت وما تصنعون فيها فقلنا انا لنا بها حاجات
قالت واين الحبيب الاكبر من قلوبكم فقلنا هو حبيبنا وحبيب المومنين فقال هو حبيبكم
وحبيب المومنين باللسان وحبيبي لساني وقلبي فقلنا نرى امراة حكيمة الا تزودينا
زلة قالت وما هي قلنا امراة شابة [illegible] فقالت ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين فاخرجت دراهم من كمي ودفعتها اليها وقالت من اين
لك هذه قلت انا رجل سياحي اخذ من الاثار الصحيحة فقالت نعم الكسب الضعيف قلت وما ضعف
قالت ضعف اليقين قلنا وما علامة اليقين قالت [illegible] درجة اليقين حتى تقع [illegible] على الجليل
الذي رحبته على غير رضاه فتقربه حتى [illegible] رضاه فقلنا لها لكل شي علامة ودلالة فما
دلالتك فضربت بيدها الارض فاخذت كف حصا ثم قالت خذ يا ضعيف اليقين فاخذتها
فاذا هي دنانير فقالت خذها فادخلتها في كمي [illegible] ثم قالت
انا ما اعطيتك الا [illegible] والشان [illegible] فلما الرملة قالت هذه الرملة فاذا نحن
بحيطان الرملة فدخلناها [illegible] فحضرنا صلاة الجمعة فاخذ محمد الدنانير وبنى بها
مسجد العسقلان وهو معروف الى يومنا هذا مسجد الساجي رضي الله عنهم ونفعنا بهم ه

الحكاية الحادية والعشرون بعد الاربعمائة

قال بعض الصالحين خرجت
من النيل وحدي وانا طالب على حجة شديدة واصابني عطش فابلغ بي الجهد [illegible] الى
الفقر وطرحت نفسي تحتها ايسا من الحياة فاذا برجل معه اربعة ارغفة [illegible] طاير
شوي [illegible] وكان عنده [illegible] ركوة فذهب بها الى البحر فملاها وقربها
عندي فاذا ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل فزال عني الحمى [illegible]
والحذر اكل فنام وقال [illegible] بالرفعة [illegible] شغل غيرك فالتفت فاذا هو [illegible]
[illegible] وغاب عني رضي الله عنه ونفعنا به امين ه **وله**
ايضا كنت بمصر وكان بي فاقة فدخلت بعض المساجد فاذا انا بشاب طالب فدفع الي صرة
فيها قطع وقال خذ شعرك واغسل ثيابك وخذ الى الحجام فاخذ من شعري فدفعت اليه
قطعتين فلما صار في كفه قبلها وقال مرحبا انا خرجت في طلبك منذ خمس سنة من اين
لك هذه القطع فانها [illegible] من القرية [illegible] فاخذ بيدي
ومضينا الى ذلك الحجام [illegible] الشاب فصار الحجام لي صديقا فقال يوما سمعت سهل
ابن عبد الله رضي الله عنه يقول علامة الولي لله اذا اراد موضعا طوي له من غير
حركة واذا اراد الماء من الهواء حمل اليه واذا اشتغل بعبادة او سبب من الاسباب
يجي ملك فيتكلم على شبهه [illegible] انه ذلك وهو [illegible] قال فلما كان بعد ايام قال
يا سهل بن عبد الله اذا صليت العصر فتعال حتى تاخذ من شعري وتنقص من دمي
فلما صليت العصر مضيت معه الى مسكنه فاخذت من شعره ونقصت من دمه
وقعدت انا وهو نتحدث له قدرا فلما اذن المغرب قال اذا صليت المغرب فتعال حتى تاكل
معي فلما صليت المغرب جاني رجل من اصحابه فقال لي اي شي فاتك قد تكلم علينا سهل بن

من العصر الى هذا الوقت بكلام لم اسمع قط مثله فقلت له احفظوا ما سمعتم وانه لبين
من كلام سهل [illegible] كلام الملك [illegible] ان سهلا تكلم بمقامه رضي الله عنه ونفعنا به
امين **قلت** هذا واضح لان سهلا رضي الله عنه لم يزل مع هذا الحجام من العصر الى
المغرب فلم يبق الا ما ذكره سهل رضي الله عنه ان الولي اذا اشتغل بعبادة او سبب من
الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهه على ما تقدم وقوله فعلمت ان سهلا تكلم بمقامه
يعني تكلم بمن هو مقامه

الحكاية الثانية والعشرون بعد الاربعمائة

روي عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت بمكة فدخلت الطواف فرايت رجلين احدهما
اخذ بيد الاخر فقال احدهما للاخر يا اخي نور روح سمع اذان قلبي فقال نور روح [illegible]
قلبي بحق الحور عليك يا روح الارواح فدخلت بينهما وسلمت عليهما وقلت قد سمعت الكلمات [illegible]
الالفاظ من انتما رحمكما الله تعالى فقال احدهما انا الخضر وهذا اخي الياس عليهما السلام اذهب [illegible]
ما فاتك [illegible] حفظك لهولاء الكلمات واياك ان تدعو بها في شي من امر الدنيا سلام الله عليهم ونفعنا بهم
اجمعين **وروي** ايضا عن ابي جعفر الحداد رضي الله عنه قال كنت في مركب معنا [illegible] من البصرة
الى بغداد وكان معنا في المركب رجل لا ياكل ولا يشرب ولا يصلي فقلت له اي شي انت فقال انا نصراني
فقلت لم لا تاكل فقال انا متوكل فقلت وانا ايضا متوكل فاي شي قعودنا ههنا الساعة فقعد القوم
[illegible] ولم يدعونا الى طعامهم ثم سرنا في البر فقال لي شرطنا انا اذا دخلنا بلدا لا ندخل الا مسجدا
ولا ناكل الا ما يساق الينا [illegible] فجا كلب اسود وفي فمه رغيف
فوضعه قدام النصراني فاكله ولم يلتفت الي ولا عرض علي ثم سرنا ثلاثة ايام في كل ليلة ياتي كلب
برغيف فياكله فلما كانت الليلة الرابعة امسينا بقرية فصلينا المغرب فجا رجل ومعه طبق
وعليه طعام ودورق فيه ما فسلم علي فلما فرغت من الصلاة وضعه قدامي [illegible] الا ذلك
الرجل [illegible] صلاتي فاتى النصراني ومعه الطبق فلما سلمت قال اعرض علي دينك فاني اراه
خيرا من ديني قلت وكيف علمت ذلك قال لانه كان يجيئني الى ملك مثلي فكنت اكل ما يجي به الي ووجه
اليك ملك مثلك [illegible] نفسك فعلمت ان دينك خير من ديني فاسلم رحمهما الله تعالى امين

الحكاية الثالثة والعشرون بعد الاربعمائة

حكي عن بعض المشايخ
قال سالت ابا بكر بن الشفيق بطرسوس لما سمعت عنه [illegible] الخبر [illegible] قلبي منه قلت وما
هو قال ذكر انه لقي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقلت له انا احكي لك حكاية تفسر بها [illegible]
الى الحسن رحمه الله تعالى سمعت محمد بن حامد وقد ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف اخاف على امتي
انا اولهم وعيسى اخرهم صلوات الله وسلامه عليهما فقال ابن حامد ان عيسى عليه الصلاة والسلام
ينزل [illegible] يظهر في اول مرة للاولياء وفي الثانية للعلماء وفي الثالثة ينزل [illegible]
فيراه الخاص والعام فقام ابن الشفيق فدخل داره وركب دابته وخرج علي فقلت له الى اين
فقال الى [illegible] الخبر [illegible] فقلت له [illegible] غدا فقال لا فاني اخاف الموت فلما كان بعد ايام رجع الى
طرسوس فدخلت اليه فقال رجعت [illegible] وفي اليوم [illegible] وقد صلى اول العصر
وهو في محرابه فلما مرت [illegible] المسجد قال يا ابا بكر ارجع [illegible] في حل رضي الله عنه ونفعنا به
وبجميع الصالحين امين ه وحكي ايضا عن ابي عمران [illegible] رضي الله عنه

ما لكنت بمصر في الجامع السفلاني خطر بقلبي التزوج وقوي عزمي عليه فخرج من القبلة نور
لم ار مثله واذا بيد فيها نعل من ياقوت احمر اشراكها من زمرد اخضر مرصع باللولو
واذا انا بقايل يقول هذه نعلها فكيف لو رايتها فذهب من قلبي شهوة النسا
رضي الله عنه . وقال محمود الوراق رحمه الله عليه كان رجل اسود يقال له
مبارك يعمل في الملاح وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك فيقول اسال الله تعالى ان
يزوجني الحور العين قال فغزونا بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك
فمررنا به وراسه في ناحية وبدنه في ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره
فوقفنا عليه وقلنا له يا مبارك كم قد تزوجت الله تعالى من الحور العين فاخرج يده من
تحت صدره واشار الينا بثلاث اصابع يقول ثلاثا رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الرابعة والعشرون بعد الاربعماية

روي عن ابي احمد الجلاسي
رحمة الله تعالى عليه قال كانت لي امراة صالحة فقالت يوما وقد عضنا الفقر وسو الحال
يا بني الى متى نكون في هذه الشدة فلما كان وقت السحر قلت اللهم ان كان لي في الاخرة
شي فعجل لي منه في الدنيا فرايت نورا في زاوية البيت فمضيت اليه فرايت رجل
سرير من ذهب مرصع باللولو فقلت لها خذي هذا وخرجت الى الجامع احدث نفسي
ان ادفع شيا منه من اصحاب الجواهر وكيفما عملت به فلما رجعت قالت لي
يا بني ادخلني في حل فاني لما خرجت نمت فرايت كاني دخلت الجنة فرايت قصرا
على بابه مكتوب على بابه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي احمد الجلاسي
فقلت لابي قال لي نعم فدخلت ودرت في بيوته فرايت في بيت منها اسرة
وبينها سرير مكسور فقلت لمن هذا السرير من بين الاسرة فقال لي قال انت
اخذت رجله فقلت ردوها الى موضعها فانتبهت وقد غابت والحمد لله تعالى على كل
ذلك رضي الله عنه . والجلاسي نسبة [illegible] . وقد روي
ايضا عن بعضهم قال كنت في بلاد الروم فصحبني رجل فرايته لا ياكل ولا يشرب
فقلت له ما رايتك تاكل شيا من القوت منذ احد عشر يوما فقال اذا دخلنا قريتي
حدثتك فلما دخلنا العراق قلت له حدثنا ما وعدتنا قال غزونا في اربعة فخرج
علينا العدو فقتل اصحابي وخرجت انا فكنت من القتلى فلما كان وقت الغروب
حسست براحة ناحية من قبل الجو ففتحت عيني واذا بجوار عليهن ثياب ما
رايت مثلها وفي ايديهن كاسات يصببن في افواه القتلى فغمضت عيني حتى وصلن
الي فقالت واحدة منهن اصببن في حلق هذا فقالت قبل ان تغلق ابواب السما من
في الارض فقالت الاخرى اسقيه وفيه رمق فقالت لها الاخرى لا باس عليك فاخذ
فصببت في حلقي فانا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام ولا شراب

الحكاية الخامسة والعشرون بعد الاربعماية

وقال بعض الشيوخ دخلت
بلاد الهند فوصلت الى مدينة رايت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز
له قشران فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة

مطلب

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابة جلية واهل الهند يتبركون بها
ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ويستشفعون عند ربها فحدثت بهذا الحديث ابا
الصياد فقال ليس ما استعظم هذا كنت بالابلة فاصطدت سمكة مكتوب على اذنها
اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذفت بها الى الما رضي الله
عنهما قلت انما قذفها لحرمة ما عليها من اسم الله تبارك وتعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم قال ركبت في البحر وكان الى جانبي رجل
به علة البطن فقال اهل المركب تنحى فاخرجت به فلما قعد على العود الذي جلس عليه
للوضو ضربت موجة فرمت به الى البحر فرجعت الى الناس بما لم يعلم به غيري فلما
صليت الظهر اذا انا بالرجل الى جانبي فقلت له انك قد وقعت في البحر فقال لي نعم فقلت حدثني
كيف كان فقصتك فقال لي لما وقعت في الما لم ابلغ الى قرار البحر حتى جاني طاير عظيم
فاخذ برقبته من رحلي فانتشلني من الما ونظر الى المركب وقد سار فطار بي حتى وضعني
على مقدم المركب ووضع منقاره على الحيس وقال بلسان عربي كان ذلك في الكتاب مسطورا

الحكاية السادسة والعشرون بعد الاربعماية

عن بعض الروم قال كان
سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنت اسارى جيشهم ثم خرجت غزاة الى الشام [illegible]
فاسرت نحو عشرة نفر وحملتهم على البغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم
رجلا موكلا به فرايت في بعض الايام رجلا من الاسارى يصلي فقلت للموكل به في ذلك فقال
انه في كل وقت صلاة يدفع الي دينارا ان فعلت وهل معه شي قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته
ضرب بيده الارض ودفع الي ذلك فلما كان من الغد لبست ثيابا خلقا وركبت فرسا
دونا وسرت مع الموكل به لا نعرف صحة ذلك فلما دخل وقت صلاة الظهر اومى الي انه يدفع
الي دينارا متى تركته يصلي فاشرت اليه باصبعين اي لا اخذ الا دينارين فاومى براسه
نعم فلما فرغ من صلاته رايته قد ضرب بيده الى الارض فدفع لي منها دينارين فلما كان وقت
الظهر اشار كالمرة الاولى فاشرت اليه اني لا اخذ الا خمسة دنانير فاشار الي بالاجابة
فلما فرغ من صلاته فعل كفعله الاول فدفع الي خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب اشار
كذلك فقلت لا اخذ الا عشرة دنانير فاجابني فلما صلى فعل كما تقدم ودفع الي عشرة فلما نزلنا
واصبحنا دعوت به وسالته عن خبره وخيرته في رجوعه الى بلد الاسلام فاختار الرجوع
فاركبته بغلا ودفعت اليه زادا وحملته سفينتي على البغل فقال لي اما انك الله تعالى على احب
الاديان اليه ثم توجه قلبي من ذلك الوقت للاسلام وانفذت اليه معه جماعة من وجوه
اصحابه واوصيتهم بان يصلوا الى اول بلد للمسلمين ثم اعدت اليه دواة وبياضا وجعلت بيني
وبينه علامة بكتب لها اذا وصل الينا منه وكان بيننا وبين ذلك الموضع مسيرة اربعة
ايام فلما كان اليوم الخامس رجعوا [illegible] فسالتهم عنه فقالوا لما فارقنا
وصلنا معه في ساعة واحدة في رجوعنا اربعة ايام

الحكاية السابعة والعشرون بعد الاربعماية

روي عن الشعبي رضي الله عنه قال اقبل قوم من اليمن متطوعين
في سبيل الله تبارك وتعالى فهلك حمار رجل منهم فتركوا اصحابه وارادوه ان ينطلق معهم

ك

نزلوا من الدواب
كانوا راجلين

وعرضوا عليه دابة فأبى ثم قام فتوضأ وصلى وقال اللهم إني جئت مجاهدا في سبيلك وابتغاء
مرضاتك وأشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور فإني أطلب منك أن تبعث لي حماري
ثم قام إلى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض أذنيه فأسرجه وألجمه وركبه وأجراه حتى لحقنا
بأصحابه فقالوا له ما شأنك قال شأني أن الله تعالى بعث لي حماري **قال**
الشعبي فرأيت ذلك الحمار يباع في الكناسة فذهب رجل من جلساء الشعبي إلى الحلبة
فرووا هذا عن الشعبي فكذبوه وقالوا يحيى حمار بعد الموت يكذب هذا على الشعبي ثم بعثا إليه
وذهب بعضهم إلى الشعبي فقال يا أبا عمرو ألست حدثتني بهذا الحديث فقال نعم كان كذلك
فقال إن القوم قد علمنا أنه يكذب على أبي عمرو فلما رجعوا قال الرجل يا أبا عمرو الذي قد حدثتني به
فقال الشعبي ويحك هل تباع الإبل في سوق الدجاج **قلت** أنكر الإمام الشعبي
رضي الله عنه على هذا الرجل لكونه حكى كرامة عظيمة لقوم لا تحملها عقولهم ولا تبلغ إليها
أفهامهم ومثل ذلك ما جاء في العلم مثل رأس الجمال في الدجاج ومثل رأس من يعقلها ويفهمها
ويقبلها في العلم رأس مال الجمال في الإبل وهذا المثال مقتضى التمثيل بالإبل لا تخلو عن
أعلى وأرفع وأغلى من الجواهر النفائس ومثل رأس السكر أقل وأصغر وأدنى وأحقر من فلوس
الصابون والى الأمر يعني أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها
ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم **الحكاية الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة**
روي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال قصدت بيت المقدس فضللت الطريق
فإذا بامرأة أقبلت إلي فقلت أغريبة أنت قالت وهل يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون
فيها لا من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاي وتقدم بين يدي فأخذت رأس عصاها ومشيت
بين يديها سبعة أقدام أو أقل أو أكثر فإذا أنا بمحراب بيت المقدس فدلكت عيني وقلت
لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيري سير العارفين فالزاهد
سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عني فلم أرها بعد ذلك رضي الله عنها
ونفعنا بها آمين **الحكاية التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة**
عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال مررت براعي غنم فقلت له هل عندك شربة من ماء أو من لبن
قال بغير أيهما أحب إليك قلت الماء فضرب بعصاه حجرا أصم لا صدع فيه فانبجس منه الماء فشربت منه
فإذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي لا تعجب فإن العبد إذا أطاع
مولاه أطاعه كل شيء رضي الله عنهما ونفعنا بهما وجميع الصالحين آمين **وروي**
عن الحسن رضي الله عنه قال خرج سلمان الفارسي رضي الله عنه من المدائن ومعه ضيف
فإذا ظباء تسير في الصحراء وطيور تطير في الهواء فقال سلمان ليأتيني ظبي وطير منكن سمينان
فقد جاءني ضيف أريد أن أكرمه فجاءا كلاهما فقال الرجل سبحان الله أو قد سخر لك هذا الطير في الهواء
فقال سلمان أتعجب من هذا هل رأيت عبدا أطاع الله تعالى فعصاه الله عز وجل رضي الله عنهم
ونفعنا بهم آمين **الحكاية الثلاثون بعد الاربعمائة** قال
عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه سافرت أنا وأيوب السختياني رضي الله عنه نريد
في طريق الشام إذا نحن بأسود قد أقبل يحمل كارة حطب فقلت يا أسود من ربك ثم قال للشيخ
ابي حزم

تعرف هذا ثم رفع رأسه إلى السماء وقال إلهي حول هذا الحطب ذهبا فإذا هو ذهب ثم قال إلهي
هذا وإنما أنعم فقال اللهم رده حطبا كما كان ولا تم قال سلوا العارفين فإن عجائبهم لا تنقضي
قال أيوب رضي الله عنه فبقيت متحيرا خجلا من العبد الأسود واستحييت منه حياء ما استحييت
مثله قبل ذلك من أحد قط ثم قلت أمعك شيء من الطعام فأشار بيده فإذا بين أيدينا جام عسل
أشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال كلوا فوالله الذي لا إله غيره ما هو من بطن نحل
فأكلنا فما رأينا شيئا أحلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من يتعجب من الآيات ومن تعجب منها فاعلم
أنه بعيد من الله تعالى ومن عبد الله تعالى على رؤية الآيات فإنه جاهل بالله عز وجل رضي الله عن
الثلاثة ونفعنا بهم آمين **الحكاية الحادية والثلاثون بعد الاربعمائة**
عن الواسطي رضي الله عنه قال سرت في البادية فإذا بأعرابي جالس منفرد فدنوت منه
فسلمت عليه فرد علي السلام فأردت أن أكلمه فقال اشتغل بذكر الله تعالى فإن ذكره شفاء القلوب
ثم قال كيف يفتر ابن آدم عن ذكره وحديثه والموت في طلبه والله تعالى ناظر إليه ثم بكى وبكيت
فقلت يا أخي إني أراك وحيدا فقال يا أبا محمد والله تعالى معي وما أنا بغريب وهو أنيسي ثم قام
ومضى عني مسرعا وقال سيدي أكثر خلقك مشغول عنك بغيرك وأنت عوض عن جميع ما فات
يا صاحب كل غريب ومؤنس كل وحيد يا مأوى كل فريد وحجا لمن وأنا أتبعه ثم أقبل إلي
وقال ارجع عافاك الله إلى من هو خير لك مني ولا تشغلني عمن هو خير لي منك ثم غاب عن بصري
رضي الله عنه ونفعنا به آمين **الحكاية الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة**
عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال مررت براهب فقلت له منذ كم أنت في هذا الموضع
قال منذ أربع وعشرين سنة قلت من أنيسك قال الغزال قلت فمن أنيسك من المخلوقين قال الوحش
قلت فما طعامك قال ذكر الله تعالى قلت من المأكولات قال ثمار هذه الأشجار ونبات الأرض
قلت أما تشتاق إلى أحد قال نعم إلى حبيب قلوب العارفين قلت ومن المخلوقين قال من كان شوقه
إلى الله تعالى كيف يشتاق إلى غيره قلت فلم اعتزلت عن الخلق قال لأنهم سراق العقول وقطاع
الطريق على طريق الهدى قلت وبما يعرف العبد طريق الهدى قال إذا هرب إلى ربه من كل شيء سواه
واشتغل بذكره عن ذكر من سواه **الحكاية الثالثة والثلاثون بعد الاربعمائة**
قال ذو النون رضي الله عنه بينما أنا أسير في بعض المفاوز وإذا أنا برجل متزر بحشيش فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال من أين الفتى قلت من مصر قال إلى أين قلت أطلب الأنس بالمولى قال اترك
الدنيا والعقبى تصل إلى الطلب وتصل إلى الأنس بالمولى قلت هذا الكلام صحيح بينه لي قال
أشهر فيما أعطيتك ولعلنا أعطيناك خيرا مما تقول وهو المعرفة قلت لما أفهمك ولكن أريد
تزيدني نورا على نور قال إذا الوقت انظر فوقك فنظرت فإذا السماء والأرض كلها ذهب
نور فلم يشتد إلا ثم قال غمض عينك فغمضت فإذا هما قد صارتا كما كانتا فقلت كيف
السبيل إلى هذا قال تفرد للفرد إن كنت له عبدا رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين **قلت**
هذا التكبر ليس هو عين المعرفة المذكورة لكنه دليل على المعرفة لأن الكرامة تدل على الاستقامة
عندهم والاستقامة لا تكون إلا للعارفين بالله تبارك وتعالى وقوله إن كنت له عبدا
هكذا هو بسكون الدال سقط من ألف بعدها مراعاة للسجع ○ **الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة**

روي عن محمد العتبي رحمة الله عليه قال دخلت يوما دار المجانين بالشام فرأيت فيها شابا [illegible]
غل في رجليه قيد مشدود بسلسلة فلما وقع بصره علي قال يا محمد اترى ما فعل بي ثم قال
جعلتك رسولا اليه قل له لو جعلت السموات غلا في عنقي والارضين قيدا في رجلي لما التفت
عنك الى سواك طرفة عين ثم انشا يقول ۞ على بعدك لا يصبر من عادته القرب ۞
ولا يقوى على قطعك من تيمه الحب ۞ اذا لم ترك العين فقد ابصرك القلب ۞
رضي الله عنهم ۞ وقال ذو النون رضي الله عنه رايت اسود يطوف حول البيت وهو
يقول انت انت ولا من لي بذلك فقلت يا عبد الله اني هممت به قالها ثلاثا يقول
من الحسن سر ليس يغشيه خط ولا قلم عنه فيحكيه ۞ نار بقالمه انس بمازجه نور
يخبره عن بعض ما فيه ۞ شوقي اليه ولا ابغي له بدلا هذا سروري كتابا اناجيه ۞
وقال بعض العارفين ساكني اهل الغفلة يشتغلون بكثرة الاعمال ويطولونها
ويتحرون فيها وانما اهل المعرفة لو عملوا اعمال اهل السموات والارضين من الازل الى الابد لكان ذلك
اصغر في اعينهم في جنب عظمة الله تبارك وتعالى من خردلة بين السماء والارض ۞

الحكاية الخامسة والثلثون بعد الاربعماية

عن ابي سعيد الخراز رضي الله
قال كنت في البادية فنالني جوع عظيم وطالبتني نفسي ان اسال الله تعالى اصطبارا فلما هممت
بذلك سمعت هاتفا يقول ويزعم انه منا قريب وانا لا نخيب من اتانا ۞ [illegible] ابو سعيد
سواك صبر كانا لا نراه ولا يرانا ۞ ثم قال روية القلب بمشاهدة الايقان وان غاب
العين عن العيان ۞ وفي المعنى قلت نائبا عن لسان الحال ۞
يا غائبا وهو في قلبي يشاهده ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا ۞ ان فات عيني
من رؤياك حظهما فالقلب قد نال حظا منك محمودا ۞ وانما قلت هذين البيتين لاني
رايت بعض المصنفين قد استشهد ببيت لا يصلح وهو هذا ان كنت لست معي
فالذكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري ۞ فهذا لا يجوز في حق الله تبارك
وتعالى لوجهين احدهما قوله لست معي والثاني غيبت بضم العين المعجمة وكسر الباء
المثناة من تحت وتشديدها ولا يصح ايضا في حق المخلوق فان قلبه لا يراه لعدم النور الالهي
للعارفين بالله تعالى بل قلب مثل هذا كانت ظلمة من سائر الجهات وانما ذلك للعارفين
كما قال القائل ۞ قلوب العارفين لها عيون ۞ ترى ما لا يراه الناظرونا ۞ وكذلك
لا يحسن قوله فالذكر منك معي وانما يحسن هذا الذكر من الخالق عز وجل كما قال سبحانه وتعالى
وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تبارك وتعالى انا جليس من ذكرني
واشباه ذلك من القول الكريم الذي يكسو العبد خلعا تعلو التشريف ويسكنه من الجنان
غرفا واعلى الغرف ۞ اللهم احي قلوبنا بغيث رحمتك ونورها بنور معرفتك
وزينها بذكرك وشكرك وحسن عبادتك انك الملك المنان ذو الفضل العظيم والحلم
امين ۞ ولئن سلمنا ان مثل هذا قد يقال في حق المخلوق مجازا مع ما فيه من النقص
ولا يحسن ايضا ان يستشهد به في باب المعرفة بالله سبحانه وتعالى والثناء على الجمال جلاله
عز وجل باقوال القلوب للسقاة كؤوس الوصل من راح الحب على بساط القرب في حضرة

جمع كاس

القدس

[illegible]

القدس حين طاب وقت المنادمة والانس وتنبه ذو الغايب ۞ قلوب العارفين
لها عيون ۞ ترى ما لا يراه الناظرونا ۞ والسنة بسر قد تناجي بغيب عن الكرام الكاتبينا ۞
واجنحة تطير بغير ريش تناوي عند رب العالمينا ۞ وترعى في رياض القدس
طورا وتشرب من رياض العارفينا ۞ عبادا قاصدوا بالسر حتى دنوا منه وكانوا اصفيا ۞
ولله در القائل الاخر ۞ للعارفين قلوب يعرفون بها نور الاله بسر السر
في الحجب ۞ صم عن الخلق عمي عن مناظرهم بكم عن النطق في دعواه بالكذب ۞

الحكاية السادسة والثلثون بعد الاربعماية

قال ذو النون رضي الله عنه
وصف لي رجل من العرب وذكر لي من لطايف شانه وحسن كلامه في اشارات اهل
المعرفة فارتحلت اليه حتى وصلت اليه فاقمت عنده اربعين صباحا لم احاوره فيها
اقتبس من علمه فكان يشغله ربه فلما كان بعض الايام نظر الي وقال يا ابن المصري
لاي شي جيتني قلت لاقتبس من علمك ما يرشدني الى ربي تعالى قال اتق الله تعالى
واستعن به وتوكل عليه فانه ولي حميد ثم سكت فقلت له زدني رحمك الله تعالى
قال يا اخي غرب [illegible] من بعد ان [illegible] اشتغالا [illegible] في ضميري
قال استعمل [illegible] على الدوام مناظرة تعالى [illegible] تعالى [illegible] في درجة المتقين
واحفظ ادب الجوارح [illegible] ان تعذبك ويركبك الحرمة اقبل ذلك على نفسك نفع العلم
فان العقلا من العلماء والعارفين من الاصفيا سلكوا طريق الصدق واوقاتهم وفاوا
على قدم القرب والصفا وقطعوا اودية الحزن والبلا وذهبوا عن اللذات
ولذاتها فقلت رحمك الله متى يبلغ العبد الى ما وصفت قال اذا صار خارجا
عن الاسباب وقطع قلبه من كل علايق ولم يتهم متى يكون العبد كذلك قال اذا خرج
جميع الحول والقوة ولم ير له شي يملكه ولا حال يعرفه رضي الله عنهما وسمعتها ابي
[illegible] اذا اتى شيخ على وجهه سيما العارفين ۞ قال ذو النون رضي الله

الحكاية السابعة والثلثون بعد الاربعماية

قال ذو النون رضي الله
[illegible] اذا اتى شيخ على وجهه سيما العارفين فقلت رحمك الله ما الطريق
الى الله تعالى قال لو عرفت الله تعالى لعرفت الطريق اليه ثم قال يا هذا دع الخلاف
والاختلاف فقلت رحمك الله اليس اختلاف العلماء رحمة قال نعم الا في تجريد التوحيد
فقلت وما تجريد التوحيد قال فقدان رؤية ما سواه لوجدانه قلت وهل يكون
العارف مسرورا قال وهل يكون العارف محزونا قلت اليس من عرف الله تعالى طال همه
قال لا من عرف الله تعالى زال همه قلت تتغير الدنيا قلوب العارفين قال وهل تتغير
العقبى قلوب العارفين حتى تتغيرها الدنيا قلت اليس من عرف الله تعالى صار مستوحشا
قال معاذ الله ان يكون العارف مستوحشا ولكن يكون مهاجرا مستجردا قلت وهل
يتاسف العارف على شي غير الله تعالى قال وهل يعرف العارف غير الله تعالى فيتاسف عليه قلت
وهل يشتاق العارف الى ربه قال وهل يكون غايبا عنه العارف طرفة عين حتى يشتاق
اليه قلت وما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله وانت تهابه قلت فما اكثر ما اقول

جل جلاله وتعظيمه

الكاتبينا

عنه

ومل

سعي [illegible]

ثم بعضها احوال القوم ويشتغل منهم

الله ولي من الخلق [illegible] فقال لك تقول الله من حيث انت لا من حيث هو قلت عظني قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك فقمت من عنده وقلت ما [illegible] فالطاعة عليك في جميع امورك لانه رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين. **الحكاية الثامنة والثلثون بعد الاربعمائة** عن الشيخ ابي العباس بن الحراز الطالب للعلم والراوي المكرم رضي الله عنه قال دخل على الشيخ ابي احمد الاندلسي رضي الله عنه ونحن جماعة من المريدين نتعلم [illegible] خلقا عظيما حوله ونتباكى [illegible] كثير فنظر الشيخ الينا ثم قال اذا جاء الصغير الى المعلم بالذي جاء به رجع ثم نظر الينا نظرة اخرى فقال من شرب من مياه مختلفة داخله [illegible] التعب ومن اقتصر على ماء واحد سلم من الراحة من التعب قال ابو العباس رضي الله عنه ورايت من اصحاب الشيخ ابي احمد [illegible] شاب في دار [illegible] سن خمس عشرة سنة او نحوها وكلهم [illegible] فلما كان بعض الايام بعث الشيخ خادمه الى [illegible] عنده جماعة وهو متكلم فلما جلس اخذت وشهدت الشيخ واقفا على راسي ووضعه [illegible] وهو يهدم في وانا اشهد اعضاي [illegible] على الارض الى ان وصل الى كعبي [illegible] المعدم ثم اخذ [illegible] الى ان بلغ دماغي ثم قال قد استغنيت فانزل الى بلدك فانزلت [illegible] الشيخ الكشف لي العالم العلوي كشفا بحيث لا يحجب على منه شي رضي الله عنهم ونفعنا بهم. قوله اخذت هو بضم الهمزة [illegible] وسكون الذال المعجمتين وضم التا المثناة ومعناه غبت عن نفسي عن هذا العالم واشتغلت نفسي بعالم الملكوت.

الحكاية التاسعة والثلثون بعد الاربعمائة قال ابو العباس بن الحراز ايضا رضي الله عنه كان الشيخ ابو يوسف الدهماني يحضر ميعاد الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه قال فبعثني الشيخ ابو يوسف رضي الله عنه يوما الى الشيخ القرشي لنساله هل يعمل في ذلك اليوم ميعادا ام لا فمضيت فلما وصلت الساحة التي فيها دار الشيخ وقفت مترددا ذاهبا وراجعا [illegible] وجارية اخرجت راسها من الطاق وقالت [illegible] قل لسيدك الشيخ قل لابي يوسف [illegible] ما نعمل اليوم ميعادا [illegible] الشيخ بهذه الحالة من غير ان [illegible] سواله فلما وصلت الى ابي يوسف [illegible] قال [illegible] الساحة [illegible] ياسيدي [illegible] كنت وحدك [illegible] واذا كنت [illegible] الشيخ ابي العباس [illegible] الى كشف [illegible] هذه القصة قال القرشي [illegible] ابو يوسف ارسلني [illegible] والقرشي [illegible] رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين.

الحكاية الاربعون بعد الاربعمائة قال ابو العباس بن الحراز ايضا رضي الله عنه وردت من السياحة على الشيخ ابي العباس [illegible] رضي الله عنه [illegible] وكرم [illegible] وسالني [illegible] وكان رجلا كبيرا

كبيرا فلما جاء سأله سائل فقال له يا سيدي ايهما افضل العقل او الروح فشاهدت الشيخ فلما سري بروحه واسري بروحي معه الى ان دخلنا السماء الدنيا فاشتغلت [illegible] املاكها وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت [illegible] ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق في غيبته فبعد لحظة حضر فقال للسائل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم صحبه جبريل الى [illegible] معه جبريل الى [illegible] وقف وقال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم [illegible] ما تعديت ههنا فتعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان مقامه الذي [illegible] وكان [illegible] روحا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عقلا اخذ العلم من معدنه ولم ياخذه من تقليد ولا معقول وتلك عادة شيوخ هذه الطائفة انهم [illegible] المعارف والعلوم اللدنية رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين.

الحكاية الحادية والاربعون بعد الاربعمائة قال ايضا رضي الله عنه كنت وقت تجردي بمصر [illegible] الى مسجد كان قبالة مصنع [illegible] بطريق القرافة [illegible] فيه فكنت اخرج في الليل [illegible] الجبانة فكشف الله تعالى لي احوال اهل القبور المعذبين والمنعمين [illegible] فما رايت احسن من الجهة التي [illegible] **قال** المولف كان الله تعالى له وفي هذا المكان المذكور دفن الشيخ المذكور باشارته وزرت قبره [illegible] رضي الله عنه. **وقال** الشيخ ابو العباس ايضا رضي الله عنه خرجت مرة [illegible] اشبيلية [illegible] وكنت مضطجعا على ظهري واذا انا انظر طيورا كبارا ملونة بالاخضر والاصفر والاحمر [illegible] اجنحتها [illegible] ويضعها [illegible] الموتى [illegible] منهم [illegible] **وحكي** ان داود العجلي رضي الله عنه لما مات حمل الى قبره فاذا هو مفروش بالريحان [illegible] سبعة [illegible] كان الناس [illegible] اليها تعجبا سبعين يوما [illegible] ان ذهبت. **وقال** بعضهم رايت سكينة الطفاوية بعد موتها في المنام وكانت تحضر مجالس الذكر فقلت مرحبا يا سكينة فقالت هيهات ذهبت السكينة [illegible] قلت [illegible] الجنة [illegible] قلت [illegible] مجالس الذكر رضي الله عنها ونفعنا بها امين. **وقال** ابو العباس بن الحراز رضي الله عنه كنت في بعض السياحات احتاج الى الاستنجاء بالاحجار فاخذت حجرا لاستنجي به فقال اسالك بالله لا تستنجي بي فتركته واخذت غيره فقال لي كذلك فتذكرت ما [illegible] الشارع صلى الله عليه وسلم فاخذت الحجر وقلت له [illegible] ان اطهر بك وهو خير لك. **وقال** رضي الله عنه تركت اخي بمكة ورجعت الى مصر فجاني بعد ذلك وسلم علي ففرحت بقدومه وقال لي اخي انا جائع فقلت له اخي ما املك شيا ولا اسال احدا شيا ثم [illegible] معي حتى [illegible] البيت عصفور كبير [illegible] كبيرا فاخذته واشتريت له به شاة فاكله

رضي الله عنه

الحكاية الثانية والاربعون بعد الاربعمائة

قال الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور تلميذ الشيخ ابي العباس المذكور رضي الله عنه كانت لاستاذي الشيخ رضي الله عنه ابنة تطلعت نفوس اصحابه ومحبيه الى التزويج بها فاطلع الشيخ على ما في نفوسهم فقال لهم هذه البنت التي لي لا اعطيها لاحد فانها ساعة ولدت اطلعني الحق سبحانه وتعالى على زوجها من هو وانا انتظره قال الشيخ صفي الدين وكنت حينئذ ورد الفرات مع والدي في وزارة الملك الاشرف فلما جئنا الى مصر بعث الملك الكامل والدي رسولا الى المعظم الى عند ابي عمر ليعبر للملك المسعود الى الملك العادل الى اليمن فخطب الي الشيخ ابو العباس الحرار وصحبته وكنت انا صغيرا اذا ذكر عندي الشيوخ والاولياء ناوح [illegible] فلما صحبته عبرت هيبتي وكانت علي ثياب الذهب والبغلة الحسنة وعز الملك ومحبة الاهل ولزمت الشيخ الى ان قدم والدي من مكة في حشمة عظيمة وخرج من مصر للقائه خلق كثير جميع الاعيان والحكام قال الشيخ اخرج للقاء والدك فقلت له يا سيدي ما لي وللدعوى انا لا اركب لهم شيئا بين يديهم ولا اكل معهم قال اخرج على كل حال فخرجت الدوبة [illegible] اهل [illegible] الى [illegible] والذي في ركبه الحاج فلما علمه وجدني لم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه عسكر اجناد ومماليك وغلمان فلما عرفني بعد ذلك وقف واصفر وجهه وبهت [illegible] اسال الله تعالى ان [illegible] ثم سكتوا وبقوا متعجبين واذا بامي والحوف وكل من خرج من الطوائف وسالوا [illegible] الى احبه وحدي والناس للبركة [illegible] القادم رجع على [illegible] كل من كان صحبتهم وكل من خرج لاجله الا انا لم احضر معهم وانفردت وحدي الى بكا [illegible] الخادم من اهله وجلسه ومن احبه في اخر الحال هددني بالقيد والحبس ان لم اعد لما كنت عليه فاخبرت الشيخ فطردني وقال ارجع الى ابيك ولا تعقل لك [illegible] زمانا وكنت انا لا احب فراق الشيخ [illegible] حتى تغير [illegible] واخرجني بنا محبوبة لا ازيد هذه واطلعني الله تعالى على ما صعب بالشيخ اه احالني على صدقي لكون ترابا من الخط والفضل في امري فانزجت كثيرا من جهة الشيخ وغضبت للاباد ذلك وحلفت نفسي في خلوة والبيت انني لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا اخرج للانا دلال الشيخ قال والدي عني فاخبروه بطروا الشيخ لي وبما حصب على فقال ما اشتد به الجوع والعطش يخرج ياكل ويشرب فاستمر ثلاث ايام على ذلك الحال فاستيقظ والدي من النوم وقال قولوا له يرجع الى الشيخ ويفعل بنفسه ما احب فقلت لا اروح حتى يروح والدي الى الشيخ ويسال له قبولي وتصدق بذلك اعزاز الشيخ فقال نعم فاستحيى وخرج ماشيا من خيمته الى ان جاء الشيخ وانا معه فقبل يد الشيخ وقال له يا سيدي هذا ولدك تصرف فيه كيف شئت واو دلول [illegible] فقال له الشيخ ارجو ان يجعله الله من اعظم اجره وجزاه عني خيرا فاقمت بعد ذلك شهرا وانا اتيه وانا اجمل كل يوم على كتفي جرابين ما الى زاوية الشيخ حافيا والناس يحضرون ذلك فيقولون تركته الله تعالى يا سيدي الله تعالى ان لا يضيع له ذلك وانكاحه ابنته واهله بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى عليه

ورضوانه

الكامل

ورضوانه رأيت في النوم كأن الشيخ قال لي اجب الدين [illegible] وخبلني فلما استيقظت تعجبت [illegible] من الحيا انا اخبره [illegible] يكون خبا [illegible] احق عند شيا رايته فلقيت الي وقال لي ما رايت في النوم فلحقتني منه هيبة سكت لحظة فقال قل ولا تبالك من القول فقلت رايت كذا وكذا فقال لي يا بني هذا كان من الازل وقال زوجتك ابنتي وكانت من اولياء الله تعالى على وجهها نور لا يخفى على احد يراها انها وليه لله وانها من اهل الجنة ورزقت منها اولادا نفعني بهم وعشنا في بركتها بعد ابيها زمانا وكانت كثيرة المكاشفات اخبرت [illegible] موتها فلم وقته [illegible] واخبرتني مولها بعجائب ووقائع تقع بعد موتها فوقعت وكانت تقول حال نزعها لبنتها اي النعم الحسنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وكرر ذلك الى ان خرجت روحها نفعنا الله تعالى بها وبهم اجمعين

الحكاية الثالثة والاربعون بعد الاربعمائة

قال الشيخ فتح الدين المذكور رضي الله عنه في رسالته ومن رايت بدمشق الشيخ عليا الكردي رضي الله عنه كان ظاهر الوله وكان يتكلم في اهل دمشق بحكم الملك لما دخلت دمشق كنت في حيلة من الغلمان مع الناس من الاهل وانا ابن ثلاث عشرة سنة فقعدت في الجامع ساعة وحولي الناس واذا شخص قد اقبل اليه وراسه مكشوف وعليه لباس مقطع فشق ساحة الجامع من باب جيرون الى ان جاء عند مقصورة الامام الغزالي رضي الله عنه فذهب الى مشاق من تفاح وقال خذ فوضعته بين يدي واخرجت الطاسي زمانا الى التفاح واحدة واحدة ومضى ثم جاني بحضب فقال الشيخ ابو العباس العسقلاني رضي الله عنه وكان مختبرا ومعظما عنه في الدنيا خاف الدنيا وكان مدرسا بدمشق فاخبر بذلك فتعجب منه عجبا كثيرا وقال لا ابي الى من شكون الكشاف هذا الرجل قط الشيخ علي الكردي اتاك بالمتبق وعزيز ان يعمل مثل هذا مع احد فهذه ونسبه السم ونقل عنه عند باب جيرون فيتبارك به فتبين في وجهي وضحك لي رسالته عنه سبكا الشيخ عليا رضي الله عنه فقال يا بني هو امام وقته في وقته ومما اتفق للشيخ علي المذكور من الكرامات انه قال في بعض الاوقات لرجل من اعيان اهل دمشق بالله الرجل الذي اعمل للفقراء في دارك سماعا واطعمهم شيا فقال الله السمع والطاعة ورتب الرجل طعاما وقرر لا ودعا الفقراء المعروفين بالجامع وغيره ثم جمعوا واذا الشيخ علي قد دخل الدار فرأى في صفة منها توالت سكر فقال لصاحب الدار ادم هذا كلها في البركة فاذن بعمر من الجميع في البركة فصار الفقراء يشربون الجلاب وبينما هم كذلك الى اخر النهار ثم اكلوا وانصرفوا ثم قال الشيخ علي لصاحب الدار احرج واغلق علي باب الدار وانقلها ولا تاتيني الا بعد ثلاثة ايام ففعل ذلك وتركه في الدار وحده فلما كان اليوم الثالث اتيه في الطريق فسلم عليه ثم جاء الى داره فوجدها مغلقا على حالها ففتح ودخل فوجدها اكثر رخام الدار مقلوعا فخرج الى الشيخ علي وقال له يا سيدي لم قلعت رخام الدار قال يا لحيته الدين كوم حبه حبا وتنسف الفقراء برخام حرام قال يا سيدي هذه الدار لي عن ابي وجدي فتحقيظ الشيخ عليه وخلاه فتفكر في قول الشيخ وعلم بمكانها انه تذكر انها كانت

ع
بلاحرخا زجرنا كلها عملنا من عرض على الاصل
الحمد لله بلغ مقابلة ... الاصل الصحيح

فلا قلتم ورخامها واصلح [illegible] وصل الى الصناع الذين دخلوها فقال لهم عرفوني ما صنعتم في بيت جهم
الدار والواله فيه عيب علمنا شيئا في غير موضعه فقال لهم لا [illegible] [illegible] واستعمر وبسط
فيه سهر فقالوا ورخام كنيسه ورخامنا من رخام الجامع ○ **وقال** الشيخ صفي الدين
ايضا رضي الله عنه في رسالته لما جا الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي الى دمشق في رسالة
الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال الاصحاب اربابا [illegible] الكردي رضي الله
فقال الناس يا مولانا الا تشتغل ان امام الوجود وهذا رجل اسبيلي ويمشي مكشوف العورة اكثر اوقاته
فقال لا ابالي من ذلك قال وكان الشيخ علي الكردي رضي الله عنه مقيما اكثر اوقاته في الجامع حتى دخل عليه
[illegible] [illegible] دخل من الباب خرج الشيخ علي رضي الله عنه من باب دمشق
وسكن حارتها بالباب الصغير وما دخلها بعد ذلك حتى مات [illegible] فيها بحكم قال الشيخ
شهاب الدين هو الجنابة [illegible] بغلته ومشى في خدمته من يعرفه بموضعه فلما وصل الى قريب من
مكانه نزل وانسل ومشى اليه فلما راه علي الكردي قام ودنا منه كشف عورته قال الشيخ شهاب الدين ما
هذا الشيء يبعدنا عنك وها نحن [illegible] ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه واذا اللحم [illegible]
[illegible] معهم ما كولت معتبر [illegible] قالوا الشيخ علي الكردي [illegible]
[illegible] الشيخ شهاب الدين بسم الله [illegible] فاكل الشيخ وكان يعظم الشيخ علي الكردي
رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم امين **قلت** هذا الوله المذكور عن الشيخ
علي الكردي موجود في كثير من الاولياء مشهور وقد زاد على كثير منهم حتى نسبوا الى الجنون
وهم المعروفون في الكتب بعقلا المجانين وكثير منهم تبدوا وحبسوا وقد ذكرت جماعة منهم
وعظم ما شاهدوا من عظمة الله تعالى وجلاله وجماله وكماله حيرهم وهيمهم وغيبهم
وتيمهم كما ورد من انشاد بعضهم ❊ حيرتهم محبة الله حتى حسب الناس انهم مجانين ❊
هم اناس ذوو عقول ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا ❊ وقول بعضهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم
امين ❊ معشر الناس ما جننت ولكن انا سكران قلبي صاحي ❊ انا مفتون بحب حبيب
كنت اسعى به من راحتي ❊ ومنهم من غلبه السكر حتى راح محبته الحال المشهود فهام في تيهه
وغاب عن الوجود ومنهم اخرون لعبا بالمحبوب ولكن يسترون الجنون كما قدمت ايضا في انشاد
بعضهم حيث **يقول** وموهت دهرا بالجنون على الورى لاكتم ما بي من هواه فنما
انكتم ❊ فلما رايت الشوق والحب اعلنا كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم ❊ فان قيل مجنون
فقد جن الهوى وان قيل سقام نالني من سقم ❊ وكذلك **قلت** في معنى ذلك
شغل الله قوما من شراب وجادها فهام واجدها ما بين ابد وحاضر ❊ يظنهم الجهال جنوا وما بهم
جنون سوى حب العزيز ظاهر ❊ مع ابيات اخر وقد قدمت ذلك في الكتاب
ومنهم اخرون جمعوا في التلبيس من الوله والتجريد وهو ما لنا بي انهم لا يصلون ولا يصومون
ويكشفون عوراتهم حتى يسا الظن بهم ولا يحسبون انا الصلاح وهم يصلون ويصومون
في الباطن فهم مستورون من الله تبارك وتعالى وقد شوهد كثير منهم يصلون في الخلوات
ولا يصلون عند الناس وساتي الكلام في اهل التخريب في اخر الكتاب في فصل الجواب وهناك
توضح حكمهم وبيان من يحتمل ومن لا يحتمل من الشيخ ريحان كان في عدن وكان حبشيا

حبشيا معتقا كان يعبد ومنه في الظاهر يخفي بما ينكره ظاهر الشرع وله كرامات مشهورة وها انا
احكي عنه الان بعض الحكايات

الحكاية الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة

قال المؤلف كان الله تعالى له ورحمه وعفا له اخبرني بعض الاصحاب انه كان بعض الناس في ساحل
حقات فاغلق الباب دونه ولم [illegible] عدن [illegible] ولم يكن عنده عشا فراى الشيخ
ريحان في الساحل فاتى اليه وقال له يا سيدي اغلقوا الباب دوني وما عندي عشا وانا اشتهي ان
تطعمني هريسة فقال الشيخ ريحان انظر هنا قال الرجل فنظرت [illegible] الامر [illegible]
كاني كنت [illegible] اصنع الهريسة فقال له يا سيدي لا اريد ان تطعمني ذلك قال فلم اشعر الا والهريسة
حاضرة في الحال فقلت له يا سيدي نريد السمن فقال انظر هذا [illegible] وما [illegible] الهريسة
الا السمن انا انسيتما انا ابيع السمن فقلت يا سيدي ما اكلها الا بالسمن فقال اذهب بهذه الركوة
الى البحر واتيني بها قال فذهبت الى البحر فغرفت بالركوة وجئته به فاخذ مني الركوة
فصب منها سمنا على الهريسة فاكلت من ذلك ولم اذق مثله قط رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع
الصالحين واعاد علينا من بركاتهم **واخبرني** ايضا بعض [illegible] قال ارسلنا شيخنا نشتري
له تمرا من سوق عدن فلم نجد في السوق شيئا منه فرجعنا اليه فلقينا الشيخ ريحان في الطريق
فقال انظر الى هولاء الرسل [illegible] ارسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير قضا حاجتهم
اذهبوا الى فلان في المكان الفلاني تجدوه قال الشيخ عنده قال فذهبنا الى ذلك الشخص في الموضع الذي
سماه فوجدنا عنده التمر فاشترينا منه للشيخ وجئناه به واخبرناه بما قال لنا الشيخ ريحان
فضحك وقال اشتهي ان ارى هذا الشيخ ريحان فلم يشعر بعد ذلك بالشيخ ريحان قد دخل على المسجد
الذي هو فيه فخلى به وتحدثا ساعة فلما خرج الشيخ ريحان تعجب الشيخ بما راى منه واثنى عليه
وعظمه **قلت** هذا الشيخ المذكور هو شيخ شيوخنا الذي في عدن وهو الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى الفقيه العالم ذو المناقب العديدة والسيرة الجميلة والكرامات الكبيرة والمحاسن
الشهيرة ابو محمد عبد الله بن ابي بكر المعروف بمورع رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين بركته
صحب الشيخ الجليل الامام الجنيد والمجد الاثيل والحظ الجزيل العارف بالله تعالى المحبوب المشكور
عظيم الكرامات رفيع المقامات ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين
بركته وبركة سلفه وقرا عليه ونال منه سنا الاحوال وحظا وافرا زاده الله تعالى من كل خير
امين وجميع المسلمين الاحيا والميتين **قال** المؤلف كان الله تعالى له وغفر له واخبرني
ايضا بعضهم قال اخبرني انسان بعينه قال خرجت في شهر رمضان الى البادية اشتري لاهلي شيئا من
الشوي من البادية بن [illegible] الشيخ ريحان رضي الله عنه فجرني وارتفع في الهوا راسا على الشمس او لعله
وطار به وهو في الهوا الارض وقال المارد شان [illegible] فما تنبه **قلت** لعله اراد
بعد ان يطلعه على عجايب ملكوت السموات ❊ **واخبرني** بعض الصالحين ايضا قال دعا لي الشيخ
ريحان رضي الله عنه خاطرك معي فقال ما دام هذا الراس صحيحا لا عيب واشار الى راسه قال انك
انه يبقى ما دمت حيا ولم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك بمدة طويلة
في اسفل جبل فانكسر راسه فمات رضي الله عنه ونفعنا به امين **وقال** الشيخ صفي الدين
رضي الله عنه رايت بجيزة مصر امراة مولهة اقامت فوق ثلثين سنة قايمة على رجليها في

مكان من الارض من لدن ما جلسنا الى الان رايتنا ولا مسها الا سترها شي عن الشمس والمطر
وتاوي الحيات والعقارب حولها وكان امرها عجيبا رضي الله عنه ونفعنا بها امين الحكاية
الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة قال المولف كان الله تعالى له ورحمه وغفر له اخبرني
بعض الصالحين قال زرت بعض الاولياء فحياني احسان فلما وصلنا اليه وسلمنا عليه اتانا بطعام في جفنة
كبيرة وكان المكان الذي هو فيه له باب كبير وباب صغير فدخلوا علينا الجفنة من الباب الصغير ولم
الباب لدخول الجفنة فصاح صيحة عظيمة فرايت الجفنة قد انضم بعضها الى بعض مثل الثوب اذا اعطفت
بعضه على بعض ثم دخل ووضعها بين ايدينا فرايناها تنفتح وتتوسع حتى عادت الى حالها الاول ثم لما
حملها من الباب الصغير وفعل مثلها حتى نرى هذه الكرامة منه لان رجلا كان ينكر عليه ما سمع من الشيخ
وتاب رضي الله عنه ونفعنا به امين الحكاية السادسة والاربعون بعد الاربعمائة
قال المولف رضي الله عنه ورحمه بلغني ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سفيان الابيني اليمني
رضي الله عنه دخل عدن في وقت من الاوقات فيها يهودي ولاه السلطان على بعض الجهات من كبار الناس فسلك
لحاله منزله على اليد ومعه ... والمسلمون يمشون تحت ركابه واذا جلس يقومون على راسه
فنظر الشيخ سفيان اليه وهو ... والتجبر ... زي ... فوجده جالسا على كرسي والمسلمون
عنده على الارض قاعدون ... اليه قال له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فصاح اليهودي واستغاث ... فقالوا ... ثم اعاد عليه الشهادة ثانية وثالثة
وهو في كل ذلك يصرخ الجند ... على الشيخ ثم بعد المرة الثالثة احتد الشيخ ... اليهودي
او قال ... ضربه ... فسكنت حركته كان معه سيف الشيخ وقال بسم الله
والله اكبر وتغرب ... الى ... ثم رجع الى مكانه وكان يتعبد في الجامع فبلغ الخبر الى
الامير فلم يصدق واستبعد ذلك ... غلام السلطان ومن خاصته لاسيما ولما ... ذكروا
انه مسكين ... الخبر عند الامير ... الجامع فلم يقدروا واسلوك
اليه ... الامير ركب في عسكره حتى بلغ باب الجامع فلم يقدر احد منهم يدخل الجامع ...
عن ان يصل اليه ... الاسباب ... من فضل الله تعالى ... الشدة من قبل
السلطان ... في دوكم فاستشار اهل العقل والراي ... الالباب ...
الى ... فارسل اليه ... واشتكى اليه الحال فارسل اليه ... فشكى اليه ...
وقال انت ... لا يخرج ... من البلد حتى اعرف السلطان ... الجواب قال ... ان شاء الله تعالى
ثم خرج القاصد ... وحال الشيخ ... وكان ... ووصل ... القاصد ...
على ما نقل وقال ... من طريق المسلمين ثم قال اخرج بنا ... حتى
الى الحبس ... القاصد ... الحبس ... سنين ... للقيد ...
ويمشي في الحبس مدة ايام ... القيد ... فلما جا يوم الجمعة
وحضر وقت الصلاة حل القيد وذهب الى الجامع ... فامتلا بالناس فدخل حتى ... الى
قرب من الامير ثم نظر الى الناس ... الصلاة ... اربع تكبيرات الله اكبر حتى خرج
ورجع الى الحبس ... حتى جا كتاب السلطان وهو يقول ... بطلب السلامة
منه ... ان هذا ادعى ان البلاد بلاده وان الملك ... الحبس ولم يحي

يمكن

وبين السلطان ولا للشيطان عليه سلطان رحمة الله تعالى عليه ورضوانه وقد كان جرى له مع
السلطان فغضبه فاخرج السلطان ... من بلاده وكان ذلك في ابين بالبا الموحدة
تحت اليا المثناه من تحت ... ومن علامة ... خرج السلطان منها خايفا وهذا
هو الملك الذي اسرته ... الكتاب ... الصديق ... من الملك
الاسم وعقابه ... الحاللهم ... الجبرتي ... والعابدي بالعين المهملة
وبعد الالف ... من تحت دال مهملة رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين الحكاية
السابعة والاربعون بعد الاربعمائة قال المولف كان الله تعالى
له ورحمه وغفر له بلغني انه تخاصم خادم الشيخ ابي الغيث المشهور رضي الله عنه ونفعنا بالجميع
بركته هو وغلام للسلطان فضرب خادم الشيخ غلام السلطان فشكى ذلك الى السلطان فامر بخادم
الشيخ فقتل فبلغ ذلك الشيخ ابا الغيث رضي الله عنه فاطرق ساعة ثم قال يا مالك والحراسة
انا انزلت ... واترك الزرع فقتل السلطان لوقته ... الملك المظفر رحمه الله ابن
الشيخ المذكور رضي الله عنه يستغفر ... على راسه او قال في عنقه ... الشيخ ... قال الملك
قال وابكيه قلت ... بالزاي المكسورة ثم الشين المعجمة ثم الباء الموحدة
مكررة قبل الالف وبعدها يعني مكانا عاليا من خشب منصوب ... عريش ... عليه
حارس الزرع وكذلك بلغني ان بعض ايمة الاشراف استولى على جبال اليمن ثم اراد النزول الى ...
فكتب الشيخ ابو الغيث المذكور المشهور المقدم المشهور رضي الله عنه الى الوالي الكبير ... ان لم
ذكى ... والمناصب والكرامات الظواهر محمد بن اسمعيل الحضرمي رضي الله عنه يقول له قد عزم ... على
... من بلاد اليمن من اجل ظهور ... فكتب اليه ...
... كثرة ... وان ... ولا يمكنه الا ... ولكن على ...
... وانا احمي ... فلما بلغ الشيخ ابا الغيث رضي الله عنه ... هذا ... الامام المذكور
او مات ... رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين الحكاية الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة
قال المولف كان الله تعالى له ورحمه وغفر له سمعت من غير واحد من الصالحين من الثقات
يروون عن الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه انه قال الى الشيخ ... السادات الكبرا ...
... احمد ... الشيخ الجليل ... المعروف بالاهدل
رضي الله عن الجميع ونفعنا والمسلمين ببركتهم وطلب منه ان يذهب معهم الى بعض المواضع ... فوافقهم
وذهبنا معهم فلما كان في بعض الطريق ... الشيخ ... سبعا ...
وانا والشيخ علي ... رضي الله عنه في الارض نحن ... فذكرت ... للشيخ علي رضي الله
عنه ... ابا الغيث هذا في مقام ... والغرائب ... وحينا في ...
باذن الله تعالى وسوف ... انا ... رضي الله عنهم ونفعنا بهم قلت يعني
انه ... في المملكة ... اسرار الحق عز وجل ...
... قبل الحق سبحانه وتعالى وهو ... اذا اراد ... فعلا ولا ...
ذلك ... السوال في وجوهكما رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين
الحكاية التاسعة والاربعون بعد الاربعمائة قال المولف كان الله له ورحمه

عفريت احضر لي بعض الصالحين قال منذ عشرين سنة لا تزال الدنيا تاتيني في صورة عجوز
كبيرة قبيحة المنظر لا استطيع انظر اليها تحمل لي طعاما وشرابا لم اذق مثله لذاذة
في طعمه وريحه ولا الانا الذي هو فيه حسنا ولونا وحسنا قال واذوق في ذلك طعم
كل شي طيب من الحلوى والعسل والخمر واللبن وغير ذلك وليس هو هو قال وانا تاتيني
السباع من الاسود والنمار وغيرها وتجلس الى جانبي في البرية وكل سبع يا سيدي
يوافقني في الجلوس والاضطجاع ان جلست جلس واذا اضطجعت اضطجع ومنهم الغزلان
وتاتي لها وتاكلها عندي واذا اي طائر يطير نحوي ضرب بجناحيه على الارض حتى اخذه
قال واجتمع في بعض الاوقات بكثير من الاوليا الانس والجن وتنزل علي في كل ليلة
بعد صلاة العشا مائدة عظيمة عليها طعام لا يقدر احد على وصفه اوله يشبه طعم كل شي
طيب ويجتمع في بعض الاوقات بحار يعامه حلا ولا ينقص اكلي منه شيئا قال وتنزل علي
في اوقات الفاقات مائدة من الهوا فان التفت اليها رجعت عني واذا اشتغلت بعبادتي
ولم التفت اليها لم تزل تنزل حتى تقع بين يدي فاكل منها حاجتي قال واول ما
نزلت علي في بدايتي ليلة السابع من انقطاعي الى الله تعالى بعد ان اشتد بي الجوع وكان اشتد
ما اعتب من الجوع ليلة الخامس ثم هان بعد ذلك ثم نزلت بعدها بنور عظيم بلا الوحي د
قال وكانت الشياطين تاتيني وتتزيا باموال عظيمة وياتي سلطانهم في عساكر
كثيرة بالسلاح والعدد وتضرب الطبول في مواكبه وهو بين العساكر وعليهم اللباس
المليح قال وكذلك يمر بين يدي في بعض الاوقات شي عظيم يقول انا طير سبعون
راسا. وذكر اشيا كثيرة من العجايب العظيمة والكرامات الكريمة نفعنا الله تعالى بهم ونفعنا به امين

الحكاية الخمسون بعد الاربعمائة

روي ان بعض المشايخ
خطب امراة فقال اهلها ان تزوجوه الا بجارية تخدمها فلم يقدر على شرا جارية فذكر ذلك لصاحب له
فقال ما حسبه انا اكون الجارية التي تخدم فاذهب اليهم وقل عندي جارية للخدمة ولكنها لا
تخدم الا في مكان تنفرد فيه وحدها لا تراكم ولا تزورونها فذهب اليهم وقال ذلك فقالوا نعم
اذا كانت الخادمة التي نطلب فلا حاجة لنا الى رؤيتها فزوجوه ثم اتى بصاحبه وتركه في مكان
وحده وكان اسود اللون لحيته تعمد الى بطنه وعلى وجهه برقع والمراة تحسب انه رجل وكان
الشيخ يخرج من عند زوجته في الليل يتعبد فذكرت المراة ذلك الخروج لامها فقالت لها امشي هو
وراقب الجارية فلما خرج في الليل خرجت بعده لتنظر هل هو عند الجارية فوجدت
الجارية تصلي والرحا تدور بنفسها فتعجبت من ذلك ولم تخبر الشيخ هناك ثم رجعت وسكتت
حتى جا الشيخ فذكرت له ذلك وقالت رايت الجارية تصلي والرحا تدور بنفسها قال اما هو
جارية لكن حتى قال تعالى انا استغفر الله وانا الجارية التي تخدمكم رضي الله عنه ونفعنا به
امين

الحكاية الحادية والخمسون بعد الاربعمائة

قال الشيخ الكبير
قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه من العاملين ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه
ونفعنا به اخذ الغلا الكبير في ديار مصر توجهت لان ادعو فقيل لا تدع فما يسمع لاحد
منكم في هذا الامر دعا فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قبر الخليل عليه السلام

السلام تلقاني الخليل صلى الله عليه وسلم فقلت له يا خليل الله اجعل ضيافتي عندك الدعا لاهل مصر
فدعا لهم ففرج الله تعالى عنهم قلت وقوله تلقاني الخليل عليه الصلاة والسلام
حق لا ينكره الا الجاهل المغرور فانما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات
ويبصرون الانبيا احيا غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه الصلاة والسلام في
الارض ونظره ايضا وجماعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام في السموات وسمع منهم خطابات
وقد تقدم انه يجوز للاوليا رضي الله عنهم من الكرامات ما يجوز للانبيا عليهم الصلاة والسلام بشرط
عدم التحدي

الحكاية الثانية والخمسون بعد الاربعمائة

روي انه لما وصل الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه الى القدس كان معه الفقيه ابو الطاهر المحلي
رضي الله عنه فمر الفقيه ابو الطاهر المذكور رضي الله عنه يوما على مدرسة بالقدس والفقها
جالسون على بابها ما لها اعظم هيبة ولباس وزي والتزهم اعجام فاستحيى ان يمر عليهم لحقارة
في نفسه وهو شاب اسود معسر رث الحالة فلما رجع الى الشيخ وبات معه الى الصبح قال له
الشيخ امض الى المدرسة التي مررت عليها لان لنا معيدا قال فعجبت وعظم ذلك علي واستحيت
وتوقعه ولم يكن الا الامتثال فجئت اليها واذا اتوهم ان البواب يمنعني من الدخول فلم يمنعني وتركت
فوجدت المدرس جالسا وحوله نسرة دائرة عليه فاردت ان ادخل في الحلقة فلم يفسح لي
احد منهم احتقارا واستهانة بي فجلست من ايسر منهم واذا رجل قد دخل من باب المدرسة
فلما راه المدرس عبس وجهه وقام اليه ملقاه وانتبهت الجماعة باسرهم الذكيا ما ورا
ظهوره اخى ما للجماعة قال هذا الذي دخل جلابي خلا في الاتطاقا داخلا لا يتبنى للشيخ معه
كلام الا الطبته ولا يستطيع احد يحادثه فلما لقاه الشيخ اجلسه في مكانه فلما تعدا استميع
والى مسيله خلافية عنده فلما استكمل ايرادها فتح علي حفظ سواله والجواب عنه فزاحمت
ودخلت من بين الشيخ وانظاره الي فا حيث سواله فما غيرت منه شيا وهذا انر عيب
للناظرين اعادة السوال ثم اجبته بما فتح الله تعالى علي ولكن قرات علم الخلاف ولا نظرت
فتعجب المدرس مني جدا وبهتت الجماعة من امري واستعظموا ذلك ثم قال المناظر للمدرس هذا
الفقيه من اين لكم قالوا ما رايناه الا في هذه الساعة فقال المناظر هذا سيد المدارس
ففرح المدرس بما كان في حلقته من الحاضر بهذا المناظر فقال المدرس بيا ما اسمك فذكرت اسمي
فقال قد وليتك الاعادة ثم قام فقمت معه فلما حبيت تعالى بان يثبته عادتنا اذا
استوفينا معيدا انشيعه الى ان نوصله الى منزله فلما خرجت من المجلس تبعتني جمع من الجماعة
يمشي سا التمام تحل مني ذلك ورجع فلما جيت الى الشيخ قال افضل لاي شي منعته
ان يفعل عادته و يوصلك الى منزلك قلت يا سيدي حملا عن خاطرك وتثبيت بحال الادب
في الشيخ فلم يزل ناظرا حيث القدس رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة

روي عن الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
كان يوما جالسا في سجادته بمصر وكان الشيخ ابو العباس من اهل طراب رضي الله عنه بها الذي يعرف بالقواب
بين يديه يحضر سجادة الشيخ ابو العباس الطنجي القاري المدلول قال
الشيخ القرشي ما لك لا تقرا ما في يا سيدي الكتاب ناسعين ما فيه شي مكتوب فقال الشيخ

المؤثق من هذا ما قاله ابو العباس بن الطحيني قال الشيخ القرشي يا ابا العباس من يفعل هؤلاء قال القرشي
للقاري قال ابو محمد الكاتب سكنوا ثم قرا على عادته وكان ابو العباس من الفقراء الابدال رضي الله عنه
قد ترك زينة الدنيا واشتغل في خدمة الشيخ القرشي رضي الله عنه وكان زاهدا مصريا ورعا
وكان يكثر الرياضات وكان له سنة في آخر عمره بمكة وله عادات وبره معروف وقد كان المحل
حط في وقت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع المطر وكان يمسك موسم يعزم الناس على
الاستسقاء وبقي الحال على ان استسقى اهل المدينة يوما والغرباء المجاورون يوما فاستسقى اهل
المدينة فلم يمطروا ثم عمل ابو العباس المذكور رضي الله عنه طعاما كثيرا واطعم الفقراء واهل العزو واستسقوا
واستسقى فمطروا رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة

روى الشيخ صفي الدين رضي الله عنه في رسالته انه كان الشيخ
ابو عبد الله محمد الازهري رضي الله عنه كثير السياحات صاحب [illegible] وحكايات
تعجز عنها العقول قال تلميذه الشيخ الكبير ابو الحسن بن الدقاق رضي الله عنه ادخلني الشيخ
محمد العجمي في لحيته وسيّرني على ما عبر عالم السموات والارض قال ووصلت الى جبل قاف ورايت الحية
الدائرة بالجبل وراسها في ذنبها وهو خطر هائل ورايت الشيخ اقام في [illegible] الى [illegible] قال
ارض ابيض مثل [illegible] ثم خرج يوما من دمشق وانا صحبته الى ان وصلنا طرسوس
ومعنا [illegible] سليمان عليه الصلاة والسلام فقلت يا سيدي هذا قبر سليمان قال [illegible]
وانا خلفه نحو [illegible] فاذا باقوام لقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا به
[illegible] ثم مشوا قدامه فوجدت منهم وحشة [illegible] الشيخ [illegible] وقال يا علي احفظ
نفسك [illegible] ولا تشتغل بمن تراه فلولا [illegible] ونحن في [illegible] سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام [illegible] طائفة اخرى وادخلوه البناء وهو صورة
قصر عظيم والشيخ يمشي وانا خلفه واذا في صدر المكان رجل قائم عليه هيبة عظيمة ونور
عظيم [illegible] فقال الشيخ هذا سليمان ثم تقدم وقبل يده [illegible]
[illegible] ثم جاءت جماعة من الجن [illegible] عليه الصلاة والسلام وذهبوا الى موضع
وقد [illegible] طعاما فاكل الشيخ واكلت معه [illegible]
[illegible] الى البساط [illegible] حتى [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
فقلت له يا سيدي هذا [illegible]
ابن داود عليهما السلام [illegible]
[illegible] ارتفعا بنا في الهواء [illegible]
للهواء فوق بحر [illegible] ما وصلنا حط بنا السرير الى الارض فنزلنا عنه
ثم ارتفع [illegible] ساعة واذا نحن بدمشق [illegible]
وكان يوما بدمشق وكان من اصحاب الشيخ [illegible] من العراق [illegible]
الرطب [illegible] الحجاز رطبنا اطيب [illegible] العراقيون رطبنا اطيب وكان للشيخ خادم اسمه
يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب وغاب [illegible] ثم دخل [illegible] طبق فيه رطب

العجمي

كما صح

فاخرج من النخل ثم [illegible] من يد الشيخ فقال الشيخ يا حجازيون هذا رطب بلادنا فاحضروا انتم
رطب بلادكم ولم يذكر [illegible] رضي الله عنه من العجائب والكرامات اشياء عظيمة رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا
والآخرة وجميع الصالحين امين

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الاربعمائة

عن الشيخ العارف رضي الله عنه قال كانت عندي [illegible] الحرب [illegible]
لامور [illegible] الدخول الى بلاد الروم [illegible]
في [illegible] من جهة الحق سبحانه وتعالى بان ادخل الى بلاد الروم لاجتمع فيها برجل صديق [illegible]
[illegible] حذوني اسيرا [illegible]
[illegible] هذا هو الطريق المقصود الذي امرت به [illegible]
[illegible] على الكنيسة [illegible] خادما [illegible] خدمتها اياما [illegible]
[illegible] الملك [illegible] زيارة الكنيسة [illegible]
[illegible] زيارته [illegible] حتى يدخل وحده [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الكنيسة [illegible]
[illegible] الذي فيها [illegible] للصلاة [illegible] هذا هو الذي
[illegible] الاجتماع به [illegible] الصلاة ثم التفت [illegible]
[illegible] مسلم [illegible]
[illegible] الاجتماع [illegible] ما جرى من الاسر [illegible]
[illegible] الكنيسة [illegible] جميع ذلك [illegible] الاجتماع [illegible]
[illegible] الملك [illegible] هؤلاء الكفار
[illegible] المسلمين [illegible]
توحيدي واسلامي واعمالي خالصة لله عز وجل [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الكفار حتى [illegible] ملوك المسلمين
ما فعلته [illegible] ارجع الى حالتك
[illegible] الكنيسة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكنيسة [illegible]
[illegible] الجميع عن خدمته [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا خادم الكنيسة الذي [illegible]
[illegible] الاكرام والتعظيم والخلع والمراكب واطلاقه الى وطنه واهله [illegible]
وانصرفت عنه رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية السادسة والخمسون بعد الاربعمائة وحكي ان امير المومنين بالمغرب يعقوب رحمة الله تعالى عليه راى من ملكه واحواله وجدها في نفسه من احوال المريدين كان سببها انه قتل اخاه عنرة على الملك فندم على قتل اخيه ندما اورثه [illegible] في باطنه احوالا حسنة وتغير عليه من نفسه ما لا يعهده فما ابرك عليه دنيا وفي مثل هذا قال القائل: ورب قطيعة جلبت وصالا ولم ذا في الرزايا من خبايا ●

فلما بجلبه مريدة كانت تدخل عليه قصره [illegible] ما كان له هذه احوال المريدين قال علمنا اعمل في ومن يعرفني ويداويني فقال له الشيخ ابو مدين سيد هذه الطائفة في هذا الزمان فبعث يعقوب الى الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وطلبه طلبا حثيثا والتجا اليه فاقتضى لحاله الشيخ ابو مدين رضي الله عنه له تعالى نطيع الله سبحانه وتعالى بطاعته وانا ما اصل اليه الا [illegible] تلمسان وكان الشيخ حينئذ في بجاية فلما وصل الى تلمسان قال للرسل يعقوب سلموا لي على صاحبكم وقولوا له شفاؤك على يد الشيخ ابي العباس المريدي ويعقوب على يده ومات الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ونفعنا به بتلمسان ومضت الرسل الى يعقوب فاخبروه بما اوصى به الشيخ وطلب ابا العباس المريدي رضي الله عنه طلبا حثيثا وسيروا الى كل الجهات الى ان ظفروا به فاحضروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه وتعالى اذ قال الاجتماع به فمشى اليه فاجتمع به ففرح يعقوب بذلك فامر بذبح دجاجة وخنق اخرى وان يطبخ كل منهما على حدة وقدمتهما بين يدي الشيخ ورساله ان ينبا ولم ياكله فنظر الشيخ اليهما وامر الخادم برفع المخنوقة وقال هذه جيفة واكل من الاخرى فلم يتعوق في نفسه له وانزل نفسه منزلة خادم وفتح له على يديه فترك الملك وسلمه لابنه واشتغل مع الشيخ وثبت قدمه في الولاية [illegible] الشيخ ابي العباس رضي الله عنه وباشارة الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وعن الجميع ونفعنا بهم امين. **ومما** جرى ليعقوب ان الناس كانوا محتاجين الى المطر فقال ابو العباس رضي الله عنه ليعقوب يقول اخرج الى خارج البلد [illegible] واستسق للمسلمين فقال له يعقوب انا احق بذلك [illegible] فقال له الشيخ بهذا امرت فخرج يعقوب ودعا [illegible] المطر [illegible] رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين.

الحكاية السابعة والخمسون بعد الاربعمائة قال الصفي رضي الله عنه رايت امراة لسيرة الشان تعظمها الاولياء والعلماء تعرف بـ[illegible] فقال لها ست الملوك زارت بيت المقدس في وقت كان فيه الشيخ الكبير الشان علي بن عليس بفتح العين المهملة والباء الموحدة وسكون اللام منهما وفي اخره سين مهملة [illegible] رضي الله عنه قال الشيخ ابو الداود رضي الله عنه كنت ببيت المقدس واذا انا اشهد حبل نور ممدا من السما الى قبة كانت في المسجد فمشيت الى القبة فوجدت فيها هذه المراة ست الملوك والنور الذي شهدته متصل بها فكلمت منها الاخرة فاجابت رضي الله عنها ونفعنا بها امين. **قال** الصفي ورايت الشيخ الصالح الولي سعد اليمني من الاكابر وارباب العلم وكان يعتبر الاوقات بالصلوات [illegible] في جبهة من اليمن بعد وصوله الى ديار مصر او بحبه وشهد له جماعة لسيرة [illegible] رضي الله عنه ونفعنا به امين.

اميري **قلت** هذا اسعفني الذي [illegible] ذكره في قتله لليهودي [illegible] في عدن من اجل ترفعه على المسلمين واستخدامه لهم [illegible] بولاية السلطان وقد بلغني انه قتل اليهودي ما اخر في ثغر الحبال [illegible] والا قطعت راس هذا الغلام وكان في يده رضي الله عنه قلم وسكين فقال لليهودي قط القلم فما علي من قطعه فقط راس القلم فاذا براس اليهودي يقطع واعد عنه تدحرج الى الارض وله رضي الله عنه كثير من الكرامات العظيمات وكان رضي الله عنه فقيها فلما اشتغل بالعلم وحصل حتى فاق العلماء اردنا [illegible] ترك العلوم والوجهين فترك ذلك واشتغل بالله تعالى. **واما** وصوله رضي الله عنه الى ديار مصر فبلغني انه سافر اليها لحضور الجهاد في دمياط وكان فتح المسلمين على يديه وكان قد قال لهم بعض من اطلعهم الله تعالى على ما شاء من الغيب ان فتح دمياط على يدي رجل من اهل اليمن [illegible] فحضر الجهاد في دمياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن النويري رضي الله عنه واستشهد وقال الافرنجي الذي قتله ضربت عنقه ثم قال له بعد ان مات يا [illegible] المسلمين انتم تقولون ان في قرانكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فهات له ذلك [illegible] وجه الشهيد ففتح عينيه ورفع راسه وقال بصوت قوي بل احيا عند ربهم يرزقون ثم سكت بعد ما رايته ذلك وسمعت ما سمعت [illegible] الله تعالى الكفر [illegible] الاسلام على يديه [illegible] وكان رضي الله عنه يقال له بعد ذلك الشهيد عبد الرحمن الشهيد الناطق ولهم كرامات كثيرة رضي الله عنه ونفعنا به امين.

الحكاية الثامنة والخمسون بعد الاربعمائة عن بعضهم قال كانت [illegible] الوحوش يطلبن حولي واستحييتها [illegible] يوم خطر بالي دخول العمارة [illegible] طفلا صغيرا [illegible] ثم رايت غزالة صغيرة من الوحوش الذي حولي خطر في نفسي لو كانت معي هذه الغزالة احملها للطفل فعند ما خطر لي هذا الخاطر نفر الجميع عني [illegible] وصارت تنظر الي بخلاف ما كانت عليه فاستغفرت الله تعالى من ذلك الخاطر فعادت الي كما كانت رضي الله عنه. **وقال** اخر منهم كنا جماعة نذهب في اي وقت شينا الى اي مكان شينا تطوى لنا الارض فلما دان [illegible] استوطنت لاولادي دارا واخذت بذلك [illegible] فيما يتعلق بالدار وشرائها فارسلت الي اصحابي بعد ذلك الموعد منا للمكان المعلوم فوجدت لي [illegible] اعهده فلم م احمله معي [illegible] ذلك الجناح [illegible] فارسلوا الي يقولون انظر من اين اتيت واقطع العلايق التي قطعتك [illegible] كتاب [illegible] فاذا حالي قد عاد الي [illegible] للذين [illegible] رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية التاسعة والخمسون بعد الاربعمائة قال الشيخ صفي الدين رضي الله عنه كان الشيخ مفرج ولي عظيم الشان وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله تعالى بلا اسباب معلومة ولا مقدمات معهودة اخذه عن حسه المعهود اخذة عظيمة اقام فيها ستة اشهر ما استطعم فيها طعاما ولا شرابا فلما راى سيده حاله تغير ضربه ثم باعه من العرب فظن ان

في الجنون فاستدعيت شخصا للعزيمة ابنتي وعزم عليها فاذا بنوا الجن حي بالحبشه يزعمه
اخرجي فنعق الشيخ فخرج وخرجت بعض ثيابه فعليوه ورعابوا عنه ثم جاء اليه
فوجدوه خارجا عن المكان الذي حبس فيه فلما كانت عليهم ولم يعلم انه احتزوا او اخاموا شيئا به
فقال لها طيري فطارت احيا باذن الله تعالى فسالوا عنه وتواترت كراماته واشتهرت ولايته
وظهرت بركاته رضي الله عنه

الحكاية الستون بعد الاربعمايه

حكي انه كان بعض الشيوخ بالرقه شكى اليه والي الرقه حتى تغير خاطره عليه فاتفق ان
الوالي مر يوما على الشيخ فصاح عليه صيحة فقال له فيها مت فمات في الحين وتكلم هذا الشيخ
يوما في الكرامات فقالت له عجوز لها عليه ادلال اورنا اليوم دعوتك والناس في الجهد من عدم
المطر فكاشر الشيخ عنها فخرجت من عنده وركبت حمارتها وكانت في زمن اولاد الملوك
فلما بلغت بعض الطريق اذا بسحابة قد ارخت مطرا غزيرا وهبت ريح فرمتها عن البغلة
في الطين بكرامة وركبت ورجعت الى الشيخ وقالت قلنا لك المطر جا هكذا تلاني شيء من بحر   لا اولاده
من عن بغلتي في الطين بالكثرة تقول له

وقال رضي الله عنه كان نور الدين
ملك الشام معدودا من الاولياء الاربعين وكان صلاح الدين من السلطين وكانت الابدال
اذا ذكر نور الدين يقولون نعتنا انا عندكم مقبول انتم اصحاب الطلبة مع ما كان عليه من امارات
الولاية رضي الله عنه ونفعنا بجميع الصالحين امين

الحكاية الحادية والستون بعد الاربعمائه

روي انه كان الشيخ ابو محمد الطبيب رضي الله عنه يجتمع بالخضر عليه السلم
في اكثر الاوقات وكان له صاحب له معروف لشر موسر فقال له يوما يا اخي ما لي منك نصيب
قال فما ذا قال اجمع بيني وبين الخضر وتسأله ان ينظر حتى اراه فقال انا انوله فقال للخضر عليه السلم
صاحبي فلان قصده رؤيتك فقال ما حاجه ما يريد بان يراني فقال سبحان الله هذا الاحب فقال له
انا يوم الجمعه اتصل له برويته فلما كان يوم الجمعة بادر الرجل الى مطمر له فيه قمح ففرق منه الى
قرب وقت الجمعة شكر الاجابة للخضر عليه الصلاة والسلام الى زيارته ثم اغلق الباب وتوضا
وجلس على سجادته يذكر الله تعالى وينتظر فطرق الباب رجل فقال للجارية انظري من الباب
فوجدت رجلا عليه اطمار فقالت ههنا فقير يسال برجل يريد الاجتماع بك فاخبرته فقال لها
ما صفة الرجل قالت عليه اطمار فقال مسكين لا شك انه جا يطلب من القمح الذي بيع عنه فولها له
رجع بعد الصلاة فقالت له ذلك فمضى فلما كان بعد الصلاة اجتمع الرجل بابن الطبيب وقال له
جلست في انتظاره وما رايته اليوم فقال له يا قليل التوفيق هو الذي خرجت الجارية اليه
وقلت لها قولي له ارجع ثم قال له تريد ان ترى الخضر وعلى بابك الحجاب فقال كل جارية لي حرة
لوجه الله تعالى وصار اذا دق احد الباب خرج اليه بنفسه رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

الحكاية الثانية والستون بعد الاربعمايه

قال المولف كان الله
تعالى له ورحمه وغفر له سمعت من غير واحد يحكي ان بعض التجار قال كنت مسافرا ومعي
دابة غاليها فلما دخلت مصر واختلطت بالناس نظرت للدابه فلم اجدها ففتشت عليها
وسالت عنها فلم اعلم لها خبرا فقال لي بعض اصحابي ايت الشيخ ابا العباس المشهور لعله يدعوا
لك ولست اعرفه ابدا قبل ذلك فجئت اليه وسلمت عليه وحكيت له قصتي فما اصغي الي
الى كلامي ولا فرحني بحاجتي ولكن قال ان عندنا ضيفان نطلب لهم رايت عكيك من الدقيق واللحم
والحوايج فخرجت من عنده وانا في قلق وانا سلا رحمت اليه هولا النفر الا يعرفون الا حوايجهم
اجيت اليه وانا مضرور فما سمع شكواي ولا دعا لي بل طلب مني حاجته فمضيت على هذه
النيه فوجدت بعض من لي عليه دين فاسلمته وقلت ما ادري كم حتى تخلصني فدفع الي ستين
درهما او نحو ذلك فلما حصل لي ذلك قلت في نفسي والله لا خاطرت معه بل لا بد ان احمل اليه
الجميع والا ذهبت مع ما ذهب في سبيل الله تعالى فاشتريت جميع ما ذكر الشيخ وفضل معي ما
فاشتريت لها عليه حلاوة وحملت الجميع حمالا وقصدت الشيخ فلما وصلت قرب الزاوية واذا
انا بالشيخ واقفا على باب الزاوية فقلت في نفسي هذه دابتي ثم قلت وان دابتي لعلها
شبهها فلما دنوت منها وجدتها دابتي بعينها وعليها الغلام عليه كذا وكذا فعجبت من ذلك   ذهب
ثم قلت للغلام من حفظها او ادخلها الزاوية السلام فانك الذي حفظها فقال هو حفظها
ثم دخلت على الشيخ فوضعت الحوايج بين يديه فاستعرضها حاجة حاجة حتى انتهى الى علبة
الحلاوة فقال ايش هذه فقلت يا سيدي فضلت معي فضله فاشتريت بها هذه فقال هذه لم
تكن داخله في الشرط والذي ازيدك بها زيادة اذ ذهب الى العتبة ربح ربع فلا تشك ولا تستعجل بها
وكلما تبيع شيا فاقبض ثمنه ولا تخف ان يرده اليك احد من التجار فالحرج في نفسي وللربح
شيا الى ان تبيع الى العتبه ربح فوجدت جميع ما كان معي من القماش بزيادة الربع
عن العادة حيا او كلما بعت شيا قبضت ثمنه فلما فرغت من ذلك اقبل التجار من البر والبحر
كانهم الجراد انتهى كلامه

قلت وهذا الشيخ ابو العباس رضي الله عنه له اشترى
الكرامات المشهورات عند الناس رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم امين

الحكاية الثالثة والستون بعد الاربعمايه

روي عن الشيخ ابي
العباس بن العريف رضي الله عنه انه قال اصبحت يوما ضيق الصدر وكان لي صاحب يعرف بابي محمد
الاطلابي فقلت له يا ابا محمد اصبح اليوم قلبي منكوسا فعساك تحكي لي حكاية من حكايات
الصالحين فقال نعم كنت بافريقيه في العشر الاول من ذي الحجة واذا بالسماء قد تعرض ووقف على راسي
فقالوا لنا يا ابا محمد [illegible] الحج فقلت الراي ما قلتموه فقالوا اعول على بركة الله تعالى فسعد كل
الواحد منهم ونا خرب الامان وساروا وانكانت لنا الى الساحل خرج الواحد منهم عن الطريق
قال تعرجون امونسوا قال هنا عجوز دنت ليه فلا تبعد اشتا واذا باحدهم قد قال البشر
يا ابا محمد هذه جبال العقبة قال محمد ووقفت في صحبتهم فلما اتي [illegible] الرجوع فقالوا الي انت
في دعة الله تعالى فقلت لهم تسوموني الفرقه فقالوا لا بد من ذلك ومضوا فعدلت الى عيذاب
ووصلت الى اسوان فقلت لي نفسي معي في الاسلام رجع فلعل احد امنه معا وينا تطلقك
في البحر الى المغرب تعلق لها وقلت الى الا تلتقي [illegible] والله لاتوصلت الصحراء الا من ههنا فهمت
اذا احتجت الوضوء والشراب اقول وعزة ربي لا ابرح حتى اتوضا واشرب واذا جعت
قلت كذلك فما رحت على هذه الحالة حتى رجعت الى المكان الذي خرجت منه وانا اعطش
يا احمد وانت ملبس ثياب الاولى [illegible] ونظر الى وجوه الشباب ويقول قلبي [illegible] شيخ سو
مثل قلبه يكسر وانا انت فشابور لنت وسلس [illegible] قال ابو العباس فوالله لا نسيت

ثم دفنوه مستورين ومستورين بعيسل اباك الله تعالى رضي الله عنه ونفعنا به امين ٥
الحكاية الرابعة والستون بعد الاربعمائة عن الشيخ ابن العريف انه رضي الله عنه
قال اصبحت يوما مهموما فقلت للشيخ ابي القسم بن وسال احكي حكاية عسى ان يفرج الله تعالى
ما بي فقال نعم صحبت ايام رجلا بسعف السواحل يعرف بابي الحيان فقصدته في حجرته على ساحل
البحر فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم اكلمه حتى اذا كان وقت الصلاة اقبل نفر من بعض البادية
متفرقين فاجتمعوا اليه فقدموا واحدا منهم فصلى بهم ثم افترقوا ولم يكلم واحد منهم احدا
وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلاة اقبل النفر فصلوا ثم افترقوا
حتى كان وقت صلاة العصر فاجتمعوا وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك وتلك الروابي في البر العكين
ومقامات الاولياء مثلا في وقت الاصفرار ثم تفرقوا فاجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فحل عليهم
لحينه الامام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان اساله عن مسئلة استفيدها فتقدمت اليه فقلت
ايها الشيخ مسئلة اسالك عنها فقال قل فنظر الجماعة الي كالمنكرين ففزعت فقلت انما اسل
الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عني ولم يجبني فخفت ان اكون اغضبته فقمت عنه
فلما كان في اليوم الثاني قلت لا بد ان اساله عن المسئلة وعزمت على ذلك فتقدمت اليه وقلت
ايها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عني كالاول ولم يجاوبني فقمت وعدت في الثالث
وسالت عن المسئلة بعينها فاجتمع وقال الا تعلم هاهنا اظنك تريد ان تسال عن اول قدم
يضعه المريد في الارادة فقلت نعم فقال اذا اجتمع فيه اربع خصال ان تطوى له الارض
ويكون عنده كعلم واحد وان يمشي على الماء وان ياكل من الكون متى اراد وان لا ترد له دعوة
فعند ذلك يضع اول قدمه في الارادة واما متى علم المريد عندنا انه مريد سقط من حد
الارادة قال الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه فصحت صيحة كادت نفسي تذهب معها
ثم قلت له ايستنا من الارادة يا ابا القسم وتعجبت من علو همة هذا الشيخ رضي الله عن الجميع
ونفعنا بهم امين ٥ **الحكاية الخامسة والستون بعد الاربعمائة**
عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه انه سمع شيخه ابا زيد القرطبي رضي الله عنه
يقول لما ساله عن بدايته رجل فابى ثم تبع بها قال يا بني امري عجيب ما ادخلني في هذا
الطريق علم مرتع ولما ثبت من البحث وكانت لي دكان في العطارين وكنت لا ابيع من السلع الا
ما عز ثمنها وعز وجودها وكان لباسي مثل ذلك فدخلت يوما الجامع لاصلي صلاة الصبح
فقنا فلما اتممت الصلاة رايت حلقة لبشر فجلست اليها وانا حينئذ لا علم لي بالقوم الا
على ما نقول العوام من الهوية في البراري والجبال ونوقع عليهم وسمعت القاري يقرا في حكايات
المجاهدات مثل حكاية ابي يزيد فقلت في نفسي بصوت لا يسمعني الا من قرب مني سبحان الله
مثل هذا يجدون في الكتب فقال لي رجل وباي شيء نمقن الكتب قلت هذا الذي يحكيه شبه
الكذب رجل يتزين للناس به ويعيش فقال الرجل لا تنكر فيهما انا ارجعه في الكلام واذا في
الحلقة شخص عليه سلام فما كل المراقبة التي فتطرأ لك وقال لما لصبي ان يكلم العاكف
فقلت له وابن العالكون ثم تركتهم ومضيت وانا متعجب فلما كان قرب الظهر وانا جالس في
الدكان على العادة ابيع واشتري واذا انا بالرجل صاحب السلام قد مر قراته ولم يزل يغني

فغني عني ثم رجع واذا به كان يطلبني فقال لي السلام عليك فقلت له وعليك السلام فقال لي ما اسمك
قلت عبد الرحمن فقال لي اتعرفني قلت نعم انت الرجل الذي تكلمت معك في الحلقة فقال لي واسالك عن
تلك المسالة اوسب فقلت لما اعرف في عشيته اتوب منها فانكر تعبدك على حجر فقلت الدكان نوقال
ما ان لي ان يقول فعل الصالح فقلت وان ذلك فقال تمر تمشي في الاسواق رحالا او قال الحاكم
هكذا واشار الى حجر كان معه في قلع الدكان فحرك معه واحرمنه ورحنا فكان فيه رموت
للناس ثوبت واستانهم ورددتها الى اصحابها ثم قلت وما يعطي الرجل الفقير على مثل هذا
فقال واي شيء هذا في جنب ما يعلم الانسان به قلت وفيم ذا علم عن هذا قال واي شيء هذا
لو قال للدكان انخلع عن مكانك لانخلع فرايت الدكان قد تحرك حركة خفيفة فلم يبق من زجاجة ولا
انيه الا تحركت حتى خفت ان ينطبق علي فبقيت متحيرا متربعي ومفتنعي وكان في عزيزه عقل
فقلت اذا كان مثلي يفني عمره في هذا الدكان كيف يسلك لا تجمع مثل هؤلاء القوم فلما كان الغد
ذهبت الى الحلقة اسمع كلام القوم ثم عاد حرفوا الله ما ابقي في الشيخ وسعا ان الى الدكان
نعيت الى الخالي ودفعت له المفاتيح وكان هو تاجر الدكان فقال لي ابن تمضي فقلت سائحا
ان شاء الله تعالى ولم يعلم فيسكن فما رجعت الى الدكان بعد ذلك رضي الله عنه ٥ **الحكاية
السادسة والستون بعد الاربعمائة** روي انه كان الشيخ الكبير العارف سيدي
احمد الرفاعي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه واعاد علينا من بركاته يقرا القرآن وهو شاب
على الشيخ المقرئ علي بن القاري الواسطي رضي الله عنه فصنع الشيخ طعاما ودعا اليه الشيخ ابن القاري
واصحابه وجماعة اخرين من المشايخ والقراء وغيرهم فلما اكلوا من الطعام وكان معهم قوال شرع
يغني في حضرته وسيدي احمد جالس عند نعال القوم ونقل الشيخ ابن القاري بعده فلما طاب
القوم واستراحوا وتواجدوا وثب سيدي احمد الى القوال وخسف الدف الذي كان بعده بيده
والتفت المشايخ الى الشيخ ابن القاري وناقروه فيما صدر من سيدي احمد وقالوا له هذا صبي
ما لنا معه مطالبة المطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القاري اسالوه فان اجاب بالجواب والا علي
المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا له لم كسرت الدف فقال لهم اي سادتي نرجع الى امانة القوال
يخبرنا بما خطر بباله في نفسه فقالوا اشتغاله فسالوا القوال عما خطر بباله فقال يا لكنت ارجحه
امس عند اقوام نصر حرت فسكروا وتمايلوا اجتماعهم هذا الشيخ خطر لي انهم لا كانوا ولكن ثم
خاطري حتى قام هذا الصبي وحرق الدف فعند ذلك اعتذر المشايخ الى سيدي احمد رضي الله عنه
وقبلوا يده واعتذروا اليه رضي الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم امين **قلت**
وانما تم للولي ان الحجبة الذي اشار اليه الشيخ الكبير العارف ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حلها
في قلبه ما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما الشوق وما الري وما
السكر وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف
الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي للخصوص الاكبر والصالحين من عباده
وهو الله تعالى العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه
نفسا او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين
فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلات عروقه ومفاصله من

انوار الله تعالى المخزونة فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري
ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم
الحالات ويردون الى الاذكار والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات
فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد
يهتدون في الليل وبشموس المعارف يستضيئون في نهارهم اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون **وقال** بعض الشيوخ الكبار الجنيد [illegible] من الله تعالى
قال من احب بما يكشف له من نور جماله وتجلي جمال جلاله كان وجود الشرب بالتدريج
بعد التدريب والتهذيب [illegible] لكاسهم [illegible] [illegible] من [illegible] بغير واسطة والله
سبحانه وتعالى يتولى ذلك ومنهم من يسقى من جهة الوسايط كالملائكة والعلماء الاكابر
من المقربين والصديقين العارفين ومنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد
شيا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد السكر بالشروب على النحو
بعد ذلك على مقادير شتى كما ان السكر ايضا كذلك رضي الله عنه في السكر رؤية الكاس **قلت**
حبابة ربا كاسها سكر الخمرة تكيف من تلك الكاس يشرب ●
لها شارب للراح كل مشاهد جمال جلال ليس عن ذاك يحجب ●

الحكاية السابعة والستون بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال [illegible]
هلال رمضان فساعة رويته الطفني الله تبارك وتعالى على الليلة فلا ريه اي ليلة هي وعرفني
بها تحققتها فلما كانت الليلة المعينة لليلة القدر كنت اهرب منها كما يهرب الغريم من
غريمه وانوارها تغشاني وتلمع في عيني وانا اقول وعزتك يا رب وجلالك ما الحاجة
معك الا السلامة فقط **وقال** بعضهم اوقاتنا والحمد لله كلها ليلة القدر
والسر في المعنى اولا شهود جماله في تجلي ما اختار منه ساعة نحيا بها
ما ليلة القدر المعظم قدرها الا اذا عمرت بها اوقاتي ● ان المحب اذا تمكن
في الهوى والحب لم يحفظ الاوقات ● **وقال** بعضهم رايت ليلة القدر ليلة ست
وعشرين من رمضان في بعض السنين فحمدت الله ونعمته كما يتهيا اهل المغرب لتلقيه
لليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة جمعة رايت الليلة خلت من التجلي ومعها
الما [illegible] فلما كانت ليلة ثمان وعشرين رايت في الليلة كالمتغطية وهي [illegible]
[illegible] ان الليلة القدر [illegible] [illegible] الى حق [illegible] كلامه رضي الله عنه **قلت**
انما يغطيها عن الناس لئلا يتركوا احياءها مع كونها جارة الليلة القدر وحق الجار ان يكرم
بالكرم [illegible] واما اطباق النور المذكوره فلعلها هدية لامن احيا ليلة القدر الرفيع
واما انها لها الله تعالى [illegible] من بركة تلك الليلة والله اعلم ● وقد ذكر بعضهم انه راى كل شي
القدر كل شي ساجدا لله تعالى حتى الشجر والحجر وراى الانوار قد ملات الوجود من
العرش الى الفرش **وقال** بعض الفقراء رايت في الليلة المذكورة مكتوبا
بالنور ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية **قلت** وهذا اشارة [illegible] الامام
[illegible] وان لا يامن احد من مكر الله تبارك وتعالى اللهم انا نعوذ بك من مكرك ربنا

ثنا

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ●

الحكاية الثامنة والستون بعد الاربعمائة

عن بعض العلماء قال رايت الامام
الامام العالم [illegible] رضي الله عنه في المدرسة وعليه من [illegible] وسكينة [illegible] ووقار وقد كان قبل
ذلك يحضر مجلسه في بغداد ماية من ابنا الامرا [illegible] [illegible] ويحضر مجلسه
الامثل الفضلا والطلبة النجبا فقيل له يا امام الذي يدرس العلم ببغداد [illegible] [illegible] افطر
الى [illegible] [illegible] [illegible] السعادة في ملك الارادة [illegible] الاصول الا [illegible] الفضول
تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ● وعدت الى مصحوب اول منزل ●
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ● منازل من تهوى رويدك فانزل ●
قلت يعني لسان حال الاشواق وصلت الى منازل الاحباب فدع عنك تعب السير
والمشاق وقد ذكرت شيئا من مناقبه رضي الله عنه في كتاب الارشاد وقد شهد له طوائف
من الاولياء بانه [illegible] العظمى في المقام العالي ودرجة القدسية [illegible] المعالي فلا [illegible] كل
جانب مشهور [illegible] [illegible] العمى عن محاسنه [illegible] سوف يرى اذا انكشف
الغطا وحقق ● سيدرون فيما بعد [illegible] شرف العليا وفخر المحامد ●
اذا صحة الاسلام [illegible] مقامه [illegible] الورى [illegible] حاسد ● [illegible] على [illegible] محمد
عليه صلاة الله [illegible] الشاهد ● [illegible] [illegible] مشهد [illegible]
روي انه كان سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه اذا طلب منه احد ان يكتب له عوذة
ولم يكن عنده مداد ياخذ الورقة [illegible] عليها من غير مداد فكتب يوما لشخص [illegible]
فاخذ الشخص العوذة وغاب مدة ثم جاء بها ودفعها اليه ليكتب له فيها [illegible] فلما نظر اليها
[illegible] وكذلك هذه مكتوبة وردها اليه [illegible] ● وكان [illegible]
[illegible] بالله تعالى [illegible] الاخر [illegible] وهو الاكبر [illegible] بن يوسف
واسم الاخر عبد المنعم [illegible] [illegible] الى الصحراء وجلسا
[illegible] [illegible] [illegible] الشيخ [illegible] ما حصل [illegible] امره [illegible] الشيخ
ان يتمنى [illegible] عبد المنعم [illegible] الساعة [illegible] [illegible] [illegible]
الشيخ [illegible] لا [illegible] [illegible] اذ سقطت عليهما ورقة
[illegible] الشيخ [illegible] هذه الورقة [illegible] [illegible]
[illegible] سيدي احمد رضي الله عنه [illegible] عليه [illegible] ودفعا اليه الورقة [illegible]
[illegible] [illegible] حرسا [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible]
النار في الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] هذه الورقة [illegible] من الكتابة [illegible]
اولادكم [illegible] لا [illegible] بسواد وهذه مكتوبة بالنور ثم دفعها اليهم [illegible] عبد المنعم
جعلنا [illegible] عن الجميع [illegible]

الحكاية التاسعة والستون بعد الاربعمائة

روي [illegible] الشيخ [illegible] [illegible] [illegible]
وكبر [illegible] [illegible] سيدي احمد [illegible] الله روحه [illegible]
فاراد ان [illegible] سيدي احمد [illegible]

الوصول

الحكاية الثامنة والستون بعد الاربعمائة

رضي الله عنه

البستان وهو الشيخ اسمعيل بن عبد المنعم شيخ اونيه ويكلمه في بستانه ويستريح منه فقال سيدي احمد
سمعا وطاعة اي اخي انا امشي اليه ثم قام ومشي معه الى صاحب البستان وكان في منزله في اونيه
فسمع اليه في البيع للدلوب ولم يطر [illegible] عليه الشفاعة فقال اي سيدي ان اشتريته مني بما اريد بعتك
فقال له اي اسمعيل قل لي ما تريد لثمنه فقال اي سيدي تشتريه مني بقصر في الجنة فقال اي ولدي
من انا حتى تطلب مني هذا الطلب مني مهما اردت من الدنيا فقال اي سيدي ما لي في الدنيا ما اريد
سوا ما ذكرت فنكس سيدي احمد راسه واصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدل الصفره
حمرة وقال اي اسمعيل قد اشتريت منك البستان بما طلبت فقال اي سيدي اكتب لي خطك
بذلك وكتب في ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسمعيل بن عبد المنعم من العبد الحقير
احمد بن ابي الحسن الرفاعي ضامنا على كرم ربه تبارك وتعالى قصرا في الجنة تجمعه اربعة حدود
الاول الى جنة عدن الثاني الى جنة الماوى الثالث الى جنة الخلد الرابع الى جنة الفردوس
بجميع حوره وولدانه وفرشه واسرته وانهاره واشجاره عوض بستانه في الدنيا والله
عز وجل شاهد وكفيل ثم طوى الكتاب وسلمه اليه فاخذه ومضى الى اولاده وهم في الدالية يسقون
ذرة كانوا قد زرعوها في البستان فقال لهم انزلوا فقد بعنا البستان من سيدي احمد
فقالوا البستان بعته ونحن محتاجون اليه فعرفهم بما جرى من حديث القصر وان خطه في يده بذلك
فقالوا ان رضيت الا ان تجعلنا شركا فيه فقال لهم انزلوا [illegible] والسعي ما تقول وقيل فرضوا
ونزلوا واستوفا الخطاب على البستان ويصرف فيه ثم بعد حوله توفي الشيخ اسمعيل
بيع البستان رحمه الله تعالى وكان قد اوصى اولاده ان يجعلوا الكتاب في كفنه ففعلوا
ودفنوه فلما اصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الحادية والسبعون بعد الاربعمائة

حكي انه خرج سيدي احمد قدس الله تعالى روحه ونور لحده وهو [illegible] هونا من النخل يمر به سفن
مسعود فيها الشحنة وجماعة من اتباع ديوان واسط ومعهم جماعة من المغاني خلفهم
جند كثير اتباع الديوان فلما نظر الجند الى سيدي احمد قال له الشحنة اي شيخ ثم معنا تنام وتحي
قدامه فادخله مع المغاني فنزل سيدي احمد [illegible] الى الفرح المعروفة ببلد ربه
البا المرحلة بالالات المعجمة والاوتار والالات المنشاة من تحت وقت صلاة العصر فراه يعبر
فصاح واستغاث واجتمع الفقرا حوله [illegible] فلما علم اصحاب السفينة انه سيدي احمد
انزعجوا مما وقع وعظم عليهم وجاوا اليه ووقفوا بين يديه يعتذرون عما جرى فقال لهم اي
سادتي وحياتكم ما داني الا الخير غضبا لكم حاجة وكسبا الحسنة ومما من بي وهو [illegible]
انا ما انا الحائك في الرواق ما اعلم شيا واسمع [illegible] ضعيفا ومن له صنعة يشتغلوا بها عن
صنايعهم وما [illegible] ان عرض لكم حاجة [illegible] ما تعلموني حتى اسا علكم الا انا نتعب
فارجع فقالوا اي [illegible] نستغفر الله تعالى مما جرى [illegible] توبنا وارجع عنا فتوبهم وقال لهم رضي الله عنكم وعنا
ثم دعا لهم وودعهم فقال له [illegible] الذي جرى اي سيدي هولاء القوم رحت عنهم فالبعيد
الشقي [illegible] فقال له الله رضي عنك فقال له اي سيدي توبني فاخذ العهد عليه
وتوبه وقال له الله رضي عنك ربنا تشهد علينا انا اخوة دنيا واخرى ثم اصعد الى واسط

كتابخانه مجلس شورا
1404

۱۴۰۴